مجمع البحرين

الشيخ فخر الدين الطريحي

المكتبة المرتضوية

مجمع البحرين

للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي
المتوفى سنة ١٠٨٥

تحقيق
السيد أحمد الحسيني

الجزء الثالث

الطبعة المحققة الأولی
۱۳۸٦ ﻫ

نام کتاب : مجمع البحرین
مؤلف : الطریحی
ناشر : مرتضوی
فیلم و زینگ : لیتوگرافی طراوت
چاپ : چاپخانه طراوت
صحافی : امید
تیراژ : ۳۰۰۰ جلد
چاپ دوم : شهریور ماه ۱۳٦۲

تهران. ناصرخسرو. پاساژ مجیدی

كتاب الدال

باب ما أوله الالف

(ابد)

في حديث الحج : قال له سُراقة بنُ مالك : أرأيت متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبَد ؟ قال : لا بل لأبَد الآبِد (١) . أي هذه لآخر الدهر ، والأبَد : الدهر ، والجمع آباد مثل سبب وأسباب .

والأبَد : الدهر الطويل الذي ليس بمحدود .

وإذا قلتَ : لا أكلّمه أبَداً : فالأبد هو من لدن تكلّمت إلى آخر عمرك ـ

والتَأْبِيدُ : التخليد ، ومنه : إعمَل لدنياك كأنّك تعيشُ أبَداً : أي مخلّداً إلى آخر الدهر ـ

والأبَد : الدوام ، ومنه : يَجْزي النحرّي أبَداً : أي دائماً .

وأبَدَ يأبِدُ بالكسر أبُوداً : أقام به .

(أجد)

في الدعاء : الحمدُ لله الذي أجَدَني بعد ضَعْفٍ : أي قوّاني بعده .

وقولهم : ناقةٌ أجَد : أي قويّة .

(احد)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [١/١١٢] أي واحد ، فأبدل الواو همزة وحذفت الثانية . وقيل أصل أحَد وحَد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة في قولهم وُجوهٌ وأجوهٌ ومن المكسورة كوِشَاح وإشَاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة إلا في حرفين احد وامرأة ، من الوَنىَ وهو الفتور ـ وقيل أحد بمعنى أول كما يُقال يَوْمُ الأحَد .

قيل سبب نزول ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ هو أن اليهود جاؤا إلى الرسول صلّى الله عليه وآله فقالوا له : ما نِسْبةُ ربّك ؟ فأنزل الله ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ إلى

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٤٦ .

آخرها (١) فأحَدٌ في قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ بدل من الله لأن النكرة تُبدل من المعرفة ، كما في قوله تعالى ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ ومعنى أحد أحدي النعت كما قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله « نورٌ لاظلامَ فيه وعلمٌ لاجهلَ فيه »(٢).

وفي رواية ابن عباس ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾ يعني غير مبعّض ولا مجزّأ ولا يقع عليه اسمُ العدد ولا الزيادة ولا النقصان ـ

و الأحَدُ من أسمائه تعالى ، وهو الفَرْد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بُني لنفي ما يُذكر معه من العدد ، تقول ما جَاءَني أحَدٌ ـ

و الأحَدُ بمعنى الوَاحِد ، وهو أولُ العَدَد ، تقول أحَد واثنان وأحَدَ عَشَر وإحْدَى عَشْرَةَ قال الجوهري : وأما قولهم ما في الدّارِ أحَدٌ فهو اسم لمن يصلح أن يُخاطَب ، يستوي فيه الواحدُ والجمع والمؤنّث ، قال تعالى ﴿ لَسْتُنَّ كَأحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ وقال ﴿ فَمَا مِنْكُم مِنْ أحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ .

و أحَدَ ووَحَدَ كما يقال ثَنَاه وثَلَّثَه ـ

و الأحَدُ أحد أيام الأسبوع ، وجمعه الآحَاد .

ومنه الحديث « إتّقوا أخذَ الأحَد » أي شرّه ـ

و أُحُدٌ بضمتين : جبل معروف على ظهر مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ، وبقربه كانت الوَقْعَة التي قُتل فيها حمزةُ عمّ النبي صلّى الله عليه وآله وقبره هناك .

(ادد)

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدّاً ﴾ [٨٩/١٩] أي منكراً عظيماً ، من الأدّ وهو الشيءُ المنكرُ العظيمُ .

وفي حديث علي عليه السلام « رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقلتُ : ما أصبت من الإدَدِ والإوَدِ الإدَدُ بكسر همزة جمع إدّة بكسرها وتشديدها : الدواهي العظام ، والإوَدُ العوجُ ـ

و أدَدٌ ابو قبيلة ، وهو أدَدُ بنُ طائحة ابن إلياس بن مُنَصّر

و أدَدٌ أبو قبيلة من اليمن ، وهو

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٤ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٢٦ .

أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير، قاله الجوهري.

وفي حديث الباقر عليه السلام «لم يزل بنو اسمعيل وولاة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أُدَد فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال، وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفية - يعني سنة إبراهيم - من تحريم الأمهات والبنات وما حرّم الله في النكاح، إلا أنهم كانوا يستحلّون امرأة الأب وابنة الأخت، والجمع بين الأختين، وكان فيما بين إسمعيل وعدنان بن أُدَد موسى (ع)».

(ازد)

في حديث السواك «لما دخل الناس في الدين أفواجاً أتتهم الأزد أرقّها قلوباً وأعذبها أفواهاً».

الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو حيّ من اليمن.

والأزد أزد شنوءة وعمان.

(اسد)

الأسد معروف، وسمّي أسداً لقوّته. من استأسد النبت: إذا قوي.

وأسد اسم جدّ أمير المؤمنين عليه السلام لأمّه فاطمة.

وجمع أسد أسود وأُسُد وأُسْد وآسد وآساد مثل أجبُل وأجبال، والأنثى أسدة.

وللأسد أسماء كثيرة ذكرها في حياة الحيوان. وعن ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة. وزاد عليه علي بن القاسم اللغوي مائة وثلاثين اسماً.

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: إن الأنثى لا تضع إلا جِرْواً واحداً تضعه لحماً ليس فيه حسّ ولا حركة، فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي بعد ذلك أبوه فينفخ فيه المرّة بعد المرّة حتى يتحرّك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكّل صورته، ثم تأتي أمّه فترضعه ولا تفتح عيناه إلا بعد سبعة أيام؛ فإذا مضت عليه سنة أشهر كلّف الإكتساب لنفسه بالتعليم. قالوا: وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ولا

يأكل من فَرِيسَةِ غيره ، وإذا شبع من فريسته تركها ولم يَعُد إليها ، ولا يشرب من ماءٍ ولغ فيه كلب ـ كذا في حياة الحيوان .

(افد)

أَفِدَ كفَرِحَ : أسرع وأبطأ ضد ـ قاله في القاموس .

وأَفِدَ أيضاً : أزِفَ ودَنَى كأَسْنَأَفَدَ ، فهو أَفِدٌ على فعل .

والأَفَدُ محركة : الأجل والأمد .

(اكد)

التأْكِيدُ لغة في التَّوْكِيد ، ومعناه التقوية ، وهو عند النحاة نوعان : لفظي وهو أعادة الأول بلفظه نحو « جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ » ، ومنه قول المؤذن « اللهُ أكبَرُ . اللهُ أكبَرُ . اللهُ أكبَرُ » ، ومعنوي نحو « جَاءَ زَيْدٌ نفسُهُ » وفائدته رفع توهّم المجاز لاحتمال مجيء غلامه .

(امد)

قوله تعالى : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ [١٦/٥٧] الأَمَدُ هو نهاية البلوغ ، وجمعه آمادٌ ، يقال بَلَغَ أَمَدَهُ ، أي بلغ غايته .

وعن الراغب الأَمَدُ والأَبَدُ متقاربان ، لكن الأَبَدُ عبارة عن مدّة الزمان التي ليس لها حدّ محدودٌ ولا يتقيّد فلا يُقال أَبَداً كذا ، والأَمَدُ مدّة مجهولة إذا أطلق وينحصر نحو أن يقال أَمَدٌ كذا ، والفرق بين الزمان والأَمَدُ أنّ الأَمَدَ يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية ، ولذلك قال بعضهم المدَى والغاية متقاربان ـ

قوله : ﴿ أَمَداً بَعِيداً ﴾ [٣٠/٣] أي مسافةً واسعةً

وفي حديث وصفه تعالى « لا أَمَدَ لكَوْنِهِ ولا غَايَةَ لبَقَائِهِ » قيل أي لأوّل .

وفي الدعاء « جَعَلْتَ لهُ أَمَداً مَحْدُوداً » أي منتهى ينتهي إليه ـــ

وأَمِدَ أَمَداً من باب لعب : غضب .

وآمِدُ بلد في الثغور ـ قاله الجوهري .

(أود)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [٢٥٥/٢] أي لا يثقله ويشقّ عليه ، من قولهم أَوَدَنِي الشيءُ أو الحمل يَؤُودُنِي أَوْداً ، أي أثقلني .

ومن كلامهم / ومَا آدَكَ فهو لي آيِدٌ / أي ما أثقلك فهو لي مُثقل ـــ

/ الأَوْدُ بالفتح / القوّة ـــ

/ الأَوَدُ / أيضاً : العوج .

/ أَوِدَ الشيءُ بالكسر يَأْوَدُ أَوَداً / أي اعوجّ .

/ تَأَوَّدَ / تعوّج .

/ أَقامَ إِوَدَهُ / أي عوجه . ومنه / يُقيمُ إِوَدَكُم / أي اعوجاجَكم .

ومثله / أقِمْ بهم أَوَدي / أي اعوجاجي. والمعنى أصلح بهم شأني واكشف بهم غمّي ونظائره)

(أيد)

قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٨٧/٢] أي قوّيناه به ، / الأَيْد وَالأَدّ / القوّة .

قوله : ﴿ ذَا الأَيْدِ ﴾ [١٧/٣٨] بغير ياءٍ فيمن قرأ بذلك ، أي ذي القوّة على العبادة ؛ وقيل ذي القوّة على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله . ومثله قوله تعالى : ﴿ ذُو الأَيْدِ ﴾ في قراءة من قرأ بغير ياءٍ ، أي أولي القوة .

/ أَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً / قوّيته ، والفاعل / مُؤَيِّد / / تَأَيَّدَ الشيءُ / تقوّى . وتقول / أَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً / قوّيته ، ومنه / أَيَّدَكَ اللهُ تَأْيِيداً / . / رَجُلٌ أَيِّدٌ نَسِيدٌ / أي قوي .

(بجد)

/ ذُو الْبِجَادَيْنِ (١) / من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله ، سُمّي بذلك لأنه حين هاجر قطعت أمه بِجَاداً لها قطعتين فارتدى بأحداهما وائتزر بالأخرى ـــ

/ البِجَادُ / الكساء من أكسية العرب

باب ما أوله الباء

(١) اسم ذي البجادين هو عبد الله بن عبد نهم ـ راجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٠ .

مخطط .

ومنه قوله :

كبيرُ أناسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ —

وبَجْدَة الأمر باطنه وسرّه ، يُقال هو عالم ببَجْدَة أمرك وبُبُجْدَة أمرك بضم الباء والجيم ، أي بدِخْلَة أمرك وباطنه .

ويقال للدليل الحاذق هو ابنُ بَجْدَتِها أي عالم بالأرض كأنه نشأ بها — وأبجدُ إلى قُرشَتْ وكَلِمَنْ رئيسهم ملوك مدين ، وضعُوا الكتابةَ العربية على عدد حروف أسمائهم ، هَلكوا يومَ الظلّة فقالت ابنة كَلِمَن شعراً :

كَلِمَن هَدَمَ ركني
هَلْكُه وَسطَ المَحَلَّة

— قاله في القاموس .

وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال « تعلّموا تفسيرَ أبْجَدَ فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ، وَيلٌ لعالم جَهِل تفسيرَه » فقيل : يا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ما تفسيرُ أبْجَدَ؟ فقال : « أما الألف فآلاءُ الله ، وأما الباءُ فبَهاءُ الله . وأما الجيمُ فجَنّة الله وجَلالُ الله وجمالُ الله ، وأما الدالُ فدينُ الله ، وأما الهاءُ الهاوية فوَيلٌ لمن هوَى في النار ، وأما الواوُ فوَيل لأهل النار ، وأما الزاء فزَاوِيَةٌ في النار فنَعوذُ بالله مما في الزاوية يعني زَوَايا جهنم . وأما الحاء فحُطُوطُ الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نَزل به جبرئيلُ مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأما الطاءُ فطوبَى لهم وحُسنَ مآبٍ وهي شَجَرَةٌ غرسَها اللهُ تعالى وإن أغصانَها لتُرَى من وراءِ سُورِ الجنّة تَنبُتُ الحلْيَ والحُلَل متدلّية على أفواههم ، وأما الياءُ فيَدُ الله فوقَ خلقِه ، وأما الكافُ فالكافُ كلامُ الله لا تبديلَ لكلماتِ الله ولن تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً ، وأما اللامُ فإلمام أهلِ الجنة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأما الميم فمُلكُ اللهِ الذي لا يَزُول ودَوامُ اللهِ الذي لا يَفنَى ، وأما النونُ فنُون والقَلَم وما يَسطُرُونَ والقلمُ قَلَمٌ من نُورٍ وكتابٌ من نورٍ ولوحٌ من نورِ الله محفوظٌ يشهَدُه المقرَّبُون وكفَى باللهِ شَهِيداً » ذكر ذلك كله في معاني الأخبار إلى قوله قُرشَتْ فقال فيه « قَرشَهُم فحشرَهم ونشرَهم إلى يومِ القِيامَةِ فقضَى

بينهم بالحق » (١) ولعلّه اكتفى في تفسير باقي الحروف على ما فسّر في حروف الهجاء . والله أعلم .

(بدد)

في الحديث « لَم نَجِدْ لكَ بُدّاً مِنْ كذا » أي لم نجد لك مَخلصاً منه بدون فعله ، يُقال لا بُدَّ لكَ من كذا ، أي لا فراق لك منه ولا محيدَ عنه . ولا يُعرف استعمال لها إلا مقروناً بالنفي .

بَدَدْتُ الشيءَ بَدّاً من باب قتل ـ فرّقته . واستعمل مبالغةً وتكثيراً .

بَدَّدَ اللهُ عظامَه يومَ القيامة ، فرّقها .

وفي الدعاء على الكافرين والمنافقين « واقتُل أعْداءَهم بِدَدا » بكسر الباء جمع بِدّة ، وهي الحصة والنصيب ، أي أقتلهم حصصاً مقسّمة لكلّ واحد منهم حصّته ونصيبه ، ويُروى بالفتح أي متفرّقين بالقتل واحداً بعد واحد .

رَجُلٌ مُبَدَّدٌ ، أي منفرّق ، من تَبَدَّدَ الشيءُ ، تفرّق ـ

مَالَك به بَدَدٌ وبِدَّةٌ ، أي مالك به طاقة .

اسْتَبَدَّ بالأمر ، إنفرد به من غير مشارك ، ومنه يقال مَن اسْتَبَدَّ برأيه ضلّ أو هَلَكَ .

(برد)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [٢٤/٤٣] قيل من هنا زائدة ، والتقدير وتُنزلُ مِنَ السَّماءِ مِن جِبالٍ فيها بَرَدٌ .

البَرَدُ ، شيءٌ ينزل من السحاب يُشبه الحصَى ، ويُسمّى حبّ الغمام وحبّ المزن ، قيل وإنّما سُمّي بَرَداً لأنه يُبرد وجه الأرض ـ

قوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً ﴾ [٧٨/٢٤] يريدُ النومَ والماءَ ـ قاله الشيخ أبو علي نقلاً عن ابن عباس ، وقيل لا يَذوقون في جهنم برداً ينفعهم من حرّها ولا شراباً ينفعهم من عطشها (٢) .

البَرْدُ ، خلاف الحر . كما أنّ البُرُودَةَ

(١) معاني الاخبار ص٤٥ ـ ٤٧ .

(٢) هذا الكلام كلّه منقول من مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٦ .

خلاف الحرارة .

وبَرَدَ الماءُ كنصر وكرم بُرُودَةً سكنت حرارته ـــ

وعَيشٌ بارِدٌ أي هنيء .

وفي الحديث «أبْرِدُوا بالصَّلاةِ فإن شدّةَ الحرّ من فَوْحِ جهنّم» (١) قيل هو من الإبْرادِ الذي هو انكسار الوَهَج والحرّ ، أعني الدخول في البَرْد ، والمعنى صلّوها في أول وقتها من بَرْدِ النهارِ أوله ، وهو الأقرب لأنّ الصَّلاةَ مما أمر الأنسانُ بتعجيلها والمحافظة عليها .

ومثله الحديث « إنّ المؤذّن يأتي النبي صلّى الله عليه وآله في الحرّ في صلاة الظهر فيقول له رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أبْرِدْ أبْرِدْ » (٢) يعني عجّل عجّل . قال الصدوق (ره) : وأخذ ذلك من التَبْرِيد يعني الدخول في البَرْد ، لأنّ من عجّل بصلاته في أول وقتها فقد سلم من الوَهَج والحرّ ، قيل وهذا أولى من حمل أبْرِدْ أبْرِدْ على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أول الوقت .

وفيه « أفْضَلُ الصَّدَقةِ إبْرادُ كَبِدٍ حَرّى » (٣) أي تبريد وَهَجها وحرارتها .

وفيه «والصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ البَارِدَة» أي التي لا تعب فيها ولا نَصَب . والعرب تصف سائرَ ما يُستلذّ بالبُرودَةِ ، ويشهد لذلك قوله عليه السلام « مَن وَجَدَ بَرْدَ حُبّنا على قَلْبِهِ فليَحْمِدِ اللهَ » أراد لذاذة حبنا . والمعنى ان الصائمَ في الشتاءِ يَحُوز الأجرَ من غير أن يمسّه العطش أو تصيبه لَذْعَةُ الجوع ـــ

وفيه « إذا نَظَرَ أحدُكم امرأةً فلْيأت زوجتَه فإنّ في ذلك بَرْد ما في نفسه » رُوي بالموحدة من البَرْد ، أي إنه يُبرد له ما تحرّكت به نفسه من حدّ شهوةِ الجماع ، أي يسكنه ويجعله بارداً ـــ

وفيه « لا تُبْرِد للوَارثِ على ظَهرِك » قيل معناه لا تشقَ ويسعُد غيرُك ، يفسّره قوله عليه السلام « إنما أنتَ جامعُ لأحدِ رجلين : إما رَجُلٌ عَمِلَ بطاعةِ الله فيُسعَد

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨ .
(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٤ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦ .

بما شَقيتَ ، وإما رجلٌ يَعمل فيه بمَعصيةِ اللهِ فشَقيَ بما جمعت له ، وليسَ من هذين أحدٌ بأن تؤثِرَه على نَفسِك ولا تُبْرِدَ له على ظهرك »(١)

وفي الدعاء « اللّهمّ اجمَع بَيْنَنا وبَين محمدٍ صلّى الله عليه وآله في بَرْدِ العَيْشِ » أي في طيب العيش .

بَرَدْتُ الشيءَ تَبْرِيداً / ولا يُقال أبْرَدْتُهُ إلا في لغة ردية ـ قاله الجوهري ـ

و البُرْد بالضم فالسكون / ثوب مخطّط ، وقد يُقال لغير المخطّط أيضاً ، وجمعه بُرُودٌ وأبْرَادٌ ، ومنه الحديث « الكفنُ يكونُ بُرْداً ، فإنْ لم يَكُن بُرْداً فاجعَله كلّه قطناً » (١) ـ

والبُرْدَة / كساءٌ أسود مربّع فيه صغر يكتسيه الأعراب ـ

و أبو بُرْدَة من كنى الرجال ، ومنه / أبو بُردة بن قيس الأشعري / اخو موسى الأشعري / اسمه عامر بن قيس بن سليم ـ

و بُرْدَة / اسم أحد الأوصياء الذي انتقلت منه الوصية إلى محمد صلّى الله عليه وآله .

بُرَيْدٌ / مصغراً : اسم رجل ـ

و البَرِيْدُ / بالفتح / على فعيل أربعة فراسخ اثنا عشر ميلاً . وروي فرسخين ستة أميال ، والمشهور الذي عليه العمل خلافه .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « البَرِيْدُ ما بين ظلّ عير إلى وَعِيْر ذَرَعَتْه بنو أميّة ثم جَزّوه اثني عشر ميلاً فكان كلّ ميل ألفاً وخمسمائة ذراع وهو أربعة فراسخ »(٢) .

وفي الحديث « حَرَمُ رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة بَرِيْدٌ في بَرِيْد » (٣) .

ومثله / الحَرَم / بَرِيْدٌ في بَرِيْد / وحينئذ فيكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك ، وهو من جانب مكة الشرقي أكثر من الغربي ، لأنّ إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق ـ

البَرِيْدُ / : الرسول ، ومنه « الحُمّى بَرِيْدُ الموتِ » .

وفي الفائق وغيره : البَرِيْدُ في الأصل

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩ .
(٢) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦ .

البغل ، وهي كلمة فارسية وأصلها بُرِيْنَهْ دُمْ أي مخذوف الذنب ، لأنّ بغال البريد كانت مخذوفة الأذناب ، فأعربت الكلمة وخففت ثم سمّي الرسول الذي يركبه بَرِيْداً ثم سُمّيت المسافة به ، والجمع بُرُدٌ بضمتين .

وفي الحديث : « آخرُ العَقِيقِ بَرِيْدٌ أو طَاسٌ » لعلّه اسم موضع ـــ

و « البَرْدَى » بالفتح فالسكون نبات معروف في العراق ، وبالضم ضرب من أجود التمر ـــ

و « البَرّادَة » بالتشديد الدفاية ، وسُمّي المبرّدُ النحوي بذلك لأنه كان يدرّس بها ، وكنية المبرّد أبو العباس ، وكان في زمن المتوكل (١) ـــ

والبَرْدَان العصران ، وهما الغداة والعشي ، يعني طرفي النهار ، ويقال خلافهما

والبَرَدَان بالتحريك : موضع (٢) ـــ

وفي الخبر « البَطِيخُ يَقطَعُ البُرْدَةَ » بكسر الهمزة : علّة معروفة من غلبة البَرد والرطوبة تفتر عن الجماع ـ قاله في النهاية .

وفيه « كانَ يَكتحِلُ بالبَرُود » وهو بالفتح : كحل فيه أشياء باردة .

(برجد)

البُرْجُد كساء غليظ ـ قاله الجوهري

والبَرَاجِدُ : الحوائط السبعة التي وقت بها فاطمة عليها السلام .

(بعد)

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [٣٤/١٩] هو المباعدة ونقيض المقاربة . روي هو أن هؤلاء كانَ لهم قرىً متصلة ينظرُ بعضُهم إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة ، فكفروها وغيروا ما بأنفسهم ، فأرسَلَ اللهُ عليهم سَيلَ العَرِمِ ففرّق قُراهُم وأخربَ ديارَهُم وأذهبَ أموالهم .

قوله : ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [٩٥/١١] .

(١) توفي المبرد في سنة ٢٨٥ هـ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له ـ انظر الكنى والألقاب ج ٣ ص ١١٣ .

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٣٧٥ مواضع كثيرة تعرف بالبردان .

أي هلكت ، يُقال بَعِدَ بالكسر يَبْعَدُ إذا هلك ، وبَعُدَ يَبْعُدُ بالضم من البُعْد .

قوله: ﴿ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ [٣/٥٠] قيل هذا البعيد يَعْنُون البعث .

قوله : ﴿ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٤٤/٤١] قيل أي بعيد من قلوبهم — وبُعْد: خلاف قَبْل . قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [٤/٣٠] أي قبل الفتح وبعده ، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [١٣/٦٨] أي مع ذلك .

قوله : ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَيْهَا ﴾ أي مع ذلك، وقيل بعد على أصلها ، لما روي عن ابن عباس قال خلقَ اللهُ الأرضَ قبل السماء فقدّر فيها أقْوَاتَهَا ولم يَدْحِهَا ، ثم خلقَ السماءَ ثم دحى الأرضَ من بعدها

قوله : ﴿ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [٣٠/٧٩] قيل أي يتباعد بعضهم في ميثاقه بعض .

وفي الحديث « أيّ قاضٍ قَضَى بين اثنين فأخطأ سَقَطَ أبعدَ من السماء والأرض » (١) قيل يعني سَقَط عن درجةِ اهل الثواب سقوطاً أبعد مما بين السماء والأرض ، فأبْعَد صفةٌ مصدرٌ ، أي سقوطاً بعيداً المبتدأ والمنتهى .

ومثله يهوي به أبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ .

وفي الحديث « مَن فَعَل كذا تَبَاعَدَتْ عنهُ النارُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ » قيل هو إشارة إلى يوم القيمة يوم العبور على الصراط والوُرُود على النار . وفي الدعاء « بَاعِدْ بيني وبين خَطَايَايَ » أي إذا قدّرت لي ذنباً وخطيئةً فبَعِّد بيني وبينه واغفر لي خطَايَايَ السالفة منّي .

وفي حديث الخلاء « إذا أراد أحدُكم قضاءَ الحاجَةِ أبْعَدَ » يعني تَبَاعَدَ عن النظارة إليه . قال ابنُ قتيبة نقلاً عنه : أبعد يكون لازماً ويكون متعدّياً ، فاللازم أبْعَدَ زَيْدٌ عن المنزل بمعنى تَبَاعَد ، والمتعدّي أبعدتُه

والأبْعَدُ خلافُ الأقرب ، والبُعْد نقيض القُرْب —

والبُعْد المسافة .

والتَّبَاعُدُ نقيضُ التقارب .

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٠٨ .

وبَعَّدَه بالتشديد بمعنى أبْعَدَه ، واسْتَبْعَدَه نقيض استقربه .

وأمرٌ بَعِيدٌ لا يقع مثله لعظمه .

وتنحّ غيرَ بَعِيدٍ أي كن قريباً ـ

و بَعْدُ ظرفٌ مبهمٌ من ظروف الزمان لا يُفهم معناه إلا بالإضافة لغيره ، وهو زمان متراخٍ عن السابق ، فإذا قرب منه قيل بُعَيْدَ بالتصغير ، كما يقال قبل العصر فإذا قرب قيل قُبَيْلَ العصر .

وقد تكرر في كلام الفصحاء أمّا بَعْدُ وهي كلمة تسمّى فصل الخطاب ، يستعملها المتكلّم إذا أراد الإنتقال من كلام إلى آخر .

قيل : أول من تكلّم بها داود ، وإليه الاشارة بقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾ يعني أمّا بَعْدُ ، وقيل أراد بفَصل الخطاب البيّنة على المدعى واليمين على المنكر ، وقيل أول من قالها علي عليه السلام لأنها أول ما عُرفت من كلامه وخطبه ، وقيل قس بن ساعدة الأيادي حكيم العرب ، لقوله :

لقَد عَلِمَ الحيُّ اليَمانُونَ أنني
إذا قيل أمّا بَعدُ أنى خطيبُها

أي خطيب أمّا بَعد ، ومعناها مهما يكن من شيءٍ بَعد كذا فكذا .

(بغدد)

بَغْدَادُ اسم البلدة المشهورة ، تذكّر وتؤنّث ، والدال الأولى مهملة وفي الثانية لغات ثلاث : دال مهملة وهو الأكثر ، ونون ، وذال معجمة (٣) .

قال في المصباح وهي إسلاميّة وبانيها المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ثاني الخلفاء العباسيين ، بناها لما تولّى الخلافة بعد أخيه السفاح وكانت ولاية المنصور المذكور في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

(بلد)

قوله تعالى : ﴿ وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [٧/٥٨] الآية .

(٣) ذكر في معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٩ لبغداد سبع لغات : بغداد ، بغدان ، بغداذ ، مغداد ، مغداذ ، مغدان .

قال المفسر : معناه والأرض الطيب ترابه ﴿ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ ﴾ أي زرعُه خروجاً حسناً ناميا زاكياً من غير كدٍّ ولا عناءٍ ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ بأمر الله تعالى ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً ﴾ أي الأرض السبخة التي خبُث ترابُها لا يخرج ريعُها إلا شيئاً قليلاً (١) .

قوله : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ﴾ [٣/٩٥] قال الشيخ أبو علي : يعني مكة البلد الحرام بأمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام ، والأمين يعني المؤمَّنُ يُؤمَن مَن يدخُله ـ كذا رواه عن موسى بن جعفر عليه السلام (٢) ـــ

والبَلَدُ يذكّر ويؤنّث ، والجمع بُلْدان .

البَلْدَة البَلَد ، والجمع بِلاد مثل كلبة وكلاب ـــ

ويُطلق البَلْدَة والبِلاد على كلّ موضع من الأرض عامراً كان أو خلاءً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [٩/٣٥] أي إلى أرض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه أنعامهم ، فأطلق الموتُ على عدم النبات والمراعي ، وأطلق الحياةُ على وجودهما .

وفي الحديث « أعوذُ بكَ مِن ساكني البَلَدِ » يريد بالبَلَد الأرض التي هي المأوى للحيوان والجنّ وإن لم يكن فيها بناءٌ ، وأراد بالساكنين الجن لأنهم سكّان الأرض ـ

وبَلُدَ الرجُلُ بالضم بَلادَةً فهو بَلِيدٌ إذا كان غير ذكيّ ولا فَطِن .

البَلادَة نقيض النفاذ والمضي في الأمر ـــ

البَلَد ضدّ التجلد . ومنه الحديث « أيّها الناسُ إنّ التجلّد قبلَ البَلَد » ولعلّ معناه ان الإنسان إذا تجلّد وتصبّر على الأمر وصل إلى الراحة التي هي عدم التبلّد . والله أعلم .

وإبراهيم بن أبي البِلاد (٣) باللام المخفّفة والباء الموحدة من رواة الحديث .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢ . (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١١ .

(٣) اسم ابي البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان ، ويكنى ابا اسحاق ، كان ثقة قارئاً اديباً . انظر رجال النجاشي ص ١٨ .

(بيد)

قوله تعالى : ﴿ تَبِيدُ ﴾ [٣٥/١٨] أي تهلك ، يقال بَادَ الشيءُ يَبِيدُ بَيْداً وبُيُوداً ، هلك . ومنه أبادَهُم اللهُ أي أهلكهم .

البَيْدَاءُ المفازة لا شيء بها . والبِيدُ بالكسر جمع البَيْدَاء ـ

والبَيْدَاءُ أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة ، كأنها من الإبَادَة وهي الإهلاك .

وفي الحديث « نَهَىَ عن الصلاة في البَيْدَاء » (١) وعلّل بأنها من الأماكن المغضوب عليها .

وفيه : « إنّ قوماً يَغْزُون البيت فإذا نَزَلوا في البَيْدَاءِ بَعَثَ اللهُ إليهم جبرئيل فيقول بَيْدَاءُ بِأَبْيَدِيهِمْ » أي أهلكيهم فتُخسَف بهم .

وفيه « البَيْدَاءُ هي ذاتُ الجَيْش » .

وفي آخر « قلتُ : وأينَ حدّ البَيْدَاء ؟ قال : كان جعفرٌ إذا بَلغ ذاتَ الجَيْشِ جدّ في السَيْر ثم لا يصلّي حتى يأتي مَعْرَس النبي صلّى الله عليه وآله . قلتُ : وأين حدّ ذاتِ الجَيْشِ ؟ فقال : دونَ الحَفِيْرَة بثلاثة أميال » ـ

بَيْدَ بمعنى غير ـ قاله الجوهري وغيره ، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله « أنا أفصحُ العربِ بَيْدَ أني من قريش »(٢) .

ومن كلامهم هو كثيرُ المالِ بَيْدَ أنّه بخيلٌ .

باب ما أوّله التاء

(تأد)

التُؤَدَة ، التأنّي والرَزَانَة ضد التسرع ومنه صل على تُؤَدَةٍ أي من غير استعجال .

(تلد)

التَالِدُ : المال القديم الأصلي الذي وُلِدَ عندك ، وكذلك التِلادُ والإتْلادُ

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٨٩ . (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٦١ .

يقال يَتْلِدُ المالُ من باب ضرب تَلُوداً قدم فهو تالِدٌ.

ومنه حديث الأئمة « أئمة منَ الله تتمّنوا بر كنهم التِلادَ » —

والتَلِيدَة من وُلدت ببلاد العجم ثم حُملت صغيرةً فنشبّت ببلاد الإسلام.

ومنه حديث شُريح في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مولّدة فوجدوها تَلِيدَة فردها.

وفي الحديث « عليكَ بالتِلادِ وإيّاك كلّ محدَثٍ لا عهدَ له ولا أمانةَ ولا ذمّةَ ولا ميثاقَ » قيل يريد بالتِلادِ الصاحب القديم المجرّب وبالمحدَث المتجدّد ولم يتصف بصفات الكمال.

باب ما أوله الثاء

(ثرد)

في حديث الأطعمة « ما أحبَّ إليّ من الثَرِيدِ » (١).

و« باركَ الله لأمتي في الثَرْدِ والثَرِيدِ » فعيل بمعنى مفعول، يقال ثَرَدْتُ الخبزَ ثَرْداً أي فتّته وكسرته، فهو ثَرِيدٌ، والاسم الثُرْدَةُ بالضم.

قيل ويريد بالثَرْدِ هنا ما صغر وبالثَرِيدِ ما كبر (٢).

(ثمد)

قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ﴾ [٧/٧٣] ثَمُود قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح عليه السلام، وصالح من ولد ثَمُود سمّوا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عاثر بن آدم بن سام ابن نوح لا يصرّف ولا يصرف، فمن جعله اسم حيّ أو وادٍ صرفه لأنه مذكر، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه.

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٧.

(٢) هذا المعنى مذكور في حديث عن الامام الصادق عليه السلام ـ انظر الكافي ج ٦ ص ٣١٧.

و ﴿أرضُ ثَمُودَ﴾ قريبة من تبوك ـ

وفي الحديث « مَن لم يأخذ العلمَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يمصّون ﴿الثِمادَ﴾ ويَدعونَ النهرَ العظيم » ﴿الثِمادُ﴾ هو الماءُ القليل الذي لامادة له ، والكلام استعارة ـ

و ﴿الإثْمِد﴾ بكسر الهمزة والميم ﴿ حجر يُكتحَل به ، ويُقال إنه معرَّب ومعادنه بالمشرق .

ومنه الحديث « إكتحِلوا بالإثْمِد » (١)

وعن بعض الفقهاء ﴿الإثْمِد﴾ هو الاصفهاني ، ولم يُتحقّق

(ثند)

في وصفه ﴿عاري الثُنْدُوتين﴾ ﴿الثُنْدُوتان﴾ للرجل كالثديين للمرأة ، فمن ضمّ الثاءَ همز ومن فتح لم يهمز ، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كثير لحم .

باب ما أوّله الجيم

(جحد)

قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [١٤/٢٧] أي جحدوا بالآيات بألسنتهم ، واستيقنوها في قلوبهم . ﴿الإسْتِيقَانُ﴾ أبلغ من الإيقان .

﴿الجُحُود﴾ هو الإنكار مع العلم ، يقال ﴿جَحَدَ حقَّه جَحْداً وجُحُوداً﴾ أي أنكره مع علمه بثبوته .

قوله: ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [٦/٣٣] أي ينكرون ما تستيقنه قلوبهم .

(جدد)

قوله تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾ [٣٥/٢٧] ﴿جُدَدُ الجبالِ﴾ بضم الجيم ﴿ طرائقُها ، واحدتها ﴿جُدَّة﴾ بالضم أيضاً .

قوله تعالى : ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٧٢/٣] أي عظمة ربنا ، من قولهم ﴿جَدَّ الرجُلُ في صدور الناس وفي عيونهم﴾ عظم .

وعن أبي عبيدة ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي سلطانه ، يقال ﴿زالَ جَدُّ القوم﴾ أي زال ملكُهم ـ

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٩ .

وفي الحديث « تبارك اسمُك وتعالى جَدُّك » أي جلالُك وعظمتُك ، والمعنى تعاليتَ بجلالك وعظمتك أن تُوصَفَ بما لا يليق لك .

وفيه « لا ينفعُ ذا الجَدّ منك الجَدُّ » أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العملُ بطاعتك ، و« منك » معناه عندك ، وقيل المراد بالجدّ الحظ ، وهو الذي يسمّيه العامة البَخْت .

ومنه « أتعسَ اللهُ جُدُودَكُم » أي أهلك حظوظَكم .

ومثله « عَبْدُك مَسْتُورٌ مَا أسْعَدَ جَدُّك » (١) أي بَخْتُك .

والجَدّ : أبُ الأب وأبُ الأم وإن علا .

والجَدُّ بالسير : الإسراع فيه والإهتمام بشأنه ، يقال جَدَّ بسيره إذا اجتهد فيه .

و الجِدّ بالكسر هو الإجتهاد خلاف التقصير ، يقال جَدَّ يَجِدُّ من بابي ضرب وقتل ، والاسم الجِدّ بالكسر .

ومنه الحديث « إذا ماتَ الميتُ فجِدَّ في جهازه وعَجّل في تجهيزه ولا تقصّر ولا تؤخّره » .

وجَدَّ في الكلام يَجِدُّ جَدّاً من بابي ضرب وقتل : هزل ، والاسم منه الجِدّ بالكسر أيضاً .

وفلان محسنٌ جِدّاً أي نهاية ومبالغة .

وفي دعاء الاستسقاء « إسْقِنَا مطراً جِدّاً طبقاً » . وفُسّر الجِدّ بالمطر العام .

والجُدّ بالضم والتشديد : شاطىء النهر ، وكذا الجُدَّة قيل وبه سُمّيت الجُدّة جُدَّة أعني المدينة التي عند مكة لأنها ساحل البحر .

ومنه الخبر « كان يَختارُ الصَلاةَ على الجُدّ إن قَدِرَ عليه » .

والجُدّة بالضم : الطريق ، والجمع جُدَدٌ مثل غرفة وغرف .

والجادّة : وسط الطريق ومعظمه الذي يجمع الطرق ، ولابدّ من المرور عليه ، والجمع جَوَادّ مثل دابة ودواب .

وطريقٌ جَدَدٌ أي سهل .

والجَدَدُ الأرض الصلبة التي يسهل المشي فيها

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

الجَدَدُ بالتحريك: المستوي من الأرض .

ومنه أسألكَ باسْمِكَ الذي يَمشي به على جَدَدِ الأرضِ .

ومن أمثالهم مَن سَلكَ الجَدَدَ أمن من العِثَارِ أي المستوى منها ـــ

الجِدَادُ بالفتح والكسر: صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها ، يقال جَدَّ الثمرةَ يَجُدُّها جَدّاً من باب قتل: قطعها .

وجَدَّ الشيءَ قطعه ، فهو جَدِيدٌ فعيل بمعنى مفعول .

وهذا زمَنُ الجِدَادِ بالفتح والكسر ـــ

تَجَدَّدَ الضَرْعُ: يبس لبنه .

ومنه الخبر « لا تصحّ بجدا » وهي التي لا لبن لها من كل حلوبة لأنه أيبست ضرعَها .

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام « مَن جَدَّدَ قبراً أو مثّل مثالاً فقد خرَج من الإسلام » قال الصدوقُ: واختلف مشائخنا في معناه فقال محمد بن الحسن الصفار هو جَدَّدَ بالجيم لا غير ، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد يُحكى عنه أنه قال : لا يجوز تَجْدِيدُ القبر ولا تطيين جميعه بعد مرور الأيام وبعد ما طيّن في الأول ، وذكر عن سعد بن عبد الله أنه كان يقول : إنّما هو مَن حَدَّدَ قبراً بالحاء المهملة يعني به من سَنّم قبراً ، وذكر عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي أنه قال : إنما هو مَن جَدَّثَ قبراً وتفسير الجدث القبر فلا ندري ما عنى به: والذي أذهب إليه أنه جَدَّدَ بالجيم ومعناه نَبَشَ قبراً لأن من نبش قبراً فقد جَدّده وأحوج إلى تجديده، وقد جعله جَدَثاً محضوراً . ثم قال: أقول إنّ التجديد على المعني الذي ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار والتَحْدِيد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبد الله والذي قاله البرقي من أنه جَدَّث كله داخل في معنى الحديث ، وان من خالف الامام في التجديد والتسنيم والنبش واستحلّ شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام . والذي أقول في قوله عليه السلام ((مَن مثّل مثالاً)) يعني به من أبدع بِدْعَةً ودعا إليها أو وضع ديناً فقد خرج من الإسلام ـ انتهى ـــ

وجَدِيدُ الأرض وجهُه ، ومنه قولهم

جَلاه عن جَديد الأرض أي نفاه عنها .

والجَدِيدُ نقيض البالي . جَدَّ الشيءُ يَجِدُّ بالكسر فهو جَدِيدٌ وهو خلاف القديم .

جَدَّدَ فلانٌ الأمرَ واستَجَدَّه إذا أحدثه ، فهو جَدِيدٌ وهو خلاف القديم ـــ

والجَدِيدَان اللَّيل والنهار . ومنه قول الدريدي :

إنَّ الجَدِيدَين إذا ما استولَيا
على جَدِيدٍ أسلماهُ للبلى

(جرد)

قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْدَاثِ كَأنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [٧/٥٤] الجَراد بالفتح مشهور ، الواحدة جَرادة بالفتح أيضاً ، تقع على الذكر والأنثى كالجماعة ، سُمّي بذلك لأنه يَجْرُدُ الأرضَ ، أي يأكل ما عليها ، يُقال إنه يتولّد من الحيتان كالديدان فيرميه البحرُ إلى الساحل ، يشهد له حديث ابن عباس الجَرادُ نَثْرَةُ حوت أي عطسته . قيل وجهُ التشبيه في الآية أنهم يخرجون حيارى فزعين لا يهتدون ولا جهة لأحد منهم يقصدونها ، كالجَرَاد لا جهة له ، فيكون أبداً بعضه على بعض .

قوله : ﴿ فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ والجَرَادَ ﴾ [١٣٣/٧] فأكل عامة زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الأبواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعة ومسامير الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع ، فكانوا لا يشبعون ولم يُصِبْ بني إسرائيل شيءٌ من ذلك ـــ

وجَرَدْتُ الشيءَ جَرْداً من باب قتل : أزلتُ ما عليه .

وجَرَّدْتُه من ثيابه بالتثقيل نزعتُها عنه . وتجَرَّدَ هو منها .

وفي حديث حمزة عمّ النبي صلّى الله عليه وآله « وقد كُفِّنَ بعد قتله لأنه جُرِّدَ من ثيابه » أي سلبها

والمُجَرَّدُ المسلوب الثياب .

وفي وصفه عليه السلام « إنّه أجْرَدُ ذو مَسْربة » الأجْرَدُ الذي لا شعر له على بدنه ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من جسده كالمسربة والساعدين والساقين ، والأشعَرُ ضدّ

الأجْرَد .

والتَجَرُّد : التعري ، ومنه تَجَرَّد لإحرامه أي تعرّى عن المخيط .

وفي وصفه عليه السلام « كانَ أبيض المتَجَرَّد » معناه نيّر الجسد الذي تجرّد منه الثياب .

وفي حديث أهل الجنة « جُرْدٌ مُرْدٌ » أي لا شعر في أجسادهم .

والشابُّ الأجْرَد : الذي لا شعر له .

والجَرِيْدُ : هو سعف النخل بلغة أهل الحجاز ، الواحدة جَرِيْدَة / فعيلة بمعنى مفعولة ، سُمّيت بذلك لتجريد خوصها عنها .

ومنه الخبر « كُتُبَ القرآنُ في جَرائد » —

وفيه ذكر الجَارُودِيّة / وهم فرقة من الشيعة يُنسَبون إلى الزيدية وليسوا منهم ، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجَارُود زِيادُ بن أبي زِياد / وعن بعض الأفاضل هم فرقتان : فرقة زيديّة وهم شيعة ، وفرقة بتْرِيّة وهم لا يجعلون الامامة لعلي بالنص بل عندهم هي شورى ، ويجوّزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون في الشيعة —

و الجَارُود العَبْدي / رجل من عبد القيس واسمه بِشْر بن عمرو / ولقّب بذلك لأنه أصاب إبلَه داءٌ فخرج بها الى أخواله ففشا ذلك الداء في إبلهم فأهلكها ، فضَرَبت به العرب في الشؤم —

وانْجَرَدَ الثوبُ / انسحق ولان ، ومنه « كانَ صِدَاقُ فاطمة عليها السلام جَرْدُ بُرْدٍ حبرة ودرع حطمية » (١) وجُرد قطيفة أنجرد خملُها وخلقت .

وفي الحديث « السَوِيْقُ يُجرِّد المرَّة والبلغم من المعدة جَرْداً » (٢) أي يذهبها ولا يدع منهما شيئاً —

وسلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى وزوج أم علي بن الحسين عليه السلام

(جسد)

قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ [٣٨/٣٤] الآية . اختلف في الجسد الذي أُلقي على كرسيّه على أقوال أجودها أنه ولد له ولد فاسترضعه المزن

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٠٦ .

إشفاقاً عليه من كيد الشياطين فلم يشعر إلا وقد وُضع على كرسيّه ميتاً تنبيهاً على أن الحذر لا يدفع القدر .

قوله تعالى : ﴿ عِجْلاً جَسَداً ﴾ [٧/١١٨] أي ذا جسد ، أي صورة لا روح فيها إنما هو جسدٌ فقط . أو جسداً بدناً ذا لحم ودم .

قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [٢١/٨] أي وما جعلنا الأنبياء ذي جسدٍ غير طاعمين ، وهذا ردٌ لقولهم : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ .

الجَسَدُ من الإنسان : بدنهُ وجُثَّتُهُ ، والجمع أَجْسَادٌ .

وفي كتاب الخليل لا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض جسد ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جَسَدٌ . وعن صاحب البارع لا يقال الجَسَد إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جَسَدٌ .

(جعد)

شَعرٌ جَعْدٌ : بيّن الجُعُودة .

والجُعُودة في الشَعر : ضدّ السُبُوطة ، يقال جَعْدُ الشَعر بضم العين وكسرها جُعُودَةً إذا كان فيه التواءٌ وتقبّض ، فهو جَعْد ، وذلك خلاف المسترسل .

وجَعْدَة بنت الأشعث بن قيس الكندية هي التي سمّت الحسن عليه السلام ، وأخوها جَعْد بن الأشعث شرك في دم الحسين عليه السلام ، والأشعث أبوهما شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام .

(جلد)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ [٤١/٢٢] روي أن المراد بالجلود الفروج ، ومثله في القاموس .

الجِلْدُ بالكسر فالإسكان واحد الجُلُود من الغنم والبقر والإنسان ونحوها .

قوله : « لا يَمْسَحُ عليه من غير أن يَمَسَّ جِلْدَه » أي جسده .

تَجالدَ القومُ بالسيوف واجْتَلَدُوا أي ضرب بعضهم بعضاً .

وجَلَدْتُ الجاني جَلْداً من باب ضرب ضربته بالجَلْد بكسر الميم ، وهو السوط

يجتلدون على الأذان يتضاربون عليه ويتقاتلون .

الجلاد هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه إذا ضربته ، ومنه قوله دعوني أن أصبر للجلاد فلأمهم الهبل .

المجالدة المضاربة ـــ

الجلد القويّ الشديدُ .

الجلد بالتحريك الصلابة ـــ

الجلد: الصلب من الأرض المستوي .

التجلد تكلف الجلادة ، ومنه عفا عنك تجلدي ـــ

الجليد الماء الجامدُ من البرد ، ومنه الحديث « حسن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد » (١) .

وكان جليدٌ صلب غير رخو ـــ

و جلود باسكان اللام قرية بالأندلس .

و الجلودي إليها . وفي القاموس جلود كقبول قرية بالأندلس ، والجلودي رواية مسلم بالضم لاعين . ووهم الجوهري في قوله ولا تقل الجلودي (٢) .

(جلمد)

الجلمد والجلمود كجعفر وعصفور ـ الصخر ، ميمه زائدة .

(جمد)

الجمد بالفتح فالسكون ما جمد من الماء وغيره ، يقال جمد الماء وغيره جمداً من باب قتل وجمودا خلاف ذاب .

و الجمد بالتحريك جمع جامد مثل خدم وخادم .

الجماد بالفتح الأرض التي لم يصبها مطر .

وسنة جماد لا مطر فيها ـــ

والجمدي احد فصول السنة سمي بذلك لمصادفته أيام الشتاء حين جمد الماء وكذا الثاني

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦ : هي بلدة بافريقية ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت اهل افريقية عن جلود فلم يعرفها احد من الشيوخ . قال : والصحيح ان جلود قرية بالشام .

ويقال/جُمادَى/بما فيها ، ثم قال :فان جاء تذكير جُمادى في الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم ، وعن الزجاج جُمادى غير مصروفة للتأنيث والعلمية ، وجمع جُمادى /جُمادِيات/على لفظها والأولى والآخرة صفة لها . والآخرة بمعنى المتأخرة — /جَمَدَتْ عينُه/ قلّ ماؤها ، كناية عن قسوة القلب .

و/عَينٌ جَمُودٌ/ بالفتح/ لا دمع لها — /جَمَدَ كفُّه/ كناية عن البخل .

وفي الخبر « إذا وقعت الجَوَامِدُ فلا شُفْعَةَ » يريدون الحدود ما بين الملكين .

(جند)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ ٣٢/٧٤ ؛ أي خلق ربّك الذي خلقهم . نُقل عن الفخر الرازي في كتاب جواهر القرآن انه قال : إعلم أن/الملائكة/ في الكثرة أضعاف خلق الله من أصناف العالم ، فقد روي : أن بني آدم عشر الجن ، والجن وبني آدم عشر حيوانات البحور وكلّهم عشر ملائكة الأرض الموكلين فيها . وكلّ هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا ، وكلّ هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ، وعلى هذا الترتيب . ثم الكلّ في مقابلة ملائكة الكرسي قليل ، ثم كلّ هؤلاء عشر ملائكة سرادق من سرادق العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبل بالسماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما فإنه يكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً ، وما موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس ، ثم هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف عددهم إلا الله ؛ ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام قليل : سبحانه ما أعظم شأنه فما يعلم جنود ربّك إلا هو .

ثم قال الرازي أيضاً : رأيتُ في بعض كتب التذكير أنه حين عُرج بالنبي صلّى الله عليه وآله إلى السماء رأى الملائكة في موضع بمنزلة سوق يمشي بعضهم تجاه بعض ، فقال رسول الله صلّى الله عليه

وآله : إلى أين تذهبون ؟ قال جبرئيل: لا أدرى إلا اني أراهم منذ خلقتُ ولا أرى واحداً منهم قد رأيته قبل ذلك ، ثم قال جبرئيل لواحد منهم : منذ كم خلقتَ ؟ قال : لا أدري غير أن الله يخلق كوكباً في كل أربعمائة ألف سنة . فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقت أربعمائة ألف كوكب ، فسبحانه من آله ما أعظم قدرته وأجل سلطانه ــ

قوله : ﴿ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [٩/٢٦] الجُنْدُ الأنصار والأعوان ، والجمع الجُنُود .

قوله : ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ ﴾ [٢٦/٩٥] أي ذريته من الشياطين .

وفي الحديث « الأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (١) . قوله مُجَنَّدة أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلّفة وقناطر مقنطرة، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد ، أي انها خلقت أول خلقها من ائتلاف واختلاف كالجُنود ، والمجموعة إذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والإختلاف في مبدأ الخلق ، يُقال إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف ويختلف على حسب ما خلقت عليه ، ولهذا ترى الخيّرَ يحب الأخيار ويميل إليهم والشريرَ يحبّ الأشرار ويميل إليهم .

وعن الشيخ المفيد المعنى فيه أن الأرواح التي هي البسائط تتناظر بالجنس وتتجادل بالعوارض، فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف ، وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف ، وهذا موجود حساً ومشاهدةً ، وليس يعني بذلك ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب إليه الحشوية . لما بيّناه من أنه لا علم للانسان بحال كان يعلمها قبل ظهوره في هذا العالم ــ انتهى كلامه ، وفيه نظر .

(جود)

قوله تعالى ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [١١/٤٤] بتشديد الياء ، وقرىء بإرسالها

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٦ .

تخفيفاً . اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينةُ نوح ، قيل هو بناحية الشام أو آمد ، وقيل بالموصل ، وقيل بالجزيرة ما بين دجلة والفرات .

وفي الحديث « هو فُراتُ الكوفة»(١) وهو الأصح ـــ

قوله: ﴿وَالصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾[٣١/٣٨] كأنها جمع جَيِّد على فيعل ، وهو خلاف الرديء ، وسيأتي معنى الصافنات .

وفي حديث عبد المطلب حين حفر زمزم « فرأى رجلاً يقول أحفر تغنموا جُد تسلَم ولا تدّخرها للمقسم» يعني الميراث، كأنّ المعنى جِدّ في حفر البئر تسلَم من الآفات ولا يصيبك في حفرها ضرر ـــ

والجَوَادُ / الجيّد للعَدْوِ ، يقال جَادَ الفرسُ جَوْدَةً ، بالضم والفتح ، فهو جَوَادٌ / والجمع / جِيَاد / وسُمّي بذلك لأنه يجود بجَرْيه ، والأنثى / جَوَادٌ / ايضاً ـــ

و / الجَوَادُ / من أسمائه تعالى .

وفي الحديث «سأل رجلٌ الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجَوَاد ؟ فقال عليه السلام : إن لكلامك وجهين ، فإن كنتَ تسأل عن المخلوق فإنّ الجَوَادَ الذي يؤدّي ما افتُرض عليه ، والبخيل الذي يبخل بما افتُرض عليه ، وإن كنتَ تسأل عن الخالق فهو الجَوَاد إن أعطى وهو الجَوَاد إن منع ، لأنه إن أعطى أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منع منع ما ليس له »

و / الجَوَادُ / الذي لا يبخل بعطائه ، ومنه الدعاء « أنت الجَوَاد الذي لا يبخل» ـــ

و / الجَوَادُ / محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الاثنى عشر ، ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض سنة عشرين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن عند جده موسى بن جعفر عليه السلام ، ومن خواصّه عليه السلام أنه دخل عليه قوم من الشيعة فسألوه عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وهو ابن عشر سنين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوماً ـــ

وجَادَ الرجلُ يَجُودُ جُوداً بالضم من باب قال : تكرّم ، فهو جَوَادٌ / والجمع

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٨ .

أجْوَادٌ

وجَادَ بماله: بذله .

وجَادَ بنفسه: سمح بها عند الموت ، فكأنه يدفعها كما يدفع الانسان ماله .

وجَادَ وأجَادَ أتى بالجيّد من فعل أو قول ـ

وجَادَتِ السماءُ علينا: أي أمطرت .

و الجَوْدُ بالفتح فالسكون المطر الغزير أو مالا مطر فوقه ومنه الدعاء « وأخلفتنا مخائلَ الجَوْدِ ». والمخائل من أخالته السحابُ وأخيلَت وخايلَت إذا كانت ترجى المطر ـ قاله الجوهري

(جهد)

قوله تعالى : ﴿ وجَاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [٧٨/٢٢] أي في عبادة الله . قيل الجِهَادُ بمعنى رتبة الإحسان . وهو أنك تعبد ربَّك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، ولذلك قال ﴿ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ أي جهاداً حقاً كما ينبغي بجذب النفس وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع ، والجهادُ مع النفس الأمارة واللوامة في نصرة النفس العاقلة المطمئنة ، وهو الجهادُ الأكبر ، ولذلك ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه رجع عن بعض غزواته فقال : «رجَعنا من الجِهَادِ الأصغر إلى الجهاد الأكبر » ـ

قوله : ﴿ وَالذِيْنَ لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُم ﴾ [٧٩/٩] قرىء بفتح الجيم وضمها : أي وسعهم وطاقتهم ، وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقّة .

قوله : ﴿ جُهْدَ أيْمَانِهِمْ ﴾ [٣٥/٥] أي بالغوا في اليمين واجتهدوا ـ

قوله : ﴿ وَالذِيْنَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [٦٩/٢٩] قال الشيخ أبو علي : أي جَاهَدوا الكفارَ ابتغاءَ مرضاتنا وطاعةً لنا وجاهدوا أنفسَهم في هواها خوفاً منا ، وقيل معناه إجتهدوا في عبادتنا رغبةً في ثوابنا ورهبةً من عقابنا ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ أي لنهدينّهم السبلَ الموصلةَ إلى ثوابنا ، وقيل لنوفقنّهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابُهم ، وقيل معناه والذين جاهدوا في إقامة السنة لنهدينّهم سُبلَ الجنة ، وقيل

معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهديّنهم الى ما لا يعلمون (١) .

قوله : ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ [٣٥/٥] أي في طريق دينه مع أعدائه ، قيل أمر الله بالجهاد في دين الله لأنه وصلة إلى ثوابه .

قوله : ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [٤/٩٥] معناه ـ على ما ذكر في التفاسير ـ هو أن الله فضّل المجاهدين على القاعدين عن الجهاد من أولي الضرر ـ أعني المرض والعاهة من عمى وعرج أو زمانة أو نحوها ـ درجةً وكلّ فريق من المجاهدين والقاعدين وعد اللهُ الحسنى أي المثوبة وهي الجنة ، وفضّل اللهُ المجاهدين على القاعدين من غير أولي الضرر أجراً عظيماً درجاتٍ منه ومغفرةً ، فدرجةً انتصب لوقوعها موقع المرة ، كأنّه قال فضّلهم تفضيلةً ، نحو « ضَرَبَهُ سَوْطاً » بمعنى ضربه ، وانتصب أجراً بفعل أيضاً لأنه في معنى أجر لهم اجراً ودرجاتٍ ومغفرةً ورحمةً بدل من اجراً لهم

و « الجِهَادُ » بكسر الجيم مصدر « جَاهَدَ يُجَاهِدُ جِهَاداً وَمُجَاهَدَةً » وبفتح الجيم : الأرض الصلبة ، وشرعاً بذل المال والنفس لإعلاء كلمة الاسلام وإقامة شعائر الايمان ـ

وفي الدعاء « وأعوذُ بكَ من جَهْدِ البلاءِ » هو بفتح الجيم مصدر قولك « جَهَدَ جَهْدَكَ في هذا الأمر » أي ابلغ غايتك

و « جَهْدُ البلاءِ » الحالة التي يختار عليها الموت ، وقيل هي قلة المال وكثرة العيال .

وفي الخبر عنه صلّى الله عليه وآله « جَهْدُ البلاءِ هو أن يقدّم الرجل فيضرب عنقه صبراً ، والأسيرُ ما دام في وثاق العدو والرجلُ يجد على بطن امرأته رجلاً » .

وفيه « ربّ لا تُجْهِدْ بَلائي » أي لا توصله إلى ذلك المقدار ـ

« جَهَدَه الأمرُ » أي بلغ منه المشقة .

وقولهم « لا أُجْهِدُكَ » اي لا أبلغك غاية ، أو لا أشق عليك ولا أشدّد .

قوله « والوصيّة بالربع جَهْدٌ » أي غاية ونهاية .

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٣ .

و/اجهَد أن تبولَ/ أي لك الجَهْد في ذلك .

وقوله /من غير أن تُجْهِدَ نفسَك/ أي من غير مبالغةٍ ومشقةٍ فيما تفعل .

وفي الحديث « أفضلُ الصَدقة جُهْدُ المقلّ » أي ما بلغه وسعه ، وربما عورض بقوله عليه السلام « خيرُ الصدقة ما كانت عن ظهر غِنىً » يعني ما فضل عن العيال ، وقد يُقال المراد/بالغنى/ سخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله ، كما روي « أن الغِنَى غِنَى النفس » يدل على ذلك قوله « يأتي أحدُكم بما يملكه ويُقال هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس » أي يأخذ ببطن يده،وهو كناية عن التصدي للسؤال فكره له ذلك —

وفيه « أفضلُ الجهاد جهادُ النفس » وهو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات . ومراقبتها على مرور الأوقات ، ومحاسبتها على مارجته وخسرته في دار المعاملة من السعادات ، وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات ، كما قال تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّٰيهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسّٰيهَا ﴾ .

قال بعضُ الأفاضل في قوله عليه السلام « أفضلُ الجهاد مَن جاهَدَ نفسَه التي بين جَنْبَيْهِ » قد يُظنّ أن فيه دلالة على عدم تجرّد النفس ، والحق أنه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب، فإن تجرّد النفس مما لا ينبغي أن يرتاب فيه . . الى أن قال : ويمكن أن يُراد /بالنفس/ هنا القوى الحيوانية من الشهوة والغضب وأمثالهما ، واطلاق النفس على هذه القوى شائع . ثم حكى كلامَ الغزالي تُطلق النفس على الجامع للصفات المذمومة أي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية واليه الاشارة بقوله عليه السلام /أعدى عدوّك نفسُك التي بين جَنْبَيْك/ ويتم البحثُ في نفس انشاء الله —

و/اجْتَهَد يمينَه/ اى بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها

و/الإجْتِهادُ/ المبالغة في الجهد ، ونقل في الإصطلاح إلى استفراغ الوسع فيما فيه مشقّة لتحصل ظنّ شرعيّ .

و المجتهد اسم فاعل منه ، وهو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالقوة القريبة من الفعل ـــ

المجهود الرجل ما بلغه وسعه، ومنه الدعاء « قد وعزتك بلغ مجهودي » .

المجهود الذي وقع في تعب ومشقة. وفي الحديث « المسكين أجهد من الفقير » أي أسوأ حالاً منه .

(جيد)

قوله تعالى : ﴿ في جيدها حبل من مسد ﴾ ٥/١١١ الجيد بالكسر فالسكون العنق ، والجمع أجياد مثل حمل وأحمال. وقوله ﴿ في جيدها حبل من مسد ﴾ أي في عنقها حبل من ليف ، وإنما وصفها بهذا الوصف تخسيساً لها وتحقيراً ، وقيل هو حبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها . وعن ابن عباس في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار (١) . والجيد بالتحريك طول العنق وحسنه

باب ما أوله الحاء

(حند)

حند بالمكان يحند أقام به

المحند بالفتح وكسر العين الأصل والطبع. ومنه في وصفه صلى الله عليه وآله في دومة الكرم محنده أي أصله وطبعه ومثله أزكاهم محنداً أي أطهرهم أصلاً وطبعاً

(حدد)

قوله تعالى : ﴿ يحادون الله ورسوله ﴾ ٥/٥٨ أي يحاربون الله ورسوله ويعادونهما ان يتجاوزوهما ، وقيل يجانبون الله ورسوله ، أي يكونون في حد وشق الله ورسوله في حد قوله ﴿ حاد الله

ويقال ما أجد منه محنداً أي بدأ.

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٩ .

[٢٢/٥] أي شاق الله ، أي عادى الله وخالفه ـــ

وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩/٢] حُدود الله محارمه ومناهيه لأنه ممنوع منها .

ومثله ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [١٨٧/٢] قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ﴾ إشارة إلى الأحكام المذكورة في اليتامى والمواريث، وسمّاها حدوداً لأن الشرائع كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم أن يتجاوزوها .

قوله : ﴿فَبَصَرُكَ اليَومَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢/٥٠] أي حاد ، وصيغ للمبالغة ـــ

وفي الحديث « إنّ الله جعَل لكلّ شيءٍ حداً وجعَل على مَن تعدّى الحد حداً » أي عذاباً . وذلك كحد القاذف والزاني ، وسمّي حداً لمنعه من المعاودة، وأصله مصدر .

وفيه « إقامة الحدّ أنفع في الأرض من المطر أربعين صَباحاً » .

والحدود الشرعية عبارة عن الأحكام الشرعية مثل حدّ الغائط كذا وحدّ الوضوء كذا وحدّ الصلاة كذا ، ومنه قوله عليه السلام « للصلاة أربعة آلاف حَدّ » .

وقد حصرها الشهيد الأول (ره) في رسالته الفرضية والنفلية بما يبلغ العدد المذكور ، فمن أراد ذلك وقف عليه .

ومنه « أقمتُم حُدُودَه » أي أحكامه وشرائعه ـــ

و« يَضرِبُ الحَدودَ بين يدي الإمام » أي يقيمها . والحدّ : الذنب ، ومنه أصبتُ حدّاً أي ذنباً يوجب الحد .

وحدّ لي حدّاً : أي يعيّن لي شيئاً ويبينه لي .

وحدّ السيفَ وغيره من باب ضرب والمُحادّة المعاداة ، ومنه إنّ قوماً حادُونا لما صدقنا أي عادونا وخالفونا ـــ

والحادّ اسم محمد صلّى الله عليه وآله في توراة موسى عليه السلام لأنه يحاد من حَاد دينه قريباً كان أو بعيداً .

وفي الحديث « لا يَزال الإنسانُ في حدّ الطائف ما فعل كذا » يعني ثوابه ثواب الطائف فيما فعل .

وفي حديث وصفه تعالى « مَنفيٌّ عنه

الأقطار مُبعَّد عنه الحدودُ » أي لا يوصف بحدّ يتميز به عن غيره .

وفي كلامهم عليهم السلام «هو الخالقُ للأشياء لا لحاجةٍ ، فإذا كان لا لحاجةٍ استحال الحدّ، لأنه إذا نسب إليه الحد فقد ثبت احتياجُه إليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » —

الحَدّ الحاجز بين الشيئين . ومنه حدّ عرفات وهو من المازمين الى اقصى الموقف .

وعن الصادق عليه السلام « حد عرفة من بطن عرنة وثويّة ونمرة إلى ذي المجاز وخلف الجبل موقف إلى وراء الجبل»(١) .

وجمع الحد حُدُودٌ ومنه « حُدود الإيمان ويجمعها الشهادتان والإقرار بما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله من عند الله عز وجل وصلاة الخمس والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية » —

الحِدَادُ: ترك الزينة . ومنه الحديث « الحِدَادُ للمرأة المتوفّى عنها زوجُها » ومنه حَدَت المرأةُ على زوجها اتحدّ حِدَاداً بالكسر ، فهي حَادٌ بغير هاء إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة ، وكذا أحدَت إحْداداً فهي مُحِدٌّ ومُحِدَّة وانكر الأصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي .

وفي الحديث « ليس لأحدٍ أن يحدّ أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها حتى يقضي عدتها » —

والحِدّة ما يعتري الإنسان من النزق والغضب ، يقال حَدَّ يَحِدّ حَداً إذا غضب .

وفي حديث سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقد ذُكر عنده رجلٌ من أصحابنا وفيه حِدّة، فقال: « إن الله تعالى في وقتٍ ما ذرأ هم أمر أصحاب اليمين وائتمرهم أن يدخلوا النارَ فدخلوها فأصابهم وهجها فالحِدّة من ذلك الوهج . وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفونا أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ذلك لهم سَمْتٌ وقار » .

وعن الباقر عليه السلام وقد سُئل

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٦٢ ، وليس فيه « الى وراء الجبل » .

ما بال المؤمن أحدُّ شيء؟ فقال: لأن عزَّ القرآن في قلبه ومحضَ الإيمان في صدره، وهو عبدٌ مطيع لله ولرسوله مصدّق» - انتهى.

وربما كانت حدّته على ما خالف المشروع ولم يمتثل أمر الشارع لامطلقا.

و الحَدِيْدُ معروف، ومنه خاتمٌ حَدِيدٍ. واسم الصناعة الحِدَادَة بالكسر.

و ابنُ أبي الحَدِيْد في الأصل معتزلي يستند إلى المعتزلة مدعياً أنهم يستندون إلى شيخهم أمير المؤمنين عليه السلام في العدل والتوحيد. ومن كلامه في أول شرح النهج «الحمدُ لله الذي قدّم المفضول على الأفضل لمصلحةٍ اقتضاها التكليف».

قال بعض الأفاضل: كان ذلك قبل رجوعه إلى الحق لأنا نشهد من كلامه الإقرار له عليه السلام والتبري من غيره ممن تقدم عليه، وذلك قرينة واضحة على ما قلناه - انتهى، وهو جيد.

(حرد)

قوله تعالى: ﴿ وَغَدَوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِيْنَ ﴾ [٢٥/٦٨]، أي على قَصْدٍ، وقيل على منع، وقيل على غضب وحقدٍ.

و حَرِدَ حَرَداً مثل غضب غضباً وزناً ومعنىً، وقد يسكن المصدر. وعن ابن الأعرابي السكون أكثر.

و حَرِدَ على قومه أي تنحّى عنهم وتحوّل ونزل منفرداً ولم يخالطهم.

ومن كلام الحق فيمن يظلمهم الله في ظلّ عرشه والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت كالنمر إذا حَرِدَت نُقل أنها لا تملك نفسها عند الغضب حتى يبلغ من شدّة غضبها أن تقتل نفسها.

(حسد)

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٥/١١٣] قال الشيخ أبو علي: الحاسد الذي يتمنّى زوالَ النعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه، فالحسد مذموم والغبطة محمودة، وهي أن يريد من

النعمة لنفسه مثل ما لصاحبه ولم يُرد زوالها عنه ـ انتهى (١) .

ومن هنا قيل الحَسَد على الشجاعة ونحو ذلك هو الغبطة ، وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنّي زوال ذلك عن المحسود ، فإن تمناه دخل في القسم الأول المحرّم .

قوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٥٤/٤] المراد بالناس الأئمة ، لما روي عنهم أنهم قالوا « نحنُ المحسُودون الذين قال الله تعالى أم يحسُدونَ الناسَ علىَ ما آتاهمُ اللهُ مِنْ فَضله » (٢) .

ويقال حَسَدَه يَحْسُدُه ويَحْسِدُه بالكسر حُسُوداً وحَسَداً بالتحريك/أكثر من سكونها .

وتحاسَدَ القومُ هم قومٌ حَسَدَة كحامل وحملة .

(حشد)

في الحديث « فلمّا حَشَدَ الناسُ قام خطيباً » أي جمع ، من قولهم حَشَدْتُ القومَ من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب : إذا جمعتهم .

ومنه إحْتَشَدَ القومُ لفلان إذا اجتمعوا وتأهّبوا .

وجاء فلانٌ حَاشِداً أي مستعداً متأهباً .

ورَجُلٌ مَحْشُودٌ لمن كان الناس يسرعون لخدمته لأنه مطاع .

(حصد)

قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ ﴾ [١٥/٢١] قيل ـ والله أعلم ـ أنهم حُصِدُوا بالسيف أو الموت كما يُحْصَدُ الزرعُ فلم يبق منهم بقية .

قوله: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [١٠٠/١١] يعني القرى التي هلكت منها قائم أي بقيت حيطانها ومنها حَصِيدٌ أي قد انمحى أثره كالزرع القائم على ساقه .

قوله: ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ أراد الحب الحصيد، وهما مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، وقيل حبّ الزرع الحصيد .

وفي الحديث « وهل يُكبُّ الناسُ على مناخِرِهم إلاّ حَصَائدُ ألسنتِهم » وقد مرّ شرحه في « كبب » .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٨ .

(٢) البرهان ج ١ ص ٣٧٦ .

وحَصَدْتُ الزرعَ وغيره حَصْداً من بابي ضرب وقتل فهو محصودٌ وحَصِيدٌ ومنه ﴿يأكلونَ حَصِيدَها﴾ أي محصودها ـ والمِحْصَدُ المنجل .

واسْتَحْصَدَ الزرعُ : حان له أن يُحصَد .

وحَصَدَهم بالسيف : استأصلهم .

والحِصَادُ بالفتح والكسر قطع الزرع .

وفي الخبر « نهى عن حَصَاد الليل » وإنما نهى عنه لمكان المساكين أن يحضروه، وقيل كي لا يصيب الناس الهوام .

(حفد)

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [٧٢/١٦] الحَفَدَة بالتحريك جمع حَافِدٍ مثل كافر وكفرة : قيل هم الأعوان والخدم ، وقيل أختان ، وقيل أصهار ، وقيل بنو المرأة من الزوج الأول وقيل ولد الولد لأنهم كالخدام في الصغر ، ولعلّه الأصح كما يشهد له قوله صلّى الله عليه وآله « تُقتَل حَفَدَتي بأرضِ خُراسَان » يعني علي بن موسى الرضا عليه السلام ـ

والحَفِيدُ : صاحب المال .

والمَحْفُودُ : المخدوم .

وفي الدعاء « إليك نَسْعَى ونَحْفِدُ » أي نسرع إلى الطاعة .

والحَفْدُ : السرعة .

وأَحْفَدْتُه حملته على الحَفْدِ والإسراع

وحَفَدَ حَفْداً من باب ضرب : أسرع .

(حقد)

الحِقْدُ : الإنطواء على العداوة والبغضاء

وحَقَدَ عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب : إذا ضغن، والجمع أَحْقَادٌ

(حمد)

قوله تعالى : ﴿أَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦٥/٤٠] قال الفراء نقلاً عنه : هو خبر وفيه إضمار، وكأنه قال أدعوه وأحمدوا على هذه النعم وقولوا الحمدُ لله ربّ العالمين ـ انتهى .

والعبدُ إذا حَمِدَ اللهَ فقد ظفرَ بأربعة أشياء : قضىَ حقَّ اللهِ فأدّى شكرَ النعمةِ الماضية . وتقرَّب من استحقاق ثواب الله، واستحقّ المزيدَ من نَعمائه .

و﴿ الحَمْدُ ﴾ هو الثناءُ بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء النعمة وغيرها ، ﴿ الشكرُ ﴾ فعل ينبيءُ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواءٌ كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان ، وعليه قول القائل :

أفادتكم النَّعْمَاءُ مني ثلاثةً "
يدي ولساني والضمير المحجَّبَا

فالحمد أعم من جهة المتعلَّق وأخص من جهة المورد ، والشكر بالعكس .

وفي الحديث « الحمدُ رأسُ الشكر » وإنما جعله رأسَ الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها أشيع لها وأدل على مكانها من الإعتقاد لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الإحتمال ، بخلاف عمل اللسان الذي هو النطق المُفصِح عن كلّ خفي ـ كذا في الكشاف .

وفيه « الحمدُ للهِ الواصلِ الحَمِدِ بالنعم والنعمِ بالشكر » (١) قال بعض الشارحين : يعني انه تعالى أنعم على سبيل التفضل أولاً ثم أمر المكلفين أن يحمَدوه على نعمه ، كما هو مركوز في بداية العقول ، ثم زادهم على حمدهم نعماً أخرى كما قال ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُم لأَزِيْدَنَّكُم ﴾ . ويمكن أن يقال إنه تعالى تفضَّل بالنعم أولاً ثم أوصل ذلك بنعمة الحمد بأن ألهمَ عبادَه الحمدَ عليها ثم أوصل النعمَ بالشكر ، حيث قال : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُم لأَزِيْدَنَّكُم ﴾ .

وفي كتاب له صلّى الله عليه وآله « أما بعد فإني أحمدُ اللهَ إليكَ » أي أحمد معك ، فأقام إلى مقام مع ، وقيل أحمد الله إليك نعمة الله بتحديثك إياها .

و﴿ حَمِدَه ﴾ بالغ في تحميده مثل فرِحه ـ

و ﴿ الحَمِيْدُ ﴾ من أسمائه تعالى ، فعيل بمعنى مفعول ، أي المحمود على كلّ حال .

و « ابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ » الضمير للنبي صلّى الله عليه وآله ، أي الذي يحمَده فيه جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف ، وقيل هو الشفاعة ـ

وفي الحديث « تَعادِيَاتُ النِّساءِ غَضُّ الأطرافِ » أي غاياتهن ومنتهى ما يُحمَد منهنّ غضّ الأطراف عما حرم الله تعالى ـ

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٢ .

الحَمِيد من الأباريق الكبير في الغاية .

ومنه حديث الميت «يبدأ بيديه فيغسلهما بثلاث حُمَيْدِيات بماء السدر» الحديث(١) .

و حَمِيدة البربر أم موسى الكاظم عليه السلام ، وتسمّى المصفاة .

و أَحْمَد اسم نبينا صلّى الله عليه وآله في الإنجيل لحسن ثناء الله عليه في الكتاب بما حَمِدَ من أفعاله ، وذكر ابن الأعرابي أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلّى الله عليه وآله ألف اسم ، ومن أحسنها محمد ومحمود وأحمد .

المُحَمَّد كثير الخصال المحمودة ، قيل لم يُسَمّ به أحد قبل نبينا صلّى الله عليه وآله ، ألهمَ الله أهله أن يسمّوه به .

و مُحَمَّد اسمه صلّى الله عليه وآله في القرآن سُمّي به لأن الله وملائكته وجميعَ أنبيائه ورسله وجميعَ أممهم يحمدونه ويصلّون عليه .

و مُحَمَّد الباقر بن علي بن الحسين عليهما السلام ولد سنة سبع وخمسين وقبض سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ، وأمه كانت بنت عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام .

و مُحَمَّد بن أبي بكر قُتل بعد وقعة صفين قتله عمرو بن العاص وحشيَ جثتّه في جوف حمار ميت وأحرقه ، وكان محمد هذا حبيباً لعلي رباه في حجره صغيراً حين تزوّج أمه أسماء بنت عميس ، فكان عليه السلام يقول هو ابني من ظهر أبي بكر ، وكان قتله بمصر لما ولاه علي عليه السلام عليها فملكت عليه .

وعن ابن الطيار قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام : رحمه الله وصلّى عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام « أبسط يدك لأبايعك » فقال: أوما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال: أشهد أنك امام مفترَض الطاعة وأن ابي في النار . فقال أبو عبد الله عليه السلام : كان النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه (٢) .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٩٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٦٠ .

وعن ابي جعفر عليه السلام ان محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه (١) .

ونقل عن بعض الأفاضل أنه أنشد أباه عندما جاء عن ولاء امير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات :

يَا أَبانَا قَدْ وَجَدنا مَا صَلَح
خابَ مَن أنتَ أبوهُ وافتَضَح
إنّما أنقَذَني مِنكَ الذي
يُنقِذُ الدرَّ مِنَ الماءِ المَلَح
يَا بَني الزَّهْرَاء أنتم عدّتي
وبِكُم في الحَشر مِيزاني رَجَح
أنا قَد صَحَّ ولائي فِيكُمُ
لاَ أبالي أيّ كَلبٍ قَدَ نَبَح

محمد بن محمد الله بن الحسن بن علي عليه السلام المسمّى بالنفس الزكية كان يدّعي الامامة وقد تبعه كثير من الزيدية والمعتزلة على الضلالة .

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سُئل إنّ الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطانٌ ؟ فقال : والله إن عندي كتابين فيهما تسمية كلّ نبي وكلّ ملك يملك الأرض ، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحيمنهما.

وفي الحديث إنه خرج على أبي عبدالله وقال له : بايع تأمَن على نفسك ومالك وولدك ولاتكلّف حَرباً ، فاعتذر عنده فقال: لا والله لابدأن تبايع ، فأمر به إلى الحبس وشدّد عليه .

وحمّاد بتشديد الميم بن عيسى الجُهني نسبة إلى جُهَينة بضم الجيم قبيلة ، وهو من ثقاة رواة الحديث ، لقي الصادق والكاظم والرضا ، دعا له الكاظم عليه السلام، ولما أراد أن يحجّ الحجة الحادية والخمسين غرق في الجُحفة حين أراد غسلَ الإحرام، وكان عمره نيفاً وسبعين سنة ، وحديثُه في الصلاة مشهور .

(حيد)

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ ﴾ | ١٩/٥٠ | اي تنفر وتهرب . يقال حادَ عن الشيء يَحِيْدُ : مال عنه وعدل .

(١) رجال الكشي ص ٦١ .

يَحِيْدُ عنه / ينهزم عنه .

وحَارُ حَيَدَى / أي يحيد عن ظله لنشاطه .

وفي حديث علي عليه السلام في ذم قومه «فإذا جَاءَ القتالُ قلتُم حِيْدِي حَيَادِ»(٣) أي إذا كان قتال تكرهون وتقولون أيّها الحرب حِيْدِي حَيَادِ ، أي جانبي منا ، من حَايَدَهُ مُحَايَدَةً / جانبه .

قال بعضُ شرّاح الحديث : حِيْدِي حَيَادِ» مثل قِيْحِي قَيَاحِ ، وحَيَادِ وقَيَاحِ / كلاهما اسم للفارة ، وقِيحي / أي اتسعي ، وهذا من كلام الجاهلية كانوا يتكلّمون به ، أي أعرضي عنها أيتها الحرب ـ انتهى.

وفي حديثه أيضاً مع قومه « فإذا جَاءَ القتالُ كنتُم لَحَيْدَى » أي ميلى .

وحَادَتِ الدَّابَةُ / نفرت وتركت الجادة

والحَايِدِيْنَ عن دينِ اللهِ / العادلين .

باب ما أوله الخاء

(خدد)

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ [٤/٨٥] / الأُخْدُودُ : شقق في الأرض مستطيل ، جمعه / أَخَادِيْد ، و / أصحاب الأُخْدُود هو أُخْدُود بنَجْران / خَدَّه الملكُ ذو نواس الحميري وأحرق فيه نصارىَ نَجْران وكان على دين اليهود ، فمَن لم يرجع عن دين النصارىَ إلى دين اليهود أحرَقه .

وخَدَّ الأرضَ / من باب مدّ ـ : شقها.

ومنه حديث الميت « أتاهُ ملكا القبر يُخَدّان الأرضَ بأقدامِهما » أي يشقانها شقاً .

ومنه الخبرُ « أنهارُ الجنَّةِ تجري في غير أُخْدُودٍ » .

وفي الحديث « لا يَبْقَى على وجهه ـ يعني إبليس ـ مَضْغَةُ لحمٍ إلاّ تَخَدَّدَت» أي تشققت .

ويقال أيضاً / تَخَدَّد لحمُه / هزل و نقص.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٠ .

الخَدَّانُ ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق يكتنفان الأنف عن يمين وشمال ـ

والمِخَدَّة بالكسر الوسادة لأنها توضع تحت الخدّ، والجمع مَخَادّ كدواب.

(خرد)

الخَرِيدَةُ من النساء هي الحيّية، والجمع خَرَائدُ وخُرُدٌ وخُرَّدٌ.

(خضد)

قوله تعالى : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ [٥٦/٢٨] أي لا شوك فيه كأنه خُضِد شوكه أي قطع .

ومنه الحديث « تُقطَع به دَابِرُهم وتُخْضَد به شَوكَتُهم »

(خلد)

قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ ﴾ [٦/١٢٨] قيل الإستثناء إنما هو من يوم القيامة، لأن قوله ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ﴾ هو يوم القيامة، فقال خالدين فيها من يوم يُبعثون إلا مَا شاءَ اللهُ من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم في محاسبتهم، وجائزٌ أن يكونَ إلا ما شاءَ الله أن يعذّبهم من أصناف العذاب وان الإستثناءَ راجعٌ إلى غير الكفار من عُصاة المسلمين الذين هم في مشية الله إن شاءَ عذّبهم بذنوبهم وان شاءَ عفى عنهم فضلاً .

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ. خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَاشَاءَ رَبُّكَ ﴾ الآية ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَاشَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١١/١٠٧-١٠٨] قال الشيخ ابو علي : ما دامت سماوات الآخرة وأرضها وهي مخلوقة للأبد، وكلّ ما علاك وأظلّك فهو سماءٌ، ولابدّ لأهل الآخرة مما يظلّهم ويقلّهم، وقيل إن ذلك عبارة عن التأبيد كقول العرب ما لاَحَ كوكبٌ وأقام ثَبِيرٌ ورَضْوَى وغير ذلك من كلمات التأبيد ﴿ إِلَّا مَاشَاءَ رَبُّكَ ﴾ هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة، وذلك لأن أهلَ النار لا يُعذّبون بالنار وحدها بل يُعذّبون بأنواع من العذاب وبما هو

أغلظ من الجميع وهو سخط الله عليهم واهانتهم ، وكذلك أهل الجنة لهم سوى الجنة مما هو أكبر منها وهو رضوان الله وإكرامه وتبجيله ، فهو المراد بالإستثناء.

وقيل المراد بالإستثناء من الذين شَقُوا وخلودهم مَن شاءَ اللهُ أن يُخرجَه من النار بتوحيده وايمانه لإيصال الثواب الذي استحقوه بطاعتهم إليهم ، فيكون « ما » بمعنى مَن ، والمراد بالاستثناء من الذين سَعِدُوا وخلودهم في الجنة أيضاً هؤلاء الذين يُنقلون إلى الجنة من النار، والمعنى خالدين فيها إلا ما شاءَ ربُّك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلَهم إلى الجنة ، فماهنا على بابه والإستثناء الثاني من الزمان والأول في الأعيان انتهى(١)

وأنت خبير بأن الآيات الدالة على عقاب العصاة وخلودهم في النار المراد به المكث الطويل ، واستعماله بهذا المعنى

قوله : ﴿ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ ﴾ [١٧٦/٧] أي مال وركن إلى الدنيا وشهواتها واتبع هواه في إيثار الدنيا .

قوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٢٥/٢] أي باقون .

قوله : ﴿ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ [١٧/٥٦] أي مبقون ولداناً لا يهرمون ولا يتغيّرون

قوله : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [٣/١٠٤] من الخُلُود ، وهو دوام البقاء يقال خَلَدَ الرجُلُ يَخْلُدُ خُلُوداً ، وأَخْلَدَهُ اللهُ تَخْلِيداً /

أَخْلَدَ بالمكان / أقام به ، وخَلَدَ أيضاً وبابه قعد .

ومنه / جنَّة الخُلْدِ / أي دار الإقامة ـ الخَلَدُ بالتحريك / البال ، يقال وقعَ ذلك في خَلَدي أي في روعي وقلبي.

المُخَلَّد إلى الشيء / المستند إليه .

أَخْلَدَ إلى الدنيا / ركن إليها ولزمها .

ومنه حديث علي عليه السلام في ذم الدنيا « مَن دَانَ لها وآثرَهَا وأَخْلَدَ إليها فكذا » (٢) .

و / مَخْلَد / وزان جعفر من أسماء

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٤ ـ ١٦٥ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٨ .

الرجال .

(خمد)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [٣٦/٢٩] أي ميتون .

والخُمُود الإنسان / موته .

وخَمَدَتِ النارُ تَخْمُد خُمُوداً / من باب قعد : سكن لهبها ولم يطفأ جرها ، وخَمَدَت / إذا طفيء جرها .

وخَمَدَ المريضُ / أغمي عليه أومات .

وخَمَدَت الحمّى / : سكنت .

باب ما أوله الدال

(درد)

في الحديث « مَازالَ جبرئيلُ يُوصيني بالسّواك حتى خشيتُ أن احفى أوأدْرَد »(١) هو من / الدَّرَد / وهو سقوط الأسنان ، يقال / دَرِدَ دَرَداً / من باب تعب / : سقطت أسنانه وبقيت أصولها ، فهو أدْرَد ، والأنثى / دَرْدَاء / مثل أحمر وحمراء . وبه كنى / أبو الدَّرْدَاء / وقوله « أو أدرد » التشكيك من الراوي .

وفيه « رجُلٌ اشترى زِقَّ زَيتٍ ووَجَدَ فيه / دُرْدِيّاً / » / الدُّرْدِيّ من الزيت وغيره / ما يبقى في أسفله .

و / دُرَيْد / تصغير أدْرَد .

(دود)

قوله تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ ﴾ [٣٨/٢٤] وقد تقدّم ذكر الآية في « عصا » (٢) .

/ دَاوُد / اسم أعجمي لا ينصرف ، ومعناه انه دَاوَى جرحه فودّ ، وقيل دَاوَى وُدَّه بالطاعة ـ كذا في معاني الأخبار (٣) .

وفي الحديث « إذا ظهرَ أمرُ الأئمة حَكَمُوا بحُكمِ داوُد » أي لا يسألون البيّنة .

وفيه ذكر / الدِّيدَان / وهي جمع / الدُّود / والدُّود جمع / دُودَة / والتصغير / دُوَيْد / والقياس

(١) مكارم الأخلاق ص ٥١ . (٢) انظر هذا الكتاب ج ١ ص ٢٩٤ .
(٣) معاني الأخبار ص ٥٠ .

دُوَيْدَةَ .

وَرَادَ الطعامُ وأَرَادَ ودَوَدَ كلّه بمعنى : اذا وقع فيه السوس .

وأنواع الدُّود كثير يدخل فيه الحلم والأرضة ودود الفواكه ودود القز ودود الأخضر ، ومنه ما يتولّد من حيوان الإنسان .

باب ما أوله الذال

(ذود)

قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [٢٨/٢٣] أي تطردان ويكفان عنهما . وأكثر ما يُستعمل الذَّوْدُ في الغنم والابل ، وربّما استُعمل في غيرهما .

ولا تَذُودُوه عنا : لا تطردوه .

ورجُلٌ ذائدٌ : أي حامي لحقيقته دفاع . ومنه الذَّادَةُ الحُمَاة . والذَّوْدُ من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، وقيل ما بين الخمس إلى التسع .

ومنه ليسَ في أقلّ من خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ . واللقطة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم ، والجمع أَذْوَادٌ مثل سبب وأسباب .

والمِذْوَدُ كمنبر : مَعلف الدابة . والمِذْوَدُ : اللسان .

باب ما أوله الراء

(رأد)

الرَّأْدُ والرَّوْدُ من النساء الشابة الحسنة .

(ربد)

في الحديث « فغَضِبَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله حتى تَرَبَّدَ وجهُه » أي تغيّر

من الغضب .

رَبَدَ بالمكان رُبُوداً : أقام به .

والأَرْبَدُ ضرب من الحيات تعضّ فيتربّد منه الوجه .

(رثد)

الرَّثَدُ بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه على بعض .

ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِيُّ هو بالفتح على صيغة اسم المكان : رجلٌ من رواة الحديث . والغَنَوِيُّ بفتح الغين وفتح النون منسوب إلى غني حي من غطفان .

(ردد)

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [٤/٥٩] فالردّ إلى الله الردّ إلى محكم كتابه والردّ إلى الرسول صلّى الله عليه وآله الأخذ بسنة الجامعة ـ كذا عن علي عليه السلام.

قوله تعالى : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [١٤/٤٣] أي لا يطرفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك الأجفان.

ومثله قوله : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [٢٧/٤٠] وقيل قبل أن يأتيك الشيءُ من مدّ بصرك .

قوله: ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [١٨/٦٤] أي رجعا يقصّان الأثر الذي جاء فيه .

ومثله قوله : ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [١٢/٩٦] أي رجع بصيراً كالأول .

قوله : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [١٤/٩] أي عضوا أناملهم حَنَقاً وغيظاً مما آتاهم به الرسلُ ، كقوله تعالى ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ وقيل أومأوا إلى الرسل أي اسكتوا .

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦/٢٧] قال الشيخ أبو علي : ﴿ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ تم ههنا تمنّيهم ثم ابتدوا وَلَا نُكَذِّبَ أي ونحن لا نكذب بآيات ربّنا ونؤمن ، ويجوز أن يكونَ معطوفاً على نُردُّ أو حالاً على معنى يا ليتنا نُردّ غير مكذّبين وكائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حكم التمني . وقرىء لا نكذّبَ ونكونَ بالنصب بإضمار أن على جواز التمني ، ومعناه إن

ترددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين .

قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ [٦/٣٨] أي هذا الأمر من نوائب الدهر يُراد بنا فلا مُرَدّ له ، أو ان ما قصده هؤلاء من الرياسة والترفع على العرب والعجم شيء يريده كلّ أحد .

قوله : ﴿ لَا مَرَدَّ لَهُ ﴾ [٤٣/٣٠] أي لا مصرف له ، من قولهم رَدَّ الشيءَ عن وجهه يَرُدُّه رَدّاً ومَرَداً / صرفه / الرِّدِّيدَى : الرد ، ومنه الخبر « لا رِدِّيَ في الصدقة » أي لا ردّ فيها .

وفي الحديث « لا يَرُدُّ القضاءَ إلا الدُّعاءُ » أي لا يصرفه ويدفعه ويهونه الا الدعاء .

وفيه « لا تَرُدّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ » (١) اى لا تردّوه ردّ حرمان بلا شيء ولو أنه ظِلْفٌ .

وَرَدَّ عليه الشيءَ / إذا لم يقبله .

والمُرَدَّد : أي مردود

والمُرَدّ بها الفتى / اى تجمع ما ألفته من الأهل والوطن والأليف الصاحب .

و / رُدَّتْ عليه الشمسُ مرّتين / قيل ردّت له صبيحة الأسراء وفي الخندق ، ورُدّت على علي مرتين أيضاً وهو مشهور متواتر .

والتَّرَدُّد في الأمر معلوم .

وفي الحديث القدسي « ما تَرَدَّدْتُ في شيءٍ أنا فاعلُه كتَرَدُّدي في قبضِ رُوحِ عبدي المؤمن ، إنني لأحبّ لقاءَه ويكره الموتَ فأصرِفُه عنه » وحيث أن التردّد في الأمر من الله محال لأنه من صفات المخلوقين احتيج في الحديث إلى التأويل ، وأحسن ما قيل فيه هو أن التردّدَ وسائرَ صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر إذا أسندت إليه تعالى يُراد منها الغايات لا المباديء ، فيكون المراد من معنى التردد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه ، وهذه الحالة يتقدّمها أحوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علائقه ، حتى إذا أيس منها تحقّق رجاؤه بما عند الله فاشتاق إلى دار الكرامة فأخذ المؤمن مما تشبّث به من حبّ الدنيا شيئاً فشيئاً بالأسباب التي أشرنا إليها فناهى

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥ .

فعل التردّد من حيث الصفة فعبّر به عنه.

وفي حديث الفطرة « يعطي بعض عياله ثم يعطي الآخر عن نفسه يُرَدِّدونها بينهم » (١) أي يكررونها على هذه الصفة.

و ﴿ يُرَدِّد عليه قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ ﴾ أي يكررها.

﴿ لم يَرُدَّ عليه شيئاً ﴾ أي لم يرد عليه جواباً.

واسْتَرَدَّه الشيءَ ﴿ سأله أن يَرُدَّه عليه.

و ﴿ المُرْتَدُّ ﴾ من ارتد عن الإسلام إلى الكفر، وهو نوعان فطري وملي.

وفي الحديث « كلّ مسلم بين مسلمين إرتدّ عن الإسلام وجَحَد محمداً صلّى الله عليه وآله نبوّته وكذبه فإن دمه مُباحٌ لكلّ من سمع ذلك منه، وامرأته بائنةٌ منه، فلا تقربه، ويقسّم ماله على ورثته. وتعتدّ امرأته عدّة المتوفى عنها زوجها، وعلى الإمام أن يقتله إن أُتي به إليه ولا يستتيبه ».

وفيه عن الباقر عليه السلام « إنّ المرتدّ عن الإسلام تُعزل عنه امرأته ولا تُؤكل ذبيحته ويُستتاب ثلاثاً فإن رجع وإلا قُتل » قال الصدوق رحمه الله: يعني ذلك المرتد الذي ليس بابن مُسلِمَيْن.

وعن الصادق عليه السلام في المرتدّة عن الإسلام؟ قال: « لا تُقتل وتُستخدم خدمةً شديدةً وتُمنع من الطعام والشراب إلا ما تُمسك به نفسها وتلبس أخشن الثياب وتُضرب على الصلوات ».

وفي حديث آخر « لم تُقتل ولكن تُحبس أبداً ».

و ﴿ الرِّدَّة ﴾ بالكسر والتشديد اسم من الإرْتِداد. ﴿ أصحاب الرِّدَّة ﴾ على ما نقل كانوا صنفين صنف ارتدّوا عن الدين وكانوا طائفتين: إحداهما أصحاب مسيلمة، والأخرى إرتدّوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واسترقاق علي منهم الحنفية، والصنف الثاني لم يرتدّوا عن الايمان ولكن أنكروا فرضَ الزكاة وزعموا أن ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ خطاب خاص بزمانه صلّى الله عليه وآله.

(١) الكافي ج ٤ ص ١٧٢.

(رشد)

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [٤/٦] الرُّشْدُ هو خلاف العَمَى والضَّلال ، وفُسِّر بإصابة الحق .

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سُئل عن هذه الآية فقال « إيناسُ الرُّشْد هو حفظُ المال » (١) .

وعن بعض أهل التحقيق يُعلَم رُشدُ الصبيّ باختباره بما يلائمه من التصرفات ، ويثبت بشهادة رجلين في الرجال وشهادة الرجال والنساء .

قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦/٢] أي لعلّهم يصيبون الحقَّ ويهتدون إليه .

الرُّشْدُ الصلاح ، وهو إصابة الحق

أمرٌ بيّنٌ رُشْدُه : أي صوابه .

و استَخِيرُوا اللهَ يَعزِمْ لكم على رُشْدِكُم أي على ما هو الصالح لكم .

وقد رَشَدَ يَرْشُدُ ـ بالضم من باب قتل ـ رُشْداً ، ورَشِدَ بالكسر يَرْشَدُ بالفتح رَشَداً بالتحريك فهو راشِدٌ ، والاسم الرَّشاد

أرشَدَه اللهُ : هداه الله .

إرشادُ الضال : هدايتُه الطريقَ وتعريفه له .

والطريقُ الأرشَدُ نحو الأقصد .

وأرشَدهما : أي أصوبهما وأقربهما إلى الحق .

والأئمةُ الراشِدُونَ أي الهادون إلى طريق الحق والصواب

و الرَّشِيدُ من أسمائه تعالى ، وهو الذي أرشَدَ الخلقَ إلى مصالحهم ، أي هداهم ودلّهم عليها ، فعيل بمعنى مفعل . وقيل الذي تنساق تدبيراته إلى غايتها على سنن السداد من غير إشارة مُشير ولا تسديد مُسدِّد — #

و الرَّشِيدُ هارون بن محمد المهدي أحدُ خلفاء بني العباس ، وكانت خلافته بعد خلافة أخيه موسى الهادي ، وكانت مدّةُ خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً . وقيل ثلاثة وعشرين فقط .

و رَشِيدُ الهَجَري كان يعلم علمَ المنايا والبلايا . قال : حدّثني أميرُ المؤمنين

(١) البرهان ج ١ ص ٣٤٣ .

عليه السلام فقال : يا رُشَيْد كيف صبرُك إذا أرسل إليك دَعيّ بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانَك؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين آخر ذلك الجنة ؟ قال علي عليه السلام : يا رُشَيد أنت معي في الدنيا والآخرة . قال : واللهِ ما ذهبت الأيام والليالي حتى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين ، فأبىَ ففعل به ذلك ، وكان أميرُ المؤمنين عليه السلام قد ألقى إليه علمَ البلايا والمنايا ، فكان في حياته إذا لقي الرجلَ قال له : يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتُقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا ، فيكون كما يقول رُشَيد . وكان أميرُ المؤمنين يقول له : أنت رُشَيد البلايا (١) —

ويقال لِرَشْدَة ، بكسر الراء والفتح لغة ، أي صحيح النسب ، ولغير رُشْدَة بخلافه ، وعن الأزهري والفتح في لَرَشْدَة ولزَنْيَة أفصح من الكسر .

(رصد)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [٨٩/١٤] قال الشيخ أبو علي : أي على طريق العباد ، فلا يفوتُه شيءٌ من أعمالهم لأنه يسمع ويرى جميعَ أحوالهم وأفعالهم .

وعن الصادق عليه السلام « هي قَنطَرَةٌ على الصراط لا يجوزها عبدٌ بمَظْلَمَةٍ »(٢)

ثم قال : وقيل لأعرابي أين ربّك : قال : بالمِرْصَاد ، وليس يُريد به المكان.

وعن ابن عباس وقد سُئل عن الآية قال : إنّ على جسر جهنم سبعَ محابس يَسأل اللهُ العبدَ عنها : أولُها عن شهادة أن لا إله إلاّ الله فإذا جَاءَ بها تامّة جاز إلى الثاني ، فيَسأل عن الصلاة فإذا جاءَ بها تامّة جاز إلى الثالث ، فيَسأل عن الزكاة فإذا جاءَ بها تامّة جاز إلى الرابع ، فيَسأل عن الحجّ فإن جاءَ به تاماً جاز إلى السادس فيَسأل عن العمرة فإن جاءَ بها تامّة جاز إلى السابع ، فيَسأل عن المظالم فإن خرجَ منها وإلا يُقال أنظروا فإن كان له تطوّع أكمل به أعماله ، فإذا فَرَغَ انطلق به إلى الجنّة (٣) .

(١) رجال الكشي ص ٧١ ـ ٧٢ .
(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٥٨ .
(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٧ .

قوله : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ﴾ [٢١/٧٨] أي معدّة لهم يَرْصُدبها خزنتُها الكفارَ ، وقيل مِرْصَاداً حَبْساً يُحبَس فيه الناسُ ، وقيل طريقاً منصوباً للعاصين فهو مرورُهم ومَنهلُهم .

قوله : ﴿ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ [٢٧/٧٢] أي حفظةً من الملائكة يَحفَظونَه من الشياطين يَطْرُدونَهم ويَعصِمُونَه من وساوسهم . و الرَّصَدُ مثل الحَرَس اسم جمع للمَرَاصِد .

قال تعالى : ﴿ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ﴾ [٩/٧٢] يعني نجماً أُرْصِدَ به للرَّجْم ، يقال رَصَدْتُه رَصَداً من باب قتل : إذا قعدتَ له على طريقه تترقّبه .

والرَّصَدُ الطريق ، والجمع أَرْصَادٌ مثل سبب وأسباب .

قوله : ﴿ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ ﴾ [١٠٧/٩] أي ترقّباً ، يُقال أَرْصَدْتُ له الشيءَ إذا جعلتَ له عدّةً . والإرْصَادُ في الشرّ وعن ابن الأعرابي رَصَدْتُ وأَرْصَدْتُ في الخير والشر جميعاً .

قوله : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [٥/٩] هو كجعفر موضع الرَّصَد والترقّب ، وجمعه مَرَاصِدُ ، أي كونوا لهم رَصَداً .

و أخذ علينا بالرَّصَدِ أي الترقّب وهو جمع مِرْصَاد .

وفي الحديث القدسي « مَن حَارَبَ لي وَلِيّاً فقد أَرْصَدَ لمحَارَبَتي » أي استند لمحاربتي .

وفيه « يَرْصُدُ بشاهِدَتَيْ عَدلٍ » .

وفيه أيضاً وقد ضربه على أذنه قال « يَترَصَّدُ » أي يترقب . والتَّرَصُّد الترقب .

وفيه « لا تكن ظالماً فإنّ الظالم رَصِيدُ حتى أُدِيلَ منه المظلوم » أي مَرْصُودٌ .

والرَّاصِدُ الحافظ ، ومنه قوله عليه السلام « ثلاثمائة دِرْهَم أَرْصَدَها لشراء خادمٍ » أي حفظها .

(رعد)

قوله تعالى : ﴿ فِيهِ رَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [١٩/٢] الرَّعْدُ صوتُ المَلَك ، والبَرْقُ سوطه .

وفي الحديث « البَرْقُ مَخَارِيقُ الملائكة من حَديد تَضْرِبُ السحابَ فتَسُوقُه إلى الموضع الذي قَدَّرَ اللهُ فيه المطرَ » .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « إنّ الله يُنشيء السَحاب فينطق أحسَنَ النطق ويَضحك أحسَنَ الضحك ، فمَنطِقُه الرَّعْدُ وضِحْكُه البَرقُ » .

وعن ابن عباس الرَعْدُ مَلَكٌ اسمُه الرَعْدُ ، وهو الذي يُسمَع صوتُه ، والبَرقُ سَوطٌ من نور يزجُرُ به السَحابَ (١) ـ

وفي كلام أهل اللغة الرَّعْدُ صوت السحاب ، والبَرقُ نورٌ وضَياءٌ يصحبان السحاب .

والرَعْدُ العاصِفُ الشديد الصوت .

وتُرعِدُ فرائصُها أي ترجف وتضطرب من الخوف .

ورَعَدَتِ السَّماءُ رَعْداً من باب قتل ورَعُودا لاح فيها الرعدُ .

وأرعَدَ القومُ إرعاداً وأبرَقوا أصابهم رعدٌ وبرقٌ ـ #

وأرعَدَ الرجُلُ وأبرَقَ إذا تهدّد .

ورَعَدَ الرجُلُ رَعْداً : اضطرب .

وارتَعَدَتْ : اضطربت .

وأرعَدَه فارتَعَد ، والاسم الرِّعْدَةُ بالكسر

و قام بينَ يَديهِ فأُرعِدَ بضم همزة وكسر عين : أي أُخذته الرِّعْدَة .

(رغد)

قوله تعالى : ﴿ رَغَداً ﴾ [٢/٣٥] أي كثيراً واسعاً بلاعَناء ، نُصِبَ على المصدر يقال رَغُدَ العيشُ بالضم رَغادَةً : إتّسَع ، فهو رَغِدٌ ورَغِيدٌ

ورَغِدَ فلانٌ رَغَداً من باب تعب لغة ، فهو رَاغِدٌ

ومنه عَيشٌ رَغِيدٌ أي واسع طيّب .

ومنه عِيشَةٌ رَغَدٌ .

وهو في رَغَدٍ مِنَ العَيشِ أي رزق واسع . وأرغَدَ القومُ أخصبوا وصاروا في رَغَدٍ من العيش

(رفد)

قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ المَرفُودُ ﴾ [١١/٩٩] أي بئس العطاءُ المُعطَى ، وقيل بئس العونُ المُعانُ .

والرِّفْدُ بالكسر : العَطاءُ والعَونُ ، وبالفتح المصدر ، يقال رَفَدَه رَفْداً من

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٥٧ .

باب ضرب : أعانه وأعطاه . و الرِّفْدُ اسم منه . و أَرْفَدَه مثله .

و رَجَاءُ رِفْدِكَ أي رجاءُ عونِك وعطائك .

و المَانِعُ رِفْدَه أي عطاءه وصلته وعونه .

الإِرْفَادُ : الإعطاءُ والإعانة .

الاسْتِرْفَادُ : الاستعانة .

(رقد)

قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا ﴾ [٥٢/٣٦] أي من منامنا الذي كنا فيه نياماً ، لأن إحياءَهم كالانتباه من الرقاد .

المَرْقَدُ : المضجع .

الرُّقَادُ بالضم : النوم ، يقال رَقَدَ يَرْقُدُ رَقْداً ورُقُوداً ورُقَاداً : نام ليلاً كان أو نهاراً ، وبعضهم يخصّه بنوم الليل ، ويشهد للأول قوله : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [١٨/١٨] قال المفسرون : أعينهم مفتحة وهم نيام .

أَرْقَدَه : أنامه .

الرَّقْدَةُ : النومة .

وفي الحديث « مَنْ رَقَدَ عَنِ صَلاةٍ المكتوبة بَعْدَ نِصْفِ الليل فلا رَقَدَتْ عَيْنَاهُ » أي مَن نام عنها ولم يصلّها فلا أنام الله عينَه —

ويقال رَقَدَ عَنِ الأمرِ أي قعد وتأخّر .

المُرْقِدُ : دَوَاءٌ يُرْقِدُ من شربه .

الرَّاقُودُ : إناءٌ خزفٍ مُستطيلٌ مقيَّر .

(ركد)

قوله تعالى : ﴿ رُوَاكِدُ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ [٣٢/٤٢] أي سواكن ، يُقال رَكَدَ الماءُ رُكُوداً / من باب قعد : سكن ، وكذلك الريحُ والسفينةُ والشمسُ إذا قام قائمُ الظهيرة ، وكلّ ثابت في مكان فهو رَاكِدٌ .

وفي الحديث « نهى أن يُبال في الماءِ الرَّاكِدِ » (١) أي الساكن الذي لا جَرَيان له .

رَكَدَ القومُ هَدَءُوا .

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٩٠ .

(رمد)

في الحديث « رَمَادٌ رِمِدٍ » داءُ الرَّمَاد بالفتح معروف . والرَّمَد داءٌ بالكسر والمِثْله ، ويقال رَمَادٌ رِمِدٌ أي هالك.

والرِّمِدِيدُ بالكسر المتناهي في الإحتراق والرقة ، كما يقال لَيْلٌ أَلْيَل ويومٌ أيْوَم : إذا أرادوا المبالغة

ورَمِدَتِ الغنمُ من باب ضرب أي هلكت من بَرْدٍ أو غيره .

ورَمِدَتِ العينُ من باب تعب ومن باب ضرب لغة . أي هاجت ، فهو رَمِدٌ وأَرْمَدُ ، والأنثى رَمْدَاء مثل أحمر وحمراء.

والأَرْمَدُ الذي على لون الرماد ، وهو غُبرة فيها كُدرة .

ومنه حديث المعراج « عَليهم ثيابٌ رُمْدٌ » .

(رند)

الرَّندُ شجرٌ طيّب رائحته من شجر البادية ، وربّما يكون العودُ رَنْداً ـ قاله الجوهري (١) .

(رود)

قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ [٣٣/١٢] قيل هو كناية عما تريدُ النساءُ من الرجال ، من قولهم وَرَاوَدَتْه على الأمر مُرَاوَدَةً وِرِوَاداً من باب قاتل : طلبت منه فعلَه ، وكأنّ في المُرَاوَدَةِ معنىَ المخادعة لأنّ الطالبَ يتلطف في طلبه بلطف المُخادع ويَحرَص حِرْصَه ـــ

قوله : ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ [١٧/٨٦] رُوَيْداً تصغير رُوْدٍ ، وأصل الحرف من رَادَتِ الريحُ تَرُودُ رُوداناً : تحرّكت حركةً خفيفةً ، والمعنى لاتعجل في طلب إهلاكهم بل تصبر عليهم قليلاً فإن الله يجزيهم لامحالة إما بالقتل أو الذل في الدنيا والعذاب في الآخرة .

قال الشيخ أبو علي : وفي الشواذّ قراءة ابن عباس ﴿ مَهِّلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ بغير الف (٢) ـــ

قوله : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ

(١) ذكر هذا الكلام في الصحاح (رند) وليس فيه « وربما . . . » الخ

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٧٠ .

يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٨٢/٣] هو صريح في أن إرادته نفسُ إيجاده للشيء، ويَشهدُ من الأحاديث عنهم عليهم السلام ماصحّ عن صفوان قال: قلتُ لأبي الحسن: أخبرني عن الإرادة من الله أو من الخلق؟ فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما من الله فإرادته إحداثه لا غير، لأنه لا يروى ولا يهم ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له كُنْ فيكون بلا لفظٍ ولا نطقٍ بلسان ولا همةٍ ولا تفكّرٍ ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له(١).

قوله: ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ [٧٧/١٨] أي هو متهيءٌ للسقوط.

والإرادةُ: المشيئة. قال الجوهري وأصلها الواو [لقولك رَاوَدَهُ] إلا أن الواو سكنت فنُقلت حركتُها إلى ما قبلها فانقلبت في الماضي ألفاً وفي المستقبل ياءً وسقطت في المصدر لمجاورتها الألف الساكنة وعوّض منها الهاء في آخره - انتهى(٢) -

والمُرِيدُ: من صفاته تعالى صفات الفعل لا الذات، لما روي عن عاصم بن حميد قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام لم يزل الله مُرِيداً؟ قال: إنّ المُرِيدَ لا يكون إلا لمُرادٍ معه لم يزل الله عالماً قادراً ثم أرادَ.

وفي الحديث «مِنْ فِقْهِ الرجُلِ أن يُرَتِّدَ موضعاً لبَوْلِهِ»(٣) أي يطلبَ الموضعَ السهل اللين، وذلك لئلا يرجع عليه رَشَاشُ البول.

وفي حديث علي عليه السلام في الصحابة «إنهم يَدخلون رِوَاداً ويَخرُجون أدِلّة» أي يدخلون عليه طالبين للعلم ويخرجون أدلّة هداةً للناس.

والرِّوَادُ: جمع رائِد، مثل زائر وزِوَار، وأصل الرائد الذي يتقدّم القومَ يُبصر لهم الكلأَ ومساقطَ الغيث، يُقال: رَادَ يَرُودُ رَيْداً ورَوَاداً ورِيَاداً.

ومنه: الحُمّى رائدُ الموتِ(٤)

(١) البرهان ج ٤ ص ١٤.
(٢) الصحاح (ردد) والزيادة منه.
(٣) الكافي ج ٣ ص ١٥.
(٤) الكافي ج ٣ ص ١١١.

لشدّتها على التشبيه، أي رسوله الذي يتقدمه.

و المِرْوَدُ بالكسر: آلة معروفة يُكتحل فيها، والجمع المَرَاوِدُ والميم زائدة.

وفي رُوَيْدَكَ عَمْراً قال الجوهري الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم، ورُوَيْدَ غير مضاف إليها، وهو متعدّ إلى عمرو لأنه اسم سُمّي به الفعل يعمل عمل الأفعال. وتفسير رُوَيْدَ مهلاً وتفسير رُوَيْدَكَ أمهل لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى إفْعَل دون غيره، وإنما حُرّكت الدال لالتقاء الساكنين ونُصبت نصبَ المصادر، وهو مُصغّر مأمور به، لأن تصغيرَ الترخيم من إرْوَادٍ وهو مصدر أَرْوَدَ يُرْوِدُ وله أربعة أوجه: اسم للفعل، وصفة، وحال، ومصدر. فالإسم نحو قولك رُوَيْدَ عَمْراً أي إرْوِدْ عمراً بمعنى أمهله، والصفة نحو قولك سَارُوا سَيْراً رُوَيْداً. والحال نحو قولك سَارَ القومُ رُوَيْداً لما اتصلّ بالمعرفة صار حالاً لها، والمصدر نحو قولك رُوَيْدَ عَمْرٍو كقوله عزّ وجل ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾.

باب ما أوله الزاى

(زبد)

قوله تعالى: ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً ﴾ [١٣/١٧] أي رفعه.

و الزَّبَدُ بالتحريك من البحر وغيره كالرَّغْوَة.

و الزَّبْدُ بسكون الباء: الرِّفْد والعطاءُ، ومنه نهى عن زَبْدِ المشركين أي عن قبول ما يعطونه. ومثله « إنّا لا نقبلُ زَبْدَ المشركين » ومثله « أبى الله لي زَبْدَ المشركين وطعامَهم ».

ويقال زَبَدْتُ الرجُلَ زَبْداً من باب ضرب: أعطيته ومنحته.

و الزُّبْدُ بالضم ما يُستخرَج بالمَخْض من اللبن. قال في المصباح وأما لبَن الإبل فلا يُسمَّى ما يُستخرَج منه

زُبْداً (١) ـــ

و الزَّبَادَة دابة كالسِّنَّور يُحلب منها الطيب .

و الزَّبَاد الطيب ، وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرَج تمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطةٍ أو بخرقةٍ ـــ

و زُبَيْدَة امرأة الرشيد بنت جعفر ابن المنصور (٢) .

(زرد)

الإزْدِرَادُ الإبتلاع .

و يَزْدَرِدُ ريقَه من باب تعب : يبتلعه .

و الزَّرْدُ مثل الردّ ، وهو تداخل حِلَقِ الدرع بعضها في بعض .

و الزَّرَّادُ هو السراد بقلب السين زايا .

(زند)

الزَّنْدُ بالفتح فالسكون : موصل الذراع من الكفّ وهما زَنْدَان والكُوع والكُرسُوع ، والجمع زُنُود مثل فَلْس وفُلُوس .

و لَوِيلُ الزَّنْدَيْن : طويل عظام الزندين ـــ

و الزَّنْدُ العمود الذي يقدح به النار وهو الأعلى ، و الزَّنْدَة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى ، فإن اجتمعا قيل زَنْدان ، والجمع زِنَاد مثل سهم وسهام .

(زود)

قوله تعالى : ﴿ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [١٩٧/٢] الزَّوْدُ أخذ الزاد ، أعني الطعام ، يعني تَزَوَّدُوا واتقوا فإن خيرَ الزاد التقوى .

و الزَّادُ في حديث الحج الطعام يُتخذ للسفر والجمع أَزْوَادٌ ومنه تَزَوَّدَ لسفره .

و زَوَّدْتُه أعطيتُه زَاداً . و المِزْوَدُ بكسر الميم : ما يُجعل فيه الزاد ، وهو

(١) وفيه ايضاً : بل يقال له « جباب » .

(٢) لقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها . . . توفيت سنة ٢١٦ ـ الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٥٨ .

وعاءٌ من أدم ، ومنه قولهم كانَ في مِزْوَدَتي تمرٌ .

وفي قوله عليه السلام « فإنهُ زادُ إخوانكم الجنّ » دلالة على أنهم يأكلون .

(زهد)

في الحديث « أفضلُ الزُّهْدِ إخفاءُ الزُّهْد »(١) الزُّهْد في الشيء خلاف الرغبة فيه ، تقول زَهِدَ في الشيء بالكسر زُهْداً وزَهادَةً بمعنى تركه وأعرض عنه ، فهو زاهِدٌ .

وزَهَدَ يَزْهَدُ بفتحتين لغة . ومنه الزُّهْدُ في الدنيا ، والجمع زُهّادٌ .

وفي معاني الأخبار « الزاهِدُ مَن يحبّ ما يحبّ خالقُه ويبغض ما يبغضه خالقه ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها »

وفي الحديث « أعلى دَرجاتِ الزُّهْدِ أدنى درجات الوَرَع ، وأعلا درجات الوَرَع أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ، ألا وإنّ الزُهدَ في الدنيا في آية من كتاب الله تعالى ، وهي ﴿ كَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (٢) .

وعن بعض الأعلام : الزُّهْدُ يحصل بترك ثلاثة أشياء : تركُ الزينة ، وتركُ الهوى ، وتركُ الدنيا . فالزاي علامة الأول ، والهاء علامة الثاني ، والدال علامة الثالث.

وفلانٌ يَتَزَهَّدُ : أي يتعبّد .

والزَهيدُ القليل ، ومنه شيءٌ زَهيدٌ .

(زيد)

في الخبر « مَن زادَ أو ازداد فقد أربى » قوله زادَ يعني أعطى الزيادة وازدادَ أخذها .

والزِّيادَةُ والزِّوادَةُ النمو ، تقول زادَ الشيء يَزيدُ زِيادَةً أي ازداد ونما .

والمَزيدُ الزيادة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [٥٠/٣٠] .

واستَزادَهُ طلب منه الزيادة .

والمُزادَةُ الراوية ، سُمّيت بذلك لأنه يُزاد فيها جلدٌ آخر من غيرها ، ولهذا إنها أكبر من القربة —

و زِيادُ بنُ أبيهِ هو زيادُ بنُ سُمَيَّةَ المنتسَب إلى أبي سفيان ، وأول مَن دعاه

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٦ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩٤ .

بابن أبيه عائشة حين سُئلت لمن يُدعىَ .

روي أنه تكلّم يوماً بحضرة عمر فأعجب الحاضرين كلامه ، فقال عمرو بن العاص لله أبوه لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه . فقال أبو سفيان : والله إنه لقرشي ، ولو عرفتَه لعرفتَ أنه خير من أهلك . فقال : ومن أبوه ؟ فقال : أنا والله وضعتُه في رحم أمه . فقال : هلّا تستلحقه ؟ فقال : أخاف هذا الجالس أن يخرقَ عليّ إهابي — يعني عمر — .

وروي أنه دعا معاوية بن أبي سفيان وجعله أخاه وألحقه بأبيه وصار من أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي عليه السلام .

ومن قصّته أن علياً عليه السلام كان ولّى زياداً فارسَ ، فلما قُتل علي عليه السلام وبويع الحسن عليه السلام بعثَ معاوية إلى زياد يهدّده ، فخطب زياد ابنُ آكلة الأكباد يهدّدني وبيني وبينه ابن رسول الله ، فلما بايع الحسنُ معاويةَ أهمّه أمرَ زياد لتحصّنه بقلاع فارس ، فأرسل المغيرة إليه فتلطّف معه حتى أقدمه على معاوية ، فعرض عليه الخلافة ثانيةً فأبى فأرسل إليه جورية بنت أبي سفيان فنشرت شعرَها بين يديه وقالت : أنت أخي أخبر به أبي فعزم على قبول الدعوة ، فأخرجه معاوية إلى الجامع وأحضر زياد أربعة شهود بزنى أبي سفيان بأمه سُمّية ، فقال رجل : يا معاوية الولد للفراش ، فشتمه معاوية وأنفذ الشهادة وحكم بنسبه وولّاه البصرة —

و آلُ زياد فرقة من الخوارج الذين خرجوا على الحسين بن علي عليه السلام فقاتلوه وقتلوه —

و الزَّيْدية من قال بامامة زَيْد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وهؤلاء يقولون بامامة كلّ فاطمي عالم صالح ذي رأي يخرج بالسيف . وزيد بن علي هذا قُتل وصُلب بالكُنَاسة موضع قريب من الكوفة ، وقد نهاه الباقرُ عليه السلام عن الخروج والجهاد فلم ينته فصار إلى ذلك.

واختلفت الروايات في أمره : فبعضُها يدلّ على ذمّه بل كفره لدعواه الإمامة بغير حق ، وبعضُها يدلّ على علو قدره وجلالة شأنه ، فجمع بين الذم والمدح

بحمل النهي عن الخروج على التقية أو انه ليس نهي تحريم بل شفقة وخوف عليه ، وأما غيره ممن خرج بالسيف من أهل البيت كيحيى بن زيد وغيره وابراهيم فظاهر حالهم مخالفة الأئمة ، وما صدر منهم عليهم السلام من الحزن والبكاء ليس فيه دلالة على خيريتهم لاحتمال أن يكون شفقةً عليهم لضلالتهم أو لهتك حرمة أهل البيت ـــ

و زَيْد بن صَوْحَان تقدم ذكره في صوح ـــ

و زَيْد بن أَرْقم من الجماعة السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ قاله الفضل بن شاذان ـ كذا في الخلاصة للعلامة (١) .

وروى زَيْد عن النبي صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ـ كذا ذكره الشيخ بهائي في حواشي الخلاصة ـــ

و زَيْد بن حَارِثَة وهو رجل من بني كلب سُبي في الجاهلية فاشتراه حكيم ابن خزام لعمّته خديجة ، فلما تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله وهبته له . وقيل بل اشتراه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بسوق عُكَاظ وأسلم ، فقدم أبوه حارثة مكة واستشفع بأبي طالب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في أن يبيعه منه ، فقال هو حرّ فليذهب زيد حيث شاء ، فأبى زَيْدٌ أن يفارقَ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ، فقال أبوه : يا معشرَ قريش إشهدوا أنه ليس بابني . فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : إشهدوا أن زيداً ابني ، فكان يُدعى زَيْدُ بنُ محمّد ، فلمّا تزوّج رسولُ الله صلّى الله عليه وآله زينب بنت جَحْش وكانت تحت زيد قالت اليهود والمنافقون : تزوّج رسول الله امرأةَ ابنه وهو ينهى الناسَ عن ذلك ، فأنزل الله فيه آيةً .

(١) رجال العلامة ص ٧٤ .

باب ما أوله السين

(سبد)

في حديث الخوارج « التَّسْبِيدُ فيهم فاشٍ » .

وفيه « وعَلامتُهم التَّسْبِيدُ » كأنه يريد به ترك التدهن وغسل الرأس . ومنه حديث ابن عباس « قَدِمَ مكةَ مُسَبِّداً » . والتَّسْبِيدُ : الحلق واستيصال الشعر .

ومن أمثال العرب « مَا له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ » (١) أي لا قليل ولا كثير .

وعن الأصمعي « السَّبَدُ من الشعر ، واللَّبَدُ من الصوف » .

(سجد)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ قيل هي المساجد المعروفة التي يصلّى فيها ﴿ لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ [٧٢/١٨] لاتعبدوا فيها صنماً ، وقيل معناه الصلوات والسجود لله ، وقيل المراد بقاع الأرض لقوله عليه السلام « جُعلت لِيَ الأرضُ مَسْجِداً » ، وقيل هي مواضعُ السجود من الإنسان الجبهة والأنف والركبتان واليدان والرجلان واحدها مَسْجِد ، وهذا هو المشهور والمروي عن أئمة الهدى (٢) « وَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً » لا تشركوا مع الله سبحانه غيرَه .

قوله : ﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [٢٢/٢٥] . قيل المسجد الحرام هو المسجد نفسُه ، وقيل بل مكّة كلّها لقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٧/١] وكان في مكة ، لأنه كان في بيت خديجة ، وقيل في الشعب ، وقيل في بيت أم هاني .

قال بعض الأفاضل : ويتفرّع على هذا عَدَمُ جواز بيع بيوت مكة وجواز سُكنى

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) هذا مروى عن الامام محمد الجواد عليه السلام - كافي مجمع البيان ج ٥ ص ٣٧٤ .

الحاج فيها وإن لم يرض أهلها ، فعلى الأول يجوز وعلى الثاني لا يجوز ،لقوله تعالى : ﴿ سَوَاءً العَاكِفُ فِيْهِ وَالبَادِ ﴾ وضعّف الثاني بأنه على تقدير صحة النقل التسمية مجاز والأصل الحقيقة .

قوله : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [٩/١٠٨] قيل هو مسجد قبا ، وقيل مسجد المدينة المشرفة ، وعن الزجاج كلّ موضع يتعبّد فيه .

قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٧/٢٩] يريد القبلة .

وفي الحديث « هذه مساجدُ محدَثة فأمروا أن يقيموا وجوههم شطرَ المسجد الحرام » (١) .

قوله : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِيْنَ ﴾ [١٥/٢٩] قال بعض المفسّرين : إتفق الناسُ كلّهم على أن سجودهم لآدم لم يكن سجودَ عبادةٍ لأنها لغير الله كفرٌ ، لكن قال بعضُهم : إنّ آدم كان كالقبلة والسجود لله تعالى ، وتكون اللام كما في قول الشاعر في حق علي عليه السلام :

﴿ أَلَيْسَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ ﴾

أي إلى قبلتكم ، وقيل كان السجودُ تعظيماً لآدم فكان ذلك سنّةَ الأمم السالفة في تعظيم أكابرها .

قوله تعالى : ﴿ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ [١٣/١٥] قال الشيخ أبو علي : أي ينقادون لإحداث ما أراده فيهم من أفعاله شاؤا أو أبوا ، وينقاد له ظلالُهم أيضاً حيث يقصرون عن مشيّته في الإمتداد والتقلّص والفيء والزوال .

قوله : ﴿ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً ﴾ [٢/٥٨] أي منطامنين مخبتين وساجدين لله شاكرين .

وقد تكرّر في الحديث ذكر السجود ، وهو في اللغة الميل والخضوع والتطامن والإذلال .

وكلّ شيءٍ ذلّ فقد سَجَدَ ، ومنه سَجَدَ البعيرُ إذا خفض رأسه عند ركوبه . وسَجَدَ الرجُلُ وضع جبهته على الأرض .

(١) البرهان ج ٢ ص ٨ .

ومنه الخبر « كان كسرى يَسْجُد للطالع » أي ينطامن وينحني ، والطالع سهمٌ يتجاوز الهدف من أعلاه ، يعني كان يسلم لرامية ويستسلم له . وقال الأزهري: معناه انه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمُه وارتفع عن الرمية لينقوّم السهمُ فيُصيب .

وفي الشرع عبارة عن هيئةٍ مخصوصة ومنه سُجُود الصلاة / والساجد / هو الفاعل للسُّجُود ، وقد يعبّر به عن الصلاة كما روي أنّ رجلاً أتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فقال : أدع الله أن يُدخلني الجنة. فقال له : أعنّي بكثرة السُّجُود) ـــ

و / السَّجّاد / لقب علي بن الحسين عليه السلام ، سُمّي به لكثرة سُجُوده ، لما روي من أنه كان عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألفَ ركعةٍ ـــ

و / السَّجّادة / بالفتح والتشديد / : الخُمْرَة التي يُسجد عليها .

وقوله في حديث الشمس « تَسْجُد تحت العَرش » يريد تشبيهها بالساجد عند الغروب وإلا فلا جهة له تسجد إليها .

وفي حديث آخر « فإذا غابت إنتهت إلى حدّ بُطْنان العرش فلم تزل ساجدةً إلى الغد » (١) قال في النهاية : بطنان العرش وسطه .

قال بعضُ الأعلام : كأنّ المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار . فإنها حينئذ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش ، وقد استفيد من كلام الصادق عليه السلام أن السَّجْدة قسمان طبيعية وإرادية ، ومن قبيل الأول سجدة الشمس .

وفي الحديث « معنى سُجُودها ما قال سبحانه ﴿ ألَمْ تَرَ أنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ ﴾ (٢) .

ويقال / سَجَدَ سَجْدَةً / بالفتح / لأنها عدد. و / سِجْدَةً / طويلة ، بالكسر / لأنها للنوع . و / سُورَة السَّجْدَة / تقرأ بالفتح / سَجْدَة التلاوة / في القرآن في خمسة عشر موضعاً في الأعراف والرعد والنمل وبني اسرائيل ومريم والحج في موضعين

(١) البرهان ج ٣ ص ٨٠ .

(٢) البرهان ج ٣ ص ٨٠ .

والفرقان والنحل وص وانشقت والم تنزيل وفصّلت والنجم واقرأ ، والأربعة الأخيرة واجبة ، وهي التي يقال لها العَزائم .

وفي الحديث « الصَلاةُ في مَسْجدي خيرٌ من كذا إلا الصلاة في المَسْجدِ الحرام فإن الصلاة فيه خيرٌ من الصلاة في مسجدي »(١) أراد به المسجدَ المخصوص به الذي به كان في زمنه صلّى الله عليه وآله دون ما زيد فيه بعده .

وقوله « جُعِلَتْ ليَ الأرضُ مَسجداً وطَهوراً » (٢) كأنّه للرد على من قبلنا لأنه إنّما أبيح لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس ، وقيل كانوا لا يصلّون إلا فيما يتيقّنون طهارته من الأرض ، وكذا لم يجز لهم التيمّم إلا فيما يتيقّنون طهارتَه ، ونحن نصلّي في جميعها إلا فيما نتيقّن نجاسته

والمَسجِدان مسجدُ مكة والمدينة .

و « المَسْجَدُ » فتحاً وكسراً : بيت الصلاة . قال الفراء : كلّ ما كان على فَعَلَ يَفْعُل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع مثل دَخَلَ يَدْخُلُ فالفعل بالفتح إسماً كان أو مصدراً ، ولا يقع فيه الفرق إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين ومن ذلك المَسْجِد والمَطْلِع والمَغْرِب والمَشْرِق والمَجْزِر والمَسْكِن والمَسْقِط والمَفْرِق والمَرْفِق والمَنْبِت والمَنْسِك ، فجعلوا الكسر علامةً للاسم وربّما فتحه بعضُ العرب في الاسم . . . إلى أن قال : والفتح في كلّه جائز وإن لم نسمعه ، وما كان من باب فَعَلَ يَفْعِل - يعني مفتوحاً في الماضي مكسوراً في المضارع - مثل جَلَسَ يَجْلِس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما ، تقول نَزَلَ مَنْزِلاً ، تريد نَزَلَ نُزُولاً ، وهذا مَنْزِلُه فتكسر لأنك تعني الدار .

(سدد)

قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ [٧٠/٣٣] السَديدُ من القول : السليم من خلل الفساد ، وأصله من سَدَّ الخَلَلَ

(١) ذكر في الكافي ج ٤ ص ٥٥٦ احاديث بهذا المضمون .
(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٩ .

وقوله ﴿ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ أي صواباً عدلاً موافقاً للشرع والحق، وقيل فليخاطبوا اليتامى بخطاب حسن وقول جميل .

و ﴿ السَّدَادُ ﴾ بالفتح: الصواب من القول والفعل .

وسَدَّ الرَّجُلُ: جاءَ بالسَّداد .

وسَدَّ يَسِدُّ من باب ضرب يضرب سُدُوداً أصاب في قوله وفعله . فهو سَدِيدٌ

قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ﴾ [٩/٣٦] السَّدّ بالفتح والضم : الجبل والردم ، ومنه سَدُّ الرَّوْحَاءِ و سَدّ الصَّهْبَاءِ وهما موضعان بين مكة والمدينة ، و سَدّ ذي القَرْنَين قيل أي جعلهم كالحائط بين سدّين لا يبصرون ما بين أيديهم وما خلفهم، يريد لا تأمل لهم ولا استبصار لجعلهم مغلولين مقموحين في أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يحطون أعناقهم ، وعن بعض العارفين كنّى بالسدّ عن الغفلة من الذنوب وقلّة الندم عليها والإستغفار منها ونحوه .

قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [٩٣/١٨] أي الجبلين اللذين سدّ ذو القرنين ما بينهما ، قرىء بالضم والفتح ، وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم كالجبل لأنه فعل بمعنى مفعول .

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ سَدِّدْ وَقَارِبْ ﴾ ومعناه اقتصد في الأمور كلها ، من قولهم سَدَّدَ الرجلُ إذا لزم الطريقة المستقيمة ، وقَارِبْ من المقاربة أيضاً ، وهي القصد في الأمر الذي لا غلوّ فيه ولا تقصير ، والمراد طلب الإصابة فيما يتوجّه إلى الله تعالى والأخذ بما لا إفراط فيه ولا تفريط .

ومثله وقد سُئل عن الأزار ؟ فقال : سَدِّدْ وَقَارِبْ ومعناه إعمل به شيئاً لا يُعاب عليك فعلُه فلا تفرّط في إرساله ولا تشمّره .

ومثله حديث ﴿ قَارِبُوا وسَدِّدُوا ﴾ أي اطلبوا بأعمالكم الإستقامَةَ والسَّدَادَ .

قال في المجمل ﴿ السَّدَادُ ﴾ بالفتح الإستقامة ، ومنه ﴿ مَن يَعصِي اللهَ يُخطِيءِ السَّدَاد ﴾ ـ انتهى .

وقيل معناه لا تبلغوا النهاية في

استيعاب الأوقات كلّها بل اغتنموا أوقات نشاطكم أول النهار وآخره بعضَ الليل، وارحموا أنفسكم فيما بينهما كيلاينقطع بكم تبلّغوا المنزلَ أي مقصدكم .

وقوله : « حتىّ يصيبَ سَدَاداً من عَيشٍ » أي ما يكفي حاجته .

و سَدَّدَ في رِمْيَته »/أي بالغ في تصويبها وإصابتها .

وقوله : « لا بأس بذبح الأعمى إذا سَدَّدَ » أي صوّب في ذبحه .

وسَدَدْتُ الثُلمَة ونحوها سَدّاً من باب قتل ـ : أصلحتها وأوثقتها .

وفي حديث من ترك الجهاد رغبةً عنه « ضُرِبَ على قلبه بالإسْدَادِ » (١) وهي جمع سَدّ ، يقال/ضربت عليه الأرضُ بالإسْدَادِ/: سُدَّت عليه الطريقُ وعَمِيَتْ عليه مذاهبُه .

وسَدَدْتُ عليه بابَ الكلامِ/: إذا منعته منه .

و السَّدَادُ بالكسر/: كلّما سَدَدْتَ به خللاً ، وبه سُمّي سِدَادُ الثغرِ ونحوه ـ

و السُّدَّة بالضم والتشديد/كالصفة أو كالسقيفة فوق باب الدار ليقيها من المطر ، وقيل هي الباب نفسه ، وقيل هي الساحة بين يديه .

ومنه سُدَّة أشجع/اسم موضع . وأشْجَع بن ريث بن غطفان .

وفي حديث أمّ سلمة أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة إنّكِ سُدَّة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين أمته فمتى أصيبَ ذلك الباب بشيءٍ فقد دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله في حريمه ـ الحديث .

وفي الخبر « لايصلّى في سُدَّةِ المسجد » أي الطلال التي حوله ـ

وسُدَّة داءٌ يأخذ بالأنف يمنع تنسّم الريح ، وكذلك السِدَادُ كعطاس ـ

و السُّدّي/هو نسبة لإسمعيل السُّدّي/ المشهور (٢) . قال الجوهري : لأنه كان يبيع المقانع والخُمُر في سُدَّة في مسجد

(١) الكافي ج ٥ ص ٤ .

(٢) هو اسماعيل بن عبدالرحمن بن ابي كريمة السدي الكوفي المفسر المتوفى سنة ١٢٧ .

الكوفة ، وهي ما يبقى من الطاق المُسَدَّد.
وجمع السُّدَّة سُدَد مثل غرفة وغرف.
وفي ميزان الإعتدال (١) المعتبر عندهم بـ اسمعيل السُّدّي الشيعي صدوق لا بأس به ، وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو السُّدّي الكبير ، والصغير ابن مَرْوان (٢).
التَّسْدِيدُ : التوفيق للسَّداد ، وهو الصواب من القول والعمل ، ومنه اللّهم سَدِّدْنَا .
رَجُلٌ مُسَدَّدٌ بالكسر إذا كان يعمل بالسَّدادِ والقَصْد .
المُسَدَّدُ أيضاً : المقوَّم ، وبالفتح المقوَّم على صيغة اسم المفعول

(سرد)

قوله تعالى : ﴿ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ [٣٤/١١]
السَّرْدُ : نسج حلق الدرع .
ومنه قيل لصانع الدرع سَرَّاد وزَرَّاد أيضاً على البدلية ، ومعناه لا تجعل مسمارَ الدرع رقيقاً فيغلق ولا غليظاً فيفصم حلق الدرع .
والسَّرْدُ أيضاً : تتابع بعض حلق الدرع إلى بعض ، يقال سَرَدَ فلانٌ الصومَ إذا والاه .
ومنه إذا كان لا يَقدرُ على سَرْدِه فَرَّقَه .
وقيل سَرْدُ الدرع نَسجُها وتداخل بعضها في بعض ، ويقال السَّرْدُ النقب
والمَسْرُودَة : الدروع المثقوبة .
والسَّرْدُ اسم جامع للدرع وسائر الحلق .
والسَّرْدُ جودة سياق الحديث ، يقال سَرَدْتُ الحديثَ من باب قتل أتيت به على الولاء .
ومنه فلانٌ يَسْرِدُ الحديثَ سَرْداً إذا كان جيد السياق له .
وقيل لأعرابي تعرف الأشهر الحرم؟ فقال : نعم ثلاثة سَرْدٌ وواحد فَرْدٌ السَّرْد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، والفرد رجب .

(١) انظر ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٣٦ .
(٢) وهو حفيد السدي الكبير ، وهو محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفي .

(سرمد)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ﴾ [٢٨/٧٢] الآية . السَّرْمَدُ : كفرقد الدائم المستمر الذي لا ينقطع .

ولَيْلٌ سَرْمَدٌ : أي طويل .

(سعد)

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ﴾ [١١/١٠٨] الاية بالبناء للمفعول قرىء في السبعة ، من سَعَدَهُ اللهُ يَسْعَدُهُ بفتحتين فهو مَسْعُودٌ ، والأكثر أن يتعدّى بالهمزة فيقال أَسْعَدَهُ اللهُ .

والسَّعَادَةُ : خلاف الشقاوة .

ومنه سَعِدَ الرجُلُ بالكسر في دينٍ أو دنيا خلاف شقي ، فهو سَعِيدٌ ، والجمع سُعَدَاء .

وفي الحديث « أَسْعَدُ الناسِ بشفاعتي مَن قال لا إله إلا الله خالصاً » أي باخلاص .

وفي الحديث « لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ » والمعنى سَعِدَتْ طاعتُكَ مُساعَدَةً بعد مُساعَدَةٍ وإسْعَاداً بعد إسْعَادٍ ، وهذا مثنىً وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال ، قيل ولم يُسمع سَعْدَيكَ مفرداً عن لبّيك .

والإسْعَادُ : الإعانة .

والمُسَاعَدَةُ : المعاونة . و السُّعْدُ بضم السين : طيب معروف بين الناس .

ومنه الحديث « اتَّخِذُوا السُّعْدَ لأسنانكم فإنه يطيّب الفم » .

وفيه من « استنجى بالسُّعْد بعد الغائط وغسل فمَه بعد الطعام لم تُصبه علةٌ في فمه ولم يخف شيئاً من أرياح البَوَاسِير » .

و الأَسْعَد : اسم مغفر كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله ـــ

والسَّاعِدُ من الإنسان : ذراعُه .

ومنه حديث الوضوء « فأمرَّ كفَّه على ساعِدِه » (١) .

وساعِدَا الرجُلِ : ذراعاه .

وساعِدَا الطائرِ : جناحاه .

وفي الحديث « بُني مَسجدُ رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسَّعِيدَة والسَّمِيط » ثم فسّرهما فيه ـــ

و سَعْدٌ : اسم رجل .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٤ .

والسُّعْدَان: نبت ذو شوك عظيم مثل الحَسَك من كلّ الجوانب، وهو من جيّد مَراعي الإبل تسمن عليه.

ومنه المثل «مَرْعًى ولا كالسُّعْدان» (١)

(سفد)

في الحديث «إنّ مَلَكَ الموت إذا نزل لقَبض روح الفاجر أنزل معه سَفُوداً من نار» السَّفُود بالفتح كتنور: الحديدة التي يُشوَى بها اللحمُ؛ والمعروف صيخ وميخ.

وفيه «تعلّموا من الغُراب ثلاثَ خِصَالٍ» وعدّ منها استتاره بالسِّفَاد هو بالكسر: نَزْوُ الذكر على الأنثى، يقال سَفَدَ الذكرُ على الأنثى كضرب وعلم سِفَاداً بالكسر: نَزَا.

والعرب تزعم أن الغراب لا يَسْفَد، ومن أمثالهم «أخفَى من سِفَاد الغُراب» ويزعمون أن اللقاح من مطاعمة الذكر والأنثى وايصال جزء من الماء الذي في قانصته إليها، بأن يضع كلٌّ منقارَه في منقار الآخر ويبزقا.

(سمد)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [٥٣/٦١] يعني لاهون، وقيل سَامِدُونَ مستكبرون.

والسَّامِدُ: كلّ رافع رأسه، يُقال سَمَدَ سُمُوداً رفع رأسه تكبراً.

والسَّامِدُ للعان: اللاهي، والمغني والهائم، والساكت، والحزن الخاشع ـ

والسَّمَادُ كسلام: ما يُصلح به الزرع من تراب وسَرْجِين.

وتَسْمِيدُ الأرض: هو أن يُجعل فيها السماد ـ

وتَسْمِيدُ الرأس: استيصال شعره لغة في التَّسْبِيد ـ قاله الجوهري ـ

والسَّمَنْدُ: الفرس. فارسية ـ قاله في القاموس.

(١) قال في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٦: يضرب مثلا للشيء يفضل على اقرانه واشكاله. وقال: ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره: هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان.

(سند)

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [٦٣/٤] هو وصف للمنافقين ، شدّد للكثرة شبههم تعالى في عدم الانتفاع بحضورهم في المسجد بالخشب المسنّدة إلى الحائط ، وقد تقدّم الكلام في خشب.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم ، فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه».

والإسْنَادُ في الحديث : رفعه إلى قائله

وسَنَدْتُ إلى الشيء سُنُوداً من باب قعد ، واسْتَنَدْتُ بمعنى ، وسَنِدْتُ من باب تعب لغة

و السَّنَدُ بالتحريك : ما ارتفع من الأرض ، وقيل ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح

و السِّنَادُ بالكسر : الناقة القوية

وفي الحديث دجاج سِنْدي ونعل سِنْدِيَّة كأنهما نسبة إلى السِّنْد بلاد أو السِّنْد نهر بالهند غير بلاد السِّنْد ، أو إلى السِّنْدِيَّة قرية معروفة من قرى بغداد ، تقول سِنْدي للواحد وسِنْد للجماعة مثل زنجي وزنج

والسِّنْدي بن شاهك بالشين المعجمة والهاء بعد الألف والكاف ، اسم رجل سجّان في زمن العباسية مات الكاظم عليه السلام في حبسه

وفي حديث عائشة «عليها أربعة أثواب سِنْدِ» قيل هو نوع من البرود اليمانية ، وفيه لغتان سِنْد وسَنْد ، وجمعه أسناد

والسَّنْدان بالفتح : زبرة الحداد

(سيد)

قوله تعالى : ﴿ سَيِّداً وَحَصُوراً ﴾ [٣٩/٣] السيّد : الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وإن لم يكن هاشمياً ولا علوياً .

والسَّيِّدُ : الذي يفوق في الخير .

والسَّيِّدُ : المالك ، ويُطلق على الرب والفاضل والكريم والحليم والمتحمّل أذى قومه والزوج والمقدّم .

قوله : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [١٢/٢٥] يعني زوجها .

وفي حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله « أنا سيّد ولد آدم ولا فخر » قيل قاله

إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد ، وتحدّثاً بنعمة الله تعالى عنده ، وإعلاماً لأمته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ، ولهذا أتبعه بقوله ﴿ ولا فَخْر ﴾ أي إن هذه الفضيلة نلتها كرامةً من الله ولم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوّتي ، فليس لي أن أفتخر بها .

وفي حديث الحسنين « أنتما سَيِّدا شباب أهل الجنة » أي أفضل من مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة ، ولم يرد به سنّ الشباب لأنهما عليهما السلام ماتا وقد كهلا ، او أنهما سيّدا شباب أهل الجنة فإن أهلها كلّهم شباب —

﴿ السَّوَادُ ﴾ لون معروف يُضاد البياض .

وفي الدعاء « اللّهم لا تُسَوِّد وجهي يوم تبيضّ فيه الوجوه » المراد بسواد الوجه هنا الحقيقة أو الكناية عن الخجل والكآبة والوَجَل — كما قاله المفسرون في قوله تعالى ﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسود وجوه ﴾ —

﴿ سَوَادُ الكوفة ﴾ نخيلها وأشجارها ، ومثله ﴿ سَوَاد العراق ﴾ سُمّي بذلك لخضرة أشجاره وزرعه وحُدّد طولاً من حديثة الموصل إلى عبّادان ، وعرضاً من العَذِيب إلى ﴿ حُلْوَان ﴾ وهو الذي فتح على عهد عمر ، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخاً — كذا نقلاً عن المغرب .

وفي الحديث « سُئل عن السَّوَاد ما منزلته ؟ فقال : هو لجميع المسلمين »

و ﴿ سَوَادُ خَيْبَر وبَيَاضُها ﴾ أرضها ونخلها كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام —

﴿ السَّوَادُ المُخْتَرَم ﴾ في قول القائل :

﴿ الحمدُ لله الذي لم يجعلني من السَّوادِ المُخْتَرَم ﴾ (١) عند رؤية الجنازة يُحتمل أن يُراد به الشخص وأن يُراد به عامة الناس . والمُخْتَرَم بالخاء المعجمة والراء المهملة الهالك ، والمعنى الحَمدُ لله الذي لم يجعلني من الهالكين .

وفي حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين « الزموا السَّوادَ الأعظم » (٢)

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦٧ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١١ .

أي الفرقة المحقّة والعدد الكثير الذين فيهم حجة فإجماعهم حجة . تمام الحديث « وإيّاكم والفرقة فإن الشاذّ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذ من الغنم للذئب » وفي نقل آخر « عليكم بالسّواد الأعظم »(١) أي بقتالهم ، يعني بجماعة أهل الشام لأنه كان حول معاوية يومئذٍ على ما نقل مائة الف ، كانوا تعاهدوا على أن لا ينفرجوا عنه حتى يُقتلوا .

و « قومٌ آمنوا بسَوادٍ على بياضٍ » يعني بما في الكتب مسطور ـــ

والسَّوادُ الإنسان شخصُه ، ومنه قولهم لا يفارقُ سَوادي سَوادَهُ ـــ

والسَّوادُ القلب ، حبّته ، وكذلك سُوَيْداؤه .

ومنه قوله عليه السلام « شَرِبُوا بالكأس الرَّوِيَّة من محبّته وتمكّنت من سُوَيْداءِ قلوبهم وشِيجَةَ خِيفَتِه » (٢) ـــ

وفي الحديث « العلماءُ سَادَةٌ » يُقال سَادَ يَسُودُ سِيادَةً ، والاسم السُّودَد ، وهو المجد والشرف فهو سَيِّدٌ والأنثى سَيِّدَة ، ثم أُطلق على الموالي لشرفهم وإن لم يكن في قومهم شرف ، والجمع سَادَةٌ وسَادَات .

وفي الخبر « تفقّهوا قبل أن تَسُودُوا » أي تعلّموا العلم ما دمتم صغاراً قبل أن تصيروا سَادَةً منظوراً إليكم فتبقون جُهّالاً وقيل قبل أن تزوّجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج عن العلم ، من اسْتَادَ الرجُلُ تزوّج في سَادَةٍ ـــ

وفي حديث شاة الهَدْي « يُستحبّ أن تكونَ سَمِينَة تنظر في سَوَادٍ وتمشي في سَوَادٍ وتبرك في مثله » أي أسْوَد القوائم والمرابض والحواجر ـــ

وفي الحديث « أقتلوا الأسْوَدَيْن في الصَّلاة » يريد الحيّة والعقرب ، والجمع الأساوِدُ .

وفي حديث سلمان وقد بكى في مرضه قائلاً لا أبكي جَزَعاً من الموت أو حَزَناً على الدنيا لكن لحديث لَيَكُنْ زادُ أحدِكم مثلَ زادِ الراكب وهذه الأساوِدُ حولي يريد شخوصاً من متاع عنده ولم يكن عنده سوى مَطْهَرةٍ وأجّانٍ وجَفْنَةٍ .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١١ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٠ .

وفي حديث الحجر «سَوَّدَتْه خطايا بني آدم» وفيه تخويفٌ عظيم، لأنه إذا أثرت في الحجر فما ظنك في تأثيرها في القلوب. ويتم الكلام في «حجر».

وفي الحديث «أرسَلَ اللهُ محمداً إلى الأبْيَض والأسْوَد» كأنه يريد إلى العرب والعجم —

والأسْوَدُ: الحيّة العظيمة. ومنه «المُحرِمُ يقتلُ الأسْوَدَ الغَدِر» —

والأسْوَدَانِ: التمرُ والماءُ.

وفي حديث ملكي القبر «فأتاهُ مَلَكَان أُسودان أزرقان» يُحتمل أنْ يكونَ السَّوادُ على الحقيقة لما في لون السواد من الهول والنكر، ويُحتمل الكناية عن قبح المنظر وفَضَاعَةِ الصورة —

و«سَوْدَةُ بنت زَمعَةَ» زوجة النبي صلّى الله عليه وآله (١)، وهي صاحبة الشاة التي قال النبي صلّى الله عليه وآله فيها «مَا كانَ على أهلها إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها» —

و«المُسَوَّدَة» بكسر الواو أي لابسي السواد، ومنه الحديث «فَدَخَلَتْ علينا المُسَوَّدَةُ» يعني أصحابُ الدعوة العباسية، لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سُوْداً. «عيسى ابن موسى» أول من لبس لباسَ العباسيين من العلويّين، إستحوذ عليهم الشياطين وأضرهم لباس الجاهلية. ومن أمثال العرب «ما كلّ سَوْدَاء تمرةٌ ولا بيضَاء شَحْمَةٌ» قيل أول من قال ذلك عامر بن ذهل، وله قصة مذكورة في محلها. ويقال «كلّمتُ فلاناً فمارد عليّ سَوْدَاء ولا بَيْضَاء» أي كلمة قبيحة ولا حسنة —

و«سُوَيْدُ بن غَفَلَة» بالغين المعجمة من رواة الحديث شهد مع علي عليه السلام في صفين وتزوّج جارية بكراً وهو ابن مائة سنة وستة عشر سنة وافتضّها، وكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة، سكن الكوفة ومات بها في

(١) في اعلام النساء ج ٢ ص ٢٦٩: توفيت سودة بالمدينة في شوال سنة ٥٤ هـ في خلافة معاوية، وفي رواية انها توفيت في خلافة عمر بن الخطاب، وفي رواية انها توفيت سنة ٥٥ هـ.

زمن الحجاج (١)

(سهد)

السَّهَادُ بالفتح : الأرق ، يقال سَهِدَ الرجلُ بالكسر يَسْهَدُ سَهَداً ، والسُّهْد بضم السين : لقليل النوم . والمُسَهَّدُ مثله .

ومنه « وأما لَيلي فمُسَهَّدٌ » (٢) يعني لا نوم فيه .

باب ما أوله الشين

(شدد)

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [٣٤/٦٧] أي قوته ومنتهى شبابه ، واحدها شَدّ مثل فلس وأفلس . وقيل حتى يبلغ أَشُدّه ويضم أوله أي قوته ، وهو ما بين ثماني عشر سنة إلى ثلاثين ، وهو مروي عن الصادق عليه السلام (٣) .

وفي الحديث « إنقطاع يُتم اليَتيم بالإحتلام وهو أشُدّه » (٤) .

قوله : ﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [٨٨/١٠] أي امنعها من التصرف والفهم عقوبةً لهم ، من الشَّد وهو عبارة عن الخذلان والطبع .

قوله : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ [٢٠/٣٨] أي قوّيناه وعقدناه عقداً لا يقدر أحد على حلّه ، قيل وكان يحرس محرابَه في كلّ ليلة ستةٌ وثلاثون ألف رجل ، وقيل أربعون ألف مُستلئم ، وقيل ألقىَ اللهُ هيبتَه في قلوب الناس .

قوله : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾

(١) في الاستيعاب ج ٢ ص ٦٨٠ : سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي يكنى ابا امية . . . سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج سنة احدى وثمانين وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة ، وقيل سبع وعشرين ومائة سنة .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) البرهان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٤) البرهان ج ٢ ص ٤١٩ .

[٣٥/٢٨] أي سنقوّيك به ونؤيدك بأن نُقرنه إليك في النبوّة ، لأن العضدَ قوامُ اليد .

قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨/٢٠٠] أي لأجل حبّه المال .

قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢/٨٥] قال الشيخ أبو علي : يعني ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ ﴾ يا محمد ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ يعني إنّ أخذه بالعذاب إذا أخذ الظلمة والجبابرة أليمٌ شديدٌ ، وإذا وصف البطش وهو الأخذ عنفاً بالشدّة فقد تضاعف مكروهُه وتزايد إيلامه (١) .

والشديد في قوله عليه السلام « هَوَّنَ على نفسه الشَّدِيدَ » هو تسهيل شدائدِ الدنيا على خاطره واستحقاره في جنب ما يتصوّره من الفرحة بلقاء الله ووعده ووعيده ، أو تسهيله لشدائد الآخرة وتهوينه بالأعمال الصالحة .

شَدَّ الشيءَ يَشُدُّه بالضم أوثقه ، ويَشِدُّه بالكسر أيضاً .

وشَدَّ اللهُ ملكَه وشَدَّدَه قواه .

والتَّشْدِيدُ ، خلاف التخفيف .

واشْتَدَّ الشيءُ : من الشِّدَّة .

واشْتَدَّ النهارُ : علا وارتفع شمسه .

و شَدَدْتُه من باب قتل : أوثقته .

ومنه الحديث « رجُلٌ رَاوِيَةٌ لحديثِكم يبُثّ ذلك في الناس ويُشدّده في قلوب شيعتكم » أي يقوّيه ويثبته . وفي بعض النسخ بالسين المهملة . وكأنّه أخذاً من السَّدَاد وهو الصواب ، أي يصوّبه في قلوبهم

وشَدَّ في الحرب يَشِدّ بالكسر : حمل على العدو .

وشيءٌ شَدِيدٌ بيّن الشدة .

وفي الخبر « لا تبيعوا الحبّ حتى يَشتدّ » أراد بالحب الحنطة والشعير واشتداده قوّته وصلابته .

و كانَ يُشَدِّدُ في البول أي في الإحتراز عنه .

وفي الحديث « لا تشدُّ الرحال إلا لكذا » هو كناية عن السفر ، أي لا يُقصد موضع بنية التقرب إلى الله إلا لكذا تعظيماً لشأن المقصود ، وما سواه

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٨ .

فمتسا وفي الفضل .

ومنه « لا تُشَدّ للرحال إلا إلى ثلاثة مَساجد » والمستثنى منه خصوص المسجد فلا يمتنع لزيارة صالح حي أو ميت أو قريب أو طلب علم أو تجارة —

و شَدَّاد بن عاد ممن أمهل له في عمره ، وكذا ثمود بن عمود وبلعم بن باعورا واشتدّ طغيانهم في هذا الإمهال .

(شرد)

قوله تعالى : ﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ [٥٧/٨] أي فرّق وبدّد جمعهم .

والتَشْرِيدُ الطرد والتفريق ، ويُقال سمع بهم من خلفهم .

ومن كلامه(ص) « لولاَ أنَّ جبرئيل أخبرني عن الله أنك سَخِيّ لشرَّدتُ بك وجعلتُك حديثاً على خلفك » والتَشْرِيدُ الطرد .

وفيه « طُرِدُوا وشُرِّدُوا » وهو من تأكيد المعنى .

شَرَدَ البعيرُ يَشْرُدُ شُرُوداً وشِرَاداً نفر ، فهو شَارِدٌ وشَرُودٌ ، والجمع شَرَدٌ مثل خادم وخدم .

(شهد)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ﴾ [٤٥/٣٣] أي على أمتك فيما يفعلونه مقبولاً قولُك عند الله لهم وعليهم كما يُقبل قولُ الشاهد العدل .

قوله ﴿ شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ ﴾ [٣/٨٥] قيل الشاهد يوم الجمعة ، والمَشْهُود يوم عرفة لأنّ الناسَ يشهدونه ، أي يحضرونه ويجتمعون فيه ، وقيل الشَاهِدُ عمّ لقوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً ﴾ [٤١/٤] والمَشْهُود يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[١٠٣/١١].

قوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَاسِ﴾ [١٤٣/٢] روي أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغَ الأنبياء ، فيطلب اللهُ الأنبياءَ بالبيّنة على أنهم قد بلّغوا فيؤتى بأمة محمد فيشهدون لهم(ع)وهو يزكّيهم .

وروي عن علي عليه السلام أنه قال : إيّانا عَنَى ، فرسولُ اللهصلّى الله عليه وآله شاهدٌ علينا ونحنُ شهداءُ الله على خلقه وحجته في أرضه .

وقيل ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ في الدنيا ، أي حجّة عليهم فتبيّنوا لهم

الحق والدين ويكون الرسول مؤدّياً للشرع وأحكام الدين إليكم .

قوله : ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [١٤٠/٣] أي يكرم ناساً منكم بالشهادة

قوله : ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [٩٩/٣] أي تشهدون وتعلمون أن نبوّة محمد صلّى الله عليه وآله حق .

قوله : ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾[١٨/١١] يعني من الملائكة والنبيين عليهم السلام، أو جوارهم وجمع شَاهِد .

قوله : ﴿ وَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [٥٣/٣] أي مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم ، وقيل مع أمة محمد صلّى الله عليه وآله لأنهم شُهَدَاء على الناس .

قوله : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [١٩/٦] أي قل يا محمد لهؤلاء الكفار أيّ شيء أعظم شهادةً واصدق حتى أنبيائكم به على أني صادق : أو أي شيء أكبر شهادة حتى يشهدَ لي بالبلاغ وعليكم بالتكذيب ، فإن قالوا الله وإلا فقل لهم الله شهيدٌ بيني وبينكم يشهد لي بالرسالة والنبوة ، وقيل يشهد لي بتبليغ الرسالة إليكم وبتكذيبكم إياي .

قوله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أي برهان من الله وبيان حجّةٍ على أن دين الاسلام حقّ وهو دليل العقل و ﴿يَتْلُوهُ ﴾ أي يتبع ذلك البرهان ﴿شَاهِدٌ ﴾ [١٧/١١] يشهد بصحته وهو القرآن، وقيل البيّنة القرآن والشاهد جبرئيل عليه السلام يتلو القرآن ،وقيل أفمن كان على بينةٍ من ربه وهو النبي صلّى الله عليه وآله والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد له وهو منه ، وهو المروي عن اهل البيت (١) .

قوله : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ [١٠/٤٦] هو عبد الله بن سلام (٢) لما قدم رسولُ الله صلّى الله عليه

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) في الاستيعاب ج ٣ ص ٩٢١ : عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري ، يكنى ابا يوسف ... كان حليفاً للانصار ... وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله ، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث

وآله المدينةَ نظر إلى وجهه فعلم أنه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق أنه هو النبي المنتظر ، وقال له : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ فقال عليه السلام : أما أول أشراط الساعة فنار تحشرُهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما الولد فإذا سبق ماءُ الرجل نزعه وإن سبق ماءُ المرأة نزعته . فقال: أشهد أنك رسولُ الله حقاً . ثم قال : يارسولَ الله إن اليهودَ قومٌ بهت وإن علموا باسلامي قبل أن تسألهم عني بَهَتوني عندك ، فجاءت اليهودُ فقال لهم النبي صلّى الله عليه وآله : أيّ رجل عبد الله فيكم ؟ فقالوا : خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا . قال : أرأيتم ان أسلم عبد الله ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » . فقالوا : شرّنا وابن شرّنا وانتقصوه . قال : هذا ما كنتُ أخاف يا رسولَ الله وأحذر . قال سعد بن ابي وقاص : ما سمعتُ رسولَ الله يقول لأحد يمشي على وجه الأرض انه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، وفيه نزل ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ كذا ذكره في الكشاف (١) . —

قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [٢٦/١٢] قيل كان ابنُ عمّ لها وكان جالساً مع زوجها عند الباب ، وقيل كان ابن خال لها .

قوله : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ [٢٨/٢] قال المفسّر : السين للطلب ، أي أطلبوا شهيدين ، والفرق بين الشاهد والشهيد أنّ الأول بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت ، فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شَاهِدٌ باعتبار حدوث تحمله ، فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو

واربعين ، وهو احد الأحبار اسلم إذ قدم النبي المدينة .

(١) الكشاف ج ٣ ص ١١٩ .

أكثر فهو شَهِيدٌ ، ثم يُطلق الشاهد عليه مجازاً بعد تحمّله تسمية للشيء بما كان عليه ، كما يُطلق الشَّهِيدُ قبل تحمّله لها مجازاً كما في الآية ، فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب .

قوله : ﴿ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ﴾ [١٧/٩] لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم لبَّيْكَ لاشريك لك إلّاشريك هو لك تَمْلِكُهُ وما مَلَكَ .

قوله : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ [٨١/١٢] أي إلا بما عاينّا ممن إخراج الصواع من رحله ، وإنما قالوا ذلك لأنهم شهدوا عند أبيهم أنّ ابنك سَرَقَ فاتهمهم على ذلك .

قوله : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨/٣] قيل معناه بين وأعلم ، كما يقال شَهِدَ فلانٌ عند القاضي أي بين وأعلم لمن الحق وعلى من هو .

قوله : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [١٨٥/٢] أي مَن كان حاضراً في الشهر مقيماً غيرَ مسافرٍ فليصم ماحضر وأقام فيه ، وانتصابُ الشهر على الظرف .

والشَّاهِدُ : الحاضر .

قوله ﴿ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [٣٧/٥] أي اسمع كتابَ الله وهو شَاهِدُ القلب ليس بغافل ، وسيأتي معنى ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ في أخذ .

قوله : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [٢/٦٥] قيل هو أمر إرشاد لخوف تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه إلى الخيانة بعد الامانة ، وربّما يَموتُ فيدّعيها ورثته . وأَشْهَدْتُهُ واسْتَشْهَدْتُهُ بمعنى .

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [١٠٦/٥] الآية ، تقدم شرحه في « وصا » .

قوله : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨/١٧] قيل أي يَشهدُه المسلمونَ يسمعون القرآنَ فيكثر الثواب .

وعن الصادق عليه السلام « يعني صلاةَ الفجر يَشهدُها ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار » (١) .

وفي حديث وصف علي عليه السلام

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٣٦ .

« مَضَيتَ للذي كنتَ عليه شَهِيداً ومُسْتَشْهَداً ومَشْهُوداً » والمراد من الشهيد المعنى المعروف ، ومن المُسْتَشْهَد المطلوب منه الشهادة ، كأنّ الله أمره بها وطلبها منه ، ومن المَشْهُود الذي يَشْهَدُ قتلَه الخلائقُ والملائكةُ كما في قوله تعالى : ﴿ إنّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً ﴾ —

وفي حديث ذكر الشهيد « وهو مَنْ ماتَ بين يدي نبي أو إمام معصوم أو قتل في جهادٍ سائغ » قيل سُمّي بذلك لأنّ ملائكةَ الرحمة تَشْهَدُه ، فهو شَهِيدٌ بمعنى مَشْهُودٌ . وقيل لأنّ اللهَ وملائكتَه شُهُودٌ له في الجنة ، وقيل لأنه ممن استشهد يوم القيامة مع النبي صلّى الله عليه وآله على الأمم الخالية ، وقيل لأنه لم يمت كأنّه شَاهِدٌ أي حاضر ، أو لقيامه بشهادة الحق في الله حتى قُتل ، أو لأنه يَشْهَدُ ما أعدّ اللهُ له من الكرامة وغيره لا يَشْهَدُها إلى يوم القيامة . فهو فعيل بمعنى فاعل — ٨٨ و الشَّهِيدُ من أسمائه تعالى ، وهو الذي لا يَغيبُ عنه شيءٌ . والشَّاهِدُ : الحاضر ، وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل ، فإذا اعتُبر العلمُ مطلقاً فهو العليم ، وإذا أُضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير ، وإذا أُضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشَّهِيدُ وقد يُعتبر مع هذا أن يُشهدَ على الخلق. ومنه قوله « وشَهِيدِكَ يومَ الدين » أي شاهدك على أمته يومَ القيامة .

وفي الحديث « الحمدُ للهِ الذي لا تُدرِكُه الشَّوَاهِدُ » أراد بالشَّوَاهِد الحواس لكونها تشهدُ ما تُدرِكه ، « ولا تَحْوِيهِ المَشَاهِدُ » المحاضر والمجالس .

وفي الخبر « سيّد الأيام يومُ الجمعة وهو شَاهِدٌ » قيل أي يَشهَد لمن حضر صلاته .

و « الصلاةُ مَشْهُودَةٌ مكتوبةٌ » أي يشهدها الملائكة ويكتب أجرها للمصلي.

وشَهِدْتُ على الشيء : إطلعت عليه وعاينته فأنا شَاهِدٌ والجمع أَشْهَادٌ وشُهُود ، وشَهِدْتُ العيدَ أدركته ، وشَاهَدْتُه مثل عاينته .

وشَهِدْتُ المجلسَ : حضرته .

وقولهم الشَّاهِدُ يَرَى ما لا يَرَى الغَائِبُ أي الحاضرُ يعلم ما لا يعلمه الغائبُ .

قوله ﴿وهو شاهِدٌ في بلده﴾ أي حاضر ـــ

﴿شَهِدَ﴾ بكذا يُتعدّى بالباء لأنه بمعنى أخبر .

و ﴿أشْهَدُ أن لا إله إلاّ الله﴾ يُتعدّى بنفسه لأنه بمعنى أعلم ـــ

وقد يُستعمل ﴿أشْهَدُ﴾ في القسم نحو ﴿أشْهَدُ باللهِ لقدَ كانَ كذا﴾ أي أقسم .

﴿والشَّهادَةُ﴾ خبر قاطع ، والمعنى واضح ـــ

و﴿ذو الشَّهادَتَيْنِ﴾ خُزَيْمَة بن ثابت(١) حيث جَعَلَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله شَهادتَه بشهادتين وسمّاه بذلك ـــ

﴿والمَشْهَد﴾ محضر الناس، ومنه المَشْهَدان .

﴿والتَّشَهُّد﴾ معروف، ومنه قوله عليه السلام «كانَ يعلّمنا التَّشَهُّدَ كما يعلّمنا السُّورَةَ» ـــ

﴿والشَّهْدُ﴾ العسل في شمعها ، والجمع ﴿شِهادٌ﴾ كسهم وسهام ـــ

و ﴿أشْهَدُ انِجٌ﴾ ﴿ويقال﴾ ﴿شاهٌ دانِجٌ﴾ هو حب القنب ، قيل ينفع من حمّى الربع والبَهَق والبَرَص ، ويقتل حبّ القرع أكلاً ووضعاً على البطن من خارج .

(شيد)

قوله تعالى : ﴿مِنْ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [٢٢/٤٥] بفتح ميم وخفة ياءٍ وسكونها هو المعمول بالشِّيْدِ بالكسر ، وهو كلّ شيءٍ طُليت به الحائطُ من جصّ أو غيره، يقال ﴿شِدْتُ البيتَ﴾ من باب باع : إذا بنيته بالشِّيْد .

﴿شادَه يَشِيدُه شَيْداً﴾ بالفتح جصّه.

و ﴿المُشَيَّد﴾ بضم الميم وتشديد الياء وفتحها المطوّل ، ومنه قوله تعالى : ﴿في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [٤/٧٨] أي قصور مطوّلة مرتفعة مشيّدة بجصة وقيل مزينة، وقيل المُرَوَّج بالبُرُوج قصور في السماء بأعنابها .

وفي الحديث « إنّ الإمامةَ خصَّ اللهُ بها إبراهيم عليه السلام وأشاد بها ذكرَه» يعني رفع بها قدرَه ومحلّه ومنزلتَه حتى كادت لا تخفى على أحد .

(١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري ، كان مع علي عليه السلام بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل ـ انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٤٤٨ .

باب ما أوله الصاد

(صخد)

الصَّيْخُود واحد الصَّيَاخِيد، وهو الصخرة الشديدة الصلبة .

(صدد)

قوله تعالى : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [٢٧/٤٣] أي منعها من الإيمان عبادةُ الشمس ، من قولهم صَدَّهُ صَدّاً وصُدُوداً من باب قتل : صرفه ومنعه.

قوله : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧/٤٣] روي عن سلمان الفارسي قال ﴿ بينا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال : إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعضُ مَن كان جَالساً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ليكون هو الداخل ، فدخل عليُّ بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجلُ لبعض أصحابه : ما رضي رسولُ الله أن فضّل علينا علياً عليه السلام حتى يشبّهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس و ﴿ لَمَّا ضُرِبَ ابنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ فحرّفوها يصدّون و ﴿ قَالُوا ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١) .

وقرىء يَصِدُّونَ بكسر الصاد وضمها ، فمن كسر أراد يضجّون وترتفع لهم جلبة فرحاً وجذلاناً وضحكاً ، ومن قرأ بالضم فهو من الصُّدُود والإعراض عن الحق .

قوله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١/٤٧] نزلت في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الذين ارتدّوا بعده وغصبوا أهل بيته حقهم وصدّوا عن أمير المؤمنين بعد وفاة

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥١ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ أي بطل ما كان منهم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة (١) .

وروي عن الباقر عليه السلام قال : ((قال أميرُ المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوتٍ عالٍ ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لم قلتَ ما قلتَ ؟ قال : قرأتُ شيئاً من القرآن . قال : قد قلتَه لأمسِ . قال : نعم إنّ الله يقول في كتابه ﴿ مَا آتَيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ فتشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله انه استخلف أبا بكر ؟ قال : ما سمعتُ رسولَ الله أوصى إلا إليك . قال : فهلّا بايعتني ؟ قال : أجمع الناسُ علي أبي بكر فكنتُ منهم . فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام : كما اجتمع أهلُ العجل على العجل ، ههنا فُتنتم ، ومَثَلكم ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ . صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٢) .))

قوله : ﴿ يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [١٤/١٦] الصَّدِيدُ / قيح ودم ، وقيل هو القيح كأنّه الماء في رقته والدم في شكله ، وقيل هو ما يسيلُ من جلود أهل النار .

قوله : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [٨٠/٦] أي تتصدّى ، من قولهم / تَصَدَّيْتُ للأمر / تفرّغتُ له ، وأصله تصدّدت فأبدل للتخفيف.

وفي الحديث : المَصْدُودُ تحلّ له النساءُ ، والمَحْصُور لا تحلّ له النساء (٣) والمراد بالمَصْدُود من صَدَّه المشركون ومنعوه من الحج ليس من مرض كما رواه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله .

والصَّدّ / الهجران والإعراض ، يُقال

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٢٤ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ١٨٠ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٦٩ .

صَدَدْتُ عنه أي هجرته وأعرضت عنه .

(صرد)

في الحديث « كان عليّ بن الحسين عليه السلام رجلاً صَرِداً لا تدفئه فراءُ الحجاز » الصَرِدُ بفتح الصاد وكسر الراء المهملة من يجد البرد سريعاً .

ومنه رجلٌ مِصْرَادٌ لمن يشتدّ عليه البرد ولا يطيقه ، ويُقال أيضاً للقوي على البرد ، فهو من الأضداد —

وفيه « نهى المحرمَ عن قتل الصُرَدِ » وهو كرطب : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم المنقار يَصطاد العصافير إذا نقر واحداً قدّه من ساعته وأكله ، ويُسمّى الأخْطَب والأخْيَل لاختلاف لونه (١) ، لا يكاد يُرى إلا في سعفةٍ أو شجرةٍ لايقدر عليه أحد ، شرّير النفس ، غذاؤه من اللحم ، له صفير مختلف يصفر لكلّ طائر يريد صيدَه بلغته فيدعوه لينقرّب إليه ، فإذا اجتمعوا إليه شدّ على بعضهم فأخذه ، تتشاءم به العربُ وتتطيّر بصوته — كذا في حياة الحيوان وغيره (٢) .

وفي المصباح قيل إنّ الصُرَد كان دليلَ آدم من بلاد سَرَنْديب إلى بلاد جُدّة مسير شهر .

وعن كعب الأخبار الصُرَد يقول « سُبْحَانَ ربّي الأعلى مِلْءُ سَمائه وأرضِه » وجمع الصُرَد الصِرْدَان .

(صعد)

قوله تعالى : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [٤٣/٤] أي تراباً نظيفاً .

والصَعِيدُ : التراب الخالص الذي لا يخالطه سَبَخٌ ولا رملٌ — نقل عن الجمهرة .

والصَعِيدُ أيضاً : وجه الأرض تراباً كان أو غيره ، وهو قول الزجاج حتى قال لا أعلم اختلافاً بين أهل اللغة في ذلك ، فيشمل الحجرَ والمَدَرَ ونحوهما

والصَعِيدُ أيضاً : الطريق لا نبات فيها قال الأزهري : ومذهب أكثر العلماء

(١) في المصباح المنير (صرد) : ويسمى الجوف لبياض بطنه ، والأخطب لخضرة ظهره ، والأخيل لاختلاف لونه .

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٦٠ — ٦٣ .

أن الصعيدَ في قوله : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ أنه التراب الطاهر الذي على وجه الأرض أو خرج من باطنها .

قوله : ﴿ صَعِيداً زَلَقاً ﴾ [١٨/٤٠] أي أرضاً بيضاء يزلق عليها لملاستها .

قوله : ﴿ عَذَاباً صَعَداً ﴾ [٧٢/١٧] أي شديداً شاقاً —

والصَّعَدُ مصدر صَعَدَ ، وُصف به العذاب لأنه يتصعَّد المعذَّب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه .

قوله ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ [٧٤/١٧] الصَّعُود بفتح الصاد : العقبة الشاقة ، وقيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة لأنه يكلَّف في القيامة أن يُصعَدَ جبلاً من النار من الصخرة ملساء ، فإذا بلغ أعلاها لم يُترك أن يتنفس وجُذب إلى أسفلها ثم يكلَّف مثل ذلك (١) —

قوله : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ ﴾ [٣/١٥٣] الإصْعَاد : الإبتداء في السفر والإنْحِدار : الرجوع . وقيل الإصْعَاد الذهاب في الأرض والإبعاد سواء ذلك في صعود أو حدور .

قوله : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [٦/١٢٥] شبهه مبالغةً في ضيق صدره بمن يزاولُ ما لا يقدر عليه ، فإنّ صعودَ السماء مَثَلٌ فيما يَبعُدُ عن الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة ، ونبَّه به على أنّ الإيمان ممتنع منه كما يمتنع عليه الصعودُ إلى السماء . وقريء ﴿ تَصَاعَدَ ﴾ أي يتصاعد .

وفي تفسير الشيخ علي بن إبراهيم ﴿ كأنّما يَصَّعَّدُ في السماء ﴾ قال : يكون مثل شجرة حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنةً ويسرةً ، فتمرّ في السماء فتسمّى حرجة فضرب بها مثل (٢).

قوله : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [٣٥/١٠] أي يقبله ، لأن كلّما يتقبل الله من الطاعات يُوصف بالرفع والصعود ، ولأن الملائكة يكتبون أعمال بني آدم ويرفعونها إلى حيث يشاءُ الله ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾

وفي الحديث « يَجمعُ الله الأولين والآخرين في صَعِيدٍ وَاحِدٍ » قيل هي

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٤٠١ . (٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٠٤ .

أرض واسعة مستوية .

وفيه «فتنفّس الصُّعَدَاءَ» هو بضم الصاد وفتح المهملتين والمد : نوع من التنفس يُصْعِدُه المتلهف الحزين ، وانتصابه كما قيل على المفعول المطلق النوعي نحو جَلستُ القُرْفُصَاءَ .

والصُّعُد بفتحتين : الصُّعُود ضد الهبوط .

ومنه الحديث « إيّاكم والجلوس في الصُّعُدات » يعني الطرق ، أخذاً من الصَّعِيد الذي هو التراب ، فإنه يُجمع على الصُّعُد بضمتين ، ثم الصُّعُدات جمع الجمع كما تقول طريق وطرق وطرقات . وقيل المراد من الصُّعُدات فناءُ باب الدار ومر الناس بين يديه .

وفي وصفه عليه السلام « كأنّما ينحطُّ في صُعُد » أي موضعاً عالياً يُصعَد فيه وينحطّ . والمشهور « في صَبَب » وقد مر (١) . قال في الدر هو بضمتين جمع صُعُود وهو خلاف الهبوط ، وبفتحتين خلاف الصبب .

والصَّاعِدُ المرتفع ، ومنه « شرّي إليكَ صَاعِدٌ » .

ومنه حديث الأموات « وصَاعِدٌ إليك أرواحُهم » أي ارفعها إليك إلى الجنة .

وصَعِدَ في السلم من باب تعب صُعُوداً والصَّعُود كرسول : خلاف الهبوط والجمع صَعَائد وصُعُد مثل عجوز وعجائز وعجز .

و اشتريتُه بدرهم فصَاعِداً هو حال ، أي فزاد الثمر صَاعِداً .

(صفد)

قوله تعالى : ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [١٤/٤٩] أي القيود والأغلال التي تُوثق بها الأرجل ، واحدها صَفَد بالتحريك ويقال صَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْداً أي شدّ موثقه ، وكذلك التَّصْفِيدُ .

والصَّفَد الوَثاق .

والصِّفَادُ بالكسر : ما يُوثق به الأسير من قيدٍ وقيدٍ وغُلٍّ .

والصَّفَد بالتحريك : العطاء . ومنه « طبّي طب لم آخذْ عليه صَفَداً » يعني لم آخذ عليه أجرة .

وأصْفَدْتُه إصْفَاداً : أي أعطيته مالاً

(١) انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ٩٦ .

أو وهبته عبداً .

وفي حديث ليلة القدر « وشهر رمضان تُصَفَّدُ فيه الشياطين » (١) أي تشدّ وتوثق بالأغلال ، هو إما حقيقة ليمتنعوا عن الإغواء والتشويش ، أو مجاز عن قلّة الإغواء ، والمراد أنّ الشياطين لا يخلصون في شهر رمضان لإفساد الناس كما يخلصون في غيره من الشهور لاشتغالهم بصيام يقمع الشهوات وسائر العبادات .

(صلد)

قوله تعالى : ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْداً ﴾ [٢/٢٦٤] بتسكين اللام ، أي صلباً أملس نقياً من التراب ، يقال حجر صَلْد أي صلب أملس . وقوله : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ أي لا ينتفع من ينفق رئاءَ الناس بما فعل ، أو لا يجدثوا به .

وفي حديث صفات المؤمن « أَصْلَبُ من الصَّلْد » أي لا يدخل قلبه ريبٌ ولا جزع صَبورٌ عند المصائب والهزاهز واثق بدينه .

(صمد)

قوله تعالى : ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ [٢/١١٢] قيل الصَّمَدُ الذي انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ، وقيل هو الذي يُصْمَدُ في الحوائج أي يُقْصَد .

قال بعضُ الأعلام : اختلف أقاويل أهل التفسير في بيان الصَّمَد ، وأولى تلك بالتقديم ما وافق أصول أهل اللغة واشتهر بين أهل اللسان أن الصَّمَدَ السيّد المتفوّق في السؤدد الذي يَصْمَد إليه الناسُ في حوائجهم وأمورهم .

وفي الحديث « الصَّمَدُ المَصْمُودُ إليه في القليل والكثير » (٢) ، وعليه قول أبي طالب عليه السلام في بعض ما كان يمدح النبيَّ صلّى الله عليه وآله :

وبالجَمْرَةِ القُصْوى وقد صَمَدُوا لها يُؤُمُّونَ قَذْفاً رأسُها بالجَنادِلِ

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمّى بالجمار .

وقول بعض شعراء الجاهلية :

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ . (٢) البرهان ج ٤ ص ٥٢٤ .

ما كنتُ أحسَبُ أنّ بيناً "
ظاهَرَ اللهُ في أكناف مكةَ يَصْمُدُ

وقول الزبرقان في مدح رهيبة اسم رجل :

وَلاَ رَهِيْبَةَ إلاّ سَيِّدٌ صَمَدُ

ومثله قول شدّاد بن معاوية في حذيفة بن بدر :

عَلوتُه بحُسَامٍ ثمّ قلتُ لَهُ "
خُذْها حُذَيف فأنتَ السيّد الصَمَدُ

ومثل هذا كثيرٌ ، واللهُ هو السيّد الصَمَد الذي جمع الخلق من الجن والإنس يَصْمَدُون في الحوائج ويلجأون إليه في الشدائد ، ومنه يرجون الرَّخاءَ ودوامَ النعمة والرَفع عن الشدائد ـــ

والصَّمَدُ / القصد ، يقال صَمَدَه يصمُدُه صَمْداً / قصده .

ومنه الدعاء « اللّهم إليكَ صَمَدتُ من بلدي » .

وفي حديث « فَصَمَدَ إلى جدى » أى قصده .

ومن كلام علي عليه السلام في تعليم قومه الحرب « فَصَمْداً صَمْداً حتى ينجلّي لكم عمودُ الحق »(١) أي فاقصدوا قصداً بعد قصدٍ .ـــ

والصَّمَدُ / المكان المرتفع الغليظ .

وفيه « إذا انتهيتَ إلى بئر مَيمُون أو بئر عَبدالصَّمَد فاغتسِل » هي بئر قريبة إلى مكة في طريقها .

(صند)

في الدعاء « نَعوذُ باللهِ من صَنَادِيْد القَدَر » أي دواهيه ونوائبه العظام .

والصَّنَادِيْدُ / الدواهي .

والصَّنَادِيْدُ قريش / أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، جمع صِنْدِيْد بكسر الصاد / وهو السيّد الشجاع .

(صيد)

قوله تعالى : ﴿ لاَتَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ [٩٥/٥] وقوله : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [٩٦/٥] / الصَيْدُ / هو الحيوان الممتنع ولم يكن له مالك وكان حلالاً أكله ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو صَيْدٌ ، وقيل سواء حلّلاً

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ .

أو محرَّماً إلا ما استثني .

وقد تكرر الصَّيْدُ في الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً ، يقال صَادَ يَصِيدُ صَيْداً فهو صَائِدٌ ومَصِيدٌ .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله « أدن فاغتسل مِنْ صَادٍ » قيل هو ماءٌ يسيل من ساق العرش الأيمن .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام « أنتَ الذائدُ عن حَوضي يومَ القيامة تذودُ عنه الرجَالَ كما يُذاد البعيرُ الصَّاد » بمعنى الذي به الصَّدَر ، وهو داءٌ يصيب الابل في رؤوسها ولا تقدر أن تسوي أعناقها .

وصَادَ الرجُلُ الطائرَ : أي اصطاده ، فالطير مَصِيدٌ والرجُلُ صَائِدٌ وصَيَّادٌ .

والمِصْيَدَة بكسر الميم وسكون الصاد ، والمِصْيَدُ بحذف الهاء أيضاً : آلة الصيد ، والجمع مَصَايِدُ بغير همز .

وكَلْبٌ صُيُودٌ بالفتح ، وكلاب صِيدٌ وصَيْدٌ .

ويُسمّى ما يُصادُ صَيْداً إما فعيل بمعنى مفعول ، وإما تسميته بالمصدر .

و صَيْدَاء بالمد اسم بلد (١) .

باب ما أوله الضاد

(ضدد)

قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً ﴾ [١٩/٨٢] الضِّدّ واحد الأضداد والضَّدِيد مثله ، وقد يكون الضدّ جمعاً ومنه الآية الشريفة .

وضَادَّه مُضَادَّةً إذا باينه مخالفةً ، ومنه

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٧ : بالمد واهله يقصرونه ... وهي مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال دمشق شرقي صور بينها ستة فراسخ ... وبحوراء موضع يقال له ايضاً صيداء ... وصيداء ايضاً الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب ، فيقال « ماء ولا كصداء » .

« لا مُضَادَّ له في ملكه » .

والمُتَضَادَّان : اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار .

وقولهم لا ضِدَّ له ولا ضَدِيدَ أي لا نظير له ولا كفء له

(ضمد)

يقال « ضَمَّدَ فلانٌ رأسَه » بالتشديد: أي شدّه بالضِمَاد ، وهي خرقة بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة . وضَمَّدْتُهُ فتَضَمَّدَ .

والضِمَادُ : خرقة يُشدّ بها الفصن ـ قاله في الدر .

(ضود)

الضَادُ حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما علا الأضراس ، ومخرجه من جانب الأيسر أكثر من الأيمن ، والعامة تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا ، وهي لغة حكاها الفراء . قال : ومن العرب من يبدّل الضاد ظاءً ومنهم من يعكس ، وهذا وإن نقل في اللغة وجاز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى ، لأن القراءة سنّة متبعة وهو غير منقول فيها ـ كذا في المصباح .

(ضهد)

في الدعاء « أعوذُ أن أُضْطَهَدَ والأمرُ لك » أي أقهر ، يُقال ضَهَدته فهو مَضْهُود ومُضْطَهَدٌ : أي مقهور . والطاءُ بدل من تاء الإفتعال .

باب ما أوله الطاء

(طرد)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [٥٢/٦] الآية . قيل مرّ ملأ من قريش على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده جماعة من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيتَ هؤلاء من قومك ، فنحن نكونُ تبعاً لهم ، فلعلّك إن طردتَهُم اتبعناك ، فأنزل اللهُ

الآية (١) .

وعن سلمان وحباب فينا نزلت الآية (٢) .

وفي الخبر « التهجد مطردة الداء عن الجسد » أي انها حالة من شأنها إبعاد الداء ، وهي مفعلة من الطرد ، يقال طردته : إذا أخرجه عن بلده .

وطردت الرجل طرداً : إذا أبعدته ، فهو مطرود وطريد .

ومطاردة الأقران في الحرب : حمل بعضهم على بعض .

وأطرد الخافقان وهما المشرق والمغرب ، وأطرادهما بقاؤهما .

والأنهار تطرد بالكسر والتشديد أي تجري .

ونهران يطردان أي يجريان .

(طود)

قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [٢٦/٦٣] الطود الجبل العظيم .

وطود منيف : جبل عال .

باب ما أوله العين

(عبد)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ [١٨/١١٠] قال الشيخ أبو علي : العبادة هي غاية الخضوع والتذلل ، ولذلك لا تحسن إلا لله تعالى الذي هو مولى أعظم النعم ، فهو حقيق بغاية الشكر .

قوله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ إلى آخر السورة .

قال الشيخ أبو علي : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ الألف واللام فيها للعهد ، لأنه يريد قوماً معينين ، ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ أي لا أعبد آلهتكم التي

(٣) نقل هذا القول في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥ .

تعبدونها اليوم وفي هذه الحال وَ ﴿ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ أي الهي الذي أعبده اليوم وفي هذه الحال ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ فيما بعد اليوم ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ بعد اليوم من الأوقات المستقبلة .

قال الزجاج نفى رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل (١) .

وفي الحديث سئل أبو جعفر الأحول عن مثل هذا القول وتكراره مرة بعد مرة ، فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك شيءٌ حتى دخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك ؟ فقال: كان سببُ نزولها وتكرارها أنّ قريشاً أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقالوا: تعبد آلهتنا سنةً وتعبد إلهك سنةً وتعبد آلهتنا سنةً وتعبدُ إلهك سنةً ، فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد آلهتنا سنة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ وفيما قالوا نعبدُ إلهك سنةً ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ وفيما قالوا تعبد آلهتنا ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ وفيما قالوا نعبدُ إلهك سنةً ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ فرجع الأحولُ إلى أبي شاكر فأخبره بذلك . فقال أبو شاكر: هذا حمله الإبل من الحجاز (٢) .

وفي حديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلتَ ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ فقل: لكنّي أعبدُ الله مخلصاً له ديني ، فإذا فرغتَ منها قل : ديني الإسلام ثلاثاً (٣) .

قوله تعالى : ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الجِنَّ ﴾ [٣٤/٤١] قال المفسرون : يريدون الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله .

قوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥١/٥٦] أي ما خلقتهم إلا لأجل العبادة ولم أرد من جميعهم إلا إياها ، والغرض في خلقهم تعريضهم للثواب، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات .

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٢ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٥١٦ .
(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥١ .

قوله : ﴿ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [٨١/٤٣] يعني إن كنتم تزعمون للرحمن ولداً فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين ، من قولهم عَبَدَ إذا حجد وأنف .

قوله : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [١٣٨/٢] أي خاضعون أذلاّء ، من قولهم طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ أي مذلّل قد عثر الناس فيه .

قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥/١] أي نخصّك بالعبادة ، وهي ضرب من الشكر وغاية فيه وكيفية ، وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل .

قوله : ﴿ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٢٢/٢٦] أي اتخذتهم عبيداً لك ، قيل ومحلّ ﴿ أَنْ عَبَّدْتَ ﴾ رفع بأنه عطف بيان لتلك . ونظيره ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾ والمعنى تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنّها عليّ ، ويجوز أن يكون في محل النصب والمعنى إنما صارت نعمة عليّ لأنك عبّدت بني إسرائيل .

قوله : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ [٢٩/٨٩] أي في حربي .

و العِبادُ في الحديث والقرآن جمع عَبْدٍ وهو خلاف الحر ، والعَبِيدُ مثله ، وله جموع كثيرة والأشهر منها أَعْبُدٌ وعَبِيدٌ وعِبَادٌ وحكى عن الأخفش عُبُدٌ مثل سَقْف وسُقُف

قال الجوهري : ومنه قرأ بعضهم و ﴿ عُبُدَ الطَّاغُوتِ ﴾ وأضافه . قال الشيخ أبو علي في قوله : و عُبُدَ الطاغُوتِ قال الزجاج : هو نسق على لعنة الله ، والتقدير ومن لعنه الله ومَن عُبُدَ الطاغوت . وقال الفراء : تأويله وجعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت ، فعلى هذا يكون المفعول محذوفاً ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والصحيح الأول . ثم قال : ولا تعلّق في هذه الآية للمجبرة لأنه أكثر ما تضمنته الأخبار بأنه خَلَق مَن يُعبدُ الطاغوت على قراءة حمزة وغيره ، ولا شبهة في أنه تعالى خلق الكافر وأنه لا خالق للكافر سواه ، غير أن ذلك لا يوجبُ أن يكونَ خلق الكفر وجعله كافراً ، وليس لهم أن يقولوا إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد

الطاغوتَ أنه خلق ما به كان عابداً ، كما نستفيد من قوله : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ انه جعل ما به كانوا كذلك، وذلك لأن الدليل قد دلّ على أن ما به يكون القِرْدُ قِرْداً والخِنْزِيرُ خِنزيراً لا يكون إلا من فعل الله ، وليس كذلك ما يكون ما به يكون الكافرُ كافراً ، فإنه قد دلّ الدليلُ على أنه تعالى متعالٍ عن فعله وخلقه ، فافترق الأمران .

وفي الحديث القدسي « إنّ مِنْ عبادي مَن لا يُصلحُه إلا الفقر » الخ. قال بعض الأفاضل : الصناعة النحوية تقتضي أن يكون الموصول اسم إن والجار والمجرور خبراً ، لكن لا يخفى أنه ليس الغرض الإخبار عن الذي لا يُصلحه إلا الفقر بعض العباد ، إذ لا فائدة فيه بل العرض بالعكس ، فالأولى أن يجعلَ الظرف اسم إن والموصول خبر . قال : وهذا وإن كان خلافُ ما هو المتعارف من القوم ولكن جوّز بعضُهم مثلَه في قوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ —

و« العِبَادَةُ » بحسب الإصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به ، والفاعل « عَابِدٌ » والجمع « عِبَادٌ وعَبَدَةٌ » مثل كافر وكفار وكفرة ، ثم استعمل العَابِدُ فيمن أتخذ إلهاً غيرَ الله ، فقيل « عَابِدُ الوَثَن وعَابِدُ الشَّمْس » —

و« زَيْنُ العَابِدِينَ » هو علي بن الحسين عليه السلام —

و« التَعَبُّد » النسك ، ومنه « سَجَدتُ لكَ يا رَبِّ تعبّداً ورقاً » (١) .

و« العَبْدُ المتَعَبِّد » الدائم على العبادة أي الخضوع والتذلّل لله . قال المحقق الطوسي في الأخلاق الناصرية : قال الحكماء عبادة الله ثلاثة أنواع : الأول ما يجبُ على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره . الثاني ما يجبُ على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الإتساع في هذه

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ .

المعارف . الثالث ما يجبُ عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذبّ عن الحريم وحماية الحوزة ـ انتهى.

وحقيقة العُبُودِيّة هي كما في حديث عنوان ثلاثة أشياء : أن لا يَرَى العبدُ لنفسه فيما خوّله اللهُ ملكاً لأن العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المالَ مالَ الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبدُ فيما خوّله الله ملكاً هان عليه الإنفاق ، وإذا فوّض العبدُ تدبيرَ نفسه إلى مدبّرها هانت عليه مصائبُ الدنيا ، وإذا اشتغل العبدُ فيما أمره اللهُ ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء أو المباهات مع الناس ، فإذا كرّم الله العبدَ بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيس والخلق ، ولا يطلبُ الدنيا تفاخراً وتكاثراً ، ولا يطلبُ عند الناس عزاً وعلواً ، ولا يدعُ أيامَه باطلةً . فهذا أول درجة المتقين ـــ

و العَبَادِيّ بفتح العين والباء الموحّدة المخففة منسوب إلى عباد اسم قبيلة.

و العَبَادِيدُ الفرق من الناس الذاهبون في كلّ وجه ، وكذلك العَبَابِيد بالباء الموحّدة ـــ

و عَبّادَان على صيغة التثنية بلد على بحر فارس بقرب البصرة شرقاً . وعن الصنعاني عبادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة (١) ـــ

و قَيسُ بنُ عَبّاد على وزن غراب

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٤ : والعباد الرجل الكثير العبادة ، واما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها ، انهم اذا سموا موضعاً او نسبوه الى رجل او صفة يزيدون في آخره الفاً او نوناً ، كقولهم في قرية عندهم منسوبة الى زياد بن ابيه زيادان ، واخرى الى عبد الله عبد اللبان ، واخرى الى بلال ابن ابي بردة بلالان . وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع ، وكانوا قديماً في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك ... والعجم يسمونها ميان روذان .

من التابعين قتله الحجاج (١) —

و أبو عبيدة : اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة (٢) ، كان يعرف أنواعاً من العلوم ، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر إذا أنشده ويلحن إذا قرأ القرآن. وكان رأي رأي الخوارج ، وكان لا يقبل أحدٌ من الحكام شهادته لأنه كان يُتهم بالميل إلى الغلمان . قال الأصمعي: دخلتُ أنا وأبو عبيدة الى المسجد وإذا على الأسطوانة التي يجلس عليها أبو عبيدة مكتوب :

صلّى الإلهُ على لُوطٍ وشيعتِهِ [11]

* أبو عُبيدَة قل بالله آمينا (٣) /

وعُبيدُ الله بن عمر قتله الحجاج بمكة (٤) ، وله قصة مع يزيد لعنه الله تدلّ على سوء حاله —

وعبدُ مَنَاف كان له أربع بنين هاشم والمطلب وعَبْدُ شمس ونَوْفَل ، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشيء واحد لم يفارق أحدهما الآخر في جاهلية ولا إسلام ، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين —

والعَبْدُ / القِنُّ الذي مُلِكَ هو وأبوه

(١) هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكرى اليشكري شيعي متأله . خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ـ انظر منتهى المقال ص ٢٤٧ .

(٢) في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩ : وفى سنة ٢١١ مات ابو عبيدة معمر بن المثنى بالبصرة ، وكان يرى راي الخوارج ، وبلغ نحواً من مائة سنة ، ولم يحضر جنازته احد من الناس حتى اكترى لها من يحملها .

(٣) هذه القصة مذكورة بتفصيل اكثر في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٤) مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر او نحوها ، وقيل لستة اشهر ، وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمح وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه ، وذلك ان الحجاج خطب يوماً واخر الصلاة فقال ابن عمر : ان الشمس لا تنتظرك ، فقال الحجاج : لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك . قال : ان تفعل فانك سفيه مسلط . ـ انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٩٥٢ .

وعبد المملكة الذي هو دون أبويه ، يقال عبد قنّ وعبد ان قنّ وعبيد قن وقد يجمع على أقنان وأقنة / —

و / العَبْدِيّ / منسوب إلى عبد قيس (١) .

و / العُبَدِيّ / أيضاً منسوب إلى بطن من بني عَدِيّ بن جنابٍ من قُضاعة — قاله الجوهري .

(عتد)

قوله تعالى : ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [١٨/٥٠] العَتِيدُ الحاضر المهيّأ ، يُقال / عَتَد الشيءُ بالضم عَتَاداً بالفتح / : حضر ، فهو عَتَدٌ بفتحتين ، وعَتِيدٌ أيضاً —

قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾ [٣١/١٢] أي أعدّت وهيأت لهن متكأ يتكئن عليه من نمارقٍ ، من قولهم / اعتَدَه / اعْتَاداً / أي أعدّه ليوم .

و / العَتَادُ / : العُدّة ، يقال / أخذ للأمر / عُدّته وعَتَادَه / أي أهبته وآلته .

وفي الحديث / أُخْرِجَ إلى أبي الحسن مَخْزَنَةَ فيها مسك من عَتِيدَة / قال في القاموس / العَتِيدَة : الحقّة يكون فيها طيب الرجل والعروس —

و / العَتُودُ / هو الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول ، وجمعه / أعْتِدَة .

(عدد)

قوله تعالى : ﴿ أَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَداً ﴾ [٢٨/٧٢] قيل يجوز أن يكون بمعنى مَعْدُوداً ، فيكون حالاً .

قوله : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [١١٢/٢٣] أي سنين مَعْدُودَة ، وهو نعت للسنين ، وعن الزجاج العَدَد هنا بمعنى المصدر .

قوله : ﴿ جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [٢/١٠٤] قال الشيخ أبو علي : أحصاه وقيل عدّده للدهر فيكون من العُدّة ، وعن الزجاج / أعْدَدْتُ الشيءَ وعَدَدْتُه / إذا أمسكته ، وقيل جَمَعَ مَالاً من غير حلّه ومنعه من حقّه وأعدّه ذخراً لنوائب الدهر — انتهى (٢) .

وهذا على معنى التشديد ، وبالتخفيف

(١) وزاد الجوهري : وربما قالوا عبقسي .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٨ .

جمع مالاً وقوماً ذوي عدد ـــ

قولـه : ﴿ وَاسْأَلِ الْعَادِّيْنَ ﴾ [١١٣/٢٢] بتشديد الدال ، أي الحُسّاب والمراد بهم الملائكة تعدّ الأنفاس .

ومثله قوله ﴿ نَعُدُّ لَهُمْ ﴾ [٨٤/١٩] يريد بعدّ الأنفاس كما جاءت به الرواية عن الصادقين عليهم السلام (١) ـــ

قوله: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ﴾[١٣٣/٣٠] يعني الجنة ، أي هيأت لهم .

قوله : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِيْنَ ﴾ [٢٤/٢] قال بعض الأعلام : يجوز أن تكونَ جملة أُعِدَّتْ صلة ثانية للتي ـــ

قوله: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[١/٦٥] أي لزمان عدّتهن ، والمراد أن يُطلَّقن في طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق للعدّة لأنها تعتدّ بذلك من عدّتها ، والمعنى لطهرهن الذي يحصينه من عدّتهن ، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام . وقال النحاة : اللام هنا بمعنى في ؛ أي طلقوهنّ في عدتهن .

قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾[١٨٥/٢] قال بعضهم : معناه أي شهر رمضان لا ينقص ابداً ، وقيل معناه ولتكملوا عدّة الشهر تاماً كان أو ناقصاً .

قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَى عَشَرَ شَهْراً ﴾ [٣٦/٩] أي من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ ـــ

قوله : ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾ قيل أي موقتات بعَدَدٍ معلوم على قدر عبادةِ العِجْل وهي أربعون يوماً . و ﴿ الأيامُ المَعْدُودَات ﴾ هي أيام التشريق.

قوله : ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾[١٨٤/٢] قال بعضُ الافاضل أياماً منصوب على أنه ظرف لفعل مقدّر يدلّ عليه الصيام ، أي صُوموا أياماً ، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشري ، لأن المصدر إعماله مع اللام ضعيف والإضمار من محاسن الكلام . و ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ قلائل فإن الشيءَ إذا كان قليلاً يُعدّ وإذا كان كثيراً يُهال هَيْلاً . واختلف فيها فعن ابن عباس وجماعة هي ههنا ثلاثة أيام من كلّ شهر

(١) البرهان ج ٣ ص ٢٢ .

ويوم عاشوراء ثم نسخ بشهر رمضان ، وعنه أيضاً انها شهر رمضان ، وبه قال الأكثر .

قوله : ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ [٢٠/١٢] أي قليلة ، فإنهم كانوا يَزِنُون ما بلغ الأوقية ويعدّون ما دونها ، قيل كانت عشرين درهماً ، وقيل اثنين وعشرين درهماً .

وفي الخبر ((انه سُئل عن القيامة متى تكون ؟ قال : إذا تكاملت العُدَّتَان)) قال القتيبي معناه قاله عدّة أهل الجنة وعدّة أهل النار إذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم إليه ، فحينئذٍ قامت القيامة . قال الفارسيّ : ويُحتمل أنه إراد بالعدّتين عدّة حياة الأحياء من الحيوانات ثم مدّة موتهم التي هي العدّة في علم الله تعالى .

وفي الحديث « لا عَبرَةَ في العَدَدِ » يعني في ثبوت الهلال في شهر رمضان ، ومعناه عدّ شعبان ناقصاً أبداً وشهر رمضان تاماً أبداً ، وقيل هو عدّ خمسة من هلال الماضي وجعل الخامس أو الحاضر ، وقيل عدّ شهرٍ تاماً وشهرٍ ناقصاً .

وفيه « مَن عَدَّ عَدّاً من أجله فقد أساءَ صُحبةَ الموت » أي من جعله من عمره

والعُدَّة : ما أعْدَدْتَه لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك ، والجمع عُدَد مثل غرفة وغرف .

وأعْدَدْتُه إعْداداً : أي هيأته وأحضرته واسْتَعَدَّ له : تهيأ ، ومنه الإسْتِعْداد .

واسْتَعِدُّوا للموت : أي أعدّوا ، من استفعل بمعنى فعل ، كما يقال استجاب بمعنى أجاب ، وتكون للطلب أي اطلبوا العدّة للموت .

وفي الحديث ذكر طلاق العِدّة وهو أن يُطلّق ثم يراجع في المدة ويطيء ثم يطلّق وهكذا ، وطلاق السُّنّة وهو أن يطلّق ثم يُراجع ولا يطيء . وفي التهذيب ذكر تفسيرهما في أول باب أحكام الطلاق (١) .

وعَدَدْتُ الشيءَ ـ من باب قتل ـ : أحصيته ، والاسم العَدَد والعَدِيد .

والعَدَد : هو الكمية المتألفة من الواحد فيختص بالمتعدّد في ذاته . قال في المصباح : وعلى هذا فالواحد ليس بعَدَدٍ لأنه غير متعدّد . وقال النحاة الواحد من العَدَدِ

(١) التهذيب ج ٨ ص ٢٥ ـ ٢٨ .

لأنه الأصل المبني منه ، ويبعد أن يكونَ أصلُ الشيء ليس منه .

(تنبيـه)

قال بعضُ الأفاضل العَدَدُ قد يُجعل كنايةً عن القلة والكثرة ، فالأول مثل «ونَهَى صلّى الله عليه وآله أن تتكلّم المرأةُ عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات» فإنه ربّما جُعل كنايةً عن القلة كما جُعلت السبعون في قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ كناية عن الكثرة وهو القسم الثاني .

وأنفدتُ عُدَّةَ كتبي : أي جماعة كتبي

والعُدَّةُ مصدر عَدَدْتُ الشيءَ عَدّاً وعُدَّةً

والعِدَّة : جماعة قلّت أو كثرت .

وفي حديث علي عليه السلام مع من أخّره عن الخلافة «لو كانَ لي بِعِدَّة أصحاب طالوت أو عِدَّة أهل بدر لضربتكم بالسيف» .

وعِدَّة أصحاب بدر ثلاثمائة . وعِدَّة المرأة : بالأقراء والأشهر .

وفي حديث المسترابة «تنتظر عِدَّةَ ما كانت تحيض» أي عَدَدَ أيام الحيض .

و «فلانٌ في عِدَدِ أهل الخير» بالكسر : أي معهم .

وفلانٌ يَحْثُو المالَ ولا يَعُدُّه : أي يقسمه من غير عَدَدٍ

و«مَعَدّ» بالفتح والتشديد أبو العرب ، وهو «مَعَدُّ بنُ عَدْنان» والميم من نفس الكلمة نقلاً عن سيبويه .

وقولهم في المثل المشهور «أن تَسمعَ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه» هو تصغير مَعَدِيّ منسوب إلى مَعَدّ لكن خفف ـ قاله الجوهري (١)

(عرد)

في الحديث «الرجلُ يتزوّج المرأةَ على غير عَرْدٍ واحدٍ ؟ قال : لا بأس» المراد بالعَرْد المرة الواحدة من المواقعة قال في القاموس عَرَدَ جاريتَه : جامعها ـ وشيءٌ عَرْدٌ أي صلب . والعَرَادُ بفتح العين نبت ـ عَرْبَد ، قولهم فلان مُتَعَرْبِدٌ في سكره مأخوذ من العَرْبَدَة ، وهي حية تنفخ

(١) قال : وانما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير ، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس اذا رايته ازدريت مرآته .

ولا تؤذي .

(عسجد)

العَسْجَدُ : الذهب والجوهر كلّه والدر والياقوت .

(عصد)

العَصِيدَة : التي تُعْصَدُ بالمِسْوَاط فتُمَرُّها به فتنقلب لا يبقى في الإناء منها شيءٌ الا انقلب ، وعن ابن فارس سُمّيت بذلك لأنها تُعْصَد أي تقلب وتلوى ، يُقال عَصَدْتُها عَصْداً من باب ضرب إذا لويتَها ، وأَعْصَدْتُها بالألف لغة .

وقولهم فلانٌ لوّن بكلّ عَصِيدَةٍ يريدون كثرة الاختلاط مع كلّ أحدٍ .

وقولهم وقعوا في عَصُودٍ أي في أمر عظيم .

(عضد)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ [٥١/١٨] أي أعواناً ، يقال عَضَدْتُه أَعْضُدُه اعنته ، واعْتَضَدْتُ بفلانٍ استعنتُ به .

ومنه ﴿ عَضَدَهُ على أمرِهِ ﴾ أي أعانه عليه . قوله : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [٣٥/٢٨] قد تقدم بيانه ـ

والعَضُد الساعد ، وهو من المرفق إلى الكتف مؤنّث عند أهل تهامة ومذكر عند تميم . وفيه خمس لغات وزن رجل وبضمتين في لغة الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل ، والجمع أَعْضَادٌ كأقفال ، وأَعْضُد كأكلب ـ

وفي الحديث «مكّة لا يُعْضَدُ شجرُها» أي لا يقطع شجرها . من العَضْد باسكان الضاد أي القطع .

ومثله «لا يُعْضَدُ شوكُه» يقال عَضَدْتُ الشجرة عَضْداً ـ من باب ضرب ـ : قطعتها .

و العَضَد بالتحريك المعضود ـ

و المِعْضَد بكسر الميم الدُّمْلُج .

وعَضَادَتَا الباب خشبتا ممن جانبيه ـ

والأخبار قد يَعْضُدُها كذا أي يقوّيها ، من عَضَدْتُه إذا قوّيته .

وفي الدعاء « أنت عَضُدي » أي أنا بك أتقوّى وأنتصر .

وفلانٌ عَضُدي أي مُعتَمَدي على الإستعانة .

(عقد)

قوله تعالى : ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ [٢٠/٢٧] قيل هي رثاثة كانت في لسانه ، لما روي من حديث الجمرة

قوله : ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [٢/٢٣٧] قيل هو الزوج المالك لحلّه وعقده ، وقيل هو الولي يلي أمرَ الصبية .

وفي الحديث « الذي بيده عُقْدَةُ النكاح هو الأب والأخ أو الرجل يوصَى إليه والذي يجوز أمره في مال المرأة يبتاع لها ويتّجر فإذا عفى فقد جاز »(١) .

وفي حديث آخر « يأخذ بعضاً ويدع بعضاً وليس له أن يَدَعَه كلّه »(٢) .

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [٥/١] هي جمع عَقْد بمعنى المعقود ، وهو أوكد العهود . والفرق بين العَهْد والعَقْد أن العقد فيه معنى الإستيثاق والشد ولا يكون إلا من متعاقدين ؛ والعهد قد يتفرّد به الواحد ، فكلّ عهد عقد ولا يكون كلّ عَقْد عهداً ، وأصله عَقَدَ الشيءَ بغيره وهو وصله به كما يُعقد الحبل .

قال الشيخ أبو علي : اختلف في هذه العهود على أقوال : أحدها أن المراد بها العهود التي كان أهلُ الجاهلية عاهد بعضُهم بعضاً فيها على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على مَن حاول ظلمَهم أو بغاهم شراً ، وذلك هو معنى الحلف . وثانيها أراد بالعهود التي أخذ اللهُ على عباده بالإيمان به وطاعته فيما أحلّ لهم أو حرّم عليهم ، وهو قول ابن عباس . وثالثها أن المراد بها العقود التي يتعاقد الناس بينهم ويُعقدها المرءُ على نفسه كعقد الايمان وعقد البيع وعقد العهد وعقد الحلف . ورابعها أن ذلك أمر من الله تعالى بالوفاءِ بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة والإنجيل في تصديق نبينا محمد صلّى الله عليه وآله وما جاءَ به من عند الله . قالوا : وأقوى هذه قول

(١) البرهان ج ١ ص ٢٢٩ . (٢) البرهان ج ١ ص ٢٢٩ .

ابن عباس (١) .

قوله : ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ ﴾ [٨٩/٥] أي بتعقيدكم الايمان ، وهو توثيقها بالقصد والنية ، وقرىء عَقَدْتُمُ بالتخفيف وعَاقَدْتُمُ ، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عَقَدْتُمُ .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [٣٣/٤] أي الذين عاهدت أيديكم ، نسب العهد إلى اليمين لأن الرجل كان يمسح يده عند المعاهدة ، يُقال نزلت تأكيداً لعقد الولاء الثابت في الجاهلية ، فإنهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس ، ثم نسخ هذا بآية أولى الأرحام . قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل الكوفة عَقَدَتْ بغير ألف والباقون عَاقَدَتْ بالألف (٢) ، والمعنى والذين عاقدت حلفهم أيمانكم . فحذف المضافُ وأقيم المضافُ إليه مقامَه ، ومَن قال عَقَدَتْ أيمانكم كان المعنى عقدت حلفهم أيمانكم ، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه ، والذين قالوا عَاقَدَتْ حملوا الكلامَ على المعنى ، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمينٌ ، والذين قالوا عَقَدَتْ حملوا الكلام على لفظ الأيمان ، لأن الفعل لم يُسند إلى أصحاب الأيمان في اللفظ وإنما استند إلى الأيمان .

قوله : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [٤/١١٣] هو بضم عين وفتح قاف جمع عُقْدَة ، وهذه العُقْدَة حقيقة من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطاً فيعقدن عليه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر .

وفي الحديث « مشتري العُقْدَة مرزوقٌ وبايعُها محرومٌ » العُقْدَة بالضم الضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبُه ملكاً ، والجمع عُقَدٌ كصرد .

ومنه « كان أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام لا يشتريان عُقْدَةً » أي لا يبيعانها حتى يدخلا طعام سنة .

وفي الدعاء « لكَ مِنْ قلوبنا عَقْد النَّدَم » يريد عَقْد العزم على الندامة ،

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، وقد نقل هنا باختصار .
(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٢ .

وهو تحقيق التوبة .

وفي حديث الجارية المعصر « ثم عقد بيده اليسرى تسعين » ثم قال : « تسندخل القطنة ثم تدعها مَلِياً » التسعين هي من الأعداد ، وهي بحساب اليد عبارة عن لف السبابة ووضع الإبهام بحيث لا يبقى بينهما إلا خلل يسير ، وكأنه كناية عن حفظ السر حفظاً محكماً كإحكام القابض على تسعين ، لأن ما قبله مِنَ الكلام هكذا « ثم نَهَدَ إليّ فقال : يا خلف سرُّ الله سرُّ الله لا تذيعوه » (١) . وربّما كان العقد على تسعين بياناً لكيفية إدخال القطنة ، وقرينة اليُسرى تدل عليه .

وفي حديث الصادق عليه السلام : « أسلم أبو طالب بحساب الجمل ، ثم عقد بيده ثلاثة وستين ، يريد عنى بذلك إلّهُ أحدٌ جَوَادٌ ، وتفسير ذلك على ما ذكر في معاني الأخبار أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة ، فذلك ثلاثة وستون (١) —

والعَقْد من مواضعات الحساب يستعمل في الأصابع ، ومنه عقد عشراً وسيجيء في جمل مزيد كلام في هذا المقام —

و « العُقْدَة » بالضم : ما تمسكه وتوثقه ومنه « عُقْدَة البيع » ونحوه من باب ضرب .

وعقدت اليمينَ وعقّدتُها بالتشديد توكيد .

و « عَقْدُ غَرِيماتِ اليقين » ما انعقد في النفس من الغروم على يقين —

و « العِقْدُ » بالكسر : القلادة . ومنه « انقطع عِقْدُ لي » والجمع عُقُود كحمل وحمول ، ويُقال تَعَقَّدَ الخيطُ وخيوطٌ مُعَقَّدَة للكثرة .

وتحلّل عقدُه : سكن غضبه .

وثلاث عُقَيْد بضم عين وفتح قاف جمع

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٣ .

(١) حديث الصادق عليه السلام في معاني الأخبار ص ٢٨٥ ، وشرح الحديث مأخوذ من كلام للحسين بن روح — انظر نفس الكتاب والصفحة .

عُقْدَة ، وهكذا «أهل العُقْدَة» يعني أصحاب الولايات على الأمصار —

«كلام مُعَقَّد» ؛ أي مغمّض .

«مَعْقِدُ الشيء» مثل مجلس —: موضع عَقْدِه .

وقولهم «هو منّي مَعْقِدُ الأزار» يُراد به قرب منزلة .

«عَقْدُ النكاح» : إحكامه وإبرامه .

«عَقَدْتُ النكاحَ والبيعَ ونحوَه» : أحكمته وأبرمته .

«والمرأة إذا سَجَت عَقَدَتْ على الأنامل» يعني رؤوس الأصابع جمع أنملة ، يعني سَجَت بهن —

«واعْتَقَدْتُ كذا» : أي عقدتُ عليه قلبي وضميري .

وله «عَقِيدَةٌ حسنةٌ» : أي سالمة من الشك —

«وأهلُ الحلِّ والعَقْدِ» : مَن يَرجع الناسُ إلى أقوالهم ويعتقدون بهم من الأكابر والعلماء .

قوله : «الخيلُ مَعْقُودٌ بنواصيها الخيرُ» (١) أي ملازم لها كأنه معقودٌ فيها —

و«العُنْقُود» بالضم واحد عَنَاقِيد : العنب ، وفيه «إذا صارَ الحِصْرِمُ عُنقوداً حلّ بيعه» قيل العنقود اسم للحصرم بالنبطية ، وفي الخبر ما يشهد له (٢) .

وفي الدعاء «أسألك بمَعَاقِد العِزّ من عَرشِكَ» أي بخصال استحقّ بها العرشُ العزَّ أو بمواضع انعقادها منه ، قيل وحقيقته بعزّ عرشك .

(عمد)

قوله تعالى : ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [٢/١٣] أي خلقها مرفوعةً بلا عمد ، وفيه تنبيه على عظم قدرة الله تعالى ، وقيل معناه ألا ترونَ تلك العُمد وهي قدرة الله تعالى ، وقيل النفي فيه واقع على الموصوف والصفة ، أي لا عمد ولا رؤية كما سبق الكلام في مثله .

وعن ابن عرفة «العَمَدُ جمع عِمَاد» وليس في كلام العرب فِعَالٌ على فَعَل إلا هذا وقولهم إهَابٌ وأهَبٌ —

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٨ .
(٢) التهذيب ج ٧ ص ٨٤ .

قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [٧/٨٩] أي البناء الرفيع ، نُقل أنهم كانوا يسلخون العَمَد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخون من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها ، فسُمِّيَت ذات العماد . وقيل أهل عَمَدٍ لأنهم كانوا بدويين أهل خيام .

قال الشيخ أبو علي : اختلفوا في إرم ذات العماد على أقوال :

« أحدها » انه اسم قبيلة ، قال ابو عبيدة هما عَادَان فالأولى هي إرم وهي التي قال الله تعالى فيهم ﴿ إِنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ . وقيل هو جد عاد ، وهو عاد ابن عوص ابن إرم بن سام بن نوح ، وقيل هو سام بن نوح ، نُسب عاد إليه ، وقيل إرم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك [وكانوا بمهرة وكان عاد أباهم] .

و « ثانيها » أن إرم اسم بلد ، ثم قيل هو دِمَشْق ، وقيل هي مدينة الإسكندرية وقيل هي مدينة بناها عاد بن شداد (١) فلما أتمها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء .

و « ثالثها » أنه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد ، وكان عاد يُعرف به . وروي عن الحسن أنه قرأ « بِعَادٍ إِرَمَ » على الإضافة ، وقيل وهو اسم آخر لعاد وكان له اسمان (٢) .

قوله : ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ [٩/١٠٤] قرىء بضمتين ، وهي قراءة أهل الكوفة غير حفص ، وقرأ الباقون بفتحتين ، وكلاهما جمع عَمُود في الكثرة ، وأما جمعه في القلة فأَعْمِدَة ، أي توصد عليهم الأبواب العَمَد استيثاقاً في استيثاق ، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وايذان بحبس الأبد ، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه .

وفي الحديث « الصَّلَاةُ عِمَادُ دِينِكُمْ » أي يتقوّم بها دينكم .

و « عِمَادُ الشيءِ » بالكسر ما يقوم به الشيءُ ويثبت ولولاه لسقط وزال .

(١) شداد بن عاد ـ كذا في المجمع .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، والزيادات منه .

ومنه «الحمد لله الذي جعل السماء لكرسيّه عماداً» .

ومثله «مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط»(١) العَمُود بالفتح عَمُود البيت، والجمع في القلة على أعْمِدَة وفي الكثرة على عُمُد بضمتين . والمعنى إنّ الصلاة كالعَمُود للخيمة ، فكما لا تتقوّم الخيمة إلا به لا يتقوّم الدين إلا بالصلاة .

قوله عليه السلام «صلّى ركعتين بين العَمُودَين» أراد بهما العمودين اللذَيْن في الكعبة شرّفها الله تعالى .

وفي حديث علي عليه السلام «أقيموا هذين العَمُودَين ، وأوْقِدُوا هذَين المِصباحين»(٢) يعني الشهادتين، فاستعار لفظ العَمُودَين والمِصْبَاحَين لتوحيد الله تعالى واتباع سنة رسوله صلّى الله عليه وآله لقيام الدين بهما —

والعَمُودَان : الآباء وإن علوا أو الأولاد وإن سفلوا .

والعِمَاد : الأبنية الرفيعة .

وفلانٌ رفيعُ العِمَاد : كناية عن الشرف .

وفي وصفه تعالى «أنت عمادُ السماوات والأرض» أي لا يقومان ولا يتقوّمان إلا بك.

قال الله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أنْ تَزُولاَ ﴾ —

وعَمَدْتُ إلى الشيء أعْمِدُ عَمْداً من باب ضرب : قصدته .

وعَمَدْتُ إليه : قصدت إليه .

والعَمْدُ : نقيض الخطأ .

وقولهم : فلانٌ فَعَل ذلك عَمْداً أي قصداً . ومنه «قَتْلُ العَمْدِ» —

وعَمِيدُ القوم وعَمُودُهم : سيّدهم ، ومنه قوله عليه السلام «مَنْ عَمِيدُ هذا الجيش» أي كبيرهم الذي إليه المرجع . —

واعْتَمَدْتُ على الشيء : إتّكأتُ عليه

وفي حديث الحائض «تَعْمِدُ برِجلها اليُسْرى على الحائط»(٣) أي تعتمد عليها برجلها ، بمعنى ترفعها كما جاءت به الرواية .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦ .
(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤ .
(٣) الكافي ج ٣ ص ٨٠ .

(عمرد)

في الحديث «لعن الله الملوك الأربعة فلاناً وفلاناً ومَسُوخاً وأبضَعَه وأختهم العَمَرَّدة» أي الطويلة ، من قولهم فرسٌ عَمَرَّدٌ بتشديد الراء ، أي طويل .

(عند)

قوله تعالى : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [١٤/١٥] العَنِيدُ هو الجائر عن القصد الباغي الذي يردّ الحق مع العلم به ، يقال عَنَدَ يَعْنِدُ بالكسر عُنُوداً ، أي خالف وردّ الحق وهو يعرفه ، فهو عَنِيدٌ وعَانِدٌ ، والجمع عُنُدٌ مثل راكع وركع ، وجمع العَنِيدُ عُنَدٌ مثل رغيف ورغف .

والعَنِيدُ والعَنُودُ والمُعَانِدُ واحد ، وهو المعارض لك بالخلاف عليك .

ومنه الخبر «سَتَرَونَ مِن بَعدي مُلكاً عَضُوضاً ومَلِكاً عَنُوداً» أي عنيداً .

وعَنَدَ عن الطريق يَعْنِدُ بالضم : عدل عنه .

والعُنُود بالضم الجور والميل .

وعَنَدَ العِرْقُ من باب ترك عُنُوداً : إذا سال ولم ينقطع .

ومنه العِرْقُ العَانِدُ في حديث الإستحاضة ، شبّهه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنّه جار ، وقيل العَانِدُ الذي لا يَرقَأ .

وعَانَدَه مُعَانَدَةً وعِنَاداً من باب قاتل : إذا ركب الخلاف والعصيان .

و عِنْدَ ظرف في المكان والزمان ، تقول عِنْدَ الليل وعِنْدَ الحائط ، إلا أنها ظرف غير متمكن ، وقد أُدخلوا عليه من حروف الجر مِنْ وحدها كما أدخلوها على لدن ، قال الله تعالى ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ وقوله ﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ .

وفي العين من عِنْد ثلاث لغات أفصحها الكسر وبه تكلّم الفصحاء والبلغاء ، والأصل في عِنْد استعماله فيما حضرك من أيّ قطر كان من أقطارك ، وقد استعمل في غيره ، فتقول عِنْدي مَالٌ لما هو بحضرتك ولما غاب عنك ، قال في المصباح : ومن هنا استعمل في المعاني فيقول عِنْدَهُ خيرٌ وما عِنْدَهُ شرٌّ لأن المعاني ليس لها جهات . قال ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ ﴾ [٢٨/٢٧]

أي من فضلك ، وتقول / هذا عندي أفضلُ من هذا / أي في حكمي .

(عود)

قوله تعالى : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [٦٥/٧] قيل إن عاداً كانت بلادهم في البادية ، وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة ، فعبدوا الأصنامَ وبعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الاسلام وخلع الأنداد فأبوا .

قوله : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [٢٨/٦] هو من قولهم / عادَ إلى كذا وعادَ له / أيضاً يَعُود عَوْدَةً وعَوْداً : صار إليه .

قوله : ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [١٣/٨٥] أي يعيد الخلقَ بعد الحياة إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة في الآخرة —

قوله : ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾ [١١٤/٥] أي يكون نزولها عيداً ، قيل وذلك يوم الأحد فمن ثَمَّ اتخذه النصارى عيداً ، وقيل العيد السرور العائد ، وكذلك تقول يومُ عِيدٍ . —

قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [٨٥/٢٨] قيل لراجع بك إلى مكة ، وهي مَعادُ الحجّ لأنهم يَعودون إليها . ومَعادُ الرجل : / بلدته لأنه يطوف البلاد ثم يعود إليها ، وقيل إلى المَعاد الذي هو بعث الأجسام البشرية وتعلّق أنفسها بها للنفع أو الإنتصاف والجزاء .

والمَعادُ المدني : أي البدن والروح التي هي الأصلية التي لا تقبل الزيادة والنقصان ، وعند الحكماء المَعاد للنفس لا للبدن ، وهو باطل باجماع المسلمين .

قوله : / وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ / أي المصير والمرجع —

و / عادٌ / اسم رجل من العرب الأولى ، وبه سُمِّيت القبيلة قوم هود النبي (ع) .

و ﴿ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ [٤٠/٥٣] قوم هود ، وعادٌ الأخرى إرم ، وقيل الأولى القدماء لأنهم أول الأمم هلاكاً بعد قوم نوح . وقرىء / عَادٌ لُولَى / بادغام التنوين في اللام وطرح همزة أولى ونقل ضمتها إلى لام التعريف ، وعادٌ هو / ابن

عوص بن سام بن نوح عليه السلام —

والمعاودة: الرجوع إلى الأمر الأول.

وعاد إليه عوداً وعودة: رجع. —

و العادة: معروفة، والجمع عاد وعادات.

واعتاده وتعوده: صار عادة له.

والموضع المعتاد لخروج الفضلة: هو الذي يخرج منه مرة بعد أخرى إلى أن يصير مخرجاً عرفاً. واعتبر بعضهم في صيرورته معتاداً خروج الفضلة مرتين متواليتين فيثبت نقض الطهارة في الثالثة —

وأعاد الشيء: إذا فعله ثانياً، ومنه أعاد الصلاة.

وعدت المريض أعوده عيادة: زرته ومنه حديث فاطمة بنت قيس فإنها امرأة يكثر عوادها أي يزورها. وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد وإن اشتهر في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به.

وفي الحديث عودوا بالفضل على من حرمكم أي صلوهم بما زاد عليكم ولا تقطعوهم. —

وشيء عادي: أي قديم كأنه منسوب إلى عاد ومنه شجرة عادية وبئر عادية.

والقليب العادية: التي لا يعلم من حفرها..

وفيه عادى الأرض لله ولرسوله والمراد القديمة التي لا يعرف لها مالك.

وفيه لا مال أعود من العقل أي أنفع منه، مثل قولهم هذا الشيء أعود عليك من كذا أي أنفع منه —

والعوائد جمع عائدة، وهي التعطف والإحسان، ومنه الدعاء إلهي عوائدك تؤنسني.

ومنه وعوائد المزيد متواترة.

وهي التي تعود مرة بعد أخرى.

وعاد إليه بعائدة: أي تكرم عليه بكرامة —

و العود بالضم الذي يضرب به، وهو عود اللهو.

والعود: الذي يتبخر به. والعود الهندي قيل هو القسط البحري. وقيل العود الذي يتبخر به. —

و العود من الخشب واحد العيدان

والأعواد .

و « العَوْدُ » بالفتح : الجمل المسن ، وهو الذي جاوز في السن البازل .

والعَوْدُ : الذي تعود على زوجها بعطف ومنفعة ومعروف . وسمت منه عَوْداً وبَدْءاً أي أولاً وآخراً .

وفي حديث الباقر عليه السلام : « فرجعتُ عَوْدي على بَدْئي » إلى منزلي ، أي أولى مثل أخرى ، ومحصّله كما غَدَوتُ خالياً جئتُ خالياً .

و « العِيدُ » واحد الأعياد ، هو كل يوم مَجْمَع ، وقيل معناه اليوم الذي يَعود فيه الفرح والسرور ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها الواحد أو للفرق بينه وبين أعواد الخشب

وعَيَّدُوا : شهدوا العِيدَ .

وفي الحديث « إنّما جُعل يومَ الفطر العِيد ليكونَ للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه فيحمدون الله على ما منّ عليهم ولأنه أول يوم من السنة يحلّ فيه الأكل والشرب لأنّ أول السنة عند أهل الحق شهر رمضان .

وفي الخبر « ألزموا التقوى واستَعِيدُوها » أي اعتادوها .

(عهد)

قوله تعالى : ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾ [٤/٩] أي أمانهم .

والعَهْدُ : الأمان .

والعَهْدُ : الوصية والأمر ، يقال عَهِدَ إليه يَعْهَدُ من باب تعب : إذا وصّاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ عَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٢٥/٢] أي وصّيناه وأمرناه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ [١٨٣/٣] أي أمرنا في التوراة وأوصانا .

ومثله قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ ﴾ [١١٥/٢٠] أي وصّيناه بأن لا يقرب الشجرة ، فنسي العَهدَ ولم يتذكّر الوصية .

وفي الحديث « عَهِدْنَا إليه في محمد والأوصياء من بعده فتركَ ولم يكن له عَزْمٌ انهم هكذا » (١) .

وعُهِدَ الملكُ إلى فلانٍ بكذا ، أي

(١) البرهان ج ٣ ص ٤٥ .

تقدّم إليه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [٣٦/٦٠] أي ألم أقدم ذلك إليكم .

قوله : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾ [٢/٢٧] أي العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على عباده والمأخوذ بالرسل على الأمم بأنهم إذا بُعِثَ إليهم رسولٌ مصدّقٌ بالمعجزات صدّقوه واتبعوه .

قوله : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ﴾ [٧/١٠٢] أي من وفاء عهد .

قوله : ﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً ﴾ [٢/٨٠] أي خبراً ووعداً بما تزعمون .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ [٣/٧٧] أي بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالامانات .

قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [٢/١٢٤] قال الزمخشري : وقُرِئَ « الظَّالِمُونَ » أي من كان ظالماً من ذرّيتك لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالامامة ، وإنما ينال مَن كان عادلاً بريئاً من الظلم . وقالوا : في هذا دليلٌ على أن الفاسق لا يصلح للامامة ، وكيف يصلح لها مَن لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة . وكان أبو حنيفة يفتي سراً بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل المال إليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمي بالامام والخليفة كالدوانيقي واشباهه ، [وقالت له امرأة : أشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قُتل . فقال : ليتني مكان ابنكِ] وكان يقول في المنصور وأشياعه لو أرادوني على عدّ آجر لما فعلتُ. وعن ابن عيينة لا يكون الظالم إماماً قط(١).

قوله : ﴿ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾ [١٩/٨٧] اتّخاذهم العهد : الاستظهار بالأيمان بوحدانية الله وتصديق انبيائه وأوليائه .

قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ ﴾ [٣/١٨٣] الآية . قال الشيخ ابو علي : ﴿ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ أي في أمرنا في التوراة وأوصانا بأن لا نؤمن لرسولٍ

(١) الكشاف ج ١ ص ٢٣٦ والزيادة منه .

حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة ، وهي أن يرينا قرباناً فتنزل نارٌ من السماء فتأكله.

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ أي جاء أسلافكم ﴿ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ بالحجج والدلالات الكثيرة وجاءهم أيضاً بهذه الآية التي اقترحتموها ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ أراد بذلك زكريا ويحيى وجميع من قتله اليهود من الأنبياء (١) .

قوله : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [١٣/٧] وهو النبوّة ، أي ادع متوسلاً إليه بعهده ـ كذا في المجمع .

قوله : ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [١٧٧/٢] وقيل يدخل فيه النذور وكلّما التزمه المكلّف من الأعمال مع الله تعالى ومع غيره .

قوله: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠/٢] أي أوفوا بما ضمنتم أوف بما ضمنتُ لكم من الجنة .

ومثله : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [٣٤/١٧] .

قوله : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [٢٣/٣٣] أي إذا لقوا حرباً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا .

وفي الحديث « لا يُقتل مؤمنٌ بكافر ولا ذو عهدٍ في عهده » أي ولا ذو ذمة في ذمته ولا مشرك أُعطي أماناً فدخل دار الاسلام ـ

والعَهْدُ يكون بمعنى اليمين والأمان والذمة والحِفاظ ورعاية الحرمة والوصية، ولا تخرج أكثر الأحاديث عنها .

والعَهْدُ كالنذر وصيغته « عَاهَدتُ اللهَ أنّه متى كان كذا فعليّ كذا » وتقول « عليَّ عهدٌ لأفعلن كذا ويمين » . ـ

و « المُعَاهَدَة » مَن كان بينك وبينه عهد ، وأكثر ما يُطلق في الحديث على الذمي ، وهو الذي أخذ العهد والأمان .

ومنه الحديث « لم يبعثني ربّي بأن أظلمَ مُعَاهَداً ولا غيره » .

وقد يُطلق على غيره من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدةً ما. والذمة اليمين .

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٥٤٩ .

و / أُعتُقل لسانُ رجل على عَهْدِ رسول الله / أي في مدته وزمانه .

وقوله :

وليسَ كعَهْدِ الدار يا أُمَّ مالكٍ

أي ليس الأمر كما عَهِدتَ .

وفي الدعاء « اللّهم إنّي أَعْهَدُ إليك في في دار الدنيا » أي أقر وأعترف .

وفيه « اللّهم إنّي أتّخذُ عندك عَهْداً لن تخلفه » أي أماناً ، والمعنى أسألك أماناً لن تجعله خلافَ ما أترقّبه وأرتجيه ـــ

وعَهِدْتُه بمكان كذا / لقيته .

وعَهْدي به قريبٌ / أي لقائي .

وتَعَهَّدْتُ الشيءَ / أي تردّدت إليه وأصلحته .

وتَعَهَّدْتُه : حفظته . قال ابنُ فارس ولا يقال « تعاهَدْتُه » لأن التفاعل لا يكون إلا بين اثنين .

وفي الأمر عُهْدَة / أي مرجع إلى الإصلاح ـــ

والمُعاهَدَة / المعاقدة .

وعَهِدْتُه بمَالٍ / عرفته به .

والأمرُ كما عَهِدْتَ : أي كما عرفتَ .

وهو « قريبُ العهد بكذا » / أي قريب العلم به .

وفي الدعاء « أنا على عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما استطعتُ » أي أنا متمسك بما عَهِدْتَه إليّ من الأمر والنهي ، موقنٌ بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعتُ ، وأنا مقيم على ما عاهَدتُك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك ، وإنك مُنْجِزٌ وَعْدَك في المثوبة بالأجر عليه ، وهو اعتراف بالعجز عن القيام بكُنْه ما وجب عليه وحرم

وفي الحديث « حُسنُ العَهْدِ من الإيمان » قيل يريد الحفاظ ورعاية الحرمة ـــ

و / وِلَايَةُ العَهْدِ / هي ولايةٌ خاصةٌ تعهد فيها الرضا عليه السلام للمأمون حين عرض عليه الولاية ، وهي بشرط أن لا يأمر ولا ينهى ولا يفتي ولا يولي ولا يعزل ونحو ذلك ، لعلمه عليه السلام بأنّ الأمرَ بالولاية لا يتم (١) .

(١) انظر تفصيل ولاية عهد الرضا عليه السلام في الارشاد للمفيد ص ٢٩٠ ـ ٢٩٣ .

وحكايته في صلاة العيد مشهورة (١) .

وفي حديث علي عليه السلام « عَهِدَ إليّ النبيُّ صلّى الله عليه وآله بكذا » أي أوصى إلي .

و « تمسّكوا بعَهْدِ فلانٍ » أي بما يأمركم به ويوصيكم .

و « تَعاهَدْ جيرانَك » أي تفقدهم بزيارة واحفظ بذلك حقّ الجوار .

و « فلانٌ يَتَعاهَدُنا » أي يراعي حالنا .

والتَعاهُدُ : بمعنى التَعهُّد، وهو التحفّظ بالشيء وتجديد العَهْد .

ومنه قوله صلّى الله عليه وآله : « تَعاهَدُوا القرآنَ » ، وقوله « إذا رأيتم الرجُلَ يَتَعاهَدُ الصلاةَ فكذا » .

وفي الأمر عُهْدَة : أي لم يحكم بعد.

وفي عقله عُهْدَة : أي ضعف .

وقولهم « لا عُهْدَةَ في العبد » أي لا رجعة ، ومنه الحديث « ليسَ في الإباق عُهْدَة » .

وبرئتُ من عُهْدَةِ هذا العبد : أي مما أدركته فيه من عيب كان معهوداً عندي.

وعَهَدْتُه على فلانٍ : أي ما أدرك من دَرَكٍ فإصلاحه عليه .

وفي الحديث « يَدخلُ في الأمان ذو عَهْدٍ ومُعاهَدٍ » يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، لأن الفعل من اثنين فكلّ واحدٍ يفعل بصاحبه مثل ما يفعل صاحبُه به ، فكلّ في المعنى فاعل ومفعول .

و « عَهْدي إلى أكبر وُلدي أن يفعلَ كذا » يحتمل الوصيّة .

وفي الحديث « يومُ الغَديرِ يُسمّى في السماء يومُ العَهْدِ المَعْهُودِ » أي اليوم الذي عُهِدَ وعُرِفَ .

وقوله « وجّهني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأجدّد به عَهْداً » أي حضوراً .

وتَعَهَّدْتُ فلاناً وتَعَهَّدْتُ ضيعتي ، وهو أفصح من تَعاهَدْتُ ، لأنّ التَعاهُدَ إنما يكون بين اثنين .

وفي الدعاء « اللّهم لا تجعله آخرَ العَهْدِ من زيارتي » أي آخرَ الحضور .

(١) اورد هذه الحكاية المفيد في الارشاد ص ٢٩٣ .

وفي الحديث « إنّ لكلّ إمامٍ عَهْداً وثيقاً في رقاب أوليائهم » أي ضماناً . ومن تمام العَهْد زيارة قبورهم .

وفيه « تعاهَدوا نعالَكم عند أبواب مساجدكم » .

وفي الدعاء عند الحجر « مِيثاقي تعاهَدْتُه » أي جدّدت العَهْد به .

باب ما أوله الغين

(غدد)

الغُدّة ، بضم الغين ، لحم أسود مستحب للشحم يَحدُث عن داءٍ بين الجلد واللحم ، يتحرّك بالتحريك ، وهي للبعير كالطاعون للإنسان ، والجمع غُدَد مثل غرفة وغرف .

وأغَدّ البعيرُ : صار ذا غُدّةٍ .

(غرد)

الغَرَد ، بالتحريك ، التطريب في الصوت والغناء ، يقال غَرَّدَ الطائرُ ـ من باب تعب ـ : إذا طرد في صوته وغنائه .

والتغريدُ مثله .

(غرقد)

الغَرْقَد ، بالفتح فالسكون ، شجر من شجر الغضاء .

ومنه بَقيعُ الغَرْقَد ، لمقبرة بالمدينة المشرّفة ، وهو مشهور (١) .

(غمد)

في الدعاء « تَغَمَّده اللهُ بغُفرانِه » أي ستر الله ذنوبَه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغِمد .

ومثله « تغمّده اللهُ برَحمتِه » أي جعله

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣ : اصل البقيع فى اللغة الموضع الذى فيه اروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سمي بقيع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج ... وهو مقبرة اهل المدينة ، وهى داخل المدينة ... وقال الزبير : اعلى اودية العقيق البقيع ...

مستوراً بها .

ومثله ﴿ تَغَمَّدْ زَلَلي ﴾ أي اجعله مشمولاً بالعفو والغفران .

وتَغَمَّدْتُ فلاناً : أي سترتُ ما كان منه وغطّيته ـ

و ﴿ الغِمْدُ ﴾ بالكسر فالسكون : غلاف السيف ، وجمعه أغْمَاد كحمل وأحمال .

وغَمَدْتُ السيفَ أغْمِدُهُ غَمْداً من بابي ضرب وقتل : جعلتُه في غِمْدِه ، وجعلتُ له غِمْداً ، وأغْمَدْتُه إغْماداً لغة ـ

و ﴿ غَامِدٌ ﴾ قبيلة من اليمن من أزد شنوة ، وحكى عن بعضهم ﴿ غَامِدَة ﴾ بالهاء ، ومنه ﴿ الغَامِدِيَّة ﴾ وهي التي رجمها رسول الله (ص) في حد الزنا ـ

و ﴿ أبو غَامِد ﴾ سفيان بن عوف الغامدي ـ قاله في القاموس (١)

باب ما أوله الفاء

(فاد)

قوله تعالى : ﴿ إنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [١٧/٣٦] الفُؤَادُ : القلب ، والجمع الأفْئِدَة ، ويقال الأفئدة توصف بالرقة والقلوب باللين ، لأنّ الفُؤَادَ غشاء القلب إذا رقّ نفذ القول فيه وخلص إلى ماورائه ، وإذا غلظ تعذّر وصوله إلى داخله ، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان ليناً .

قوله : ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى الأفْئِدَةِ ﴾ [١٠٤/٧] الإطلاع والبلوغ بمعنى ، أي تبلغ أوساط القلوب ، ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تأذياً منه .

(١) سفيان بن عوف الأزدي الغامدي قائد صحابي من الشجعان الأبطال ، كان مع ابي عبيدة الجراح بالشام حين افتتحت ، وولاه معاوية الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش الى بلاد الروم فأوغل فيها الى ان بلغ ابواب القسطنطينية ، فتوفي في مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢ هـ ـ انظر الاعلام للزركلي ج ٣ ص ١٥٨ .

قوله: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ [٦٠/٢٢٠] فهم لا يفقهون ولا يبصرون .

(فدد)

في الحديث « الجفاءُ والقَسْوَةُ في الفَدَّادِينَ » .

الفَدَّادُونَ يفسر بوجهين : أحدهما أن يكون جمعاً للفَدَّاد ، وهو شديد الصوت من الفَدِيد ، وذلك من دأب أصحاب الإبل ، وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فَدَّ يَفِدُّ : اذا رفع صوته . والوجه الآخر أنه جمع الفَدَّان مشدداً / وهي البقر التي يحرث عليها أهلها ، وذلك إذا رويته بالتخفيف . وإنما ذم ذلك وكرهه لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن أمر الآخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها .

(فدفد)

« الفَدْفَدُ » المكان المرتفع ، والجمع فَدَافِدُ (١) .

(فرد)

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ﴾ [٦/٩٤] جمع فَرْد وفَرِيد ، فلا يصرفونها تشبيهاً بثُلاث ورُبَاع ، ونصب على الحال ، وقيل جمع فَرْدَان كسُكَارَى في جمع سَكْرَان ، ويقال / جاءوا فُرَادَى وفُرَادَى منوناً وغير منوّن / أي واحداً واحداً . قال المفسر : أي جئتمونا وحداناً لا مال لكم ولا ولد عراةً عزلاً ، خاطب الله به عبادَه إما عند الموت أو عند البعث .

وروي أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك : وَاسَوْأتاه أينظر بعضُهم إلى سَوْأة بعض من الرجال والنساء ؟ فقال (ص) : ﴿ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ ويشغل بعضهم عن بعض (٢) .

والفَرْدُ / الوتر ، وهو الواحد ، والجمع / أفْرَاد .

وفَرَدَ يَفْرُدُ من باب قتل : صار فرداً ، وانفَرَدَ مثله .

وأفْرَدْتُهُ : جعلته فرداً .

واستَفْرَدْتُه : انفردت به .

(١) في الصحاح (فدد) : والفدفد ، الأرض المستوية .

(٢) التفسير والحديث في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٧ .

وأفردتُ الحجَّ عن العمرةِ: فعلتُ كلَّ واحدٍ منهما على حدة . ومنه «رجل مُفْرِدٌ للحج» .

ومنه «العُمرَة المُفْرَدَة» والفرق بين العُمْرَة المفردة وعمرة التمتع مذكور في محلّه ـــ

وبَغْلٌ فَرْدٌ: أي طاق على طاق .

(فرند)

في حديث إحرام المرأة «لا تَلبس حُلياً ولا فِرِنْداً» (١) الفِرِنْدُ بكسر الفاء والراء: ثوب معروف معرّب ـ قاله في القاموس ـــ

والفِرِنْدُ أيضاً: السيف .

(فرصد)

الفِرْصَادُ بالكسر: الأحمر من التوت، ومنه قول بعضهم «كأنّ أثوابَه مُجّت بفِرْصَاد» أي رُميت بفِرْصَاد فصبغت به، من مَجّ الرجلُ الشرابَ: إذا رمى به .

(فرقد)

في الحديث ذكر الفَرْقَدَيْن، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب .

(فرهد)

«الفَرْهُودُ» كجَعْلود: ولد السبع، وقيل الوَعَل، وقيل أيضاً للغلام الغليظ .

والفَرَاهِيدُ بطن من الأزد، ومنهم الخليلُ بنُ أحمد العَروضيّ (٢) .

(فسد)

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ [٤/١٧] أي وأوحينا إلى بني إسرائيل وحياً مقضياً مقطوعاً بأنهم يُفسدون في الأرض لامحالة،

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٤٤ .

(٢) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والادب وواضع علم العروض، عاش فقيراً صابراً، وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل مسجداً من مساجد البصرة وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته وذلك في سنة ١٧٠ هـ ـ انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣٦٣ .

والمراد بالكتاب التوراة ، ولتفسدنّ جواب قسم محذوف . وقوله : ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ أولهما قتل زكريا وحبس أرميا حين أنذرهم سخط الله تعالى ، والأخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى ـ كذا ذكره بعض أهل التفسير (١) .

قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٤١/٣٠] فسّر الفساد بالقحط وقلة الريع في الزراعات والبيوع ومحق البركات من كلّ شيء ، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غصباً .

وفي الحديث « دَمُ الإستحَاضة دَمُ فاسِد » (٢) أي ساقط لا نفع فيه ، بخلاف دم الحيض ، يُقال فَسَدَ الشيءُ فُسُوداً من باب قعد فهو فَاسِدٌ ، والإسم الفَسَادُ وهو إلى الحيوان أسرع منه إلى النبات وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد ، لأن الرطوبة في الحيوان أكثر من الرطوبة في النبات ، وجمع فَاسِد فُسْدَى مثل ساقط وسقطى .

والمَفْسَدَة خلاف المَصْلَحَة ، والجمع مَفَاسِد ، وشيءٌ يُفْسِدُ سَراويلي : أي يجعلها فاسِدَة .

(فصد)

الفَصْدُ بالفتح فالسكون : قطع العِرْق ، يقال فَصَدَ فَصْداً من باب ضرب ، والاسم الفِصَادُ .

والمِفْصَدُ بكسر الميم ما يُفصد به .

و تَفَصَّدَ عَرَقاً بالتشديد أي سال عَرَقُه ، تشبيهاً في كثرته بالفِصَاد .

(فقد)

قوله تعالى : ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [٧٢/١٢] هو من قولهم فَقَدْتُ الشيءَ فَقْداً من باب ضرب وفُقْداناً : عدمته ، فهو مَفْقُودٌ ومثله افْتَقَدْتُهُ .

وفي الحديث « مَنْ يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ » أي مَن يتعرّف أحوال الناس ويتعرّفها فإنه لا يجد ما يرضيه ، لأن الخيرَ في الناس قليل .

وتَفَقَّدْتُ الشيءَ : طلبته عند غيبته ـ والفَاقِدُ المرأة التي تفقد ولدها أو زوجها .

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٩٢ .

(فند)

قوله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونَ ﴾ [٩٤/١٢] أي تجهلون ، وأصل الفَنَد بالتحريك نقصان عقل يصدر من هرم ، ومنه عَجوزٌ مُفَنَّدَةٌ ، ويقال أصل الفَنَد الخرف ، يقال أَفْنَدَ الرجُل خرف وتغيّر عقله ، ثم قيل فَنَدَ الرجُلُ : إذا جهل ، وأصله من ذلك .

وفي الحديث « ما ينتظرُ أحدُكم إلاّ هَرَماً مُفْنِداً أو مرضاً مُفْسِداً » .

يقولون للشيخ إذا هرم قد أَفْنَدَ لأنه تكلّم بالمخرف من الكلام .

ومنه حديث النوخي رسول هرقل « وكانَ شَيخاً كبيراً قد بلغ الفَنَد » ـــ

والفَنَدُ : الكذب أيضاً ، وقد أَفْنَدَ إفْناداً : كذب ـــ

والتَفْنِيدُ : اللوم وتضعيف الرأي .

وأَفْنَدَه الكبرُ : أوقعه في الفَنَد .

وفي الخبر « أسرَعُ الناسِ لحوقاً بي قومي ويعيشُ الناسُ بعدهم أفْنَاداً يقتل بعضُهم بعضاً » أي يصيرون فرقاً مختلفين .

وفيه « أريدُ أنْ أُفْنِدَ فرساً » أي أرتبطه وأتخذه حصناً وملاذاً ألجأ إليه كما يُلجأ إلى الفَنَدِ من الجبل .

والفِنْدُ بالكسر فالسكون قطعة من الجبل طولاً .

(فود)

فَوْدَا الرأسِ : جانباه ، ومنه قولهم بَدَا الشيبُ بِفَوْدَيْهِ .

(فهد)

الفَهْدُ بالفتح فالسكون واحد الفُهُود : حيوان معروف يُصطاد به ، والأنثى فَهْدَة ، والجمع فُهُود كفلس وفلوس ـــ

وفَهِدَ الرجُلُ : إذا أشبه الفَهْد في كثرة نومه .

حكى ابن خلكان المؤرخ أن الرشيد العباسي خرج مرّة إلى الصيد فانتهى به الطرد إلى قبر علي عليه السلام الآن ، فأرسلَ الفُهُودَ على صَيد فتبعت الصيدَ إلى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد ، فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة فقال : يا أميرَ المؤمنين إن دللتك على قبر ابن عمك عليّ بن أبي طالب

ما لي عندك ؟ قال : أتم مَكْرَمَةٍ. قال : هـذا قبره . فقال له الرشيدُ : من أين علمته ؟ قال : كنتُ أجيءُ مع أبي نزوره وأخبرني أنه كان يجيءُ مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره ، وأن جعفراً كان يجيءُ مع أبيه محمد الباقر عليه السلام فيزوره ، وكان الحسين عليه السلام علّمهم بمكان القبر ، فأمر الرشيدُ أن يحجَّر الموضع ، فكان أول أساس فيه ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه — انتهى .

ونُقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمّر المشهد هناك وأوصى أن يُدفن به ، اسمه فنا خسرو أبو شجاع بن ركن الدولة بن الحسن ابن بويه الديلمي ، وكان عظيمَ الدولة أعظم بني بويه مملكةً .

(فيد)

في الحديث « مَاتَت ابنةٌ له بَفَيْدٍ » هو على وزن بيع : منزل بطريق مكة ، ويقال بليدة بنجد على طريق الحاج العراقي . وفي القاموس فَيْد بطريق مكة شرّفها الله تعالى على طريق الشام (١) .

والفَائِدَةُ : ما استفدتَ من علم أو مالٍ. وما فَادَتْ لهُ فَائِدَةً : أي ما حصلت . وفِدْتُ المالَ : استفدتُه .

وأحمد الفَائِدِيّ : رجل من رواة الحديث (٢) .

والمُفِيْدُ : لقب الشيخ محمد بن محمد بن النعمان شيخ الشيخ الطوسي. قال ابن ادريس في آخر السرائر في ترجمة المفيد : وكان من أهل عُكْبَرَ في

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٨ : وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند اهلها ، فاذا رجعوا اخذوا ازوادهم ووهبوا لمن اودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة اهلها من ادخار العلوفة طول العام الى ان يقدم الحاج فيبيعونه عليها.

(٢) احمد بن علي الفائدي ابو عمرو القزويني شيخ ثقة من اصحابنا وجه ، له كتاب كبير — رجال النجاشي ص ٧٥ .

موضع يعرف بسُوَيْقَة ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجُعَل (٢) .

باب ما أوله القاف

(قند)

في الحديث « إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةُ المتمسك فيها بدينه كالخارطِ للقَتَادِ » كسحاب شجر صلب شوكه كالإبر تُضرب فيه الأمثال .

و « القَنَدُ » بالتحريك ، خشب الرحل ، وجمعه أقْتَاد وقُتُود .

و « أبو قَتَادَةَ الأنصاري » فارس رسولِ الله صلّى الله عليه وآله ، دعى له رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ، شهد مع علي عليه السلام مشاهدَه كلّها في خلافته ، ولاّه علي عليه السلام مكة ثم عزله ؛ مات في خلافة علي عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين وصلّى عليه علي عليه السلام سبعاً ـ كذا في الاستيعاب (٢) .

(قدد)

قوله تعالى : ﴿ طَرَائِقَ قِدَداً ﴾ [٧٢/١١] أي فرقاً مختلفة الأهواء ، وواحد القِدَد قِدَّة ، وأصله في الأديم ، يُقال لكلّ ما قطع قِدَّة ، قوله : ﴿ وَقُدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ [١٢/٢٥] أي اجتذبته من ورائه فانقدّ قميصه .

والقَدُّ : الشق طولاً ، والقَطُّ الشق عرضاً ، تقال قَدَدْتُه قَدّاً من باب قتل : شققته طولاً ، ويُزاد فيه فيُقال قَدَدْتُه بنصفين فانقَدَّ .

(١) ولد المفيد في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفي ببغداد في ليلة الثالث من شهر رمضان سنه ٤٣١ ـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٦٤ .

(٢) انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣٢ ، وفيه : واختلف في وقت وفاته فقيل مات بالمدينة سنة ٥٤ ، وقيل بل مات في خلافة علي بالكوفة .

ومنه حديث علي عليه السلام « كان إذا تطاول قَدَّ وإذا تقاصر قَطَّ » أي قطع طولاً وقطع عرضاً .

و / القَدّ / كفلس : جلد السَخْلَة الماعزة ، والجمع / أقْدُد وقِدَاد / مثل أفلس وسهام .

/ القَدّ / القامة ، ومنه الحديث « أُتيَ بالعباس أسيراً بغير ثوب فوجدوا قميص أبي يقدّ عليه فكساه إياه » أي كان على قَدّه .

/ القَدّ / كحمل : سير يُقَدّ من جلد غير مدبوغ ، / القِدّة / أخص منه .

ومنه الخبر « موضع قِدّة في الجنة أو قِدّ خير من الدنيا وما فيها » .

و / القِدّة / بالكسر / أيضاً الطريقة والفرقة من الناس ، والجمع / قِدَد / مثل سدرة وسدر ، وبعضهم يقول الفرقة من الناس إذا كان هوىً كلّ واحدة على حدّة.

ومنه / تَقَدَّدَ القَوْمُ / أي تفرّقوا .

/ القَدِيْدُ / اللحم المُقَدَّد ، أي المشرّح طولاً ، والثوب الخلق . ومنه الحديث « أكلُ القَدِيْدِ الغاب يَهدمُ البَدَن » (١) .

وفي الخبر نهيَ « أن يُقَدّ السير بين إصبعين » أي يُشقّ ويقطع لئلا تعقر الحديدة يده .

/ وقُدَيْد / مصغراً : موضع بين مكة والمدينة بينها وبين ذي الحليفة مسافة بعيدة (٢) .

و / المِقْدَاد / بالكسر / اسم رجل من الصحابة عظيم الشأن (٣) .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٤ .

(٢) قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدت خيامه فسمي قديداً ـ انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ .

(٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة المعروف بالمقداد بن الأسود ، هو قديم الاسلام من السابقين ، وهاجر الى ارض الحبشة ثم عاد الى مكة فلم يقدر على الهجرة الى المدينة لما هاجر اليها النبي (ص) ، وهو ممن شهد بدراً وله فيها مقام مشهور ، وشهد احد وبقية المشاهد مع رسول الله (ص) ، وقال النبي « امرني ربي بحب اربعة » وعد ـ

و ﴿قَدْ﴾ حرف لا يدخل إلا على الأفعال ، وقد تكون بمعنى ربّما للتكثير كقوله :

قَدْ أترك القَرْنَ مُصفرّاً أنامِلُهُ
كأنّ أثوابَه مُجّت بفِرْصَادِ

قال بعض الأفاضل في تفسير قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إنّ المشهور أن قد نرى معناه ربّما نرى ومعناه التكثير ، كما في قوله ﴿قَدْ أترك القَرْنَ﴾ البيت . ثم قال : والتحقيق أنه على أصل التقليل في دخوله على المضارع ، وإنّما قلّل الرؤية لتقليل الرائي ، لأنّ الفعلَ كما يقلّ في نفسه كذلك يقلّ لقلة متعلّقه ، ولا يلزم من قلّة الفعل المتعلّق قلة الفعل المطلق ، لأنه لا يلزم من عدم المقيّد عدم المطلق ، وكذا القول في قوله تعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ﴾ وكذا في البيت ، فلا ينافي كثرة الترك المقصود للشاعر .

وفي القاموس تكون ﴿قَدْ﴾ اسميّة وحرفية ، والاسمية اسم مرادف ليكفي نحو ، ﴿قَدْنِي دِرْهَمٌ﴾ ، واسم مرادف لحسب ، وتستعمل مبنية غالباً نحو ﴿قَدْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ﴾ بالسكون ، ومعرّبة ﴿قَدُ زَيْدٌ﴾ بالرفع ، والحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرّد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ولها ستة معان : التوقّع ﴿قَدْ يَقْدِمُ الغائبُ﴾ ، وتقريب الماضي من الحال ﴿قَدْ قَامَ زَيْدٌ﴾ ، والتحقيق ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّيها﴾ ، والنفي ﴿قَدْ كُنتَ في خَيرٍ فَتَعرِفُهُ﴾ بنصب تعرفه ، والتقليل ﴿قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ﴾ والتكثير ﴿قَدْ أترك القَرْنَ مُصفرّاً أنامِلُه﴾

(قرد)

قوله تعالى : ﴿جَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ﴾ [٥/٦٠] هم قوم من بني إسرائيل مُسِخُوا حيث اعتدوا في السبت .

قال بعض المفسّرين : يعني بالقِرَدَةِ أصحابَ السبت ، والخَنازيرِ كفارَ مائدة عيسى عليه السلام . وروي الغزالي عن

ـ منهم المقداد ، وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان وكان عمره سبعين سنة ـ اسد الغابة ج٤ ص ٤٠٩ - ٤١١ .

ابن عباس ان الممسخين من أصحاب السبت إنّ شبابهم مُسخوا قردةً وشيوخهم مُسخوا خنازير . وقد تقدّمت قصة أصحاب السبت في « سبت » .

وفي الحديث « القِرَدَةُ منَ المَسُوخ » .

قال الجوهري : القِرْدُ واحد القُرُود وقد يجمع على قِرَدَة مثل فِيل وفِيَلة ، والأنثى قِرْدَة والجمع قِرَد مثل قربة وقرب . وفي المثل « إنه لأدنى من قِرْدٍ » — و « القُرَادُ » كغراب : هو ما يتعلّق بالبعير ونحوه وهو كالقمّل للإنسان ، الواحدة قُرْدَة والجمع قِرْدان بالكسر كغربان —

و « غزوة ذي قَرَدَة » بفتحتين : موضع على ليلتين من المدينة .

(قصد)

قوله تعالى : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ [١٩/٣١] بالكسر أي إعدل ولا تتبختر فيه ولا تدبّ دبيباً ، من القَصْد وهو مشي الإعتدال .

قوله : ﴿ وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [٩/١٦] أي هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبةٌ عليه ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ (ومنها جائرٌ) أي ومن السبيل جائر عن القصد ، فأعلم سبحانه بأن السبيلَ الجائر لا يضاف إليه ، ولو كان الأمر على ما ظنه المجبّرة لقال وعليه جائر —

قوله : ﴿ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ ﴾ [٦٦/٥] أي عادلة —

قوله : ﴿ سَفَراً قَاصِداً ﴾ [٤٢/٩] أي شاقاً —

والجَوادُ القَاصِدُ : الفرس البيّنة السير لا تعب فيه ولا بُطأ .

وفي الحديث « إقتَصِد في عبادتك » أي ائت منها بشيء لا يلحقك منها تعب ولا مشقة شديدة تنفر الطبيعة منها ، كما روى في الحديث « يا عليّ إنّ هذا الدين متين فأوغِلْ فيه برِفْقٍ ولا تُبغِض إلى نفسك عبادةَ ربّك ، فاعمل عملَ مَن يموتُ هرماً واحْذَر حَذَرَ مَن يَرجُو أن يَموتَ غداً » .

وفيه « القَصْدَ القَصْدَ » أي الزموا القَصْدَ والنمسوه . وتؤوّل على معنيين : أحدهما الاستقامة ، فإن القصدَ يُستعمل فيما بين

الإسراف والتقتير .

وفيه «القَصْدُ من الكافور أربعة مثاقيل» قيل أراد الوسط منه ذلك —

و القَصْدُ في السير كالقصد في غيره، وهو ما بين الحالتين .

والقَصْدُ في الأمور ما بين الإفراط والتفريط .

ومنه الدعاء « أسألك القَصْدَ في الفقر والغنى » وفي وصفه صلى الله عليه وآله « كان أبيض مُقْصداً » وفسّر بالذي ليس بطويل ولا قصير غير مائل إلى حدّ الإفراط والتفريط .

والاقتصاد في المعيشة: هو التوسط بين التبذير والتقتير .

ومنه الحديث « مَا عَالَ امرؤٌ في اقتصادٍ » وهو افتعال من القَصْد .

ومثله « مَا عَالَ مُقتَصِدٌ » (١) —

والقَصْدُ إتيان الشيء ، يُقال قَصَدْتُه وقَصَدْتُ له وقَصَدتُ إليه كلّه من باب ضرب : طلبته بعينه .

وقَصَدْتُ قَصْدَهُ نحوت نحوه .

وإليه قَصْدي ومَقْصَدي وجمع القَصْد موقوف على السماع ، وأما المَقْصَد فيجمع على مَقَاصِدَ —

وعليكم هَدْياً قَاصِداً أي طريقاً مستقيماً معتدلاً —

و القَصِيدُ جمع القَصِيدَة من الشعر .

(قعد)

قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله: ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُم صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ ﴾ [١٦/٧] أي بسبب أغوائك لي أُقسم لأقعدنّ لهم صراطك ، أي لأعترض لهم على طريق الإسلام كما يعترض العدوّ على الطريق فيقطعه على المارة ، وانتصب « صِرَاطَك » على الظرف .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « يَا زُرارة إنّما يَصْمَدُ لكَ ولأصْحَابك وأما الآخرون فقد فَرَغَ منهم » (٢) .

قوله : ﴿ والقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ ﴾ [٦٠/٢٤] والولد

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥ « ما عال من اقتصد » .
(٢) البرهان ج ٢ ص ٥ .

ولا يطمعن في نكاح لكبر سنهن ، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبة فيهن ، واحدتهن ﴿قَاعِد﴾ بغير هاء ﴿

وفي الحديث « القَوَاعِدُ من النساء مَنْ قَعَدْنَ عن النكاح » (١)

قوله : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [٢٧/٢] ﴿القَوَاعِدُ جمع القَاعِدَة ، وهي الأساس لما فوقه رفع القواعد البناءُ عليها لأنها إذا بُني عليها ارتفعت .

وروي إنّ الأرضَ انشقّت إلى متنها وقذفت فيها حجارة أمثال الإبل وبَنَى عليها إبراهيمُ وإسمعيلُ عليهما السلام

قوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [١٧/٥٠] ﴿القَعِيدُ المُقَاعِدُ كالجليس وفميل وفعول مما يستوي فيهما الواحد والإثنان والجمع ، والتقدير عن اليمين قَعِيدٌ وعن الشمال قَعِيدٌ من المتلقيين ، أي الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به ، فترك أحدهما للدلالة عليه.

وفي الحديث « مَا من قلب إلّا وله أذنان على احداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره وهذا يزجره ، وهو قول الله ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (٢) .

وفي الحديث « قَعِيدُ القَبر مُنكرٌ ونكيرٌ » (٣) وسيأتي وجه تسميتهما بذلك إنشاء الله .

وفيه « إذا وُضِعَ المَيّتُ في القبر يُقْعَدَانه » الأصل فيه أن يحمل على الحقيقة ، ويُحتمل أن يُراد فيه التنبيه لما يُسأل عنه والإيقاظ عما هو فيه باعادة الروح إليه كالنائم الذي يُوقظ ، ومن الجائز أن يُقال أُجلسته عن نومه أي أيقظته عن رَقْدَتِه على المجاز والإتساع ، لأنّ الغالبَ من حال النائم إذا استيقظ أن يجلس ، فجعل الإجلاس مكان الإيقاظ .

وفيه « مَا منكم إلّا وكتب اللهُ مَقْعَدَه من النار ومَقْعَدَهُ من الجنّة » قال بعض شرّاح الحديث المبهم الذي ورد عليه البيان

(١) البرهان ج ٣ ص ١٥٢ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٢١٩ .
(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٣٩ .

من هذا الحديث عن النبي صلّى الله عليه وآله هو أنه بيّن أن القَدَر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية ، وهذا لا يُبطل تكليفَهم العمل لحق العبودية ، وكلّ من الخلق مسيّر لما دبّر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب من سعادة أو شقاوة ، ومعنى العمل التعرّض للثواب والعقاب .

وفي الخبر « نهى أن يُقعَدَ على القبر » قيل أراد القُعود لقضاء الحاجة من الحدث وقيل إراد للإحداد والحزن ، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه ، وقيل أراد به احترام الميت وفي القُعود عليه تهاون بالميت والموت .

وروي « أنه رأى رجلاً متّكأً على قبر فقال : لا تؤذِ صاحبَ القبر » —

والقَعُودُ بالفتح من الإبل : ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد ، والجمع أَقْعُدَةٌ وقُعُدَاتٌ وقَعَائِدُ ، وقيل القَعُودُ القَلُوص ، وقيل القَعُودُ البكر قبل أن يُثْنِي ثم هو جمل .

وفي الخبر « لا يكونُ الرجُلُ متّقياً حتى يكونَ أذل مِنْ قَعُودٍ كلّ من أتى عليه أرقاه » أي قهره وأذله ، لأن البعير إنما يرغو من ذلة واستكانة —

وقَعَدَ عن الأمر : إذا لم يهتم له .

وقَعَدَ به الضعفُ : أي جعله قاعداً لا يقدر على النهوض —

وتستعمل قَعَدَ ناقصةً بمعنى صار في قولهم أَرْهَفَ شَفْرَتَه حتى قَعَدَتْ كأنها حربة ، أي صارت الشفرة كأنها حربة ، ولعلّ صار أيضاً تستعمل بمعنى قَعَدَ ، ويتخرّج على ذلك قوله عليه السلام في حديث آدم « فمَسَحَه — يعني جبرئيل — فصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه ، ومَسَحَ حوّى عليها السلام فصيّر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها » .

وقَعَدَ قُعُوداً ومَقْعَداً جلس ، وأَقْعَدَ غيره .

والحائض تَقْعُدُ عن الصلاة أيام أقرائها يعني لا تصلّي فيهن شيئاً .

و « القَعْدَة » بالفتح المرة الواحدة ، وبالكسر النوع ، ومنه ذُو القَعْدَة بالفتح شهر كانت العرب تجلس فيه عن الغزو —

وتقعّد فلانٌ عن الأمر : إذا لم يطلبه.

والمقاعِدُ : موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها ، واحدها مَقْعَدة بفتح الميم.

وفي الخبر « إنّ الشياطين تلعبُ بمقاعِد بني إسرائيل » أي بمواضع خلوتهم ، يعني تحضر تلك الأمكنة وترصُّها بالأذى والفساد ، لأنها مواضع يُهجر فيها ذكرُ الله.

و « المقاعِدُ » جمع « مَقْعَد » وهي أسفل البدن.

و « المَقْعَد » بالبناء للمفعول : هو الأعرج.

والمُقْعَد أيضاً : هو الزمن الذي لا يستطيع الحركة للمشي ، ومنه « عجوزٌ مُقْعَدة ».

ومنه الحديث « يجوز المُقْعَد في العتاق ».

و « القاعِدَةُ » في مصطلح أهل العلم الضابطة ، وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع الجزئيات ، كما يُقال « كلّ إنسانٍ حيوانٌ وكلّ ناطقٍ إنسانٌ » ونحو ذلك.

(قفد)

« القَفَدُ » بالفتح : صفع الرأس ببسط الكفّ من القفا ، ومنه « قَفَدَني ». قال الجوهري : والأَقْفَد من الناس الذي يمشي على صدور قدميه من قبل الأصابع ولا يبلغ عقباه الأرض.

و « القَفَدانُ » بالتحريك : خريطة العطار ـ نقلاً عن ابن دريد.

(قلد)

قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [٣٩/٦٣] أي مفاتيحها ، واحدها « مِقْلَد » كمِنْجَل و« مِقْلاد » ، ويقال هو جمع لا واحد له.

والإقْلِيدُ : المفتاح لغة يمانية ، وقيل معرّب وأصله بالرومية « أَقْلِيدُس » ، والجمع « أَقالِيد ».

والقَلائدُ : ما يُقلّد به الهَدْي من نعلٍ أو غيره ليُعلم بها أنها هَدْيٌ.

وفي الحديث « يُقلّدها بنعلٍ قد صلّى فيه ».

والقِلادَةُ : التي تعلّق في العنق.

وقلّدته قِلادَةً : جعلتها في عنقه .

وفي حديث الخلافة « فقلّدها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام » اي ألزمه بها ، أي جعلها في رقبته وولّاه أمرها .

وفي الخبر « قلّدوا الخيرَ ولاتقلّدوها الأوتار » أي قلّدوها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين ، أي اجعلوا ذلك لازماً في أعناقها لزوم القلائد للأعناق ، ولا تقلّدوها أوتار الجاهلية ، هي جمع وتر بالكسر وهو طلب الدم والثار .

و « التقليدُ » في اصطلاح أهل العلم قبولُ قولِ الغير من غير دليلٍ ، سُمّي بذلك لأن المقلِّد يجعل ما يعتقده من قول الغير من حقٍ وباطل قِلادةً في عنق من قلّده .

و « السيفُ مَقاليدُ الجنّة والنار » أي يتوصّل به إليهما .

(قند)

« القَنْدُ » بالفتح فالسكون : عسل قصب السكر ، ومنه فلان القَنْدي (١) .

و « القِنْدُ » بالكسر : الجبل العظيم أو قطعة منه طولاً ويفتح .

والقِنْديد : نوع من الخمر ، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع .

(قود)

في الحديث « لا تجوزُ شَهادةُ النسَاءِ في القَوَدِ » (٢) القَوَد بالتحريك القصاص يُقال أقَدْتُ القاتلَ بالقتل : قتلته به ، وبابه قَالَ ، ومنه « لاَ قَوَدَ إلاّ بالسيف » أي لا يُقام القصاص إلا به .

و « القَوّادُ » بالفتح والتشديد : هو الذي يجمع بين الذكر والأنثى حراماً .

والقِيَادَةُ بالكسر : الصناعة .

وفي الحديث « المجتهدون - يعني في القرآن - قُوّادُ أهل الجنة » يعني يقودونهم

(١) زياد بن مروان الانباري القندي مولى بني هاشم ، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا عليه السلام - رجال النجاشي ص ١٢٩ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٦٦ .

اليها ، كأنّ المعنى يسبقونهم ويجرونهم إليها .

و القائدُ : واحد القُوّاد والقَادَة .

وفي حديث علي عليه السلام «قريشٌ قَادَةٌ ذَادَة» أي يقودون الجيوش ، جمع قائد .

و اجتَمَعَ القُوّادُ والجند : يريد بهم الأمراءَ الذين يَقُودون الجيش ، أو مَن يقُودُون الخيلَ للرؤساء . والجند : العسكر .

وفي حديث السقيفة « فانطلق عمر وأبو بكر يتقاودان» أي ذاهبان مسرعين كأنّ كلّ واحدٍ منهما يقودُ الآخر بسرعته .

وقَادَ الرجُلُ الفرَسَ : من باب قال ـ قَوْداً وقِياداً بالكسر وقِيَادَةً .

وفي حديث علي عليه السلام «أنظروا إلى عَرَصَاتِ مَنْ أقادَه اللهُ بعلمه» أي جعله الله قائداً .

والذي يخطر في البال أنه تصحيف أعادَه بالهاء بدل القاف . والله أعلم

والقَوْدُ : أن يكونَ الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها .

و القَوْدُ بالفتح فالسكون : الخيل. ومنه حديث الإستسقاء « واستَظْمأنا لصَوارخ القَوْدِ » .

والإنْقِيادُ للشيء : الخضوع له .

وفلان سَلِسُ القِيَادِ : أي سهلُ الإنْقِيَادِ من غير توقفٍ .

والقِيَادُ ككتاب : حبل تُقاد به الدابّة وفي الحديث « إحفظ لسانَكَ تُعَزّ ولا تمكّن الناسَ من قِيَادِك فتُذَلّ رقبتُك » (١) يريد أعزّ نفسَك في الصمت وحفظ اللسان ، ولا تمكّن الناسَ بسبب بذله من قِيَادك الذي يُقاد به ، وهو استعارة من قبيل مَن سَيَّبَ عِذَارَه قَادَهُ إلى كلّ كريهة .

وفَرَسٌ أعطى قِيَادَه : أي أطاع وأمكن من ناصيته .

والمِقْوَد : الحبل يشدّ به الزمام أو اللجام تُقاد به الدابة ، والجمع مَقَاوِد .

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

(قهد)

قَيْسُ بْنُ قَهْدٍ (١) بالفتح فالسكون والدال المهملة رجل من رواة الحديث (٢).

و القِهَادُ بالكسر اسم موضع .

والقَهْدُ هو الأبيض الأكدر ـ قاله الجوهري .

(قيد)

في الحديث « مَنْ فارَقَ جماعةَ المسلمين قَيْدَ شبرٍ فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلام من عنقه » القَيْد بالكسر والقيس القدر ، ومعناه قَدْر شبرٍ ، يريد المبالغة في عدم المفارقة .

ومنه يقال بيني وبينه قَيْدَ رمحٍ وقادَ رُمحٍ أي قدره .

و القَيْدُ بالفتح فالسكون واحد القُيُود ، ومنه قُيِّدَاتُ الدابة إذا شكلتها .

وفي الحديث « إنتَ رجلٌ قد قَيَّدتك ذُنوبُك » أي منعتك من فعل الخير .

قال بعض شرّاح الحديث : هذا يدل على أن ملابسةَ الذنوب توجبُ الخذلان المستلزم لمنع الألطاف الالهية وفيضها على العبد المستلزم لجذبه إلى الحق والمداومة على خدمته ، وذلك لأن الذنوبَ نجاسات معنوية توجب تلويث العبد وظلمة نفسه ، فيبعد بسبب ذلك عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكثافة التي هي ضدّ اللطافة المناسبة للنورية والمجردات ، لأن الطاعة معدّة لها ، وكلّما قوي الاستعداد كان المكلّف أقبل للفيض ، لأن الفيضَ مشروط بالاستعداد .

و المُقَيَّدُ بالضم والتشديد موضع القَيْد من رجل الفرس والخلخال من المرأة .

---

(١) قيس بن قهد ـ بسكون الهاء ـ الانصاري من بنى مالك بن النجار ، وهو جد ابي مريم عبد الغفار ابن القاسم الأنصاري الكوفى ، كان من الصحابة ـ الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٨ .

باب ما أوله الكاف

(كاد)

في حديث أبي الدرداء « إنّ بين أيدينا عَقَبةً كَؤُداً » أي شاقةَ المصعد ، وقد تقدّم معنى العقبة .

وفي وصفه تعالى « لا يَتكأدُه صنع شيءٍ كان » أي لا يشقّ عليه ، يُقال تَكأدني وتكاءدني على تَفعّلَ وتفاعَلَ : شقّ عليّ .

ومثله في الدعاء « لا يَتكائدُك عَفوٌ من مذنبٍ » أي لا يصعب عليك ويشق .

(كبد)

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [٤/٩٠] أي في نَصَبٍ وشدّة عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن قال يُكابِدُ مصائبَ الدنيا وشدائدَ الآخرة وقال « ابنُ آدم لا يزال يُكابِدُ مُرّاً حتى يُفارقَ الدنيا » ، وقيل في شدّة خلق من حمله وولادته ورضاعه وفطامه ومعاشه وحياته وموته ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي (١) :

و الكَبَدُ بالتحريك : الشدة والمشقّة ، من المكابدة للشيء وهي تحمّل المشاق في شيء .

وفي حديث بلال « أذّنتُ في ليلةٍ باردةٍ فلم يأت أحدٌ . فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : ما لهم ؟ فقلتُ : كَبَدَهُمُ البَرْدُ » أي شقّ عليهم وضيق ، من الكَبَد بالفتح وهي الشدّة والضيق ، أو أصاب أكبادَهم ، وذلك أشدّ ما يكون من البَرد لأنّ الكَبِدَ مَوردُ الحرارة والدم لا يخلص إليها إلا أشد البرد ـ قاله في النهاية .

وفي الحديث « إنّ الشيطانَ يُقارنُ الشمسَ إذا ذرّت وإذا كَبَدت وإذا غَرَبَت » قوله « وإذا كَبَدت » يعني توسّطت في السماء وقت زوالها ، يدلّ عليه قوله عليه

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩٣ .

السلام « عندَ زوال الشمس عندَ كَبَدِ السماء » .

ومنه / كَبَّدَ النجمُ السماءَ / بالتشديد أي توسطها .

/ كَبَدُ كلّ شيء / : وسطه .

/ الكَبِدُ بكسر الباء / واحد / الأكباد / والكُبُود / من الأمعاء معروف ، وهي أنثى وعن الفراء يذكّر ويؤنّث ، ويجوز إسكان الباء كما قالوا في فَخِذ .

وفي الخبر « فوَضَعَ يدَهُ على كَبِدي » أي ظهر جنبي مما يلي الكبد .

وفيه « لكلّ كَبِدٍ حَرّى أجرٌ » .

وفيه « الله يحبّ إبرادَ الكَبِدِ الحرّى » (١) يعني بالماء ، لأن الكَبِد معدن الحرارة.

وفي الحديث « مَن وَجَد بَرْدَ حبّنا على كَبِدِه فليَحمد الله » أي لذاذة حبّنا .

/ غلظت كبده / : قسا قلبه .

وفي حديثهم عليهم السلام « كَبِّدُوا عدوّنا بالوَرَع يُنعِشكم الله » أي أدخلوا الشدة في أكبادهم بورعكم ، من قولهم / كَبَّدَهُمُ البَرْدُ / إذا أصاب أكبادهم .

و / كَبِدُ القَوْسِ / : مقبضها .

و / كَبِدُ الأرض / : باطنها .

و / وَجَدَه على كَبِدِ البَحْر / : أي على أوسط موضع من شاطئه .

وفي خبر الخَنْدَق « فعرَضَتْ كَبْدَةٌ شديدةٌ » وهي القطعة الصلبة من الأرض .

/ فلانٌ تُضرَبُ إليه أكبادُ الابل / : أي ترحل إليه في طلب العلم وغيره .

وفي الحديث « لا تَعِبّوا الماءَ فإنه يُورِثُ الكُبَاد » (٢) هو بالضم وجعُ الكَبِد.

(كدد)

/ الكَدُّ / : الشدة في العمل والإلحاح في الطلب وطلب الكسب ، ومنه الحديث « الكادُّ على عيالِه فله كذا » (٣) أي المكتسب لهم القائم عليهم .

(كرد)

/ الكُرْدُ / بالضم فالسكون / : جيل معروف من الناس .

و / كَرَدَ القومَ / : أي صرفهم وردّهم .

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٨ .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٨١ .
(٣) في الكافي ج ٥ ص ٨٨ الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله .

ويَكْرُدُ بعضُهم بعضاً / أي يصرف بعضهم بعضاً ويردّهم .

و « كُرْدَوَيْهِ » لقب مسمع بن مالك (١) ، وكذا كُرْدِين . نقلاً عن الشيخ يحيى بن سعيد .

(كركد)

الكَرْكَدَانُ (٢) ويُسمّى الحمار الهندي وهو عدو الفيل ، وهو دون الجاموس ، ويُقال أنه متولد بين الفرس والفيل ، وله قرن واحد عظيم في رأسه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمّت قوي الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل .

(كسد)

في الحديث « إشترَى مَتاعاً فكَسَد » أي لم ينفق لقلّة الرغبة فيه ، يقال كَسَدَ الشيءُ يَكْسُد من باب قتل كَسْداً فهو كَاسِدٌ ، ومنه كَسَدَت السوقُ فهي كَاسِدٌ بغير هاء ـ قاله الجوهري . وقال غيره بالهاء .

(كمد)

في الحديث « كَمَدٌ مُقيم » الكَمَد بالتحريك الحزن المكتوم ، يقال كَمِدَ الشيءُ يَكْمَدُ من باب تعب فهو كَمِدٌ وكَمِيدٌ ومعناه حزن دائم غير مفارق .

و الكُمْدَة بالضم تغيّر اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب .

وفي الخبر « فكَمِدَه بخِرْقَةِ التمكيد » وهو أن تُسخَّن خِرْقةٌ وتوضع على الوجع ويتابع مرة بعد مرة ليسكن .

(١) مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع من بني بكر بن وائل ، ابو سيار الملقب كردين شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة ، وكان اوجه من اخيه عامر بن عبد الملك وابيه ، وله بالبصرة عقب ... له نوادر كثيرة وروى ايام البسوس ـ رجال النجاشي ص ٣٢٩ .

(٢) ذكره في حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٧٢ بعنوان « كركند » ، وذكره الجاحظ في كتابه الحيوان بعنوان كركدن في عدة مواضع ، انظر ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٠ وغيرها .

(كند)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [٦/١٠٠] أي كفار للنعم جحاد .

والكَنُودُ : الكفور ، يقال كَنَدَ النعمةَ إذا كفرها فهو كَنُودٌ ، ومنه امرأةٌ كَنُودٌ .

وفي الحديث « أُصبحْنا في زمنٍ كَنُودٍ » أي لا خير فيه .

و لا كِنْدَةَ بكسر الكاف أبو حيّ من اليمن وهو كِنْدَةُ بنُ ثَوْرٍ ـ قاله الجوهري .

و بابُ كِنْدَةَ هي أحد أبواب مسجد الكوفة عن يمين القبلة لمن دخل المسجد مستقبلاً ، ولعلّ طوائف من كِنْدَةَ سكنوا هناك فنسبت إليهم .

والكَنْدُ : القطع .

(كنعد)

الكَنْعَدُ بالدال المهملة : ضرب من سمك البحر ، وفتح النون وسكون العين لغة ـ نقلاً عن المغرب (١) .

(كود)

قوله تعالى : ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ [٩/١١٧] أي قارب وهمّ ولم يفعل .

وفي الصحاح كَادَ وُضعت لمقاربة الشيء فَعَلَ أو لم يَفْعَلْ .

وفي المصباح قال اللغويون كِدْتُ أفعَلُ ومعناه فعلتُ بعد إبطاءٍ .

قال الأزهري وهو كذلك ، وشاهده قوله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٢/٧١] ومعناه ذبحوها بعد إبطاءٍ لتعذر وجدان البقر عليهم .

قوله : ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [٢٠/١٥] معناه أريد أن أخفيها . فكما جاز أن يُوضَع يريد موضع كاد في قوله تعالى ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ فكذلك كاد .

وقال الجوهري الهمزة في ﴿ أُخْفِيهَا ﴾ للإزالة نحو أشكى زيدٌ فأشكيته ، أي أزلتُ شكايته ، والمعنى كادُ أزيلُ خفائها أي أقاربُ إظهارها ، وذلك أنه أخبر

(١) وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٣ : الكنعد والكنعد كجعفر ضرب من السمك .

باتيانها جملة ، فالمقاربة من حيث إظهارها إجمالاً وعدم وقوع المستفاد منها أكّد من حيث التفصيل .

قوله : ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [٢٤/٤٠] أي لا رؤية ثمّة ولا مقاربة لها .

(كيد)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [٦٨/٤٥] الكَيْدُ السعي في فساد الحال على وجه الإحتيال ، تقول كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْداً من باب باع : خدعه ومكر به ، فهو كائد إذا عمل في إيقاع الضرر به على وجه الختل ، وهو من المخلوقين إحتيال ومن الله مشية بالذي يقع به الكَيْدُ .

و المَكِيدَةُ اسم من الكَيْدِ .

قوله : ﴿ فَكِيدُونِ جَمِيعاً ﴾ [٧٧/٣٩] أي احتالوا لك احتيالاً ، ولهذا سُمّيت الحرب كَيْداً لاحتيال الناس فيه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فَيَكِيدُونَ ﴾ [٧٧/٣٩] أي احتالوا في أمري .

قوله : ﴿ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [١٢/٧٦] أي كدنا له إخوته حتى ضممنا أخاه إليه ، أو علمناه الكَيْدَ على إخوته .

وفي الحديث « أعُوذ بكَ مِنْ كَيْدِ الشيطان » أي احتياله وخدعه ومكره .

وفي الخبر « يَكِيدُ بنفسِهِ » أي يجود بها ، يريد النزع من الكَيْد وهو السَّوْق .

وكَادَتِ المرأةُ تَكِيدُ كَيْداً حاضت .

ومنه « نَظَرَ إلى جَوارٍ وقد كِدْنَ في الطريق » أي حضن .

باب ما أوله اللام

(لبد)

قوله تعالى : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ [٧٢/١٩] اي جماعات بعضهم على بعض . واحدها لِبْدَة ، أي كادوا يركبون على النبي رغبةً في القراءة وشهوةً لاستماعه .

قال في غريبين الهروي : مَن قرأ ﴿ لُبَداً ﴾ فهو جمع لِبْد مثل رِاكع ورُكع .

قوله : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً ﴾ [٩٠/٦] أي كثيراً جماً ، من التَّلْبِيدِ كأنّه من كثرته بعضُه على بعض . ومنه اشتقاق اللُّبُودِ التي تفرش . . .

و اللِّبْدُ كحمل : ما يُتَلَبَّدُ من شعر أو صوف ، واللِّبْدَةُ أخص منه . . .

و لَبِدَ الشيءُ من باب تعب : لصق ، وكلّ شيءٍ ألصقته بشيءٍ والصاقاً نعماً فقد لَبَّدْتَهُ .

و اللُّبَّادَةُ وزان تفاحة : ما يلبس للمطر . . .

واللَّبَدُ بالتحريك : الصوف . .

وتَلْبِيدُ الشعر : أن يجعل فيه شيءٌ من صمغ أو خطمي وغيره عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل أتقاءً على الشعر . قال في النهاية : وإنما يُلَبِّدُ مَن يطول مكثه في الإحرام —

و لَبِيدُ بنُ عامرٍ الشاعر الصحابي وهو المقول فيه أصدق كلمة قالها لَبِيد (١) :

ألا كلّ شيءٍ ما خَلا اللهُ باطلُ !!
وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلُ

نقل الشيخ البهائي من حواشي السيوطي على البيضاوي إنّ لَبِيداً قد عاش مائة وخمسة وأربعين سنة (٢) ، وهو القائل :

ولقد سَأَمْتُ مِنَ الحياةِ وطولها
وسُؤال هذا الناس كيف لبيدُ

(لحد)

قوله تعالى : ﴿ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [١٨٠/٧] أي يميلون في صفاته إلى غير ما وَصَف به نفسَه ، فيدعون له الشريك والصاحبة والولد ، يُقال أَلْحَدَ ولَحَدَ إذا حاد عن الطريق .

قوله : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾ [١١٣/١٦] أي يميلون إليه . ويشيرون إليه وقرىء ﴿ يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ ﴾

(١) يقال ان الذي قال هذه الكلمة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) قال في الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٣٨ : وقال مالك بن انس بلغني ان لبيد بن ربيعة مات وهو ابن مائة واربعين سنة ، وقيل انه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائة سنة في اول خلافة معاوية ، وقال ابن عفير مات لبيد سنة احدى واربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة .

بفتح الياء كأنه من لَحَدَ إذا حاد عنه وعدل .

قوله: ﴿مُلْتَحَدٌ﴾ [٢٧/١٨] الملتحد: الحرز الذي يميل إليه اللاجيء .

قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [٢٥/٢٢] أي إلحاداً بظلم والباء زائدة، قيل الإلحاد الميل عن قانون الأدب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرها ، والظلم ما يتجاوز فيه قواعد الشرع ، وقيل غير ذلك ، ومفعول يُرِدْ محذوف وبإلحاد وبظلم صفتان له ، أي ومن يُرِدْ أمراً بإلحاد وبظلم

وفي الحديث « كلّ ظلم إلحادٌ وضربُ الخادم من غير ذنب من ذلك الإلحاد » .

ألحَدَ في دين الله حَادَ عنه وعدل و ألحَدَ في الحرم : استحلّ حرمته وانتهكها .

ومنه قوله عليه السلام « هو مُلْحِدٌ في الحرَم » قال بعضُ الشارحين الإلحادُ ضربان : الشرك بالله ، والشرك بالأسباب. فالأول ينافي الإيمان ويبطله والثاني يوهن عراه ويعطله . وقوله مُلْحِدٌ في الحرم من هذا القبيل ـ انتهى .

وقولهم الملحدة والهند يريدون بالملحدة الإسماعيلية الذين لا يعملون بالشرع مع غيبة الإمام ، وبالهند هم أهل الهند كالبراهمة الذين لا يعملون بالشرع ولا يحسنون بعثة الأنبياء ، وهذان الفريقان يحكمان بالحسن والقبح العقليين.

وفي الحديث ذكرَ اللَّحْد بالفتح والسكون كفلس والضم لغة ، وهو الشق في جانب القبر ، والجمع لحود كفلوس، وجمع المضموم ألحَاد كقفل وأقفال .

ولَحَدتُ اللحدَ لَحْداً من باب نفع وألحَدْتُهُ إلحاداً : حفرته .

ولَحَدْتُ الميّت وألحَدْتُهُ: جعلته في اللَّحْد.

اللاَّحِدُ : الذي يعمل اللَّحْد .

(لدد)

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [٢/٢٠٤] أي شديدة العداوة والجدال للمسلمين ، من قولهم رَجُلٌ أَلَدّ بيّن اللَّدَد يعني شديد الخصومة لغيره، يقال لَدَّ يلُدّ لَدّاً من باب تعب : إشتدت خصومة، وهو ألدّ ، والمرأة لَدَّاء ، والجمع لُدّ من باب أحمر .

ولَدَّ الرجُلُ خصمَه لَدّاً من باب قتل :

شدّد خصومته .

واللَّدُود بالفتح : هو ما يُصَبّ من الأدوية في أحد شقي الفم .

ومنه : فأمرَ فَلُدَّ بالصَّبْر .

واللَّدِيدُ الفَمِ : جانباه .

واللَّدِيدَان : جانبا الوادي .

(لغد)

اللُّغْدُود : واحد اللَّغَادِيد : وهي اللحمات بين الحنك وصفحة العنق ، واللَّغْد باسكان الغين مثله ، والجمع أَلْغَاد : قاله الجوهري .

(لكد)

في الحديث « يُجنّب الرجلُ رأسَه الشيءَ اللَّكِد » الذي يلزم الشيء ويُلصق به ، صفة مشبهة من اللَّكَد كفرح ، يُقال لَكِدَ عليه الوسخ أي لزمه . وتَلَكَّدَ الشيءُ لزم بعضُه بعضاً .

(لهد)

يقال لَهَدَهُ الحَمْلُ : إذا أثقله .

ولَهَدَه لَهْداً : أي دفعه لذلّه ، فهو مَلْهُود .

باب ما أوله الميم

(هاد)

يُقال امْتَادَ فلانٌ خيراً : أي كسبه ، ويقال للفصن إذا كان ناعماً يهتزّ هو يُمَاد مَاداً حسناً .

(مجد)

قوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ [٢٦/٨٥] المَجْدُ : الشرف الواسع في كلام العرب . والمَجِيدُ فعيل منه للمبالغة

قوله : ﴿ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ ﴾ [١٥/٨٥] قال الشيخ أبو علي : أكثر القراء في المَجِيد بالرفع . لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولأن المجيد لم يُسمع في غير صفة الله تعالى وإن سُمع الماجِدُ . ومن كسر المجيد جعله من صفة العرش ، ويؤيّده أن العرش وصف بالكرم في قوله : ﴿ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ﴾

فجاز أيضاً أن يُوصف بالمجيد، لأن معناه العلو والكمال والرفعة، والعرش أكمل شيء وأعلاه وأجمعه لصفات الحسن ـــ

والمَجْدُ: الكرم والعز.

وفي الحديث «المَجْدُ حملُ المغارم وإيتاءُ المكارم» ـــ

ورجُلٌ ماجِدٌ: كريم شريف، ويقال مفضال كثير الخير شريف.

والتمجيدُ في الإنسان: أن ينسب الرجلُ إلى المَجْدِ، وهو الشرف في الآباء

ورجُلٌ شَريفٌ ماجِدٌ: له آباءٌ متقدّمون في الشرف.

والمَجْدُ والتَمْجِيدُ: التشريف.

وتعظيمُ وتمجيدُ الله كأن يقولَ العبد «يا مَن هوَ أقربُ إليّ من حَبل الوَرِيد يا فعّالاً لما يُريدُ يا مَن يَحُول بين المرءِ وقلبه يا مَن هُو بالمنظر الأعلى يا مَن ليس كمثلِه شيءٌ» ونحو ذلك.

قيل والمُمَجَّد في عرف الشرع مخصوص بالقائل «لا حَولَ ولا قوّة إلا بالله» ـــ

ومَجّدتُه: إذا مدحتَه مدحاً جيداً.

ومَجّدني عبدي: أي شرّفني وعظمني.

وجمع المَجِيد أمْجَاد، ومنه قولهم عليهم السلام «أما نحنُ بنو هاشم فأمْجَادٌ» أي أشراف كرام وكذا أمجَاد جمع ماجِد، كأشهاد في شهيد أو شاهد.

(مدد)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [٣/٨٤] أي بسطت بأن تزال جبالها وكلّ أكمَةٍ فيها حتى تمتّد وتنبسط، كقوله: ﴿قَاعاً صَفْصَفاً﴾ وقيل إنها تمتّد ويُزاد في سعتها.

قوله: ﴿مَدَّ الأَرْضَ﴾ [٣/١٣] أي بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الأقدام.

قوله: ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٤٥/٢٥] أي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾ أي دائماً لا ينغيّر، أي لا شمس معه، وقيل ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ جعله منبسطاً لينتفع به الناسُ ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾ أي لاصقاً بأصل كلّ ذي ظلّ من بناءٍ أو شجرٍ فلم ينتفع به أحد، ومعنى ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾ أي الناس يستدلون بالشمس

وأحوالها في مسيرها على أحوال الظل من كونه ثابتاً في مكان وزائلاً ومنبسطاً ومتسعاً ومنقلصاً ، ولولا الشمسُ ماعرف الظلّ ، ولولا النور لما عُرفت الظلمة .

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ [٧٤/١٢] أي مبسوطاً كثيراً . قيل كان لهم مائة ألف دينار وعشرة بنين شهوداً أي حضوراً معه بمكة لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجارة ، أسلم منهم ثلاثة نفر خالد بن الوليد وهشام وعمارة .

قوله : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾ [١٨/١٠٩] الآية ، أي مِداداً يُكتب به كلماتُ علمه وحكمته عز شأنه ﴿ لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾ وانتهى ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ أي زيادة ومعونة له .

قوله : ﴿ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ [٢/١٥] أي يزيدهم طغياناً ، من مَدَّ الجيش إذا زاده وقوّاه .

قوله : ﴿ يَمُدُّونَهُمْ ﴾ [٧/٢٠٢] أي يزيّنون لهم .

قوله : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [١٠/٨٨] هو من مَدِّ النظرِ تطويلُه ، وان لا يكاد يردّه استحساناً للمنظور إليه وإعجاباً به وتمنّياً أن يكونَ ذلك له ، وعن بعض أهل المعرفة يجب غضّ البصر عن أبنية الظلمة وملابسهم المحرّمة لأنهم اتخذوا ذلك لعيون النظارة ، فالناظر إليها محصّل لغرضهم ، وكأنهم يحملونهم على اتخاذها .

ومَدَّ اللهُ في عُمُرِه : زاد فيه .

ومَدَّ صفي عنه : أي أمهله وطول له .

والمُدّ بضم الميم والتشديد مقدّر بأن يَمُدَّ يديه فيملأ كفّيه طعاماً . وقد تكرّر ذكره في الحديث ، وهو ربع الصاع ويجيء تحقيقه في محله .

والمِدّة بالكسر وتشديد المهملة ما يُجتمع في الجرح من القيح الغليظ منه ، وأما الرقيق فهو الصديد .

وأمَدَّ الجرحُ : صار فيه مِدّة .

والمُدّة من الزمان بالضم : بُرْهَة منه ، يقع على القليل والكثير ، والجمع مُدَدٌ مثل غرفة وغرف .

و « سُبحان اللهِ مِدادَ كلماتِه » بكسر الميم أي مثل عددها ، وقيل ما يوازنها

في الكثرة عيار كيل أو وزن ، وهذا تمثيل يُراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد، وكلماتُ الله يقال أنها علمه ، والمِدَاد كالمَدّ ، تقول مَدَدْتُ الشيءَ أَمُدُّه مِدَاداً أو مَدّاً/نصب على المصدر ـــ

والمِدَادُ : ما يكتب به .

ومَدَدْتُ الدَّوَاةَ مَدّاً من باب قتل : إذا جعلتَ فيها المِدَاد . والمَدَّة بالفتح غمس القلم في الدواة مرة للكتابة . ومنه الحديث عن أهل الخلاف « ما أحبُّ أني عقدتُ لهم عُقْدَةَ أي وكيتُ لهم وَكَاءً وأن لي ما بين لَابَتِيهَا، لا ولا مَدَّة بقلم » ـــ

ومَدَّ البحرُ مَدّاً : زاد ، والجمع مُدُودٌ/ مثل فلس وفلوس .

وامْتَدَّ الشيءُ : انبسط .ـــ

والمَدَدُ بفتحتين : الجيش .

وأَمْدَدْتُ الجيشَ : أعنته وقرنته به ـــ

والمَادَّةُ : هي الزيادة المتصلة ، ومنه مَادَّة الحمام المتصلة به .

وكلّ ما أعنتَ به قوماً في حرب أو غيره فهو مَادَّة لهم . وتَمَدَّدَ الرجلُ : تمطى ـــ

وحروف المدّ هي حروف العلة ، وفي مصطلح القراءِ إن كان بعدها همزة تمدّ بقدر ألفين إلى خمس ألفات ، وإن كان بعدها تشديد تمدّ بقدر أربع ألفات اتفاقاً منهم مثل دَابَّة ، وإن كان ما بعدها ساكن تمدّ بقدر ألفين اتفاقاً كصاد ، وإن كان بعدها غير هذه الحروف لم تمدّ إلا بقدر خروجها من الفم ، فمدّ بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن إلا بقدر خروج الحرف من الفم إلا الرحيم عند الوقف فيمدّ بقدر ألفين .

(مرد)

قوله تعالى : ﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ [٩/١٠١] أي عتوا واستمرّوا عليه ، من قولهم مَرَدَ يَمْرُدُ من باب قتل وسرق وكرم : إذا عتى ، فهو مَارِدٌ ،

قوله : ﴿ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ [٢٧/٤٤] أي مملس ، ومنه الأمْرَد للشاب الذي لا شعر له على وجهه .

قوله : ﴿ مَرِيداً ﴾ [٤/١١٧] أي متمرداً عاتياً ، ومعناه أنه قد عَرِيَ عن الخير وظهر شره ، من قولهم شجرةٌ

مَرْدَاء: اذا سقط ورقها وظهرت عيدانها .

قوله : ﴿شَيْطَانٌ مَارِدٌ﴾ [٣٧/١٧] أي خارج عن الطاعة متمكّن من ذلك .

والمَارِدُ: العاتد الشديد .

وسُلْطَانٌ المَرَدَة: كبيرهم .

وفي الحديث « شهرُ رَمَضان تُصَفَّدُ فيه مَرَدَة الشياطين » هي جمع مَارِد .

والمَرِيد بالفتح: التمر ينقع في اللبن حتى يلين .

ومنه مَرَدَ الخبزَ يَمْرُدُه مَرْداً من باب قتل . أي ماثه حتى يلين .

و مُرَاد وزان غراب قبيلة سمّي باسم ابيهم مُرَادُ بن مَالك ، قيل اسمه جابر فتمرد على الناس ـ أي عتى عليهم ـ فسُمّي بذلك .

(معد)

المَعِدَة وزان كلمة وبكسر الميم وسكون العين أيضاً . وهي من الإنسان مقر الطعام والشراب ، قيل انحداره إلى الأمعاء ، وجُمعت على مِعَد مثل سدرة وسدر .

وفي الصحاح المعدة للإنسان بمنزلة الكرش لكل مجتر .

وعن بعض العارفين المعدة حوض البدن، شُبّهت به وشبّه البدن بالشجر والعروق الواردة إليها بعروق الشجر الضاربة إلى الحوض الجاذبة ماءه إلى الأغصان والأوراق ، ثم إنه جعل الحرارة الغريزية في البدن مسلّطة عليه تحلل الرطوبات تسليط السراج على السليط ، وجعل قوةً سارية في عروق واردة منه إلى الكبد طالبة منه ما صفا من الأخلاط التي حصلت بسبب عروق واردة منه إلى المعدة جاذبة منها ما انهضم من المشروب والمطعوم لينطبخ في الكبد مرةً أخرى ، وهذا معنى الصدور بعد الورود ، فإذا كان في المعدة غذاءٌ صالح يحصل للأعضاء غذاء محمود ، وإذا كان فاسداً لكثرة أكل أو شرب أو إدخال طعام على طعام ونحوه كان سبباً لقوة الأخلاط الردية الموجبة للأمراض ، ذلك تقدير العزيز العليم .

وعن الغزالي أنه قال : المعدة ينبوع الشهوات إذ منها يتشعب شهوة الفرج ، ثم من غلبته المأكول والمنكوح يتشعّب شهوة المال ، إذ لا يتوصّل إلى قضاء

الشهوتين إلا به ، ويتشعب من شهوة المال شهوةُ الجاه ، إذ يعسر المال دونه ، ثم عند حصول الجاه والمال تزدحم الآفات كلّها كالكبر والرياء والحسد والعداوة والحقد وغيرها ، ومنبع جميع ذلك البطن.

مَعَدَ في الأرض : ذهب .

مَعَدْتُ الشيءَ وامْتَعَدْتُه : اجتذبته بسرعة .

قال الجوهري : المَعْدُ الغض من البقل .

ومَعْدُ بنُ عَدْنانَ أبو العرب خاف أن يندرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول مَن وضعها . ثم غلبت جرهم بمكة على ولاية البيت ، ثم غلبت عليه خزاعة حتى جاءَ قصيُّ بن كلاب فغلب عليهم وولي البيت .

(مهد)

قوله تعالى : ﴿ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [٤٤/٣٠] أي يوطئون لأنفسهم منازلهم كما يُوطِيءُ من مَهَّدَ فراشَه وسوّاه لئلا يصيبه ما ينغّص عليه مرقده .

ومثله قوله : ﴿ فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ [٤٨/٥١] أي نحن .

قوله : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً ﴾ [٦/٧٨] بكسر الميم أي فراشاً ، المِهادُ الفراش ، يقال مَهَّدْتُ الفراشَ مَهْداً إذا بسطته ووطأته ، وجمعه أَمْهِدَةٌ ومُهُدٌ بضمتين .

قوله : وأرضٌ ذاتُ مِهادٍ من ذلك .

ومَهَّدْتُ الأمرَ تمهيداً : وطأته وسهلته .

والمَهْدُ الموضع يهيّأ للصبي ويوطأ وجمعه مِهادٌ مثل سهم وسهام ، ويجمع على مُهْدٍ ككتاب وكتب وعلى مُهُود كفلس وفلوس .

والمَهْدِيّ عليه السلام مر في الهدا .

(ميد)

قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٦/١٥] أي لئلا أن تَمِيدَ بكم ، أي تتحرّك وتميل بكم ، يُقال مادَ الشيءُ يَمِيدُ مَيْداً من باب باع ومَيَدَاناً بفتح الياء : إذا تحرّك .

والمَيْدَانُ من ذلك لتحرك جوانبه عند السباق مثل شيطان ، والجمع مَيادِين كشياطين .

ومادَتِ الأغصانُ : تمايلت

ومَادَ الرجُل : تبختر ـــ

قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [١١٢/٥] الآية . المائدة هي الخوان يكون عليها الطعام ، فإن لم يكن عليه طعام فهو خوان . قيل هي من مَادَه مَيْداً ، أي أعطاه ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة مثل ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ لأن المالك مادها للناس ، أي أعطاهم إيّاها ، وقيل هي من مَادَ يَمِيدُ ، إذا تحرّك .

وفي الحديث « الأسواقُ مَيَدَانُ أبليس يَغدُو برَايته ويضع كرسيّه ويبث ذريته فبين مطفّفٍ في قفيز أو طائشٍ في ميزان أو سارقٍ في ذرع أو كاذبٍ في سلعة » الحديث .ـــ

ومَيْدٌ لغة في بَيْدَ بمعنى غير .

باب ما أوله النون

(نجد)

« النَّجْد » ما ارتفع من الأرض والجمع نِجَادٌ ونُجُودٌ وأنْجُد ، ومنه حديث المواقيت «العقيق لأهل نَجْد»(١) وهو وقت لما أنْجَدَتِ الأرض وأنتم مُنْهم.

قوله : « لما أنْجَدت الأرض » أي لما ارتفع منها ، قيل وهمزة باب الإفعال هنا للدخول يقال أنجَدَ الرجُل ، أي دخل في أرض نَجْدٍ ، أو للصيرورة أي صارت ذا نَجْدٍ وارتفاع ، وقوله « وأنتَ مُنْهِم » بكسر الهاء على صيغة اسم الفاعل : أي داخل في تهامة .

وفي بعض نسخ الحديث « وأنت فيها » أي في تلك الأرض المرتفعة ، وفي بعضها « وأنت منهم » أي من أهل نجد .

ونَجْدٌ خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق .

ونَجْدٌ ما بين العذيب إلى ذات عرق

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٩ .

إلى اليمامة إلى جبلي طي وإلى وجرة وإلى اليمن ذات عرق أول تهامة إلى البحر وجُدّة ، وقيل تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة شرّفها الله تعالى لا تهامية ولا نجدية فإنها فوق الغور ودون نجد .

قال الجوهري : نَجْدٌ من بلاد العرب وهو خلاف الغَور ، والغَور تهامة وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد ، وهو مذكر ، وأنجَدْنا أخذنا في بلاد نجد .

والنَّجَدُ بالتحريك : متاع البيت من فرش ونمارق وستور ، والجمع أنجاد ونُجُود .

والتَّنْجِيدُ : التزيين ، يقال بيت مُنَجَّد أي مزين .

وفي الحديث « نجد فزخرف » قيل إما من النجد وهو ما ارتفع من الأرض ، أو مما تنجد به البيت أي تزين من بسط وفرش ووسائد ، والزُّخْرُف بالضم الذهب وزخرفه زينه .

والنَّجَّاد بالتشديد : الذي يعالج الفرش والوسائد ويخيطها .

والنِّجَادُ بكسر النون مخففة : حمائل السيف يكنى به عن طول القامة . فيقال هو طويلُ النِّجَاد أي القامة .

والنَّجْدَةُ بفتح النون فالسكون الشجاعة ، يقال نَجُدَ الرجُلُ بالضم فهو نَجْدٌ ونَجِيدٌ والجمع أنْجَاد مثل أيقاظ ، وجمع نَجِيد نُجَدَاءُ .

وفي حديث علي عليه السلام « أمّا بنو هَاشِمٍ فأنْجَادٌ » أي أشداء شجعان .

(ندد)

قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ﴾ [٩/٤١] أي أمثالاً ونظراءَ واحدهم نِدّ وهو المثل والنظير ، ومنه الدعاءُ « وكفرتُ بكل نِدٍّ يُدعَى من دُون الله » .

قال الهمداني في كتاب الألفاظ : الأنْدادُ والأضْدادُ والأكفاءُ والنظراءُ والأشباهُ والأقرانُ والأمثالُ والأشكالُ نظائر ، وعن الراغب النِّدّ يقال فيما يشارك في الجوهرية فقط ، والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة ، والشبه

يقال فيما يشارك في الكيفية فقط ، والمساوي فيهما يشارك في الكمية فقط ، والمثل عام في الألفاظ كلّها .

و« نَدَّ البعيرُ » من باب ضرب نَدّاً ونِدَاداً بالكسر ونَدِيداً : نفر وذهب على وجهه شارداً ، والجمع نَوَادّ ومنه قراءة بعضهم ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ بتشديد الدال ، أي الفرار

ومنه حديث أولياء الله « فهُم بين شَرِيدٍ نَادٍ » أي مطرود ذاهب لوجهه ، إما لانكاره المنكر أو لقلة صبره على مشاهدته .

وفي الحديث « إن أفلتك شيءٌ من الصيد أو ندّ فارمه بسهمك » .

ومنه « ذهبت الشاة متحيّرة نَادَّة » أي نافرة شاردة على وجهها .

و« نَدَّ القومُ » من باب قتل : اجتمعوا ، ومنه النادي ، وهو مجلس القوم ومتحدّثهم .

والنادّ والنادي : الداهية .

ومنه الحديث « الإمام مفزَعُ العباد في الداهية النادّ » .

و« نَدِيَ الشيءُ » إذا ابتلّ فهو نَدٍ مثل تعب .

وأرضٌ نديّة : فيها نَداوة ورطوبة .

وفي حديث جريدتي الميت « يخفّف بهما عنه ما كان فيهما نَدَاوَة » أي بلّة ورطوبة .

(نرد)

في الحديث « لا تُقبلُ شَهادةُ صاحب النَّرْدِ » (١) النَّرْدُ هو النرد شير الذي هو من موضوعات سابور بن أردشير بن بابك أردشير أول ملوك الساسانية ، شبّه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعي بالكعاب الأربعة ، والرقوم المجعولة ثلاثين بثلاثين يوماً ، والسواد والبياض بالليل والنهار ، والبيوت الإثنى عشرية بالشهور ، والكعاب بالأقضية السماوية للعب بها والكسب .

و« نَرْدشِيْر » معرّب وشير معناه حلو .

ومنه الحديث « مَن لعبَ بالنَّرْدشِير فكأنّما غمسَ يدَه في لحم الخنزير ودمه » أراد تصوير قبحه تنفراً عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة نقرتها الديكة وفيه « النَّرْدُ أشدّ من الشطرنج » و« اللاعب بالنَّرْد » .

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٩٦ .

(نشد)

في حديث الدعاء « أَنْشُدُكَ دَمَ المظلوم » هو بفتح همزة وضم شين متعدياً إلى مفعولين أو مضمناً ، أي أطلب منك وأسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم يعني الحسين بن علي عليه السلام وتنتقم من قاتله ومن الذين أسسوا أساس الجور والظلم عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام .

وفي الخبر « نَشَدتُك الله والرحمَ » أي سألتك بالله وبالرحم

ونَشَدْتُكَ بالله إلا فعلتَ : معناه ما أطلب منك إلا فعلك ، ويقال نَشَدتُك الله وبالله وناشَدتك أي سألتك وأقسمت عليك

وأنشَدَ الشعرَ إنشاداً » وهو النشيد فعيل بمعنى مفعول .

ونَشيدُ الشعر : قراءته .

وفي الخبر « نهى عن تناشُد الأشعار » وهو أن يُنشد كلّ واحدٍ صاحبه نَشيداً لنفسه أو لغيره افتخاراً أو مباهاةً أو على وجه التفكه بما يستطاب منه ، وأما ما كان في مدح حقّ فهو خارج عن الذم بل هو مستحب كما صرحت به الأخبار .

(نضد)

قوله تعالى : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [٥٠/١٠] يعني نضد بعضه على بعض يقال نَضَدْتُه نَضْداً من باب ضرب : جعلتُ بعضَه على بعض ، وإنما يقال نُضِيد مادام في كفراه فإذا انفتح فليس بنضيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ [٥٦/٢٩] أي نُضّد بالحمل من أسفله إلى أعلاه ، فليست له ساق بارزة ـ قاله الشيخ أبو علي (١) .

والنَّضَدُ بالتحريك : متاع البيت المَنْضُود بعضه فوق بعض ، والجمع أنضاد

(نفد)

قوله تعالى : ﴿ لَنَفِدَ البَحْرُ ﴾ [١٨/١٠٩] أي فني ولم يبق منه شيء ، من قولهم : نَفِدَ الشيءُ يَنْفَدُ من باب تعب : فنى وانقطع .

(نقد)

في الحديث « مَن أراد أن تُطوَى له الأرضُ فلينّخذ النَّقْدَ من العصا » النَّقْدُ

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٨ .

عصا لوزٍ مرّ ـ قاله الصدوق (١) .

والنَّقْدُ : نقد الدراهم ، يقال ونَقَدْتُ له الدراهم : أعطيته ، فانتَقَدَها أي قبضها ونَقَدْتُ الدراهمَ وانتَقَدْتُها إذا خرجت منها الزيف ـ

وبيع النَّقْد : هو بيع الحالّ بالحالّ ـ

و « النَّقَد » بالتحريك : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ـ قاله الجوهري (٢) .

(نكد)

« عَيْشٌ نَكَدٌ » أي قليل عسر ، يقال « نَكِدَ عيشُهم » بالكسر « من باب تعب » « يَنْكَدُ نَكَداً » اشتد .

وتَكَدَتِ الرَّكِيّة « قلّ ماؤها .

ورجلٌ نَكِدٌ « أي عسر .

وقَوْمٌ أَنْكَادٌ « إذا تعاسروا .

وعطاءٌ نَكِدٌ : أي قليل نزر .

(نمرد)

« نُمْرُود » بالضم من الجبابر تمعروف.

(نهد)

في الحديث « فَنَهَدَ إليّ » أي نهض وتقدّم . ومنه « نَهَدْتُ إلى العدوّ نَهْداً » من بابي قتل ونفع ـ : أي نهضت وبرزت ، والفاعل « ناهِدٌ » والجمع « نُهَّادٌ » مثل كافر وكفار .

وَنَهَدَ الثديُ نُهُوداً من باب قعد ونفع لغة : كعبو أشرف ، وسُمّي الثدي « نَهْداً » لارتفاعه ـ

و « نَهَدٌ » بالفتح فالسكون « قبيلة من اليمن .

و « نِهاوَنْد » مثلثة النون « : بلد من بلاد الجبل قرب همدان (٣) .

(١) معاني الأخبار ص

(٢) وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٤٣ : النقد بفتح النون والقاف ومعناه الغنم ، واحدتها نقدة وجمعها نقاد .

(٣) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٣ : هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ... يقال انها من بناء نوح ، اي نوح وضعها ، وانما سميت نوح او ند فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزة اصلها بنوها وند ، فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف .

والهيثم بن أبي مسروق النهدي (١) من رواة الحديث (٢) .

باب ما أوله الواو

(واد)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [٨/٨١] الموؤدة بنت تدفن حيّة ، وكانت كندة تدفن البنات .

وعن الصادق عليه السلام ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ﴾ بفتح الميم والواو قيل والمراد بالموؤدة الرحم والقرابة وأنه تسأل قاطعها سبب قطعها (٣) .

وعن ابن عباس أنه قال : هو من قتل في مودتنا أهل البيت (٣) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد

وفي الخبر « إنه نهى عن وأد البنات » أي قتلهن ، لأنهم كانوا في الجاهلية يدفنونهن وهن حيات في التراب .

و / الوُؤُدَة / بضم التاء كهمزة من / الوئيد / وهي السكون والرزانة والتأني والمشي بثقل ، ويقال / الوُؤُدة / محمودة في غير أمر الآخرة ، أما فيه فلا ، يشهد له قوله ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ و ﴿ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

ويقال / آدَ في مشيته / أي اقتصد .

وأتّئد في أمرك / أي تثبت ، وأصل الياء واو .

(وتد)

قوله تعالى : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ [١٢/٣٨] جمع / وَتِد بالكسر وهو أفصح من الفتح ، قيل كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب ووتّد يديه ورجليه

(١) اسم أبي مسروق عبد الله النهدي ، والهيثم كوفي قريب الأمر له كتاب نوادر انظر رجال النجاشي ص ٣٤١ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٣١ . (٣) البرهان ج ٤ ص ٤٣١ .

بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله .

والوَتِدان في الأذنين اللذان في باطنهما كأنهما وتد - قاله الجوهري .

(وجد)

قوله تعالى : ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً ﴾ [٢٢/٥٨] الآية . قال الشيخ أبو علي : هو من التخييل ، أي من الممتنع المحال أن تجد قوماً يوالون من خالف الله ورسوله ، والغرض أنه لا ينبغي أن يكون ذلك ، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغةً في النهي عنه .

قوله : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾ [٦/٩٣] قال المفسر : هو من الوجود الذي بمعنى العلم . والمنصوب مفعول وَجَدَ ، والمعنى ألم يكن يتيماً وذلك أن أباه مات وهو جنين أو بعد مدة قليلة على اختلاف الرواية فيه . وماتت أمه وهو ابن سنتين ، فآواه الله بجده عبد المطلب وبعمه أبي طالب بعد وفاة عبد المطلب ، وحببه إليه حتى كان أحب إليه من جميع أولاده وكفله ورباه ، ولما مات عبد المطلب كان ابن ثمان سنين .

قوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ [٤٣/٤] الآية . قال بعض المفسرين : يمكن أن يُراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله وإن كان موجوداً ، فيَسري الحكمُ إلى كلّ مَن لا يتمكن من استعماله كفاقد الثمن أو الآلة أو الخائف من لص أو سبع ونحوهم . قال : وهذا التفسير وإن كان فيه تجوّز إلا أنه هو المستفاد من كلام محققي المفسرين من الخاصة والعامة - انتهى . وهو جيّد .

قوله : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً ﴾ [٨٢/٥] الآية قال المفسر : اللام في لتجدنّ لام القسم والنون دخلت لتفصل بين الحال والإستقبال . قال : وهذا مذهب الخليل وسيبويه . و عَدَاوَةً منصوب على التمييز .

قوله : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً ﴾ [٣٣/٢٤] قيل أي أسبابه ، والمراد بالنكاح ما يُنكح به ، والمراد بالوجدان التمكن منه ، فعلى الأول نكاحاً منصوب على المفعولية ، وعلى الثاني بنزع الخافض ،

أي من نكاح .

قوله : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [٦٥/٦] بالضم أي من سعتكم ومقدرتكم .

وفي الحديث « فرض الحجّ على أهل الجِدَة » (١) بتخفيف الدال وهو الغنى وكثرة المال والاستطاعة ، يقال وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً استغنى .

والمَوْجِدَةُ : ما تجده الإنسان ـــ

و « الواجِدُ » من أسمائه تعالى ، وهو إما من الجِدَةِ وهو الغنى ، فيكون معناه الغني الذي لا يفتقر إلى شيء ، وإما من الوُجود وهو الذي لا يحول بينه وبين ما يريد حائلٌ .

والواجِدُ : الغني القادر على الشيء .

ووَجَدَ مطلوبَه يَجِدُه وُجُوداً ويَجُدُه بالضم لغة : ظفر به .

ووُجِدَ عليه في الغضب مَوْجِدَةً ووَجْداً .

وفي الدعاء « اسألك فلا تَجِد علي » أي لا تغضب علي من سؤالي .

ووَجَدَ في الحزن وَجْداً بالفتح

وتَوَجَّدْتُ لفلانٍ : حزنت له ـــ

ووَجَدَ ضالّته وِجْدَاناً : إذا رآها ولقيها ـــ

ووَجَدَ بفلانة وَجْداً : أحبّها حباً شديداً ـــ

وافتقر بعدَ وَجْدٍ : أي سعة .

ووَجَدَ بعد فقرٍ : استغنى .

وأَوْجَدَ : أغناه

ومنه الدعاء « الحمدُ لله الذي أَوْجَدَني بعد ضغفٍ » أي قواني .

وفي الحديث « قيل لعلي عليه السلام كيف تَجِدُكَ ؟ قال : كيفَ يكونُ حالُ من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه » (٢) قال الفاضل المتبحر ميثم : سببيّة البقاء للفناء والصحة للسقم تقريبهما إليهما وكونهما غايتين لهما وألماً من الدنيا ، وإنما يؤتى المرءُ ويدخل عليه ما يكره منها ـــ

وفي الحديث القدسيّ « لولاَ أن يَجِدَ المؤمنُ في قلبه لعصّبت الكافرَ بعصابةٍ من حديد لا يصدعُ رأسه أبداً » . قوله :

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٦٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٧ .

« يَجِد » أي يخطر بباله شيءٌ .

والوِجَادَة بالكسر بيت الضبع ، ومنه الحديث « إنْحَجَرَ عنّي إنحجارَ الضبع في وِجَادها » .

والوُجُود : خلاف العدم . واختلف في أنه عين الماهيات أم لا : فجمهور المتكلّمين على أن الوجود زائد على الماهيات في الواجب والممكن ، والحكماء في الواجب عينه والممكن زائد عليه ، ولعلّ هذا أقرب . وتحقيق البحث في محله .

و « الوِجْدَانُ » من القوى الباطنة ، وكلّ ما يُدرك بالقوة الباطنة يُسمّى الوِجْدَانِيّات .

(وحد)

قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيْداً ﴾ [٧٦/٨٤] أي لم يشركني في خلقه ، أو وَحِيْداً لا مال له ولابنين

وفي تفسير علي بن إبراهيم : الوَحِيْدُ ولدُ الزنا ، وهو زقر .

وعن الشيخ أبو علي يعني الوليد بن المغيرة . قال : يُرِيد ودعني وإياه وخل بيني وبينه فإني أُجزيك في الإنتقام منه عن كلّ منتقم .

قوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ﴾ الآية قال المفسر : أي بخصلة واحدة ، وفسّرها بقوله ﴿ إِنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَىٰ ﴾ [٤٦/٣٤] على أنه عطف بيان لها ، وأراد بقيامهم إما القيام عن مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله وتفرّقهم عنه ، وإما الانتصاب في الأمر والنهوض فيه بالهمة . والمعنى إنما أعظكم بواحدة إن فعلتموها أصبتم الحق . هي أن تقوموا لوجه الله خالصاً اثنين اثنين وواحداً وواحداً ثم تتفكروا في أمر محمد وما جاء به بعدل وإنصاف من غير عناد ومكابرة ، إن هذا الأمر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدّى لادعاءه مثله إلا أحد رجلين : إما مجنون لا يبالي باقتضاء حدّ إذا طولب بالبرهان عجز ، وإما عاقل كامل مرشّح للنبوة ومؤيّد من عند الله بالآيات والحجج ، وقد علمتم أنّ محمداً ما به من جنون بل علمتموه أرجح الناس عقلاً وأصدقهم قولاً وأجمعهم للمحامد . قال : وما للنفي ويكون استئناف كلام

تنبيهاً من الله تعالى على طريق النظر في امر رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وفي حديث وصفه تعالى : « وَاحِديّ الذات وَاحِديّ المعنى » بمعنى أنه لاينقسم في وجود ولاعقل ولا وهم ، وقيل وَاحديّ المعنى أي الصفات ، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيءٍ يتداخله فيهيّجه من حال إلى حال .

وفيه « الوَاحِدُ بلا تأويل » يعني من جميع الجهات وَاحد ، بخلاف سائر الأشياء فإنّ وَحدتها باعتبار العدد .

ومثله « كلّ مسمّى بالوَحْدَةِ غيره قليل » يريد أنه لايُوصف بالقلّة وإن كان واحداً ، وذلك أن الواحد يقال لمعان والمشهور منها هو كون الشيءِ مبدأ للكثرة يكون عاداً ومكيالاً ، وهو الذي يلحقه القلة والكثرة الإضافيان ، فإن كلّ واحدٍ بهذا المعنى هو قليل بالنسبة إلى الكثرة التي تصلح أن يكون مبدأً لها ، والمتصوّر لأكثر الناس كونه واحداً بهذا المعنى فلذلك نزّهه عليه السلام عنه بذكر لازمه وهو القليل لظهور بطلان هذا اللازم في حقّه تعالى واستلزام بطلانه بطلان الملزوم المذكور ـ كذا قرّره بعض شراح الحديث .

و « الوَاحِدُ تعالى » الفرد الذي لم يزل وَحدَه ولم يكن معه آخر .

وفي الحديث « سُئل الجَواد عليه السلام ما معنى الوَاحِد ؟ فقال : إجماع الألسن عليه بالوحدانية ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ .

« الوَاحِدُ الأَحَدُ » إسمان دالان على معنى الوحدانية .

« والوَاحِدُ الحقيقيّ » ما يكون منزّه الذات عن التركيب الخارجي والذهني .

والفرق بين الوَاحِد والأَحَد على ما ذكره بعض الأعلام من وجوه :

« الأول » أن الواحد هو المتفرّد بالذات ، والأحد هو المتفرّد بالمعنى .

« الثاني » أن الواحد أعمّ مورداً لكونه يُطلق على من يعقل وغيره ، ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل .

« الثالث » أن الوَاحِدَ يدخل الضرب والعدد ، ويمتنع دخول الأحد في ذلك .

و« الواحِدُ » هو أول الأعداد ، ويجمع على أحُدَان ووُحْدَان بضم الهمزة والواو .

وفلانٌ لا وَاحِدَ له : أي لا نظير له .

وفلان أوْحَدُ أهل زمانه : إذا لم يكن له فيهم مثل .

وجاؤا وُحْدَاناً : أي منفردين جمع واحِد كراكب وركبان .

ومن كلامهم « إنْ كنتَ لابدّ فاعلاً لها فواحدَة » أي لا تفعل وإن فعلتَ فافعل واحدةً .

و« الوَحْدَة » بفتح الواو الإنفراد ، ويقال رأيته وَحْدَه ـ قاله الجوهري ، وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر ، كأنك تقول أوْحَدْتُه برؤيتي إيحاداً لم أرغيره ثم وضعت وَحْدَه هذا الموضع .

وفي حديث جابر « فجعلتُه في قبر على حِدَةٍ » أي منفرداً وَحْدَه ، وأصلها الواو فحذف من أولها وعوض عنها بالهاء في الآخر كعدة وزنة من الوَعْد والوزن

(١) البرهان ج ٤ ص ٥٢٣ .

وأهل بالتوحيد : أي ينفي الشريك.

وكلمة التَوْحِيد تُسَمّى كلمة الإخلاص وقيل إنما سُمّيت بذلك لأن من تمسّك بما فيها إعتقاداً وإقراراً كان مخلصاً ، وقيل من قرأها على سبيل التعظيم .

وفي الحديث « سُئل الرضا عليه السلام عن التَوْحِيد ؟ فقال : كلّ من قرأ قل هو الله أحَد وآمن بها فقد عرف التوحيد. قال السائلُ : قلتُ كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي » (١) . ـــ

والإتّحَاد صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحِداً ، وهو حقيقيّ ومجازيّ ، فالحقيقي منه ما كان بلازيادةٍ ولا نقصان وهو ممتنع في نفسه ، والمجازيّ صيرورتهما شيئاً آخر بكونٍ وفسادٍ وهو من عوارض الأجسام .

(وخد)

الوَخْدُ : ضرب من سير الإبل سريع ـ قاله الجوهري وغيره .

و« وَخْدَة » بفتح الواو وسكون الخاء :

قريه من قرى خيبر .

(ودد)

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ﴾ [٨٥/١٤] الوَدُود من أسمائه تعالى ، وهو فَعُول بمعنى مفعول من الوُدّ المحبة ، فالله تعالى مَوْدُودٌ أي محبوب في قلوب أوليائه ، أو هو فَعُول بمعنى فاعل ، أي الله يحبّ عبادَه الصالحين ، بمعنى يرضى عنهم .

قوله : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [١٩/٩٦] أي محبّة في قلوب الصالحين .

قوله : ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [٢/٢٦٦] الآية . قال المفسر : هذا مَثَل لمن يعمل الأعمال الحسنة التي لا يبتغي بها وجه الله فإذا كان يوم القيامة وجدها محبطة لا ثواب عليها . فيتحسّر عند ذلك حسرةً من كانت له جنة هذه صفتها وله أولاد صغار والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة .

قوله : ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ [٧١/٢٣] هي أصنام للعرب من أعظم أصنامهم ، فَوُدّ لكلب وسُوَاع لهمدان ويَغُوث لمذحج ويَعُوق لمراد ونَسْر لحمير ، ولذلك سُمّوا بعبد وُدّ وعبد يَغُوث .

قوله : ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾ [٤٢/٢٣] أي لا أسألكم عليه إلا أن تودّوا قرابتي وتصلوا أرحامَهم .

وفي الحديث «المودّة قرابة مستفادة» .

والوِدّ والوُدّ كسراً وضماً المودة . والوَدّ بالفتح مثله . والوَدّ أيضاً الوتد في لغة أهل نجد ـ قاله الجوهري .

وَدِدْتُ الرجُلَ ـ من باب تعب ـ أوْدِدُ : إذا أحببته ، والاسم المَوَدَّة ، وتَوَدَّدَ إليه : تحبّب إليه ، وهو وَدُودٌ أي محبّ يستوي فيه الذكر والأنثى .

وَوَدِدْتُ لو أنك تفعل كذا : أي تمنيت .

(ورد)

قوله تعالى : ﴿وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ [١٩/٨٦] قيل الوِرْدُ مصدر وَرَدَ يَرِدُ وِرْداً ووُرُوداً .

والوِرْدُ بالكسر : الماء الذي يُورَد

والذي يرد عليه .

وفي التفسير ﴿ وِرْداً ﴾ أي عطاشاً .

وقوله : ﴿ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [٩٨/١١] أي بئس الورد الذي يردونه النار ؛ لأن الوَارِدَ إنما يقصد لتسكين العطش وتبريد الأكباد والنار ضده .

قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [٧١/١٩] سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : « أما تسمع الرجل يقول وَرَدْنا ماءَ بني فلان فهو الوُرُود ولم يدخله » .

قوله : ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [١٩/١٢] أي الذي يتقدمهم إلى الماء ويسقي لهم .

قوله : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [٣٧/٥٥] أي حمراء ، يعني تتقلب حمراء بعد أن كانت صفراء أو صارت كلون الوَرْد تتلوّن كالدهان المختلفة جمع دُهْن .

وفي الحديث « لا يَرِدُ عليّ الحوض من شرب مسكراً ألا والله » أي لا يشرف علي .

والوِرْدُ كقرد : هو الجزء من قرأت وِرْدي والجمع أوْراد .

والوِرْدُ أيضاً : موافاة المكان والإشراف قبل دخوله ، يقال وَرَدْنَ الماءَ أي أشرفن عليه وربما يكون الوُرُود دخولاً ، ومنه الحديث « الحياضُ تَرِدُها السباعُ » أراد تدخلها وتشرب منها مع احتمال إرادة الإشراف عليها . قال بعض شرّاح الحديث : والأول أصح .

و « الوَرْدُ » بفتح فسكون : الذي يشمّ ، الواحدة وَرْدَة ، والجمع وُرُود .

ومنه قميصٌ مُوَرَّد وملحفة مُوَرَّدة للذي صبغ على لون الوَرْد ، وهو دون المضرّج .

و « بنات وَرْدان » بفتح الواو دويبة تتولّد في الاماكن الندية ، وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ، ومنها الأسود والأبيض والاحمر والأصفر — قاله في حياة الحيوان (١) .

وفي غيره « بنات وردان » دود العذرة

ووَرَدَ فلانٌ وُرُوداً : حضر .

(وسد)

الوِسَادَة : المتكأ والمخدّة كالوسادة .

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٠٤ .

وتثلث .

و « إن وِسَادَكَ لعريضٌ » كناية عن كثرة النوم ، لأن من عرضَ وِسَادَهُ طاب نومه ، أو كناية عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلك دليل الغباوة .

وقولهم / رجلٌ لا يتوسَّدُ القرآنَ / يحتمل كونه مدحاً أي لا يمتهنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه ، وذماً أي لا يكبّ على تلاوته إكباب النائم على وِسَادِه .

ومن الأول قوله « لا توسّدوا القرآنَ » ومن الثاني أن رجلاً قال لأبي الدرداء : إنّي أريد طلبَ العلم فأخشىَ أن أضيعه ؟ فقال : لأن تتوسّد العلمَ خيرٌ من أن تتوسّد الجهلَ ـ كذا في القاموس .

وجمع الوِسَادَة / وَسَائد /

/ وقد وسَّدتُه الشيءَ فتوسَّد / إذا جعلته تحت رأسه .

(وصد)

قوله تعالى : ﴿ وكلبهم باسطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيد ﴾ [١٨/١٨] اختلف المفسرون في الوَصِيد ، فقيل فناءُ الكهف ، وقيل التراب ، وقيل الباب ، وقيل عتبة الباب ، وقيل البناءُ الذي من فوق ومن تحت .

قوله : ﴿ عليهم نارٌ مؤصَدَةٌ ﴾ [٢٠/٩٠] أي مطبقة عليهم ولا يُفتح لهم باب ولا يخرج منها غمّ ولا يدخل فيها روح ، من قولهم / أوصَدتُ البابَ وآصَدتُه / إذا أطبقته .

(وطد)

/ المُوطَّد / المجعول ثابتاً .

وتوطَّد / ثبت .

(وعد)

قوله تعالى : ﴿ وواعَدْنَا موسَى ثلاثينَ ليلةً وأتممْنَاهَا بعشرٍ ﴾ [١٤٢/٧] في التفسير كان موسى عليه السلام وعَدَ بني إسرائيل بمصر إن أهلك الله عدوَّهم أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيانُ ما يأتون وما يذرون ، فلمّا هلك فرعونُ سأل موسى ربَّه الكتابَ فأمر بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة ، ثم أنزل عليه التوراة في العشر ذي الحجة وكلمه فيها قيل كان الموعد أربعين ليلة فأجمل في سورة البقرة وفصّل ههنا .

قوله : ﴿ وإذْ واعَدْنَا موسَى أربعينَ ليلةً ﴾ [٥١/٢] أي واعدنا موسى بأن

ننزل عليه التوراة وضربنا له ميقاتاً ذا القعدة وعشر ذي الحجة ، وقيل ليلة لأن الشهور تعدّ بالليالي . قال الشيخ أبو علي : ومن قرأ ﴿وَاعَدْنَا مُوسَى﴾ فلأن الله تعالى وَعَدَه الوحي ووَعَد هو المجيء للميقات إلى الطور ـــ

والمِيعَادُ: المُوَاعَدة والوقت والموضع ومنه قوله تعالى : ﴿ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد﴾ [٤٢/٨] .

قوله ﴿وَاليَوْمِ المَوْعُودِ﴾ [٢/٨٥] يعني يوم القيامة في قول جميع المفسرين. وهو اليوم الذي يُجازَى فيه الخلائق ويفصّل فيه القضاءُ ـــ

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ﴾ [١٥٢/٣] أي وعد إظهار الدين وكون العاقبة للمتقين .

وفي الدعاء « يا مَن إذا وَعَدَ وفَى وإذا تَوَعَّدَ عَفَا » الوَعِيد في الإشتقاق اللغوي كالوَعْد إلا أنهم خصّوا الوَعْد بالخير والوَعِيدَ بالشر للفرق بين المعنيين، وربّما استعمل الوَعْد فيهما للإزدواج والإتباع .

قال الجوهري: الوَعْد يستعمل في الخير والشر . فإن أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوَعْد والعِدَة، وفي الشر الإيْعَاد والوَعِيد .

والعِدَةُ بالكسر: الوَعْد ، والهاءُ عوض عن الواو التي هي فاءُ الفعل . والجمع عِدَات بالكسر ولا جمع للوَعْد .

(وغد)

في الحديث ذكر الوَغْد، وهو أحد القداح العشرة من التي لا انصباءَ لها .

والوَغْدُ: الذي يخدم غيرَه بطعام بطنه .

وفي القاموس هو الأحمق الضعيف الدنيء أو الضعيف جسماً .

(وفد)

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ [٨٥/١٩] أي ركباناً على الإبل . وفي تفسير علي بن إبراهيم « قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : يا علي الوَفْدُ لا يكون إلا ركباناً أولئك رجال اتقوا الله فأحبّهم وأحبتهم ورضي أعمالَهم فسمّاهم المتقين » . ثم قال: « يا علي أما والذي فلق الحبّة وبرىء

النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ » .

وفي حديث آخر « قال : إنّ الملائكة لتستقبلهم بنُوق من نوق الجنة على رحائل الذهب مكلّلة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسُّندُس وخطامُها جَذل الأرجوان وأزمتها من زبرجد ، فتطير بهم إلى المحشر ، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وشماله يزفّونهم حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم » الحديث (١) .

والوَفْدُ : هم القوم يجتمعون ويردون البلاد ، واحدهم وَافِدٌ .

والوَافِدُ : السابق من الإبل ، ومنه « أمام القوم وَافِدُهم » أي سابقهم إلى الله « فَقَدِّمُوا أفضلكم » (٢) .

وفي الدعاء « أنا عبدُك الوافدُ عليك » أي الوارد القادم إليك ، يقال وَفَدَ فلانٌ على الأمير أي ورد رسولاً ، فهو وَارِدٌ ، والجمع وَفْدٌ مثل صَاحِب وصَحْب ، وجمع الوَافِد أَوْفَاد ووُفُود ، والاسم الوِفَاد والأَوْفَاد .

والوَفَادَة أيضاً : القدوم للإسترفاد ، ولفظه يُستعار للحج لأنه قدوم إلى بيت الله طلباً لفضله وثوابه وللصلاة ، ومنه الحديث « كتبَ عليكم وَفَادَته » أي حجه .

وفيه « حقّ الصلاة أن تعلمَ أنها وفادة إلى الله تعالى » (٣) .

والإيْفَادُ على الشيء : الإشراف عليه .

و « الأَوْفَاد » بفتح الهمزة : قوم من العرب .

(وقد)

قوله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾ [٢/٢٤] الوَقُودُ بالفتح الحطب ، وبالضم مصدر ، ويقال أَوْقَدْتُ النارَ إيْقَاداً ، ومنه على الاستعارة ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾ [٥/٦٤] أي كلما دبروا مكيدةً أبطلها الله .

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣١٤ . (٢) من لا يحضر ج ١ ص ٢٤٧ .
(٣) مكارم الأخلاق ص ٤٨٤ .

قوله : ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ ﴾ [٣٨/٣٨] أي فأجّج النار على الطين واتخذ الآجر .

قوله : ﴿ إِسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ [١٧/٢] أي أوقد ناراً .

ووَقَدْتُ النارَ تَقِدُ من باب وعد وُقُوداً بالضم ، ووَقَدَ وَقْدَةً أو وَقْداً بالتحريك ووُقْداناً أي توقدت .

و « الوَقَد » بفتحتين : النار نفسها ـ قاله الجوهري وغيره .

والمَوْقِدُ : موضع الوقود كالمجلس موضع الجلوس .

(وكد)

في حديث علي عليه السلام « الحمدُ لله الذي لا يفره المنعُ ولا يَكِدُه العطاءُ » أي لا يزيده المنع ولا ينقصه الإعطاءُ . وقد وَكَدَه يَكِدُه ، ووَكَّدْتُ الشيءَ بالتشديد وأَكَّدْتُه إيكاداً وتَوْكِيداً : شددته .

وتَوَكَّدَ الأمرُ وتأكَّد بمعنى .

(ولد)

قوله تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ [١٧/٥٦] أي صبيان ، واحدهم وليد ، وقوله ﴿ مُخَلَّدُونَ ﴾ أي باقون ولداناً لا يهرمون .

قال المفسر اختلف في هذا الوِلْدان : فقيل إنهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزلة ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سُئل عن أطفال المشركين فقال « هم خدمة أهل الجنة » ، وقيل هم من خدم الجنة على صورة الوِلْدان خُلقوا لخدمة أهل الجنة (١) .

قوله : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾ [١٨/٢٦] أي طفلاً .

والوَلِيدُ : الصبي لقرب عهده بالوِلادَة ، والوَلِيدَةُ الصبية والأَمَة ، والجمع الوَلائد .

ومنه « قضى في وَلِيدَةٍ باعها سيّدُها » .

ومثله « وَلِيدَة جامعها ربّها » .

قوله : ﴿ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ [١٧/٤٦] الآية . قال المفسر : المراد

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٦ .

بالذي قال الجنس القائل لذلك القول ، ولذلك جاء الخبر بلفظ الجمع .

قوله : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [٣/٩٠] يعني آدم وذريته ، وقيل آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم ، وهو مروي عن أبي عبد الله عليه السلام (١) ـ

و « الوَلَد » بفتح اللام والواو وبضمهما وسكون اللام يُطلق على الواحد والجمع ، وقد يكون الثاني وُلْد كأَسَد وأُسْد ومنه وُلْد اسمعيل ، وهم العرب من آل قحطان وآل معد . و « الوِلْد » بالكسر لغة في الوُلْد بالضم ـ قاله الجوهري .

« كلّ ما وَلده شيءٌ » يطلق على الذكر والأنثى والمثنى والمجموع ، فعل بمعنى مفعول ، وجمعه أولاد ، ومنه الحديث « إنّ لي وُلْداً رجالاً ونساءً » .

ومنه « الأئمة من وُلْدِه » .

وفي الدعاء « أعوذ بك من شرّ والدٍ وما وَلَد » يعني من شر إبليس وشياطينه.

« وَلَدَت المرأة تَلِدُ وِلاداً وولادةً » والوالِدات الأمهات ، والوالِدة الأم وهما والِدان .

وتَوَلَّد الشيءُ من الشيء : نشأ منه .

ومِيلاد الرجل : الوقت الذي وُلد فيه.

و « للوَلِد » بكسر اللام الموضع الذي ولد فيه .

و « رجلٌ مُوَلَّد » بالتشديد : إذا كان عربياً غير محض ـ قاله الجوهري وغيره.

وفي حديث الحسن عليه السلام « إذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة فالوَلَد يُشبه أباه وعمومته ، وإذا سبق ماءُ المرأة على ماء الرجل فهو يُشبه أمّه وأخواته وخؤلته».

وفي الخبر وقد سُئل عن الوَلَد ؟ فقال : « ماءُ الرجل أبيض وماءُ المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ولدت ذكراً بأذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل ولدت أنثى باذن الله تعالى » .

وفي النهج «لم يَلِدفيكونَ مَوْلُوداً»(٢) قال ابن ابى الحديد : لقائل أن يقول : كيف يلزم من فرض وقوع أحدهما وقوع الآخر كيف وآدم والِدٌ وليس

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٦٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

، بمولود ، وإنما المراد أنه يلزم من فرض صحة كونه والداً صحة كونه مولوداً ، لأنه لو صحّ أن يكون والداً على التفسير المفهوم من الوالدية . وهو أن يتصوّر من بعض أجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء ، كما نقله في النطفة المنفصلة من الإنسان المستحيلة إلى صورة الأخرى حتى يكونَ منها بشر آخر من نوع الأول ليصحّ عليه أن يكونَ هو مولوداً من والدٍ آخر قبله، وذلك لأن الأجسام متماثلة في الجسمية، وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في مواضعه التي هي الملك به ، وكلّ مثلين فإن أحدهما يصح على الآخر ، فلو صح كونه والداً لصح كونه مولوداً .

وفي الحديث «ما من مولودٍ إلا يُلِدُ على الفطرة » ضبط بضم تحتية وكسر لام بابدال الواو ياءً ، وروى « يُولَد » —

وقد تكرر فيه « مَن فعل كذا كان له مثل من أعتق كذا من وُلد إسمعيل » ومعناه أن الله فضّلهم على ولد إسحق ، وذلك أن النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة وبني هاشم من ولد إسمعيل واليهود من ولد إسحق ، وقد مرّ في رقب معنى عتقهم .

وفي حديث الغنيمة « لَم أجِد لوُلْدِ إسمعيل على ولد إسحق فضلاً في كتاب الله » معناه أن ولد إسحق من اليهود إذا كانوا مسلمين سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كلام الله ، فثبتت المساواة بين غيرهما من باب الأولوية .—

وفي حديث وصفه تعالى «لَم يَلِد فيكون في العز مشاركاً ولم يُولد فيكون موروثاً هالكاً » كذا في القاموس .

وفي النهج « لم يُولد فيكون في العز مشاركاً ولم يَلِد فيكون مَورُوثاً هالكاً»(١) قال بعض الأفاضل : وهو أنسب من حيث المعنى .

(وهد)

في الحديث « فإن اغتسل الرجلُ في وَهْدة وخشي أن يرجعَ ما ينصبّ عنه إلى الماء أخذ كفاً وصبّه أمامه وكفاً عن

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢٥ .

يمينه وكفاً عن يساره وكفاً من خلفه واغتسل منه » .

والوَهْدَة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض .

وقد مرّ في نضح الوجه في صبّ الأكف

الأربع في الجهات الأربع .

وجمع الوَهْدَة وُهُدٌ وهِاد . قيل : ووُهْدان

ووَهْدَة اللَّبَّة: هي نقرة النحر بين الترقوتين .

باب ما أوله الهاء

(هجد)

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [٧٩/١٧] قيل معناه اي تيقظ بالقرآن . ولما كان الذي يريد التعبّد لربه في جوف الليل يتيقظ ليصلّي عبّر عن صلاة الليل بالتهجد .

وعن المبرد أنه قال : التهجّد عند أهل اللغة السهر ، ويُقال التهجّد تكلّف السهر للعبادات

وقال الجوهري هَجَدَ وتَهَجَّدَ : نام ليلاً ، وهَجَدَ وتَهَجَّدَ : سهر . وهو من الأضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل «التَّهَجُّد» .

وفي الحديث « النائم في مكة كالمتهجّد في البلدان » أي كالمتعبّد فيها .

(هدد)

قوله تعالى : ﴿ فَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ [٢٠/٢٧] الهُدْهُد بضم الهائين وإسكان الدال المهملة بينهما: طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة ، والجمع الهَدَاهِدُ بالفتح .

نقل أنه يرى الماءَ من باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة ، وزعموا أنه كان دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقّده لما فقَدَه ، وله معه قصة مشهورة .

وعن كعب الأخبار : الهُدْهُد يقول « مَن لَا يَرْحَم لا يُرْحَم » .

والهَدَّة : صوت وقع الحائط ونحوه .

وفي الخبر « أعوذ بك من الهَدّ والهَدّة » وفسر الهَدّ بالهدم ، والهَدّة بالخسف .

وفي خبر الإستسقاء « ثم هَدَّت ورَدَّت » الهَدّ صوت ما يقع من السماء .

وهَدَّ البناءَ يَهُدُّه : كسره وضعضعه

وهَدَّتْه المصيبةُ : أي أوهت ركنه .

وهَدْهَدْتُ الحمام : روى هديره .

والتَهْدِيدُ : التخويف وكذا النهدُّد .

(همد)

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ [٢٢/٥] أي يابسة ميتة . قال بعض الأفاضل وكثيراً ما يُطلق على العلم اسم الماء وعلى النفس اسم الأرض ، وعليه بعضُ المفسرين حمل هذه الآية ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ .

وهَمَدَ الشجرُ : إذا بلي ، وكذلك الثوب .

وهَمِدَتِ النارُ بالكسر : أي طفئت .

وأرضٌ هَامِدَة : لا نبات فيها .

ونباتٌ هَامِدٌ : أي يابس .

والهُمُود : الموت .

والهَامِدُ : البالي المسود المتغير ، ومنه في وصف الدنيا « وحطامُها الهَامِدُ » أي الهالك .

و « هَمَدَان » بفتح الهاء والميم : بلد من عراق العجم ، قيل سُمّي باسم بانيه هَمَدَان العلوج بن السام .

و « هَمْدَان » بسكون الميم قبيلة من اليمن ، منها الحارث الهَمْدَاني المخاطَب بالأبيات المشهورة التي أولها :

يا حَارِ هَمْدَان مَن يَمُت يَرَني

مِن مُؤمنٍ أو مُنافقٍ قبلا

ومن كلام علي عليه السلام له : « خَادِعْ نفسَك » أي اجذبها إلى العبادة بالخديعة دون المقاهرة .

(هند)

هِنْدٌ اسم امرأة ، واسم أم معاوية ، واسم بلاد معروفة ، والنسبة إليها هِنْدي وهُنُود مثل زنجي وزنوج .

والمُهَنَّد السيف المطبوع من حديد الهند .

(هود)

قوله تعالى : ﴿ كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾ ١٣٥/٢ أي يهوداً ، فحذفت

الياء الزائدة ، يقال كانت اليهود تنسب إلى يَهُود بْن يعقوب فسُمّيت يَهُودَا . وأعربت بالدال هودا . .

وهُود النبي عليه السلام قيل هو ابن عبدالله بن رباح بن خلود بن عوص بن أرم بن سام بن نوح ، قيل عاش ثمانمائة وسبعاً.

وفي مجمع البيان هُود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح انتهى .

قيل ومعنى هود أنه هُدي إلى ما ضلّ عنه قومه وبُعث ليهديهم من ضلالتهم ، قيل وهُود بشّر بنبوة نوح عليه السلام وهو بشّر بنبوة إبراهيم . فلما انتهت النبوة إلى يوسف عليه السلام جعلت في أسباط اخوته حتى انتهت النبوة إلى موسى عليه السلام . فلما نزلت التوراة على موسى بشّر بمحمد صلّى الله عليه وآله ، وكذا عيسى عليه السلام بشّر بمحمد صلّى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ أَخَاهُمْ هُوداً ﴾ [٦٥/٧] أي في النسب لا في الدين ، وإنما قال أخاهم لأنه أبلغ في الحجة عليهم .

قوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ [٦٤/٢] الاية . اليَهُود قوم موسى ، وهو اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه يجري في كلامهم مجرى القبيلة .

قال الزمخشري : والأصل في يهود ويهوس أن يستعملا بغير لام التعريف ، لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين ، وإنما جوّزوا تعريفهما باللام لأنه أجري يَهُودي ويَهُود مجرى شعيرة وشعير .

قوله : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦/٧] أي تبنا .

و « الهَوْدُ » في العرف التوبة ، يقال هَادَ يَهُودُ هَوْداً : إذا تاب ورجع إلى الحق .

ومنه قول بعضهم « يا صَاحِبَ الذنب هُدْهُد واسجد كأنك هُدْهُد » .

وقيل « هُدْنَا إِلَيْكَ » أي سكنّا إلى أمرك .

وعن الصادق عليه السلام سُمّي قوم موسى اليهود لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾

وتَهَوَّدَ الرجُلُ : صار يهودياً .

وفي الحديث « فأبواه يُهَوِّدانه وينصّرانه »

أي يعلّمانه دين اليهود والنصارى . ويتم البحث في فطر إنشاء الله تعالى .

والتَّهْوِيدُ : المشي الرويد مثل الدبيب ، وأصله من الهَوَادَة بفتح الهاء ، وهي السكون والمحاباة والصلح والميل واللين .

ومنه ماذكر في وصف علي عليه السلام « وَلا لأحَدٍ عندك هَوَادَةٌ » أي لا تسكن عند وجوب حدّ الله ولا تحابي فيه أحداً

والتَّهْوِيدُ أيضاً : النوم .

(هيد)

في الحديث « يا نارُ هِيدِي بِهِ ولا تؤذيه » أي حرّكيه من غير أن تؤذيه ، من قولهم هِدْتُ الشيءَ أهِيدُه هَيْداً ، حرّكته .

كتاب الذال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله الالف

(اخذ)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [١٧٢/٧] قال بعض المفسرين: ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴾ بدل ﴿ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾، وهو بدل البعض من الكل ، وتقديره : وإذ أخذ ربّك من بني آدم ذريتهم أي أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرناً بعد قرن ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي نصب لهم دلائل الربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار عليها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربّكم قالوا بلى كراهة أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ـ انتهى.

وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سُئل عن معنى الأخبار المروية في أن الله أخرج الذرية من ظهر آدم على صور الذر ؟ أما الحديث في إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه ، والصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر ليعرّفه قدرته ويبشّره بافضال نسله وكثرتهم وما عليهم من النور والظلمة ، فملأ بهم الأفق وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبه نورٌ وعلى بعضهم نور وظلمة ، فلما رآهم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة ، فقال عليه السلام : مالي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة ؟ فقال تبارك وتعالى : وأما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني ، وأما الذين عليهم الظلمة بلا نور فهم أعدائي الذين يعصوني ولا يطيعوني ، وأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعوني

ويعصوني فيخلطون أعمالهم السيئة بأعمال حسنة ، فهؤلاء أمرهم إليّ إن شئتُ عذبتهم فبعدلي وإن شئت عفوت عنهم فبفضلي ، فأعلمه تعالى بالكائن قبل أن يكونوا ليزداد آدم يقيناً بربه ويدعوه ذلك إلى توقير موطاعته والتمسك بأوامر مواجتناب زواجره .

ثم قال : والأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي أخبار ناسخة ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد ما ذكرناه ، فإن تعلّق متعلق بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ فظاهر هذا القول يحقّق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين ، فالجواب عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظايرها مما هو مجاز واستعارة ، والمعنى فيها أن الله أخذ من كلّ مكلّف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل عقلَه ودلّه بآثار الصنعة على حدوثه ، وأن له محدثاً أحدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمته عليه ، فذاك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعة فيهم ، والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله ربّهم ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجّة العقل عليهم في إثبات صانعهم ، وكأنّه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود محدِثهم قال : ألستُ بربّكم ؟ فلما لم يقدروا على الإمتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين بَلَى شهدنا . وقوله : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ و ﴿ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرون يومَ القيامة أن يتأوّلوا في إنكارهم ولا يستطيعون — انتهى كلامه .

وأقول : أنت خبير بأن حديث أخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لانكاره . إلا أن بعض علماء القوم جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة ، وذلك لأن قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ إن كان هذا الإقرار عن ضرورة فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، وإن كان عن استدلال مؤيّد بعصمة عن الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهادتنا يومئذ كانت مؤيّدة بالعصمة ، فلما زالت منا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، فيبطل الاحتجاج عليهم .

ويمكن الجواب عن ذلك : أما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد في كلّ من العالمين فهو أن نقول: إنا نختار أن الإقرار كان عن ضرورة لبُعد احتمال غيره . قولكم لهم : إن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ . قلنا : غير مسلم أن العباد وكلوا إلى آرائهم في التكليف ، وإنما هو عن علم ضروري أيضاً لكنه مشروط بمقدمات نظرية مقدورة مأمور بها ، فمن ساعده جدّه وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضروري وارتفع الإحتجاج عليهم ، ومَن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضرورة وقامت الحجّة عليهم يوم القيامة . وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إنما هو في العالم الأول وبه تقوم الحجّة على العباد دون الثاني وإنما وقع التكليفُ الثاني مؤكداً وكاشفاً عنه ، كما يشهد له بعض الأخبار فالحجّة على العباد قائمة بلا تكلّف . وبذلك يندفع المحظور الموجب لصرف كلّ من الآية والحديث عن الظاهر منهما. والله أعلم —

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ [٥/٥٢] قال المفسر : الإتخاذ الإعتماد على الشيء

في إعداده لأمر ، وهو إفتعال من الأخذ والأصل إيتخاذه فغيّر ، أي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين إليهم .

قوله : ﴿ إنَّكُم ظَلَمْتُم أنفُسَكُم بِاتِّخاذِكُمُ العِجْلَ ﴾ [٥٤/٢] هو افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم وأبدل ، ثم توهموا أن التاءَ أصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا : تَخِذَ يَتْخَذُ من باب تعب تَخْذاً بفتح الخاء وسكونها ، وقرىء ﴿ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ حكاه الجوهري .

قوله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلّى ﴾ [١٢٥/٢] قرأ نافع وابن عامر واتَّخَذُوا على صيغة الماضي عطفاً على جعلنا ، وباقي القرّاء على صيغة الأمر .

قوله : ﴿ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ ﴾ [١٥٠/٧] أي أخذ رأس أخيه .

قوله : ﴿ خُذُوا مَا آتَيناكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [٦٣/٢] أي تناولوا ، من قولهم أخذتُ الشيء أخذاً : أي تناولته .

ومثله ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ [٥٥/٢] أي تناولتكم ، وهي موت أو عذاب مهلك .

وأَخَذَهُ اللهُ : أهلكه .

وأَخَذَهُ اللهُ بذنبه : عاقبه عليه .

والعامة تقول « وأخَذَه » ، ومنه قوله : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [٤٨/٢٢] .

قوله : ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُم اللهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمَانِكُم ﴾ [٢٢٥/٢] قال في المصباح وقرأ بعض السبعة ﴿ يُوَاخِذُكُم ﴾ بالواو .

قوله : ﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ [١٠٤/٩] أي يقبلها إذا صدرت عن خلوص النية .

قوله : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [١٤٥/٧] يعني ما فيها حسن وما هو أحسن كالاقتصاص والعفو والإنتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل في الحسن وأكثر للثواب ، كقوله ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم ﴾ وقيل يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أحسن من المباح .

وفي الحديث « خُذُوا على يَدِ الظالم السَفِيه » أي امنعوه عما يريد فعله وأمسكوا يده . ومثله « أخَذتُ عَلى يدِه » ، وقيل إتّقوا أخذَ الآخِذ يعني ابتداءَ الأمور فيه .

وأَخَذَهُ بيده أَخْذاً : تناوله .

وأَخَذَ من الشعر : قصّ .

والأَخْذُ من الشارب : قصّه وقطع شيء من شعره .

وأُخْتُ / كذا يبدلون الذال تاءً فيدغمونها في التاء ، وبعضهم - وهو القليل - يظهر الذال .

واتَّخَذْتُ صَديقاً : جعلته .

واتَّخَذْتُ مالاً : كسبتُه .

وآخَذَه بالمد مُؤاخَذَةً ، ومنه قرىء آية ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُم ﴾ بالواو كما سبق .

ومن أمثال العرب « أَخَذَتْه الأُخْذَة » قال الفراءُ نقلاً عنه : الأُخْذَة السحر .

ومنه قولهم « في يَدِه أُخْذَة » أي حيلة يسحر بها .

والأَخِيذُ / الأسير فعيل بمعنى مفعول ، والمرأة أَخِيذَة /

وفي الخبر « وأنا آخُذ بحُجْزِكم » روى اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين .

(اوذ)

الأَواذي جمع أَذيّ ، وهو ما عظم من موج البحر .

ومنه الحديث « تَلتَطِمُ أواذي أمواجها » (١)

باب ما أوله الباء

(بذذ)

في الحديث « إذا قالَ بَذَّ القائلينَ » أي سبقهم وغلبهم ، من قولهم بَذَّه يَبُذُّه بَذّاً : أي غلبه وفاقه .

ومثله في وصف المؤمن « إذا قال بَذَّ » أي غلب .

وفي الخبر « البَذَاذَةُ مِنَ الإيمَان » هي رثاثة الهيئة . وبَاذُّ الهيئة : هو رَثّ اللبسة ، من قولهم بَذِذْتُ كعلمت : إذا ساءت حالك ، والمراد هنا التواضع في اللباس .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢ .

(برذ)

« البِرْذَوْنُ » بكسر الباء الموحّدة وبالذال المعجمة هو من الخيل الذي أبواه أعجميان ، والأنثى بِرْذَوْنَةٌ ، والجمع بَرَاذِيْن .

(بهقذ)

« البَهْقِيَاذَات » بالباء الموحدة ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناة تحتانية ثم ذال معجمة ثم ألف ثم تاء في الآخر رستاق من رساتيق المدائن مملكة كسرى ، دفن فيها سلمان الفارسي .

باب ما أوله الجيم

(جيذ)

يقال جَيَذْتُ الشيءَ مثل جَذَبْتُه مقلوب منه .

و « الجُيْذَة » بالضم : ما ارتفع منه واستدار كالقبة ، والعامة تقول « جَنْبُذ » بفتح الباء حكاه الجوهري وسيأتي الكلام في جنبذ .

(جنذ)

قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً ﴾ [٢١/٥٨] بضم الجيم أي فتاتاً ، أي مستأصلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد . يقال جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ أي استأصلهم .

قوله : ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [١١/١٠٨] أي غير مقطوع ، من قولهم جَذَذْتُ الشيءَ جَذّاً من باب قتل : كسرته وقطعته ، فهو مَجْذُوذٌ .

و « الجُذَاذ » ضماً وكسراً والضم أفصح : قطع ما يُكسر .

والجَذُّ : القطع .

وفي حديث علي عليه السلام « فَطَفِقْتُ أرتائي بين أن أصُولَ بيدٍ جَذَّاءَ أو أصبرَ على طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ » (١) أي جعلت أفكر في أمري هل أصول عليهم بيد جذاء بالذال ،

(١) من خطبة امير المؤمنين المشهورة بالشقشقية .

والدال قال في النهاية ، والجيم أشبه ، أي مقطوع ، وهي كناية عن عدم الناصر له ، أو أن أصبرَ على طَخْيَةٍ عَمياءَ أي ظلمة لا يُهتدى فيها للحق ، وكنّى بها عن التباس الأمور في أمر الخلافة ـ كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله .

وفي حديث الأضحية «نهى عن الجَذّاء» وهي المقطوعة الأذن كما وردت به الرواية (١) .

والجِذاذُ بالكسر : صِرام النخل لغة في الجُذاذ .

والجُذْذَة : شربة من سويق ، سُمّيت بذلك لأنها تُجَذّ أي تدق وتطحن .

ومنه حديث علي عليه السلام « كانَ يشربُ جُذيذاً حين يفطر » .

(جرذ)

الجُرْذُ كعمر هو الذكر من الفيران ، ويكون في الفلوات ، وهو أعظم من اليَربُوع أكدر في ذنبه سواد . وعن الجاحظ الفرق بين الجُرذ والفار كالفرق ما بين الجَوامِيس والبقر والبَخاتي والعِرَاب (٢) ، والجمع جِرْذَان بالكسر كغلمان .

(جنبذ)

في الحديث « الجنّة فيها جَنابِذ من لؤلؤ » الجَنابِذ بالفتح جمع جُنْبُذَة وهي القبّة ، أي قبب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف .

باب ما أوله الخاء

(حذذ)

في الخبر « إنّ الدنيا أُذِنَت بصَرْم وولّت حَذّاء » أي خفيفة سريعة .

ومنهم من يروي « جَذْى » بالجيم ،

(١) في رواية في من لا يحضر ج ٢ ص ٢٩٣ « ولا بالحذاء » وفسر فيها الجذاء بالمقطوعة الأذن .

(٢) حياة الحيوان ج ٧ ص ١٧٦ .

أي قد انقطع درّها وخيرُها .

(حوذ)

قوله تعالى : ﴿ إِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٩/٥٨] أي غلب عليهم، من قولهم إِسْتَحْوَذَ على الشيء غلب عليه واستولى .

ومثله قوله: ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٤١/٤] قالوا للكفار ألم نَسْتَحْوِذ عليكم أي ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبّطناهم عنكم وخيّلنا لهم ما ضعفت به قلوبُهم ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي .

ولفظ إِسْتَحْوَذَ ونَسْتَحْوِذُ مما جاءَ على الأصل كما جاءَ اسْتَرْوَحَ واسْتَصْوَبَ من غير إعلال خارجة عن أخواتها ، أعني اسْتَقَالَ واسْتَقَامَ وأشباههما .

(حنذ)

قوله تعالى : ﴿ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [٦٩/١١] قيل أي مشوى ، من حَنَذْتُ الشاة أَحْنِذُهَا ؛ شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة تنضجها .

وقيل «حَنِيذ» أي الذي يقطر وَدَكُه، من حَنَذْتُ الفرسَ : إذا عرقته بالجلال والمعنى سمين

باب ما أوله الراء

(ربذ)

« الرَّبَذَة » بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة نحواً من ثلاثة أميال ، كانت عامرةً في صدر الإسلام فيها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة ، وهي في هذا الوقت دارسة لا يعرف لها أثر ولا رسم (١) .

(١) في معجم البلدان ج٣ ص٢٤ : والربذة من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة ... وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين اهلها وبين ضرية ثم استأمن اهل ضرية الى

(زذذ)

الرِّذَاذُ: المطر الضعيف - قاله الجوهري وهو فوق القِطْقِطِ .

وفي الدر: الرِّذَاذُ: أقل ما يكون من المطر ، وقيل هو كالغبار .

(رند) ١

الحسن بن محمد بن رِنْدَوَيه: بالياء المثناة التحتانية بعد الراء المهملة والواو المفتوحة بعد الذال المعجمة بعدها ياءٌ وهاء: اسم رجل من رواة الحديث .

باب ما أوله الزاى

(زمرذ)

الزُّمُرُّذ: بالضمات وتشديد الراء: الزبرجد ، وهو معرّب .

(زوذ)

سهل بن زَاذَوَيه: بالزاي والذال المعجمتين: رجل ثقة من رواة الحديث(١).

باب ما أوله السين

(سبذ)

في الحديث «سألته بأيّ أرضٍ ؟ فقال: بِسَبْذَان الهند» بسين مهملة بعدها باءٌ موحّدة بعدها ذال معجمة ونون في الآخر بعد ألف كما جاءت به النسخ : اسم موضع هناك (٢) .

- القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة اهلها فخربت وكانت من احسن منزل فى طريق مكة .

(١) سهل بن زاذويه ابو محمد القمي ، ثقة جيد الحديث نقي الرواية معتمد عليه - منتهى المقال ص ١٥٩ .

(٢) وذكر ياقوت فى معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٣ موضعاً يعرف بسبذان على اربعة فراسخ من البصرة .

(سمذ)

في حديث سدرة المنتهى « ويخرج من بعضها شبه دقيق السَّمِيذ » بسين مهملة وذال معجمة بعد ياءٌ منقطة نقطتين تحتانيتين . قال صاحب الكنز : إنه نان سفيد بمعنى الطحين الأبيض البدلية شبه، ثم قال كذا وجدناه في شرح النصاب وشرح المقامات ـ انتهى .

ويؤيده ما في بعض النسخ « أوالخبز الأبيض دقيق السمراء » والسمراء الحنطة والله أعلم .

(سنبذ)

« سَنَابَاذ » هي بالسين المهملة ثم نون بعدها ألف ثم باءٌ موحّدة وذال معجمة في الآخر بينهما ألف : اسم بلدةٍ بخراسان وهي الموضع الذي دُفن فيه الرضا عليه السلام ، وهي من مُوقَان على دَعْوةٍ أي قدر سماع صوت الشخص .

باب ما أوله الشين

(شحذ)

في الدعاء « أعوذُ بكَ مِن عَدُوٍّ شَحَذَ لي ظُبَّةَ مُديتِه » أي حدّ لي ، من قولهم شَحَذْتُ السكينَ أَشْحَذُه شَحْذاً من باب منع : أي حددته .

(شذذ)

في الحديث « الشَّاذُّ عنك ياعلي في النار » أي المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك في النار ، يُقال شَذَّ عنه يَشُذُّ شُذُوذاً : إنفرد عنه ، فهو شَاذٌّ .

وقيل الشَّاذُّ هو الذي يكون مع الجماعة ثم يفارقهم ، والفَاذُّ هو الذي لم يكن قد اختلط معهم .

والشَّاذّ في كلام العرب ثلاثة أقسام: ما شَذَّ في القياس دون الاستعمال فهذا قوي في نفسه يصحّ الاستدلال به ، الثاني ما شَذَّ في الاستعمال دون القياس فهذا لا يُحتج به في تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض ، والثالث ما شذّ فيهما فهذا لا يعول عليه ـ كذا ذكره في المصباح.

وفي الحديث « أمرني أن أضع كلّ شاذّ عن الطريق » أي منفرد واضع ، أي أترك صدقته .

وفي حديث التعارض « واترك الشّاذّ الذي ليس بمشهور » يعني الحديث الذي لا شهرة فيه بين الأصحاب .

و « الشّاذَرْوَان » بفتح الذال من جدار البيت الحرام ، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجاً ، ويسمى تأزيراً لأنه كالأزار للبيت .

(شعبذ)

الشَّعْبَذَة هي الحركة الخفيفة .

باب ما أوله الطاء

(طبرذ)

الطَّبَرْذ : السكر ، معرّب .

باب ما أوله العين

(عوذ)

قوله تعالى : ﴿ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ﴾ قيل هو من عُذْتُ به عَوْذاً وعِيَاذاً ومَعَاذاً ، لجأت إليه ملجأ . قوله : ﴿ مَعَاذَ اللهُ ﴾ أي أستجير بالله وعِيَاذ الله مثله .

وفي الصحاح ﴿ مَعَاذَ اللهُ ﴾ أي أعوذ بالله مَعَاذاً تجعله بدلاً من اللفظ بالفعل لأنه مصدر ، والمَعَاذ مصدر زمان ومكان

قوله : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ [٦/٧٢] قال المفسر : كان إذا سافر الرجل وخاف الجن في سلوك الطريق قال « أعوذ بسَعيد هذا الوادي » ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجارةً بالجن وأنّ الجن يجيرونهم . قال تعالى : ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ أي خسراناً

ويتم الكلام في عشر إنشاء الله تعالى .

وعُذْتُ بفلان واسْتَعَذْتُ به : أي لجأت إليه واعتصمت به .

وهو عَيَاذي : أي ملجأي .

وعُوِّذْتُ الصغيرَ بالله : أي عصمته به .

وأعَذْتُ غيري وعَوَّذْتُه بمعنى .

والعَوْذَة والتَّعْوِيذ بمعنى .

ومنه الحديث « سألتُه عَنِ التَّعْوِيذِ يعلّق على الحائض » .

وفي الحديث « إقرأ المُعَوِّذَتين » هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعني سورة الفلق وسورة الناس ، سُمّيتا بذلك لأن جبرئيل عليه السلام كانَ عَوَّذ بهما رسولَ الله صلّى الله عليه وآله حين وعك .

وفي بعض الأحاديث « ثمّ اقرأ المُعَوِّذات الثلاث » كأنه أراد بها المعوذتين وقل هو الله أحد لأنها يُعَوَّذ بها أيضاً .

وقولهم « أنا عَائذٌ » و « مُتَعَوِّذٌ بالله من النار » مثل مُسْتَجِيرٌ بالله .

وفي الخبر من « اسْتَعَاذَكم بالله فأعِيذُوه » أي من اسْتَعَاذَ بكم وطلب منكم رفع شرّكم أو شرّ غيركم عنه قائلاً « بالله عَليكَ أن تدفعَ عنّي شرّك أو شرّ غيرك » فأجيبوه .

وقوله : « عَائذاً بالله مِنَ النار » يجوز فيه وجهان : الرفع والتقدير أنا عَائذٌ ومُتعوّذ كما يُقال مُسْتَجِيرٌ بالله ، والنصب على المصدر أي أعوذُ بك عَيَاذاً ، أقام اسمَ الفاعل مقامَ المصدر كقولهم « قائماً » .

وفي الدعاء « هَذا مَقَامُ العائذِ بك » أي المُسْتَعِيذ المُسْتَعْصِم بك المُلتَجِيء إليك المستجير بك .

وفيه « نَعوذُ بك مِنَ الفقر » أي إلى الناس ، ومن الكَسَل لعدم انبعاث النفس للخير ، ومن العَجْز لأنه عدم القدرة ، ومن الهَرَم لأنه أرذل العمر وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات ، ومن الجُبْن لأنه يمنع من الإغلاظ على العصاة ، ومن الكِبْر بسكون الباء يعني التعظيم على الغير وبفتحها بمعنى الهرم .

والعَوْذ جمع عائذ بالذال المعجمة ، وهي كلّ أنثى قريبة العهد بالولادة ، وهي سبعة أيام إلى عشرة أيام وخمسة عشر

وهي مُطفَل .

وفي حديث علي عليه السلام في قومه الناكثين «فأقبلتم إليّ إقبال العَوْذ المَطافيل علىَ أولادِها» (١) ، والمِطفَل : ذات طِفْلٍ والجمع مَطافِيل .

و « عَائذ الأحْمَسيّ » إسم رجل من رواة الحديث .

و « عَائذ » أبو حيّ من ضبة ، والنسبة إليه عَائذيّ .

و « مَعاذ بن جَبَل » على صيغة اسم المفعول صحابي (٢) .

باب ما أوله الفاء

(فخذ)

في الحديث « جَاءَ فِخْذٌ من الأنصار » الفِخْذُ بالكسر فالسكون للتخفيف دون القبيلة وفوق البطن ، والجمع أفْخَاذ .

ومنه أفْخَاذ قريش وأفْخَاذ العرب .

و « الفَخِذُ » ككتف : ما بين الساق والوَرِك ، مؤنّث والجمع أفْخَاذ أيضاً

ومنه الحديث « صَحِيفةٌ مثل فِخِذِ البَعِير » .

وفي حديث الجارية « فَفَخِذْتُ لها » أي أصبتُ منها ما بين فخذيها .

(فذذ)

في الحديث ذكر الفَذّ وهو أول القِداح العشرة التي هي سهام المَيْسِر . والفَذّ : الفَرْد أيضاً ، يقال ذهبا فَذَّيْن أي منفردين متفرّقين .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار ، وبعثه النبي قاضياً الى الجند من اليمن ، ومات بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وقيل ثلاث وثلاثين سنة ، وقيل ثمان وعشرين سنة ـ انظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٢ ـ ١٤٠٧ .

والآية الفاذّة ، بتشديد الذال ، المتفردة في معناها ليس مثلها آية أخرى في قلّة ألفاظ وكثرة معان .

وفي الحديث « فَضلُ صَلاةِ الجمَاعة على صلاة الفَذّ » أي الواحد « بسَبع وعشرين درجة » وروي « بخمس وعشرين » (١) ولعلّ اختلاف الرواية بسبب فوات خشوع وكمال ثم لا يقنع بدرجة عن الدرجات إلا أحد رجلين إما غير مصدّق لتلك النعمة العظيمة أو سفيه لا يهتدي لتلك التجارة الرابحة .

(فلذ)

الفِلْذَة كسدرة : القطعة من الكبد واللحم والمال ، والجمع أفالِيذ .

وفِلْذ كسدر يقال فَلَذْتُ له من شيءٍ فَلْذاً من باب ضرب : قطعتُ له منه .

باب ما أوله القاف

(قذذ)

في الحديث عن النبي صلّى الله عليه وآله « يكونُ في هذه الأمة كلّما كان في بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بالنعل والقُذَّةِ بالقُذَّةِ » القُذَّة بالضم والتشديد : ريش السهم ، والجمع قُذَذٌ . و حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ أي كما يقدر كلّ واحدةٍ منها على قدر صاحبتها وتقطع ، ضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

وفي الحديث « وتركبُون قِدَّتَهُم » أي طريقتهم .

والقُذَّة : الطريقة .

(قنفذ)

في الحديث « القُنْفُذُ مِنَ المَسُوخ » هو بضم القاف وفتحها ، واحد القَنافِذ ، والأنثى قُنْفُذَة ، وهو حيوانٌ معروف مُولَع بأكل الأفاعي ولا يتألّم منها .

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٧٣ « وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فذاً خمس وعشرون درجة في الجنة » .

باب ما أوله اللام

(لذذ)

قوله تعالى : ﴿ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [٤٦/٣٧] أي لذيذة . وعن ابن الأعرابي اللَّذة الأكل والشرب بنعمة وكفاية ، واللذة واحدة اللذات .

وقد لَذِذْتُ الشيءَ بالكسر لَذَاذاً ولَذَاذَةً ، وجدته لَذِيذاً .

ولَذَّ الشيءُ يَلِذُّ من باب تعب : صار شهياً

والْتَذَذْتُ وتَلَذَّذْتُ به بمعنى

وشَرَابٌ لَذِيذٌ : يُلتذ به .

واسْتَلَذَّهُ : عده لذيذاً ومُسْتَلَذٌّ : لذيذ

قال بعض العارفين : اللذة والألم تابعان للمزاج والمزاج عرض ، فهي عند بعض المتكلمين الحالة الحاصلة عند تغير المزاج إلى الإعتدال ، والألم هي الحالة الحاصلة عند تغيّر المزاج إلى الفساد وعند الحكماء اللذة هي إدراك الملائم من حيث هو ملائم ، والألم إدراك المنافي من حيث هو منافٍ . وعند بعض المعتزلة هي إدراك متعلق الشهوة . والألم إدراك متعلق النفرة .

واللذة تنقسم إلى حسّية وهي ما أدرك بإحدى الحواس العشرة ، وعقلية وهي ما تُدرك بالعقل ـ انتهى .

و « اللِّذ » بكسر الذال وتسكينها لغة في الذي ـ قاله الجوهري وغيره .

(لوذ)

قوله تعالى : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً ﴾ [٦٣/٢٤] لِوَاذاً مصدر قولهم لَاوَذَ القومُ مُلَاوَذَةً ولِوَاذاً ، أي لَاذَ بعضُهم ببعضٍ واستتر به ، ولو كان من لَاذَ لقال لِيَاذاً .

ولَاذَ به لَوْذاً ولِيَاذاً ، أي لجأ إليه وعاذ به

وجاء في المصباح لَاذَ الرجُلُ بالجبل يَلُوذُ لِوَاذاً بكسر اللام ، وحكى التثليث وهو الإلتجاءُ .

وفي الدعاء « اللّهمَّ بكَ أَلُوذُ » أي ألتجيء

وأنضمّ وأستغيثُ .
ومثله « بكَ أعوذُ وبكَ ألوذُ » .
وقوله « وتلوذُ بسبّابتك» أي تتضرع بسباتك بتحريكها .

و ﴿لَوْذَانُ﴾ بالفتح اسم رجل .
﴿لَاوِذُ بْنُ شَامِ بْنِ نُوحٍ﴾ عليه السلام .

باب ما أوله الميم

(منذ)

قال في القاموس « ﴿مُنْذُ﴾ بسيط مبني على الضم ، و ﴿مُذْ﴾ محذوف منه مبني على السكون وتكسر ميمهما ويليهما اسم مجرور ، وحينئذ فهما حرفا جرٍ بمعنى مِنْ في الماضي وفي في الحاضر ، ومِنْ وإلى جميعاً في المعدود كـ ﴿مَا رأيتُه مُذْ يومِ الخَمِيْس﴾ واسم مرفوع كـ ﴿مُذ يومَان﴾ وحينئذ مبتدآ ن ما بعدهما خبر ومعناهما بين وبين كـ ﴿لقيتُه مُذْ يومَان﴾ أي بيني وبين لقائه يومان ، وتليهما الجملة الفعلية نحو ﴿مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يداه أزارَه﴾ والاسمية :

﴿وَمَا زلتُ أبغي المالَ مُذ أنا يَافِعُ﴾

وحينئذ فهما ظرفان مضافان إلى الجملة أو إلى زمان مضاف إليها ، وقيل مبتدآ ن .

(موذ)

المَاذِيُّ : العسل الأبيض ـ قاله الجوهري

باب ما أوله النون

(نبذ)

قوله تعالى : ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْهُم﴾ [١٠٠/٢] أي نقضه ، وأصل النَبْذ الطرح

قوله : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٨٧/٣] مَثَل في ترك اعتدادهم به كما يُقال في ضدّه « جَعَلَهُ نُصْبَ عينيه »

قال الشيخ أبو علي : وفيه دلالة على أنه واجب على العلماء أن يبيّنوا الحق للناس ولا يكتمون شيئاً منه لغرض فاسد من جرّ منفعة أو لبخل في العلم أو تطيب نفس ظالم أو غير ذلك .

وفي الحديث عن علي عليه السلام « ما أخذ اللهُ على الجهّال أن يتعلّموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا »(١) .

قوله : ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [٥٨/٨] معناه إذا هادنت قوماً فعلمتَ منهم النقض للعهد فكذا . وفي التفسير : إطرح العهد عليهم على سواء .

قوله : ﴿ إِذَا انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [١٦/١٩] أي اعتزلهم بمعزلٍ بعيد عن القوم .

والمُنَابَذَة : المكاشفة .

ومنه « نَابَذَه في الحرب » أي كاشفه .

ونَابَذْتُهم الحَرْبَ : كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها .

ومنه الخبر « فإن أبيتم نَابَذْنَاكم على سواءٍ » أي كاشفناكم وقابلناكم على سواءٍ أي على طريق مستقيم في العلم بالمُنَابَذَةِ منا ومنكم .

ومنه الحديث القدسي « نَابَذني من أذلّ عبدي المؤمن » .

والنَّبِيذُ : ما يُعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك ، يقال نَبَذْتُ التمرَ والعنبَ : إذا تركتَ عليه الماءَ ليصير نَبِيذاً ، فصرف من مفعول إلى فعيل .

وفي الحديث « أصلُ النَّبِيذِ حلال وأصلُ الخمر حرام » كأنه أراد بالأصل الأول العنب وهو حلال وبالأصل الثاني النبيذ وهو حرام .

وانْتَبَذْتُه : اتخذته نبيذاً سواء كان مسكراً أو غير مسكر ، ويُقال للخمر المعتصَر من العنب نبيذ كما يُقال للنبيذ خمر ـ كذا ذكره بعضُ شرّاح الحديث .

وفيه « إنه عليه السلام توضّأ بالنَّبِيذ » وليس هو المسكر كما تُوهمه ظاهر العبارة وإنما هو ماءٌ مالح قد نُبِذَ به

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٦ .

تمرات ليطيب طعمه وقد كان ماءً صافياً فوقها كما جاءت الرواية بتفسيره .

وقيل إذا أصابك خمر أو نبيذ فاغسله يعني نبيذاً مسكراً .

والنَّبِيذُ : الشيءُ اليسير ، يُقال ذهب ماله وبقي نَبَذٌ منه .

والمَنْبُوذ : ولد الزنا والصبي تلقيه أمه في الطريق ، يُقال نَبَذَتْه نَبْذاً من باب ضرب : ألقته فهو مَنْبُوذ .

وفي الخبر « نهى عن المُنَابَذَة في البيع » وفسرت بأن تقول إذا نَبذتَ متاعَك أو نبذتُ متاعي فقد وجب البيع ، أو يقول إنبذ إليّ الثوب وأنبذه إليك ليجب البيع ، وإذا انتبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع .

وفي معاني الأخبار « ونهى عن المُنَابَذَة والملامَسَة وبيع الحَصَى » ثم قال : وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعون بها .

و « جَلَسَ نُبْذَةً » بضم النون وفتحها : أي ناحية .

(نجذ)

في حديث النبي صلّى الله عليه وآله « فضَحِكَ حتّى بَدَتْ نَوَاجِذُه » النَّوَاجِذُ من الأسنان بالذال المعجمة الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر أنها أقصى الأسنان . قيل والمراد الأول لأنه صلّى الله عليه وآله ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو آخر أسنانه وإنما كان ضحكه التبسم . وإن أريد بها الأواخر فالوجه المبالغة في الضحك من غير أن يريد ظهور نواجذه في الضحك ، وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بآخر الأسنان ـ كذا قرّره بعضُ شارحي الحديث .

وفي الصحاح للإنسان أربعة نَوَاجِذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاءِ .

وفي غيره الأسنانُ كلّها نواجذ .

وعن صاحب البارع وتكونُ النواجذ للإنسان وللحافر وهي من ذوات الخف الأنياب

وفي حديث علي عليه السلام لقومه في الحرب « وعَضُّوا على النَّواجذ فإنه

أنبئ للسيوفِ عن الهام » (١) يحتمل أن يريد بها النواجذ المشهورة ، أو التي تلي الأنياب وهي الأضراس كلّها جمع في ناجذ، ومعنى الكلام المبالغة في التمسك في هذه الوصيّة بجميع ما يمكن من الأسباب المعيّنة عليه كالذي يتمسّك بالشيء ويستعين عليه بأسنانه إستظهاراً للمحافظة ويُحتمل أي تمسكوا بها كما يتمسك العاضّ بجميع أضراسه

و « الأنْجُذَان » بضم الجيم : نبات يقاوم السموم جيّد لوجع المفاصل جاذب مدر محدث للطمث - قاله في القاموس .

(نفذ)

قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ | ٣٣/٥٥ | المعنى أيّها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائي وتخرجوا من أرضي وسمائي فافعلوا ، ثم قال لا تقدرون على النفوذ من نواحيها إلا بسلطان أي بقهر وقوة وغلبة وأنى لكم ذلك .

وفي الخبر « إن نَافَذْتَهُمْ نَافَذُوكَ » هو من نَافَذَهُ : حاكمه ، أي إن قلتَ لهم قالوا لك .

وفي خبر الوالدين « وإنْفَاذُ عَهْدِهِمَا » أي إمضاءُ وصيّتهما وما عَهِدَا به قبل موتهما . ونَفَذَ السهمُ نُفُوذاً / من باب قعد ونَفَاذاً / : خرق الرميّة وخرج منها ، وأنْفَذْتُهُ بالألف .

ونَفَذَ في الأمر والقول نُفُوذاً ونَفَاذاً / مضى .

وأمرُه نَافِذٌ / أي مطاع .

ونَفَذَ العتقُ / مضى .

قال في المصباح كأنّه مستعارٌ من نفوذ السهم ـــ

وطَرِيقٌ مُنَافِذٌ / أي سالك .

والمَنْفَذُ / موضعُ نفوذ الشيء .

والنَافِذَةُ في الشجاج : التي نَفَذَتْ من رمح أو خنجر .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ .

(نقذ)

النَّقْذُ والإسْتِنْقَاذُ والتَّنْقِيذُ / التخليص. ومنه « حَقاً عليّ أن أُستَنْقِذَه من النار » . ومنه « يَا مُنْقِذَ الغَرقَى » وأمثالها —

والإسْتِنْقَاذُ في تعريف بعض الفقهاء عبارة عن رفع يد عادية بعوض . و« النَّقَذُ / بالتحريك : ما أُنْقِذته ، وهو فَعَل بمعنى مفعول . و« مُنْقِذٌ / اسم رجل .

باب ما أوله الواو

(وقذ)

قوله تعالى : ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾[٣/٥] هي المضروبة حتى تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة ، من وَقَذَهُ يَقِذُهُ وَقْذاً / ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت .

ومنه « شَاةٌ مَوْقُوذَةٌ » للتي وُقِذَت بالخشب .

وفي الحديث « المَوقُوذَةُ التي مرضت ووَقَذَها المرضُ حتى لم يكن لها حركة » (٢) .

ووَقَذَه النعاسُ / إذا غلبه .

باب ما أوله الهاء

(هذذ)

في الحديث « لا تَهُذُّوا القرآنَ هَذَّ الشعر ولا تَنثُرُوهُ نَثْرَ الرمل » (٢) الهَذُّ بالذال المعجمة المشددة / سرعة القطع ، ثم استعير لسرعة القراءة ، يقال هو يَهُذّ القرآنَ من باب قتل : أي يسرده

(١) البرهان ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٧٠١ .

ويسرع به ، والمعنى لا تُسرعوا بقراءة القرآن كما تُسرعون في قراءة الشعر ، ولا تفرّقوا بعضَه عن بعضٍ وتنثروه كنثر الرمل ، ولكن بيّنوه ورتّلوه ترتيلاً كما أمر به في قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ .

(هوذ)

هَوْدَةٌ : اسم رجل لعنه النبي صلّى الله عليه وآله .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب الراء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ما أوله الألف

(ابر)

في الحديث « مَن ابتاعَ نَخْلاً بعدَ أن يُؤَبَّر فثمرتها للبائع » التَّأْبِيرُ: تلقيح النخل وإصلاحه ، على ما هو معروف بين غرّاس النخيل ، يُقال أَبَرْتُ النخلةَ أَبْراً من بابي ضرب وقتل : لقحته ، والاسم منه الإِبَارُ بالكسر .

وأَبَّرتُه تَأْبِيراً ، مبالغة وتكثير، ومنه « خَيرُ المال مُهرَةٌ مأمُورَة وسِكَّةٌ مَأْبُورَة » أي ملقحة .

ومنه حديث علي عليه السلام في الخوارج « لا يبقى منكم آبِرٌ » (١) أي رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحه ، فهو اسم فاعل . ويُروى « آثِرٌ » بالثاء المثلثة أي مخبر .

و « الإِبْرَةُ » بالكسر معروفة .

وإِبْرَةُ العقرب : شوكتها

وفي الخبر « المؤمنُ كالشاة المَأْبُورَة » أي التي أكلت الإِبْرَةَ في علفها فنشبت في جوفها ، فهي لا تأكل وإن أكلت شيئاً لم يتمحد به .

وفي حديث علي عليه السلام « لستُ بمَأْبُورٍ في ديني » أي لستُ بمتَّهم في ديني.

(اثر)

قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [٢٠/٩٦] المعنى من أثر فرس الرسول ، روي أن موسى عليه السلام لما حلّ ميعادُه وذهابُه إلى الطور أرسل الله جبرئيل راكب خيروم فرس الحياة ليذهب به ، فأبصره السامريُّ فقال : إن لهذا شأناً ، فقبض قبضة من موطئه، فلمّا سأله موسى عن ذلك قال ذلك . وتوضيح القصة في محالها .

قوله : « آثَرَكَ اللهُ علينا » أي فضّلك الله علينا ، من قولهم له عليه إِثْرَةٌ أي فضل

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٢ .

قوله : « إثَارَة مِنْ عِلمٍ تُؤثَر عن الأولين » أي تستند إليهم أو علم مأثور.

قوله : ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [١٢/٣٦] السين فيها وفي نظائرها للتأكيد ، وآثارهم أي ما قدموا من الأعمال وما سنّوه بعدهم حسنةً كانت أو قبيحةً ، ومثله ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ وقيل ﴿آثَارَهُمْ﴾ أي أقدامهم في الأرض ، أراد مشيهم إلى العبادة .

وآثارُ الأعمال : ما بقي منها . ومنه قوله تعالى : ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [٥٠/٣٠] أي ما بقي منها .

قوله : ﴿وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [٢٣/٤٣] أي على سنتهم في الدين .

قوله : ﴿هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي﴾ [٨٤/٢٠] هو من قولهم « خرجتُ في أَثَرِه » بفتحتين ، وفي إثْرِه بكسر الهمزة فالسكون ، أي تبعتُه عن قريب .

قوله : ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [٢٤/٧٤] أي ما تقوله سحرة يُؤثَر وينقل عن أهل بابل .

قوله : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [٩/٥٩] أي يقدّمون على أنفسهم ، من قولهم « آثَرَه عَلَى نفسِه » قدّمه وفضله .

قوله : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [١٦/٨٧] أي تقدّمونها وتفضّلونها على الآخرة . قال الشيخ أبو علي قرأ أبو عمر وغيره بالياء التحتانية والباقون بالتاء على الخطاب .

وقال في قوله : ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ [٤/١٠٠] بتشديد الثاء وهو من التأثير فالهمزة فاءُ الفعل ، فأثَرْنَ بالتخفيف من الإثارة ، والنقع : الغبار .

وفي الحديث « إذا دخَلَ شهرُ رمضَان فهو المأثُور » أي المقدّم المفضّل على غيره من الشهور .

والأُثْر بالضم : أثر الجراح يبقى بعد البرء .

وسننُ النبي صلّى الله عليه وآله آثارُه.

وأثَرتُ الحديثَ أثَراً من باب قتل : نقلته . و « الأثَر » بفتحتين الاسم منه .

وحَديثٌ مَأْثُورٌ / ينقله خلفاً عن سلف .

وأثَرُ الدار : بقيتها ، والجمع / آثار ، مثل سبب وأسباب .

وفي حديث وصفهم عليهم السلام « آثارُكم في الآثار وقبورُكم في القبور » ونحو ذلك ، ولعلّ المراد بذلك شدّة الامتزاج بهم والاختلاط معهم .

وفي الخبر « فبَعَثَ في آثارِهم » أي فبَعَث الطالب وراءَهم .

وفيه « مَن سرَّه أن يبسطَ اللهُ في رزقه وينسيءَ في أثره فليَصِلْ رحمَه » / الأثَرُ : الأجل ، سُمّي به لأنه يُتبع العمر .

ومنه قولهم / قطعَ أثَرَه / أي أجله ، لأن من مات لم يبق له أثرٌ .

وآسْتَأْثَرَ فلانٌ بالشيء / استبدّ به ، والاسم الأثَرة بالتحريك / .

وفي الخبر « إنه قال صلّى الله عليه وآله للأنصار سَتَلقَون بعدي أثَرَةً فاصبروا » / الأثَرَة بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثَرَ يُؤثِرُ إيثاراً / إذا أعطى ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء .

والإسْتِئْثار / الإنفراد . وفي خبر مَن مرَّ عليه وهو يصلّي « قَطَعَ اللهُ أثَرَه » دعاءٌ عليه بالزمانة ليقطع مشيه .

والتَأْثِير / إبقاءُ الأثَرِ في الشيء .

وآسْتَأْثَرَ اللهُ بفلانٍ / إذا مات ورجي له الغفران ـ قاله الجوهري .

والمَأْثُرَة بالضم / المكرمة لأنها تُؤثَر ويُتحدّث بها .

(اجر)

قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٤/٢٤] جمع / أجْر / وهو جزاءُ العمل ، يعني صداقهن ، فأوجب إيفاءَ الأجر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصة .

قوله : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢٧/٢٨] هو من قولهم آجَرَ فلانٌ فلاناً / إذا أخدمه بأجرة ، أي تكون أجيراً لي .

وفي الحديث في غسلات الوضوء « ومَن زادَ على اثنين لم يُؤْجَر » (١) أي لم يُعطَ الأجرَ والثوابَ ، يُقال أجَرَهُ اللهُ

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٧ .

بابي ضرب وقتل ، وآجَرَهُ اللهُ بالمد لغة ثالثة : أثابه .

وفي حديث علي عليه السلام في علة اعتلها بعض أصحابه « جَعَلَ اللهُ [ما كانَ مِن] شَكْوَاكَ حَطّاً لسيّئاتك ، فإنّ المرَضَ لا أجْرَ فيه ولكن يحطّ السيئات ويَحُتّها حَتَّ الأوراق ، وإنما الأجرُ في القول باللسان والعمل بالأيدى والأقدام ، وإن الله تعالى يدخل بصدق النيّة والسريرة الصالحة من يَشاءُ من عبَاده الجنّة » (١) .

قال السيد رضي : قوله « إنّ المرَضَ لا أجرَ فيه » ليس ذلك على إطلاقه ، وذلك لأن المريضَ إذا احتمل المشقّة التي حملها الله عليه احتساباً كان له أجرُ الثواب على ذلك والعوض على المرض ، فعلى فعل العبد إذا كان مشروعاً الثواب وعلى فعل الله إذا كان ألماً على سبيل الاختبار العوض (٢) ، وهو كلام حسن .

وآجَرْتُهُ على فعله : إذا جعلتَ له أجراً . والأُجْرَةُ : الكراءُ ، والجمع أُجَرٌ مثل غرفة وغرف . قال في المصباح : وربّما جمعت على أُجرات بضم الجيم وفتحها .

وآجَرْتُهُ الدارَ : كريتها .

والإجَارَةُ : هي العقد على تملّك منفعة بعوض معلوم .

وفي خبر الأضاحي « كلُوا وادّخروا وإيْتَجِرُوا » أي تصدّقوا طالبين الأجر بذلك ، ولا يجوز فيه إتّجِرُوا بالإدغام لأن الهمزة لا تدغم في التاء ، وانما هو من الأجر لا من التجارة .

و « إيْتَجَرَ عليه بعضُ إخوانه بكفن » أي تصدّق .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢ .

(٢) لم نجد هذا الكلام في نهج البلاغة ، بل نص كلامه فيه بعد ذكر كلام علي عليه السلام هو : ان المرض لا اجر فيه ، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب .

وفي حديث أم سلمة « آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها » هو من قولهم آجَرَهُ يُؤجِرُه إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء . وكذلك آجَرَه بأجْرَة والأمر منهما آجِرْني .

والمَأجُور : المثاب .

ومنه « كان مأجوراً كلما نظر إليه » أي مثاباً .

واستأجرت العبد : إذا اتخذته أجيراً .

والأجير : المستأجَر بفتح الجيم .

والآجُر بالمد والتشديد أشهر من التخفيف . اللبن إذا طبخ ، والواحدة آجُرّة وهو معرّب . قاله الجوهري وغيره . وآجَر بالمد : أم اسمعيل .

(اخر)

قوله تعالى : ﴿ وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ [٩/١٠٢] الآية . قيل : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريضة قالوا له : إبعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا . فقال رسولُ الله : يا أبا لبابة ائتهم ، فأتاهم ، فقالوا له : يا أبا لبابة ما ترى أننزل على حكم محمد ؟ فقال : أنزلوا واعلموا أن حكمه هو الذبح ـ وأشار إلى حلقه ـ ثم ندم على ذلك فقال : خُنْتُ اللهَ ورسولَه ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ، ومرّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً وشدّه إلى الأسطوانة التي تسمّى أسطوانة التوبة وقال : لا أحله حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله ذلك فقال : أما لو أتانا لاستغفرنا له الله تعالى فأما إذا قعد إلى ربّه فالله أولى به ، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مما يمسك به رمقه ، وكانت تأتيه ابنته بعشائه وتحلّه عند قضاء الحاجة ، فلمّا كان بعد ذلك ورسولُ الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبته ، فقال : يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة (١) .

قوله ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَيَاتِكُمْ ﴾ [٣/١٥٣] أي في خلفكم

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ١٥٥ .

فلم يلتفت منكم أحد ، وأُخريكم ليس بتأنيث آخِر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخَر بفتح الخاء كفضلى وأفضل .

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [٣٤/٧] هو من التأخير نقيض التقديم .

قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ [٧/١٧] أي قيام الساعة ، والآخِرَةُ خلاف الدنيا .

قوله : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ [٧/٣٨] هي ملّة عيسى عليه السلام لأنها آخر الملل .

قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [٣٢/٦] أي ولدار الساعة الآخرة ، لأن الشيء لا يُضاف إلى نفسه .

قوله : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [٥٨/٣٨] هو بفتح الخاء غير الأول ، يعني الحميم والغساق . والآخَر أزواج .

والآخِرُ بكسر الخاء خلاف الأول ، ومنه قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾.

وسُئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ فقال : ليس شيءٌ إلا يَبِيْدُ وينتغيّر أو يدخله التغيير والزوال إلا رب العالمين ، فإنه لم يزل ولا يزال بحالةٍ واحدةٍ . هو الأول قبلَ كلّ شيءٍ وهو الآخِرُ على ما لم يزل ، لا يختلف عليه الصفاتُ والأسماءُ كما تختلف على غيره مثل الإنسان يكون تراباً مرّة ومرّة لحماً ومرة دماً ومرة رميماً ، وكالبُسر الذي يكون مرة بَلحاً ومرة بُسراً ومرة رُطباً ومرة تمراً ، فتتبدل عليه الأسماءُ والصفات والله بخلاف ذلك (١) .

وفي حديث آخر « الأوّلُ لا عن أول قبله ولا عن بدي سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل » (٢) .

والآخر في أسمائه تعالى وهو الباقي بعد فناء خلقه ، والمؤخّر أيضاً وهو الذي يؤخر الأشياءَ فيضعها مواضعها .

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٢٨٦ .
(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٧٦ .

ويوم النفر الآخر / اليوم الثالث من أيام التشريق ، والنفر الأول / اليوم الثاني منها .

وآخر ليلة من الشهر : يحتمل التسع والسلخ ـــ

والتأخير / نقيض التقديم .

وجاء أخيراً / أي آخراً .

وجاء آخراً / مثل أخير .

٣٨ وفي الخبر « مَن كانَ آخِرُ كلامه لا إله إلاّ اللهُ فكذا » (١) آخر يُقرأ بالرفع والنصب ، قيل ولا يشترط التلفظ عند الموت ، إذ حكم الإيمان بالاستصحاب

والآخَر / يجمع على الأواخِر / والأخْرَى على الأخْرَيات وأُخَر / مثل كبرى وكبريات وكبر .

ومنه قولهم : « جاؤا في أُخْرَيَاتِ الناس » أي في أواخرهم .

وأُخَر جمع أُخْرَى / وأُخْرَى تأنيث آخَر ، وهو غير منصرف . قال تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وقوله : « آخِرَما كلّمهم » نصب على الظرف ، أي في آخر ما كلّمهم ـــ

وأخَّرْتُه فتأخَّرَ ، واسْتَأْخَرَ مثل تأخَّرَ / وفي الحديث « العَشْرُ الأَوَاخِر » الجمع لملاحظة الجنس أو لإبانة الظاهر .

وقوله : « يَغْفِرُ ما بينَه وبينَ الجمعة الأُخْرَى » أي ما بين يوم الجمعة هذا وبين الجمعة الأخرى أي الماضية والمستقبلة .

و « شَقَّ ثوبَهُ أُخَرَ ومن أُخَرَ / بضمتين فيهما أي من مؤخره .

ومُؤَخَّرُ العين / كمؤمن : الذي يلي الصدغ ، ومقدمها الذي يلي الأنف ـ قاله الجوهري وغيره .

(ادر)

في الحديث ذكر الأُدْرَة . وزان غرفة وهي انتفاخ الخصية ، يُقال أُدِرَ يَأْدَرُ من باب تعب فهو آدِرٌ بهمزة ممدودة / ومنه الحديث « فإن أُدِرَتْ خَصْيَتَاه فكذا » .

والآدِرُ / من يصيبه فتق في إحدى خصيتيه ، والجمع أُدُرٌ / كحمر .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٧٨ .

(ارر)

في خطبة علي عليه السلام « يُفضي كأفضاءِ الدِيكَة وَيَؤُرُّ بملاقحة الأرّ » (١) بتشديد الراء : الجماع ، يقال أرَّ يَؤُرُّ أرّاً وهو مِئرٌّ بكسر الميم أي كثير الجماع. وأرَّ الفحل : نكح .

(ازر)

قوله تعالى : ﴿ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [٢٩/٤٨] أي أعانه .

قوله : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ [٣١/٢٠] أي قوّ به ظهري .

قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ [٧٤/٦] وقرئ آزَرَ على النداء ، واختلف فيه فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأمه ، وقيل بل هو اسم أبي إبراهيم عليه السلام استدلالاً بقوله تعالى ﴿ قَالَ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ وبما روي « أن آزَرَ أبا إبراهيم كان منجماً لنمرود » (٢) وهو صريح في أن آزر أبو ابراهيم عليه السلام ، وليس بشيء لانعقاد الاجماع من الفرقة المحقة على أن أجدادَ نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين إلى آدم عليه السلام ، وقد تواتر عنهم « نَحنُ مِنْ أصلابِ المُطَهَّرين وأرحَامِ المطهَّرات لم تُدنّسهم الجاهلية بأدْنَاسها » .

وقد نقل بعضُ الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كالقاموس وشرح الهمزية لابن حجر المكي بأن آزرَ كان عم إبراهيم عليه السلام وكان أبوه تارخ ، ومثله نقل بعضُ الأفاضل أنه لا خلاف بين النسّابين أن اسم ابي ابراهيم تارخ وهذا غير مستبعَد لاشتهار تسمية العم بالأب في الزمن السابق .

وقد تكرّر في الحديث ذكر الازار بالكسر وهو معروف يذكّر ويؤنّث ، ومَقْعَدُ الإزار من الحقوين ، والجمع في القلّة والكثرة على أزَرَة وأزُر مثل حمار وأحْمِرَة وحُمُر ، وفي كلام البعض من أهل اللغة الإزار بالكسر : ثوب شامل لجميع البدن .

وفي حديث الكفن قلتُ : فالإزار ؟ قال : إنّها لا تعدّ شيئاً . إنما تصنع ليضم

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ١٩٤ .

ما هناك لئلا يخرج منه شيءٌ » (١) .

قال بعضُ الشارحين : أراد بقوله : « فالإزار » الاستفسار من الامام عليه السلام أنه هل يُستغنى عنه بهذه الخرقة أم لا ؟ ويمكن أن يكون مراده أن الإزار هو الثالث من الأثواب ، وبه يتمّ الكفن المفروض ، فما هذه الرابعة ؟ فأجاب عنها بأنها غير معدودة من الكفن فلا يُستغنى بها عن شيءٍ من أثوابه ولا يزيدها قطع الكفن عن الثلاثة .

وفي الصحاح وغيره « المِئْزَر » الإزار يلتحف به .

وفي كتب الفقه ويذكرون المئزر مقابلاً للإزار ويريدون به غيره ، وحينئذٍ لا بُعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقرينة

وفي الخبر « إزْرَة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين » الإزرة بالكسر : الحالة والهيئة ومنه الإتزار كالرِكبة والجِلسة .

وفي الحديث القدسي « العَظَمة إزاري والكِبْرياءُ رِدائي » وقدم البحث فيه ردا .

وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان « وشدّ المئزر » (٢) أي الإزار كنى به عن اعتزال النساء ، وقيل أراد التشمير للعبادة ، يُقال شددت لهذا الأمر مئزري أي تشمّرت له ، قيل ويحتمل الحقيقة فلا يُستبعد أن يكون قد شدّ مئزره ظاهراً وتفرّغ للعبادة زائداً على المعتاد .

وفي حديث علي عليه السلام « كان النساءُ يصلّين مع النبي صلّى الله عليه وآله فكنّ يؤمرن أن لا يرفعن رؤوسهن قبل الرجال لضيق الأُزُر » بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة . جمع إزار وهو ما يتزرّ به ويشدّ في الوسط ، وقد اضطربت النسخ هنا : ففي بعضها ما ذكرناه ، وفي بعضها « لضيق الأزُرُ » بزايين معجمتين ، وفي بعضها « لضيق الأُرُز » براء مهملة ثم زاي معجمة ، وفي بعضها غير ذلك . والأظهر الأول ،

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٥ .

(٢) هذا اللفظ مذكور في النهاية (ازر) ، أما في الكافي ج ٤ ص ١٧٥ ومن لا يحضر ج ٢ ص ١٢٠ فلفظ الحديث « وشمر المئزر » .

وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزر في غالب أوقاتهم، وإذا كانوا قدام النساء فربّما يبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضيق أزرهم ، فلو رفعن النساءُ رؤوسهن قبل الرجال لرأين ما رأين وإذا تأخّرن عن ذلك لم يرين شيئاً من ذلك ، فلذلك نُهين عن ذلك .

ولقد عرضتُ هذا التوجيه على بعض مشائخ العصر فاستحسنه ، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في مكارم الأخلاق يشهد له ، هو ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قصة الستر الذي قطعه رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل الصفة . . . إلى أن قال : ثم دعى رسولُ الله أهلَ الصفة قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسّمه بينهم قطعاً وكان طويلاً لا عرض له ، ثم جعل يدعو الرجلَ منهم العاري الذي لا يستتر بشيء فجعل يُؤَزِّر الرجل ، فإذا التقى عليه قطعه حتى قسّمه بينهم أزراً . ثم أمر النساءَ لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى ترفع الرجال رؤوسهم ، وذلك أنهم كانوا من صغر أزرهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عوراتهم من خلفهم ، فجرت بذلك السنة أن لا يرفعن النساءُ رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال إلى آخر الحديث . وهو نصّ في المطلوب .

وائتزرتُ : لبستُ الإزار ، وأصله بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية فاءُ افتعلت ، وفي المجمع وغيره : هي مُؤْتَزِرة في حال الحيض : أي مشدودة الإزار ولا يقال مُتَّزِرة لأن الهمزة لا تدغم في التاء.

وأزّرتُ الخائطَ بالتشديد تأزيراً : جعلتُ له من أسفله كالإزار .

وفي الحديث « إذا كان الغلامُ شديدَ الأَزْرَة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممن لا يرجى خيره » قيل كأنّ المراد بالأزرة القوة وبحدة النظر إلى المحارم ، وليس بمستبعَد .

(اسر)

قوله تعالى : ﴿ وشددنا أسرهم ﴾ [٢٨/٧٦] أي قوّينا خلقهم ، فبعضُ الخلق مشدود إلى بعض لئلا يسترخيان .

قوله : ﴿ مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾

[٨/٧٦] الأسِيرُ الأخيذ . أخذاً من الإسَارِ بالكسر وهو القِدّ ، كانوا يشدّون الأسير بالقِدّ فسُمّي كل أخيذٍ أسيراً وإن لم يُؤسر به ، يقال أسَرْتُ الرجُلَ أسْراً وإسَاراً من باب ضرب فهو أسِيرٌ ومَأسُورٌ وامرأة أسِيرٌ أيضاً والجمع أسْرَى وأسَارَى كسكرى وسكارى

وفي الحديث « الأسِيرُ عيالُ الرجل ينبغي إذا زيد في النعمة يزيد أسراؤه في النعمة عليهم » . وفي حديث الحسن عليه السلام « كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه ، فيكون عنده اليومين والثلاثة ، وكان أسراهم يومئذ مشركٌ .

و الإسار بالكسر مصدر أسَرْتُه أسْراً وإسَاراً ، ومنه الدعاء « فامسح طلبق عفوك من إسار غضبك »

والإسَارُ أيضاً : الحبل .

وأسْرَةُ الرجل وزان غرفة : رهطه وعشيرته وأهل بيته لأنه يتقوّى بهم

والأسْر : الجميع ، ومنه أخذه بأسْره أي جميعه والقبيلة بأسْرها .

(اشر)

قوله تعالى : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذّابُ الأشِرُ ﴾ [٢٦/٥٤] الأشِرُ بكسر الشين الفرح البطر ، كأنّه يريد كفران النعمة وعدم شكرها .

و « المِنْشَارُ » بالنون ، وهو ما يُشقّ به الخشب . يقال نَشَرْتُ الخشبة وأشْرَتُها ووشَرْتُها وشْراً من باب قتل : شققتها بالمنشار .

والخَشَبةُ مَأشُورَةٌ ، والجمع مَآشِيرُ ومواشِيرُ

وتأشِيرُ الأسنان : تحديد أطرافها . ومنه « لُعِنَتِ الأشِرَةُ والمَأشُورَةُ »

(اصر)

قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إصْرِي ﴾ [٨١/٣] الإصْرُ بالكسر : العهد ، وسُمّي العهدُ إصْراً لأنه مما يُوصَرُ أي يُشدّ ويُعقد .

والإصْرُ : الذنب أيضاً .

ومحل عليه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْراً ﴾ [٢٨٦/٢] أي ذنباً يشق علينا . وقيل عهداً نعجز عن القيام به ،

قيل وأصل الإصر الضيق والحبس ، يقال أصَرَهُ يأصِرُهُ : إذا ضيّق عليه وحبسه ، ويُقال للثقل إصر لأنه يأصِرُ صاحبَه من الحركة لثقله .

قوله تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [١٥٧/٧] هو مثل لثقل تكليفهم ، نحو قتل الأنفس في التوبة ، وكذلك الأغلال

وفي الخبر « مَن كسب مالاً من حرام فأعتَقَ منه كان ذلك عليه إصراً » أي عقوبةً .

ومثله « إذا أساءَ السلطانُ فعليه الأصرُ وعليكم الصبر » .

(اطر)

في الحديث « من السنة أن تأخذَ الشاربَ حتى تبلغ الإطارَ » (١) هو ككتاب : حرف الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة ، وكلّ شيءٍ إحاط بشيءٍ فهو إطار له ، ومنه إطارُ الحافر .

(اكر)

في الحديث ذكر الأكّار بالفتح والتشديد وهو الزراع .

والأكْرَة بالضم : الحفرة ، وبها سُمّي الأكار .

أكرتُ النهرَ من باب ضرب : شققته .

(امر)

قوله تعالى : ﴿ وَائْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [٦/٦٥] أي ليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف .

قوله : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ [٢٠/٢٨] أي يتشاورون في قتلك ، وقيل يهمون فيه .

قوله : ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [١٢/٤١] أي ما يصلحها ، وقيل ملئكتها .

قوله : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١١/١٣] أي يحفظونه من المضار بأمر الله ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴾ [٧٧/١٦] قيل معناه إن إقامة الساعة وإحياء جميع الأموات يكون في أقرب وقت وأسرعه ، وهو مبالغة في

(١) مكارم الاخلاق ص ٧٤ .

في القرب كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ يَوْماً كَانَ عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ [٥٤/ ٥٠] أي وما أمرنا إلا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح البصر والمراد كن.

قوله : ﴿ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾ [١٠/١٨] أي من أمرنا نحن فيه رشداً حتى نكون بسببه راشدين .

قوله : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾ [٢١/١٨] أي غلبوا على أمرهم من المسلمين لنتخذن عليهم مسجداً أي على باب الكهف يصلّي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم ـ

قوله : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [١٦/١٧] أي أمرناهم بالطاعة فعصوا ففسقوا فيها .

قوله : ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [١٢/٦٥] أي يجري أمر الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراً فيهن .

وفي حديث علي عليه السلام « إن الأمرَ ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر » (١) أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كلّ نفسٍ بما قدّر الله لها من زيادةٍ ونقصانٍ في العمر والمال والجاه والولد وغير ذلك .

قوله : ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [٥٤/٧] قال بعض الأفاضل : إشتهر تفسير الأول بخلق الممكنات ، والثاني بعلم الشرائع .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾ [١٧/١٨] أي عجباً . والإمْرُ بالكسر: العجيب .

قوله : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ [١٣٢/٢٠] أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس لأن لأهله عند الله منزلةً ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم بها خاصة ـ كذا روي عن الباقر عليه السلام (٢) . وفي الحديث « أُمِرْنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يحتمله إلا عبدٌ مؤمنٌ امتحنَ اللهُ قلبهَ للإيمان ، ولا يعي حديثَنا إلا صدورٌ أمينةٌ وإحلال رَزِينَة » (٣)

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٦ . (٢) تفسير البرهان ج ٣ ص ٥٠ .
(٣) هذا المضمون مذكور في معاني الأخبار ص ١٨٨ .

قيل المراد بأمرهم شأنهم ومالهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم، كالقدرة على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبة كالوقائع المستقبلة لزمانهم التي وقعت وفق إخبارهم، فإن هذا الشأن صعبٌ في نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياءُ والأوصياءُ، ومُستصعَبُ الفهم على الخلق معجوزٌ عن حمل ما يُلقى منه من الإشارات. ولا يحتمله إلا نفسُ عبدٍ امتحن الله قلبَه للإيمان، فعرف كمالهم وكيفية صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلك ويتعجب منه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلك جماعة من جهال الصحابة، بل يتلقى ما يصدر عنهم بالإيمان به أولئك أصحاب الصدور الأمينة والأحلام الرزينة.

هذا وقد تقدّم في «صعب» بحث في هذا غير ما هنا. ـــــ

وفيه «إنّ صاحبَ هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة» يعنى به القائم بأمر الله تعالى..

وفي الدعاء «ليس لنا من الأمر إلا ما قضيت» المراد بالأمر النفع.

ومثله «فوّضتُ أمري إلى الله و... ذكرتُ الذي مِن أمرنا» أي حالنا وما جرى علينا. وفي الحديث «رجلٌ عرف هذا الأمر» يعني أنكم أوصياء رسول الله حقاً أو وجوب التعلم أو التفقه أو علم أصول الدين والكفر به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلك كيف يتفقّه هذا في الدين وهو يحتاج إلى السعي...

والأمرُ واحد الأمور، ومنه أمورُ فلانٍ مستقيمة.

وأمرَه أمراً: نقيض نهاه.

وأمرُ الله: القيامة، لقوله تعالى: ﴿أتى أمرُ الله﴾.

واستأمرَه: طلب منه الأمر.

وأمرتُه بالمد: كثرته، ومنه الخبر «خيرُ المال مُهرةٌ مأمورة» أي كثيرة النسل والنتاج. وإنما قال مأمورة للازدواج والأصل مؤمَرة على مفعلة كما يقال للنساء «إرجعن مأزورات غير مأجورات» وإنما هي موزورات. ـــــ

والأميرُ: المنصوب للأمر

والإِمْرَةُ بالكسر : الولاية .

وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله « سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين» .

ومنه سُمّي أميرُ المؤمنين عليه السلام وفي الحديث « هو اسمٌ سمّاه الله تعالى به لم يسمّ به أحدٌ قبله ولم يسمّ بعده حتى قائم أهل البيت عليهم السلام لم يسلّم عليه بذلك بل يُقال السلامُ عليك يا بقية الله » (١) .

وعن الباقر عليه السلام وقد سئل لما سُمّي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الله سمّاه وهكذا أنزل إليه .

وعن أبي الحسن وقد سُئل لم سُمّي أمير المؤمنين ؟ قال : لانه يصير هم العلم .

قال بعضُ الأفاضل : من المعلوم أن أمير مهموز العين وان يصير أجوف فلا تناسب في الإشتقاق ، ثم قال : والذي أقول قصده عليه السلام أن تسميه بأمير المؤمنين ليس لأجل أنه مطاع بحسب العلم ، أي الأحكام الالهية ، فعبر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الأمير ـ انتهى .

ومولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وكان قتله في شهر رمضان لتسع بقين منه في سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي صلّى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وهو أول هاشميّ ولده هاشم مرتين ، لأن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

والتَّأْمِيرُ : تولية الإمارة .

وتَأَمَّرَ بالتشديد : تسلّط .

وأَتَمَرَ الأمرَ : امتثله .

وفي حديث المتعة « فأَمَرَتْ نفسها » أي شاورتها واستأمرتها

ومنه « البِكرُ تُستأذن والأيّمُ تُستأمر » أي تستشار .

والأَمَارَةُ : الوقت والعلامة .

(اور)

في حديث علي عليه السلام : طاعةُ الله حِرزٌ من أَوَارِ نيران مُوقَدة « الأَوَارُ » بالضم حرارة النار والشمس والعطش .

(اير)

في الحديث ذكر أيّار هو بفتح الهمزة

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٩ .

والتشديد: شهر بعد حزيران ، وهو أحد فصول السنة بعد نيسان .

باب ما أوله الباء

(بئر)

قوله تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾ [٢٢/٤٥] الآية البِئْرُ بكسر الباء معروفة ، وهي التي يُستقى منها الماءُ بالدلو والرشاء . ومعنى البئر المعطّلة – على ما قيل – هي الرَّسّ ، وكانت لعذر لأمة من بقايا ثمود . والقصر المشيد قصر شداد بن عاد ، وقيل البئر المعطّلة الامام الصامت والقصير المشيد الامام الناطق

وجمع البِئْر في القلّة أبْؤُر وآبَار بهمزة بعد الباء ، ومن العرب مَن يقلب الهمزة فيقول أبَار ، فإذا كثر فهي البِيَار – قاله الجوهري .

(ببر)

« البَبْر » ببائين موحدتين الأولى منتوحة والثانية ساكنة : حيوان يعادي الأسد من العَدْو لا من العُدْوان ، ويقال له البِيْدصاحب حياة الحيوان وهو عندي شبيه ابن آوى ، ويُقال إنه متولّد من الزَّبْرَقان واللَّبْوَة ، والجمع بُبُور مثل فلس وفلوس ، ومن طبعه على ما قيل أن الأنثى منه تلقح من الريح ، ولهذا كان عَدْوُه كالريح لا يقدر أحد على صيده ، وإنما تسرق أجراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة ، فإذا أدركهم ألبوها ألقوا إليه قارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فتفوته بقيتها ، فتربّى حينئذ وتألف الصبيان وتأنس بالأنس ، وهو يألف شجر الكافور كثيراً

(بتر)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ [٣/١٠٨] ومعناه إن مبغضك هو المنقطع عن الخير . وقيل الأبتر الذي لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش

إن محمداً لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه . إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فيقطع أمره . وفي حديث الضحايا « نَهَى عن المَبْتُورَة » أي مقطوعة الذنب .

والأبْتَر : المقطوع الذنب ، يُقال بَتَرَ الشيءَ بَتْراً من باب قتل : قطعه قبل الإتمام . ويقال في لازمه بَتِرَ بَتَراً من باب تعب فهو أبتر ، والأنثى بَتْرَاءُ ، والجمع بُتْر مثل أحمر وحمراء وحمر .

وفي الحديث « مَن سدّ طريقاً بَتَرَ اللهُ عمرَه » أي قتّر عليه أجله وقطعه .

والبَاتِرُ : السيف القاطع .

« البُتْرِيّة » بضم الموحدة فالسكون : فرق من الزيدية . قيل نُسبوا إلى المغيرة ابن سعد الملقب بالأبتر ، وقيل البترية هم أصحاب كثير النوا الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر ويثنون لهم الامامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام .

(بثر)

في الحديث « المُحرم يكون به البَثْرَة والدَّمامِيل » البَثْرَة بالفتح وسكون المثلثة وقد تفتح واحدة البثر كتمرة وتمر ، يقال بَثَرَ الجلدُ بَثْراً من باب قتل : خرج به خُراج صغير ، وجمع البَثْرَة بُثُور كتمور .

« البَثْرِيَاء » بالباء الموحدة والثاء المثلثة ثم الراء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ومد في آخره على ما يظهر من النسخ - وهو وصي يوسف النبي .

(بجر)

في الحديث « وديَةُ البَجَرَة إذا كانت فوق العانة عشردية النفس مائة دينار »(١) البَجَر بالتحريك : نفخ في السرة وارتفاع وغلظ في أصلها ، والرجل أبْجَر والمرأة بَجْرَاء ، والجمع بُجْر

والبُجْرَة بالضم : الوجه والعنق . ومنه خَضَعَ له بُجْرَة المتكبّر .

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٤١ .

والابن بجرة اسم حمار كان بالطائف.

و * شبيب ابن بجرة شارك ابن ملجم في قتل أمير المؤمنين عليه السلام قاله في القاموس ـــ

وفي حديث علي عليه السلام لقومه « لم آت بجراً »(١) أي شراً وأمراً عظيماً.

وقولهم « أفضيتُ إليك بعجري وبجري » أي بعيوبي . يعني بأمري كله .

(بحتر)

البُحْتُر بالضم : القصير المجتمع الخلق ، وكذلك الحُبْتُر بالفتح ، قاله الجوهري ، وهو مقلوب منه .

(بحر)

قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [١٠٣/٥] الآية ، البَحِيرَة فيما بينهم : الناقة إذا نتجت خمس أبطن ، فإن كان الخامس ذكراً بحروه أي شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها وكانت حراماً على النساء ، فإذا ماتت حلت للنساء ، فأنكر الله عليهم ذلك .

قوله : ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ ﴾ [٤١/٣٠] البَحْرُ : الماءُ الكثير أو الملح فقط ، والجمع أبْحُر وبُحُور وبِحَار . والفساد قيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غصباً .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ ﴾ يريد به ـ على ما قيل ـ * بحر الروم وفارس ـــ

وفي الحديث « إذا رأيت دم البَحْراني فدعي الصلاة » (٢) البَحْراني قيل هو نسبة إلى * البحر الذي هو قعر الرحم ، زادوا في النسبة ألفاً ونوناً للمبالغة ، يريد الدم الخالص الغليظ الواسع ، وقيل هو نسبة إلى البحر لكثرته واتساعه ، وعن القتيبي هو دم الحيض والاستحاضة (٣).

ورجل بَحْراني : منسوب إلى البحرين بلاد معروفة (٤).

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٣ . (٢) الكافي ج ٣ ص ٨٦ .

(٣) كذا ، ولكن نقل عنه انه قال « هو دم الحيض لا دم الاستحاضة » .

(٤) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٤٧ : وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر

و « فلانٌ بَحْرٌ في العلم » أي واسع فيه كالبحر .

وتَبَحَّرَ في العلم : توسع

والبَحْرُ الأخضرُ « هو البحر المحيط .

وفي الخبر « لاتركب البَحْر إلا حاجاً ومعتمراً ، فإن تحت البحر ناراً » يريد أنه لا ينبغي للعاقل أن يلقي نفسه إلى المهالك إلا لأمر ديني يحسن بذل النفس فيه . وقوله : « فإن تحت البحر ناراً » هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمة إن أخطأته مرة جذبته أخرى .

وفي حديث مارة « وكان لهم صَنَمٌ يقال له بُاَحَر » بفتح الحاء ، ويُروى بالجيم .

وفي حديث زمزم « ثم بَحَرَها » أي شقها ووسعها لئلا تنزف

(بختر)

التَبَخْتُر في المشي : هو مشية المتكبر المعجب بنفسه .

(بخر)

البَخُور كرسول : ما يُتبخّر به ، كالفطور والسحور . وعرّف بأنه دخان الطيب المحترق .

وبَخَرَتِ القدرُ بَخْراً من باب قتل : ارتفع بخارها .

وبَخِرَ الفمُ بَخْراً من باب تعب : أنتنت رائحته ، ومنه رجل أبخر وامرأة بَخْرَاء ، والجمع بُخْرٌ مثل أحمر وحمراء وحمر .

و « أحمد بن محمد بن علي البُخاري » منسوب إلى بَخْرَاء العود لأنه كان يُتبخّر به في الخانات ، محدث من علماء العامة .

والبِئْر المُبْخِرة : التي يشم منها الرائحة الكريهة كالجيفة ونحوها .

(بدر)

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [١٢٣/٣] بدر اسم موضع

الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل هجر قصبة البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرون قصبة برأسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عد بعضهم اليمامة من اعمالها ، والصحيح ان اليمامة عمل برأسه وسط الطريق بين مكة والبحرين ...

بين مكة والمدينة ، وهو إليها أقرب ، يذكر ويؤنث ، وفيها كانت وقعة النبي مع المشركين .

وعن الشعبي أن بدراً اسم بئر هناك قال : وسُمّيت بدراً لأن الماءَ كان لرجل من جهينة اسمه بدر (١) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً ﴾ [٦/٤] أي مبادرة ومسابقة ، يقال بَدَرَ إلى الشيء بُدُوراً وبَادَرَ إليه مُبَادِرَةً وبِدَاراً من بابي قعد وقاتل : أسرع .

قيل ومنه سُمّي البدر أعني القمر ، لأنه يبدر الشمس أي يسبقها بطلوعه وقيل سُمّي بَدْراً لتمامه وامتلائه ، وكل شيء تم فهو بَدْرٌ .

وليلة البَدْر : ليلة أربعة عشر .

وفي حديث الجماعة « ولا يَبْدُرُ لهم إمام » أي لا يظهر لهم إمام متميّز عنهم .

والبَادِرَةُ : حدة الغضب ، ومنه الرجل ليأتي بالبَادِرَة فيكفر .

وفي الحديث « البَادِرَةُ اليمينُ عند الغضب » .

و « أخشى عليك بَادِرَتَه » أي غضبه وبَدَرَتْ منه بَوَادِرُ غضبٍ أي خطأ وسقطات عندما أحتدّ .

وأهل البَادِرَة : مَن يُخشى بَوادِرُه من الظلمة .

والبَادِرَةُ : لحم بين المنكب والعنق .

ومنه قوله « ترجف بَوادِرُه » وهي جمع بَادِرَة .

و « تُبْتَدَرُ خَزَنَةُ الجنة » أي يُسرعون إليه .

والبَدْرَةُ من المال هي بالفتح فالسكون عشرة آلاف درهم ، سُمّيت بَدْرَة لتمامها .

والمُبَادِرَةُ في الرماية : هي أن يشترط الإستحقاق لمن بَدَرَ إلى إصابة خمسة من عشرين مثلاً . والمحاطة في الرماية

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٧ : يقال انه ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، وقيل بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث ... وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة لانه كان احتفرها .

هي أن يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الإصابة عددٌ معلوم بعد مقابلة إصابات الأخر باصابات مثلها ـ كذا قررهما بعضُ الأعلام .

والبَيْدَر : مجمع الطعام حيث يُداس .

وفي الحديث « قال ابن أبي العوجاء إلى كم تدوسون هذا البَيْدَر ؟ » يعني بذلك الكعبة المشرفة والطائفين بها استهزاءً وإنكاراً ، فشبّههم بالحيوانات التي لا تعقل تدور بيدر الطعام .

(بذر)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [٢٧/١٧] هو من التَّبْذِير في النفقة والإسراف فيها وتفريقها في غير ما أحل الله تعالى ، وقد فرّق بين التَّبْذِير والإسراف في أن التبذير الإنفاق فيما لا ينبغي والإسراف الصرف زيادة على ما ينبغي ، والأخوة هنا للمشاكلة .

وفي حديث وصف الأولياء « ليسوا بالمذَايِيع البُذُر » جمع بذور .

ويقال بَذَرْتُ الكلامَ بين الناس كما تَبْذَرُ الحبوب : أي أفشيته وفرّقته .

والبَذِرُ بكسر الذال : الذي يفشي السر ويظهر ما سمعه .

ومنه « رجلٌ بَذُورٌ » للذي يذيع الأسرار . وقوم بُذْر مثله .

ومن كلام الفقهاء « الثفل في البَذْر عيب » هو بفتح الباء وكسرها مفسر بدهن الكتان ، وأصله محذوف المضاف ، أي دهن البذر .

والبَذْرُ بالفتح فالسكون : ما يُبذَر ويزرع من الحبوب كلّها .

وبَذَرْتُ البَذْرَ من باب قتل : إذا نثرت الحبّ في الأرض للزراعة .

وقال بعضهم : البَذْرُ في الحبوب كالحنطة والبِزْر بالزاي المعجمة للرياحين والبقول قال في المصباح : وهذا هو المشهور في الاستعمال . وعن الخليل كلّ حبة بَذْر .

والبَذْرُ : النسل والولد . و« البَاذُورَج » بجيم في آخره نوع من الرياحين الجبلية .

ومنه « كان يُعجبُ رسول الله صلّى الله عليه وآله من البقول البَاذُورَج »(١) .

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٤ .

(برر)

قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٤٤/٢] قال علي ابن ابراهيم : نزلت في القصاص والخطاب وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كلّ منبرٍ منهم خطيب مِصْقَع يكذب علي علي الله وعلى رسوله وعلى كتابه ـ انتهى(١) .

وقد نظم بعضُ الشعراءِ في هذا المعنى:

﴿ وغيرُ تقيّ يأمرُ الناسَ بالتُّقَى ! !

طبيبٌ يداوي الناسَ وهو عليلُ ﴾(٢)

قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ [٩٢/٣] الآية . البِرّ / على ما قيل / : اسم جامع للخير كلّه ، والمراد به هنا الجنة .

والبِرّ : الصلة ، ومنه « بَرَرْتُ والدي » أي أحسنتُ الطاعةَ إليه ورفقت به وتحرّيتُ محارمه وتوفيت مكارمه .

قوله : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [١٧٧/٢] الآية . قال المفسر : قرأ حمزة وحفص عن عاصم ليسَ البِرَّ بالنصب على أنه خبر ليس مقدم على اسمها ، وهو ضعيف بجعل الاسم جملة ، والباقون بالرفع على الأصل ، وقرأ نافع ولكنِ البِرُّ بالتخفيف والرفع فجعلها عاطفة ، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من أخوات إنّ ، ورفع المُوفُون عطف على مَنْ آمَنَ ، ونصب الصابرين على المدح ، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوضَ في أمر القبلة حين حوّلت وادعى كلّ فريقٍ أن البِرّ التوجه إلى قبلته : فردّ عليهم بأنه ليس البِرّ التوجه إلى المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود ، ولكن البِرّ بِرّ من آمَنَ بالله ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . مثل ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ .

قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [٢٨/٥٢] أي الصادق ، وقيل الذي من عادته الإحسان ، ومنه / بَرّ فلانٌ بيمينه / إذا صدق .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تجعلوا الله

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٨ .

(٢) البيت مذكور في تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٩ .

عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴾ [٢٢٤/٢]

والبَرُّ بالفتح : البَارّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ [١٤/١٩].

قوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [١٣/٨٢] الأبرار : أولياء الله المطيعون في الدنيا ﴿ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ وهو الجنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [١٩٣/٣] .

قوله : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [١٦/٨٠] البَرَرَة جمع بَارّ ، وهو فاعل البِرّ ، أي الخير ، وجمع البَرّ أبْرَار ، وكثيراً ما يخص الأولياء والزهاد والعباد .

والكرام البَرَرَة : هم الملائكة المطيعون المطهّرون من الذنوب والمآثم .

و « البِرّ » بالكسر : الإتساع في الإحسان والزيادة ، ومنه سُمّيت البَرّيّة بالفتح والتشديد لاتساعها ، والجمع البَرَارِي

ومنه الحديث « فوق كلّ بَرّ بِرّ حتى يُقتل في سبيل الله » .

ومنه حديث المصلّي « يتناثر عليه البِرّ من مفرق رأسه إلى أعنان السماء »

و « البُرّ » بالضم : القمح ، ومنه حديث الفطرة « فرض رسولُ الله الفِطْرَةَ صاعاً من بُرّ أو صاعاً من قمح » وهو نوع من البُر .

وأبَرّ اللهُ حجّك لغة في بَرّ اللهُ حجّك أي قبله .

والحج المَبْرُور : الذي لا يخالطه شيءٌ من المآثم . وقيل المقبول المقابل بالبِرّ وهو الثواب .

ومنه الدعاءُ « اللّهم اجعله حَجّاً مَبْرُوراً » .

ومنه « بُرّ حجّك يا آدم » على البناء للمجهول ، أي كان حجّك مقبولاً أو خالصاً نقياً مما يشوبه من الشوائب والمآثم .

وفلانٌ يَبِرّ خالقَه : أي يطيعه .

وتَبَارَوا : تفاعلوا من البِرّ .

والبَرّ بالفتح : خلاف البحر .

والبَرُّ من أسمائه تعالى ، وهو العطوف على عباده الذي عمّ بِرّه جميع خلقه ، يحسن إلى المحسن بتضعيف الثواب وإلى المسيء بالصفح والعفو وقبول التوبة .

وبَرّ اللهُ قَسَمَه وأبَرّه : أي صدقه .

ومنه « لو أقسمَ على الله لأبرَّ قسمَه » أي لو حلف على وقوع شيءٍ لأبرّه أي صدقه وصدق يمينه ، ومعناه أنه لو حلف يميناً على أنه يفعل الشيءَ أو لا يفعله جاءَ الأمرُ فيه على ما يوافق يمينَه لعظم منزلته وإن أحقر عند الناس . وقيل لو دعاه لأجابه .

وفي حديث زمزم « إحفر برَّة » بفتح الموحدة وتشديد المهملة ، سمّاها بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها .

و « بَرَّة » بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ أحد أوصياءِ الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام .

وفي الدعاء « أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامّاتِ النبي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ » قرئت بالوجهين الفتح والكسر .

وفيه « إجعَل قلبي بارّاً » أي مطيعاً محسناً ، واجعله خالصاً في البرّ لا يخالطه إثم .

و « البرّانية » الظاهر ، و « الجوّانية » الباطن .

ومنه « خالطوهم - يعني أعداءَ الدين - بالبرّانية ولا تخالطوهم بالجوانيّة » .

و « البَرْبَر » : جيل من الناس ، يقال أول من سمّاهم بهذا الاسم أقر يقيس الملك لما ملك بلادهم .

وقد جاءَ في الحديث « الباهُ في أهل بَرْبَر » .

ونقل أن في الجزائر كثير منهم .

و « البَرِير » : ثمر الأراك .

ومنه « ما لنا طعامٌ إلا البَرِير » .

و « البريرة » بالباء الموحدة والياء المثناة من تحت المتوسطة بين الرائين المهملتين وفي الآخر هاء ، مملوكة كانت عند زوج لها يُسمّى مغيث بضم الميم والغين المعجمة وبعدها ياءٌ مثناة ثم ثاء مثلثة فاشترتها عائشة واعتقتها ، فخيّرها رسول الله صلّى الله عليه وآله إن شاءت بقيت عنده وإن شاءت فارقته .

(بسر)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢/٧٤] أي كلح في وجهه وكره ، يقال بَسَرَ الرجُلُ بُسُوراً : كلح

قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾

[٢٤/٧٥] أي متكرهة .

وفي الحديث « الإستنجاءُ مطهّرة للحواشي ومذهبة للبَوَاسِير » البَاسُور بالباء الموحدة والسين أو الصاد المهملتين/ واحدالبَوَاسِيْر ، وهي كالدماميل في المقعدة. وفي المصباح: قيل هو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدةوالأنثيين والأشفار وغيرذلك — وفي الحديث ذكر البُسْر بالضم فالسكون/ وهو ثمر النخل قبل أن يرطب .

/أَبْسَرَ النخلُ/ صار ما عليه بُسْراً.

و « رَوضَاتٌ بَاسِرَاتٌ » أي لينات طريات .

(بشر)

قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ ﴾ [٢٤/٢٣] الآية ، البَشَر/ الإنسان ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وقد يثنى وبه جاء التنزيل ﴿ بَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ والجمع/البَشَر/ وهم الخلق ، وسُمّي البَشَر بَشَراً لظهورهم .

قال تعالى : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [٢٩/٧٤] أخذاً من /البَشَرَة/ التي هي ظاهر الجلد .

قوله : ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾ [١٩/١٢] البُشْرى والبِشَارَة/إخبار بما يسر ، وإنّما سُمّيت بِشَارَة لأنها تلبين في بَشَرة مَنْ بُشّر بها .

وقد تستعمل البِشَارة في الشرّ كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢١/١٣] وقيل بشرى في قوله تعالى: ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾ [١٩/١٢] اسم صاحب له ناداه ، ويُقال يا بُشْر أي هذا غلام مثل عصاى .

قوله : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [٦٤/١٠] فسّرت البُشْرى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة في الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها ، أويَرى ما بشّر الله به المتقين في غير موضع من كتابه وفي الآخرة الجنة .أوبشارة يُبشّر عند الموت .

قوله : ﴿ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ [١٨٧/٢] أي جامعوهن .

والمُبَاشَرَة : الجماع ، سُمّي بذلك لمسّ البَشَرة ـ أعني ظاهر الجلد ـ .

قوله : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ

وَفَضْلٍ ﴾ [١٧١/٣] أي يفرحون .

قوله : ﴿ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ ﴾ [٦/٦١] يعني عيسى عليه السلام يبشّر برسول الله .

وروي عن كعب الأخبار أن الحواريين قالوا لعيسى : يا روحَ الله هل بعدنا من أمة ؟ قال : نعم أمة محمد صلّى الله عليه وآله علماءُ أتقياء كأنهم في الفقه أنبياء يرضون من الدنيا باليسير ويرضى الله منهم باليسير من العمل .

قوله : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [١٠٣/١٦] قالوا : يعلّمه غلام رومي اسمه جامس أسلم وحسن إسلامه . وكان صاحبَ كتاب ، وقيل سلمان الفارسي ، قالوا : إنه يتعلّم القصص منه .

و « البُشَارَة » بالضم : ما يُعطى البَشِير كالعُمالة للعامل .

والبِشْرُ بالكسر : طلاقة الوجه وبشاشته ، ومنه الحديث « ألقوا الناسَ بطلاقةِ الوجه وحُسنِ البِشْر » .

ومنه « حُسنُ البِشْرِ يذهب بالسَّخِيمَة »

ومنه في حديث صفات المؤمن « بِشْرُه في وَجْهِهِ وحُزنُه في قلبِهِ » أي بشره في وجهه تحبّباً إلى الناس ، وحزنه في قلبه اصطباراً على مكاره الدنيا وشدائدها .

و « البِشَارَة » هي بكسر الباءِ وحكي ضمها .

وفي الخبر « أُمِرْنا أن نبشّر الشوارب بشراً » أي نحفيها حتى تبين بُشرتها .

وباشَرَ الرجلُ الأمرَ : إذا خالطه ولامسه ، ومنه « فليباشِرْ بكفيه الأرض » .

و « أتاني أمرٌ بُشِرْت به » بالكسر أي سررت به .

والمَبَاشِير : البُشرى .

والمُبَاشِيرُ الصبح : أوائله ، وكذا أوائل كلّ شيءٍ ، ولا يكون منه فعل ـ قاله الجوهري .

(بصر)

قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٠٤/٦] أي بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها البدى من الضلالة وتميّزون بها بين الحق والباطل .

قوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [١/٨٧] أي العالم ، وهما من صفات الأزل ، والبَصِير في أسمائه تعالى هو الذي يشاهد الأشياءَ كلّها ظاهرَها وخافيَها

من غير جارحةٍ . فالبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات

وفي الحديث « سُمِّيناه بصيراً لأنه لا يخفىَ عليه ما يُدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين .

قوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [٦/١٣] أي لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلاالرؤية ، كما أنه إذا قرن بآلة السمع فقيل أدركته بأذني لم يفهم منه إلا السماع ، وكذا إذا أضيف إلى كلّ واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسة آلته . مثل « أدركته بفمي » أي وجدت طعمه ، و « أدركته بأنفي » رأى وجدت رائحته . والمعنى لا تدركه ذوو الأبصار وهو يدرك الأبصار أي المبصرين . ويُقال لا تدركه الأبصار أي الأوهام .

وفي حديث هشام بن الحكم في إثبات الصانع « الأشياءُ لا تُدرَك إلا بأمرين : الحواس والقلب ، والحواس إدراكها على ثلاثة معانٍ : إدراك بالمداخلة ، وإدراك بالمماسة ، وإدراك بلا مداخلة ولا مماسة . فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم . وأما الإدراك بالمماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد ، وأما الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر ، فإنه يُدرك الأشياءَ بلا مماسة ولا مداخلة في حيّز غيره ولا في حيّزه ، وإدراك البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء ، فإذا كان السبيل متصلاً بينه وبين المرئي والسبب قائماً أدرك ما يُلاقي من الألوان والأشخاص ، فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه ردّ راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصر لا في المرآة وكذلك الناظر في الماء الصافي يرد راجعاً فيحكي ما وراءه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره . وأما القلب فإنما سلطانه على الهواء ، فهو يُدرك جميعَ ما في الهواء ، فلا ينبغي للعاقل أن يحملَ قلبَه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد فإنه إن فعل ذلك لم يتوهّم إلا في الهواء

موجود كما قلناه في أمر البصر ، تعالى الله أن يشبهه شيءٌ من خلقه » .

قوله تعالى: ﴿أُولُوا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [٤٥/٣٨] أي أيدمن الإحسان وبصائر في الدين ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٤/٦] ليس بمعنى بصر العيون ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ﴾ يعني ليس من البصر بعينيه ، ﴿ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم ، كما يُقال / فلانٌ بَصيرٌ بالشعر / و / فلانٌ بَصيرٌ بالفقه / و / فلانٌ بَصيرٌ بالثياب / إنما أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون .

/ البَصِيرُ / خلاف الأعمى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ [١٩/٣٥] .

قوله : ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧٩/٣٧] أي أبصرهم ما يقضي عليهم من القتل والأسر عاجلاً والعذاب الأليم آجلاً ، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد اليوم والثواب والنعيم غداً .—

والبَصَرُ / العين وحاسة الرؤية . ومنه قوله تعالى : ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٤/٦٧] .

قوله : ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢/٥٠] أي علمك بما آتيت به نافذ .

قوله : ﴿ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٤/٦] أي حجج بينة ، واحدها بَصِيرَةٌ وهي الدلالة التي يستبصر بها الشيءُ على ما هو به ، وهو نور القلب كما أن البَصَر نور العيون سُمّيت بها الدلالة لأنها تجلي الحق ويبصر فيها .

قوله : ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦/٢٠] أي رأيتُ ما لم يروه ، أو علمتُ ما لم يعلموه ، من البصيرة . ويقال / بَصُرتُ / علمتُ ، / أبصرتُ / نظرتُ .

قوله : ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [١٠٨/١٢] أي على يقين .

قوله : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤/٧٥] أي الإنسان بصيرٌ على نفسه ، والهاءُ دخلت للمبالغة كما في علّامة ونسّابة ، ويُقال جوارحه تشهد عليه بعلمه .

قوله : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ [٧٠/١١] بالتشديد ، أي يبصّرون الأحماءَ والأقرباءَ فلا يخفون عليهم ، فلا يمنعهم من المسألة أن بعضهم لا يبصِر بعضاً ولكنهم لم يتمكّنوا من تسائلهم لتشاغلهم .

والمُبْصِرَةُ: المضيئة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾[٢٧/١٣] أي واضحة مضيئة .

ومثله ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ [١٧/٥٩] أي بينة واضحة .

ومثله ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [١٧/١٢] .

قوله : ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾[١٠/٦٧] أي يبصر فيه ، كما يقال ليل نَيام أي ينام فيه .

وفي حديث الدنيا « مَن أبصَرَ بها بصّرته ومَن أبصَرَ إليها أعمته » (١) .

قوله : مَنْ أبصر بها بصّرته / أي من جعلها سبب هدايته ومحل إبصاره بعين عقله استفاد منها البصَر ، و / مَنْ أبصَر إليها أعمته / أي من مدّ إليها بَصَر بصيرته محبّةً لها أعمته عن إدراك أنوار الله تعالى .

وفي حديث مدح الإسلام « وجَعَلَه تَبْصِرَةً لمن عَزَمَ » (٢) أي من عزم على أمر كان في الإسلام تَبْصِرَةً وهدايةً إلى كيفية فعله .

وأبْصَرْتُه برؤية العين إبْصَاراً / وبَصُرْتُ بالشيء بالضم والكسر لغة بَصَراً بفتحتين : علمْتُ فأنا بَصِيرٌ / يتعدّى بالباءِ وبنفسه ، وهو ذو بَصِيرَةٍ / أي علم وخبرة، ويتعدّى بالتضعيف إلى ثانٍ . —

والإسْتِبْصَار من البَصِيرَة ، والمُسْتَبْصِر / المستبين للشيء .

و / يُبْصِرُهُمُ النَاظِرُ / أي يحيط بهم نظرةً لا يخفى عليه منهم شيءٌ .

وفي الخبر « بَصَرُ كلّ سماءٍ مسيرة كذا » أي سُمكها . .

والبَصْرَة / وزان تمرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة الثاني في ثمان عشر من الهجرة ، سُمّيت بذلك لأن البَصْرَة الحجارة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٣ « وتبصرة لمن عزم » .

الرَّخْوَة وهي كذلك فسمّيت بها (١) .

وفي كلام علي عليه السلام « البَصْرَة مَهْبَط إبليس ومَغْرِسُ الفتن » (٢) .

والبَصْرَتان : البصرة والكوفة .

و « الحسن البصري » كان في زمن الصادق عليه السلام (٣) . وكان يقول تارة بالجبر وتارة بالقدر ، وابن أبي العوجاء من تلامذته فانحرف عنه .

و « أبو بَصِير » من رواة الحديث مشترك بين الثقة والضعيف (٤) .

و « بِنْصِرٌ » بكسر الباء والصاد : الإصبع التي بين الوُسطَى والخِنْصِر ، والجمع بَنَاصِر .

(بطر)

قوله تعالى : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨/٢٨] بكسر الطاء ، أي في معيشتها .

وقد تكرّر في الحديث ذكر البَطَر ، وهو ـ كما قيل ـ سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة ، ويُقال هو التجبّر وشدة النشاط ، وقد بَطِرَ بالكسر يَبْطَرُ بالفتح وأَبْطَرَه المالُ .

وذهب دمُه بَطِراً بالكسر : أي هدراً .

وفي الخبر « الكِبْر بَطَر الحق » قيل هو أن يجعلَ ما جعله اللهُ من توحيده وعبادته باطلاً . وقيل هو أن يتجبّر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل هو أن يتكبّر

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠ : قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ، وقال قطرب : البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب ... وقال غيره : البصرة حجارة رخوة فيها بياض ... وذكر انه انما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة وهي البصرة ...

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠ .

(٣) ولد سنة ٨٩ وتوفي في رجب سنة ١١٠ ـ انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٥ .

(٤) يطلق « ابو بصير » على ثلاثة او اربعة ـ انظر التفاصيل في منتهى المقال ص ٣٤٠ .

من الحق ولا يقبله .

وفي الحديث ذكر البَطِيرَة ، وهي معالجة الدواب .

والبَيْطَار بفتح الباء ، هو الذي يعالج الدواب ، ومنه حديث أحمد بن الحرث القزويني « وكان أبي يتعاطى البَيْطَرَة » .

والبَطْر : الشق ، ومنه سُمِّيَ البَيْطَار .

وغيث صوته مُسْتَبْطِرٌ : أي ممتد . ومثله سَحَابٌ مُسْتَبْطِرٌ .

(بظر)

البُظَارَة بالضم : عنة نابتة في الشفة العليا ومنه قول علي عليه السلام لشريح « فما تقول أنت أيها الأبظر » .

والبَظَر : قلفة بين شفري المرأة لم تقطع في الختان ، والجمع أبْظُر وبُظُور مثل أفلس وفلوس .

(بعر)

البَعِيرُ بفتح الأول وكسر الثاني وسكون الثالث قال الجوهري : هو من الأبل بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال هو للجمل والناقة .

ومنه قول بعض العرب : صَرَعَتْني بَعِيري ، أي ناقتي ، والجمع أبْعِرَة وأباعِر وبَعْرَان .

وليلة البَعير : ليلة اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جمله في السفر .

قيل سُمِّيَ البَعِيرُ بَعِيراً لأنه يَبْعُرُ ، يقال بَعَرَ البعيرُ يَبْعَرُ بفتح العين فيهما بَعْراً باسكان العين .

والبَعْرَة بالفتح فالسكون واحدة البَعْر كذلك والأبْعَار ، وهي من البَعِيرِ والغنم بمنزلة العذرة من الإنسان .

(بعثر)

قوله تعالى : ﴿ أفَلَا يَعْلَمُ إذَا بُعْثِرَ مَا فِي القُبُورِ ﴾ [٩/١٠٠] أي أثير وأخرج .

قوله : ﴿ وَإذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [٤/٨٢] أي بحثرت وأثيرت ، يقال بَعْثَرْتُ الشيءَ وبَحْثَرْتُه : إذا استخرجته وكشفته ، ويقال بَعْثَرْتُ : أي قلبت فأخرج ما فيها ، من قولهم تَبَعْثَرَتْ نفسي أي جاشت وانقلبت . يريد عند البعث .

(بقر)

قوله تعالى : ﴿ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ [٤٣/١٢] البَقَرات بالتحريك جمع البَقَر

كذلك اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحدة . قيل واشتق هذا الاسم من بَقَرَ : إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة .

والبَقَرُ أجناسٌ : فمنها الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً ، ومنها نوع آخر يقال له دُرْبَنّ بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الأحمال وربّما كانت لها أسنمة .

قال في حياة الحيوان : والوحشي من البقر أربعة أصناف الأيل والكباء واليحمور والتيتل ، وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح . وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (١) .

وأهل اليمن يسمّون البقرة باقورة ومنه ما كتب لهم النبي صلى الله عليه وآله « في كل ثلاثين باقور بقرة » .

وفي الحديث نهيَ عن التبقّر في الأهل والمال . قال الأصمعي : التبقّر التوسع ، ويقال بَقَرْتُ الشيءَ بَقْراً من باب قتل : شققته وفتحته .

وتبقّر في العلم : توسّع ، ومنه سُمّي أبو جعفر الباقر عليه السلام لأنه بَقَرَ العلمَ بَقْراً وشقّه وفتحه .

والبَيْقَرَة : إسراع يطأطيء الرجل فيه رأسه .

(بقطر)

« البُقْطُرِيّة » بالضم ، الثياب البيض الواسعة .

(بكر)

قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ [١٩/٦٢] أي مقدارهما أو دائماً . وقد تقدّم في عشا غير ذلك

والبُكْرَةُ بالضم الغداة . والجمع بُكَر مثل غرفة وغرف ، وجمع الجمع أبْكَارٌ مثل رطب وأرطاب .

قوله : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [٢٥/٥] أي غداءً ومساءً . قوله ﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [٣/٤١] هو اسم للبكرة . قال الجوهري : جعل الإبكار ، وهو فعل

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ١٥٣ .

يدل على الوقت . وهو البُكرة كما قال تعالى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ جعل الغدوّ وهو مصدر يدل على الغداة .

قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴾ [٣٦/٥٦] هي بفتح الهمزة جمع بِكر ، وهي العذراء من النساء التي لم تمس ، مثل حمل وأحمال ، وسُمّيت البِكْر بِكْراً اعتباراً بالثيّب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساءُ .

والبِكَارَة أيضاً : عذرة المرأة .

وضَرْبَةٌ بِكْر : أي قاطعة لا تثنى

ومنه الخبر « كانت ضَرَباتُ عليّ أبكاراً إذا اعتلا قَدَّ وإذا اعترض قَطَّ » .

والبَكْرُ بالفتح : الفتى من الإبل ، والأنثى بَكْرَة ، والجمع بِكَارٌ مثل فرخ وفراخ ، وقد يجمع في القلّة على أبْكُر .

وفي حديث علي عليه السلام في أصحابه « كم أداريكم كما تُدارَى البِكارُ العَمِدَة والثياب المُتَداعِيَة » (١) .

قال الفاضل ميثم والبِكارُ العَمِدَة : التي انشَدَخَ باطنُ أسنمتها لثقل الحمل ، وتسمّى العَمِدَة لذلك ، ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوة المداراة وكثرتها ، وخصّ البِكار جمع بَكْرَة لأنّها أشد تضجراً بالحمل عند ذلك الداء ، وأشار إلى وجه شبهها بمداراة الثيات المتتابعة في التمزّق بقوله « كُلَّما خِيطَت من جانبٍ تهتكّت من آخر » . وخِيْطَت : خيطت وجمعت ، أي كلّما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعضُ آخر عليه وتفرّق عنه .

وفي الحديث « عليه بَكَارَة » بالفتح وهي الناقة إذا ولدت .

وبَكْرَةُ البئر : الخشبة التي يُستقى عليها . قال الأصمعي : إن كانت البَكْرَة على ركية مَتُوح فهي بكرة ، وإن كانت على ركية حَرُور فهي مَحالة .

وبَكَّرَ بالصلاة : صلّاها لأول وقتها . ومنه « لا تَزالُ أمتي على سنّتي ما بَكّروا بصلاة المغرب » .

وبَكَرَ إلى الشيء بُكُوراً من باب قعد : أسرع أيّ وقت كان . وبَكَّرَ بالتشديد مثله

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٢

ومنه حديث الجمعة «مَنْ بَكَّرَ وابْتَكَرَ» قالوا بَكَّرَ : أسرع ، وابْتَكَرَ : أدرك الخطبة .

وبَكَّرَ بالصدقة ، تصدّق قبل خروجه ، ومنه « بَاكِرُوا بالصدقة فإن البلاءَ لا يتخطاها » (١) .

وفي حديث علي عليه السلام في وصف المفتي « بَكَرَ فاسْتَكْثَرَ » (٢) أي ذهب بكرة ، يعني أخذ في طلب العلم أول شيء فاستكثر منه .

ومَنْ بَادَرَ إلى الشيء فقد أَبْكَرَ إليه ، أي أسرع .

وأتيته بُكْرَةَ ، أي باكراً . قال الجوهري فإن أردت به بكرةَ يومٍ بعينه قلتَ أتيتُه بُكْرَةَ غير منصرف كأنه للتأنيث والعلمية . وهي من الظروف التي لا تتمكن

وابْتَكَرَ الشيءَ : إذا أخذ بكورته وهو أوله .

و « أبو بَكْرِ بن أبي قُحَافَةَ » ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين (٣) ، وكان اسمه عبد العزّى وكنيته أبا فصيل ، فسمّاه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكناه بأبي بكر .

(بلر)

في الحديث ذكر البِلّور وهو بكسر الباء مع فتح اللام كسِنّور وبفتح الباء مع ضم اللام كتنور : حجر من المعادن واحدته بلورة .

ومنه الحديث « نعم الفصّ البلّور » قيل وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج .

(بندر)

« بُنْدَار » بضم الباء وإسكان النون:

(١) الكافي ج ٤ ص ٦ ، وفيه « بكروا بالصدقة » .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨ .

(٣) توفي يوم الجمعة لتسع ليالٍ بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقيل مات عشي يوم الاثنين ، وقيل ليلة الثلاثاء ، وقيل عشي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة ـ الاستيعاب ج ٢ ص ٩٧٧ .

إمامي من رواة الحديث (١) .

(بور)

قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً ﴾ [١٨/٢٥] أي هلكى . من البَوار بفتح الباءِ أى الهلاك .

ومنه بَارَ فلانٌ ، هلك .

وأبارَه الله ، أهلكه .

قوله: ﴿ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾[٢٩/٣٥] أى لن تكسد .

قوله : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [١٠/٣٥] أي يبطل ، من بَارَ عملُه بطل.

وفي الدعاء« أعوذُ بك من بُوارِ الأيم» أي من كسادها وعدم الرغبة فيها ، من قولهم بَارَتِ السُوق : كسدت . ويتم الكلام في « أيم »

والبَوْرُ بالفتح : الأرض التي لم تزرع وفي الحديث « سألتُه عن السجود على البُوريَاءِ ؟ » هي بالمد التي تسفّ من القصب .

وعن الأصمعي البُورِيَاءُ بالفارسية وبالعربية بَارِيّ وبُورِيّ والبَارِيَّة .

(بهر)

في حديث علي عليه السلام « عَرَضَ لي بُهْرٌ حال بيني وبين الكلام » البُهر بالضم : تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعَدْو والمرض الشديد

و« البَهْر » بالفتح فالسكون ، العجب يقال بهراً لفلان أي عجباً له .

ومنه حديث المغيرة بن العاص « فأتى شجرة فاستظل بها لو أتاها أحدُكم ما أبْهَرَه ذلك » أراد ما أعجبه الجلوس تحت ظلّها لكثرة شوكها وعدم تمكن المستظل من فيئها .

والبَهْرُ : الغلبة ، يُقال بَهَرَ القمرُ الكواكب كمنع : إذا أضاءَ وغلب ضوؤه ضوءها .

ومنه « قمرٌ باهِرٌ » أي مضيءٌ .

و« الأبْهَرَان » وزان أحمر : عِرْق في الظهر ، وهما أبْهَرَان ، وقيل أكحلان في الذراعين ، وقيل في القلب إذا انقطع

(١) هو ابن محمد بن عبد الله امامي متقدم ، له كتب كثيرة ـ انظر منتهى المقال ص ٦٩ .

مات ، ويقال هو عرق منشاؤه من الرأس يمتدّ إلى القدم ، وله شرائين تمتد بأكثر الأطراف والبدن ، فالذي في الرأس منه يُسمّى الأُمّة ويمتد إلى الحلق فيُسمّى قبة الوريد ويمتد إلى الصدر فيُسمّى الأبهر ويمتد إلى الظهر فيُسمّى الوتين والفؤاد معلّق به ، ويمتد إلى الفخذ فيُسمّى النساء ويمتد إلى الساق فيُسمّى الصافن ـ كذا ذكر في النهاية .

و « بَهَرْسِيرُ » بالباء الموحّدة والسين غير المعجمة المدائن ـ قاله في السرائر(١)

و « بَهْرَاءُ » قبيلة من قضاعة ، والنسبة إليهم بَهْرائي مثل بَحْرائي على غير القياس .

والبَهَارُ بالفتح : العرار الذي يقال له عين البقر ، وهو بَهَارُ البرّ ، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء ينبت أيام الربيع ـ قاله الجوهري .

والبَهَارُ شيءٌ يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل أو ستمائة ألف ، ومتاع البَحْر والعدل فيه أربعمائة رطل ـ قاله في القاموس .

باب ما أوّله التاء

(تبر)

قوله تعالى : ﴿ تَبَّرْنَا ﴾ [٣٩/٢٥] أي هلكناهم : ويقال تَبَّرَه تَتْبِيراً أي كسره وأهلكه .

قوله : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً ﴾ [٢٨/١٧] أي إلا هلاكاً .

قوله : ﴿ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ ﴾ [١٣٩/٧] أي مهلك ـــ

وفي الحديث « ليس في التِبْر زكاة » التِبْر بكسر التاء فالسكون هو ما كان

(١) في معجم البلدان ج ١ ص٥١٥ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن .. وقال حمزة بهرسير احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن ، وهي معربة من ده اردشير ، وهي في غربي دجلة ...

من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير . فهو عين ولا يقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقول للفضة أيضاً .

وعن الزجاج كلّ جوهر قبل أن يُستعمل كالنحاس والصفر وغيرهما فهو تبر .

(تجر)

قوله تعالى : ﴿ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾ | ٣٧/٢٤ | الآية . التِجَارَة بالكسر هي انتقال شيء مملوك من شخص إلى آخر بعوض مقدّر على جهة التراضي . أخذاً من تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً من باب قتل فهو تَاجِرٌ . والجمع تَجْرٌ كصاحب وصحب وتُجَّار بالضم والتشديد وبكسرها مع التخفيف .

والمَتَاجِرُ جمع مَتْجَر من التجارة .

ومنه قول الفقهاء « كتاب المَتَاجِر » قيل هو إما مصدر ميمي بمعنى التجارة كالمقتل بمعنى القتل ، أو اسم موضع . وهي الأعيان يكتسب بها قال بعض الأفاضل : والأول أليق بالمقصود .

وفي كلام الفقهاء أيضاً في بحث الشراء « ولا بأس بالمَتَاجِر » وفسر بجوازشراء ما فيه الخمس ممّن لا يُخمّس ولا يجب إخراج خمسه ، وكذا من يشتري من الغنائم حال الغيبة وإن كان كلّه أو بعضه للامام عليه السلام .

(ترر)

في الحديث « التُّرْتُر حَرَان مَدّ المِطْمَر » التر بالضم والتثقيل : خيط البناء ، والمِطْمَر مثله . واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل . ولذا قال عليه السلام « لحمران مدّ المِطْمَر بينك وبين العالم » . وقال لابن سنان « ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المِطْمَر ، فمن خالفكم وجازه فابرأوا منه » .

ومنه حديث زرارة « إنما نمدّ المِطْمَار قال : وما المِطْمَار ؟ قلت : التُّرّ فمن وافقنا من علوي وغيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي وغيره برئنا منه » .

ومن كلامهم « لم أُتَرْتَر » أي لم أتزلزل .

(تمر)

قد تكرر في الحديث ذكر التَمْر وهو بالفتح فالسكون : اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب ، الواحدة تَمْرَة والجمع

تَمَرات بالتحريك ، وجمع التَمْر تُمُور وتُمْرَان بالضم ، ويُراد به الأنواع لأن اسم الجنس الذي هو التمر لا يجمع في الحقيقة .

والتَامِرُ : الذي عنده التمر ، يقال « رجُلٌ تامِرٌ » أي ذو تمر .

والتَمَّار بالتثقيل : الذي يبيع التمر .

ومنه « ميثَم التمّار » صاحب علي عليه السلام .

(تنر)

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [٤٠/١١] وهو الذي يُخبز به حتى يقال إنه بكلّ لسان كذلك والمراد به هنا وجه الأرض عن علي ، وقيل ما زاد على وجه الأرض وأشرف منها ، وهو مروي أيضاً .

(تور)

في حديث الوضوء أتى بطشتٍ أو بتَوْرٍ فيه ماءٌ » التشكيك من الراوي ، والتَوْرُ بالفتح فالسكون : إناءٌ صغير من صفر أو خزف يُشرب منه ويُتوضأ فيه ويتوكل .

(تير)

النِيْرَاني رجل من أهل اللغة له كتاب خَلْق الأنسان ، قال في القاموس اسمه محمد بن عبد الله لغوي مشهور .

والتَارَة : المرة ، يقال فعل ذلك تَارَةً بعد تَارةٍ أي مرة بعد مرة والجمع تَارَات ، وتَيَّرَ النَيَّار بالتشديد : موج البحر ومنه « بحرٌ تَيَّار » .

باب ما أوله الثاء

(ثار)

في الحديث « إذا خرَجَ القائمُ عليه السلام يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو يقول : نحنُ أهل الدم طلاّب الثَرَة » أى الثار .

ومثله حديث وصف الأئمة « بكم يُدرك الله ثَرَةَ كلّ مؤمن »

والثَأْرُ والثَوْرَة : الذحل ، يقال ثَأَرْتُ

القتيل ثَأراً وثُؤْرَةً أي قتلتُ قاتله .

وقولهم « ياثَارَاتَ فلان » أي قتلة فلان .

والثَّائرُ : الذي لا يبقى على شيء حتى يُدرك ثاره .

وفي مخاطبة الامام حين الزيارة « أشهدُ أنّك ثَارُ اللهِ وابن ثَارِه » ولعلّه مصحف من ياثَارَ الله وابنَ ثائره . والله أعلم .

(ثبر)

قوله تعالى : ﴿ دَعَوا هُنَالِكَ ثُبُوراً ﴾ | ١٣/٢٥ | أي صاحوا وَاهَلَاكَاهُ ، والثُّبُور الهلاك والخسران .

قوله : ﴿ مَثْبُوراً ﴾ | ١٠٢/١٧ | أي مهلَكاً ، وقيل ملعوناً مطروداً .

وفي حديث الموقف « ثمّ اقض حين يشرق لك ثَبِيرٌ » ثَبِيرٌ كأمير جبل بمكة كأنه من الثَّبْرَة وهي الأرض السهلة

وفي الحديث « كبشُ إسمعيل تناوله يعني جبرئيل ـ من قلّة ثَبِيرٍ »

ومن شعر امرئ القيس :

كأنّ ثَبِيراً في عَرَانِينَ وَبْلِهِ (١)

كبيرُ أناسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

قيل في معناه ثبير على فعيل اسم هذا الجبل بعينه . والعَرَانِين : الأنف ، وقال الجمهور معظم الأنف ، والجمع عَرَانِينُ ثم استعمل العَرَانِين لأوائل المطر لأن الأنف مقدّم الوجه . والبِجَاد : الكساء المخطّط الجمع بُجُد . والتَّزْمِيلُ : التلفيف بالثياب ، وقد زَمّلته بالثياب فتزمّل بها ؛ أي لففته فتلفّف بها . وقد استشهد فيه على جواز الجر للمجاورة لأنه جر مزمّل لمجاورته بجاد وإلا فالقياس الرفع لأنه وصف لكبير أناس .

ومثله في جر المجاورة قولهم « جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » لمجاورة ضب مع أنه خبر المبتدأ .

(ثرثر)

في خبر النبي صلّى الله عليه وآله « إن أبغضكم إليّ الثَّرْثَارُونَ » الثَّرْثَارُون جمع الثَّرْثَار . وهو كثير الكلام ، ومنه رجلٌ ثَرْثَارٌ ، والمراد كثرة الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق من غير حاجة إليه بل لنيل

(١) من معلقته الشهيرة .

الحظوظ الدنيوية .

والثَّرْثَارُ : النهر ، ومنه حديث أهل الثَّرْثَار « يخوّفنا بالجوع ما دام ثَرْثَارُنَا يجري » (١) أي نهر .

و « أَهْلُ الثَّرْثَار » قوم كانوا يأخذون من الحنطة ويجعلونه خبزاً يستنجون به (٢) .

والثَّرَّة من العيون : الغزيرة الماء

وسَحَابٌ ثَرّ : أي كثير الماء

(ثغر)

في الحديث ذكر الثَّغْر بالفتح فالسكون : موضع المخافة الذي يُخاف منه هجوم العدو ، ومنه استحباب المُرابطة لحفظ الثَّغْر ، والجمع ثُغُور كفلس وفلوس

والثَّغْر أيضاً ما تقدم من الأسنان .

وفي المصباح الثَّغْر : المَبْسِم ثم أطلق على الثنايا . وإذا كثر ثَغْر الصبي قيل ثَغِرَ ثَغُوراً بالبناء للمجهول وأثغرته أثغرَهُ إثغاراً مثل أكرم إكراماً ، وإذا ألقى أسنانه قيل إثْتَغَرَ على افتعل قاله ابن فارس ـ انتهى .

وأصل إتَّغَرَ إثْتَغَرَ قلبت الثاءُ تاءً ثم أدغمت ، وإن شئت قلت إثْتَغَرَ بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر .

والمُثْغِر : من سقطت أسنانه الرواضع التي من شأنها السقوط ونبت مكانها

وفي الحديث « لا شيءَ في سنّ صغير لم يُثْغِر » أي لم يسقط سنه بعد .

وفي القاموس إثَّغَرَ الغلام : ألقى ثَغْرَه ضد ، وعلى هذا يُحمل قوله عليه السلام « يُحرَم بالصبي إذا أثْغَر »

والثُّغْرَة بالضم : نقرة النحر التي بين التَّرْقُوتين ، والجمع ثُغَر مثل غرفة وغرف .

(ثغر)

في حديث الحائض « فإن رأت دماً ثَبِيباً اغتسلت واحتشت واستَثْفَرَت في كل وقت صلاة » الإسْتِثْفَار بالسين المهملة ثم الثاءُ المثناة ثم الثاء المثلثة وفي الآخر راءٌ مهملة ، مصدر قولك إسْتَثْفَرَ الرجلُ بثوبه إذا ردّ طرفيه بين رجليه إلى حُجْزته بضم

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) انظر تفاصيل قصة اهل الثرثار في سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠ .

الحاء والجيم . أو من إستَنْفَرَ الكلبُ بذنبه: جعله بين فخذيه ، أو مأخوذ من ثَفَرَ الدابةُ لثاء المثلثة الذي يجعل تحت ذنبها.

ومنه الحديث « الإستِثْفَارُ أن تجعل مثل ثَفْر الدابة » (١) والمراد تأخذ خرقةً طويلةً عريضةً تشدّ أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشدّ طرفها الآخر من وراءٍ بعد أن تحتشي بشيءٍ من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وفي بعض نسخ الحديث « تستدخل قطنة وتستثفر وتستذفر » وكأنّها نسخة جمع لا بدل ، يشهد لها ما قاله في القاموس الإستِذْفَارُ هو أن تتطيّب وتستجمر بالدخنة وغير ذلك ، والإستِثْفَار أن تجعل مثل ثَفْر الدابة ، والثَفْر للدابة معروف والجمع أثْفَار مثل سبب وأسباب

(ثمر)

قوله تعالى : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ [٣٥/٣٦] الآية . الثَمَرُ بالتحريك : الرطب ما دام في رأس النخل ، فإذا قطع فهو الرطب ، ويقع على كلّ الثمار أكلت أو لم تؤكل كثَمَرِ الأراك والعوسج ، واحده ثَمَرَة . ويغلبُ على ثمر النخل .

وقوله عليه السلام « أمّك أعطتك من ثُمَرةِ قلبها » هو على الإستعارة، وجمع الثَمَر ثِمَار مثل جبل وجبال ، وجمع الثَمَرة ثَمَرَات مثل قصبة وقصبات ، وجمع الثِمَار ثُمُر مثل كتاب وكتب ، وجمع الثَمَر أثْمَار مثل عنق وأعناق .

قوله : ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَمَرَاتِ ﴾ [١٢٦/٢] عن الصادق عليه السلام هي ثَمَرَات القلوب ، وعن الباقر عليه السلام إنّ الثمرات تحمل إليهم من الأقطار (٢) ، وقد استجاب الله له حتّى لا يوجد في بلاد المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها ، حتّى أنه يُوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية .

و « الثَمَر » بضم الثاء / المال .

وأثْمَرَ المالُ / صار فيه الثمر .

وأثْمَرَ الرجُلُ / كثر ماله . وثَمَّرَ اللهُ مالَه / كثّره .

واسْتِثْمَارُ المال / استنماؤه . ومنه الحديث « إستِثْمارُ المالِ تمامُ المروّة » ولعلّه

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٩ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٢٠٦ .

يريد الصدقة منه ، فإن المال ينمو بسببها ، أو استنماؤه بانفاقه بالمعروف .

(ثور)

قوله تعالى : ﴿ وَأَثَارُوا الأَرْضَ ﴾ [٩/٣٠] أي قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة .

وفي الخبر « ثارت قريشٌ بالنبي صلّى الله عليه وآله فخرج هارباً » أي هيّجوه من مكانه . من قولهم ثارَ الغبارُ يَثُورُ ثَوَراناً : هاج .

ومنه ثارَت الماشيةُ أي هاجت ، ومثله ثارَتْ به مُرَّةُ .

والثَّوَرانُ : الهيجان .

و ثَوْرٌ بالفتح فالسكون : جبل بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلّى الله عليه وآله لما هاجر (١) .

و ثَوْرٌ أبو قبيلة من مضر ، وهو ثَوْرُ بن عبد مَنات بن ...

والثَّوْرُ : الذكر من البقر ، وكنيته أبو عجل ، والأنثى ثَوْرَة ، والجمع ثِيرَان وأثيار وثِيرَة كعنبة .

قال المبرد نقلاً عنه : وإنما سُمّي الثَّوْر ثَوْراً لأنه يثير الأرض ، كما سُمّيت البقرة بقرةً لأنها تبقرها .

والثَّوْرُ : برج في السماء .

و « سُفيانُ الثَّوْريُّ » كان في شرطة هشام بن عبد الملك ، وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فأما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله (٢) .

وفي الخبر « مَن أرادَ العلمَ فليَثُوِّر القرآنَ » أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقرائته .

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦ : وقال الجوهري ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له الطحل ، وقال الزمخشري ثور الطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن ...

(٢) هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، قال فيه ابن حجر : ثقة حافظ امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس ، توفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ . الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٢٠ .

باب ما أوله الجيم

(جأر)

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [٥٣/١٦] أي ترفعون أصواتكم إليه بالدعاء ، يُقال جَأَرَ القَوْمُ إلى الله جُؤْراً : إذا دعوا إليه وعجّوا إليه برفع أصواتهم.

ومنه الحديث « كأنّي أنظر إلى موسى له جُؤَار إلى ربّه بالتلبية » يريد الإستعانة ورفع الصوت .

(جبر)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢/٥] أي أقواماً عظاماً .

والجَبّار : المسلط ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ [٤٥/٥] .

والجبّار : المتكبر ، ومنه ﴿ جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ [٣٢/١٩] .

والجبّار : الذي يقتل على الغضب ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [١٣٠/٢٦] .

والجبّار : من أسمائه تعالى ، وهو الذي يُجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قدرة ، والذي يجبر حالهم ويصلحه. وفعّال من أبنية المبالغة .

وقيل الجبّار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يُطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم .

وفي حديث الكوفة « ما أرادَ بك جبّارٌ سوءً إلا ابتلاهُ اللهُ بشاغلٍ أو رمَاهُ بقاتلٍ » (١) قيل ومن الجبابرة الذين أرادوا بها السوءَ زياد بن ابيه ، روي أنه كان يجمعهم في المسجد يسبّ علي عليه السلام والبراءَة منه ويقتل من يعصيه في ذلك ، فبيناهم مجتمعون إذ خرج حاجبه فأمرهم بالإنصراف وقال : إن الأميرَ مشغول عنكم ، وكان قدر مي في تلك الحال بالفالج ومنهم عبيد الله وأصابه الجذام .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٣ .

ومنهم الحجاج تولدت في بطنه الحيّات واحترق دبرُه حتى هلك .

ومنهم عمر بن هبيرة وابنه يوسف ورميا بالبرص .

ومنهم خالد القسري ضرب وحبس حتى مات جوعاً .

وممن رمى بقاتل عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهورة .

وفي الحديث « لا تكونُوا علماءَ جبّارين » أي متكبرين .

والمُتَجَبِّر المتكبر ، ولا فرق بينهما لغة . وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه ، والمتجبّر الذي لا يكترث لأمر .

وفي حديث الشيعة « إياكم والتَّجَبُّر على الله » كأنه أراد بالتجبّر على الله التكبر على الناس متكلاً معتمداً على قربه عند الله .

وفي الحديث « إن عبداً لم يتجبّر على الله إلا تجبر على رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

و الجَبَرُوتُ فعلوت من الجبر والقهر .

و جَبْرئيل هو اسم ملك من ملائكة الله ، يقال هو جَبْر أضيف إلى إيل اسم من أسماء الله تعالى بغير العربية ، وفيه لغات جَبْرئيل بهمز ولا يهمز وجِبْرِيل بالكسر وجَبْريل مقصور وجَبْرِين .

نقل إنه عليه السلام نزل على إبراهيم عليه السلام خمسين مرة وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلّى الله عليه وآله أربعة وعشرين ألف مرة .

ومن كلامه عليه السلام في وصف والي الأمة « هو الذي لم يُغلق بابَه دونهم فيأكل قويُّهم ضعيفَهم ولم يُجْرِهُم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي » قيل هو من الجبر على الشيء : القهر والغلبة عليه ، وقد اضطربت النسخ في ذلك والأصح ما ذكرناه ، والمعنى حينئذ لم يقهر كلّ جماعة من المسلمين على الجهاد فينجر إلى قطع النسل .

و الجَبْر وزان فلس : خلاف القدر وهو القول بأنّ الله يُجبر عبادَه على فعل المعاصي

ومنه الحديث «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين» سُئل ما الأمر بين الأمرين؟ قال: مَثَل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنتَ أنت الذي أمرته بالمعصية.

و «الجَبْرِيَّة» باسكان الباء خلاف القَدَرية، وفي عرف أهل الكلام يُسمّون المُجبِّرة والمُرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر.

والمفهوم من كلام الأئمة عليهم السلام أن المراد من الجَبْرية الأشاعرة ومن القدرية المعتزلة، لأنهم شهروا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدرة الله تعالى وقضائه، وزعموا أن العبدَ قبل أن يقعَ منه الفعل مستطيع تام، يعني لا يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى، وهذا معنى التفويض، يعني أن الله تعالى فوّض إليهم أفعالَهم

وقال علي بن إبراهيم: المجبّرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبورون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، وإنما الأفعالُ منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة، وتأوّلوا في ذلك بآيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها، مثل قوله ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ وقوله: ﴿مَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾. وغير ذلك من الآيات التي تأوّلوها على خلاف معانيها، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب، وإذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا إلى الله الجورَ وانه يعذّب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أن يعاقبَ أحداً على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه، والقرآنُ كلّه رد عليهم، قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فقوله لها وعليها هو الحقيقة لفعلها، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا

العمى على الهدى﴾ وقوله : ﴿ إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً ﴾ وقوله ﴿ وعاد وثمود وقد تبيّن لكم من مساكنهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ﴾ وقوله : ﴿ وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلاً أخذنا بذنبه ﴾ ولم يقل بفعلنا ﴿ فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ومثل ذلك كثير ـ انتهى .

والجبر : إصلاح العظم من الكسر ، يقال جبرت العظم والكسر جبراً .

وجبر العظم والكسر جبوراً : أي انجبر يتعدّى ولا يتعدى ، ومنه ﴿ جبر الله وهنكم ﴾ .

وقولهم جبرت اليتيم : إذا أعطيته .

والمجبّر : الذي يجبر العظام المكسورة ومنه « الجبيرة » على فعيلة واحدة الجبائر ، وهي عيدان يجبر بها العظام .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله « البئر جبار » وجرح العجماء جبار والمعدن جبار » أراد بالجبار بالضم والتخفيف الهدر ، يعني لا غرم فيه ، والعجماء البهيمة سمّيت بذلك لأنها لا تتكلّم ، والمعنى أن البهيمة العجماء تنفلت فتتلف شيئاً فذلك الشيء هدر ، وكذلك المعدن إذا انهار على أحد فهو هدر

وجابر بن عبدالله صحابيّ شهد بدراً (١)

وجابر الجعفيّ من علماء الشيعة (٢)، روي عنه أنه قال عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عليه السلام وعن

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي ، كان من المكثرين الحفاظ للسنن ، وكف بصره في آخر عمره ، توفي سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة ـ الاصابة ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢) جابر بن يزيد ابو عبد الله وقيل ابو محمد الجعفي اتى ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام ومات في ايامه سنة ١٢٨ ـ رجال النجاشي ص ١٠٠ .

النبي صلّى الله عليه وآله .

وعن زهير بن معاوية قال : سمعتُ جابراً يقول : عندي خمسون ألف حديث ما حدّثت منها بحديث ، ثم حدّث يوماً بحديث فقال : هذا من الخمسين ألف .

وعنه أنه قال : قلتُ لأبي جعفر عليه السلام جُعلت فداك إنّك حمّلتني وَقْراً عظيماً بما حدثتني من سرّكم الذي لا أحدّث به أحداً ، وربّما جاش في صدري حتى أخذني منه شبه الجنون ؟ قال : يا جابر إذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّانة فاحفر حفيرةً ودلّ رأسَك فيها ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا (١) .

وفي الحديث « لا يَحرُم من الرضاع إلا المَجْبُور » قلتُ : وما المجبور ؟ قال : أمٌّ تربي أو ظئرٌ تستأجر أو أمة تُشترى » .

قال في شرح الشرائع : المَجْبُور وجدتها مضبوطة بخط الصدوق بالجيم والباء في كتابه المقنع فإنه عندي بخطه ـ انتهى .

ويتم الكلام في حبر إن شاء الله تعالى .

(جحر)

في الحديث المشهور عند أهل السير وبين الفريقين أيضاً « لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين » .

الجُحْرُ بالضم فالسكون : ثقب الحيّة ونحوها من الحشار ، وهو هنا استعارة .

قال الخطاب : والحديث يُروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهي ، ومعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقّظ الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدم مرة بعد أخرى ولا يفطن هو به ، ويقال إنه الخُداع في أمر الآخرة دون الدنيا ، والثاني لا يُخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروهٍ مرتين ، ويقال هذا يصلح أن يكونَ في أمر الدنيا والآخرة ، والأصل في هذا الحديث ـ على ما حكي ـ هو أن النبي صلّى الله عليه وآله منّ على بعض أهل مكة وشرط عليه أن لا يَجلبَ عليه ، فلما بلغ ما منه دعا على ما كان عليه فأسر تارةً أخرى فأمر بضرب عنقه ، فكلّمه

(١) رجال الكشي ص ١٧١ .

بعض الناس في المنّ فقال « لا يُلسَع المؤمنُ من جُحْر مرتين » .

(جدر)

قوله تعالى : ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [١٧/١٨] .

الجِدَارُ بالكسر الحائط ، والجَدْر بالفتح فالسكون مثله ، وجمع الجدار جُدُرٌ وجمع الجُدُر جُدْرَان كبطن وبطنان .

و « الجَدَري » بضم الجيم وفتح الدال والجُدَري بفتحهما لغتان : قروح تنفط عن الجلد ممتلية ماءً ثم تنفتح ، وصاحبها جَدِيرٌ مجدَّر ، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم .

وقد جاء في الحديث « وفلانٌ جَدِيرٌ بكذا » أي خليق به وحقيق .

(جرر)

في الحديث ذكر الجِرِّيّ بالجيم والراء المشددة المكسورتين والياء المشدّدة أخيراً ضرب من السمك عديم الفلس ، ويقال له الجِرِّيث بالثاء المثلثة ، وفيه « كلّ شيءٍ يَجْتَرّ فسؤره حلال ولعابه حلال » قوله يَجْتَرّ هو من الإجْتِرَاء وهو أن يجرّ البعيرُ من الكرش ما أكل إلى الفم فيمضغه مرة ثانية ، والمراد بالحلال الطاهر في الظاهر .

وفيه « لاصَدَقَةَ في الإبل الجَارّة » أي التي تجر بأزمتها ، فاعلة بمعنى مفعولة كعيشةٍ راضيةٍ .

والجَرِيرَةُ هي الجناية والذنب ، سُمّيت بذلك لأنها تجرّ العقوبة إلى الجاني .

ومنه الدعاء « يامَن لم يؤاخذ بالجَرِيرَة ولم يهتك الستر » .

ومنه ضِمَانُ الجَرِيرَة وهو أن يضمن سائبة كالمعتق في الواجب أو حرّ الأصل بحيث لا يُعلم له قريب ، وعقده كأن يقول المضمون عَاقَدتُكَ على أن تنصرَني وتدفع عني وتعقل عني وأعقل عنك فيقول قبلتُ ولتحقيق المسألة بتمامها محل آخر .

والمِجَرَّة : هي البياض المعترض في السماء والسواد من جانبيها . قال الجوهري : سُمّيت بذلك لأنه كأثر المجر .

و « الجرُّ » بالفتح والتشديد الجذب ، ومنه « يجرّ الأب الولاءَ إذا أعتق » .

وجَرَرْتُ الحبلَ جَرّاً : سحبته .

وهلم جَرّاً : معناها استدامة الأمر وانسحابه ، يقال : كان ذلك عام كذا وهلم جَرّاً إلى اليوم ، وأصله من الجَرّ السحب ، وانتصب جَرّاً على المصدر أو الحال .

قال في النهاية والجَرَّة بالفتح والتشديد إناءٌ معروف من خزف ، والجمع جِرَار مثل كلبة وكلاب وجَرَّات وجَرَر مثل تمرة وتمرات وتمر .

وجَرِيرة : شاعر مشهور معروف (١) .

ومسجد جَرِيرة : أحد المساجد الملعونة في الكوفة .

والجَرْجَرَةُ : صوت يردّده البعير في حنجرته .

وقوله في الخبر « يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم » أي يلقى في بطنه ، يقال جَرْجَرَ فلانٌ من الماء في حلقه : إذا تجرّعه جرعاً متتابعاً له صوت . والجَرِيرَة : حكاية ذلك الصوت .

وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً ﴾ فنار أمنصوبة على المفعولية بقوله يُجَرْجِرُ فاعله الشارب .

وقال بعضهم يُجَرْجِرُ فعل لازم ونار رفع على الفاعلية .

وعن الزمخشري يُروى برفع النار والأكثر النصب ، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه .

والجِرْجِرُ والجِرْجِيرُ : بقلة معروفة ، ومنه حديث أهل البيت « الهندباءُ لنا والجِرْجِيرُ لبني أمية » (٢) .

(جزر)

في الحديث ذكر الجَزُور بالفتح وهي من الأبل خاصة ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة ، يقع على الذكر والأنثى والجمع جُزُر كرسول ورسل ، يقال جَزَرْتُ الجَزُورَ من باب قتل أي

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ، كان اشعر اهل زمانه ، ولد باليمامة سنة ٢٨ ومات فيها سنة ١١٠ ، وكان من اغزل الناس شعراً ـ الاعلام ج ٢ ص ١١١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٦٨ .

نحرتها ، والفاعل جَزَّارٌ بالتشديد ، والحرفة الجِزَارَة بالكسر .

والمِجْزَرُ كجعفر : موضع الجزر ، وربّما دخلته الهاءُ فيقال مَجْزَرَة .

والجُزَارُ بضم الجيم : ما يعطى الجَزَّار من الجَزُور .

وجَزَرْتُ الناقةَ : نحرتها وجلدتها .

واللحمُ المَجْزُور : قد أخذ منه الجلد الذي كان عليه .

وجَزَرَ الماءُ جَزْراً من باب ضرب وقتل : انحسر ، وهو رجوعه إلى خلف ، ومنه الجزيرة سُمّيت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض .

والجَزِيرَة : موضع بعينه ، وهو ما بين دجلة والفرات (١) .

و « جَزِيرَةُ العرب » اختلف في تحديدها : فعن الخليل بن احمد إنه قال ولعلها سُمّيت جَزِيرَة لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات ، كبحر البصرة وعمان إلى بركة بني إسرائيل حيث أهلك الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات والقدر الذي يتّصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات ، وعن أبي عبيدة هي ما بين حفر أبي موسى الأشعرى إلى أقصى اليمن في الطول والعرض ما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة اسم بادية في طرف الشام ، وعن الأصمعي هي ما بين عدن إلى أطراف الشام طولاً وأما العرض فمن جُدّة وما والاها من شاطىء البحر إلى ريف العراق ، وعن البكرى جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن واليمامة ، وعن بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن : فأما تهامة فهي الناحية الجنوبي من الحجاز وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٤ : جزيرة اقور بالقاف ، وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر .

والعراق ، وأما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان ، وسمي حجازاً لأنه حجز بين نجد وتهامة ، وأما العروض فهو اليمامة إلى البحرين ، وأما اليمن فهو أعلى من تهامة. وهذا قريب من قول الأصمعي .

وفي المجمع / جزيرة العرب / اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل بُرين إلى منقطع السماوة في العرض ، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانبيها وأحاط بالشمال دجلة والفرات ـ

/ جَزَرْتُ النخلَ أجزِرُه بالكسر جَزْراً / صرمته .

و « الجَزَرُ المأكول » بفتح الجيم وكسرها / لغة الواحدة بحذف الهاء ـ قاله في المصباح

(جسر)

في الحديث « فوقف على جِسْرِ الكوفة » الجِسْر بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه كالقنطرة ، والجمع جُسُور .

ورجل جَسْر / يعني جَسُور .

والجَسُور : المقدام .

وجَسَرَ على عدوه جُسُور أي من باب قعد وجَسارةً / أيضا . فهو جَسُور .

(جعر)

في الحديث « زكاةُ النخل وتترك أم جُعْرُور » جُعْرُور : ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه .

وفي الحديث « إنه نزل الجَعْرَانة » هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدّد الراء : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهي أحدى حدود الحرم وميقات للإحرام ، سُمّيت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي أشار إليها قوله تعالى ﴿ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ .

وعن ابن المدائني العراقيّون يثقلون الجعرانة والحديبية ، والحجازيون يخففونهما .

(جعفر)

جعفر بن محمد بن علي الصادق / عليه السلام أحد الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين . ولد سنة ثلاث وثمانين ومضى

في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة .

والجَعْفَر : النهر الصغير ، وأبو قبيلة وجَعْفَر الطيار وجعفر بن أبي طالب عليه السلام أسنّ من علي عليه السلام بعشر سنين وكنيته أبو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد ، كان متقدّم الاسلام هاجر إلى الحبشة وكان هو سبب إسلام النجاشي ثم هاجر إلى المدينة .

وقد تكرر ذكر أبي جعفر عليه السلام ويُراد به عند الإطلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام وإذا قيّد بالثاني فالجواد عليه السلام .

(جفر)

في الحديث « أملى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله على أمير المؤمنين الجَفْر والجامِعَة » وفسّرا في الحديث باهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة .

ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف أنّ الجَفْر والجامعة كتابان لعلي عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادثَ إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويَحكمون بها - انتهى .

ويشهد له حديث أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عندي الجَفْر الأبيض . فقال له زيد بن أبي العلا : وأيّ شيء فيه ؟ قال : فقال لي زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد : قال عليه السلام : وعندي الجَفْر الأحمر وما يدريهم ما الجفر فيه السلاح وذلك أنها تفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل . قيل له : فيعرف بنو الحسن هذا ؟ فقال : إي والله كما يعرف الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ، ولو طلبوا الحقّ بالحق لكان خيراً لهم .

وقال أيضاً : لقد كنا وعدونا كثير وقد أمسينا وما أعدى لنا من ذوي قرابتنا .

وفي حديث آخر قيل له : وما الجَفْر ؟ فقال : هو مسك ماعز ومسك ضأن

مطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام .

والجَفْرُ : البئر التي لم تطو ، وهو مذكّر والجمع جِفَارٌ كسهم وسهام .

والجَفْرَةُ : سعة في الأرض مستديرة ، والجمع جِفَارٌ بالكسر مثل برمة وبرام والجَفِيرُ الكنانة أوسع منها .

ومنه قوله عليه السلام « أتقلقل تقلقل القدح في الجَفِير القارع »(٢) والجَفِيرُ الأسد الشديد .

وجَفِير العبدي ثقة من رواة الحديث(٣) .

(جلنر)

الجُلَّنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهرة الرمان معرّب ـ قاله في القاموس .

(جمر)

في حديث التكفين « لا يُجْمَر الكفن »(٤) أي لا يدخن بالمجمرة .

والمِجْمَرَة ما يدخن بها الثياب ، يقال جَمَّرَ ثوبَه تَجْمِيراً أي بخره .

ومنه « نهى أن تتبع الجنازة بمِجْمَرَة » هي بكسر الأول المبخرة والمدخنة ، وعن بعضهم المِجْمَر بحذف الهاء ما يتبخر به من عود وغيره وهي لغة .

وجَمْرَةُ النار : القطعة الملتهبة ، والجمع جَمْر مثل تمرة وتمر ، وجمع الجَمْرَة جَمَرَات وجِمَار بكسر الجيم والتخفيف .

والجِمَارُ أيضاً جمع جَمْرَة من الحصا ومنه جِمَار المناسك للحج .

والجَمَرَات مجتمع الحصى بمنى ، فكلّ كومة من الحصى جَمْرَة ، والجمع جَمَرَات .

وجَمَرَات منى ثلاث بين كلّ جمرتين غلوة سهم : منها جَمْرَة العقبة وهي تلي مكة ولا ترمى يوم النحر إلا هي ، ومنها جَمْرَة

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ١٠١ جفير بن الحكم العبدي ابو المنذر عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، له كتاب .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٤٧ .

الدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلّى الله عليه وآله ولأنها أقرب من الحل من غيرها ، قيل وإضافتها إلى الدنيا كاضافة المسجد الجامع .

ومن كلام علي عليه السلام مع من أخّره عن الخلافة « أما والبيت المفضي إلى البيت والمزدلفة والخفاف إلى النجمير لولا عهد عهده إليّ النبي صلّى الله عليه وآله لأوردتُ المخالفين خليج المنية » قيل فيه الواو للقسم ، والمضاف محذوف أي أماه وربّ البيت المفضي إلى البيت المعمور لتحاذيهما . والخفاف بالخاء المعجمة والفائين في كثير من النسخ . وعن بعض الأفاضل لم أقف لها على معنى مناسب ، وهو كما ترى لا مكان أن يراد بالخفاف الابل الخفاف الماشية إلى النجمير ، ويتم المعنى والله أعلم .

و « الجُمّار » بالضم والتشديد : شحم النخل الذي في جوفه .

وجَمَّرْتُ النخلةَ : قطعت جمارها

وفي الحديث ذكر الإستجمار والمراد به الإستنجاء ، ومعناه التمسح بالجمار وهي الأحجار الصغار . يُقال إسْتَجْمَرَ الإنسانُ في الإستنجاء : قلع النجاسة بالجمَرات والجِمَار

ومنه الخبر « إذا اسْتَجْمَرتَ فأوْتِر » أي قف على الفرد .

(جمهر)

الجُمْهُور من الناس كعصفور : جلّهم وأكثرهم .

وجَماهِيرُ قريشٍ : جماعاتها ، جمع جُمْهُور .

وجَمْهَرْتُ الشيءَ : جمعته .

(جور)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي جَارٌ لَكُم ﴾ أي مجيركم من كنانة وناصركم ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [٤٨/٨]

قوله : ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [٩/١٦] أي من السبيل ما هو مائل عن الحق .

قوله تعالى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي القُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [٣٦/٤] الجارُ : هو الذي يجاورك في المسكن ويميل ظلّ بيته إلى بيتك ، من الجَوْر : الميل ، تقول

جَاوَرْتُهُ مُجَاوَرَةً من باب قاتل وجِوَاراً والكسر أفصح من الضم: إذا لاصقته في المسكن. والجَارُ ذي القربى: أي ذي القرابة

والجَارُ الجُنُب: الغريب، وجمع الجَار الجِيْرَان بكسر الجيم كقاع وقيعان.

وفي الخبر «كلّ أربعين داراً جِيْرَانٌ من بين اليدَين والخَلف واليمين والشمال»(١).

وفي الحديث «عَليكم بحُسن الجَوَار وحسن الجَوار يَعمُر الدار» وقيل ليس حسن الجوار كفّ الأذى فقط بل تحمل الأذى منه أيضاً.

ومن جملة حسن الجَوار إبتداؤه بالسلام وعيادته في المرض، وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح، والصفح عن زلاته، وعدم التطلع على عوراته، وترك مضائقته فيما يحتاج إليه من وضع جذوعه على جدارك وتسلّط ميزابه إلى دارك وما أشبه ذلك ـ

وفيه «أحسِنُوا جِوارَ النعم» وتفسيره ـ كما جاءت به الرواية ـ الشكر لمن أنعم بها عليك وأداء حقوقها. ـ

والجَارُ الذي يُجِيْرُ غيرَه: أي يؤمنه مما يخاف.

وفي الخبر «ويُجِيْرُ عليهم أدناهم» أي إذا جار واحد من المسلمين حراً أو عبداً أو امرأة جماعة أو واحد من الكفار وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين ولا ينقض عليهم جواره.

ومنه قوله عليه السلام «لا تُجَار حَرمةٌ إلا باذن أهلها» والحُرمة المرأة.

وفي الدعاء «عَزّ جَارُك» أي المستجير بك.

و «يَستَجِيرُوا بك» أي يطلبون الإجَارَة.

وفي الحديث «أيّما رجُلٍ نظر إلى رجُل من المشركين فهو جَارٍ حتى يسمع كلام الله» أي في أمن لا يُظلم ولا يؤذى.

وجَارَ في حكمه يَجُورُ جَوْراً: ظلم.

والجَوْرُ: هو الميل عن القصد.

ومنه «جَارَ عن الطريق» أي مال عنه.

ومنه «الحاكمُ الجَائرُ» أي المائل

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦٦.

عن طريق الهدى .

وفي الحديث « لا أعلمُ أنّ في هـذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجِوَار » وفسرت بالاعتكاف كما صرّح به ابن الأثير في النهاية .

ومنه / فلمّا قضيتُ جِوَاري / أي اعتكافي .

والجِوَارُ بالكسر : أن تعطي الرجُلَ ذمّةً فيكون بها جَارُك . —

والجَارَة : الضرّة ، قيل لها جَارَة إستكراهاً للفظ الضرّة .

ومن أمثـال العرب / إياك أعني واسمعي يَاجَارة / قيل أول من قال ذلك سَهلُ بن مالك الفزاري ، وذلك أنه خرج فمرّ ببعض أحياءِ طي فسأل عن سيّد الحي فقيل هو حارثة بن لام الطائي ، فأم رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له أخته : أنزل في الرحب والسعة ، فنزل فأكرمته وألطفته ، ثم خرجت من خباءٍ فرآها أجمل أهل زمانها فوقع في نفسه منها شيءٌ فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك ، فجلس بفناءِ الخباءِ وهي تسمع كلامه فجعل يُنشد :

يا أختَ خَيرِ البَدْوِ والحضَارَه ! !
كيفَ ترينَ في فتىً فزَارَه
أصبَح يَهْوَى حرّةً مِعْطَارَه ! !
إيّاك أعني واسمعي يا جَارَه

فلما سمعت قوله علمت أنه إياها يعني ، فضرب مثلاً (١) .

ومنه قوله عليه السلام « نَزَل القرآنُ بإياك أعني واسمعي يا جَارة » وقد تقدّم الكلام فيه في عنا —

وفي الدعاء « يا مَن يُجِيرُ ولا يُجَار عليه » أي ينقذ مَن هرب إليه ولا يُنقذ أحد ممن هرب منه ، وكلاهما من الإجَارة وليس الثاني من الجَوْر .

و / أجارَه الله من العذاب / أنقذه .

واستَجَارَه / طلب منه أن يحفظه فأجَارَه . —

و « المُستَجَار / من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني ،

(١) النظر الفاخر في الامثال ص ١٥٩ .

لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب ، سُمّي بذلك لأنه يُستجار عنده بالله من النار .

و « نَهرُ جَوير » أحد رساتيق المدائن . انظر « جوز »

وجُوَيرِيَة من الرجال مصغر جارية بالجيم .

ومنه حديث علي عليه السلام عند غيبوبة الشمس « أشككتَ يا جُوَيرِيَة » .

وجُوَيرِيَة كانت امرأة جميلة . قالت عائشة : كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه قالت : وأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله تستعينه فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة وعرفتُ أنه سيرى منها ما رأيت ؛ فقلت له . جئتك أستعينك . فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسولَ الله قال : أتزوّجك . قالت : نعم . قال صلّى الله عليه وآله قد فعلت ، فكان ذلك في سنة خمس (١) .

(جهر)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [١١٠/١٧] أي لا تجهر بقراءة صلاتك أي لا ترفع بها صوتك ، أخذاً من قولهم جَهَرَ بالقول ، إذا رفع به صوته . فهو جَهِيرٌ . ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك بين الجهر والمخافة سبيلاً وسطاً . وقيل لا تَجْهَرْ بصلاة النهار ولا تخافت بصلاة الليل ، وقيل معناه ولا تَجْهَرْ بكلّ صلاتك ولا تخافت بكلّها بل اجهر بصلاة الليل والفجر وخافت بالظهرين .

وفسر الجَهْر بسماع الصحيح القريب إذا استمع والإخْفَات بسماع النفس

قيل : ويُحتمل أنها منسوخة بقوله ﴿ أُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخِيْفَةً ﴾ بناءً على أن المراد بالصلاة هنا الدعاء .

قوله : ﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾ [١٤٨/٤] أي الا جَهْرَ مَن ظُلم . فاستثنى من الجهر الذي لا يحب الله تعالى جَهْرَ المظلوم ،

(١) انظر هذا الخبر في الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٠٤ .

وهو أن يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من السوء ، وقيل هو أن يبدأ بالشتيمة فرد على الشاتم لينتصر منه .

وقال الشيخ أبو علي: وفي معناه أقوال. وذكر منها لا يحبّ اللهُ الشتمَ في الإنتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الإنتصار به في الدين ، ومنها لا يحب الله الجهرَ بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيه عن علي من ظلمه(٢)

قوله : ﴿ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [٢/٥٥] أي عياناً ، وهي مصدر من قولك جَهَرَ بالقراءة كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية ، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نَرَى أو مفعول له —

وفي الحديث « ليسَ في الجَوْهَرِ زكاةٌ » الجَوْهَرُ واحد جَوَاهِر الأرض . قال في القاموس : وهو كلّ حجر يُستخرج منه شيءٌ يُنتفع به — انتهى . ووزنه فَوْعَل ، والواحدة جَوْهَرَة .

وجَوْهَرُ كلّ شيءٍ : جبلته المخلوق عليها ، يقال جَوهَرُ الثوب جيّد وردىء ونحو ذلك ، ومن ذلك سَمي بعض المتكلمين الجزءَ الذى لا يتجزأ جَوْهراً ، وحدّه عندهما تحيّز وصح أن تحله الأعراض عند الوجود ، فالجَوهَر عندهم إما جَوْهَر فرد أو خطّ أو سطح أو جسم وكلّ واحد مفتقر إلى حيّز ، وعند الحكماء تنحصر الجواهر في خمسة في الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل ، وإن كان الجوهر محلاً لجوهر آخر فهو الهيولى ، أو حالاً في جوهر آخر فهو الصورة ، أو مركباً من الحال والمحل وهو الجسم ، أو لا يكون حالاً ولا محلاً ولا مركباً منهما وهو المفارق ، فإن تعلّق بالجسم تعلق تدبير فهو النفس ، وإن لم يتعلّق تعلق التدبير فهو العقل .

وفي الحديث « في تقلّب الأحوال تعرف جَوَاهرُ الرجال » (٢) أي حقائقها التي جبلت عليها .

ومثله « لكلّ شيءٍ جَوهَرٌ » أي حقيقة.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٢ ، وفيه « علم جواهر الرجال » .

وفيه « لو قاسَ – يعني إبليس – الجَوهَر الذي خلق الله منه آدمَ بالنار كان ذلك أكثر نوراً » يريد بالجَوهَر هنا النور كما يفسره الحديث الآخر «لو قاسَ نورَيّة آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاءَ أحدهما على الآخر » .

وجَهَرَ الشيءُ يَجْهَرُ بفتحتين كمنع : ظهر .

وأجْهَرْتُه بالألف : أظهرته ، ويعدّى بنفسه وبالباء فيقال جَهَرْتُه وجَهَرْتُ به.

وجَاهَرَ فلانٌ بالعداوة مُجَاهَرَةً وجِهَاراً وجَهَرْتُ الصوت بالضم جَهَارَةً فهو جَهِيرٌ

والحروف المَجْهُورَة عند النحويين تسعة عشر ، يجمعها قولك ظِلّ قوْر بضّ إذ غزا جُنْدٌ مطيعٌ وقال الجوهري : وإنّما سُمّي الحرف مَجْهُوراً لأنه أشبع الإعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد يجري الصوت .

و الجَوهَري هو صاحب الصحاح المشهور في اللغة (١) . قال ابن برّي بعد كلام يصف فيه الجَوْهَري : وصحاحه هذا فيه تصحيف في عدّة مواضع تتبعها عليه المحققون . قيل إن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات ، فبقي سائر الكتاب مسوّدة غير منقح ولا مبيض ، فبيّضه تلميذه إبراهيم ابن صالح الورّاق فغلط فيه في مواضع ، وكانت وفاة الجوهري في حدود اربعمائة.

(جير)

جَيْرِ » بكسر الراءِ وتنوّن يمين للعرب وبمعنى نعم أو أجل

(١) هو ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي .

باب ما أوله الحاء

(حبر)

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [٣٠/١٥] أي ينعمون ويُكرمون ويُسرّون ، من الحُبُور وهو السرور ، يقال حَبَرَه يَحْبِرُه حَبْراً من باب قتل .

وفي الحديث تكرر ذكر الأحبار جمع حبر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضاً وهو أفصح ، واحد أحْبَار اليهود وهو القائم الذي صناعته تحبير المعاني . وجمع المكسور أحْبَار بالفتح كحمل واحمال وجمع المفتوح حُبُور كفلس وفلوس .

والحِبْر بالكسر الذي يكتب به وموضعه المِحْبَرة بالكسر . قال في المصباح وفيه لغات اجودها فتح الميم والباء ، الثانية بضم الباء مثل ماد به ، والثالثة كسر الميم لأنها آلة .

و « الحِبْر » بالكسر وقد يفتح الجمال والهيئة الحسنة .

وتَحْبِير الخط والشعر وغيرهما تحسينه

ومنه حديث وصفه تعالى « كلّ دون وصفه تَحْبِيرُ اللغات » أي تحسينها وتزيينها . وفيه نفي لأقاويل المشبهة حيث شبّهوه بالسبيكة والبلّورة وغير ذلك .

وحَبَرْتُه من باب قتل : زينته .

وفي الحديث ذكر الحِبَرة هي كعنبة ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط ، يقال بُرْدٌ حِبَرٌ على الوصف وبردٌ حِبَرَةٌ على الاضافة ، والجمع حِبَر وحِبَرات كعنب وعنبات .

وعن الأزهري ليس حِبَرة موضعاً أو شيئاً معلوماً ، إنما هو وشي معلوم أضيف الثوب إليه ، كما قيل ثوب قِرمز بالاضافة ، والقِرمز صبغة فأضيف الثوب إلى الوشي والصبغ

والحِبْرَة بالفتح فالسكون : النعمة وسعة العيش وكذلك الحُبُور

وفي الحديث « مَن عزّى حَزِيناً كُسِيَ في الموقف حلّةً يُحْبَرَ بها » على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحّدة المفتوحة من الحَبَرْ بالفتح بمعنى السرور أي يسرّ بها ، أو بالتشديد من التحبير بمعنى التزيين أي جعل الحلّة زينةً له فيكون مزيناً بها ـ كذا قرّره بعض شارحي الحديث .

وفي بعض النسخ « يُحْبَى بها » من الحَبَاء والحَبْوَة بمعنى العطاء والعطية .

وفيه « لا بأس بأكل الحُبَارَى » بضم الحاء وفتح الراء : اسم طائر معروف على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة ، ولون بطنه وجناحه كلون السماني غالباً ، يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع سواءٌ ، يُقال إنها إذا تبعها الصقر سلحت في وجهه فشغلته .

وفي الخبر « إن أكله جيّد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يُعين على كثرة الجماع » .

والحُبَّر كعصفور فرخ الحُبَارَى .

وفي حياة الحيوان الحُبَارَى طائر معروف ، وهو من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً ، كبير العنق رمادي اللون ، وأكثر الطير حيلةً في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعاً (١) .

وفي الحديث « لا يَحْرُم من الرضاع إلا ما كان مَحْبُوراً . قلتُ : وما المَحْبُور ؟ قال : أم تربي أو ظئر تُستأجر أو أمة تشترى » (٢) وقد اضطربت النسخ في ذلك : ففي بعضها بالحاء المهملة كما ذكرنا ، وفي بعضها بالجيم كما تقدّم ، وفي بعضها بالخاء المعجمة ولعلّه الصواب ، ويكون المَخْبُور بمعنى المعلوم .

(حبتر)

الحَبْتَر : القصير مثل البَحْتَر ، وبه يُسمّى الرجل حبتر ، وفي التصغير حُبَيْتِر (٣) .

(حبكر)

الحَبُوكَر : الداهية . وأمّ حَبُوكَر : أي عظيم الدواهي ـ قاله الجوهري

(حجر)

قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٦ . (٢) من لا يحضر ج ٣ ص ٣٠٧ .
(٣) ويقال للثعلب حبتر ـ انظر حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٥ .

المُرْسَلِينَ ﴾ [٨٠/١٥] الحِجْرُ بالكسر ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى (١) ـــ

قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ [٢٢/٢٥] أي حراماً محرّماً عليكم

والحِجْرُ الحَرَام يكسر ويضم ويفتح قال الجوهري والكسر أفصح ، قريء بهن في قوله تعالى ﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ [١٣٨/٦] .

قوله : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [٥/٨٩] أي عقل . والحِجْر: العقل .

والحُجُورُ : البيوت ، ومنه قوله : ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾ [٢٣/٤] ولذا قال العلماءُ : لا يجوز نكاح الرجل لربيبته إذا دخل بأمها، سواء كانت مرباة في حِجْرِه أو في حِجْرِ غيره ـــ

قوله : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ ﴾ [٦٠/٢] هو بالتحريك : الحَجَر الذي كان مع موسى يَستسقي به لقومه . روي أنه حَجَر حمله معه من الطور وكان مربعاً . وكان ينبع من كلّ وجه ثلاثة أعين لكلّ سبط عين تسيل في جدول إلى سبط ، وكان عدد قومه ستمائة ألف وسعة العسكر إثني عشر ميلاً .

والحَجَرُ أيضاً واحد الأحْجَار في القلة ، وفي الكثرة حِجَار .

قوله : ﴿ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ ﴾ [٤/٤٩] هي جمع حُجْرَة كغرفة الدار وقرىء بفتح الجيم أيضاً ، ويجمع على حُجَر أيضاً كغرفة وغرف .

قوله : ﴿ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ ﴾ [١٠/٣٣] هي جمع حَنْجَرَة فنعلة . وهي مجرى النفس ، ويُقال منتهى الحلقوم

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص٢٢١ : والحجر اسم ديار ثمود بوادي القرى صغيرة قليلة السكان ، وهي من وادي القرى على يومين بين جبال ... وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال اذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها راى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لاتكاد ترتقي ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدها احد الا بمشقة شديدة .

وهي الغلصمة حيث نراه ناتئاً من خارج الحلق . والحُنْجُور فنعول بضم الفاء : الحلق، والمعنى شخصت من الفزع وصعدت عن مواضعها من الخوف إليها . ومثله ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾ [١٨/٤٠]

وفي الحديث « الولد للفراش وللعاهر الحَجَر » (١) أي الخيبة والحرمان ، أو هو كناية عن الرجم .

وفي حديث الدجال « يتبعه أهل الحَجَر والمَدَر » يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال وأهل المدر الذين يسكنون البلاد .

وفي الحديث « نزل الحَجَرُ الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسوّدته خطايا بني آدم » (٢) وهو تمثيل مبالغة في تعظيم شأنه وتفظيع أمر الخطايا، يعني أنه لشرفه يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها ، وإن خطاياكم تكاد تؤثر في الجمادات فكيف بقلوبكم ، أو من حيث أنه مكفر للخطايا كأنه من الجنة ومن كثرة تحمل أوزارهم كأنه كان ذا بياض فسوّدته - هكذا قيل ، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار، إذ لا مانع من ذلك سمعاً ولا عقلاً بالنظر إلى القدرة الالهية .

وفي الخبر « إنه عليه السلام شدّ حجر المجاعة على بطنه » قيل فائدة ذلك المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام ، أو المنع من كثرة الخلل من الغذاء الذي في البطن ، أو ربما يشدّ طرف الأمعاء فيكون الضغف قليلاً ، أو لتقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر ، أو الإشارة إلى كسر النفس والهامها الحجر ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .

وحَجَر عليه حَجْراً من باب قتل : منعه التصرف ، وبعضهم قصر المحجور على الممنوع من التصرف في ماله فهو مَحْجُور عليه ، والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً لكثرة الإستعمال ويقولون مَحْجُور وهو شائع ، ومنه « الحَجْر » بالفتح وهو مصدر حَجَرَ القاضي عليه حَجْراً .

وفي الحديث « خلق الله السّماواتِ

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٩١ .

والأرض في ستة أيام فحجرها من ثلاثمائة وستين » أي اقتطعها من هذا العدد .

وحِجْرُ الثوب بالكسر : طرفه المقدّم ، وهو في حِجْرِه أي في كنفه وحمايته ، والجمع حُجُور .

والحِجْرُ أيضاً : الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي ، وحكى فتح الحاء وكلّه من البيت أو ستة أذرع منه أو سبعة أقوال .

نقل أن اسمعيل بن ابراهيم النبي عليه السلام دفن أمه في الحِجْر فحَجَرْ عليها لئلا توطأ .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « دفن في الحِجْر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات إسمعيل عليه السلام » .

وفيه « الحِجْر بيت إسمعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسمعيل عليه السلام » .

وحَجَر الإنسان بالفتح وقد يكسر : حضنه ، وهو ما دون إبطه إلى الكَشْح .

ومنه الحديث « بينا الحسن والحسين عليهما السلام في حِجْر رسول الله صلّى الله عليه وآله » أي في حضنه .

ومِحْجَرُ العين بالكسر : ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل ، وقد يكون من الأعلى ، وعن بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع ، والجمع المَحَاجِرُ .

(حدر)

في الحديث « إذا أقمتَ فاحْدُرْ إقامتك حَدْراً » بضم الدال : أي أسرع بها من غير تأنٍ وترتيل ، يقال حَدَرَ الأذان والإقامة والقراءة حَدْراً من باب قتل أسرع بها ، يشهد له قوله عليه السلام « الأذان ترتيل والإقامة حَدْر »(١) . وروي فاحذر بحاء مهملة وذال معجمة وهو بمعناه ، وعن الزمخشري بخاء معجمة .

وحَدَرْتُ الشيءَ من باب قعد : أنزلته .

والحُدُور وزان رسول : الهبوط ، وهو المكان ينحدر منه .

والحُدُور بالضم فُعْلُكَ ، ومنه أرض مُنْحَدِرَة

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٦ .

انْحَدَرَ الماءُ من السحاب والدمع من العين وتَحَدَّرَ: نزل .

ومنه الحديث « كأني أنظر إلى أبي والماءُ يَنْحَدِرُ على عاتقه » أي ينزل عليه.

وقوله عليه السلام «أَحْدِرْ ذلك إلينا» أي أرسله إلينا مع رسلك .

مَحَادِرُ شَعرِ الذقن بالدال المهملة أول انحدار الشعر عن الذقن ، وهو طرفه .

حَيْدَرَة اسم من أسماء الأسد سُمّي به علي عليه السلام .

ومنه كلامه عليه السلام حين برز إلى مَرْحَب فضربه فقلق رأسه فقتله :

أنا الذي سَمَّتني أمّي حَيْدَرَه
كلَيثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنظَرَه
أكِيلُكم بالسيفِ كَيلَ السَّندَرَه (١)

قال في حياة الحيوان : واختلف في وجه تسميته بحَيْدَرَة على أقوال : قيل إنه اسمه في الكتب القديمة ، وقيل إن أمه فاطمة بنت أسد سَمّته بهذا الاسم حين ولدته وكان أبوه غائباً فسمّته باسم أبيها أسد فقدم أبوه فسمّاه علياً ، وقيل إنه كان يُلقب به في صغره لأن حَيْدَرة هو الممتلىء لحماً العظيم البطن وعلي عليه السلام كان كذلك (٢) .

(حدبر)

وفي حديث الإستسقاء « اللّهم خرجنا إليك حين اعْتَكَرَت علينا حَدَابِيرُ السنين» اعْتَكَرَت أي اختلطت . والحَدَابِيرُ جمع لحِدْبَار بالكسر : وهي الناقة الضامرة التي بدا عظم ظهرها من الهزال ، فشبّه السنين التي فيها الجدب والقحط بها . قال ذو الرمة :

حَدَابِيرَ مَا تنفكّ إلا مُنَاخَةً
على الخَسْفِ أو نَرمي بها بلداً قفراً (٣)

والخَسْفُ: الذل . والبلد القَفْر: المفازة الخالية .

واعترض على قوله « إلا مُنَاخَة » فقيل إلا لا يجوز إقحامها هنا كما لا

(١) ارشاد المفيد ص ٥٨ .
(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٧٣ .
(٣) هذا البيت مذكور في مغني اللبيب ج ١ ص ٧٣ ، وفيه « حراجيج ما تنفك » .

يجوز « مَا زالَ زَيدٌ إلا قائماً » ، واعتذر له بأن تنفك هذه ليست ناقصةً بل هي بمعنى تنفصل ، أي لا تفارق أوطانها إلا مُناخةً على الخسف والذل .

(حذر)

قوله تعالى : ﴿ خُذُوا حِذْرَكُم ﴾ [٤/٧١] أي خذوا طريق الإحتياط واسلكوه واجعلوا الحِذْر ملكةً في دفع ضرر الأعداء عنكم .

والحَذَر والحِذْر بمعنى واحد كالأثَر والإثر .

وعن الباقر عليه السلام « الحِذْر السلاح » . قال الطبرسي : وهو أصح لأنه أوفق بقياس كلام العرب ، ويكون من باب حذف المضاف ، أي آلاتُ حِذْركم(١) وأورد عليه أنه في غير هذه الآية عطف السلاح على الحذر ، وهو يقتضي المغايرة .

قوله : ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ﴾ [٥/٩٢] قال المفسر : هذا أمر منه تعالى بالحَذَر عن المحارم والمناهي وعن بعض المفسرين فَاحْذَرُوا سخطي ، والحَذَر هو امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر .

قوله : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [٢٦/٥٦] وقرىء حَذِرُونَ بالقصر وكسر الذال وضمها أيضاً ، ومعنى حَاذِرُونَ متأهّبون ، ومعنى حَذِرُونَ خائفون .

ورَجُلٌ حَاذِرٌ وحَذِرٌ : أي محترز متيقّظ « قد حَذِرْتُ الشيءَ أَحْذَرُه حَذَراً » .

والحِذَار بالكسر : المحاذرة .

وحِذَارَ حِذَارَ بمعنى إحْذَر إحْذَر .

و « أعُوذُ بك مما أخافُ وأحَاذِرُ » هو تعوّذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف ، فإن الحَذَر هو الإحتراز عن مخوف .

والمَحْذُورَة : هي الفزع بعينه ـ قاله الجوهري .

(حذفر)

الحَذافِيرُ : الجوانب والنواحي .

وإعطاءُ الدنيا بحَذافِيرِها : أي بأسرها الواحد حِذْفار وقيل حَذْفُورة .

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٧٣ .

ومنه الخبر « الخيرُ بحذافيره من الجنّة » أي بأسره وأجمعه .

(حرر)

قوله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٩٢/٤] أي عتق رقبة ، يُقال حَرَرت المملوك فحُرَّ ، أعتقته فعتق . والرَّقَبَة : ترجمة عن الإنسان .

قوله : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ [٣٥/٣] أي مخلصاً لك مفرداً لعبادتك . ومنه تحريرُ الولد وهو أن تفرده لطاعة الله وخدمة المسجد

روي أنها كانت عاقراً عجوزاً ، فبينما هي في ظلّ شجرةٍ إذ رأت طائراً يطعم فرخَه ، فحنّت إلى الولد وتمنته فنذرت ، وكان ذلك النذر مشروعاً عندهم في الغلمان ، وقد مر في « أنث » قصتها حين وضعت مريم .

قوله : ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ [٢١/٣٥] وهو بالفتح كرسول : ريح حارّة تهب بالليل .

و « الحَرَّة » بالفتح والتشديد : أرض ذات أحجار سود (١) .

ومنه حَرَّة المدينة والجمع حِرَار مثل كلبة وكلاب .

و « يوم الحَرَّة » معروف ، وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة

(١) الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون . وقال الأصمعي : الحرة الأرض التي البستها الحجارة السود ، فان كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة وجمعها صخر ، فان استقدم منها شيء فهو كراع . وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين او ثلاث ، فيها حجارة امثال الابل البروك كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها ارض غليظة من قاع ليس باسود وانما سودها كثرة حجارتها وتدانيها . وقال ابو عمرو : تكون الحرة مستديرة ، فاذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى ـ انظر معجم البلدان ج٢ ص ٢٤٥ ، وقد ذكر فيها مواضع كثيرة كلها تسمى بالحرة .

ونهبهم ، وكان المتأمر عليهم مسلم بن عقبة وعقيبها هلك يزيد، قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار ، وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة .

و « حَرَّة واقِم » بقرب المدينة .

و « الحَرَّتان » حَرَّة واقم وحَرَّة ليلى.

ومنه الحديث « حَرَمُ رسول الله من المدينة من الصَّيد ما بين لابَتَيْهَا . قلتُ : ومالابَتَاهـا ؟ قال : مـا أحاطت به الحِرَار » (١) .

والحَرّ بالفتح والتشديد: ضد البرد ، والحَرَارَة ضد البرودة .

والحِرَّة بالكسر والتشديد : العطش.

والحَرّان : العطشان والأنثى حَرّى مثل عطشان وعطشى .

ومنه الحديث « أفضلُ الصَدقةِ إبْرَادُ كبدٍ حَرّى » (٢) و « لكلّ كبدٍ حَرّى أجر » والمعنى أن في سقي كـل كبدٍ حَرّى أجر ، وقيل أراد بالكبد الحرّى حياة صاحبها لأنه إنما يكون كبد حرى إذا كان فيه حياة ، والمعنى إن في سقي كلّ ذي روح من الحيوان أجر .

والحَرّ : التعب والشدة .

ومنه حديث فاطمة عليها السلام « لو أُتيتِ النبي صلّى الله عليه وآله فسألتِ خادماً يقيك حرّ ما أنتِ فيه من التعب والمشقة من خدمة البيت » لأن الحَرَارَة مقرونة بهما كما أن البرودة مقرونة بالراحة والسكون .

والحُرّ بالضم : من الطين والرمل ما خلص من الإختلاط بغيره .

ومنه الحديث « الطينُ الحُرّ يجعل على دم الميت الذي لا ينقطع » .

والحُرّ : خلاف العبد ، سُمّي بذلك لخلاصه من الرقية .

والحُرَّة : خلاف الأمة ، والجمع الحَرَائِرُ على غير القياس ، لأن قياس فُعْلة أن يجمع على فُعَل كغرفة وغرف ، وإنما جمعت حُرّة على حَرَائر لأنها بمعنى كريمة.

ومنه « فليتزوّج الحَرَائر » قيل لأن الأمة مبتذلة غير مؤدبة فلم تحسن تأديب أولادها بخلاف الحرّة .

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٣ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧ .

وحَرَّ يَحِرُّ من باب تعب : إذا صار حراً .

وساقُ حُرّ : ذكر القَمَاري .

وحُرّ الوجه : ما بدا من الوجنة . ومنه « لطمه على حُرّ وجهه » .

وقوله : « يستحلّون الحِر والخمر » الحر بكسر حاء وخفة راء مهملتين الفرج، واصله الحرح والجمع احراح .

والحَرِيرَة : واحدة الحرير من الثياب الإبريسم .

والحَرِيرَة : دقيق يطبخ بلبن ، وقيل أن ينصب القدر ويقطع فيها اللحم قطعاً صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق وعصده ، فإن لم يكن فيها اللحم فهي عصيدة .

وفي حديث عبد الله بن رويس قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم نحر فقرّب إلينا حَرِيرَة فقلنا له : أصلحك الله لم قرّبت إلينا من هذا البط - يعني الأوز - فانه قد كثر الخير ؟ فقال : يا ابن رويس سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول : لا يحلّ لخليفة أن يأخذ من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس » .

وحَرُورَى : يقصر ويمد اسم قرية بقرب الكوفة نسب إليها الحَرُورِيّة بفتح الحاء وضمها وهم الخوارج ، كان أول مجتمعهم فيها تعمّقوا في الدين حتى مرقوا منه فهم المارقون .

ومنه الخبر « أحَرُورِيّة أنت » بفتح حاء وضم راء أولى أي خارجية توجبون قضاء صلاة الحيض وتحرير الكتاب وغيره تقويمه .

(حزر)

في الحديث ذكر الحَزْوَرَة بوزان قَسْوَرة موضع كان به سوق مكة بين الصفا والمروة قريب من موضع النخاسين معروف ، يؤيّده قول الصادق عليه السلام « المَنْحَر ما بين الصفا والمروة وهي الحَزْوَرَة » قيل وإنما سُمّي حَزْوَرَة لمكان تلّ هناك صغير .

قال بعض الأفاضل من شرّاح الحديث: وجدتُ في مجمع الأمثال أن وكيع بن سلمة بن زهير بن أياد كان ولي أمر

البيت بعد جرهم فبنى صرحاً بأسفل مكة وجعل فيه سلماً يرقى فيه ويزعم أنه يناجي الله فوق الصَّرْح ، وكان علماءُ العرب يرون أنه صديق من الصديقين ، وكان قد جعل في صرحه ذلك أمة يقال لها حَزْوَرَة وبها سُمِّيت حَزْوَرَة مكة .

ونقل عن الشافعي أن الناس يشدّدون الحزورة والحديبيه وهما مخففان .

والحَزْرُ : التقدير والخرص ، والحازِرُ الخارص ، يقال حَزَرْتُ الشيءَ من بابي ضرب وقتل قدّرته .

ومنه حَزَرْتُ النخلَ إذا خرصته .

و حَزِيْرَان بالرومية اسم شهر قبل تموز .

(حسر)

قوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَةً عَلَى العِبَادِ ﴾ [٣٠/٣٦] الآية . قيل هي حسرتهم على أنفسهم في الآخرة واستهزاؤهم بالرسل في الدنيا ، ونوديت الحسرة تنبيهاً للمخاطب على معنى ياحَسْرةً هذا أو أنك التي حقك أن تحضري فيه ، أو المعنى أنهم أحقاء أن يُتحسّر عليهم المتحسرون ، ويجوز أن يكونَ الحسرة من الله على سبيل الإستعارة في تعظيم ما جَنَوه على أنفسهم وفرط إنكاره . قال الشيخ أبو علي : وروي عن أبي بن كعب وابن عباس وعلي بن الحسين عليه السلام ياحَسْرةً على العباد على الإضافة إليهم لاختصاصها بهم من حيث أنها موجهة إليهم .

قوله : ﴿ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ [٣١/٦] قال الشيخ أبو علي : قيل عليه ما معنى دعاءُ الحسرة ، وهي مما لا يعقل ؟ أُجيب بأن العرب إذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن أمر عظيم جعلته نداءً ، مثل ياحَسْرةً على العباد ويا حسرتَنا ويا ويلنا ، قال وهذا أبلغ من أنا أحسر على التفريط . وحكي عن سيبويه أنك إذا قلتَ يا عجباً فكأنك قلتَ أحضر يا عجب فإنه من أزمانك والضمير في فيها قيل هو راجع إلى الدنيا ، أي على ما تركنا وضيّعنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة ، وقيل إن الهاءَ تعود إلى الساعة أي على ما فرّطنا في العمل للساعة والتقدم لها ، وقيل تعود إلى الجنة أي في

طلبها والعمل لها . والمروي أن النبي صلّى الله عليه وآله في هذه الآية يُري أهلَ النار منازلَهم من الجنة فيقولون يا حسرتا .

قوله : ﴿ يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [١٩/٢١] أي لا ينعبون ولا يفترون ولا يجعل لهم إعياء ، من قولهم حَسَرَ كضرب يَحْسِرُ حُسُوراً : إذا أعيا وكلّ وانقطع .

قوله : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴾ [٢٩/١٧] أي تلام على إتلاف مالك ومَحْسُوراً منقطعاً عن النفقة ، بمنزلة الجمل الحسير الذي حَسَرَه السفرُ أي ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث به . وفي الحديث « الإحْسَار الفاقة » وقيل المَحْسُور ذو الحَسْرَة على ذهاب ماله .

قوله : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٦٧/٢] قيل هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه في طاعة الله تعالى أو معصيته ، فإن عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حَسْرَةً وقد كان المال له ، وإن عمل به في معصيته فقد قوّاه بذلك المال حتى عمل فيه بمعصية الله . والحَسْرَة : هي أشد الندامة والإغتمام على ما فات ، ولا يمكن ارتجاعه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ [٣١/٦] .

قوله : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ ﴾ [٣٩/١٩] الآية . قال : ينادي منادٍ من عند الله ، وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار : يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور ؟ فيقولون : لا . فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يُنادون جميعاً : أشرفوا وانظروا إلى الموت ، فيشرفون وينظرون ثم يأمر الله به فيذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً (١) .

وفي حديث علي عليه السلام « يَا لَهَا

(١) هذا التفسير مروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام كما في تفسير علي ابن ابراهيم ص ٤١١ .

حَسْرَةٌ على ذي غفلة » (١) قال بعض الشارحين : حَسْرَةٌ نصب على التمييز للمتعجب منه المدعو واللام في لَهَا للاستغاثة ، كأنه قال يا لَلْحَسْرة على الغافلين ما أكثرك . وقيل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير ، فالمنادى محذوف أي يا قوم أدعوكم لها حَسْرَةٌ .

وفي حديث الوضوء « فَحَسَرَ عن ذراعَيه » أي كشف عنهما .

والانْحِسَارُ : الإنكشاف ، ومنه حَسَرَتِ المرأةُ عن ذراعها من باب ضرب كشفته .

ومنه حَسَرْتُ العمامةَ عن رأسي والثوبَ عن بدني والإزارَ عن فخذي .

وفي الحديث « أدعوا اللهَ ولا تَسْتَحْسِرُوا » أي لا تملّوا ، وهو استفعال من حَسَرَ إذا أعيا وتعب .

ومنه « غير مُستَكبر ولا مُسْتَحْسِرٍ » في حديث الركوع ، أي لا أجد في الركوع تعباً ولا كلالاً ولا مشقةً بل أجد راحةً ولذاذةً .

والتَحَسُّر : التلهف .

وفي الحديث « ذكرَ وادي مُحَسِّر » بكسر السين وتشديدها ، وهو وادٍ معترض الطريق بين جمع ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو حدّ من حدودها (٢) سُمّي بذلك لما قيل أن فيه أبرهة أعيى وكلّ فيه فحسر أصحابه بفعله وأوقعهم في الحَسَرَات

(حشر)

قوله تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ [١٨/٤٧] أي جمعناهم ، والحَشْر الجمع بكسرة مع سَوْق .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [٢٥/١٨] .

قوله ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [٥٩/٢] أي أول من حَشَر وأخرج من داره وهو الجلاء ، وعن الأزهري هو أول من حُشِرَ إلى الشام يُحْشَرُ إليها يوم القيامة . نقل

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٦٢ وهو موضع ما بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا المزدلفة بل هو وادٍ برأسه .

إن الآية نزلت في إجلاء بني النضير من اليهود ، وهو أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب ، فجلوا إلى الشام إلى أريحا وأذرعات ، وهذا أول حشرهم وآخر حشرهم يوم القيامة ، لأن المحشر يكون بالشام (١) .

قوله : ﴿ وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير ﴾ [٢٧/٢٧-٢٠] الآية . أي جمع له ذلك ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس حتى يجلس على السرير ، وكان لا يسمع بملك في ناحية الأرض إلا أذله وأدخله في دين الإسلام . وكان عسكر سليمان فيما نقل مائة فرسخ خمسة وعشرون من الإنس وخمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الطير وخمسة وعشرون من الوحش .

ويُروى أنه أخرج مع سليمان من بيت المقدس ستمائة ألف كرسي عن يمينه وشماله وأمر الطير أظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم مدائن كسرى ، ثم رجع فبات في فارس ، فقال بعضهم لبعض : هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا أو سمعتم . قالوا : لا ، فنادى ملك في السماء تسبيحة في الله أعظم مما رأيتم .

قوله : ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ [٨١/٥] أي جمعت .

قوله : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ إلى قوله ﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ [٦/٣٨] اختلف أهل العلم في حشر البهائم والوحش والطير ، فقيل حشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوافيان القيامة ، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري لأنها غير مكلفة ، وما ورد من الأخبار فعلى سبيل المثل والاخبار على شدة التفصي في الحساب ، وانه لابد أن يقتص للمظلوم من الظالم . قال والجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال أنها تعقل هذا القدر في دار الدنيا ، وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن

(١) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٢٥٦ .

البهيمة تعرف النفع والضر وتنفر من العصا وتقبل إلى العلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا اشتلى يشتلي والطير والوحش تنفر من الجوارح استدفاعاً لشرّها . والقرآن الكريم يدل على الإعادة ، وكذا كثير من الأخبار من الفريقين ، ويشهد لذلك أن كلّ واحدٍ من الحيوانات يعرف أربعة أشياء : يعرف من خلقه ، ويعرف ما يضره وينفعه ، ويعرف الذكر الأنثى والأنثى الذكر ، ويعرف الموت .

وقوله عليه السلام « لو تعلم الشاةُ ما تعلمونه من الموت ما أكلتم منها سميناً » يريد المعرفة التامة لا مطلق المعرفة .

و « المَحْشِرُ » بفتح الميم وكسر الشين موضع الحَشْر ، وهو المَحْشَر بالفتح ، يقال حَشَرَهُمْ حَشْراً من باب قتل بمعنى ، ومن باب ضرب لغة .

وحَشْرُ الأجساد : هو عبارة عن جمع أجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كانت وإعادة روحه المدبّرة إليه كما كان ، ولا شك في إمكانه والله تعالى قادر على كلّ ممكن عالم بالجزئيات ، فيعيد الجزءَ المعيّن للشخص المعيّن ، ولما كان حشر الأجساد حقاً وجب أن لا تعدم أجزاءُ المكلّفين وأرواحهم بل يتبدّل التأليف والمزاج ، لما تقرّر فيما بينهم أن إعادة المعدوم محال وإلا لزم تخلّل العدم في وجود واحد . فيكون الواحد إثنين . . .

و « الحَاشِرُ » من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله ، وهو الذي يُحشر الناس خلفه ممن هو على دينه وملته . .

وفي الحديث ذكر حَشَرَات الأرض ، وهي صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ ونحوها . وقيل هي هوام الأرض مما لا اسم له ، واحدها حَشَرَة بالتحريك .

وفي حياة الحيوان الحشرات صغار دوابّ الأرض وصغار هوامها ، فمنها الحيات والجرذان واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفساء والنمل والحلم ونحو ذلك مما لا يحتاج إلى الماء ولا يشمّ النسيم(١) .

(حصر)

قوله تعالى : ﴿ سَيِّداً وَحَصُوراً ﴾

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٣٤ .

[٣٩/٣] والحَصُور قيل هو الذي لا يأتي النساءَ أي لا يشتهين ، ومنه حديث القبطي الذي أمر النبي صلّى الله عليه وآله علياً بقتله فإذا هو حصور ، وقيل هو المبالغ في حَصْر النفس عن الشهوات والملاهي .

والحَصَرُ : الضيق والإنقباض ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [٩٠/٤] أي ضاقت وانقبضت .

قال الجوهري الكوفيون والأخفش أجازوا في الفعل الماضي أن يكونَ حالاً ولم يجوّزه سيبويه إلا مع قد ، وجعل ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ على جهة الدعاء عليهم .

قوله : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [١٩٦/٢] أي إن منعتم من السير ، من أحْصَرَه المرضُ منعه من السفر أو من حاجة يريدها .

ومنه « رجُلٌ أُحْصِرَ من الحجّ » (١) أي منع بمرض ونحوه .

والإحْصَارُ عند الإمامية يختصّ بالمرض والصدّ بالعدو وما ماثله ، وإن اشترك الجميعُ بالمنع من بلوغ المراد .

قوله : ﴿ أَحْصَرُوهُمْ ﴾ [٥/٩٠] أي امنعوهم من التصرف واحبسوهم ، من الحَصْر : الحبس والمنع .

والحَصِيرُ : السجن والمحبس ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ [٨/١٧] .

وفي الحديث « هَلَكَ المَحَاصِيرُ ونجَى المقرّبون . قلتُ : وما المَحَاصِيرُ ؟ قال : المستعجلون » .

والحَصِيرُ : ما اتخذ من سعف النخل قدر طول الرجل وأكثر منه ، والجمع حُصُر وتضم الصاد وتسكن تخفيفاً .

والحَصَرُ : العيّ ، يقال حَصِرَ الرجُلُ يَحْصَرُ حَصَراً من باب تعب : عيي .

والحَصْرُ : العدّ والحفظ ، يقال حَصَرْتُ كلامَكَ أي حفظته .

ومنه قوله « إن كانَ الوقتُ مَحْصُوراً فكذا » أي محفوظاً من زيادةٍ ونقصان .

والإحْصَارُ : العدو ، ومنه حصر الجواد

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٦٩ .

(حضجر)

الحَضَاجِرُ اسم للذكر والأنثى من الضباع ، سُمّيت بذلك لسعة بطنها .

(حضر)

قوله تعالى : ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [١٢٨/٤] ومعنى إحضارها إيّاه كونها مطبوعةً عليه ، فلا تكاد تسمح المرأة بالإعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل بالإمساك لها والإنفاق عليها مع كراهيته لها ، وتمام البحث يطلب مما تقدم في شحح .

قوله : ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [٢٨/٥٤] أي محصور يحضره أهله لا يحضر الآخر معه ، وقيل يحضرون الماءَ في نوبتهم واللبن في نوبتها .

قوله : ﴿ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [١٥٨/٣٧] أي إنهم في ذلك الذي نسبوه إلى الله تعالى كاذبون محضرون النار معذّبون بما يقولون .

قوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [٩٨/٢٣] أي تصيبني الشياطين بسوء. وفي الحديث ذكر الإحتضار وهو السَّوْق . سُمّي به قيل لحضور الموت والملائكة الموكّلين به وإخوانه وأهله عنده .

وفلانٌ مُحْتَضَر : أي قريب من الموت .

ومنه « إذَا احْتَضَر الإنسان وُجِّه » يعني جهة القبلة .

والإحْتِضَارُ : الموت ، يقال إحْتَضَرَ القومُ بالحاءِ غيرِ المعجمة ، إذا ماتوا ، أما بالمعجمة فهو للشبان خاصة ، يقال إحْتَضَرَ فلانٌ ، إذا مات شاباً .

والحَضَرُ بفتحتين : خلاف البَدْو ، والحَاضِرُ خلاف البادي .

ومنه الحديث « لا يبيعنَّ حاضرٌ لبادٍ » أي المقيم في المدن والقرى للمقيم في البادية . قيل والمنهي عنه أن يأتيَ بالبدوي وعنده القوت ينتفي التسارع إلى بيعه رخيصاً فيقول له الحضري أتركه عندي لا غالي في بيعه ، فهذا الصنع محرّم لما فيه من الإضرار بالغير والبيع إذا كانت السلعة مما تعمّ الحاجة إليها كالأقوات ، وإن كانت لا تعم واستغنى عنه ففي التحريم توقف . .

والمَحْضَرُ : المشهَد ، يقال كان ذلك بمَحْضَر فلان وبمَحْضَر القاضي أي بمشهده.

وفلانٌ حَسَنُ المَحْضَرِ : إذا كان يذكر الغائب بذكر جميل .

وفلانٌ حَاضِرٌ بموضع كذا : أي مقيم به .

وقوم حُضُور : أي حاضرون

وحضرتُ مجلسَ القاضي من باب قعد: شهدته .

وفي حديث الوسيلة « مَا بينَ المِرْقَاة حُضْرُ الفرس » أي عَدْوها .

والحُضْر بالضم : العَدْو ، من قولهم أحْضر الفرسُ إذا عدا .

وفي الخبر « كفّن النبي صلّى الله عليه وآله بثوبين حَضُوريين » هما نسبة إلى حَضُورا قرية باليمن .

و « حَضْرَمَوْت » واد دون اليمن أرسل الله فيه سيلاً على أناس من أهل الفيل أفلتوا من طير أبابيل فهلكوا فسمّي حَضْرَمَوْت حين ماتوا فيه . وفي هذا الوادي بئر يقال لها « بِئْر بَرَهُوت » تردها هامُ الكفار .

قال الجوهري في حَضْرَمَوْت : هما اسمان جعلا واحد ، إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني باعراب ما لا ينصرف وقلتَ هذا حَضْرَمَوتُ وإن شئتَ أضفت الأول إلى الثاني فقلتَ هذا حَضْرَمَوْتٍ أعربتَ حَضْراً وخفضتَ مَوْتاً ، وكذا القول في سَامّ أبْرَص .

(حظر)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ [١٧/٢٠] أي ممنوعاً ، من الحَظْر : المنع .

قوله : ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ [٥٤/١٣] المُحْتَظِر هو الذي يعمل للحَظِيرة ، وهي التي تعمل للإبل من شجر تقيها البرد والحرّ ، والجمع حِظَار مثل كريمة وكرام .

قال الجوهري : فمن كسر جعله الفاعل ومن فتح جعله المفعول ، ومنه حديث المولى إذا امتنع من الطلاق « كانَ أميرُ المؤمنين يجعله في حَظِيرَةٍ من قصب يحبسه فيها » .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله

« الثابت على سنتي معي في حَظِيرَةِ القُدس » أي في الجنة .

ومثله « لا يَلِجُ حَظِيرَةَ القُدس مُدْمِنُ الخمر » .

وحَظِيرَةُ المحاريب : بيت المقدس في القديم .

والمَحْظُور : المحرم .

والحَظْر : الحجر ، وهو خلاف الإباحة .

وفي حديث المعيشة « مَن آجَرَ نفسَه فقد أَحْظَرَ على نفسه الرزق » أي منع ، من قوله حَظَرْتُه حَظْراً من باب قتل : منعته .

وفي الحديث « وصّى بناقته أن يَحْظِرَ لها حِظَاراً » الحِظَار بالكسر مثل الحَظِيرَة تعمل للابل كما تقدّم .

(حفر)

قوله تعالى : ﴿ إنّا لَمَرْدُودُونَ في الحَافِرَةِ ﴾ [١٠/٧٩] أي إلى أمرنا الأول وهو الحياة ، يقال رَجَعَ على حَافِرَتِه : أي على الطريق الذي جاءَ منه ، وقيل الحَافِرَةُ يعني الأرض المَحْفُورة كعيشة راضية ، أي نردّ أحياءً ثم نموت ثم نُقبر في الأرض .

و « الحُفْرَة » بالضم فالسكون واحدة الحُفَر كغرفة وغرف ، ومنه قولهم « مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وقع فيها » .

وفي حديث الميت « توديك إلى حُفرتك » يعني إلى قبرك .

وحَفَرْتُ الأرضَ من باب ضرب ، والحَافِرُ واحد حَوَافِرِ الدابة والحافر الفرس والحمار ، مشتق من حَفْرِ الأرض

وفي الحديث « الرهان في الحَافِر » .

والحَفَر بالتحريك : التراب يُستخرج من الحُفْرَة .

والحُفْرَة : صفرة تعلو الأسنان ، ومنه قولهم « في أسنانه حُفْرة » أي صفرة وبنو أسد نقلاً عنهم يقولون في أسنانه حَفَر بالتحريك .

وحَفِرَتْ أسنانُه حَفَراً من باب ضرب وفي لغة حَفَراً بالتحريك من باب تعب : إذا فسدت أصولها .

و « الحِفَر » بفتح الحاء وكسر الفاء

نهر بالأردن ، أما بضم حاء وفتح فاء منزل يقرب من ذي الحليفة .

و « حَفَرَ أبي موسى » بفتح الحاء والفاء ركايا يعني آبار احتفرها على جادة البصرة إلى مكة .

(حقر)

في الحديث « إتقوا المحقّرات من الذنوب »(١) وهي أن يذنب الرجل بذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وذلك بأن من استصغر ذنبه إستحوذ عليه الشيطان ، وأراد بالمحقّرات الصغائر من الذنوب .

والحَقِيرُ : السفير الذليل ، يُقال حَقَرَ الشيء كضرب وكرم : هان قدره ولا يعبأ به .

والحِقَارَة مثلثة والحُقْرَة مثل الغرفة .

واحْتَقَرَه واسْتَحْقَرَه : أذلّه .

والتَحْقِيرُ : التصغير .

(حكر)

في الحديث « لأن يَلقَى اللهَ العبدُ سارقاً أحب إليه من أن يلقَى اللهَ وقد احْتَكَرَ الطعامَ » (٢) وهو أن يشتريه ويحبسه إرادة الغلاء .

وفيه « الجالِبُ مرزوقٌ والمُحْتَكِرُ ملعونٌ » (٣) وقد اختلف الفقهاءُ في معنى الإحْتِكار . وفسّر في الحديث حبسه في الخصب أربعين يوماً وفي الشدة والبلاء ثلاثة أيام .

و « الحُكْرَة » بالضم الاسم من الإحْتِكار ، ومنه « نهىَ عن الحُكْرَة » .

وفي الحديث « إنه عليه السلام مرّ بالمُحْتَكِرين فأمر بحُكْرَتهم أن تُخرج إلى بطن الأسواق حيث تنظر الأبصار إليها » (٤) .

وفيه « ليس الحُكرة إلا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والزيت » (٥) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٢١٩ .
(٣) من لا يحضر ج ٣ ص ١٦٩ .
(٤) الاستبصار ج ٣ ص ١١٥ .
(٥) الكافي ج ٥ ص ١٦٤ .

(حمر)

قوله تعالى : ﴿ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [٥٠/٧٤] الحُمُر بضمتين جمع حِمَار ، يقال للوحشي وغيره ، ويجمع أيضاً على حُمُر . قال تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [٨/١٦] ويُجمع على أَحْمِرَة ، وربّما قالوا للاتان حِمَارَة ، وتصغير الحِمَار حُمَيِّر .

وفي الحديث « ما أحبّ بذل نفسي حُمْرَ النَّعَم » هي بضم حاءٍ وسكون ميم الابل الحُمر ، وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها ، فجعلت كنايةً عن خير الدنيا كلّه .

وفيه « بُعثتُ إلى الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ » يريد إلى العرب والعجم ، لأن الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب السمرة والأدمة ، وقيل أراد الجن والإنس ، وقيل أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً .

وفيه « الفقر هو الموتُ الأَحْمَرُ » يعني القتل لما فيه من حُمْرَة الدم ، أو لشدته يقال مَوْتٌ أَحْمَرُ أي شديد .

ومنه « سُتلقى أمتي مَوتاً أَحْمَرَ » أي شديداً ، وكثيراً ما يطلقون الشدّة على الحمرة ، ومنه سَنَةٌ حَمْراء أي شديدة .

و أَهلَكَ الرجالَ الأَحْمَرَان يريد اللحم والخمر ، كما يُقال الأَصفران للذهب والزعفران ، والأبيضان للماء واللبن ، والأسودان للتمر والماء .

والحَمَر بالتحريك : داءٌ يعتري الدابة من أكل الشعير .

والحُمَّر بالضم والتشديد : ضرب من الطير كالعصفور ، الواحدة حُمَّرة .

وحَمَارَّةُ القَيْظ بتشديد الراء لاغير : شدة حرّه ، وربّما خففت لضرورة الشعر .

وقوله عليه السلام لرجل « أسكت يابنَ حَمْرَاءِ العِجَان » يريد يا ابن الأمة والعِجان ما بين القبل والدبر ، وهي كلمة تقال عند السب .

والأَحْمَر : لون معروف .

و الأَحْمَر ثمود لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح .

وفي حديث الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام « واعلَمْ أنّه سيُصيبني من الحُمَيْرَاءِ ما يَعلَمُ الناسُ من صنيعها

وعداوتها لله ولرسوله » أراد بالحميراء عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله، سُمّيت بذلك لبياضها وصنيعها ركوبها على بغلة ونهيهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت في يوم الجمل، وقد نبّه على ذلك قول من قال :

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ ولو شئتِ تفيَّلتي
لك التسع من الثمن وبالكلّ تحيّزتي

وفي حديث يعقوب السراج قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يسارّه ـ يعني يناجيه يقال سارّه في أذنه وتسارّوا تناجوا ـ فجلستُ حتى فرغ فقمتُ إليه فقال لي : أدن من مولاك فسلّم عليه، فردّ علي السّلم بلسان فصيح ثم قال لي : إذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس فإنه اسم يبغضه الله، وكان وُلد لي ابنة سمّيتها بالحميراء. فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنته إلى أمره تُرشد، فغيّرت اسمها .

وحِمْيَر : بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة، أبو قبيلة من اليمن، كان منهم الملوك في الزمن القديم .

والسيّد : اسمعيل ابن محمد الحِمْيَري بالمهملة المكسورة والميم الساكنة والياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها راء مهملة ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن من شعراء أهل البيت، وقد أطنب ابن شهراشوب في ذكره، وهو القائل :

لأمّ عمرو باللّوى مَرْبَعُ

وفي حديث فضيل الرسان أنه قد أنشد قصيدة لأم عمرو بحضرة الصادق عليه السلام، فلما فرغ من الإنشاد قال له عليه السلام : مَن قال هذا الشعر ؟ قلتُ: السيد بن محمد الحميري . فقال : رحمه الله فقلتُ : إنّي رأيته يشرب النبيذ . فقال: رحمه الله . فقلتُ : إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاق . قال : تعني الخمر ؟ قلت : نعم . قال : رحمه الله وما ذلك على الله أن يغفر لمحبّ علي ؛ انتهى (١) .

ومما ذكرناه يُعلم ضعفَ ما جاء فيه

(١) رجال الكشي ص ١٤٢ .

من القدح مع إمكان تأويله .

وعن الشيخ المفيد قال: كان الإنحراف شائعاً في الخَيَرَ - يعني قبيلة السيد الخَيْرَي - عن أمير المؤمنين فاشياً ، فقد روي في الأخبار أن داخلاً دخل على السيد في غرفة له فقال السيد : لقد لُعن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغرفة كذا وكذا سنة ، وكان والدي يلعنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة . . . إلى أن قال : لكن الرحمة غاصت على غوصاً فاستنقذتني —

والحَمُور بالفتح : حمار الوحش ، وربما قيل له الفرا والعير أيضاً ، وهو شديد الغيرة على ما نقل فلذلك يحمي عانته الدهر كله . ومن عجيب أمره على ما حكي أن الأنثى إذا ولدت ذكراً أكدم الفحل خصييه ، فلذلك الأنثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتى تسلم .

(حور)

قوله تعالى : ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢/٥٦] الحُورُ جمع حَوْرَاء ، بالفتح والمد ، وهي الشديدة بياض العين في شدة سوادها ، سُمّيت بذلك لأن الطرف — أي العين — يُحارُ بها . وعن ابن أبي عمرو والحوران تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر . قال : وليس في بني آدم حُور ، وإنما قيل للنساء حُور العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر .

وفي الحديث « الحُورُ العِيْن خُلقن من تربة الجنة النورانية ويُرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلّة » .

قوله : ﴿ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ ﴾ [٥٢/٣] الحَوَارِيُّون : هم صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل سموا حَوَارِيين لأنهم كانوا قصّارين يحورون الثياب أي يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيّضونها ، من الحَوَر وهو البياض الخالص .

وعن بعض الأعلام أنهم لم يكونوا قصّارين على الحقيقة ، وإنما أُطلق الاسم عليهم رمزاً إلى أنهم كانوا ينقّون نفوسَ الخلائق من الأوساخ الذميمة والكدورات ويرقونها إلى عالم النور من عالم الظلمات.

وعن الرضا عليه السلام وقد سُئل لم سُمّي الحواريون الحوارين ؟ قال : « أما

عند الناس فانهم سُمّوا الحواريين لأنهم كانوا يقصّرون الثياب من الوسخ بالغسل، وأما عندنا فإنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب»(١)

قال بعضُ الأفاضل : أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به، وكانوا إثني عشر منهم بولقا وكرقا لوقين ويوحنا ومنا ومنهم رسل عيسى عليه السلام إلى أهل الطائف ، وقوله : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ قيل هما شمعون ويحيى، وشمعون هو رأس الحواريين ، والثالث قيل قولس وقيل ويونس وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيما أشبههم من المصدّقين .

قوله : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ [١٤/٨٤] أي ظن لن يرجع ولن يبعث.

ويَحُور : يرجع ، من حَارَ يَحُورُ : إذا رجع .

قال الشيخ أبو علي : إن من عصى وسرّ بمعصيته فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث فارتكب المآثم وانتهك المحارم ، بل ليَحُورنّ وليبعثنّ وليس الأمرُ على ما ظنّه إن ربّه كان به بصيراً .

قوله : ﴿ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ [١/٥٨] أي مراجعتكما القول .

قوله : ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [٣٤/١٨] أي يخاطبه .

والتَّحَاوُر : التجاوب . والمُحَاوَرَة : المجاوبة . يقال تَحَاوَرَ الرجلان إذا ردّ كلّ منهما على صاحبه . ومنه ناظرتُه وحَاوَرتُه .

وفي الحديث « دَع مُحَاوَرَاتِ مَن لا عقل له » أي دع الخوض معه في الكلام .

وفي حديث تكبيرات الإفتتاح « فلم يحر للحسين عليه السلام » بالحاء والراء المهملتين أي لم يرد جواباً ، يقال كلمته فما أحارَ جواباً .

وفي الدعاء « نعوذُ بالله من الحَوَرِ بعد الكَوَر » أي من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة والتمام ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٦ .

استقامتها على الرأس ، من قولهم حَارَ عمامتَه : نقضها .

والحَوْرُ : الهلاك جمع حَائِر ، ومنه قول العجاج :

في بِئْرِ لا حَوْرٌ سَرَى وما شعرا

بإفكه حتّى إذا الصبح حَشَرْ

أي في بئر هلاك سَرَى ، ولا زائدة يصف فاسقاً أو كافراً .

وفي الحديث ذكر الحُوَار بالضم وهو ولد الناقة ولا يزال حُوَاراً حتى ينفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فَصِيل أي مفصول .

وعن سعد بن عبد الله ابن ابي خلف الثقة الجليل في أسنان الإبل : أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنة حُوَار ، فإذا دخل في الثانية سُمّي ابن مَخَاض لأن أمه قد حملت عليه ، فإذا دخل في الثالثة سُمّي ابن لَبُون وذلك لأن أمه قد وضعت فصار لها لبن ، فإذا دخل في الرابعة سُمّي حِقّاً والأنثى حِقّة لأنه استحق أن يحمل عليه ، فإذا دخل في الخامسة سُمّي جَذَعاً ، وإذا دخل في السادسة سُمّي ثَنِياً لأنه قد ألقى ثنيته ، فإذا دخل في السابعة فقد ألقى رباعيته وسُمّي رَبَاعياً ، فإذا دخل في الثامنة ألقى السن التي بعد الرباعية وسُمّي سَدِيْساً ، وإذا دخل في التاسعة فطر نابه وسُمّي بازِلاً ، فإذا دخل في العاشرة فهو مُخلف وليس بعد هذا اسم (١) .

والمِحْوَر بكسر الميم : العود الذي تدور عليه البكرة .

(حير)

قوله تعالى : ﴿ حَيْرَان ﴾ [٦/٧١]

أي حائر ، من حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْراً من باب تعب : أي تحيّر في أمره ولم يكن له مخرج فمضى وعاد إلى حاله ، فهو حَيْرَان وقوم حَيَارَى ، وحَيَّرْتُه فتَحَيَّر .

وفي الحديث ذكر الحَائر وهو في الأصل مجمع الماء ، ويُراد به حَائر الحسين عليه السلام وهو ما حواه سورُ المشهد الحسيني على مشرّفه السلام

(١) ذكرت هذه الأسماء كما ذكر هنا في الكافي ج ٣ ص ٥٣٣ بلا اسناد الى احد الرواة .

ومنه « وقف عند باب الحَيْر فقل . والحَيْر بالفتح مخفف حائر ، وهو الحظيرة والموضع الذي يتحيّر فيه الماءُ .

ومنه « عمل لإبراهيم عليه السلام حَيْراً وجمع فيه الحطب » . —

وفي الحديث ذكر الحِيْرَة بكسر الحاء ، وهي البلد القديم بظهر الكوفة يسكنه النُعمانُ بن المنذر والنسبة إليها حاري (١) . —

وفيه أيضاً « حدثني قبلَ الحَيْرَة بعشر سنين » أي قبل الغيبة يعني غيبة الامام عليه السلام أو موت العسكري عليه السلام .

وفي الخبر « فيجعل في مَحَارَةٍ أو سُكْرُجَة » المَحَارَة هي موضع يجتمع فيه الماء وأصله الصدقة وميمه زائدة .

باب ما أوله الخاء

(خبر)

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ١٤/٦٧ الخَبِيرُ : العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شيءٌ ولا يفوته ، فهو لم يزل خبيراً بما يخلق عالماً بكنه الأشياء مطّلع على حقائقها .

ومنه « بَطَنَ فَخَبَرَ » وقد مر في شهد مزيد بحث فيه .

والخَبِيرُ من الناس : هو المستخبر عن جهل —

قوله : ﴿ وَيَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١/٤٧] أي يختبرها ، واختبارُ الله العباد امتحانهم وهو عالم بأحوالهم . فلا يحتاج أن يختبرهم ليعرفهم ، وتحقيق هذا المجاز أنّ الله

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٨ : مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ... كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه ، والنسبة اليها حارى على غير قياس ... وحيرى ايضاً على القياس كل قد جاء عنهم .

يكلف العباد ليثيب المحسن ويجازي المسيء

قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [٤/٩٩] أي تخبر الأرض بما عمل على ظهرها ، وهو مجاز ، وقيل ينطقها الله ولا بعد فيه .

و « الخُبْرُ » بضم الخاء فالسكون : العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ [٦٨/١٨] أي علماً ، يقال خَبَرْتُ الشيءَ أَخْبُرُه من باب قتل خُبْراً : علمته .

ومنه الحديث « أعمى الله على هذا خُبْرَه » .

وفيه « إنه بعث عيناً من خُزاعة يَخْتَبِرُ له قريش » أي يتعرّف له ذلك ، من خبرته : عرفته .

والخَبَرُ : واحد الأخبار ، وأَخْبَرْتُه بكذا وخَبَّرته بكذا : بمعنى .

والاستِخْبَارُ : السؤال عن الخبر . ومنه اسْتَخْبَرَ إذا سأل عن الأخبار ليعرفها .

وفي الحديث وقد سئل عليه السلام عن مسألة فقال : « عَلَى الخَبِيْر بها سَقَطتَ » أي على العارف والعالم بها وقعت .

وفيه « محمد صلى الله عليه وآله ارتضاه الله بِخُبْرَتِه » الخُبْرُ والخُبْرَة بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة : مرادف العلم .

وفيه « لا بأس بالمُخَابَرَة بالثلث والربع والخمس » وهي المزارعة على نصيب معيّن كما ذكر .

والخُبْرَة : النصيب ، ومثله قال في معاني الأخبار : وقيل هي من الخبار الأرض اللينة ، وقيل أصل المُخَابَرَة من خَيْبَر لأن النبي صلى الله عليه وآله أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها فقيل خَابَرَهُم أي عاملهم في خيبر .

وما روي من أنه نهى عن المُخَابَرَة كان ذلك حين تنازعوا فنهاهم عنها .

وفي الحديث ذكر خَيْبَر وهي بلدة معروفة نحو من أربع مراحل عن المدينة المشرفة (١) .

(١) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم

(ختر)

قوله تعالى : ﴿ خَتَّارٍ فَخُورٍ ﴾ [٣١/٣٢] الختّار : الغدّار ، والختر أقبح ، يقال ختره فهو ختّار وختور والفعل كضرب ونصر .

ومنه الحديث «العاقل غفور والجاهل ختور» .

(خثر)

يقال خثر اللبن خثورة من باب قتل بمعنى ثخن واشتدّ . وخثر أيضاً من باب تعب وقرب لغتان .

ورجل خاثر النفس ومتخثّر : أي ثقيل كسلان .

(خدر)

الخدر بالكسر : سترأعدّ للجارية البكر في ناحية البيت ، والجمع خدور ، وجارية مخدّرة : إذا ألزمت الخدر

وخدرة : بالضم : حيّ من الأنصار منهم أبو سعيد الخدري بضم معجمة الصحابي (١) .

وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام « إنّ أبا سعيد الخدري كان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان مستقيماً » (٢) .

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام « إن أبا سعيد الخدري قد رزقه الله هذا الرأي » (٣) .

(خرر)

قوله تعالى : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ﴾ [١٢/١٠٠] أي سقطوا له على وجوههم ، من قولهم خرّ الشيء من باب ضرب : سقط من علو ، وكان ذلك تحيّتهم في ذلك الوقت ، وإنما سجدوا هؤلاء لله عز وجل .

ـ على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيرة ، ولفظ خيبر بلسان اليهود بمعنى الحصن ـ انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩ .

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي ، مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين ـ الكنى والالقاب ج ١ ص ٧٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٤١ . (٣) رجال الكشي ص ٤١ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً ﴾ [١٤٣/٧] أي سقط على وجهه مغشياً عليه .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا ﴾ [١٤/٣٤] الآية يريد بذلك سليمان ابن داود ، وكان عمره إذ ذاك على ما نقل ثلاثاً وخمسين سنة ، وملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وملكه أربعون سنة .

وروي عن ابي جعفر عليه السلام أن سليمان بن داود أمر الجن فبنوا له بيتاً من قوارير . قال : فبينا هو متّكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه إلتفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ، ففزع منه وقال: من أنت ؟ قال : أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك ، أنا ملك الموت ، فقبضه وهو متك على عصاه ، فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدأبون ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته ـ وهي العصا ـ فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين(١)

قيل لما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم ، من أراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ، ثم دفنه تحت السرير ثم استشاره لهم فقال الكافرون : ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا (٢) .

قوله : ﴿ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً ﴾ [٧٣/٢٥] أي كانوا مستبصرين ليسوا بشاك .

وفي الحديث « إنّ الرجل لينتزع الآية من القرآن يخرّ فيها أبعد ما بين السماء والأرض » يريد بتأويلها بالرأي ونحوه ، يخرّ أي يسقط عن درجة الإعتبار والثواب هذا المقدار .

والخَرِيرُ : صوت الماء والريح . ومنه الدعاء « سَجَدَ لكَ خَرِيرُ الماء » ومثله خَرِيرُ الريح .

والعَينُ الخَرَّارَة : كثيرة الخرور

(١-٢) البرهان ج ٣ ص ٣٤٦ .

والسيلان .

والخَرْخَرَة : صوت النائم والمختنق .

(خزر)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ [٥/١٤٥] هو واحد الخَنَازِير : حيوان معروف .

وفي الحديث « إنه ممسوخ » .

والخَنَازِير : علة معروفة ، وهو قروح تحدث في الرقبة ، ومنه الحديث « خَرَجَتْ بجارية لنا خَنَازِير في عنقها » .

وفيه « لا تنا كحوا الزَّنْجَ والخُزَّ » (١) الخزّ : بضم معجمة وسكون زاي وفتحها وفي الآخر راءٌ مهملة : جنس من الأمم خُزْر العيون من ولد نافث بن نوح عليه السلام ، من خَزِرَتِ العَيْنُ من باب تعب : إذا صغرت وضاقت .

ومنه رجل أَخْزَر : بيّن الخَزَر .

ومنه حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين « والحَظُوا الخَزْرَ واطعنوا الشُّزْر » (٢) وذلك لأن لحظ الخُزْر من أمارات الغضب والحميّة . والشُّزْر بسكون الزاي : الطعن على غير استقامة بل يميناً وشمالاً ، وفائدته توسعة المجال للطاعن .

والخَيْزُرَان : كل غصن ليّن متثن ، ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام :

في كفّه خَيْزُرَان ريحُه عَبِقٌ ١١
من كفّ أروع في عِرْنِينِه شَمَمُ (٣)

و « الخَيْزُرَان » : جارية الخليفة أم المهدي بالله العباسي ، وهي التي أخرجت البيت الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله فصيّرته مسجداً في أيام حجها .

و « الخَيْزُرَان » : أم محمد بن علي الجواد أم ولد من أهل بيت مارية القبطية ، ويقال لها سَبِيكَة النُّوبِيَّة .

وخَيْزُرَان السفينة : إسكافها .

ومنه الخبر « إنّ الشيطانَ لما دخل سفينة نوح عليه السلام قال : أخرج يا عدو الله من جوفها ، فصعد على خَيْزُرَان السفينة » .

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٥٢ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ .
(٣) ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٩ .

(خسر)

قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣/١٨] روي عن الكاظم عليه السلام سلم انها في الدين يتمادون بحجج الاسلام يسوفونه» ومعنى الأخسرين أعمالاً: الناقصين الأعمال، من أخسرته: نقصته .

يقال خسرت الشيء بالفتح وأخسرته: نقصته . ومثله قوله ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ [٨٢/١٧] وقوله ﴿يُخْسِرُونَ﴾ [٣/٨٣] وقوله ﴿لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩/٥٥] وقرىء لا تَخْسَرُوا بفتح التاء أي ولا تَخْسَرُوا الثوابَ الموزون يوم القيامة .

قوله: ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [٢٠/٦] أي عيبوها .

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [١١/٢٢] أي النقصان المبين .

قوله ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [١١/٢٢] وقرىء في الشذوذ بخفض الآخرة، ووجهها ابن هشام في شذور الذهب أن خَسِرَ ليس فعلاً مبنياً على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن، وهو منصوب على الحال قال: ونظيره قراءة الأعرج خَاسِرُ الدنيا والآخرةِ إلا أن هذا اسم فاعل لا يلتبس بالفعل وذاك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به .

والتَّخْسِيرُ: الإهلاك، يقال خَسِرَ الرجل في تجارته خَسَارَةً بالفتح وخُسْرَاناً: هلك

قوله: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [٦٣/١١] أي كلّما دعوتكم إلى الهدى ازددتم تكذيباً فزادت خَسَارتُكم .

(خصر)

في الحديث « تُوضعُ الجريدة للميّت دون الخَاصِرَة » (١) الخَاصِرَة بكسر الصاد: ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع .

و« الخَصْرُ » بفتح الخاء من الإنسان: وسطه، وهو المستدق فوق الوركين، والجمع خُصُورٌ كفلس وفلوس .

وخَصْرُ القدم: خمصها .

وكشح مُخَصَّرٌ: أي دقيق، ومنه

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٤ .

* نعل مخصّرة * التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين .

ورجل مخصّر القدمين : إذا كان قدمه يمس الأرض من مقدمها وعقبها ويخوي أخمصها مع رقة فيه .

و * المِخْصَرَة * بكسر الميم وسكون المعجمة كالسوط ، أو كلّ ما أمسكه الإنسان بيده من عصاً ونحوها . ومنه * ينكتُ بمِخْصَرتِه * .

وأخْتَصَر الطريقَ : سلك أقربَه ، ومنه * إختصر شوطاً من الطواف * .

والإختِصَارُ في الكلام : قصد المعاني وإيجاز القول .

والإختِصَارُ في الصلاة : وضع اليد على الخاصِرَة ، وهو من فعل اليهود .

و * الخِنْصَرُ * بالكسر وتفتح الصاد : الإصبع الصغرى من الأصابع ، والجمع الخَنَاصِر .

(خضر)

قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً ﴾ [٦/٩٩] يريد الأخضر ـ قاله الأخفش نقلاً عنه .

والخَضِرُ بكسر ضاد : نوع من البقول ليس من جيّدها بل من بقول ترعى بعد تهيّج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها

وفي الحديث « إياكم وخَضْرَاء الدِمَن . قالوا : يا رسول الله ومن خَضْرَاءُ الدِمَن ؟ قال : المرأة الحسناءُ في مَنبتِ السوء » (١) قال الصدوق : وإنما جعلها خَضْرَاء الدِمَن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة ، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها فربّما ينبت فيها النبات الحسن (٢) .

وفيه « ليس في الخَضْرَاوات صدقة » يعني الفاكهة والبقول كالكرّاث والكرفس والسداب ونحوها .

وفيه « ليسَ في الخُضْر زكاة » يريد البقل والخيار والمباطخ وكلّ شيء لا أصل له . وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع على فعلاوات وإنما يجمع به إذا كان اسماً لا صفةً نحو صَحْرَاء . وإنما جمعه هذا الجمع لأنه

(١) من لا يحضر ج ٣ ص ٢٤٨ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣١٦ .

صار اسماً لهذه البقول .

وفي حديث الميت « خَضِّرُوا صاحبَكم فما أقلّ المخضِّرين يومَ القيامة » (١) أراد بالتخضير جريدة خضراءُ توضع للميّت من أصل اليدين إلى أصل الترقوة (٢).

وفيه « فإنها تخفّف عنه عذابَ القبر مادامتا خَضْراوين » (٣) .

وفيه « الدنيا حلوةٌ خَضِرَةٌ » بفتح المعجمة الأولى وكسر الثانية البقلة الخضراءُ أو ضرب من الكلاء ، والمعنى أنها غضّة ناعمة نضرة

وفي حديث وفاة فاطمة عليها السلام « فما أقبح الخَضْراء والغَبْراءُ يارسول الله ». ومثله « ما أظلّت الخضراءُ ولا أقلّت الغَبراءُ على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » (٤). والمراد بالخضراء السماء لأنها تعطي الخضرة ، وبالغبراء الأرض لأنها تعطي الغبرة في لونها .

وفي الحديث ذكر الخِضْر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسر الضاد ، نقل أنه ابن ماعيد بن عيص بن اسحاق وفي بعض الشروح أن اسمه إلياس بن ملكان بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل اسمه أيليا بن عاميل بن شمالخين بن اريا بن غلقما بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ، وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون ، قيل والأصح ما نقله أهل السير وثبت عن النبي صلّى الله عليه وآله من أن اسمه أيليا بياء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي الآخر ألف ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون بعد الألف /

ومن قصته ـ على ما نقله السهيلي ـ كان أبوه ملكان وأمه اسمها لها وانها ولدته في مفازة ، وأنه وجد هناك شاة ترضعه في كلّ يوم من غنم رجل من

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٢ .
(٢) هذا المعنى موجود في نفس الحديث المذكور .
(٣) من لا يحضره ج ١ ص ٨٨ . (٤) معاني الأخبار ص ١٧٨ .

القرية ، فلما وجده الرجل أخذه ورباه ، فلما شبّ طلب أبوه كاتباً وجمع أهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام وشيث عليه السلام ، وكان فيمن أقدم عليه من الكتّاب ابنه وهو لا يعرفه . فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية أمره فعرف أنه ابنه فضمّه لنفسه وولاه أمر الناس .

ثم إنّ الخضر فرّ من الملك لأسباب يطول ذكرها ، ولم يزل سائحاً إلى أن وجد عين الحياة فشرب منها ، فهو حيّ إلى أن يخرجَ الدجال ، وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه فيحييه الله تعالى.

وفي تفسير علي بن ابراهيم : نقل أنّ الخضر كان من أفضل أصحاب ذي القرنين ، وكان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلّى في بيتٍ في دار أبيه يعبد الله ولم يكن لأمه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوّجه فزوّجه فلم يلتفت إلى النساء فغضب عليه أبوه وأمر بردم الباب عليه ، فلما كان اليوم الثالث حرّكته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه ، فأعطاه الله من القوّة أن يتصوّر كيف شاء وكان على مقدمة جيش ذي القرنين وشرب من عين الحياة - انتهى .

واختلف في وجه تسميته بالخضر : فقيل سمّي به لأنه كان إذا صلى إخضرّ ما حوله ، وقيل لأنه كان في أرض بيضاء فإذا هي تهتز خضراء من خلفه ، وقيل غير ذلك .

وفي معاني الأخبار للصدوق (ره) : ومعنى الخضر لأنه كان لا يجلس على خشبةٍ يابسةٍ إلا أخضرّت .

وقد اختلفت العلماء فيه فقال الأكثرون هو نبي محتجة بقوله تعالى ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ وبأنه أعلم من موسى عليه السلام ، ومما نقل من وصاياه لموسى عليه السلام عند الإفتراق يا موسى اجعل همّك في معادك ، ولا تخض فيما لا يعنيك ، ولا تترك الخوف في أمنك ، ولا تيأس من الأمن في خوفك . فقال له موسى : زدني . فقال الخضر : لا تضحك من غير عجب ، ولا تمر بأحد الخاطئين بعد النأم ، وابك على خطيئتك يا ابن عمران ، يا موسى

لا تطلب العلم لتحدث به واطلب العلم لتعمل به ، وإياك والغضب إلا في الله ، ولا ترض على أحد إلا في الله ، ولا تحب للدنيا ولا تبغض للدنيا فإن ذلك يخرج من الإيمان ويدخل في الكفر .

وفي الخبر « نهى عن المخاضرة » وهي أن يباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في المخاضرة بيع الأرطاب والبقول وأشباهها — قاله في معاني الأخبار .

والأخيضر : ذباب أخضر على قدر الذباب السود .

(خطر)

في الحديث « إنّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً » هو بالتحريك القدر والمنزلة .

ومنه في وصف الأئمة عليهم السلام « ما أجلّ خطركم » أي ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله .

ومنه الدعاء « ما أنا وما خطري » .

وفي الحديث « ليس للمرأة خطر »

أي شرف « ولا لصالحتهن » أما لصالحتهن فليس خطرها إلا الذهب والفضة .

وخطران الرجل : اهتزازه في المشي وتبختره .

ويخطر في مشيته : أي يتمايل ويمشي مشية المتعجب بنفسه

ومنه الحديث « أحبّ الخطر فيما بين الصفين وأبغض الخطر في الطرقات » .

ومنه « من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطى من نور »(١) أي يهتز بين ثياب بيض رقيقة من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له .

والخطر بالتحريك : السبق الذي يتراهن عليه .

والخطر : المقلاع الذي يرمى به .

ومنه « مرّ أمير المؤمنين على صبيان يلعبون بالخطار لهم فرمى أحدهم بخطر فرمى رباعية صاحبه » .

وفي وصفه تعالى « الخطرات لا تحدّه » .

وفي الدعاء « أو خطر بها مني خطرات » يريد بها ما يقع في الخاطر .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

والخَاطِر: الهاجس، والجمع خَوَاطِر.

وخَطَرَ بباله خُطُوراً من بابي ضرب وقعد: ذكره بعد نسيان.

وأخْطَرَه الله ببالِه أوقعه الله في خاطري.

والخَطَر بالتحريك: الإشراف على الهلاك.

وقوله «خَاطَرَ بنفسه مَن استغنى برأيه»(١). و«بئس الخَطَر لمن خاطَرَ الله بترك طاعته» كلاهما من المُخَاطَرة، وهي ارتكاب ما فيه خطر وهلاك.

(خفر)

في الحديث «إذا أُخْفِرَتِ الذمةُ نُصِرَ المشركون على المسلمين» أي اذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين أُديل لأهل الشرك من أهل الإيمان، يقال خَفَرْتُ الرجلَ أخْفِرُه بالكسر من باب ضرب خَفَراً بالتحريك: إذا أجرته وكنت له حامياً وكفيلاً

وأخْفَرْتُ الرجلَ وخَفَرْتُ الرجلَ: إذا نقضت عهده وغدرت به، فالهمزة للسلب والإزالة: أي أزلت خفارته.

والخِفَارَة بالكسر والضم: الذمام والعهد، ومنه الخبر «مَن صلّى الغداة فإنه في ذمة الله فلا يُخْفِرَنَّ الله في ذمته» أي فلا ينقضن في عهده وذمامه.

ومنه «من صلّى الصبح فهو في خَفَرِ الله» أي في ذمامه.

والخَفِيرُ: المجير، ومنه «الحمدُ لله حمداً يكونُ خَفِيراً لي من نقمته» أي حافظاً ومجيراً لي من انتقامه وعذابه.

وفي حديث أم سلمة لعائشة «غضّي الأطراف وخَفِّري الأعراض» أي كثري الحياءَ من كلّ ما يُكره.

والخَفَرَة بالفتح: الحياءُ. قال في المجمع ويُروى الأعراض بالفتح جمع عرض، أي إنهن يعني النساءَ يستحين ويستترن لأجل إعراضهن وصونهن.

(خمر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [٥/٩٠] الآية. الخمر معروف.

وعن ابن الأعرابي إنما سُمّي الخَمْر خمراً لأنها تركت فاختمرت، واختمارها

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠١.

تغيّر ريحها ، ويقال سُمّيت بذلك لمخامرتها العقل .

والتَخْمير: التغطية . ومنه « رَكْوٌ مخمَّر » أي مغطّى .

والخَمْر فيما اشتهر بينهم: كلّ شراب مسكر ، ولا يختصّ بعصير العنب . قال في القاموس : والعموم أصح لأنها حرمت وما في المدينة خمر وما كان شرابهم إلا التمر والبسر ـ انتهى كلامه .

ويشهد له ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الخَمْرُ من خمسة : العصير من الكرم ، والنقيع من الزبيب ، والنبع من العسل ، والمزر من الشعير ، والنبيذ من التمر » (١) .

وروي في الكافي بسند صحيح ، وكذا في التهذيب بسند صحيح أيضاً إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام قال « إنّ الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها ، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر »(٢).

قوله : ﴿ فَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ ﴾ [٣١/٢٤] أي مقانعهن ، جمع خِمار وهي المقنعة ، سُمّيت بذلك لأن الرأس يُخمَّر بها أي يغطى ، وكل شيء غطيته فقد خمّرته ، وجمع الخِمار خُمُر ككتاب وكتب

واختمرت المرأة : أي لبست خمارها وغطت رأسها .

وفي الخبر « لا تجدِ المؤمنَ إلا في مسجد يَعْمُره أو بيت يَخْمُره أو معيشة يدبّرها » . قوله « يَخْمره » أي يستره ويصلح أمر شأنه ..

وقد تكرر في الحديث ذكر الخُمْرة والسجود عليها ، وهي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمّل بالخيوط. وفي النهاية هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده ، ولا يكون خمرة إلا هذا المقدار .

ومنه « كان أبي يصلّي على الخُمْرة يضعها على الطنفسة » (٣) .

ومنه « السجود على الأرض فريضة

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٩٢ .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٢ .
(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢ .

وعلى الخُمْرَة سنة » (١) .

وخُمْرَة العجين : ما يجعل فيه من الخُمْرَة .

والخَمِير : العجين .

و « الخَمَر » بالتحريك : ما واراك من خزف أو جبل أو شجر .

ومنه قوله عليه السلام « لا تُمسك بخمرك وانت تصلي » أى لا يستند إليه فى صلاتك .

و « دخل في خِمَار الناس » أي فيما يواريه ويستره منهم .

وخَمَّر وجهه : بالتثقيل : أي غطاه وستره .

والخَمْرَة : الخمر ، ومنه حديث ابن أبي العوجاء لأصحابه : سألتكم تلتمسوا لي خَمْرَة فألقيتموني على جَمْرَة .

و « باخَمْرَا » موضع بالبادية بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

(خنجر)

« الخَنْجَر » بالفتح فالسكون : سكين كبير شهير المعرفة .

(خور)

قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ ﴾ [٨٨/٢٠] هو بالضم : صوت شديد كصوت البقر ، يقال كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر ، من قولهم خَارَ الثورُ يَخُورُ خُوَاراً صاح .

والخَوَرَانُ : مجرى الروث .

وخَارَ الرجلُ يَخُور : ضعف .

ومنه قول علي عليه السلام في ذم أصحابه « وإن حُوربتم خُرْتم » (٣) أي ضعفتم وانكسرتم .

والأرضُ الخَوَّارَة : السهلة اللينة .

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٣١ .

(٢) فى معجم البلدان ج ١ ص ٣١٦ : باخمرا بالراء موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة اقرب ، قالوا بين الكوفة وباخمرا سبعة عشر فرسخاً .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢١ .

(خير)

قوله تعالى : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٧٧/٢٢] عن ابن عباس فعل الخير إشارة إلى صلة الرحم ومكارم الأخلاق ، فيكون حثّاً على سائر المندوبات والقربات .

قوله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [١٤٨/٢] أي الأعمال الصالحة ، وهي جمع خَيْر على معنى ذوات الخير .

والخَيْر : المال أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨/١٠٠] وقوله : ﴿ إِنِّي أَرَيٰكُمْ بِخَيْرٍ ﴾ [٨٤/١١]

قوله : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾ [٣٣/٢٤] قال : إن علمتم لهم مالاً (١) .

وقال : « الخَيْر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويكون بيده ما يكتسب به » (٢) . وقد تقدم البحث في ذلك في « كتب » أيضاً .

قوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [٧٠/٥٥] قيل : أي خيّرات بالتشديد فخفّف .

قوله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [٦٨/٢٨] لايخفى مافيها من الردّ على من يثبت الإمامة بالاختيار ، ومثلها قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [٣٦/٣٣] .

قوله : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ﴾ [١٥٥/٧] قال المفسر : الإختيار إرادة ماهو خَيْر ، يقال خِيرَ بين أمرين فاختار أحدهما ، وقد مرّ في « رأى » تمام الكلام في الآية .

وفي الحديث « خَيْرُكم خَيْرُكم لأهله » إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها .

والخَيْر : خلاف الشر ، وجمعه خُيُور وخِيَار مثل فلوس وسهام ، ومنه « جَزَاهُ اللهُ خَيْراً » .

والخَيْر على ما في معاني الأخبار نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه عن ساق العرش ، عليه منازل

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٢ .

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٣٣ .

الأوصياء وشيعتهم ، على حواشي ذلك النهر جُواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنما يعني تلك المنازل التي أعدها الله تعالى .

وكتب رجلٌ إلى الحسين بن علي عليه السلام : يا سيّدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : فإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكّله الله إلى الناس » .

وفي الحديث سُئل عن الخير ما هو؟ فقال : « ليس الخير أن يكثر مالُك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ، وأن يعظم حلمك ، وأن تباهي بعبادة ربك فإن أحسنتَ حمدتَ الله وإن أسأتَ استغفرتَ الله » (١) .

والأخيار : خلاف الأشرار (٢) .

والخيّار : القثاء . قال الجوهري : وليس بعربي .

والخيار المال : كرائمه .

وامرأة خيّرة بالتشديد والتخفيف : أي فاضلة في الجمال والخلق .

ورجل خيّر بالتشديد أي ذو خير .

و « الخيّران » بالتشديد : الفاعلان للخير .

وفي الدعاء « أنت خالقُ الخير والشر » قيل هو خلق تقدير لا خلق تكوين ، ويتم الكلام فيه في خلق إنشاء الله تعالى .

وفي الخبر « تخيّروا لنطفكم » أي اطلبوا ما هو خيرُ المناكح ، أي أزكاها وأبعدها من الخبث والفجور .

و « الخِيَرة » بالكسر فالسكون من الإختيار .

و « الخَيَرة » بفتح الياء بمعنى الخيار .

والخِيار : هو الإختيار ، ويقال هو اسم من تخيّرت الشيء مثل الطِيَرة اسم

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧١ .

(٢) في الصحاح « والخيار خلاف الأشرار » .

من تطيّر ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد - قاله في المصباح .

والإختيار : الإصطفاء .

و « محمد صلّى الله عليه وآله خيرتك من خلقك » بكسر الخاء وبالياء والراء المفتوحتين أي المختار المنتخب ، وجاءَ بتسكين الياء .

وقول علي بن الحسين عليه السلام « فأنا الخِيَرَةُ ابن الخِيَرَتَين » يريد خِيَرَة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس .

وفي الخبر « أنا بين خِيَرَتَين » تثنية خِيَرَة كعِنَبَة ، أي أنا مخير بين الاستغفار وتركه في قوله تعالى ﴿ إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ .

ومنه خَيَّرته بين الشيئين أي فوّضت إليه الخيار .

وفي حديث الادهان « إن الخُيْرِيّ لطيف » و « رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخَيْرِيّ » (١) قال الجوهري الخَيْرِيّ معرّب . قيل هو الخطمي (٢) .

وفي الحديث « صبيانٌ قالا لأمير المؤمنين : خَايِرْ بيننا » يعني أينا خير وأحسن .

وخَارَ اللهُ لك : أي أعطاك الله ماهو خَيْرٌ لك .

و « الخِيَرَة » بسكون الياء اسم منه ، والإستخارة لطلب الخِيَرَة كعنبة .

واستخيرك بعلمك أي أطلب منك الخيرة متلبساً بعلمك بخيري وشري ، قيل الباءُ للاستعانة أوللقسم الاستعطافي .

وفي الحديث « مَن استخارَ اللهَ راضياً بما صَنَعَ اللهُ خار الله له حتماً » أي طلب منه الخيرة في الأمر .

وفيه « إستَخِرْ ثم استشر » ومعناه

(١) الحديثان في الكافي ج ٦ ص ٥٢٢ .

(٢) قال في المصباح المنير (خير) الخير بالكسر الكرم والجود، والنسبة اليه خيري على لفظه ، ومنه قيل للمنثور خيري لكنه غلب على الأصفر منه لأنه الذي يخرج دهنه ويدخل في الأدوية ، وفلان ذو خير اي ذو كرم ، ويقال للخزامى خيري البر لأنه اذكى نبات البادية ريحاً .

انك تستخيرُ الله أولاً بأن تقولَ اللّهم إنّي أستخيرُكَ خيرةً في عافية وتكرر ذلك مراراً ثم تشاور بعد ذلك فيه ، فانك إذا بدأت بالله أجرى الله لك الخيرة على لسان مَن شاء من خلقه .

وخِرْ لي واختَرْ لي : أي اجعل أمري خيراً وألهمني فعله واختر لي الأصلح وهذه خِيَرتي بالسكون وهو ما يختار ـ وخَيْرٌ يأتي للتفضيل ، فيقال هذا خَيْرٌ من هذا أي يفضله ، ويكون اسم فاعل لا يُراد به التفضيل نحو الصلاةُ خَيرٌ من النوم أي ذات خير وفضل ، أي جامعة لذلك .

وهذا أُخَيِّر مِن هذا لغة بني عامر ، وكذلك أشرّ منه ، وسائر العرب تسقط الألف منهما ـ قاله في المصباح .

وفلانٌ ذُو خَيْرٍ أي ذو كرم .

باب ما أوله الدال

(دبر)

قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٣٢/٥] قال الشيخ أبو علي : أي يُدبّر الأمور كلّها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض وينزله مع الملك إلى الأرض ثم يعرج إليه الملك ، أي يصعد إلى المكان الذي أمره الله أن يَصعدَ إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدّون ، أي يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنة مما يعدّه البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود .

قوله : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [٤٥/٦] أي أهلك آخرَ مَن بقي منهم . قال المفسر هو إيذان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة ، لأنه من أجل النعم وأجزل القِسَم

قوله : ﴿ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ ﴾ [٨/٧] باستيصالهم وقتلهم وأسرهم . والدابِرُ : الآخر ، من دَبَرَ إذا أدبر . ومثله قوله : ﴿ إِنَّ دَابِرَ هَؤُلاَءِ مَقْطُوعٌ

مُصْبِحِينَ ﴾ [٦٦/١٥] يعني آخرهم ، أي يُستأصلون عن آخرهم .

قوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ [٣٣/٧٤] دَبَرَ وأدبرَ بمعنى واحد ، ومنه قولهم « سَارُوا كأمْسِ الدَّابِر » ، وقيل هو من دَبَرَ الليلُ النهارَ إذا خلفه . وقرىء إذْ أدْبَرَ باسكان الدال وأدبر بزيادة الهمزة على وزن أفعل .

قوله : ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [٤٠/٥٠] هو بالفتح جمع الدَبَر ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [٤٩/٥٢] بالكسر مصدر .

وفي الحديث عن علي عليه السلام « أدْبَار السجود : الركعتان بعد المغرب ، وإدبار النجوم الركعتان قبل الفجر » (١) .

والقراء السبعة متفقون على كسر الهمزة التي في سورة الطور وفتحها شاذ .

قوله : ﴿ وَاتَّبَعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ [٦٥/١٥] أي اقتف آثارهم وكن وراءهم عيناً عليهم ، فلا يتخلّف أحد منهم .

قوله : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [٨٢/٤] من التدبّر ، وهو النظر في إدبار الأمور وتأملها .

قوله : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾ [٥/٧٩] قيل هي الملائكة تدبّر أمرَ العباد من السنة إلى السنة عن علي عليه السلام ، وقيل إن المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت يُدبّرون أمرَ الدنيا ، وقيل إن الأفلاك يقع فيها أمرُ الله فيجري به القضاءُ في الدنيا .

وفي الدعاء « ولا مَقطُوعاً دَابِري » الدَابِرُ : بقية الرجل من ولده ونسله .

وفي الحديث « المُؤازَرَة على العَمل تقطع دابرَ الشيطان » أي آخره .

وفيه « إيّاكم والتَدَابُرَ » وهو التقاطع والمصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبَه دبرَه بعداوته ويعرض عنه بوجهه .

والدَبْر بسكون الموحدة وبالضمتين خلاف القبل من كلّ شيء ، ومنه يقال لآخر الأمر دبْر .

ومنه فليقل دُبْرَ المكتوبة كذا بضم دال أشهر من فتحه ، أي آخر

(١) هذا التفسير منقول عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في حديثين ـ انظر البرهان ج ٤ ص ٢٢٨ و ٢٤٣ .

أوقات الصلاة .

ومنه دَبَّرَ الرجلُ العبدَ تَدْبِيراً إذا أعتقه بعد موته .

وأعتق عبدَه عن دُبُرٍ أي بعد دُبُر .

والتدبير تفعيل منه ، فإن الحياة دُبُر الوفاة . ـــ

والتَّدْبِيرُ في الأمر : أن تنظر إلى ما يؤول إليه عاقبته .

وتَدَبَّرَ الأمرَ : التفكر فيه . ـــ

والدُّبُرُ : المخرج دون الأليين .

والفرق بين التدبر والتفكر - على ما قيل - هو أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب في النظر بالدلائل .

والريحُ الدَّبُور : الريح التي تقابل الصبا تهبّ من ناحية المغرب ، قيل سُمّيت بذلك لأنها تأتي من دُبُر الكعبة ، قال في النهاية وليس بشيء . ـــ

والدَّبَر ، بالتحريك ، كالجراحة تحدث من الرجل ونحوه .

ومنه دَبَر ظهر الدابة ، بالكسر .

ودَبَرَ البعيرُ دَبْراً بالاسكان ودَبَراً بالتحريك من باب فرح . ـــ

والدَّبَران خمسة كواكب في الثور ، يقال إنه سَنامه وهو من منازل القمر .

(دثر)

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [٧٤/١] أي المتدثّر بثيابه ، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الشعار ، والشِّعَار الثوب الذي يلي الجسد . ومنه تدثّر : أي لبس الدثار وتلفّف به .

ومنه حديث الأنصار « أنتم الشِّعَارُ والناس الدثار » والمعنى أنتم الخاصة والناس العامة . ـــ

وفيه « إنّ القلبَ يَدثُر كما يَدثُر السيف فجلاؤه ذكر الله تعالى » أي يصدأ أي كما يصدأ السيف ، وأصل الدُّثُور الدروس ، وهو أن تهبّ الرياح على المنزل فيغشي رسومه الرمل ويغطيه . ومنه دَثَر الرَّسْمُ دُثُوراً من باب قعد .

ومثله « حَادِثُوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدُّثُور » يعني دروس ذكره ومحاؤه منها ، يقول أجلوها واغسلوا الرين والطبع الذي علاها بذكر الله تعالى .

ودُثُور النفس : سرعة نسيانها . ـــ

والدَّثُور كرسول الرجل الخامل النؤوم.

(دجر)

الدَّيْجُور : الظلام .

وليلة دَيْجُور : أي مظلمة .

(دحر)

قوله: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾ [١٧/٨] أي مطروداً مبعداً ، من الدُّحُور وهو الطرد والإبعاد .

ومثله قوله : ﴿ دُحُوراً ﴾ [٩/٣٧] أي إبعاداً .

وقد دَحَرَه : أي أبعده .

ومنه « إدْحَر عنّي الشيطانَ » أي أبعده عني .

والدُّحُور : الدفع بعنف على الإهانة.

ومنه « الشَّهادة مَدْحَرَةٌ للشيطان » أي محل لدحره ، وهو طرده وإبعاده ، وذلك لأن غاية الشيطان من الإنسان الشرك بالله والكلمة باخلاص تنفيه وتبعده عن مراده .

(دخر)

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [٦٠/٤٠] أي صاغرين ذليلين .

الدّاخِر : الصاغر الذليل ، يقال دَخِرَ الرجل كمنع وفرح أي ذل وصغر ، فهو داخِرٌ وهو المفسَّر في هذه الآية دلالةً على عظم قدر الدعاء عند الله وعلى فضل الإنقطاع إليه .

وقد روى معاذُ بن عمار قال (١) قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً كان أحدهما أكثر صلاةً والآخر أكثر دعاءً أيّهما أفضل ؟ قال : كلّ حسن . قلتُ : قد علمتُ ذلك ولكن أيّهما أفضل؟ قال : أكثرهما دعاءً ، أما تسمع قول الله تعالى : ﴿ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ الآية . وقال هي العبادة (٢)

وروى زرارة عن أبي جعفر في هذه الآية . قال (٣) هو الدعاء (٤) .

وروى حنان بن سدير عن أبيه قال : قلتُ لأبي جعفر عليه السلام أي العبادة أفضل ؟ قال : ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل ويطلب ما عنده ، وما أحد أبغض إلى الله ممّن يستكبر عن عبادته (٥).

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ .

(درر)

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [٣٥/٢٤] هو بضم الدال الثاقب المضيءُ الشديدُ الإنارة ، نسب إلى الدر لبياضه وإن كان أكثر ضوءً منه ، وقد تكسر الدال فيقال دِرِّي مثل سِخْري .

قال الفراءُ نقلاً عنه : الكوكب الدرّيّ عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة وجمع الدُّرَّة دُرَر كغرفة وغرف .

قوله : ﴿ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ﴾ [٧١/٧١] أي دارّة عند الحاجة لأن المطر يدُرّ ليلاً ونهاراً . والمِدْرَار الكثير الدرور ، مفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث .

وفي الحديث « الوَدْيُ يخرج من دِرَّةِ البول » هي بالمهملات الثلاثة كشعيرة أي سيلانه

ومثله « إذا انقطعت دِرَّة البول » بالكسر « فصُبّ عليه الماءَ في جريانه »(١).

والدِّرَّةُ بالكسر : التي يضرب بها ، والجمع دِرَرٌ مثل سِدْرة وسِدَر .

ومنه الحديث « كانَ مع علي عليه السلام دِرَّة لها سبابتان » أي طرفان .

ومثله « كان علي عليه السلام كلّ بُكرةٍ يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدِرّة على عاتقه » .

وفي دعاءِ الأستسقاءِ « دَيْماً دِرَراً » جمع درّة . يقال للسحاب درة أي صب واندفاق ، وقيل الدرر الدارة مثل ﴿ دِيناً قَيِّماً ﴾ أي قائماً .

والدَرّ بالفتح : كثرة اللبن وسيلانه ، ومنه سُقياً دائماً غَزْرُها واسعاً دَرُّها أي سيلانها وصبها واندفاقها .

وفي الدعاء « إجعل رزقي دارّاً » أي يتجدد شيئاً فشيئاً ، من قولهم درّ اللبنُ إذا زاد وكثر جريانه في الضرع .

وقوله : لله دَرُّهم دعاءٌ لهم بالخير ولكن لله أبوهم فيه تهزؤ ، وقيل تعجب منهم وليس بدعاءٍ .

وفي الخبر « نَهَى عن ذبح ذوات الدَرّ » أي اللبن .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢١ .

ويقال في الذم لادَرّ دَرُّه أي لاكثر خيره ، وفي المدح لله دَرُّه أي عمله .

وفي وصفه صلّى الله عليه وآله « بين حاجبيه عِرق يَدُرّه الغضب »(١) أي يمتلىء دماً كما يمتلىء الضرع لبناً إذا دَرّ .

ومثله « أتيَ رسول الله برجل قد سقا بطنه ودَرّ عُروق بطنه » أي امتلأت عروق بطنه كما يمتلىء الضرع من اللبن

(دستر)

الدُّسْتُور بالضم : النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحريرها ، والجمع دَسَاتِر . قاله في القاموس .

(دسر)

قوله تعالى : ﴿ ذَاتُ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [١٣/٥٤] بضمتين أي مسامير ، واحدها دِسَار ، ويقال هي الشرط تشدّ بها السفينة .

ومنه حديث السماء « رفعها بغير عمد يدعمها ولا دِسَارٍ ينظمها »(٢) .

والدَّسْر الدفع ، ومنه الخبر « أخوفُ ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فيُدَسَّر كما تُدَسَّر الجزور » أي يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر .

ومثله في حديث العَنْبَر « وإنّما هو شيءٌ دَسَرَهُ البَحرُ » أي دفعه وألقاه إلى الشط .

(دسكر)

في حديث هرقل « أُذِنَ لعظماء الروم في دَسْكَرَةٍ » الدَّسْكَرَة بناءٌ على هيئة القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم ، وليست بقرية محصنة ، وليست بعربية ، والجمع دَسَاكِر .

ومنه « سألته عن أكل لحوم الدجاج من الدَّسْكَر » الحديث .

(دعر)

الدَّعَرُ بالتحريك الفساد والشر . ومثله الدَّعَارَة .

ورجلٌ داعِرٌ أي خبيث مفسد .

ومنه الدعاء « اللّهم ارزقني الغلظة والشدّة على أعدائك وأهل الدَّعَارَة » وسيأتي معنى الزَّعَارَة بالزاي المعجمة ،

(١) مكارم الاخلاق ص ٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢ .

وفي الوجهين قرىء «وما بالناس من دَغَارَة فمن كذا» .

وفي خلقه دَغَارَة مشددة الراء : سوءُ – قاله في القاموس .

(دغر)

الدَّغْرُ : الدفع ، والفعل كمنع .

وفي الحديث «لا قطع في الدَّغَارَة المعلنة» أي في الاختلاس الظاهر .

ومثله «لا قطعَ في الدَّغْرَة» أي الخلسة الظاهرة

والدَّغْرَة : أخذ الشيء اختلاساً ، والخَلْسُ : الدفع ، لأن المختلس يدفع نفسه على الشيء الذي يختلسه .

(دفر)

الدَّفْرُ : الدفع في الصدر .

ودَفَرَ الشيءُ من باب تعب : أنتنت ريحه .

(دفتر)

الدَّفْتَر واحد الدفاتر : الشيءُ يكتب به .

(دمر)

قوله تعالى : ﴿ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠/٤٧] أي أهلكهم .

ومثله قوله ﴿ إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ [٥٦/٢٧] في قوله ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ فهو استيناف ، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلاً من العاقبة أو على خبر مبتدأ محذوف وهي تدميرهم ، أو نصبه خبر كان ، أي كان عاقبةُ مكرهم الدمارَ – كذا ذكره الشيخ أبو علي .

والدَّمَارُ : الهلاك ، ومنه الدعاءُ على الأعداءِ «اللّهم عجّل بَوارَهُم ودَمارَهُم» .

ودَمَرَ يَدْمُرُ دُمُوراً من باب قتل : دخل بغير إذن .

ومنه الحديث «مَن دَمَّرَ على مؤمن في منزله بغير إذنه فدمه مباح للمؤمن» .

وتَدْمُرُ بفتح التاء من بلاد الشام(١) .

(دنر)

تكرر في الحديث ذكر الدِّينَار

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٧ : تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة ايام .

بالكسر وهو واحد الدَّنانير الذي هو مثقال من الذهب . وعن ابن الأثير إن المثقال في العرف يُطلق على الدينار خاصة وأصله دِنّار بالتشديد فأبدل .

و الدِّينَوَر قرية ما بين هَمَذان وبغداد ، وهي إلى هَمَذان أقرب .

(دور)

قوله تعالى : ﴿ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [٥٢/٥] أي من دوائر الزمان ، أعني صروفه التي تدور وتحيط بالإنسان مرّة بخير ومرّة بشر وتكون الدولة للكفار .

قوله : ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [٩٨/٩] أي عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم .

قوله : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٦٥/١١] أي استمتعوا بالعيش في دار كم ، أي في بلد كم ، وتُسمَّى البلد الدار لأنه يدار فيه بالتصرف ، يقال دِيَار بكم لبلادهم ـ كذا في تفسير الطبرسي(١) ـ

قوله : ﴿ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾ [٩٨/٩] أي الموت أو القتل .

قوله : ﴿ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ [٢٦/٧١] أي أحداً ، يقال ما في الدار أحد ولا دَيّار .

والدَّارُ : المنزل مؤنثة .

وقوله : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٠/١٦] ذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ فأنث على المعنى وأدنى العدد في الدار أَدْوُر والهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ، ولك أن لا تهمز والكثير دِيَار كخِيَار ودور مثل أُسْد .

والدَّارَة : التي تحيط حول القمر .

دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً إذا طاف حول الشيء . واسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ مثله .

والمُسْتَدِيرُ حول الشيء الطائف به .

ودَوَران الرحى معروف .

وفي حديث أُولى العزم من الرسل « وعليهم دارت الرَّحَى » قد تقدّم ذكره .

(١) لم نجد النص المنقول هنا في مجمع البيان ، بل فيه في ج ٣ ص ١٧٤ : ويقال للبلاد دار لأنها تجمع اهلها كما تجمع الدار اهلها ، ومنه قولهم ديار ربيعة وديار مضر .

والأربعاء التي لا تدور هي آخر الشهر.

وتدوّر الشيءُ: جعله مدوّراً.

والداري العطار المنسوب إلى دارين موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من ناحية الهند - قاله الجوهري.

وفي الخبر «مَثَل الجليس الصالح مَثَل الدارِيّ ان لم يحذِكَ من عطره علِقَكَ من ريحه» أي إن لم يُحْذِك، من أحْذَيْتُه إحْذاءً والحذية العطية.

والدَّيْر: خان النصارى أصله الواو وجمعه أدْيار

و «الدَّيْراني» صاحب الدَّيْر.

وفي الخبر «ألا أخبركم بخير دور الأنصار» هي جمع دار، وهي المنازل المسكونة والمحال، وأراد بها القبائل، وكلّ قبيلة اجتمعت في محلة سمّيت المحلة داراً وسمّي ساكنوها بها مجازاً.

وفي حديث زيارة القبور «سلامٌ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين» بالنصب على الاختصاص أو النداء، وبالجر بدلاً من ضمير عليكم سُمّي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها.

ودارُ القضاء هي دار وصّى عمر أن يُقضى دينه بها وكان ثمانية وعشرين ألفاً فباعه ابنه وقضى دينه، وقيل هي دار الإمارة.

(دهر)

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [٤٥/٢٤] الدَّهْرُ عبارة عن الزمان ومرور السنين والأيام، والجمع دُهُور.

وقولهم أصبحنا في دَهْرٍ عَنُودٍ أهله من عَنَدَ يَعْنُدُ بالضم عُنُوداً. والعَنُود: الذي يعدك عن طريق الحق.

وفي الخبر «لا تسبّوا الدَّهْرَ لأن الدَّهْرَ هو الله» لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه فقيل لهم لا تسبّوا فاعل ذلك فانه هو الله.

وقولهم: «لا آتيك دَهْرَ الداهِرِيْنَ» أي أبداً. والدَّهْرِيّ بالفتح: الملحد.

والدَّهْرِيّة قوم يقولون لا رب ولا جنة ولا نار، ويقولون ما يهلكنا إلا الدهر، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبّت.

باب ما أوله الذال

(ذخر)

قوله تعالى : ﴿تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [٤٩/٣] هو تفتعلون من الذخر ، يقال ذَخَرْتُ الشيءَ أَذْخُرُهُ ذَخْراً ، وكذلك إِدَّخَرْتُهُ وهو افتعلت .

و ﴿الذَّخِيرَةَ﴾ واحدة الذخائر .

وفي الحديث « مِنَ الأمر المَذْخُور الإتمام في الحرمين » أي المختار المدَّخَر ، من قولهم ذَخَرَه كمنعه ذَخْراً بالضم : اختاره وادخره .

وفي الخبر « كُلُوا وادَّخِرُوا » أصله إِذْتَخِرُوا قلبت التاءُ دالاً مهملةً وأدغمت وقد يُعكس فتصير ذالاً معجمةً وهو الأقل . وأصل الادِّخَار إِذْتِخَار ، وهو افتعال من الذخر

وفي الحديث ذكر الإِذْخِر بكسر الهمزة والخاء : نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحة يسقف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم ، الواحدة إِذْخِرَة والهمزة زائدة

(ذرر)

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [٧/٩٩] أي يرثوابه وجزاءه. والذَّرَّة بتشديد الذال النملة الصغيرة التي لا تكاد تُرى ، ويقال إن المائة منها زنة حبة شعير ، وقيل هي جزءٌ من أجزاء الهباء الذي يظهر في الكوّة من أثر الشمس.

ومثله قوله : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [٨/٩٩] أي يَرَهُ في كتابه فيسوؤه . نقل أن الآية مخصوصة بغير خلاف ، فإن التائب معفو عنه بالإجماع ، وآيات العفو دالة على جواز العفو عما دون الشرك ، فجاز أن يُشترط في المعصية التي يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفي عنه.

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ [٤٠/٤] أنث مثقال ذرة بكونه مضافاً إلى مؤنث ، وقرىء حَسَنَةٌ بالرفع على أن كان تامة ،

وفي الآية دلالة على أنه لو نقص من الأجر أدنى شيء أو زيد على المستحق من العقاب كان ظلماً .

قوله : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ ﴾ [١٠/٨٣] قال المفسر : إلا ذرّية من ذراري بني اسرائيل ، كأنه قال الأولاد من أولاد قومه ، وذلك أنه دعا الآباءَ فلم يجيبوه خوفاً من فرعون وقيل هم بنو إسرائيل وكانوا ستمائة ألف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين ، وإنما سمّاهم ذرية على وجه التصغير لقلتهم بالاضافة إلى قوم فرعون ، وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون وآسية امرأته وحارثة وامرأة حارثة وامرأة أخرى .

قوله : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ ﴾ [٦/٨٤] الآية الضمير لنوح عليه السلام أولابراهيم عليه السلام .

قوله : ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ [٤٦/١٥] أي اجعل ذريتي صالحين . وقيل إن الدعاءَ باصلاحهم لطاعة الله وعبادته . قال المفسر : وهو الأشبه لأن طاعتهم لله تعالى من برّه ، لأن اسم الذرية يقع على من يكون بعده .

وفي الحديث « الذرّة تخرج من جحرها تطلب رزقها » يريد النملة الصغيرة .

والذرور كرسول : ما يُذرّ في العين من الدواء اليابس . يقال ذَرَرْتُ عينَه اذا داويته بها .

وذَرَرْتُ الملحَ على الخبز من باب قتل : إذا فرقته عليه .

و « الذَّرِيرَة » بفتح معجمة فناة قصب الطيب ، وهو قصب يُجاءُ به من الهند ـ كذا في مجمع البحار وغيره .

وعن بعض الفضلاء : إن قصب الذَّرِيرَة يُؤتى به من ناحيه نهاوند ، وأصلها قصب نابت في أجمة في بعض الرساتيق محيط بها حيات ، والطريق إليها على عدّة عقبات ، فإذا طال ذلك القصب تُرك حتى يجف ثم يقطع عقداً وكعاباً ثم يُعبّى في جوالق ، فإذا أخذ على عقبة من تلك العقبات المعروفة صار ذَرِيرَة وإن سلك به على غير تلك العقبات بقي قصباً لا يصلح إلا للوقود .

وفي حديث التكفين « فذرّ عليه السلام على كلّ ثوب شيئاً من ذَرِيرَة وكافور »(١) ولعل المراد مطلق الطيب المسحوق كما ذكره بعض الفضلاء .

وذرّ ابن أبي ذر الغفاري الصحابي ، وأبو ذر اسمه جندب ابن السكن (٢) توفي سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود وقدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام فمات عاشره .

وفي الحديث « الشيطان يقارن الشمس إذا ذرّت وكبدت وإذا غربت » قوله إذا ذرّت أي طلعت ، يقال ذَرَّتِ الشمسُ تَذُرُّ ذُرُوراً ، أي طلعت .

ومنه ذَرَّ البقلُ إذا طلع . ومحصّل الحديث كراهة الصلاة في هذه الأوقات .

والذُّرِّيَّة اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، وأصله الهمز فخفف ، ويجمع على ذُرِّيّات وذَرَاري مشدّدة . وقيل أصلها من الذَّرّ بمعنى التفرّق لأن الله ذرهم في الأرض أي فرّقهم .

وذَرَاري المشركين : أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم .

(ذعر)

في الحديث « لا يزال الشيطانُ ذَاعِراً من المؤمن » أي ذا ذُعْر منه وخوف ، أو هو بمعنى مفعول أي مَذْعُوراً . يقال ذَعَرْتُه ذَعْراً من باب نفع : أفزعته ، والاسم الذُّعْر بالضم ، وقد ذَعِرَ فهو مَذْعُور .

و ذو الأذعار ملك من ملوك اليمن لأنهم زعموا أنه حمل النساس إلى بلاد اليمن فَذَعَرَ الناسُ منه .

(ذفر)

في حديث المستحاضة « وتحتشي وتستذفر » بالذال المعجمة من الاستذفار بابدالها من الثاء المثلثة كما هو المشهور من النسخ ، وقد مرّ الكلام فيه .

وفي حديث الميت « ثم اذفره بالحرقة ويكون تحتها القطن تُذْفَرَ به إذفاراً »

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٣ .

(٢) المشهور ان اسم ابي ذر جندب بن جنادة ، ولكن فيه بين المؤرخين اختلاف كثير ـ فراجع الاستيعاب ج ١ ص ٢٥٢ .

كأنه أراد تربطه ربطاً .

والذَّفَر بالتحريك شدة ذكاء الريح. ومنه « مِسْكٌ أذْفَر » أي جيد بيّن الذفر .

وقد جاء في الحديث « وذَفِرَ الشيءُ » من باب تعب .

وامرأة ذَفِرة ظهرت ريحها واشتدت طيبة كانت كالمسك أو كريهة كالصّنان .

(ذكر)

قوله تعالى : ﴿ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣/١٦] عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن والله أهل الذكر . فقلتُ : أنتم المسئولون ؟ قال : نعم . قلتُ : وعليكم أن تجيبونا؟ قال : ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا (١) .

قوله : ﴿ ذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [٤٤/٤٣] أي شرف .

ومثله قوله : ﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [١/٣٨] قيل لما فيه من قصص الأولين والآخرين .

قوله : ﴿ ذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [٥٤/٤٠] أي عبرة لهم .

قوله : ﴿ أَوْيُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ [١١٣/٢٠] أي تذكّرا .

قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [٤/٩٤] قال : تُذكَر إذا ذُكرت، وهو قول الناس « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » .

قوله : ﴿ كَتَبْنَاهُ فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥/٢١] قال المفسر الكتب كلها ذكر .

قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [١١٤/٢] قال المفسر : أن يُذكر مفعول ثان لمنع، مثل قوله ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ ﴾ و﴿ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا ﴾ كلّ ذلك منصوب بنزع الخافض ، أي من أن تُذكر ومن أن نرسل ، وشرط النصب بنزع الخافض أن يكون الفعل متعدياً إلى مفعول آخر. ثم قال : وقال الزمخشري إنه مفعول له أي كراهةَ أن يُذكر . وفيه نظر لأن

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٦٩ .

منع تعقّله يتوقف على متعلقين ولا يمكن أن يقدّر غير الذكر فيها لأنه هو الممنوع منه - انتهى -

قوله : ﴿ هَذَا الذي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ [٣٦/٢١] أي يعيبها ، ومثله ﴿ فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ [٦٠/٢١] أي يعيبهم -

قوله ﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ [٦٣/٢] أي ادرسوا .

قوله : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيْفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ ﴾ [٢٠٥/٧] الآية . قال الشيخ أبو علي: وهو عام في الأذكار وقراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل و ﴿ تَضَرُّعاً وَخِيْفَةً ﴾ أي متضرعاً وخائفاً . و﴿ دُونَ الجَهْرِ ﴾ أي ومتكلماً كلاماً دون الجهر لأن الاخفاء أدخل في الاخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول .

قوله : ﴿ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ ﴾ [٢٣/٨٩] أي يتوب وأني له التوبة .

قوله: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٤٥/١٢] أي ذكر بعد نسيان ، وأصله إذْتَكَر فأدغم . قوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [١٧/٥٤] والأصل مُذْتَكِر فأدغم . قوله : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [٤٦/٣٨] أي بخصلة خالصة وهي ذكرى الدار أي ذكراهم الآخرة دائماً ونسيانهم ذكر الدنيا، أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدنيا كما هو شأن الأنبياء . وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم ، وينتم الكلام في خلص إنشاء الله .

قوله: ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ [١٨/٤٧] أي فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم .

قوله : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [٢/١٩] أي ذكر ربك برحمته عبده .

قوله: ﴿ فَالمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ﴾ [٥/٧٧] مر ذكره في لقاء ومعنى ﴿ عُذْراً أَوْ نُذْراً ﴾ إعذاراً من الله أو إنذاراً .

قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ ﴾ يعني القرآن ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ

عَزِيزٌ ﴾ [٤١/٤١] أي ممنيع محمي بحماية الله .

قوله : ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ [٢٠/١١٣] أي تذكيراً .

قوله : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [٣/١٠٣] أي احفظوها ولا تضيّعوا شكرها . قال الشيخ أبو علي : الذكر هو حضور المعنى في النفس ، وقد يُستعمل الذكر بمعنى القول لأن من شأنه أن يُذكر به المعنى ، والتذكّر هو طلب القول .

قوله : ﴿ ءَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [٣٨/٨] الذكر من أسماء القرآن ، سُمّي به لأنه لا يُذكر ويُذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالي فيفيده .

و ﴿ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [٣/٥٨] أي المحكم الذي أحكمت آياته أو المتضمن للحكمة .

قوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ [٥٦/٧٣] أي من شاء أن يُتذكر بنار جهنم فليتعظ .

قوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا تَذْكِرَةً ﴾ [٦٩/٢] عبرة وموعظة .

قوله : ﴿ اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾ [٣٣/٤١] الذكر يشمل الصلاة وقراءة القرآن والحديث وتدريس الصلاة ومناظرة العلماء ـــ

قوله : ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ [٢/٢٠٠] قال الزمخشري : أي أكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر آبائكم ومفاخرهم وأيامهم ، وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعدّون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم (١) .

قيل إنما جعل ذكر الآباء مشبّهاً به والغالب في التشبيه أن المشبّه به أقوى في الشبه مع أن ذكره تعالى ينبغي أن يكون أقوى جرياً على الواقع فإن أكثر الناس لا يذكرون الله إلا أحياناً يسيرة ولا يغفلون عن ذكر الآباء ، فكان ذكر الآباء أكثر وجوداً فحسن جعله مشبّهاً به .

(١) الكشاف ج ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

قوله : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [١٤/٢٠] يحتمل وجوهاً والأحسن منها ما وافق الحديث ، والمعنى أقم الصلاة لذكرها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى . وسيأتي في فكر كلام لطيف يناسب المقام ، ويمكن أن يقدّر مضاف هنا أي لذكر صلاتي ، أو يكون قد وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها ، وقرىء أقم الصلاة للذكرى فتكون اللام الأولى بدل الإضافة ، أي أقم الصلاة وقت ذكرها .

قوله : ﴿ أُوِيذُكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ [٤/٨٠] قال الشيخ أبو علي قرأ عاصم فتنفعَه بالنصب والباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فعلى أنه جواب بالفاء (١) .

قوله : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [١/٧٦] قال الصادق عليه السلام لو كان مقدّراً غير مذكور (٢) ، والمعنى قد مضى على الانسان وقتاً لم يكن موجوداً في الأرض مذكوراً بين أهل الأرض ، ولم يكن تقديره أيضاً ـ أي نقشه ـ موجوداً في اللوح المحفوظ ، فعلم تجدّد إرادته تعالى وتجدّد تقديره ، وهذا هو معنى البداء في حقه تعالى . ومثله قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ فقال : لا مقدّراً ولا مكوناً ، أي مقدراً في اللوح المحفوظ ولا موجوداً في الأرض .

قوله : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾ [٤٣/٧٩] قال الشيخ أبو علي : أي في أيّ شيءٍ أنت من أن تذكر وقتها لهم ، والمراد ما أنت من ذكراها لهم وتبين وقتها في شيءٍ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ أي منتهى علمها لم يأت علمها أحداً من خلقه فيم إنكار لسؤالهم أي فيم هذا السؤال ، وقيل أنت من ذكراها أي إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام الساعة ذكر من ذكراها وعلامة من علاماتها ، وكفاهم بذلك دليلاً على اقترابها ووجوب الإستعداد لها .

(١) البرهان ج ٤ ص ٤١٠ .

وفي الحديث « أولياءُ الله تكلّموا فكان كلامهم ذِكراً » أراد الذكر الكلامي وقد اختاروا له كلمة التوحيد .

والذِكْرُ بالكسر: نقيض النسيان والذِكْرَى مثله ـــ

والذَكَرُ بالتحريك: خلاف الأنثى، والجمع ذُكُورٌ وذُكْرَان

ومنه في حديث الزكاة « ابنُ لَبُون ذَكَرٌ » قيل ذَكَرَ الذَكَرَ للتأكيد، وقيل إن الابن يُطلق في بعض الحيوانات على الذكر والأنثى كابن آوى وابن عُرس فيرتفع الإشكال ـــ

والذَكَرُ: العضو المعروف، ويعبّر عنه بالقضيب، وجمعه ذَكَرَة كعنبة ومَذَاكِير على غير القياس .

ومنه الحديث «وقطع مَذَاكِيرَه» أي استأصل ذَكَرَه، وإنما جمع على ما حوله كقولهم « شَابَتْ مَفَارِقُ رأسِه » .

ومثله « غَسَلَ مَذَاكِيرَه » ـــ

وفي الحديث « كنتُ ذَكوراً فصرتُ نَسياً » أراد المبالغة في الذكر والنسيان وفيه « إنّ علياً عليه السلام يَذكرُ فاطمةَ » أي يخطبها ويتعرّض لخطبتها

(ذمر)

في الحديث « ألا إنّ الشيطان ذَمَرَ حزبَه واستَجْلَبَ جَلَبَه »(١) ذَمَرَ بالتخفيف والتشديد حثّ . والجَلَبُ الجماعة من الناس تجلب وتؤلف ـــ

وفي حديث علي عليه السلام « ألا إن عثمان فَضَحَ الذِّمَار » .

والذِمَارُ: ما لزمك حفظه مما ورائك ويتعلّق بك .

ورِجَالٌ ذِمَارٌ: الرجل مما ورائه ويحق عليه أن يحميه .

باب ما أوله الزاي

(زأر)

الزَئِيرُ صوت الأسد في صدره، يقال زَأَرَ يَزْأَرُ زَأْراً وزَئِيراً إذا صاح وغضب فهو زَائِرٌ .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٥ .

(زبر)

قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [٥٢/٥٤] في دواوين الحفظة والزُّبُر الصحف جمع زَبُور كرسول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ جَاؤُا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [١٨٤/٣] .

قوله : ﴿ زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ [٩٦/١٨] بفتح الباء وضمها ، أي قطع الحديد ، واحدتها زُبْرَة كغرفة وغرف .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً ﴾ [٥٣/٢٣] أي قطعاً .

والزِّبْرُ بالكسر : الكتاب ، والجمع زُبُور كقدر وقدور . ومنه قرأ بعضهم : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً ﴾ [٥٥/١٧] بضم الزاي .

والزَّبُورُ بالفتح : كتاب داود عليه السلام ، فَعُول بمعنى مفعول ، من زَبَرْتُ الكتابَ كتبته أي من زَبَرْتُه أحكمته ، قيل وكان من الزبور مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء .

قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥/٢١] الآية . الزَّبُور بفتح الزاي اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب ، والذِّكْر أم الكتاب يعني اللوح المحفوظ ، وقيل زَبُور داود عليه السلام والذكر التوراة والقرآن .

والمَزْبُور : المكتوب .

ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام « علمنا على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابرٍ وحادثٍ ، أما الماضي فمضىَ وأما الغابر فمَزْبُور » أي مكتوب في الجفر وغيره « وأما الحادث فَقَذْفٌ في القلوب » .

والزَّبْرُ الزجر والنهر ، يقال زَبَرَهُ زَبْراً من باب قتله : زجره ونهره .

ومنه الحديث « إذا رَدَدتَ على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تَزْبُرَهُ » يعني تنهره وتغلظ له في القول .

والزُّبَيْر في التصغير ابن العوّام (١) وهو أخو عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله وأخو أبي طالب أبو علي عليه السلام لأبيهما وأمهما (٢) .

(١) خرج الزبير مع اصحاب الجمل لقتال علي عليه السلام ، ولما قاتل اصحاب

والزُّبَيْرِيّ نسبة إليه ، والدته صفية بنت عبد المطلب .

وقد جاء في الحديث أن صفية أعتقت غلاماً تطولاً وماتت صفية ومات معتقها ولم يخلف نسباً وترك مالاً ، فقال علي عليه السلام : ميراثه لي ولأخي ، وقال الزبير بل أرثه لي وكان في عهد عمر فحكم للزبير بذلك ، فقال علي عليه السلام هذا خلاف لما ورد به الشرع فإن ولاءَ المعتق المرأة يكون لعصبتها وهم عاقلتها وليس لأولادها .

والزَّبِير ككريم : اسم الجبل الذي كلّم عليه موسى ربّه .

والزُّنْبُور بضم الزاي : حيوان لساع ، والجمع الزَّنَابِير .

وفي الحديث « مسخ كان لحاماً يسرق في الميزان » .

والزُّنْبُور أيضاً : نوع من المرض .

(زبعر)

« الزِّبَعْرَى » بكسر الزاي وفتح الباء والراء : السيء الخلق ، والذي كثر شعر وجهه وحاجبيه .

وعن الفارابي الزِّبَعْرَى : نبت له رائحة فائحة ، وسمّي الرجل من ذلك .

(زجر)

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [٧٩/١٣] يعني نفخة الصور والزَّجْرَة : الصيحة بشدة وانتهار .

قوله : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾ [٣٧/٢] يعني الملائكة تزجر السحاب وتنهره .

قوله : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ ﴾ أي القرآن المودع من أنباء الآخرة والقرون الماضية ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَر ﴾ [٥٤/٤] أي ازدجار أو موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل ، من زَجَرْتُه زَجْراً من باب قتل : منعته .

على ذكره علي عليه السلام بقول النبي له « ستقاتل علياً وانت له ظالم » فانصرف عن القتال فقتله شخص يدعى ابن جرموز في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ـ الاصابة ج ٢ ص ٥١٥ .

وازدجر: إفتعل، من الزجر وهو الإنتهار.

وتزاجروا عن المنكر: زجر بعضهم بعضاً.

والزاجر عن الخنا والفحش: المانع له.

وازجر الشيطانَ عنك: إمنعه من التسلط عليك كما تزجر الكلبَ حين يطلبك لتمنعه عنك.

و يزدجر: أحد ملوك الفرس.

ومنه سلامة بنت يزدجر أم زين العابدين واسمها شاه زنان!

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: يزدجر كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب، فحصلت واحدة منهن لعبدالله بن عمر فأولدها سالماً، والأخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها قاسماً، والأخرى للحسين عليه السلام فأولدها علياً زين العابدين عليه السلام، فكلهم بنو خالة.

(زحر)

في الحديث «إذا تزحّر قال كذا»(١)

الزحير: استطلاق البطن والتنفس بشدة، وكذلك الزُحار بالضم، ومنه زحرت المرأة عند الولادة تزحر.

(زخر)

في الحديث «فزخر البحرُ» كمنع زُخْراً وزُخُوراً، مدّ وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه.

وزخر النباتُ: طال.

وعِرْقٌ فلانٍ زاخرٌ: لمن كان كريماً.

والزاخر: الشرف العالي.

(زرر)

الزِرّ بالكسر وشدة الراء واحد أزرار القميص، يقال زرّ الرجلُ القميصَ زرّاً من باب قتل: أدخل الأزار في العرى، وزرّر بالتضعيف مبالغة.

وأزرّه بالألف: جعل له أزراراً.

والزُرْزُور بالضم: نوع من العصافير سُمّي بذلك لزرزرته أي لتصويته. من قولهم زرزر إذا صوّت.

وعن كعب الأخبار «الزُرْزُور يقول اللّهم إني أسألك رزق يوم بيوم يارزاق».

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٦.

و زُرَارة أحد رواة الحديث (١).

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « رحمَ اللهُ زُرارةَ بنَ أعْيَنَ لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي » (٢).

(زعر)

قد جاءَ في الحديث ذكر الزُّعْرُور بالضم وهو تمر من تمر البادية شبه النبق في خلقه وطعمه حموضةً.

والزُّعْرُور: السيءُ الخلق.

ومنه الحديث « أخالط الرجلَ وأرى منه زَعَارَة » هي بالزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة، أي شراسة خلق وشكاسة، وقرىء دَعَارَة بالدال المهملة أي فسق وفساد كما سبق التنبيه عليه في محله.

والزَّعَر بالتحريك: قلة الشعر، ومنه رجُلٌ أزْعَر.

(زعفر)

الزَّعْفَرَانُ بفتح الزاي وضم الفاء: نبت معروف يجمع على زَعَافِر مثل مثل ترجمان وتراجم.

ومنه زَعْفَرتُ الثوب: إذا صبغته به، وثوب مُزَعْفَر.

(زفر)

قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ ١١/١٠٦ الزَّفِيرُ صوت الحمار، والشهيق آخر صوته، لأن الزَّفِيرَ إدخال النفس والشهيق إخراجه، والزَّفِيرُ من الصدر والشهيق من الحلق.

وزَفَرَ زَفِيراً: أخرج نَفَسَه بعد مدة أيام. والاسم الزَّفْرَة، والجمع زَفَرَات بالتحريك لأنه اسم لا نعت. ويتم الكلام في شهق.

وزَافِرَةُ الرجل: أنصاره وعشيرته.

---

(١) هو زرارة بن اعين بن سنسن، شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً اديباً قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه - رجال النجاشي ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) رجال الكشي ص ١٢٤.

(زكر)

تكرر في الكتاب الكريم وغيره ذكر زَكَرِيَّا عليه السلام ، قيل هو من نسل يعقوب بن اسحاق ، وقيل هو آخر يعقوب ابن ثامان ، وفيه لغات المد والقصر وحذف الألف ، فإن مددتَ أو قصرتَ لم تُصرف ، وإن حذفت الألف صرفتَ ـ قاله الجوهري ثم ذكر تفصيل تثنيته وجمعه .

ونقل في السير أنه عاش تسعة وتسعين سنة .

وفي حديث الولمة ذكر الزكار ، وفسر بالرجل يقدم من مكة (١) .

(زمر)

قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً ﴾ [٣٩/٧١] أي جماعات في تفرقة ، واحد منها زُمْرَة وهي الجماعة من الناس ، ومنه زُمْرَةُ المنتقين .

وفي الخبر « نهى عن كسب الزَّمَارَة » وفسّر فيه بالزانية .

وعن الأزهري أنه قال : يحتمل أن يكون نهى عن كسب المرأة المغنية .

وزَمَرَ الرجلُ يَزْمِرُ من باب ضرب زَمْراً : اذا ضرب المِزْمَار ، وهو بالكسر قصبة يُزمر بها وتسمّى الشَّبَّابَة ، والجمع مَزَامِيرُ .

ومنه الحديث « إنّ الله بعثني لأمحقَ المعَازِفَ والمَزَامِيرَ » .

وفي آخر « أُمرتُ بمَحقِ المَزَامِير » .

والمَزْمُور بفتح الميم وضمها والمِزْمَار سواء

وفي خبر أبي موسى حين سمعه النبي يقرأ « لقد أعطيتَ مِزْمَاراً من مَزَامِيرِ آل داود عليه السلام » أراد بآل داود نفسه ، والمعنى أُوتيت لحناً طيباً من ألحان داود عليه السلام لأنه كان حسن الصوت

(١) معاني الأخبار ص ٢٧٢ ، وقال الصدوق بعد نقل هذا الحديث : والزكاز الغنيمة ، كأنه يريد ان في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ، وقال اهل العراق الركاز المعادن كلها ، وقال اهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام ... وفي الحديث « ركاز » - ظ ل.

في القراءة .

وفي الحديث « لا تأكل الزِّمِّيرْ » .

وفي آخر « أنها كم عن أكل الزِّمِّير» الزمير كسكيت نوع من السمك .

وفي بعض ما روي « الزمار من المسوخ» .

(زمهر)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً ﴾ [٧٦/١٣] فسر الزَّمْهَرِير بشدة البرد ، يعني إن هواها معتدل لاحر شمس يحمي ولا زمهر يؤذى .

والمُزْمَهِرّ كمُكْفَهِر : الشديد الغضب .

(زنر)

في الحديث ذكر الزُّنَّار كتفاح : شيءٌ يكون على وسط النصارى واليهود ، والجمع زَنَانِير .

ومنه « فقطع زُنَّارَه » .

(زور)

قوله تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [٢٢/٣٠] الزُّور : الكذب والباطل والبهتة .

وروي أنه يدخل في الزُّور الغناء وسائر الأقوال الملهية لأن صدق القول من أعظم الحرمات .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [٢٥/٧٢] قيل يعني الشرك ، وقيل أعياد اليهود والنصارى .

قوله : ﴿ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [١٨/١٧] أي تمايل عنه ، ولذا قيل للكذوب زَوْرٌ لأنه يميل عن الحق، ويقال تَزَاوَر عنه تَزَاوُراً : عدل عنه وانحرف ، وقرئ تَزَّاوَر وهو مدغم تَتَزَاوَر .

قوله : ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [١٠٢/٢] يعني أدركم الموت .

وفي الحديث «تَزَاوَرُوا تلاقوا وتذاكروا أمرَنا وأحيوه» أي زُوروا إخوانكم ويَزُورونكم ولاقوا إخوانكم ويلاقونكم وتذاكروا فيما بينكم أمرنا وما نحن عليه وأحيوه ولا تميتوه ، يعني تدرسونه .

زَارَه يَزُورُه زِيَارَةً : قصده، فهو زائرٌ وزَوْرٌ وزُوَّارٌ مثل سافر وسفر وسفار ، يقال نِسْوَةٌ زُوَرٌ أيضاً وزَايِرَات .

وفيه «مَن زَارَ أخاه في جانب المصر» أي قصده « إبتغاءَ وجهِ اللهِ فهو زَوْرُه

وحقّ على الله أن يكرمَ زَوْرَه » (٢) أي قاصديه .

وفيه « مَن فعل كذا فقد زارَ الله في عرشه » قال الصدوق : زيارة الله تعالى زيارة أنبيائه وحججه صلّى الله عليه وآله مَن زارَهم فقد زارَ الله عز وجل ، كما أن من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ومن تابعهم فقد تابع الله ، وليس ذلك على ما تتأوّله المشبهة تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وفي الدعاء « اللّهم اجعلني من زُوّارِك » بالواو المشدّدة ، أي من القاصدين لك الملتجئين إليك .

والمَزارُ بالفتح يكون مصدر أو موضع الزيارة .

والزيارة في العرف : قصد المزور إكراماً له وتعظيماً له واستيناساً به .

والزَوْر : وسط الصدر أو ما ارتفع إلى الكتفين أو ملتقى عظام الصدر حيث اجتمعت ـ قاله في القاموس .

والزَوْراء بالفتح والمد : بغداد (١) .

وموضع بالمدينة يقف المؤذنون على سطحه للنداء الثالث قبل خروج الامام ليسعوا إلى ذكر الله ولا تفوتهم الخطبة والنداء الأول بعده عند صعوده للخطبة والثاني الاقامة بعد نزوله من المنبر ـ قاله في المجمع . قال : وهذا الأذان أمر به عثمان بن عفان .

والزَوْراء في شعر ابن أبي عقبة :

وشَجَرْتُ بالزَوْراءِ منهم لدى ضحىً ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البُدن

هو جبل بالري يقتل فيه ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة يقتلهم أولاد العجم ـ كذا مروي عن الصادق عليه السلام . وربّما كان ذلك في دولة القائم .

وازْوَرّ عنه إزْوِيراراً : عدل عنه

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

(٢) قال في معجم البلدان ج٣ ص ١٥٦ : قالوا إنما سميت زوراء لأنه لما عمرها ـ يعني المنصور ـ جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة ، اى ليست على سمتها .

وانحرف .

والتَّزْوِيرُ: تزيين الكذب ..

وزَوَّرْتُ الشيءَ: حسّنْتُه وقوّمته .

(زهر)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُم زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٠/١٣١] بفتح الزاي وسكون الهاء أي زينتها وبهجتها ، وفي انتصاب زَهْرَة وجوه: منها على الذم والإختصاص وتضمين متّعنا وأعطينا وخوّلنا ، وكونه مفعولاً ثانياً له ، وعلى إبداله من محل الجار والمجرور ، وعلى إبداله من أزواج على تقدير ذوي زهرة .

والزَّهْرَاء: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، سُمّيت بذلك لأنها إذا قامت في محرابها زَهَر نورُها إلى السماء كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض .

وروي أنها سُمّيت الزَّهْرَاء لأن الله خلقها من نور عظمته .

ومن صفاته « أزْهَر اللون » (١) أي نيّر اللون ، من الزَّهْرَة وهي البياض النير وهو أحسن الألوان .

ومنه رجلٌ أزْهَر: أي أبيض مشرق الوجه ، والمرأة زَهْرَاء .

زَهَرَ الشيءُ يَزْهَرُ ، بفتحتين : صفا لونُه وأضاءَ . قال في المصباح : وقد يستعمل في اللون الأبيض خاصة .

زَهَرَ الرجلُ - من باب تعب - : أبيضّ وجهه .

وزَهْرُ النبات نوره : الواحدة زَهْرَة مثل تمر وتمرة ، وقد تفتح الهاءُ .

زَهَرَ السراجُ والقمر والوجه كمنع زُهُوراً : تلألأ .

واليوم الأزْهَر : يوم الجمعة .

وفي الخبر « سورة البقرة وآل عمران الزَّهْرَاوَان » أي المنيران ، واحدتها زَهْرَاء .

و زُهْرَة: حيّ من قريش ، وهي اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ومنه الزُّهْرِي المشهور (٢) .

(١) مكارم الأخلاق ص ٩ .

(٢) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن

والمِزْهَر بكسر الميم من آلات الملاهي | وهي عود الغناء ، والمَزَاهِر جمعه .

باب ما أوله السين

(سار)

في الحديث تكرر ذكر الأَسْآر جمع سُؤْر بالضم فالسكون ، وهو بقية الماء التي يبقيها الشارب في الأناء أو في الحوض ثم استعير لبقية الطعام ـ قاله في المغرب وغيره. وعن الأزهري إتفق أهل اللغة أن سائر الشيء باقيه قليلاً كان أو كثيراً .

وفي النهاية سائر مهموز ومعناه الباقي لأنه اسم فاعل من السؤر ، وهو ما يبقى بعد الشراب ، وهذا مما يغلط فيه الناس فيضعونه موضع الجميع ، وقد يقال في تعريفه السُّؤْر ما باشره جسم حيوان وبمعناه رواية ولعله اصطلاح ، وعليه حملت الأسآر كسؤر اليهودي والنصراني وغيرهما

والسُّؤْرَة بالهمز : قطعة من القرآن ، على حدة من قولهم سُؤْرَة من كذا أي أبقيت وافضلت منه فضلة ، ويتم الكلام في سور إن شاء الله تعالى

(سبر)

في الحديث « إسْبَاغُ الوضوء في السَّبَرَات » جمع سَبْرَة بسكون الباء وهي شدة البرد .

والسَّابِرِيّ تكرر ذكره في الحديث وهو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسَابُور موضع بفارس .

و سَابُور ملك معرب شاپور .

و سَبَرْتُ القومَ من باب قتل وفي لغة من باب ضرب : تأملتهم واحداً بعد واحد .

والسَّبْر امتحان غور الجرح وغيره

(سبطر)

قوله في حديث الاستسقاء « صوبه مُسْتَبطر » أي ممتد .

وفي خبر شريح « إن أَسْبَطَرَتْ فهو

كلاب الفقيه المدني التابعي ، توفي ببغداد سنة ١٨٥ ـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٧٠ .

لها » أي امتدت للارضاع ومالت إليه .

ومنه « سُئل عمن أخذ من الذبيحة شيئاً قبل أن يَسْبَطِر ؟ فقال : ما أخذ منها ميتة » أي قبل أن تمتد بعد الذبح .

واسْبَطَرَّ الرجلُ : اضطجع وامتد .

(ستر)

قوله تعالى : ﴿ حِجَاباً مَّسْتُوراً ﴾ [١٧/٤٥] أي حجاباً على حجاب ، والأول مستور بالثاني ، يريد بذلك كثافة الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أكنة .

قوله : ﴿ وَمَا كُنتُم تَسْتَتِرُونَ ﴾ [٤١/٢٢] أي ما كنتم تسترون عن الناس عند كسب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم أعضاؤكم تشهد عليكم فما استترتم عنها .

وسَتَرْتُ الشيءَ من باب قتل : حجبته عمن ينظر إليه .

والسِّتْرُ بالكسر واحد السُّتُور والأَسْتَار والخوف والحياء والعمل ـ قاله في القاموس .

والسُّتْرَة بالضم : ما يستتر به كائناً ما كان ، وكذلك السِّتَارَة بالكسر ، والجمع السَّتَائِر ، ويقال لما ينصبه المصلي قدامه وقتَ صلاته من عصاً وكومة تراب وغيره سُتْرَة لأنه يستر المار من المرور أي يحجبه .

و تُسْتَر بنائين مثناتين الأول مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة مدينة مشهورة بخوزستان ـ كذا عن بعض العارفين ، ولعلها شُشْتَر والله أعلم (١) .

و الإسْتَار في العدد بكسر الهمزة : وزن أربعة مثاقيل ونصف ، والجمع أَسَاتِير

(سجر)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٨١/٦] أي ملئت ونفذ بعضها إلى

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩ : وهو ـ اي تستر ـ تعريب شوشتر ، قال الزجاجي سميت بذلك لأن رجلا من بني عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به ، وليس بشيء ، والصحيح ما ذكره حمزة الاصبهاني قال الشوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف ...

بعض فصار بحراً واحداً ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ ويقال معنى سُجِّرَت أي يُقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير ناراً لتعذيب الفجار . قال الشيخ أبو علي : قرأ ابن كثير وأهل البصرة سُجِّرَتْ بالتخفيف والباقون بالتشديد .

قوله : ﴿ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [٧٢/٤٠] أي يُقذفون فيها ويُوقد عليهم .

قوله : ﴿والبَحْرِ المَسْجُورِ﴾[٦/٥٢] أي المملوء .

وفي وصفه صلّى الله عليه « كان أسْجَرُ الأعينِ » السجرة أن يخالط بياضها حمرة تستره ، وقيل إن يخالط الحمرة الزرقة ، وأصل السجرة الكدرة .

وسُجِرْتُ النهر : إذا ملأته .

وسَجَرْتُ التنورَ سَجْراً : إذا حميته .

واللؤلؤ المَسْجُور : أي المنظوم المسترسل .

(سحر)

قوله تعالى : ﴿ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩/٢٣] أي فكيف تخدعون عن توحيده ويموّه لكم .

قوله : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [١٢٥/٢٦] قيل أي من المخلوقين ، وقيل من الذين سُحِرُوا مرةً بعد أخرى ، وقيل من المخدعين ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ [٤٧/١٧] أي مصروفاً عن الحق . وسُمّي السِحْرُ سِحْراً لأنه صرف عن جهته ، وقيل من السحر أي سُحِرْت فخولط عقلك ، وقد مر في « نفث » إبطال تأثير السحر فيه صلّى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩/٢٣] أي تخدعون .

قوله : ﴿ سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [٤٨/٢٨] أي تعاونا ، وقريء سِحْرَان أي ذواسحر ، وجعلوهما سِحْرَيْن مبالغة في وصفهما بالسحر ، أو أرادوا نوعين من السحر .

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [٤٩/٤٣] أرادوا يا أيها العالم الفاضل ، لأنهم يخاطبون بالذم في حال

حاجتهم ودعائه لهم واستنقاذه إياهم من العقاب والهلكة ، ومن هنا قال ابن الأنباري السَّاحِر يقال للمذموم والممدوح ، فهو من الأضداد .

والسَّحَرُ في قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ﴾ [٢٦/٤٠] جمع سَاحِر ، قيل كان عددهم اثنى عشر ألفاً كلّهم أقربهم بحق عند آية موسى عليه السلام

قوله : ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ [٥٤/٣٤] السَّحَرُ بالتحريك قبيل الصبح وبضمتين لغة ، وإذا أردتَ به سَحَر ليلتك لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة ، وإن أردت به سَحَر بكرةٍ صرفت كما في الآية الشريفة ـ كذا نقلاً عن الجوهري (١) .

والجمع أسحار ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [٣/١٧] ـ

وقد تكرر في الحديث ذكر السَّحُور هو كرسول ما يُتَسَحَّرُ به من الطعام والشراب في ذلك الوقت ، وبالضم المصدر والفعل نفسه .

والسِّحْرُ بالكسر فالسكون كلام أو رقيّة أو عمل يؤثر في بدن الإنسان أو قلبه أو عقله ، وقيل لا حقيقة له ولكنه تخيّل . وقد اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ، فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لأن الله تعالى ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً له في حقنا ، فلو وقع به منه أعظم لذكره لأن المثَل لا يُضرب عند المبالغة لا بأعلى الأحوال ، والأشعرية ـ على ما نقل عنهم ـ أجازوا ذلك . وفي الحديث « حلّ ولا تعقد » وفيه دلالة على أن له حقيقة ، ولعلّه أصح .

وفي الخبر « إن من البيان لَسِحْرًا » قيل معناه لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي ، وقيل هو السحر الحلال .

وعن الامام فخر الدين في تفسيره ما هذا لفظه : ولفظ السِّحْر في عرف

(١) هذا تلخيص عما في صحاح الجوهري (سحر) لا نصه .

الشرع مختص بكل أمر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع ، قال الله تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ وإذا أطلق ذم فاعله.

وقد يُستعمل مقيداً فيما يُمدح فاعله ويُحمد كقوله عليه السلام « إن من البيان لسِحْراً » أي بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضع الشيء المشكل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر .

وفي المصباح اختلف في قوله « إن من البيان لسِحْراً ومن الشعر لحِكْمة »(١) في أنه مدح أو ذم ، فمعناه على الذم أنه يصرف ببيانه قلوب السامعين إلى قبول قوله ولو باطلاً ويتكلف بزيادة مالا يعني ويخلط بالتلبيس ويذهب بغير الحق ، وعلى المدح أنه يختار الألفاظ ويحسن الكلام ، ويمكن أن يكون رداً على مَن زعم أن الشعر كله مذموم والبيان كله حسن ، فقيل إن بعض البيان كالسحر في البطلان وبعض الشعر كالحكمة في الحقيقة ، قيل والحق أن الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد .

وفي حديث علي عليه السلام مع طلحة والزبير « وسُحْرَا كُماَ » بالضم أي اجوافكما . والسَّحْر كفلس وبرد الرية والجمع سُحُور وأسْحَار .

وقد يقال سَحْر كنهر لمكان حرف الحلق ، ولعلّ منه حديث عبد الله بن عمر مع يزيد في تعنيفه على قتل الحسين عليه السلام « يا عدوّ الله قد قتلتَ رجلاً كان رسول الله يقبل بين سَحْره ونَحْره ويقول: ﴿ إني لأشم رائحةَ جنة عدن ﴾ »

وانتفخ سَحْرُه ومَسَاحِرُه : عداطوره وجاوز قدره .

وانقطع منه سَحْري : يئست منه .

(سخر)

قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ ﴾ [٣٢/١٤] أي ذلل لكم السفن .

والتَّسْخِيرُ التذليل ، ومنه « سَخَّرَ اللهُ الأبلَ » أي ذللها وسهلها .

ومنه ﴿ سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾ [١٣/٤٣] .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٧٠٣ .

قوله : ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [٣٧/٣٧] أي يهزؤن ، يقال سَخِرْتُ منه وبه سَخَراً من باب تعب وبالضم لغة ، وبهما قرىء قوله تعالى: ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً ﴾ [٣٢/٤٣] أي يستخدم بعضهم بعضاً .

قال في المجمع : قد تكرّر ذكر السُّخْرِيّة والتَّسَخّر بمعنى التكليف والحمل على الفعل من غير أجرة ، تقول من الأول سَخَرْتُ منه وبه سَخَراً بفتحهما وضمهما والاسم السِّخْرِيّ بالضم والكسر والسُّخْرِيّة ومن الثاني سَخَّرَه تَسْخِيراً والاسم السُّخْرِيّ بالضم .

والسُّخْرَة وزان غرفة ، وآية السُّخْرَة ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ الآية .

(سدر)

قوله تعالى : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ [٢٨/٥٦] السِّدْرُ شجر النبق ، واحده سِدْرَة ، والجمع سِدْرات بالسكون حملاً على لفظ الواحد ، وسِدَارَة وسِدَر كقيامة وقيم .

قوله : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [١٦/٥٣] قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حتّى يقفن على الشجرة .

وعن النبي صلّى الله عليه وآله قال : « رأيتُ على كلّ ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبّح الله عز وجل » (١) ، وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الأبصار وما ليس لوصفه منتهى

والسَّادِرُ : المتحيّر .

والسَّادِرُ : الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع .

والسَّدَرُ : تحيّر البصر ، يقال سَدِرَ البعيرُ بالكسر : تحيّر من شدة الحر ، فهو سَدِرٌ .

وفي الحديث « فَسَدِرَ الرجلُ فمالت مِسْحاتُه في يده فأصابت بطن الميت فشقه » من هذا الباب .

والسَّنْدَرِيّ : ضرب من السهام منسوب إلى السَّنْدَرَة ، وهي شجرة .

والسَّنْدَرَة : مكيال ضخم واسع ، ومنه قول علي عليه السلام « أَكِيلُكُم

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٥٠ .

بالسيف كيلَ السَّنْدَرَة » .

وقيل السَّنْدَرة اسم رجل وامرأة كان يكيل كيلاً وافياً . والسَّدَر كعبر : لعبة للصبيان، ومنه الحديث « سألتُه عن أشياءَ حتى انتهيتُ إلى السَّدَر » .

(سرر)

قوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ [٨٨/١٣] قال الشيخ أبو علي : قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة مالم يجيء أهلها، فإذا أراد صاحبُها الجلوس عليها تواضعت له حتى يجلسَ عليها ثم ترفع إلى موضعها.

و (السُّرُر) جمع سَرِير، وهو مجلس السُّرور ، وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك ـ انتهى .

وكلّ صفة جمع موصوف لا يعقل صحّ جمعه وإفراده ، كقوله تعالى : ﴿ سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ .

ومن ذلك في الدعاء « أعوذُ بكلمات الله التامات التي » ولولا ذلك لوجب أن يقول اللاتي .

قوله : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [٨٦/٩] أي تختبر ، والسَّرائر : ما أسر في القلوب والعقائد والنيات وغيرها وما خفي من الأعمال . قال الشيخ أبو علي : السَّرائر أعمال بني آدم والفرائض التي أوجبت عليه ، وهي سَرائر في العبد تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتى يظهر خيرها وشرها .

وعن معاذ بن جبل قال سألتُ النبي صلّى الله عليه وآله ما هذه السَّرائر التي تبلى بها العباد يوم القيامة؟ قال: سَرائر كم هي أعمالكم من الصلاة والزكاة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكلّ مفروض لأن الأعمال كلّها سَرائر خفية ، فان شاءَ قال صليت ولم يصلّ وان شاءَ قال توضأت ولم يتوضأ ، فذلك قوله : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ (١) .

قوله : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [٢٠/٧] السِّرّ ما أكمنته في نفسك ،

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٧٢ .

وأخفى ما خطر ببالك ثم نسيته .

قوله : ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾ [٧٧/١٢] أي سر قتهم .

وأسرّ إليه حديثاً / أي أفضى .

ومنه قوله : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾ [٣/٦٦] . قوله : ﴿ بعض أزواجه ﴾ يريد حفصة حدثها كلاماً وأمرها باخفائه فلم تكتمه .

قوله : ﴿ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً ﴾ [٢٣٥/٢] أي نكاحاً أو جماعة ، عبّر بالسر عنهما لأن مثلهما يسر .

قوله : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾ [٥٤/١٠] أي أظهروها ، ويقال كتموها ، فهي من الأضداد .

قوله : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [١/٦٠] قيل المفعول محذوف والتقدير تسرون إليهم اخبار النبي صلى الله عليه وآله بسبب المودة بينكم وبينهم ، ويجوز أن يكون بالمودة مفعوله والباءُ زائدة للتأكيد .

وفي حديث شريح « لا تُسَارّ أحداً في مجلسك فتتّهم » .

والسِرّ / الذي يُكتم .

ومنه « هذا من سرّ آل محمد صلى الله عليه وآله » أي مكتوم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي لا يظهر لكلّ أحد .

قال بعض شراح الحديث : إعلم أن سرّ آل محمد صلى الله عليه وآله / صعب مستصعب . فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون وهو ما وصل إليهم بالوحي ، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل إليهم بغير واسطة ، وهو السرّ الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر به فيهم مَن أنكر وفرط ومن غلا فيهم وأفرط وفاز من أبصر وتبع النمط الأوسط.

وجمع السِرّ أسرار ، ومثله السَرِيرَة والجمع السَرَائر . ومنه / تبطنك سرائرنا / .

وفي الحديث ذكر / السُرِّية / هي بضم السين الأمة منسوبة إلى / السِرّ / وهو الجماع والإخفاء ، لأن الإنسان كثيراً ما يسرّها ويستترها عن الحرة ، وإنما ضمّت سينه لأن الأبنية تغير في النسب ، والجمع / السَرَاري / .

والسَّارِيَة: الأسطوانة، والجمع سَوَار كجارية وجوار.

ومنه حديث الصادق عليه السلام في الشهادة على الشهادة «ولو كان خَلْفَ سَارِيَةٍ».

ومنه «أقيمت في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله سَوَاري من جذوع النخل».

وفي الخبر «نهى أن يصلّى بين السَّواري» يريد إذا كان في صلاة الجماعة لانقطاع الصف.

وفي وصفه عليه السلام «تَبرق أسَارِيرُ وجهي» هي خطوط تجتمع في الجبهة وتنكسر، واحدها سِرّ، وجمعها أسْرَار وأسِرّة، وجمع الجمع أسَارِير.

والمُسْتَسِرّ بالشيء: المستخفي به.

ومنه «المُسْتَسِرُّونَ بدينك» أي المستخفّون به.

وتَسَارَّ القومُ: أي تناجوا.

واستَسَرَّ الشيءَ: استتر وخفي.

وفي حديث علي عليه السلام مع قومه «هيهات أن أطلع بكم أسرارَ العدل أو أقيم اعوجاجَ الحق» قال بعض شراح الحديث: التقدير في سِرَار فحذف حرف الجر ووصل الفعل، وقيل في معنى كلامه هيهات وبعد أن أنور بسببكم سِرَارَ العدل وأطلعكم مضيين ليستنير بكم العدل

والسُّرُور بالضم: خلاف الحزن، وهو الفرح.

وسَرَّه: فرحه.

والمَسَرَّة: وهو ما يسرّ به الإنسان في حديث ماء الوضوء «ما يسرّني بذلك مال كثير» وقد سبق معناه في شرا.

والسُّرّ بالضم: ما تقطعه القابلة من سُرّة الصبي، والجمع سُرَر وسُرّات.

وفي الحديث «ويقع الإمام سَرُوراً» يعني يقع من بطن أمه مقطوع السُّرّة.

(سطر)

قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ [٨٨/٢٢] أي بمسلط.

والمُسَيْطِر والمُصَيْطِر: المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب علمه، وأصله من السطر لأن الكتاب مسطّر والذي يفعله مسطِّر ومُسَيْطِر، قيل نزلت الآية قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخها

الأمر بالقتال .

قوله : ﴿ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾ [٥٨/١٧] أي مكتوباً .

قوله : ﴿ مُسْتَطَر ﴾ [٥٣/٥٤] أي مكتوب ، أي كلما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مكتوب في لوح المحفوظ .

قوله : ﴿ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ [٢٥/٦] أي أباطيلهم وما سطروه من الكتب ، الواحد أُسْطُورة بالضم وإِسْطَارَة بالكسر .

والسَّطْر : الخط والكتابة ، وجمع السَّطْر أَسْطُر وسُطُور مثل أفلس وفلوس وسَطَرْتُ الكتاب سَطْراً من باب قتل كتبته .

وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً : كتب ، واسْتَطَرَ مثله .

والسَّطْر : الصف من الشيء .

وفلانٌ سَطَرَ على فلانٍ : إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها .

(سعر)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [١٢/٨١] بالتشديد ، وهي قراءة ابن عامر وأهل المدينة وعاصم عن حماد ويحيى ، والباقون بالتخفيف أي أوقدت إيقاداً شديداً ، قيل سعّرها غضب الله تعالى وخطايا بني آدم .

قوله : ﴿ إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٤٧/٥٤] قيل أي مجنون ، من قولهم نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ للتي فيها جنون ، وقيل سُعُر وسَعِير اسم من أسماء جهنم ، ويقال السُّعُر بالضم الحر والسَّعِير النار ولهبها .

قوله : ﴿ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾ [٥٥/٤] هو من قولهم سَعَّرْتُ النارَ سَعْراً من باب نفع وأَسْعَرْتُها أوقدتها .

وفي الحديث « لو سُعِّرت لنا سَعْراً » أي فرضت وقدرت لنا قدراً .

والسِّعْرُ بالكسر : الذي يقوّم عليه الثمن ، الجمع أسعار ، وسُمّي السعر سِعْراً تشبيهاً بأَسْعَار النار ، لأن سِعْرَ السوق يُوصف بالإرتفاع .

وفي الدعاء جَبَلٌ سَاعِيرٌ وهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم وهو عليه ـ كذا عن الرضا عليه السلام

(سعتر)

في الحديث ذكر السَّعْتَر وهو نبت معروف بالعراق، وبعضهم يقول سُعْتَر بالصاد، وبعضهم زُعْتَر بالزاي وهو الأشهر.

(سفر)

قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [٨٠/١٥] السَّفَرَة بالتحريك: الملائكة الذين يسفرون بين الله وأنبيائه، واحدهم سافِر، مثل كاتب وكتبة، يقال سَفَرْتُ بين القوم: إذا مشيتَ بينهم بالصلح، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم، وقيل الأصل في ذلك السَّفْر، وهو كشف الغطاء لأن السَّفَرَة يؤدّون الكتابَ إلى الأنبياء والمرسلين ويكشفون به الغطاءَ عما التبس عليهم من الأمور المكنونة حقائقها. والبَرَرَة المطهرون من الذنوب.

قوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ [٨٠/٣٨] أي مضيئة، يقال أَسْفَرَ وجهُه إذا أضاءَ، وأَسْفَرَ الصبحُ إذا انكشف وأضاءَ.

قوله: ﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ [٦٢/٥] أي كتباً كباراً من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يدري بما فيها، وكذا كلّ من علم علماً ولم يعمل بموجبه.

والسِّفْر بكسر السين: الكتاب الذي يُسْفِرُ عن الحقائق.

والسَّفِيرُ: الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشة، فعيل بمعنى فاعل

والسِّفَارَةُ بالكسر الرسالة، فالرسول الملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم بما اشتبه عليهم.

وفي الحديث « حقّ إمامك عليك في صلاتك بأن تعلم أنه تقلّد السفارة »(١) أي الرسالة بينك وبين ربك.

وفي حديث الدنيا « إنما أنتم فيها سَفْرٌ حُلول » هو من سَفَرَ الرجلُ سَفْراً من باب طلب: خرج للارتحال، فهو سَافِرٌ، والجمع سَفْر كراكب وركب وصاحب وصحب، والسَّفْر والمُسَافِرُون بمعنى.

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٨٧.

و منه « سألته عن الصيام بمكة ونحن سَفْر » أي مسافرون .

وفي الحديث « إنما مثلكم ومثلها - يعني الدنيا - كسَفْر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه ، وأموا علماً فكأنهم قد بلغوه ، وكم عسى المجزي إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها ، وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يَعْدُوه ، وطالب حثيث في الدنيا يَحْدُوه » (١) قال الشارح المحقق ميثم : السَّفْر المسافرون ، وفائدة كان في الموضعين تقريب الأحوال المستقبلة من الأحوال الواقعة ، وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يُرجى من البقاء في الدنيا ، وكنى بالطالب الحثيث عن الموت ، واستعار وصف الحَدْو لما يتوهم من سَوْق أسباب الموت إليه

سَفَرْتُ الشيءَ سَفْراً من باب ضرب : كشفته ، ومنه « أَسْفَرَتِ المرأةُ عن وجهها » فهي سَافِرٌ بغير هاء ، ومنه حديث المرأة « وإذا كشفَتْ عن موضع السجود فلا بأس وإن أَسْفَرَت فهو أفضل » .

وَالسُّفْرَةُ بالضم : طعام يصنع للمسافر والجمع سُفَر كغرفة وغرف ، وسُمّي الجلدة التي يوضع فيها الطعام سُفْرَة مجازاً .

وَالسَّفَرُ بالتحريك : قطع المسافة ، والجمع الأَسْفَار .

وَالسِّفْرُ : الكتاب ، وجمعه أَسْفَار . ومنه « قرأتُ على النبي صلّى الله عليه وآله سِفْراً » كأنه قال : قرأتُ عليه كتاباً كتاباً ، أي سورةً سورةً لأن كلّ سورة ككتاب أو قطعة قطعة .

وَأَسْفَارُ التوراة جاءت في الحديث كأنّها بمنزلة أجزاء القرآن ، وهي - على ما قيل - خمسة أَسْفَار : السِّفْرُ الأول يذكر فيه بدءُ الخلق والتاريخ من آدم عليه السلام إلى يوسف ، السِّفْرُ الثاني استخدام المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وإماتة هارون عليه السلام ونزول الكلمات العشر ، السِّفْرُ الثالث يذكر فيه تعليمه القوانين بالإجمال ، السِّفْرُ الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٢ .

موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المَنّ والسَّلْوَى والغَمَام والسِّفْرُ الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع عليه السلام .

(سقر)

قوله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُم فِي سَقَرَ ﴾ [٤٢/٧٤] سَقَر بالتحريك : وادٍ في جهنم شديد الحر ، سأل الله أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم فهو من أسماء النار .

(سنقر)

« السَّقَنْقُور » نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون . ويتولد أيضاً ببلاد الحبشة . وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطاء يَسْتَرَطه كالحيات ، أثناء تبيض عشرين بيضة تدفنها بالرمل ، فيكون ذلك حضانها . وللأنثى فرجان وللذكر ذكران ـ كذا في حياة الحيوان (١) .

(سكر)

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [٥٠/١٩] أي شدته التي تغلبه وتغيّر فهمه وعقله كالسكر من الشراب .

قوله : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ [٤/٤٣] اختلف المفسرون في معنى السكر في الآية ، فقال بعض المراد سُكْرُ النعاس فإن الناعس لا يعلم ما يقول ، وقيل سُمع من العرب سُكْرُ السنة أيضاً . قال بعض المفسرين : والظاهر أنه مجاز علاقته التشبيه ، وقال الأكثرون أنه سكر الخمر ، وفي بعض ما قرئ وأنتم سُكْرَى جمعاً كهلكى ، وقيل النهي متوجه إلى الثمل الذي لم يزل عقله ، وقيل معناه لا تقربوا مواضعَ الصلاة وهي المساجد ، ويؤيده الحديث المروي عن الصادق عليه السلام . وقوله ﴿ وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ إذ العبور حقيقة في الجواز المكاني ومن هنا قال أهل البديع : إن الله سبحانه استخدم في هذه الآية لفظ الصلاة في معناها الحقيقي وفي موضع الصلاة لأن قرينة ﴿ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ دلت على الصلاة . وقرينة ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ دلت على المسجد ، كقول البحتري :

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٣ .

فسقى الغضا والساكنيه وإن هُمُ
شبّوه بين جوانحي وضلوعي

فإن قرينة والساكنيه دلت على الوادي الذي هو موضع الغضا ، وقرينة شبّوه دلت على النبت لأن شب جره .

قوله : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ [٢٢/٢] السَّكْرَان ، خلاف الصاحي . والجمع سَكْرَى وسُكَارَى بضم السين وفتحها لغة . وقد سَكَرَ يَسْكَرُ سَكَراً بالتحريك مثل بَطَرَ يَبْطَرُ بَطَراً بالتحريك أيضاً .

قوله : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾ [٦٧/١٦] السَّكَر بالتحريك نبيذ التمر ، وقيل إن الآية نزلت قبل تحريم الخمر ، فإن تمّ فلا إشكال . وقيل السَّكَر الخلّ والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب .

قوله : ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ [١٥/٦٥] أي سُدّت وحُبست عن النظر ، من قولك سَكَرْتُ النهرَ من باب قتل : إذا سددته . ومنه السِّكْر بالكسر .

وفي الحديث « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (١) هو بضم الميم وكسر الكاف : ما أسكر وأزال العقل .

و السُّكَّر بضم السين وتشديد الكاف معروف ، وقد جاء في الحديث ، قيل وأول ما عُرف بطَبَرْزَد ولهذا يقال سُكَّر طَبَرْزَدي .

(سلر)

سَلَار بن عبد العزيز الديلمي أبو يَعْلَى شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما ثقة وجه ، له المُقْنِع في المذهب والتقريب في أصول الفقه والمراسم في الفقه والرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي والتذكرة في حقيقة الجوهر ، قرأ على المفيد والسيد المرتضى كذا ذكره العلامة (ره) في الخلاصة .

وكان من طَبَرِسْتَان ، وكان ربما يدرس نيابة عن السيد ، وحكى أبو الفتح ابن جني قال : أدركته وقرأت عليه ، وكان من ضعفه لا يقدر على الإكثار من الكلام فكان يكتب الشرح في اللوح فيقرؤه ،

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٠٧ .

وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه ، وكان إذا اشتُهي من حلب يقول عندكم التقى، وابو فتح الكراجكي قرأ عليه وهو من ديار مصر (١) .

(سمر)

قوله تعالى : ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [٢٠/٩٥] السَّامِرِيّ/ صاحب العجل ، وقصته مع موسى عليه السلام مشهورة .

وفي حديث موسى عليه السلام « لا تقتل السَّامِرِيّ فانه سخي » .

قوله : ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [٢٣/٦٧] يعني/ سُمّاراً/ أي متحدّثين ليلاً من/ المُسَامَرَة/ وهي التحادث ليلاً .

ومنه حديث الحارث الهمداني : « سَامَرْتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام » .

و/ الأُسَامِرة/ وهم الذين يتحدثون بالليل .

/سَمَرَ فلانٌ/ : إذا تحدّث ليلاً .

وفي الحديث ذكر/ السَّمُّور/ بالفتح/ كتنور : دابة معروفة يُتخذ من جلدها فراءٌ مثمنة تكون ببلاد الترك تشبه النمر ومنه أسود لامع وأشقر ، حكى البعض أن أهل تلك الناحية يصيدون الصغار فيخصون الذكر ويتركونه يرعى ، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد فمَن كان مخصياً استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسن شعره - قاله في المصباح . وجمع السَّمُّور/ سَمَامِير/ كتنور وتنانير .

و/ السَّمُرَة/ بضم الميم : شجر الطلح. ومنه الحديث « فأتى سَمُرَةً فاستظلّ بها » والجمع سَمُرٌ وسَمُرَاتٌ/ ، ومنه « فأمر بسَمُرَاتٍ فقمّ شوكهن » .

و/ السُّمْرَة/ بالضم فالسكون/ : لون الأسمر ، يقال/ سَمُرَ فهو أسْمَرُ/

وفي وصفه صلى الله عليه وآله « كان أسْمَرَ اللون » (٢) . وروي « أبيض مشرباً حمرة » قال البعض : والجمع أنه ما يبرز إلى الشمس كان أسمر وما توارته الثياب كان أبيض .

و/ الأسْمَرَان/ : الماءُ والتمر .

(١) قال السيوطي في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٩٤ : مات في صفر سنة ٤٤٨ .

(٢) وفي مكارم الأخلاق ص ٩ « ازهر اللون » .

وفي حديث علي عليه السلام «لا يكونُ ذلك ما سَمَرَ السَّمِيرُ» (١) أي ما اختلف الليل والنهار، والمعنى لا يكون ذلك أبداً، وهو من كلام العرب، يقال: ما أفعله ما سَمَرَ السَّمِيرُ.

قال الجوهري وابنا سَمِيرٍ: الليل والنهار يُسمَر فيهما، تقول لا أفعله ما سَمَرَ أبناءُ سَمِيرٍ أي أبداً، ولا أفعله السَّمَرَ والقَمَرَ أي ما دام الناس يَسْمُرُون وليلة القمر.

والمِسْمَار واحد مَسَامِيرِ الحديد، ومنه سَمَرْتُ البابَ سَمراً من باب قتل وسَمَّرْتُ الشيءَ تَسْمِيراً.

والسِّمْسَارُ بالكسر: المتوسط بين البائع والمشتري والجمع سَمَاسِرة. ومنه «لا بأس بأجر السِّمْسَار» و «يا معشر السَّمَاسِرَة إفعلوا كذا».

والسِّمْسَارُ أيضاً: القائم بالأمر الحافظ له.

(سنر)

في الحديث «لا بأسَ بفضل السِّنَّوْر إنما هي من السباع».

السِّنَّوْر بكسر السين وفتح النون المشددة واحد السَّنَانِير معروف، ويعبّر عنه بالهر، والأنثى سِنَّوْرَة.

قيل إن أهل سفينة نوح عليه السلام تأذّوا من الفأر فمسح نوح عليه السلام على جبهة الأسد فعطس فرمى بالسِّنَّور، فلذلك هو أشبه بالأسد.

قال في حياة الحيوان: وأما السِّنَّور الزباد فهو كالسنور الأهلي إلا أنه أطول منه ذنباً وأكبر منه جثةً ووبره إلى السواد أميل، يجلب من بلاد الهند والسند، والزباد فيه يشبه الوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في إبطيه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره (٢)، وقد مر في زبد كيفية أخذه.

(سنمر)

السِّنِمَّار (٣) بكسر السين اسم رجل رومي بُنِيَ الخَوَرْنَق الذي بظهر الكوفة

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠.
(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٧.
(٣) في الصحاح «سنمار» مجرداً عن الألف واللام.

للنعمان بن امرىء القيس ، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرّ ميتاً كي لا يبني لغيره مثله فضرب به العرب المثل فقالوا جَزَاءُ سِنِمَّار كذا ذكره الجوهري .

(سور)

قوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٣١/١٨] الأَسَاوِرُ جمع أُسْوِرَة بواو مكسورة جمع سِوَار كسلاح وأسلحة ، وسُوَارٌ بالضم لغة ، وهو الذي يلبس في الذراع من ذهب ، فإن كان من فضة فهو قُلْبٌ وجمعه قُلْبَة ، وإن كان من قرون أو عاج فهو مَسَكَة وجمعه مَسَك ، وجمع الجمع أَسَاوِرَة بالهاء .

قوله : ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٥٣/٤٣] أي إن كان صادقاً في نبوته ، وكانوا إذا سوّدوا رجلاً سَوَّرُوه بسِوَارٍ من ذهب وطوّقوه بطوق من ذهب ، وقرىء فلولا أُلقي عليه أَسَاوِرَة .

قوله : ﴿ وَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ [١٣/٥٧] أي بين المؤمنين والمنافقين بسُورٍ حائل بين الجنة والنار ، ويُقال هو الذي يُسمّى بالأَعْرَاف . قال المفسر والباءُ زائدة لأن المعنى جعل بينهم وبينهم سُوْر ، ولذلك السور باب ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ﴾ أي من قبل ذلك الظاهر ﴿ الْعَذَابُ ﴾ وهو النار .

والسُّوْرُ الحائط .

وتَسَوَّرَ الحائطَ أي صعد من أعلاه و ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [٢١/٣٨] نزلوا من ارتفاع ، ولا يكون التَّسَوُّر إلا من فوق .

قوله : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ [٢٣/٢] السُّوْرَة : طائفة من القرآن المترجمة التي أقلّها ثلاث آيات ، وهي إما من سُور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة ، وإما من السُّورة التي هي الرتبة لأن السُّوَر بمنزلة المنازل والمراتب ، وإما من السُّؤْر الذي هو البقية من الشيء فقلبت همزتها واواً لأنها قطعة من القرآن كسامر ، والسُّوْرَة تجمع على سُوَر كغرفة وغرف ، والسور للمدينة يجمع على أَسْوَار كنور على أنوار .

وكلّ مرتفع سُوْرٌ ومنه الخبر « لا

يضرّ المرأة أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سُوَرَ رأسها » أي أعلاه .

والسُّور : بلدة (١) ، ومنها الحسن ابن أحمد السُّوري .

وسُوْرَى كطوبى وقد تمدّ بلدة بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيين وموضع من أعمال بغداد .

وفي الحديث وقد سُئل عن الفجر ؟ قال : « إذا رأيته معترضاً كأنه بياض نهر سُوْرَى » (٢) يريد الفرات .

والمِسْوَر كمنبر : متكأ من آدم كالمسورة ، ومنه « فضرب بيده إلى مِسْوَر في البيت » .

وسُوْرَة الخمر وغيرها : شدّتها ، ومن السلطان سطوته واعتداؤه .

وفي الدعاء « أعوذ بك من مُسَاوَرَة الأقران » أي من سطوتهم واعتدائهم .

(سهر)

قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [٧٩/١٤] قيل السَّاهِرَة وجه الأرض ، سُمّيت ساهِرَة لأن فيها سَهَرهم ونومهم ، وأصلها مَسْهُورة ومَسْهُور فيها ، فصرف عن مفعوله إلى فاعله كعيشة راضية ، أي مرضية ، ويقال السَّاهرة أرض القيامة .

وعن الأزهري السَّاهِرَة هي المكان المستوي .

والسَّهَرُ بالتحريك : عدم النوم في الليل كلّه أو بعضه ، وقد سَهِرَ بالكسر يَسْهَرُ فهو سَاهِرٌ .

وسَهْران : إذا لم ينم الليل كلّه أو بعضه .

(سير)

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [١٢/١٩] الآية ، أي قافلة ورفقة يسيرون من مَدْيَن إلى مصر .

قوله : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٧٨ : السور محلة ببغداد كانت تعرف بين السورين ، ينسب اليها سوري .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٨٣ .

[٢٢/٣٠] أي سنردها عصاً كما كانت أولاً ، من السِيْرَة بالكسر وهي الطريقة.

وفي الحديث « سَيِّرُ المنازل ينفد الزاد ويُسيءُ الأخلاقَ ويُخلِقُ الثيابَ » .

والمَسِيْر ثمانية عشر أي ثمانية عشر منزلاً أو يوماً . قال بعض شراح الحديث : الواو إما للحال فيكون المعنى إن السير المنفذ للزاد والمسيء للأخلاق والمخلق للثياب إنما يكون كذلك إذا كان ثمانية عشر فما زاد فابتداؤه ثمانية عشر ، وإما للاستيناف أو العطف فيكون المراد أن السير المحمود الذي ليس فيه انفاذ الزاد واساءة الأخلاق واخـلاق الثياب هو السير ثمانية عشر ، فما نقص فمنتهاه ثمانية عشر ، فثمانية عشر على الأول مبتدأ السير المذموم وعلى الثاني منتهى السير المحمود .

وفي الحديث « نُصرتُ بالرُعب مَسِيْرةَ شهر » أي المسافة التي يسار فيها من الأرض ، أو هو مصدر السَيْر كالمعيشة بمعنى العيش .

والسِيْرَة : الطريقة ، ومنه سار بهم سِيْرةً حسنةً أو قبيحةً ، والجمع سِيَر مثل سِدْرَة وسِدَر .

والسِيْرَة أيضاً : الهيئة والحالة .

وكتاب السِيَر جمع سِيْرَة بمعنى الطريقة ، لأن الأحكام المذكورة فيها متلقاة من سِيَر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته .

وسَيَّره من بَلَدِه : أخرجه وأجلاه .

والسَيْر : الذي يقد من الجلد ، والجمع سُيُور كفلس وفلوس .

ومنه الحديث « كانوا يتهاوَدُون السُيُور من المدينة إلى مكة » .

ونهر السِير بالسين والراء المهملتين بينهما ياء مثناة من تحت : رستاق من رساتيق مدائن كسرى في أطراف بغداد

باب ما أوله الشين

(شبر)

في الحديث ذكر الشِبْر والأشْبَار، الشِبْر بالكسر واحد الأشْبَار كحمل وأحمال، وهو مساحة ما بين طرفي الخِنْصِر والإبْهَام بالتفريج المعتاد.

و الشَبْرُ * بالفتح مصدر شَبَرْتُ الثوبَ ـــ

وفيه أيضاً شبر وشبير وهما ابناهارون عليه السلام، سُمّي بهما الحسن والحسين ابنا علي عليه السلام للمناسبة.

والشَبُّور كتنور: البوق معرّب ـ قاله الجوهري.

ودعاءُ السِّمات المشهور يُسمّى دعاءَ الشبور وهو عبراني وفيه مناسبة للقرون المثقوبة، لما روي أن يوشع لما حارب العمالقة أمر أن يأخذ الخواص من بني إسرائيل جراراً فرغاً على اكتافهم بعدد أسماء العمالقة. وأن يأخذ كلّ منهم قرناً مثقوباً من قرن الضأن ويدعون بهذا الدعاء سراً لئلا يسترقه بعض شياطين الجن والإنس فيعملونه، ففعلوا ذلك ليلتهم، فلما كان آخر الليل كسروا الجرار في معسكر العمالقة فأصبحوا موتى منتفخي الأجواف ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾.

قال الصادق عليه السلام: « فاتخذوه على عدوكم من سائر الناس، وهو من عميق مكنون العلم ومخزونه، فادعوا به للحاجة عند الله، ولا تبدوه للسفهاء والنساء والصبيان والظالمين والمنافقين ».

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام «لو حلفتُ أن في هذا الدعاء الاسم الأعظم لبررت ».

(شتر)

في الحديث ذكر شَتْر الشفة كذا الشَتَر القطع، وفعله كضرب.

والشَتَر انقلاب في جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب، ومنه الأشْتَر

اسم رجل . والأشتران مالك وابنه ، روي أنه لما جاء هلاك مالك الأشتر إلى علي عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال « ألا إن مالك بن الحرث قد قضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربه ، فرحم الله مالكاً لو كان جبلاً لكان قداً ولو كان حجراً لكان صلداً ، لله مالك وما مالك وهل قامت النساء عن مثل ذلك وهل موجود كما لك » . قال : فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش قالوا : لا شد ما جزعت عليه وقد هلك . قال : أما والله هلاكه قد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق . قال : وبكى عليه أياماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال : لا أرى مثله بعده أبداً (١) .

وكان سبب هلاكه أنه لما جاء إلى علي عليه السلام مصاب محمد بن أبي بكر وقد قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعاً شديداً ، ثم بعث إلى الأشتر ووجهه إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان بن عفان في الطريق فدس له السم بعسل وقتله ، وحين بلغ معاوية خبره قام خطيباً في الناس فقال إن علياً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفين يعني عماراً والأخرى اليوم ، ثم حكى لهم قصة قتله .

وشنتر ثوبه مزقه .

(شجر)

قوله تعالى ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [٦٠/١٧] هم بنو أمية ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ ﴾ بمخاوف الدنيا والآخرة ﴿ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ .

وقال علي عليه السلام لعمر « ألا أخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية قوله : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ فقال عمر : كذبت يا علي بني أمية خير منك وأوصل للرحم (٢) » .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ قيل : هي الحنطة . وقيل الكافور ، وقيل التين والعنب .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨٧ في احاديث مختلفة .
(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٥٢ .

قوله تعالى : ﴿ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [٣٥/٢٤] قيل هي النبي صلى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ شَجَرَةَ الْخُلْدِ ﴾ [٢٠/٢٠] قيل هي شجرة من أكل منها لا يموت .

قوله : ﴿ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٤/١٤] قيل النخلة والتين والرمان وكل شجرة مثمرة طيبة .

وعن الباقر عليه السلام « الشَّجَرَةُ الطيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وعنصر الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها أولادها وأغصانها وأوراقها شيعتنا (١) » .

قوله : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [١٤/٢٦] قيل هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث . وعن الباقر عليه السلام « هم بنو أمية » .

قوله : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ قيل هي كلمة التوحيد ، وقيل كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾

قوله : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ كلمة الشرك أو كل كلمة قبيحة ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ .

قوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١٨/٤٨] قيل هي السمرة يعني شجرة الطلح ، وسميت البيعة بيعة الرضوان بهذه الآية حيث بايعوا النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية وكان عددهم ألفاً وخمسمائة أو ثلاثمائة .

قوله : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [٦٤/٣٧] أي تنبت في قعر جهنم . قال المفسر : ولا بعد أن يخلق الله تعالى لكمال قدرته شجرة في النار من جنس النار أو من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه ، كما أنه لا تحرق عقاربها وحياتها .

قوله : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥/٤] يقال شَجَرَ الأمرُ شَجْراً وشُجُوراً : اختلط . وشَاجَرَهُ : نازعه . وتَشَاجَرَ القومُ : تنازعوا واختلفوا والمُشَاجَرَةُ : المنازعة . وشَجَرَ بينهم : إذا وقع خلاف بينهم ،

(١) البرهان ج ٢ ص ٣١٠ .

كلّ ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض كتداخل الشجر بعضه في بعض، ومعنى ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ فيما تعاقد عليه الخمسة في جوف الكعبة، وهم الأول والثاني وأبو عبيدة وعبد الرحمن وسالم مولى حذيفة حيث قالوا « إن أمات الله محمداً لا نردّ هذا الأمر في بني هاشم » .

والشجرة: ما كانت على ساق من نبات الأرض، والشجر: جمع الشجرة وقيل هو اسم مفرد يُراد به الجمع، وجمع الشجر أشجار .

(شخر)

الشخير: رفع الصوت بالنحر، يقال شخر الحمار يشخر بالكسر شخيراً: إذا رفع صوته كذلك .

(شذر)

الشذر من الذهب ما يُلقط من المعدن من إذابة الحجارة، والقطعة منه شذرة .

والشاذروان بفتح الذال ذكره في شذذ .

(شرر)

قوله تعالى: ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [٣٢/٧٧] الشرارة واحدة الشرار، وهو ما يتطاير من النار، وكذلك الشرر، والواحدة شررة .

قوله: ﴿ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً ﴾ [٧٧/٢٢] أي أشرّ مكاناً، يقال فلانٌ شرّ الناس ولا يقال أشرّ الناس إلا في لغة ردية ـ قاله الجوهري .

قوله: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [١١/١٧] أي يدعو على نفسه وماله وولده عند الضجر عجلة منه ولا يعجل الله به .

وفي الحديث « ولدُ الزنا شرّ الثلاثة » قيل هو عام في كلّ مَن وُلد من الزنا شرّ من والديه أصلاً ونسباً وولادةً، ولأنه خلق من ماءِ الزاني والزانية، فهو ماءٌ خبيث . وقيل لأن الحدّ يقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما، وهذا يدرى ما يفعل به.

والشرّ: نقيض الخير .

والشرّ: السوء والفساد والظلم والجمع شُرُور .

وشَرِرْتَ يا رجل من باب تعب وفي لغة من باب قرب .

وفي الدعاء « والشرّ ليس إليك » أي لا ينسب إليك لأنك منزّه عنه ، ومر في إلى وجه آخر .

وفي الخبر « لا يأتي عليكم زمانٌ إلا والذي بعده شرّ منه » .

سئل الحسن ما بال زمان عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجاج ؟ فقال : لابدّ للناس من تنفس وقتاً ما وأن يكشف البلاءُ عنهم حيناً .

و شِرَّةُ الشباب هي بكسر شين وتشديد راء الحرص على الشيء والنشاط له والرغبة فيه .

ومنه الخبر « لكلّ شيء شِرَّة ولكلّ شيء فَتْرة » .

وأشررتُ الشيء : أظهرته ، ومنه « ما قيل في يوم صفين حتى أشررت بالأكف المصاحف » .

والمُشارَّة بتشديد الراء المخاصمة ، ومنه « إياك والمُشارَّة فإنها تورث المِرَّة » والمَعَرَّة : الأمر القبيح المكروه .

وشرشرةُ الشيء : تشقيقه وتقطيعه من شرشر بوله يشرشر .

و الشِّرْشور كعصفور طائر مثل العصفور أغبر اللون .

(شزر)

الشَّزْرُ بالفتح فالسكون : نظر الغضبان بمؤخّر العين ، يقال نظر إليه شَزْراً : أي نظر غضب . وفي لَحْظِه شَزَرٌ بالتحريك !

(شصر)

الشَّصَرُ طائر أصغر من العصفور ـ قاله في القاموس (١) .

(شطر)

قوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [١٤٤/٢] أي جهته ونحوه ، يقال قصدت شَطْرَه أي نحوه . قال هذيل :

أقولُ لأمّ ذِئْبَاعٍ أقيمي
صُدورَ العِيسِ شَطْرَ بني تميم

أي نحوهم .

(١) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٥١ : الشصر بالتحريك ولد الظبية ، وكذلك الشاصر ـ قاله ابو عبيدة .

وقديجيء الشَّطْر بمعنى النصف والجزء وهو كثير ، ومنه حديث السواك « شَطْرُ الوضوء » (١) ، وكأنه يريد المبالغة في استعماله .

ومنه قوله « إجعَلْ شَطْرَ مالي في سبيل الله » أي جزء منه ويحتمله النصف

وفي الحديث « مَن أعانَ على مُؤمنٍ بشَطْر كلمة فعليه كذا » وشَطْرُ الكلمة بعضها كالقاف من أقتل ، بأن تقول أق ونحو ذلك .

وشَطَرَ بصرَه شُطُوراً ، وهو الذي ينظر إليك وإلى آخر .

والشَّاطِرُ الذي أعيى أهله خبثاً .

والشِّطَارَة اسم منه .

ومنه الحديث « وأما تلك فشِطَارَةٌ » أي خبث ، والفعل منه شَطُرَ بالفتح وبالضم شِطَارَةً فيهما

والشَّطْرَنْجُ لعبة معروفة أخذاً من الشِّطَارَة أو التَّشَطُّر ، وقد مر ذكره .

(شعر)

قوله تعالى : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾ [٢٢/٣٦] أي جعلناها لكم وجعلناها من شعائر الله لكم فيها خير أي مال من ظهرها وبطنها ، وإنما قدّر ذلك لأنه في المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله ، بمعنى أن نحرها مع كونها كثير النفع والخير وشدّة محبة الإنسان من مال من أدل الدلائل على قوة الدين وشدّة تعظيم أمر الله .

قوله : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾ [٢/١٥٨] أي هما من أعلام مناسكه ومتعبّداته .

قوله : ﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ ﴾ [٥/٢] قال الشيخ أبو علي : اختلف في معنى شعائر الله على أقوال : منها لا تحلّوا حرمات الله ولا تتعدوا حدوده ، وحلوا الشعائر على المعالم ، أي معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه ، ومنها أن شعائر الله مناسك الحج ، أي لا تحلّوا مناسك الحج فتضيّعوها ، ومنها أن شعائر الله هي الصفا والمروة والهدي من البدن وغيرها ، ثم حكى قول الفراء : كانت عامة العرب

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٣ .

لا ترى الصفا والمروة من الشعائر ولا يطوفون بينهما فنهاهم الله عن ذلك ، ثم قال وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ومنها الا تحلوا ما حرم الله عليكم في إحرامكم ومنها أن الشعائر هي العلامات المنصوبة للفرق بين الحل والحرام نهاهم الله تعالى أن يتجاوزوها إلى مكة بغير إحرام إلى غير ذلك . ثم قال بعد استيفاء الأقوال وأقواها الأول (١) .

قوله : ﴿ يُشْعِرُكُم ﴾ [٦/١٠٩] أي يُدريكم .

قوله : ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢/١٢] أي لا يفطنون ويعلمون .

قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ [٥٣/٤٩] الشعرى كوكب معروف يطلع في آخر الليل بعد الجوزاء ، أي هو ربّ ما تعبدونه فكيف تعبدونه ، وأول من عبد الشعرى أبو كبشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمهاته وكان المشركون يسمّونه صلى الله عليه وآله ابن أبي كبشة لمخالفته إياهم في الدين كما خالف أبو كبشة وغيره في عبادة الشعرى .

قوله : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٦/٢٢٤] أي لا يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض ومدح مَن لا يستحق المدح إلا الغاوون من السفهاء ، وقيل شُعَراءُ المشركين كعبدالله بن الزِّبَعْرَى وأبو سفيان وأبو عزّه ونحوهم حيث قالوا نقول مثل ما قال محمد صلى الله عليه وآله ، وكانوا يهجونه ويجتمع عليهم الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم وأهاجيهم .

وفي تفسير علي بن إبراهيم قال : نزلت الآية في الذين غيّروا دينَ الله وخالفوا أمرَ الله ، هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد ، إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم على ذلك الناس ، ويؤكد ذلك قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج وفي كلّ

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥٤ .

مذهب يذهبون (٢) .

قوله: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [٣٦/٦٩] قال المفسر : يعني قول الشعر ، أي ما أعطيناه العلم بالشعر وما ينبغي له أن يقول الشعر من عنده حتى إذا تمثل ببيت شعري جرى على لسانه مكسراً كما روي عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتمثل بهذا البيت :

﴿ كفى الإسلامُ والشيب للمرء ناهياً ﴾

فقيل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قال الشاعر :

﴿ كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهياً ﴾

وعن عائشة قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتمثل ببيت أخي بني قيس :

سَتُبْدي لك الأيام ما كنتَ جاهلاً
ويأتيك بالأخبار ما لم تزوّد

فيقول ﴿ ويأتيك مالم تزوّد بالأخبار ﴾ فيقال له ليس هكذا ، فيقول : إني لست بشاعر)

قال المفسر : وقيل إن معنى الآية وما علّمناه الشعر بتعليم القرآن وما ينبغي للقرآن أن يكون شعراً ، فإن نظمه ليس بنظم الشعر ، وقد صحّ عنه عليه السلام أنه كان يسمع الشعر ويبحث عنه وأنه كان يقول ﴿ إنّ من الشعر لحكمة ﴾ وحكايته مع حسان بن ثابت مشهورة(٢).

وفي الحديث (وقد سئل عليه السلام من أشعر الشعراء ؟ فقال عليه السلام ﴿ إن القوم لم يجروا في حَلْبة تُعرف الغاية عند قصبتها ، فإن كان ولا بدّ فالملك الضِّلّيل ﴾(٣) يعني امرءَ القيس سماه ضليلاً لأنه ضلّ عن طريق الهداية ، وفي القاموس هو سليمان بن حجر كما سيجيء .

قوله : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [٢/١٩٨] وهو جبل بآخر مُزْدَلِفَة

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٧٤ - ٤٧٥ .
(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢ مع اختلاف في الألفاظ .
(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٠ .

واسمه قزح، ويسمّى جمعاً والمزدلفة والمشعر الحرام؛ لأنه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته، أولأنه من الحَرَم وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة. وحدّ المشعر الحرام ما بين المازمين إلى الحياض إلى وادي مُحَسِّر.

ويُسمّى كل موضع للمنسك مشعراً؛ لأنه موضع لعبادته تعالى.

ومنه الحديث «بتقشعيره المَشَاعِرَ عُرف أنه لا مَشْعَر له» (١)؛ ومثله «لا تشمله المَشَاعِرُ» (٢).

وشَوَاعِرُ الإنسان ومَشَاعِرُه حواسه ومنه قوله «الحمدُ لله الذي جَعَل لي شَوَاعِرَ أدرك ما ابتغيت بها».

وفي الحديث إشْعَار البدن وإشْعَار الهَدي وهو أن يقلد بنعل وغير ذلك ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديدة حتى يدميه ليعرف بذلك أنه هدي، والإشعار والتقليد بمنزلة التلبية للمحرم، ومَن أشعر بدنة فقد أحرم وإن لم يتكلّم بقليل ولا كثير.

وفي الدعاء «واجعل العافية شِعَاري» أي مخالطة لجميع أعضائي غير مفارقة لها من قولهم جَعَل الشيءَ شِعَارَه ودِثَارَه إذا خالطه ومارسه وزاوله كثيراً، والمراد المداومة عليه ظاهراً وباطناً.

ومنه حديث علي عليه السلام لأهل الكوفة «أنتم الشِعَار دون الدثار» والشِعَار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس، وهو ما يلي شعر الجسد، وقد يفتح والمعنى أنتم الخاصة دون العامة.

ومنه حديث أولياء الله «اتخذوا القرآنَ شِعاراً» (٣) أي اتخذوه لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشعار «واتخذوا الدعاءَ دِثَاراً» (٤) أي سلاحاً يقي البدن كالدثار.

وفي الحديث «الفَقرُ شِعَارُ الصَّالحين» أي علامتهم.

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣.
(٢) في نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٣ «لا تشمله المشاعر».
(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٤.
(٤) هذا من بقية الحديث السابق.

والتلبية شِعَارُ المحرم: أي علامته.

وشِعَارُ القوم في الحرب: علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً في ظلمة الليل.

وفي حديث الصحابة «شِعَارُنا يومَ بدر يا نصرَ الله اقترب، وشعارنا يومَ بني قينقاع يا ربَّنا لا يغلبنك، وشعارُنا يومَ بني قريضة يا سلام سلّم، ويومَ بني المصطلق ألا إلى الله الأمر، ويومَ خيبر يا علي اتهم من عل، ويوم بني الملوح أمت أمت» وهو أمر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر.

وفي حديث وصفه «يُنادي بالصلاة كنداء الجيش بالشِعَار».

و «أشعِرُوا قلوبَكم ذكرَ الله» أي أضمروا فيها خوف الله.

واستشعَرَ فلانٌ خوفاً: أي أضمره.

وأشعرته فشعر: أي أدريته فدرى

وشَعَرَ به كنصر وكرم: علم به وفطن وعقل.

وفي الحديث: «ليتَ شِعْري ما فعل فلان» أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع، فحذف الخبر وهو كثير.

وسُمّي الشاعر شاعراً لفطنته.

والشَّعْرُ بسكون العين يجمع على شُعُور كفلس وفلوس، وبفتحها يجمع على أشعار كسبب وأسباب، وهو من الإنسان وغيره، وهو مذكر الواحدة شَعْرَة.

ومنه الحديث «هو مُعلَّقٌ بشَعْرَة على شَفِير جهنم» كناية عن أنه مشرف على الوقوع فيها. أو أنه كذلك حقيقة.

والشَّفِير: حافة الشيء وجانبه.

وفي حديث الغيبة «لابدّ أن تكون فتنةٌ يسقط فيها من يشقّ الشَّعْرَة بشعرتين أو شعرتين» على اختلاف النسخ يريد الحاذق الذي يشقّ الشعر شعرتين بحذاقته.

والشِعْر العربي بالكسر فالسكون هو النظم الموزون، وحدّه أن يُرَكَّب تركيباً متعاضداً وكان مقفىً موزوناً مقصداً به ذلك. قال في المصباح: فما خلا من هذه القيود أو بعضها لا يُسمّى شعراً ولا صاحبه شاعراً، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد والتقفية، ولا كذلك ما يجري على بعض

ألسنة الناس من غير قصد ، لأنه مأخوذ من شَعَرتُ إذا فطنت وعلمت ، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به ، وهو مصدر في الأصل ، يقال شَعَرْتُ أشعُر من باب قتل إذا قلته . وجمع الشَّاعِر شُعَرَاء كصالح وصُلحاء .

والشِّعْرَة بالكسر كسدرة : شعر الرَّكَب للنساء خاصة نقلاً عن العباب .

وعن الأزهري الشِّعْرَة الشعر النابت على عانة الرجل وركب المرأة على ما وراهما .

و الشَّعِير من الحبوب معروف الواحدة شَعِيرَة وعن الزجاج أهل نجد يؤنثه وغيرهم يذكره فيقال هي الشعير وهو الشعير .

وفي الخبر « مَا مِن نبيّ إلا وقد دَعَا لآكل خبز الشعير وبارك عليه ، وما دخل جوفاً إلا أخرج كل داء فيه ، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار » (١) .

وفيه « ذكاة الجنين ذكاة أمه اذا أشعر » أي نبت شعره .

و الأشْعَرَان أبو قبيلة من اليمن .

الشُّوَيْعِر لقب محمد بن عمران الجعفي لقبه به امرؤ القيس - قاله الجوهري .

و الأشاعِرَة فرقة معروفة مرجعهم في العلم - على ما نقل - إلى أبي الحسن الأشعري ، وهو تلميذ أبي علي الجبائي ، وهو يرجع في العلم إلى أبي هاشم بن محمد بن ابن الحنفية ، وهو يرجع إلى أبيه علي عليه السلام .

(شغر)

في الحديث « لا شِغَارَ في الإسلام » (*)

هو بكسر الشين نكاح كان في الجاهلية ، وهو أن يقول الرجل لآخر زوّجني ابنتك أو أختك على أن أزوّجك ابنتي أو أختي على أن صداق كلّ منهما بضع الأخرى كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع منه . قيل والأصل فيه إما من شِغَار الكلب يقال شَغَرَ الكلب من باب نفع رفع إحدى رجليه ليبول لرفع الصداق ، أو من شَغَرَ البلدُ شُغُوراً من باب قعد اذا خلا من الناس لخلوه من الصداق .

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٠٤ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٦١ .

ومنه الحديث « حتى ضربه شَفَرَ ببوله » أي رفع به . وشَفَرَتِ المرأة رفعت رجلها للنكاح .

وأشْفَرَتِ الحربُ : إتسعت وعظمت

وأشْفَرَتِ الناقة : اتسعت في السير وأسرعت .

والشَّفَرُ : البعد والإتساع .

(شفر)

في الحديث « دم العُذْرَة لا يجوز الشُّفْرين » الشُّفْران بالضم فالسكون : اللحم المحيط بالفرج إحاطة الشفتين بالفم

والشُّفْر بالضم أيضاً : واحد أشفار العين ، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليه الشعر وهو الهُدْب ، وعن ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط ، وجمع الشُّفْر أشْفَار كقفل وأقفال .

وحَرْفُ كلِّ شيء وشَفْرُه وشَفِيرُه .

والشَّفْرَة بالفتح فالسكون : السكين العريض وما عرض من الحديد وحدّد ، والجمع شِفَار ككلبة وكلاب ، وشَفَرَات كسجدة وسجدات .

ومنه فحمل عليه بالشَّفْرَة يريد السيف .

ومنه أسْرَعَ من الشَّفْرَة في السنام .

والمَشْفَر من البعير بفتح الميم وكسرها والشين مفتوحة فيهما كالجحفلة من الفرس وغيره من ذي الحافر والشفة من الإنسان ، فالمَشْفَر من ذي الخف والجحفلة من ذي الحافر والشفة من الإنسان .

والشَّنْفَرَى على فَنْعَلَى اسم شاعر من الأزد مشهور (١) .

(شقر)

في الحديث « نهى عن الصلاة في وادي شُقْرَة » (٢) هو بضم الشين وسكون القاف وقيل بفتح الشين وسكون القاف موضع

(١) هو عمرو بن مالك الأزدي ، شاعر جاهلي يماني ، وكان من فتاك العرب وعدائيهم ، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ قبل الهجرة وهو صاحب قصيدة لامية العرب الشهيرة ـ الاعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٥٨ .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٦ .

معروف في طريق مكة ، قيل إنه البَيْدَاء وضَجْنَان وذاتُ الصَّلاصِل مواضع خسف وأنها من المواضع المغضوب عليها .

الشُّقْرَة : لون الأشقر ، وهي في الإنسان حمرة تعلو بياضاً ، وفي الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العُرْف والذنب ، فَرَسٌ أشْقَر : الذي فيه شُقْرة ، والفرق بينه وبين الكميت قد تقدم .

شَقِرَ شَقَراً من باب تعب فهو أشْقَر .

والشُّقران كعثمان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واسمه صالح وشهد بدراً وهو مملوك ثم أعتق ، وفي الظن أنه مات في خلافة عثمان .

وشُقْرَة قبيلة من بني ضبة ، والنسبة إليهم شَقَري بفتح القاف .

والأشاقِر حي من اليمن ـ قاله الجوهري .

(شكر)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [٣/١٧] الشَّكور بفتح الشين المتوفّر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قدشغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً وكدحاً .

وعن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام أنه كان إذا أصبح وأمسى يقول « اللّهم ما أصبَحَ بي من نعمةٍ من دين أو دنياً فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمدُ ولك الشكرُ بها علي حتى ترضى وبعد الرضا » كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً ، فهذا شكره (١) .

قوله : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ﴾ [٤/١٤٧] قال المفسر : فإن قلتَ لما تقدّم الشكر على الإيمان ؟ قلتُ : لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكراً مبهماً ، فإذا انتهى بالنظر إلى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكراً مفصلاً . فكأن الشكر متقدّماً على الإيمان وكأنه أصل التكليف ومداره .

قوله : ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً ﴾ [٩/٧٦] هو بالضم يحتمل أن يكون مصدراً مثل قعد قعوداً ، ويحتمل

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٠٥ .

أن يكون جمعاً كبرد وبرود .

و الشَّكُور بالفتح من أسمائه تعالى ، وهو الذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاءَ ، فشكره لعباده مغفرته لهم .

و الشَّكُورُ من أبنية المبالغة .

قوله : ﴿ وَكَانَ اللهُ شَاكِراً عَلِيماً ﴾ [١٤٧/٤] يعني لم يزل الله مجازياً لكم على الشكر ، فسمّي الجزاءُ باسم الجزي عليه ، فالشكر من الله لعباده المجازاة والثناءُ الجميل .

وشكرتُ الله : اعترفتُ بنعمته ، وفعلتُ ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ، ويتعدّى في الأكثر باللام فيُقال شكرتُ له شكراً ، وربّما تعدي بنفسه فيقال شكرتُه ، وأنكره الأصمعي في السعة .

وفي الخبر « لا يشكرُ الله مَن لا يشكرُ الناسَ » يعني لا يقبل الله شكرَ العبد على إحسانه إذا كان لا يشكرُ إحسانَ الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحد الأمرين بالآخر .

(شمر)

في الحديث « يا عيسى شَمِّر فكلّما هو آتٍ قريبٌ » أي جدّ واجتهد فيما كلّفت به ، يقال رجل شِمّير بالكسر والتشديد للمبالغ في الأمر وهو الجدفيه والإجتهاد ، ويقال شَمَّر في أمره أي خفّ وأسرع من التَشْمير في الأمر وهو السرعة فيه والخفة .

و شَمَّر عن أزاره بالتشديد أي رفعه ، وشَمَّر ثوبه منله .

وشَمَّر إلى ذي المَجاز قصده .

(شنر)

الشِّنار : العيب والعار ـ قاله الجوهري .

(شور)

قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [٣٨/٤٢] يقال صارَ هذا الشيء شُورَى بين القوم ، إذا تشاوروا فيه ، وهو فُعْلَى من المُشَاوَرَة وهو المفاوضة وفي الكلام ليظهر الحق ، أي لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرَهم فيه .

قوله : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾

[٣/٥٩] أي في أمر الحرب تطييباً لقلوبهم ، أي استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم .

قوله : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ [٢٩/٢٩] الإشارة الإيماء بالليد أو الرأس ، أي أومأت إليه ، وهي ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل .

وفي حديث علي عليه السلام « فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر »(١) قوله « فيا لله وللشورى » استغاثة واستفهام على سبيل التعجب .

والقصة في ذلك أنه لما طعن دخل عليه وجوه الصحابة وسألوه أن يستخلف رجلاً يرضاه ، فقال: لا أحب أن أتحملها حياً وميتاً . فقالوا : ألا تشير علينا . فقال : إن أحببتم فنعم . فقالوا : نعم . فقال : الصالحون لهذا الأمر سبعة سعيد ابن زيد وأنا مخرجه لأنه من أهل بيتي ، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان وعلي ، فأما سعد فيمنعني منه عنفه ، ومن عبد الرحمن فإنه قارون هذه الأمة ، ومن طلحة فتكبره ، ومن الزبير فشحه ، ومن عثمان حبه لقومه ، ومن علي حرصه على هذا الأمر وأمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام ويخلو ستة نفر في بيت ثلاثة أيام ، فإن اتفقت خمسة على رجل وأبى واحد قتل وإن اتفقت ثلاثة فليكن الناس مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن ، ويروى فاقتلوا الثلاثة الذين ليس منهم عبد الرحمن، فلما خرجوا واجتمعوا للأمر قال عبد الرحمن: إن لي ولسعد في هذا الأمر الثلث فنحن نخرج أنفسنا منه على أن نختار خير كم للأمة : فرضي القوم غير علي فإنه قال أرى وأنظر ، فلما أيس عبد الرحمن من علي رجع إلى سعد وقال له : هلم نعين رجلاً فنبايعه والناس يبايعون مَن نبايعه فقال سعد : إن بايعك عثمان فأنا لكم ثالث وإن أردت أن تولي عثمان فعلي أحب إلي ، فلما أيس من رضى سعد

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩ .

رجع فأخذ بيد علي عليه السلام فقال : أنا أبايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر . فقال : تبايعني على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله وأجتهد رأيي ، فترك بيده وأخذ بيد عثمان فقال له مثل مقالته لعلي فقال نعم ، فكرر القول فأجاب بما أجاب به أولاً . وبعدها قال عبد الرحمن بن عوف : هي لك يا عثمان وبايعه ثم بايعه الناس (١) .

وفي الحديث « لا مُظاهرةَ أوثق من مُشاوَرة » (٢) المُشاوَرة مشتقة من شِرْتُ العسل أي استخرجته من موضعه .

وأشارَ عليه بكذا أمره .

واستشاره : طلب منه المَشْوَرَة .

و المَشْوِرَة بالفتح فالسكون : الاسم من شاورته وكذلك المُشْوِرَة بالضم وشاوَرْتُه في الأمر واستَشَرْتُه بمعنى راجعته لأرى رأيه فيه .

وأشارَ عليّ بكذا أي أراني ما عنده فيه من المصلحة .

(شهر)

في الخبر « لا تتزوّج شُهْبَرَة ولا لَهْبَرَة ولا نَهْبَرَة ولا هَيْدَرَة ولا لَفُوتاً » ثم قال عليه السلام « أما الشُهْبَرَة فالزرقاء البذية ، وأما اللَهْبَرة فالطويلة المهزولة ، وأما النَهْبَرة فالقصيرة الدميمة ، وأما الهَيْدَرَة فالعجوز المدبرة ، وأما اللَفُوت فذات الولد من غيرك » (٣)

(شهر)

قوله تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ ﴾ [١٩٤/٢] أي هذا الشهر بهذا الشهر وهتكه بهتكه يعني تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم ﴿ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ أي كل حرمة يجري فيها القصاص ، فمن هتك حرمة اقتص منه بأن يُهتك به حرمة ، فحين هتكوا حرمة شهر كم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا .

قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ ﴾ [٥/٩] الأشهر الحرم أربعة ، ولكن

(١) انظر تفاصيل مجلس الشورى في شرح ابن ابي الحديد ج ١ ص ١٨٥-١٩٥ .
(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٧ . (٣) معاني الأخبار ص ٣١٨ .

اختلف في كيفية عددها ، فقيل هي العشر من ذي الحجة إلى عشر من ربيع الآخر لأن البراءة وقعت في يوم عرفة ، والذي عليه الجمهور وجاءت الأخبار أنها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد ، وذهب الكوفيون على ما نقل عنهم إلى الإبتداء بالمحرم. وتظهر فائدة الخلاف بالنذر

والشهر في الشرع عبارة عما بين هلالين قال الشيخ أبو علي : وإنما سُمّي شهراً لاشتهار بالهلال . وقد يكون الشهر ثلاثين وقد يكون تسعة وعشرين إذا كان هلالياً ، فإذا لم يكن هلالياً فهو ثلاثون .

والشهرة ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس .

ومنه الحديث « مَن لَبِسَ ثوباً يشهره ألبسه الله ثوبَ مذلّة » أي يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن . أي يصغّره في العيون ويحقره في القلوب .

والشهير والمشهور المعروف .

وشهر سيفه أي سلّه

والشهرى السمن اسم فرس .

والشهريز بالرائين المهملتين مع الإعجام في الثانية ضرب من التمر

وشهريار ملك من ملوك الفرس وهو ابن شيرويه وشيرويه ابن كسرى وكسرى ابن أبرويز .

وشهرشير مر ذكره في شير .

باب ما أورد الصاد

(صبر)

قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [٦/٥٢] الآية . أي احبس نفسك معهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم . قيل نزلت في سلمان الفارسي

كان عليه كساءٌ فيه يكون طعامهُ وهو دِثارُه ورداؤه ، وكان كساءٌ من صوف فدخل عيينة بن حصن الفزاري على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده ، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرف

وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء ، فقال : يارسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك ، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت ، فأنزل الله تعالى الآية وقال فيها ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ وهو عيينة المذكور (١).

قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [٢/١٥٥] الصابرون جمع صابر من الصبر وهو حبس النفس عن إظهار الجزع .

وعن بعض الأعلام : الصبر حبس النفس على المكروه امتثالاً لأمر الله تعالى ، وهو من أفضل الأعمال حتى قال النبي صلى الله عليه وآله : « الإيمان شطران شطر صبر وشطر شكر » (٢).

ومثله قوله : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ [٢/١٧٧] أي في الشدة ، ونصب على المدح ، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال .

قوله : ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [٢٨/٥٤] عن الصادق عليه السلام « نحن صبر وشيعتنا أصبر منا ، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون » (٣).

قوله : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [٣/١٠٣] قال الشيخ أبو علي هو اشارة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى التوحيد والعدل وأداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات .

قوله : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ [٣/٢٠٠] أي اصبروا أنفسكم مع الله بنفي الجزع وغالبوا عدوكم بالصبر .

وفي الحديث « إصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة عليهم السلام » (٤).

قوله : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [٢/١٧٥] يريد التعجب ، والمعنى فما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار .

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٩٦ .
(٢) في تحف العقول ص ٤٨ « الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر » .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٣ . (٤) البرهان ج ١ ص ٣٣٤ .

قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾[٢/٤٥] قيل يراد به الصوم، وسُمّي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح.

قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [٢٠/١٣٢] أي احمل نفسك على الصلاة ومشاقها وإن نازعتك الطبيعة التي تركها طلباً للراحة فاقهرها، واقصد الصلاة مبالغاً في الصبر ليصيرَ ذلك ملكةً لك، ولذلك عدل عن الصبر إلى الإصطبار لأن الافتعال فيه زيادة معنىً ليس في الثلاثي وهو القصد والتصرّف، وكذلك قال ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ بأي نوع كان ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ بالقصد والتصرف. قيل وإذا وجب عليه الإصطبار وجب علينا التأسي.

قال بعض الأفاضل: والقائم بذلك تحصل أعلا المراتب إذا لم يكن متحرّجاً منها ومستعظماً لها، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وفي الحديث «الصبرُ صبران صبرٌ على ما تكرَه وصبرٌ عما تحبّ»(١) فالصبر الأول مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها، وقد يُسمّى سعة الصدر، وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة.

وصَبَرتُ صَبْراً من باب ضرب.

وصَبَّرتُه بالتثقيل / حملته على الصبر بوعد الأجر وقلت له إصْبر.

والصَّبْر تارة يُستعمل بعن كما في المحاصي وتارة بعلى كما في الطاعات، يقال صَبَرَ على الصلاة، والصَّبْر الذي يُصبر في الضّراء كما يُصبر في السّراء، وفي الفاقة كما يُصبر في الغناء، وفي البلاء كما يُصبر في العافية، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.

وفي الخبر «يأتي زمانٌ الصابرُ على دينه كالصابر على الجمر» الجملة صفة زمان، أي كمالا يقدر القادر على الجمر أن يصبر عليه لاحراق يده، كذا المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤.

المعاة وانتشار الفتن وضعف الإيمان ـــ

وفي حديث الدنيا « حُلوُها صَبِر »(١) الصَبِر بكسر الباء في المشهور : الدواء المر وسكون الباء للتخفيف لغة نادرة ، ولعلّ منه الحديث « يَكتَحل المُحرِم إن شاءَ بصَبِر »

والكأس المُصْبَرة التي يجعل فيها الصبر ، وقولهم « نُسقيه كأساً مُصْبَرة » على الاستعارة .

وفيه « إنّ رجلاً استحلف رجلاً من أهل الكتاب بيمين صَبْر » يمين الصَبْر هي التي يمسك الحكم عليها حتى يحلف ، ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صَبْراً ، وإن شئتَ قلتَ يمين الصَبْر التي يصبر فيها أي يحبس فيصير ملزوماً باليمين ، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعي .

والأصل في الصَبْر الحبس ، ومنه الخبر « لم يقتل الرسولُ صلّى الله عليه وآله رجلاً صَبْراً قط » .

ومنه أيضاً في رجل أمسك رجلاً فقتله آخر قال « أقتلوا القاتل واصبِروا الصابر » أي احبسوا الذي حبسوا للموت حتى يموت .

وفيه إنه نهى عن قتل شيء من الدواب صَبْراً وهو أن يُمسَك شيءٌ من ذوات الأرواح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت.

وفي الحديث « لا تقيموا الشهادة على الأخ في الدين الصبر . قلتُ : وما الصبر؟ قال : إذا تعدّى فيه صاحب الحق الذي يدّعيه قبله خلاف ما أمر الله تعالى كأن يكون معسراً ولم يناظره » .

وفي الخبر « من حَلَفَ على يمين مَصْبُورة كاذباً فكذا » واليمين المَصْبُورة هي يمين الصَبْر ، قيل لها مَصْبُورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المَصْبُور لأنه إنما صبر من أجلها ، أي حبس فوصفت بالصَبْر وأضيفت إليه مجازاً .

وفيه « يَحرُم من الذبيحة المَصْبُورة » وهي المجروحة تحبَس حتى تموت .

و صَبّارة القَرّ » هي بتشديد الراء شدة البرد .

و« الصَبُور » بالفتح من أسمائه تعالى،

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٧

ومعناه الذي لا يعاجل بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التسرع ، وإنما يعجّل مَن يخاف الفوت ، وهو قريب من معنى الحليم إلا أن الحليم مشعر بسلامة المذنب عن العقوبة ولا كذلك الصبور .

والصُبْرَة من الطعام : المجتمع كالكومة . والجمع صُبَر كغرفة وغرف ، ومنه قولهم اشتريتُ الشيءَ صُبْرَةً أي بلا وزن ولا كيل .

والكأس المُصْبِرة أي المملوءة .

ووادي صَبْرَة اسم موضع ، ومنه رجز وادي صَبْرَة .

و صَبِير كثير من أعظم جبال اليمن (١) .

ومنه الخبر « مَن فعل كذا وكذا كان له خيرٌ من صَبِير ذهباً » ويُروى صِيرا باسقاط الباء الموحدة ، وهو جبل بطي (٢) .

والصَبِير : السحاب الأبيض لا يكاد يمطر . والصَنُوبَر وزان سفرجل معروف يتخذ منه الزفت — قاله في المصباح .

(صحر)

في الحديث « كفّن رسولُ الله صلى الله عليه وآله في ثوبين أبيضين صَحَاريّين » صَحَار بالمهملات مع التحريك قرية باليمن ينسب إليها الثياب ، وقيل هما من الصَحْرَة وهي جمرة خفيفة كالغبرة .

والصَحْرَاء بالمد : البرية ، وهي غير مصروفة وإن لم تكن صفة ، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث ، والجمع الصَحَارَى بفتح الراء على الأصح كعَذْرَاء وعَذَارَى ، وربّما كسرت في لغة قليلة ، وتجمع على صَحْرَاوَات أيضاً ، وكذلك جمع كلّ فَعْلَاء إذا لم يكن مؤنث أفعل .

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ : « صبر » بفتح اوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير ، والنسبة اليه صبري ، اسم الجبل الشاهق العظيم المطل على قطعة تعز فيه عدة حصون وقرى في اليمن .

(٢) في معجم البلدان ج٣ ص ٤٣٨ : والصير جبل يأجاء في ديار طي فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان ، وصير البقر موضع بالحجاز .

وأَصْحَرَ الرجلُ: أي خرج إلى الصَّحْراء.

وفي الدعاء «فأَصْحَرَني لغَضَبِكَ فَرِيْداً» الضمير للشيطان، والمعنى جعلني تائهاً في بيداء الضلال منصدياً لحلول غضبك بي.

والصُّحْر: جمع أَصْحَر: وهو الذي يضرب إلى الحمرة، وبهذا اللون يكون الحمار الوحشي ـ قاله الصدوق رحمه الله في قوله في الرمة: كُحْرٌ سَمَاحِيْجُ في أحشائها قَبَبُ.

و«صُحَارُ» بالضم: قصبة عمان مما يلي الجبل، و«ثُؤَامُ»: قصبتها مما يلي الساحل ـ قاله الجوهري.

(صخر)

الصَّخْر: الحجارة العظام، وهي الصُّخُور والصَّخَرات، يقال: صَخْرٌ بالتحريك نقلاً عن يعقوب، الواحدة: صَخْرَة.

وصَخْرُ بنُ عمرو أخو الخنساء: المقول فيه:

وإنّ صَخْراً لتأتمّ الهُداةُ به
كأنّه عَلَمٌ في رأسِه نارُ

(صدر)

قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٦/٥٧] الصُّدُور: جمع صَدْر، والمراد وساوسها.

ونحوها مما يقع فيها قوله: ﴿حَتَّىٰ يَصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [٢٣/٢٨] أي يُصْدِرُوا مواشيهم من ورودهم، والرِّعاءُ بالكسر: جمع الراعي كالصيام والقيام.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [٦/٩٩] أي يصدر الناس من مخارجهم من القبور إلى موقف العرض والحساب أشتاتاً بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه خائفين، وقد مرّ ما يقرب منه في شتت.

وفي الحديث «مَن كانَ متمتّعاً فلم يجد هَدْياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، فإذا فاته ذلك وكان له مقام بعد الصَّدَر صام ثلاثة أيام بمكة» والصَّدَر بالتحريك: اليوم الرابع من أيام النحر.

والصَّدَر: رجوع المسافر من مقصده.

وطَوافُ الصَّدَر: طواف الرجوع من منى.

وفي الخبر « يَصْدُرُ الناسُ عن رأيه » ينصرفون عما يراه ويستصوبونه ويعملون به ، شبه المنصرفين عنه صلّى الله عليه وآله بعد توجههم إليه لسؤال معادهم ومعاشهم بواردة صَدْرها عن المنهل بعد الرأي .

وصَدْرُ كلّ شيءٍ : أوله ومقدمه ، وهو مذكر ، ومنه صَدْرُ النهار . وأما قول الأعشى :

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ

فإنه على المعنى ، لأن صَدْر القناة من القناة ، وهذا كقولهم ذهبت بعضُ أصابعه .

وصَدْرُ المجلس : مرتفعه . ومنه صَدْر السفينة .

وصَدْرُ الطريق : متسعه .

والصَّدْر طائفة من الشيء ، ومنه حديث المكاتب « يُعتق منه ما أدّى صَدْراً فإذا أدّى صَدْراً فليس لهم أن يردّوه في الرق » .

وصَدَرَ القومُ صُدُوراً من باب قعد إنصرفوا .

وصَدَرْتُهم : إذا صرّفتهم .

والإصْدار : الإجاع .

وصَدَرْتُ عن الموضع صَدْراً من باب قتل : رجعت .

والصَّدَرُ بالتحريك اسم من قولك صَدَرَ عن الماء وعن البلاد .

وصَدَرَ الناسُ عن حجّهم : أي رجعوا ومثله صَدَرَ الناسُ من الموقف .

ومنه حديث الحاج « الناس يَصْدُرُون على ثلاثة أصناف ولا تَصْدر الحوائج إلا منه » أي لا تقضى من غيره .

ويَصْدُرون مَصادِر شتّى : أي متفرقة على قدر أعمالهم ، فمريق في الجنة وفريق في السعير .

وفي الخبر « كان له رَكْوَة تُسمّى الصَّادِر » لأنه يُصدر عنها الري .

ورجلٌ مَصْدُور : للذي يشتكي صَدْره .

(صرر)

قوله تعالى : ﴿ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [٣/١١٧] وقوله : ﴿ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [٦٩/٦] أي الريح الباردة نحو الصَّرْصَر ـ قاله في الكشاف.

قال في الآية الأولى : شبّه ما كان ينفقونه من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي جَسّه البردُ فذهب حُطاماً .

قوله تعالى : ﴿ أَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ [٧/٧١] أي أقاموا على المعصية ، ومنه ﴿ يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [٥٦/٤٦] أي يقيمون على الإثم .

قوله : ﴿ صُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [٢/٢٦٠] أي اضممهن إليك لتتأملهن وتعرف شأنهن لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء . وذكر صاحب الكشاف أنه قرأ ابنُ عباس ﴿ فَصُرَّهُنَّ ﴾ بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحة ، أمر من صَرَّه يَصِرّه : إذا جمعه ، والأربعة من الطير قيل هي طاوس وغراب وديك وحمامة .

قوله : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ [١١/٧١] أي في ضجّة وصيحة فلطمت وجهها أي جبهتها فعل المتعجب ، وقيل في جماعة لم تتفرّق من صَرَرْتُ جمعت ، كما يقال للأسير مَصْرُورٌ لأنه مجموع اليدين .

وأَصَرَّ على الشيء : لزمه ودامه ، وأكثر ما يُستعمل في الشر والذنوب .

ومنه « ما أَصَرَّ مَن استغفر » أي من أتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصرّ وإن تكرر منه .

ومنه « لا كبيرةَ مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار » قيل المراد بالإصرار على الصغيرة العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواءٌ كان المعزوم عليه من جنس المفعول أم لا . هذا هو الإصرار الحكمي وأما المداومة على واحدة من الصغائر بلا توان والإكثار منها فيُعرف بالإصرار الفعلي .

صَرَّ يَصِرُّ صَرِيراً : صوّت وصاح شديداً . ومنه الحديث « سمع نوح عليه السلام صَرِيرَ السفينة على الجُودِيّ » .

الصُّرَّة بالضم والتشديد للدراهم ، وجمعها صُرَر مثل غرفة وغرف .

و الكوفة صُرَّة بابل أي وسطها

و الصَّرَّة بالفتح مصدر صَرَرْتُه من باب قتل : إذا شددته .

المُصِرَّة / الناقة والبقرة والشاة قد صُرِّيَ اللبن في ضرعها / يعني حقن فيه وجمع ولم يحلب أياماً . وأصل / التَّصْرِيَة / حبس الماء وجمعه ـ قاله في معاني الأخبار .

والصَّرُّ / عصفور أو طائر في قدر أصغر اللون ، سمي به لصوته من / صَرَدَ / إذا صاح .

ومنه الحديث « إطلّع عليّ علي بن الحسين عليه السلام وأنا أنتف صَرّاً » ـ

والصَّرُورَة / يقال للذي لم يحج بَعدُ ، ومثله / امرأة صُرُورَة / للتي لم تحج بعد ، وقد تكرّر في الحديث .

(صعر)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [٣١/١٨] أي لا تعرض بوجهك عنهم ، من / الصَّعَر / وهو الميل في الخد خاصة .

وصَاعَرَه / أي أماله .

والصَّعَّار / المتكبر لأنه يميل خدّه ويعرض عن الناس بوجهه .

وأصل / الصَّعَر / : داءٌ يأخذ البعير في رأسه في جانب ، فشبّه الرجل الذي يتكبّر على الناس به .

وفي الحديث « في الصَّعَر الدية » (١) وهو أن يثنى عنقه فيصير في ناحية .

(صغر)

قوله تعالى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [٤٩/١٨] واختلف في معنى الصغيرة والكبيرة ، فقيل كلّما نهى الله عنه فهو / كبيرة / لأن المعاصي كلها كبائر من حيث أنها قبائح كلّها وبعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب / صغير / وإنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه أكثر ، قيل وإلى هذا ذهب فقهاء الإمامية ، وذهبت المعتزلة ـ على ما نقل عنهم ـ إلى أن / الصغيرة / ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أي ذنب نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أي صاحب ذلك الذنب لو تركه وكذا بالنسبة إلى الكبيرة . ويتمّ البحث عن الكبائر في كبر إن شاء الله تعالى .

والصَّاغِر / الراضي بالذل ، يقال / صَغُرَ

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٦٢ .

الشيء بالضم وصَغِرَ صَغَراً من باب تعب : ذلّ وهان ، فهو صَاغِر .

و الصَّغَارُ بالفتح : الذل والضيم . ومنه الدعاءُ « أعوذ بك من الصَّغَار والذلّ » ويكون عطف تفسير ، أو أشد الذل . ـــ

الصِغر كعنب والصَّغَارَة بالفتح : خلاف العظم أو الأولى في الجرم والثانية في القدر .

صُغُر ككرم وفرح صِغَراً كعنب وصُغْراناً بالضم ـ قاله في القاموس

واستصغره : عدّه صغيراً . ـــ

والصُّغْرَى تأنيث الأصغر ، ويُجمع على الصُّغَر والصُّغْرَيَات مثل الكبرى والكبر والكبريات . ـــ

تَصَاغَر : تحاقر . ـــ

أَصْغَرَا الإنسان : قلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلّم تكلّم بلسان ، ومنه قولهم « إنما المرءُ بأصغريه » أكبراه عقله وهمته وأما هيئتاه فماله وجماله ـ كذا في معاني الأخبار ـــ

الصَّغِيرَة من الإثم جمعها صَغِيرَات وصَغَائر لأنها مثل خطيئة وخطيئات وخطايا . ـــ

صَغُرَ الرجلُ في عيون الناس : إذا ذهبت مهابته ، فهو صَغِيرٌ .

ومنه يقال « جاءَ الناسُ صَغِيرُهم وكبيرُهم » أي مَن لا قدر له ومَن له قدر وجلالة . ـــ

تَصْغِيرُ الشيء يأتي لمعان : منها التحقير والتقليل كدُرَيْهِم ، ومنها تقريب ما يُتوهم أنه بعيد نحو قُبَيل العصر ، ومنها تعظيم ما يُتوهم أنه صغير نحو :

دُوَيْهِيَة تَصْفَرّ منها الأناملُ

ومنها التحبب والاستعطاف نحو هَذا بُنَيّك وقد يأتي لغير ذلك .

وفائدة التصغير الإيجاز لأنه يُستغني به عن وصف الاسم فتقول دُرَيْهِم ومعناه درهم حقير ونحو ذلك .

(صفر)

قوله تعالى : ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [٢/٦٩] أي سوداء ناصعٌ لونها .

ومثله ﴿جَمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ [٧٧/٣٣] أي سود ، ويجوز أن يكون من الصُّفْرَة التي هي لون الأصفر

قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً ﴾ [٣٠/٥١] أي أثره مُصفرّاً أو الزرع أوالسحاب ، فإنه إذا كان مصفرّاً لم يمطر .

والصِّفْر بالكسر فالسكون الخالي ومنه بيتٌ صِفْرٌ أي خال من المتاع، ولايدخلون فيه تاءَ التأنيث بل يستعملونه علي صيغته هذه في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، قال الشاعر :

الدارُ صِفْرٌ ليسَ فيها صَافِرُ

ورجلٌ صِفْرُ اليدَين : أي ليس فيهما شيءٌ .

والصِّفْر بالضم وكسر الصاد لغة النحاس ، ومنه الحديث « لا يُسجَد على صِفْرٍ ولا شَبَهٍ » .

وفي الخبر « لا عَدْوَى ولا هَامَّة ولا صَفَر » بالتحريك ، قيل كانت العرب تزعم أن في البطن حيّة يقال له الصَّفَر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وإنها تعدى ، فأبطل الإسلام ذلك ، وقيل المراد بقوله ولا صَفَر الشهر المعروف ، وزعموا أنه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ، وقيل أراد به النسيءَ الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية ، وهو تأخير المحرم إلى صَفَر ويجعلون صَفَر هو الشهر الحرام ، فأبطله عليه السلام .

والصَّفَر أيضاً : دود يقع في الكبد وشراسيف الأضلاع فيصفرّ الإنسان جداً، وربّما قتله .

وفي الحديث « انه عليه السلام صالَحَ أهل خيبر على الصَّفْرَاء والبَيْضَاء والحلقة » يعني الذهب والفضة والدرع .

ومنه « لم أترك صَفْرَاءَ ولا بيضَاءَ » أي ذهباً ولا فضة .

وصَفْرَاء إسم بلدة بين مكة والمدينة، كأنها من الصفرة وهي السواد (١) .

والصَّفِير للدابة هو الصوت بالفم والشفتين .

(١) هو واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج ، وبينه وبين بدر مرحلة ، وقيل قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها ، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة ـ معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٢ .

والأَصْفَرَان / الذهب والفضة .

وبنو الأَصْفَر / الروم ، كان أباهم الأول أَصْفَر اللون ، وهو / رُوم بن عيص بن إسحق بن إبراهيم / عليه السلام تزوّج بنت ملك الحبشة فجاءَ ولده بين البياض والسواد ، وقيل إن حبشياً غلب على بلادهم في وقت فوطىءَ نساءَهم فولدن كذلك .

(صقر)

الصَّقْر / كلّ شيءٍ يُصطاد به من البُزاة والشواهين ـ قاله ابن سيده ، والجمع / أَصْقَر وصُقُور وصُقُورَة / وعن سيبويه إنما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيداً ويُقال للأنثى / صَقْرَة / وحكي عن ابن أبي زيد الأنصاري أنه يقال / للصَّقْر / صَقْر وزَقْر وسَقْر / وعن ابن الصيد كلّ كلمة فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث كبُصَاق وبُزَاق وبُسَاق .

(صور)

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [٧٣/٦] قال أهل اللغة / الصُّوْر / جمع / الصُّوَيْرَة / ينفخ فيها روحها فتحيىَ ، وقد مرّ في نفخ كلام الإمام عليه السلام في معنى الصور هنا ومن النافخ فيه وكيفية النفخ ، / الصِّوَرُ / بكسر الصاد / لغة .

والصُّوْرَة / عامة في كلّ ما يُصور مشبهاً بخلق الله تعالى من ذوات الروح وغيرها ـ قاله في المغرب ، والجمع / صُوَر / مثل غرفة وغرف ، وقيل في معنى « لا تدخُل الملائكةُ بيتاً فيه صُورة » إن السبب في ذلك كونها معصية فاحشة فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله .

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام « وقد سُئل عما يرون الناس أن الله خلق آدم على صُورته يعني صورة الله تعالى ؟ فقال عليه السلام / صُوَرٌ محدَثة إصطفاها الله واختارها على سائر الصُّوَر المختلفة ، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى الى نفسه فقال : بيتي ونفخت فيه من روحي »

وقال المفسّرون من العامة لهذا الحديث : ذهب أهل العلم إلى أن الضمير في الصورة راجع إلى آدم عليه السلام ،

بمعنى خصّ به ، وذلك أن الناس خلقوا على أطوار سبعة نطفة ثم علقة إلى تمام ما فصّل في الكتاب ، ثم انهم كانوا يتدرجون من صغر إلى كبر سوى آدم فإنه خلق أولاً على ما كان عليه آخراً . قالوا وهذا هو الصحيح .

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام وقد سُئل يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله إن الناس يرون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « إن الله خلق آدم على صورته ؟ فقال : والله لقد حذفوا أول الحديث ، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال ياعبد الله لاتقل هذا لأخيك فإن الله تعالى خلق آدم على صورته » .

وفي الحديث « إنّ قوماً من العراق يصفون الله بالصُّورة والتخطيط ـ يعني الجسم ـ وهؤلاء المجسّمة عليهم اللعنة » صوّره الله صُورَةً حسنةً فتصوّر ، تَصَوَّرتُ الشيءَ توهّمت صُورَتَه فتصوّر لي ، والتَّصاوير : التماثيل .

ومن أسمائه تعالى المصوِّر وهو الذي صوّر جميعَ الموجودات ورتبها فأعطى كلَّ شيءٍ منها صُورةً خاصةً وهيئةً مفردةً يتميّز بها على اختلافها وكثرتها .

وفي حديث المدينة « مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ما بَين الصُّورَيْن إلى الثنية » (١) يريد جبلي المدينة أعني عَائراً ووَعِيراً .

والصُّور : الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صِيرَان ، ومنه خرج إلى صُوْرٍ بالمدينة .

وحديث بدر أن أبا سفيان بعث إلى رجلين من أصحابه فأحرقا صُوْراً من صِيرَان العريض

(صهر)

قوله تعالى : ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ ﴾ [٢٢/٢٠] أي يُذاب وينضج بالحميم حتى يُذيب أمعاءَهم كما يُذيب جلودَهم ويخرج من أدبارهم ، من قولهم صَهَرتُ الشيءَ فانصَهَر أي أذبته فذاب .

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ .

ومنه تُصْهِرُه الشمسُ أي تذيبه.

قوله : ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾ [٢٥/٥٤] الصِّهْرُ: قرابة النكاح ، قسّم سبحانه البشرَ قسمين : ذوي نسب ذكوراً ينسب إليهم ، وصِهْراً أناثاً يُصاهر بهن .

وجمع الصِّهْرِ أَصْهارٌ ، وعن الخليل الأَصْهَارُ أهل بيت المرأة .

وعن الأزهري الصِّهْرُ يشمل قرابات النساء وذوي المحارم كالأبوين والأخوة وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات ، فهؤلاء أصهار زوج المرأة ، ومَن كان من قبل الزوج من أب أو أُخت أو عمة فهم أصهار المرأة .

وعن ابن السكيت كلّ مَن كان من قبل الزوج من أب أو أُخت أو عمة فهؤلاء أَحماء ، ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان ، ويجمع الصنفين الأصهار.

وعن الخليل ومن العرب مَن يجعل الصِّهْرَ من الأحماء والأختان .

(صير)

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [٥/١٨] أي المرجع والمآل ، من قولهم صَارَ الأمرُ إلى كذا : أي رجع اليه .

إليه مَصِيرُه أي مرجعه ومآله ، وهو شاذّ والقياس مُصَار مثل معاش . قال الجوهري المصدر من فَعَلَ يَفْعَلُ مَفْعَل بفتح العين وقد شذّ حروف فجاءت على مَفْعِل ، وعدّ منها المَصِير .

وفي الخبر « مَن نَظَرَ مِنْ صِيرٍ باب بغير اذن ففُقِئَت عينُه فهي هَدَرٌ » أي من شقّ باب ، من الصِّير بالكسر وهو الشق .

والصِّيرَة : حظيرة تُتخذ من الحجارة للدواب وتُتخذ من أغصان الشجر ، وجمعها صِيَر مثل سدرة وسدر وسيرة وسير ، ومنه الحديث « مرّ بصِيرَةٍ فيها نحواً من ثلاثين شاةً » .

صِيرٌ اسم جبل (١) ، ومنه قال لعلي عليه السلام « ألا أعلمك كلماتٍ

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٨ : والصير جبل بأجا في ديار طي فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان .

لو قلتهن لو كان عليك مثل صِيرِ غُفر لك » ويُروى صَبير بالباء الموحدة ، وقد تقدّم .

وصَارَ الرجلُ غنياً / أي انتقل إلى حالة الغنى بعد أن لم يكن عليها، ومثله / صَارَ العصيرُ خَمْراً / وصَارَ الأمرُ إلى كذا /

باب ما أوّله الضاد

(ضجر)

يقال ضَجِرَ من الشيء ضَجَراً من باب تعب فهو ضَجِرٌ : أي اغتم وقلق منه ، وتضجّر منه كذلك ، وهو ضَجُورٌ للمبالغة وأضْجَرَني فلانٌ فهو مُضْجِرٌ .

وفي الحديث « إيّاك والكَسَلَ والضَجَر إنه مَن كَسِلَ لم يؤدّ حقاً ومن ضَجِرَ لم يَصبر على حقّ »

(ضرر)

قوله تعالى : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾ [٢٣٣/٢] أي لا تضارّ بنزع الرجل الولد عنها ولا تضارّ الأم الأب فلا ترضعه .

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام « لا تُضارَّ بالصبي ولا يُضارّ بأمه في رضاعه ، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين » (١) .

قوله : ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [٢٨٢/٢] فيه قراءتان : إحداهما لا يُضَارِرْ بالأظهار والكسر والبناء للفاعل على قراءة أبي عمرو ، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المضارّة من الكاتب بأن يمتنع من الإجابة أو يحرف بالزيادة والنقصان وكذا الشهيد ، وثانيهما قراءة الباقين ولا يُضارَّ بالأدغام والفتح والبناء للمفعول / فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلّفا قطع مسافة بمشقة من غير تكلّف بمؤنتهما أو غير ذلك.

قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً ﴾ [٢٣١/٢] أي مُضارّة ، كان يطلّق الرجل

(١) البرهان ج ١ ص ٢٢٤ .

حتى إذا كاد أن يحل أجلها راجعها ثم يفعل ذلك ثلاث مرات .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ﴾ [٩/١٠٧] أي مضارّة للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا وتفريقاً لأنهم كانوا يصلّون مجتمعين في مسجد قبا ، وسبب نزول الآية - على ما روي (١) أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأتيهم فأتاهم وصلّى فيهم ، فحسدهم أخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي فيه ويصلّي فيه أبو عامر الراهب أيضاً ، فبنوا مسجداً بجنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتجهّز إلى تبوك إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحبّ أن تأتينا فتصلّي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال صلّى الله عليه وآله : إني على جناح السفر ولو قدمنا إنشاء الله أتينا كم وصلّينا لكم فيه ، فلما قدم من تبوك أنفذ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى هذا المسجد فأهدمه وحرقه. وروي أنه بعث عمار بن ياسر ووحشياً فحرقاه ، وأمر صلّى الله عليه وآله أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ! قيل كانوا اثنى عشر رجلاً من المنافقين وقيل خمسة عشر (٢) .

قوله : ﴿ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [٤/٩٥] أي من به علة تمنعه من الجهاد كالزمانة والمرض ، فانهم يساوون المجاهدين .

قوله : ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ [٢٦/٥٠] أي لا ضرر .

قوله : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [٢١/٨٣] قال الشيخ أبو علي : الضُّرّ بالضم الضَّرَر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كلّ شيء. الطف في السؤال حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر ربّه بغاية الرحمة ، وكنى عن المطلق ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ﴾ أي من الأمراض والأوجاع ، وكان لأيوب كثير الأولاد والأموال فابتلاه

(١) انظر التفاصيل في تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

الله بذهاب أمواله وأولاده والمرض في بدنه ثلاثة عشر سنة أو سبع سنين وسبعة أشهر ، فلما كشف الضر عنه أحيا ولده ورزقه مثلهم نوافل منهم .

والضَّرّ بالضم : سوءُ الحال ، وبالفتح ضدّ النفع .

وقد ضَرَّه وضَارَّه بمعنى أضرّ به .

وضَارَّه ضَيْراً من باب باع والضَّرُورَة بالفتح الحاجة .

ومنه رجلٌ ذُو ضَرُورَة أي ذو حاجة .

وقد اضطَرّ إلى الشيء : أي لجأ إليه .

قوله : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ | ٢٧/٦٢ | المضطر الذي أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الأيام إلى التضرع إلى الله تعالى

وفي الخبر « نهى عن بيع المضطرّ » ، ومثله « لا تبع من مُضطرّ » قيل هذا يكون من وجهين : أحدهما أن يُضطرّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه ، وهذا بيع فاسد لا ينعقد . والثاني أن يُضطرّ إلى البيع لدين ركبه أو مؤنة ترهقه فيبيع ما في يده بالوَكْس للضرورة ، وهذا سبيله في حق الدين والمروءة أن لا يباع في هذا الوجه ولكن يعان ويقرض إلى ميسرة أو تشترى سلعة بقيمتها ، ومعنى البيع هنا المبايعة أو قبول البيع والشرى .

والمُضْطَرّ مفتعل من الضر ، وأصله مُضْتَرّ . فأدغمت وقلبت التاءُ طاءً لأجل الضاد .

وفي حديث الشفعة « قضى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بالشفعة بين الشركاء في الأرضين والمساكن وقال : لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ في الإسلام » يقال ضَرَّه ضِرَاراً وأضرّ به إضْرَاراً الثلاثي متعدّ والرباعي متعد بالباء ، أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه ، والضِرار فعال من الضر أي لا يجازيه على إضراره بادخال الضرر عليه . والضَّرَر فعل الواحد ، والضرر فعل الاثنين والضرر : ابتداء الفعل والضرر الجزاء عليه . وقيل الضرر ما تضرّ به صاحبك وتنتفع أنت به ، والضِرار أن تضرّه من غير أن تنتفع أنت به . وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد . وفي بعض النسخ « ولا إضْرَار »

ولعله غلط (١) .

والمُضَارَّة في الوصية : أن لا تُمضَى أو ينقص بعضها أو تُمضَى لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنة .

ومن أسمائه تعالى « الضارّ » وهو الذي يضرّ مَن يشاءُ من خلقه حيث هو خالق الأشياءِ كلّها خيرها وشرها ونفعها وضرها

والضَّرائر : جمع ضَرَّة : هن زوجات الرجل لأن كلّ واحدةٍ تضرّ بالأخرى بالغيرة والقسم .

وفي حديث الرسول صلّى الله عليه وآله مع خديجة « فإذا قدمتِ على ضَرائرك فاقرأيهن عنا السلام » وفيه إشعار بأنهن أزواج النبي صلّى الله عليه وآلـه في الآخرة ، وسمّاهن ضرائر باعتبار المآل كما قال : ﴿ أراني أعصرُ خمراً ﴾ والله أعلم .

وفيه « لا يضرّه أن يمسّ من طيبٍ إن كان له » قيل هذه كلمة تستعملها العرب ظاهرها الإباحة ومعناها الحث والترغيب .

وفيه « فجاءَ ابنُ أمّ مكتومٍ يشكو ضَرارَته » الضَرارَة هنا هي العمَى ، وكان الرجل ضَريراً ، وهي من الضُرّ الذي هو سوءُ الحال .

والضَّروريّ يُطلق على ما يُرادف البديهي والقطعي واليقيني

(ضفر)

في حديث علي عليه السلام « إنّ طلحةَ نازعه في ضَفيرةٍ ضَفَرها » الضَفيرة من المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة كالحائط في وجه الماءِ ، وضَفَرها عملها من الضَفْر النسج .

والضَفيرة والضَفْر : نسج الشعر وغيره عريضاً .

والضَفيرة أيضاً : العقيصة .

والضَفيرة : الذؤابة ، والجمع ضَفائر .

وتَضافَروا على الشيءِ : تعاونوا عليه

(ضمر)

قوله تعالى : ﴿ وعلى كلّ ضامرٍ يأتين من كلّ فجٍّ عميقٍ ﴾ [٢٢/٢٧] الضامر : المهضم البطن المهزول الجسم ،

(١) كذا ورد مع الألف في من لا يحضر ج ٣ ص ٤٥ .

يقال ناقة ضامِرٌ وضامِرات والمعنى ركباناً على كلّ بعير ضامر مهزول لبعد السفر .

ومنه حديث الساجد « يَتَحَوّى كما يَتَحَوّى البعيرُ الضامِرُ » يقال ضَمَرَ البعيرُ ضُمُوراً من باب قعد دقّ وقلّ لحمُه .

والمِضْمارُ بالكسر : الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون وقتاً للأيام التي تَضْمُرُ فيها .

وتَضْمِيرُ الخيلِ : ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف ، وذلك في مدة أربعين يوماً وهذه المدة تُسمّى المِضْمارَ ، والموضع الذي تضمر فيه الخيل أيضاً يُسمّى المِضْمارَ وقيل هي أن تشدّ عليها سرجها وتجلّل بالأجلة حتى تعرق تحتها فينذهب هزالها ويشدّ لحمها .

وفي حديث علي عليه السلام « ألا وإن المِضْمارَ اليوم والسِباق غداً » (١) أي العمل اليوم يعني في الدنيا للاستباق غداً يعني في الآخرة ، وهو على سبيل الإستعارة في الكلام ، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفاً فيكون خبراً لان . و المِضْمارُ منصوب على أنه اسم إنّ ويجوز أن يجعل اليوم اسماً صريحاً ويرفع المِضْمار على أنه خبر .

ومثله « جَعَلَ اللهُ شَهرَ رمضانَ مِضْماراً لخلقه يَسْتَبِقُون فيه إلى طاعته فَسَبَقَ فيه قومٌ ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا » .

وأَضْمَرتُ في نفسي شيئاً أي نويتُ وهو ما يُضمِرُه الإنسان في نفسه من دون النكلّم والاسم الضَمِيرُ والجمع الضَمَائر .

ومنه الحديث « لو أنك توضّأت فجعلتَ مسحَ الرِجْل غَسْلاً ثم أَضْمَرتَ ذلك من المفروض لم يكن ذلك بوضوء » .

(ضور)

في الخبر « دَخَلَ على امرأةٍ وهي تَتَضَوّرُ من شدة الحُمّى » أي تتلوّى وتصيح وتتقلّب ظهرَ البطن ، من التَضَوّرُ وهو الصياح والتلوّي عند الضرر أو الجوع ، وقيل تظهر الضُرّ أي الضر .

وضارّه يَضُورُه ويَضِيرُه ضَيراً وضَوراً أي ضرّه .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٧ .

باب ما أوله الطاء

(طبر)

في الحديث «مرّ أبو الحسن عليه السلام وأنا أخلي على الطَّبَرِيّ» (١) لعله كتان منسوب إلى طَبَرِسْتان.

و الطَّبَرِيَّة: محرّكة قرية بواسط وقصبة بالأردن، والدراهم الطَّبَرِيَّة منسوبة إليها، وقد يُقال في النسبة إليها الطَّبَرانيّ على غير قياس.

وفي القاموس الطَّبَرِيّ: ثلث الدرهم الطَّبَرانيّ من السمك الشانق.

طَبَرْزَد: وزان سفرجل معرّب، ومنه حديث «السكّر الطَّبَرْزَد يأكل الداء أكلاً» وقيل الطَّبَرْزَد هو السكر الأبلوج، وبه سُمّي نوع من التمر لحلاوته. وعن أبي حاتم الطَّبَرْزَدة بسر تها صفراء مستديرة.

و طَبَرِسْتان: بفتح الباء وسكون السين: اسم بلدة من بلاد العجم، وكسر الراء لالتقاء الساكنين، وهي مركّبة من كلمتين، ويُنسب إلى الأول فيقال طَبَرِي.

وفي الحديث «فخرج عليه القائم عليه السلام وبيده طَبَرْزِين» أي طبر السرج لأن زين بالفارسية اسم للسرج.

و الطُّنْبُور: فُنْعُول بضم الفاء من آلات الملاهي فارسيّ معرّب.

(طرر)

في الحديث «ليسَ على الطَّرّار قطع إذا طَرَّ من القميص» الطَّرّار هو الذي يقطع النفقات ويأخذها على غفلة من أهلها من الطَّرّ بالفتح والتشديد القطع، يقال طَرَرْتُه طَرّاً من باب قتل شققته.

و طَرّ شاربه: قصّه، ومنه «كان يُطِرُّ شاربه».

و الطَّرار: بالطاء والراءين المهملتين بينهما ألف الطين، يقال طَرَّ الرجل حوضه إذا طينه.

ومنه الحديث «يُجنِبُ رأسَه وجسَده

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧٤.

الشيءَ اللكدمثل عِلْكِ الروم والطَّرَار » ـــ و ﴿هو خيرُ الخلق طُرّاً﴾ أي جميعاً ، وهو منصوب على المصدر والحال ـــ ﴿الطُّرَّة﴾ كفة الثوب من جانبه الذي لا هُدَبَ له . ـــ ﴿طُرَّة النهر والوادي﴾: شفيره ـــ ﴿طُرَّة كلّ شيء﴾ حَرْفه ، والجمع ﴿طُرَر﴾ كغرفة وغرف .

(طفر)

يقال ﴿طَفَرَ طَفْراً﴾ من باب ضرب ، قال في المصباح ﴿الطَّفْرة﴾ أخص منه ، وهو الوثوب في ارتفاع .

(طمر)

في الحديث « ربّ ذي طِمْرَين لا يُؤْبَه له لو أقسم على الله لأبرّ قسمَه » ﴿الطِمْر﴾ بالكسر هو الثوب الخلق العتيق والكساءُ البالي من غير الصوف ، والجمع ﴿أطْمار﴾ كحمل وأحمال .

ومنه حديث الميّت « وأوصَى أن يحلّ أطماره ولا يؤبه له » أي لا يبالى به لحقارته قيل وإنما عدّي بعلى لأنه ضمن معنى التحكم .

﴿طَمَرْتُ الشيءَ﴾ ستره ، ومنه ﴿المَطْمُورَة﴾ وهي حفرة يُطْعَم فيها الطعام . ـــ و ﴿طَمَرْتُ الميّت﴾ من باب قتل : دفنته في الأرض . ـــ و ﴿طَمَّار﴾ بالفتح كقطام : المكان المرتفع ، قال الشاعر :

﴿فإن كنتِ لا تَدرِينَ بالموت فانظري
إلى هانىءٍ بالسوق وابن عقيلِ
إلى بطلٍ قد عَفَّر السيفُ وجهَه
وآخر يهوي من ﴿طَمَّار﴾ قتيلِ﴾

وعن الكسائي من ﴿طَمَّار﴾ بفتح الراء وكسرها ، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمي مسلم بن عقيل من مرتفع . ـــ و ﴿المِطْمَر﴾ بكسر ميم أولى وفتح الثانية ﴿خيط يقوّم عليه البناء ، ويُسمّى ﴿الزر﴾ أيضاً .

ومنه حديث ابن سنان « ليس بينكم وبين من خالفكم إلا ﴿المِطْمَر﴾ » ـ الحديث وقد تقدم في نزر .

(طور)

قوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ [٧١/١٤]

أي ضروباً وأحوالاً نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً ، ويُقال أطواراً أي أصنافاً في ألوانكم ولغاتكم . ـــ

قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ [٢/٦٣] وهو جبل كلّم الله عليه موسى في الأرض المقدسة .

وقوله : ﴿ طُورِ سِينَاءَ ﴾ [٢٣/٢٠] بالمد والكسر .

و ﴿ طُورِ سِينِينَ ﴾ [٩٥/٢] لايخلو إما أن يكون مضافاً إلى بقعة اسمها سِيناء أو سِينُون ، وإما أن يكون اسماً للجبل ، مركباً من مضاف ومضاف إليه كامرىء القيس .

وفي معاني الأخبار : معنى طُورِ سِيْنَاءَ أنه كان عليه شجرة الزيتون ، وكلّ جبل لا يكون عليه شجرة الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الأشجار من الجبال فإنه يُسمّى جَبَلاً وطوراً ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين ـ انتهى ـــ

و الطَّوْرُ بالفتح : التارة .

وفعلتُ ذلك طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ : أي مرةً بعد مرةٍ .

وتَعَدّى طَوْرَه : تجاوز حدّه وحاله التي تليق به . ـــ

والطُّوري : الوحشي من الطير والناس ومن الحمام طَوْري وطَوْراني وعن الجاحظ الطوراني نوع من أنواع الحمام (١) .

(طهر)

قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٤/٧٤] أي عملك فأصلح أو قصّر أولا تلبسها على فخر وكبر ، وقيل معناه إغسل ثيابك بالماء ، وقيل كنّى بالثياب عن القلب ، وقيل معناه لا تكن غادراً فإن الغادر دنس الثياب . ـــ

قوله : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [٩/١٠٨] قيل المراد الطهارة من الذنوب ، والأكثر أنها الطهارة من النجاسات . قيل نزلت في أهل قبا ، روي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام ، وروي أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لهم : ماتفعلون في طُهركم فإن الله قد أحسن عليكم الثناء ؟ فقالوا :

(١) انظر الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٧٧ وج ٧ ص ٦٦ .

نغسل أثر الغائط بالماء (١) .

قال بعضُ الأعلام : يمكن أن يستدل بهذه الآية على استحباب الكون على الطهارة ، لأن الطهارة شرعاً حقيقة في رافع الحدث ، والثناءُ والمحبّة وتأكيد الإرادة والإتيان بلفظ المبالغة مشعر بالتكرر ودوام حصول المعنى ، وكلّ ذلك دليل على ما قلناه . والله أعلم .

قوله : ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [٨٢/٧] يعني عن أدبار النساء والرجال قالوا تهكماً .

قوله : ﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [٢٢٢/٢] أي ينقطع الدم عنهن ويطهرن يغتسلن بالماء ، وأصله « يَتَطَهَّرْنَ » فأدغمت التاءُ بالطاء .

قوله : ﴿ وَلَكِنْ يُرِيدُ اللهُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ [٦/٥] قيل أي من الذنوب ، فإن العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب ، أو لينظفكم عن الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهارة عليكم فيطهركم بالماء عند وجوده وعند الإعذار بالتراب ، واللام للعلة ، ومفعول يريد محذوف ، وقيل زائدة و ﴿ لِيَجْعَلَ ﴾ و ﴿ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ مفعول ، والتقدير لأن يجعل عليكم ولأن يطهركم ، وربّما ضعف هذا نظراً إلى أن لا تقدّر بعد اللام المزيدة ، وردّ بأن المحقق الرضي صرح بذلك وقال وكذلك اللام زائدة في ﴿ لَا أَبَا لَكَ ﴾ عند سيبويه ، وكذا اللام المقدّر بعدها أي بعد فعل الأمر والإرادة كقوله : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ .

قوله : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً ﴾ [٢/٩٨] قال الشيخ أبو علي : يعني مطهّرة في السماء لا يمسّها إلا الملائكة المطهّرون من الأنجاس ﴿ فِيهَا ﴾ أي في تلك الصحف ﴿ كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ أي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل ، وقيل مطهّرة عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن ، ويعني بالصحف ما تضمّنته الصحف من المكتوب فيها .

قوله : ﴿ وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [١٥/٣]

(١) البرهان ج ٢ ص ١٦٢ .

أي نساءٌ مُطهَّرة من الحيض والحدث ودنس الطبع وسوء الخُلق ، وقرىء ﴿مُطَهَّرَاتٌ﴾ قيل هما لغتان فصيحتان، يقال النساءُ فَعلَتْ وفَعَلْنَ ، والجمع على اللفظ والإفراد .

قوله : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [٧٦/٢١-] أي برجس كخمر الدنيا ويطهّر كم من كلّ شيء سوى الله .

قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ [٢٥/٤٨-] أي طاهراً نظيفاً يطهّر من توضأ منه واغتسل من جنابة ، وقيل هو مبالغة وأنه بمعنى طاهرٌ ، والأكثر أنه لوصف زائد . فعن تغلب الطَّهُور هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، وعن الأزهري الطَّهُور في اللغة هو الطاهر المطهّر ، وفعول في كلام العرب لمعانٍ : منها فَعُول لما يُفعل به مثل الطهور لما يتطهّر به والوَضُوء لما يُتوضأ به والفَطور لما يُفطر عليه والسَّحور لما يُتسحّر به . قال الزمخشري : الطَّهُور هو البليغ في الطهارة . قال بعض العلماء : ويُفهم من قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ أنه طاهر في نفسه مطهّر لغيره، لأن قوله ﴿مَاءً﴾ يُفهم منه أنه طاهر لأنه ذكره في معرض الإمتنان على العباد ولا يكون ذلك إلا فيما يُنتفع به فيكون طاهراً في نفسه ، وقوله ﴿طَهُوراً﴾ يُفهم منه صفة زائدة على الطهارة وهي الطَّهُورية ، وإنكار أبي حنيفة استعمال الطَّهور بمعنى الطاهر المطهّر غيره وأنه لمعنى الطاهر فقط وأن المبالغة في فَعُول إنما هي زيادة المعنى المصدري كالأكول لكثير الأكل لا يلتفت إليه بعد مجيء النص من أكثر أهل اللغة ، والاحتجاج بقوله ﴿وَيُذْهِبَ عَنْهُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ مردود بعدم اطراده وأنه في البيت للمبالغة في الوصف أو واقع موقع طاهر لإقامة الوزن ، لأن كلّ طَهُور طَاهِرٌ ولا عكس ، ولو كان طَهُور بمعنى طاهر مطلقاً لقيل ثوب طَهُور وخشب طَهُور ونحو ذلك وهو ممتنع - انتهى كلامه . وهو في غاية الجودة .

وفي الحديث « التيمّم أحد الطَّهُورَيْن» بفتح المهملة أي المطهّرين من الماء والتراب .

وفيه « الطَّهُور شطرُ الإيمان » أي جزءٌ من أجزائه لا يتم إلا به.

قال سيبويه حكياً عنه : الطَّهُور قد يكون مصدراً من قولهم تَطَهَّرَ طَهُوراً فهو مصدر على فَعُول ويكون اسماً غير مصدر كالفَطُور في كونه اسماً لما يُفطَر به ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات . وعلى هذا قوله : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾

وفي الخبر في ماء البحر « هو الطَّهُور ماؤه » أي هو الطاهر المطهِّر . قال ابن الأثير وما لم يكن طاهراً فليس بطَهُور.

وفي الحديث ذكر الطَّهَارَة ، وهي مصدر قولك طَهُرَ الشيءُ فتحاً وضماً بمعنى النزاهة . ومنه « ثيابٌ طَاهِرَةٌ » و« أناسٌ يَتَطَهَّرُونَ » أي يتنزهون .

ومنه « امرأة طَاهِرَةٌ » من النجاسة ومن العيب ومن الحيض ، ويُقال ماءٌ طَاهِرٌ خلاف نجس وطاهر صالح للتطهر به .

و« الطُّهْر » بالضم نقيض الحيض .

والإطْهَار : أيام طهر المرأة .

والطُّهْر : الاسم من الطهارة .

وطَهَّره بالماء : إذا غسله .

والماءُ الطَّاهِرُ : الذي لا قذر فيه والقذر النجاسة ـ قاله في القاموس والصحاح .

وفي الحديث « الماءُ يُطَهِّر ولا يُطَهَّر » وفيه إشكال ، ولعل المراد أنه يُطهِّر غيره ولا يُطهر غيره .

وطَهُرت المرأة من الحيض من باب قتل وفي لغة من باب قرب : أي نقيت .

والتَّطَهُّر : التنزه والكف عن الإثم .

وفيه « ولدُ الزنا لا يَطْهُر إلى سبعة آباء » ولعل المراد في عدم الطهارة المبالغة وذلك لما نقل أن العرب تستعمل التسبيع موضع التضعيف والزيادة كما سيأتي تحقيقه في محله إن شاء الله ، ومما يؤيد ما قلناه قوله عليه السلام « المؤمن يأكل بمعاءٍ واحدٍ والمنافق يأكل بسبعة أمعاء » ومن المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلا معاءٌ واحد وإنما أراد المبالغة لا غير . وما ذكر في توجيه الحديث من أنه إذا كان الأب السابع ولد زنية والستة أولاد رشدة في الأخير أيضاً ليس بطاهر ، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف .

وفي حديث الحمام « طابَ ما طَهُر منك وطَهُر ما طاب منك » قيل فيه يعني طابَ عن العلل والعاهات ما طَهُر منك بالإغتسال وهو جسدك الهيولي ، وطَهُر عن أقذار المعاصي وعن أدناس الغواشي الهيُولانية ما طاب منك في جوهر ذاته القدسية بحسب الفطرة الأولى وهو قلبك الملكوتي ، أي نفسك الناطقة المجرّدة

وطَهْرَان قرية باصفهان وقرية بالري .

والمِطْهَرَة بكسر الميم وفتحها وهو الأفصح ، واحدة المَطَاهر وهي إناءٌ يُتطهّر به ويُزال به الأقذار .

وفي حديث الإستنجاء « يرى نساءُ المؤمنين يستنجين بالماء ويبالغن فإنه مُطهّرة للحواشي » أي مزيل للنجاسة ، كما في قوله « السّواك مطهّرة للفم ومرضاة للرب » أي مزيل لدنس الفم وقذره ، والحواشي جانب الفرج ، فقوله صلّى الله عليه وآله مُطهّرة للفم مصدر ميمي ، ومثله مَرْضَاةٌ للرب أي مطهر ومحصل رضاه أو مرضاته ، أي مظنة لرضاه وسبب له ، والأولى علة للثانية أو هما مستقلان .

(طير)

قوله تعالى : ﴿ كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [١٣/١٧] قيل طائره ما عمل من خير أو شر ، فهو لازم عنقه يقال لكلّ ما لزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك في عنقي حتى أُخرج لك منه . وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرَى لفلان الطائر بكذا من الخير والشر على طريقة التفاؤل والطيرة ، فخاطبهم الله تعالى بما يستعملونه وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر يلزم اعناقهم .

وفي رواية عبد الله بن سلام قال : « سألتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عن أوّل مَلَكٍ يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ؟ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله : ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رُومان يدخل على الميت ثم يقول له : أكتب ما عملتَ من حسنة وسيئة . فيقول : بأي شيء أكتب أين قلمي ودواتي

ومدادي ؟ فيقول : يُبقيك مدادُك وقلمُك إصبعك . فيقول : على أي شيءٍ أكتب وليس معي صحيفة ؟ قال : صحيفتك كفنك ، فيكتب ما عمله من الدنيا خيراً. فإذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملَك : ياخاطئُ ما تستحي من خالقك حين عملته في الدنيا وتستحي الآن ، فيرفع الملَك العمود ليضربه ، فيقول العبد : إرفع عني حتى أكتبها ، فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره أن تطوى وتختم فيقول : بأى شيءٍ أختمه وليس معي خاتم؟ فيقول : اختمه بظفرك وعلقه في عنقك إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾ .

قوله : ﴿ واطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [٤٧/٢٧] أي تطيّرنا ، أي تشاءمنا .

ومثله قوله : ﴿ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [١٣١/٧] أي تشاءموا بهم ويقولون لولا مكانهم لما أصابتنا سيئة ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ ﴾ أي ألا إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله بفعله بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا .

قوله : ﴿ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ [٧/٧٦] أي منتشراً فاشياً ، من قولهم إستطار الفجرُ وغيره أي إنتشر .

قوله : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [٣٨/٦] قال الشيخ أبو علي : جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات ، ثم قال : ومما يسأل عنه لم قال ﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بجَنَاحيه ؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس ، لأن القائل قد يقول طِرْ في حاجتي أي أسرع بها ، وقيل إنما قال ﴿ بجَنَاحَيه ﴾ لأن السمكَ يَطيرُ في الماءِ ولا أجنحة لها ، وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر ، وقوله ﴿ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعاً . وقيل إنما مثلت الأمر من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبّر يدبرهم في أغذيتهم

وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يُحصى .

وفي الحديث « ثلاثٌ لا يسلَمُ منها أحدٌ الطيرة والحسد والظن . قيل : فما نصنع؟ قال : إذا تطيّرت فامض ، وإذا حسدت فلا تبغ ، وإذا ظننتَ فلا تحقق » .

وفيه « لا عَدْوَى ولا طِيَرَة » (١) هي بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن ، مصدر تَطَيَّرَ ، يقال تطيَّر طِيَرَةً وتحيَّر حيرة ، ولم يجيء من المصادر كذا غيرهما ، وأصله فيما يُقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلك ، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع . وقد مرّ في عدا تمام البحث في الحديث .

وفيه « رُفِعَ عن أمتي تسعة أشياء » (٢) وعدّ منها الطِيَرَة ، ولعلّ المراد رفع المؤاخذة فيها .

وفيه « ثلاثة لم ينج منها نبي فما دونه : التفكر في الوسوسة في الخلق والطِيَرَة والحسد ، إلا أن المؤمن لا يستعمل حسّده » (٣) قال الصدوق رحمه الله في الخصال معنى الطيرة في هذا الموضع أن يتطيّر منهم ولا يتطيّرون ، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ ﴾ وكما قال آخرون لأنبيائهم ﴿ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ وأما الحسد فإنه في هذا الموضع أن يُحسَدوا لا أنهم يَحسُدون عليه السلام ، وذلك كما حكى الله تعالى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ وأما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك ، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ يعني انه قال للقرآن ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ - انتهى .

وفي الخبر « الطِيَرة شِركٌ ولكنّ الله يُذهبه بالتوكل » قيل إنما جعلت الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطيّر

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣ .
(٢) تحف العقول ص ٥٠ .
(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣ .

يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوه مع الله ، ولكن الله يذهبه بالتوكل وليست الكفر بالله ، ولو كانت كفراً لما ذهبت بالتوكل ومعناه كما قيل انه إذا خطر له عارض الطيرة فتوكل على الله وسلّم أمره إليه لم يعمل به ذلك الخاطر .

وفيه « الطِيَرة على ما تجعلها إن هوّنتها تهوّنت وإن شدّدتها تشدّدت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً » وأصل الطيرة التشاؤم بالطير ، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم . فيكون الشؤم بمعنى الكراهة شرعاً أو طبعاً كعدم القرار على الفرس وضيق الدار . ومنه قوله عليه السلام « لا طِيَرةَ فإن تكُ في شيء ففي الدار والفرس والمرأة » .

والطَيْر جمع طائر مثل صاحب وصحب ، وجمع الطير طُيُور وأطْيَار مثل فرخ وأفراخ . وفي المصباح قال أبو عبيدة وقطرب : ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنيثها أكثر من التذكير ، ولا يُقال للواحد طَيْر بل طائر ، وقد يُقال للأنثى طائرة .

والطَيَرَانُ محرّكة حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه كالطير .

وفي وصفه صلّى الله عليه وآله « إذا تكلّم أطْرَقَ جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطَيْر » (١) معناه إنّهم كانوا لاجلالهم نبيهم عليه السلام لا يتحرّكون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف إن تحرّك طار وذهب .

وقال الجوهري : أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحَلَمَةَ والحَمْنَانة فلا يحرّك البعيرُ رأسَه لئلا ينفر عنه الغراب .

وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله « رأيتُ جعفراً يطيرُ في الجنة مع الملائكة » يريدُ به جعفرَ بنَ أبي طالب أخا علي عليه السلام ، وكان جعفرٌ قد أصيب بمؤته من أرض الشام وهو أمير بيده راية الإسلام بعد زيد بن حارثة ، فقاتل في الله حتى قطعت يداه أو رجلاه ،

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣ .

فأري نبي الله فيما كوشف له أن له جناحين مضرّجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة .

وتطايَرَ الشيءُ : تفرّق .

وتَطَايَرَ : طال . ومنه الخبرُ « خُذ ما طَايَرَ من شعرك » .

باب ما أوله الظاء

(ظأر)

في حديث إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله « إنّ له ظئراً في الجنة » .

وفي حديث الزكاة « تُعطى الجيران والظُّئُورة » الظُّئُورة جمع ظِئْر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها يقال للذكر والأنثى ، والأصل في الظئر العطف ، ومنه ناقةٌ مَظْئُورَة إذا عطفت على غير ولدها ، فسُمّيت المرضعة ظِئْراً لأنها تعطف على الرضيع ، وجمع الظِئْر أَظْآر كحمل وأحمال.

وقال الجوهري : الظِئْر مهموز والجمع ظُؤُور على فُعال بالضم وأَظْآر وظُؤُورَة .

(ظفر)

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ [١٤٦/٦] بضم الظاء والفاء ، وهي أفصح اللغتين وبها قرأ السبعة ، والثانية الإسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للإتباع وقريء بهما في الشواذ ، والخامسة أُظْفُور والجمع أظافير كأسبوع وأسابيع ، والمراد كلّ ماله أصبع كالسباع والصبور ، وقيل كلّ ذي مخلب وحافر ، وسُمّي الحافر ظُفراً مجازاً ، أُخبر سبحانه أنه حرّم عليهم كلّ ذي ظُفر بجميع أجزائه ، وأما البقر والغنم فحرّم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثة أنواع : الأول ما على الظفر الثاني ما على الحوايا وهي الأمعاءُ ، الثالث ما اختلط بعظم وهو شحم الجنب والإلية لأنها مركبة على العُصْعُص . وقيل أو الحوايا انها عطفت على الشحوم ، وأو بمعنى الواو فتكون محرّمة .

والظُّفُر للإنسان مذكّر ، ويجمع على أظفار . وربّما جُمع على أظْفُر مثل ركن وأركن .

وفي الحديث « أطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلومك الخُنَاق » كنى بذلك عن الموت . — —

وفيه « كان ثوبا رسول الله صلّى الله عليه وآله اللذان أحرم فيهما يمانيين عَمْري وأظفار » قال الشيخ والصحيح ظَفَار بالفتح مبني على الكسر كقطام بلد باليمن لحمير قرب صنعاء ، إليه يُنسَب الجزع الظَّفَاري . وفي القاموس الظَّفِر بكسر الفاء حصن باليمن ، ومنه أيضاً كفن النبي صلّى الله عليه وآله في بُردتين ظَفِريّتين من ثياب اليمن وثوب كُرسُف أي قطن .

وظَفِرَ بالشيء ظَفَراً من باب تعب : وجده .

وظَفِرَتْ بالضالّة : وجدتها . والفاعل ظَافِر . وظَفَر بعدوّه وأظفره الله بعدوّه وظَفَره به تظفيراً ومنه الدعاء « وتُظفِرُنا به بكلّ خير » وأصل الظَّفَر الفوز والصلاح .

و مسجد بني ظَفَر وهو مسجد السهلة قريب من كوفان . — —

والظَّفَر بالتحريك : جليدة تغشى العين ثابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها .

(ظهر)

قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ [٦/١٢٠] أي ما أعلنتم به وما أسررتم ، وقيل ما عملتم بجوارح حكم وما نويتم منه بقلوبكم ، وقيل الظاهر الزنا والباطن اتخاذ الأخدان . — —

قوله : ﴿ تُظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٢/٨٥] أي تعاونون عليهم . و ﴿ لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [٩/٤] يعينوا عليكم .

قوله : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٦٦/٤] أي تعاونا عليه ، أي على النبي صلّى الله عليه وآله بالإيذاء وبالسوء . روي أن المتظاهرين عائشة وسَوْدة ، وروي عائشة وحفصة .

و ﴿ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [٢٨/٤٨] أي تعاونا .

والظهير : العوين ، ومنه قوله ﴿ وَكَانَ

الكافرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً ﴾ [٢٥/٥٥] أي عوناً على ربّه يظاهر الشيطان على ربه بعبادة الأوثان .

ومثله قوله ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيراً ﴾ [٦٦/٤] أي مظاهرين له كأنهم يدٌ واحدةٌ على مَن يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لأن فعيلاً وفعولاً قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى ﴿ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

قوله : ﴿ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [٥٨/٣] يحرمونهن تحريم ظهر الأمهات.

روي أن هذه الآية نزلت في رجل ظاهر امرأته فذكر الله قصته ، ثم تبع هذا كل ما كان محرماً على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك (١) .

قوله : ﴿ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٤٠/٢٩] أي عالين في أرض مصر على بني إسرائيل .

قوله : ﴿ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [٢٤/٣١] أي لم يبلغوا أن يطيقوا إتيانهن .

قوله : ﴿ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [١٨/٢٠] أي يطلعوا ويعثروا .

قوله: ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ [١١/٩٢] أي جعلتموه ورائكم كالمنسي المنبوذ وراء الظهر .

ومنه حديث علي عليه السلام : « إتخذتموه وراء كم ظِهْرياً حتى شُنَّت عليكم الغارات» أي جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظهر ، وكسر الظاء من تغييرات النسب .

وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [٢/١٨٩] قيل كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها وثقبوا في ظهر بيوتهم ثقباً منه يدخلون ويخرجون يعدّون ذلك من البر ، فردّ الله عليهم ذلك .

قوله : ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [٤٣/١٣] أي ظهور ما تركبونه .

و الظاهر من أسمائه تعالى ، وهو الظاهر بآياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته ، ويحتمل من الظهور الذي هو

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٠٢ .

بمعنى العلو ، يدل عليه قوله صلّى الله عليه وآله « أنتَ الظاهِرُ فليس فوقَكَ شيءٌ » ، ويُحتمل أن يكونَ معنى الظهور والبطون تجلية لبصائر المتكفرين واحتجابه عن أبصار الناظرين ، وقيل هو العالم بما ظَهَرَ من الأمور والمطلّع على ما بطن من الغيوب .

وظاهرُ القول في الآية الشريفة قد يُطلق - على ما قيل - على أربعة أشياء: على الصريح وهو ما وضع في اللغة لما أريد به صريحاً من العموم والخصوص والأمر والنهي ونحو ذلك ، والفحوى فيدخل فيه دلالة الإقتضاء كآية التأفيف المقتضية لمنع الإيذاء ، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفة مشعرة بالعلية بحيث ينتفي الحكم بانتفائها .

وفي حديث الأسماء الحسنى « فأظهرُ منها ثلاثة » كأنّ المراد بالثلاثة الله الرحمن الرحيم . قال « فالظاهر هو الله » أي فالظاهر مما ظهر من الثلاثة لله لكونه علماً للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال ، وما عداه منها اسم لمفهوم كلي منحصر فيه تعالى ، وبينهما من التفاوت .

والظُهورُ : ما لا يخفى .

وفي الحديث « لكلّ آيةٍ من القرآن ظَهرٌ وبَطنٌ » .

وفي آخر « مَا نَزَلَ مِنَ القرآن آيةٌ إلا ولها ظهرٌ وبطنٌ » فالظَهْر ما ظَهَر تأويله وعُرف معناه ، والبَطنُ ما بَطَن تفسيره وأشكل فحواه . وقيل قصصه في الظاهر إخبار وفي الباطن اعتبار وتنبيه وتحذير ، ويُحتمل أن يراد من الظهر التلاوة ومن البطن الفهم والرواية ، وقيل ظهره ما استوى المكلفون فيه من الإيمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد .

والظَهْرُ بالفتح فالسكون خلاف البطن ، والجمع أظهُر وظُهور مثل أفلس وفلوس ، وجاءت « ظُهْران » بالضم ويستعار للدابة والراحلة ومنه « لا ظَهراً أبقى ولا أرضاً قَطَع » .

ومنه « الظَهْر يُركب بنفقته » يريد الإبل القوي ، فالظهر يطلق على الواحد

والجمع . ومنه «أتأذن لنا في نحر ظَهْرِنا» يريد أبلنا .

وظَهْرُ الكفّ : خلاف بطنها . ومنه السنة في الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف إلى السماء حين يُرفع وفي الدعاء لطلب شيء « جَعَل بطنَ الكفّ إليها » .

وظَهْرُ الكوفة وراء النهر إلى النجف. ومنه الحديث « خرَج أميرُ المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام . قيل : وأين وادي السلام؟ قال : ظَهرُ الكوفة » .

وفي حديث آخر إنه قال « إذا أنا مت فادفنوني في قبر أخوي هود وصالح » .

وفي آخر « إنها لبقعة من جنة عَدَن» .

وفي الحديث « أفضلُ الصدقة صدقة عن ظَهْرِ غِنىً » لا بُعد أن يُراد بالغنى ما هو الأعم من غنى النفس والمال ، فإن الشخص إذا رغب في ثواب الآخرة أغنى نفسه عن أغراض الدنيا وزهد فيما يعطيه وساوى مَن كان غنياً بماله ، فيقال إنه تصدّق عن ظهر غنىً ، فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام « أفضلُ الصدقة جهدُ المُقِلّ » وقد مر في غنا فائدة إقحام الظهر هنا ، ويقال ما كان ظهر غنى المراد نفس الغنى ولكنه أضيف للإيضاح والبيان كما قيل ظَهرُ الغيب والمراد نفس الغيب ومنه نفس القلب ونسيم الصبا وهي نفس الصبا . وعن الأخفش والفراء ان العرب تضيف الشيءَ إلى نفسه لاختلاف اللفظين طلباً للتأكيد ، ومن هذا الباب حق اليقين والدار الآخرة .

وقريش الظواهر : هم الذين نزلوا بظهر جبال مكة ، وقريشُ البِطاح الذين نزلوا بطاح مكة .

وظَهَرَ الشيءُ ظُهُوراً : برز بعد الخفاء ومنه « ظَهَرَ لي رأي إذا علمت ما لم تكن تعلمه » .

وظَهَرتُ عليه : اطلعت عليه .

وظَهَرْتُ على الحائط : علوته .

ومنه قيل ظَهَرَ علي عدوّه : إذا غلبه.

وفي الحديث « وقد ظَهَرَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله على خيبر فخار جَهم».

وظَهَرَ الحملُ : تبيّن وجوده .

وقرأته عن ظَهْرِ قلبي : أي من

حفظي لا من النظر .

والظَّواهِرُ : أشراف الأرض ، ومنه الحديث « لا بأسَ في الصلاة في الظَّواهِر التي بين الجَوادّ » .

وفي الحديث عن أبي الحسن موسى وقد سئل عن الظُّهور التي فيها ذكر الله تعالى ؟ قال : « إغسلها » كأنه يريد بالظُّهور الأوراق المنسية التي تُجعل خلف الظهر وفيها اسم الله تعالى .

وفي الدعاء « يا مَن أظْهَرَ الجميلَ وسَترَ القَبيحَ » وتفسيره فيما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال « ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش ، فإذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله ، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له ، وإذا اشتغل العبد بمعصية أرخى الله على مثاله وستر لئلا تطلع عليه الملائكة » . ومنه

وفي الحديث « وأظْهَرَ بِزّةَ النصرانية وحليتها » أي أبرزهما وبيّنهما ، فإن الوالي يتشدّد على النصارى . والبِزّة بالكسر الهيئة .

وقد تكرر ذكر الظِّهار كتاباً وسنةً وهو في اللغة الركوب على الظهر ، وفي الشرع تشبيه الزوج المكلّف منكوحته ولو مطلقة رجعية وهي في العدة بظهر محرّمة أبدية بنسب أو رضاع أو مصاهرة ، كأن يقول لها أنتِ عليّ كظهر أمي . قيل وإنما خصّ الظهر لأن الظهر من الدابة موضع الركوب والمرأة مركوبة وقت الغشيان ، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة ثم شبّه ركوب الزوجة بركوب الأم الذي هو ممتنع ، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام علي .

وظاهَرَ من امرأته ظِهاراً سئل قائل قتالاً . وكان الظِّهارُ طلاقاً في الجاهلية فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهلية وأوجب عليهم الكفارة تغليظاً في النهي .

والظَّهِيرُ : العوين ، ومنه في وصفه تعالى « ولا ظَهِيرَ يُعاضِدُه » . ومنه « لا مُظاهَرة أوثق من المُشاوَرة » .

وفي حديث وصف القرآن « ظاهِره أنيقٌ ، أي حسن مُعجِب بأنواع البيان « وباطِنُه عَميقٌ » لا ينتهي إلى جواهر

أسراره إلا أولو الألباب . . . .

و« ظُهْرُ » الناس : أوساطهم ، ومنه حديث الائمة « ننقلّب في الأرض بين أظهُرِكم » أي في أوساطكم .

ومثله « أقاموا بين ظَهرانيهم » و« بين أظهُرهم » . أي بينهم على سبيل الإستظهار والإستناد إليهم ، وزيدت فيه ألفٌ ونونٌ مفتوحة تأكيداً ، ومعناه ظهراً منهم قدامهم وظهراً وراءهم ، فهم مكتوفون من جوانبهم أذىً ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

ويُقال هو نازلٌ بين ظَهْرَاهُم وظَهْرَانيهم بفتح النون ، ولا تقل بين ظِهْرَانيهم بكسر النون ـ قاله الجوهري .

و« الظُّهْر » بعد الزوال ، ومنه « صلاة الظُّهر » قيل سُمّي به من ظَهِيرَةِ الشمس وهو شدّة حرها ، وقيل أُضيف إليه لأنه أظهر أوقات الصلاة للإبصار ، وقيل أظهرها حراً ، وقيل لأنها أول صلاة أُظهرت وصُلّيت .

و « ما صلّى الظهر » على حذف مضاف . —

و« الظَّهِيرَة » الهاجرة وشدة الحر نصف النهار ، ولا يُقال في الشتاء ظهيرة . . . .

و« ظَهْرَان » بفتح المعجمة فالسكون وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة(١) .

و « تلك شكاةٌ ظاهِرَةٌ عنك عارُها » أي مرتفع عنك لا ينالك منه شيءٌ .

و« ظاهر » بين درعين جمع وليس أحداهما فوق الأخرى .

وفي الحديث « ما ظَاهَرَ اللهُ على عبدٍ نعمةً حتى ظاهَرَ عليه مؤنة الناس » . —

و« الظَّاهِرِيّ » نسبة لإبراهيم بن عمر . —

و« الإستِظْهَار » : طلب الاحتياط بالشيء ومنه « تَستَظْهِر الحائضُ بثلاثة أيام » .

ومنه « أمر خرّاصو النخل أن يَستَظْهِروا » أي يحتاطوا لأربابها ويدعو لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف

(١) ذكر في معجم البلدان ج ٤ ص ٦٢ عدة امكنة وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها .

وأبناء السبيل .

واسْتَظْهَرَ : إذا احتاط في الأمر وبالغ في حفظه وإصلاحه .

واسْتَظْهَرْتُ في طلب الشيء : تحرّيت.

ويَسْتَظْهِرُ بحجج الله على خلقه : أي يطلب الغلبة عليهم بما عرّفه الله من الحجج.

باب ما أوله العين

(عبر)

قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٤٣/١٢] أي تفسرون الرؤيا ، يقال عَبَّرت الرؤيا عَبْراً وعُبُوراً : إذا فسرت ، وعبّرت الرؤيا تَعْبِيراً مثله ، وبعضهم أنكر عَبَّرت بالتشديد وأثبت التخفيف ، ويُقال أصل الفعل باللام كما يقال رؤيا إن كنت للمال جامعاً .

وعَبَرْتُ عن فلان : إذا تكلّمت عنه .

واللسان يعبّر عما في الضمير .

قوله : ﴿ عِبْرَةً لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [١١١/١٢] أي اعتباراً وموعظةً لذوي العقول .

والعِبْرَة بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ ، وهو ما يفيدُه الفكر إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة ، واشتقاقها من العُبُور لأن الإنسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر ، وهي كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازلة بهم التي تنتقل ذهن الإنسان باعتبارها إلى تقديرها في نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع إلى الله تعالى ، كقوله : ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ [٢٦/٧٩] وجمع العِبْرَة عِبَر مثل سدرة وسدر .

والمُعْتَبِر المستدِلّ بالشيء على الشيء .

قوله : ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [٤٣/٤] قيل معناه إلا مسافرين ، من قولهم رجلٌ عابرُ سبيل ، أي مار الطريق ، وقيل إلا مارين في المسجد غير مريدي الصلاة .

وفي الحديث « من أطفأ نورَ عِبْرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هَوَاهُ على هَدْمِ عقله » العِبْرَة بالكسر اسم من الإعتبار ، أعني الاتعاظ .

ومنه « الإعْتِبَار يُفيدُك الرشاد » .

ومنه « صُحفُ موسَى عليه السلام كانتْ عِبَراً » .

وفي حديث أبي ذر وقد قيل له : فما كان في صحف موسى ؟ قال : كانتْ عِبَراً كلها .

وفيه « ثم اسْتَعْبَرَ فبكَى » هو من العَبْرة بالفتح فالسكون ، وهي تجلب الدمع أو تردّد البكاء في الصدر .

ومنه الدعاء « اللّهم ارْحَمْ عَبْرَتي وآمِنْ رَوْعَتي » .

والجمع عَبَرات ، ومنه حديث الحسين عليه السلام « أنا قتيل العَبْرَة » ومعناه ما ذكرت عند أحد إلا استعبر وبَكَى .

والعَبْرَان : الباكي .

والعَيْنُ العَبْرَى : الباكية .

وعَبَرَ الرجلُ بالكسر فهو عَابِرٌ ، ومن كلامهم في الإعتبار « سَلِ الأرضَ من شقّ أنهارَكِ وأخرج ثمارَكِ ، فإن لم تجبك جهاراً أجابتك اعتباراً » .

ولا اعْتِبَار بهذا : لا اعتداد به .

وفي الحديث « وهذا لا يناسب الإعتبار » كأنّ المراد به دليل العقل .

والعَبِيْر : نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط .

وعن أبي عبيدة العَبِيْر عند العرب الزعفران وحده .

والعِبْري بكسر العين والعِبْراني والعِبْرانية لغة اليهود .

وثوبٌ عِبْري : منسوب إلى عِبْر بلد أو جانب واد .

والمِعْبَر بكسر الميم ما يُعبر عليه من سفينة أو قنطرة ، ومنه الحديث « فمرّ بِمِعْبَرٍ » .

(عبثر)

العَبُوثَران والعَبَيْثَران : نبت طيب الريح ـ قاله الجوهري .

(عبقر)

قوله تعالى : ﴿ وعَبْقَرِيٍّ حِسَان ﴾ [٧٦/٥٥] العَبْقَري : طنافس ثخان .

وعَبْقَر وزان جعفر : أرض بالبادية يُعمل فيها الوشي يُنسب إليها كلّ شيء جيّد دقيق الصنعة .

(عتر)

في حديث الصادق عليه السلام مع آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال « سُئل أميرُ المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله إني مُخلفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعِتْرتي » من العِتْرة ؟ فقال عليه السلام : أنا والحسن والحسين عليهما السلام والأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم . لا يفارقون كتابَ الله ولا يفارقهم حتى يَردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه » .

وفي حديث آخر وقد سُئل : ومَن عترة النبي ؟ فقال : أصحابُ العباءِ .

وعن ابن الأعرابي حكاه عنه تغلب العِتْرة : ولد الرجل وذريته من صلبه ، ولذلك سُمّيت ذرية محمد من علي وفاطمة عِتْرة محمد . قال تغلب : فقلتُ لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عِتْرة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أراد بذلك بلدته وبيضته وعترة محمد لا محالة ولد فاطمة — كذا في معاني الأخبار .

وعن بعض الأعلام : وذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الأعرابي أنه قال : العِتْرة البلدة والبيضة ، وهم عليهم السلام بلدة الاسلام وبيضته وأصوله .

والعِتْرة : صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحره يهتدي بها لئلا يضلّ عنها ، وهم الهداة للخلق .

والعِتْرة : أصل الشجرة المقطوعة ، وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وقطعوا وظلموا .

والعِتْرة : قطع المسك الكبار في النافجة ، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم وبنى أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة .

والعِتْرة العين الرائقة العذبة ، وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة .

والعِتْرة : الذكور من الأولاد ، وهم

عليهم السلام ذكور غير إناث .

والعِتْرة : الريح ، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله .

والعِتْرة : نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليهم السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب .

والعِتْرة : قلادة تعجن بالمسك ، وهم عليهم السلام قلائد العلم والحكمة .

وعِتْرة الرجل : أولياؤه ، وهم عليهم السلام أولياءُ الله المتقون وعباده المخلصون .

والعِتْرة : الرهط ، وهم رهطُ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورهطُ الرجل قومه وقبيلته (١) .

وفي حديث المنافقين من كفار العرب « لم يزالوا عبّاد أصنام ينصبون لها العَتائر وينحرون لها القُربان » العَتائر جمع عَتيرة ككريمة وكرايم ، وهي التي كانت تعتر الجاهلية ، وهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فيُصبّ دمها على رأسها ، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شاهَه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا ويسمّونها العَتائر ، يقال عَتَر الرجلُ يَعْتِر عَتْراً بالفتح : إذا ذبح العَتيرة

(عثر)

قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [٢١/١٨] أي اطلعنا عليهم ، يقال عَثَرتُ على الشيء : أي اطلعت عليه ، وأعثرت غيري : أي أطلعتُه عليه .

ومثله قوله : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً ﴾ [٥/١٠٧] أي اطلع ، من العُثور وهو الإطلاع .

وفي حديث الدواب « إضربوها على العِثار ولا تضربوها على النِفار » وروي عكسه ، ولعلّ الأول أصح ، يقال عَثَرَ الرجلُ في ثوبه والدابة أيضاً من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عَثْراً وعِثاراً بالكسر : إذا كبا .

والعَثْرة المرة من العِثار في المشي .

والعَثْرة أيضاً : الزلة والخطيئة ، ومنه « يا مُقيلَ العَثَراتِ »

ويقال للرجل إذا تورّط : قد وقع

(١) هذه المعاني مأخوذة مما ذكره الصدوق في معاني الأخبار ص ٩٠ ـ ٩٣ .

في ماثُورٍ شرٍّ أي شدة .

والعِثْيِر بكسر العين : الغبار .

(عثمر)

والعِثْمِر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء المهملة أخيراً بعد الميم على ما صح في النسخ ـ وصي سام الذي هو وصي نوح عليه السلام .

(عجر)

في حديث الحجاج « فدَخَل مكةَ مُعْتَجِراً » الاعْتِجَار لف العمامة على الرأس ورد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئاً تحت ذقنه .

والمِعْجَر وزان مِقْوَد : ثوب أصغر من الرداء تلبسه المرأة على رأسها، يقال اعْتَجَرَتِ المرأة إذا لبست المِعْجَر .

وعن المطرزي المِعْجَرُ ثوبٌ كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها .

وكَعْب بن عُجْرَة الصحابي (١) .

(عذر)

قوله تعالى : ﴿ عُذْراً أَوْ نُذْراً ﴾ [٧٧/٦] أي حجة وتخويفاً أو إعذاراً وإنذاراً أي تخويفاً ووعيداً .

قوله : ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً ﴾ [٧/١٦٤] أي إعْتَذَرْنا مَعْذِرَةً ، والإعْتِذَارُ إظهار ما يقتضي العذر .

قوله : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾ [٩/٩٠] أي المقصّرون ، أي الذين يزعمون أن لهم عذراً ولا عُذْرَ لهم .

قال الجوهري : ﴿ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ يقرأ بالتخفيف والتشديد ، أما المعذّر بالتشديد فقد يكون محقاً وقد يكون غير محق ، وأما المحق فهو في المعنى المعتذر لأن له عذراً ، ولكن التاء قُلبت ذالاً وأُدغمت فيها وجعلت حركتها على العين ، وأما المعذِر على جهة المفعل لأنه الممرض والمقصّر يعتذر بغير عِذْرٍ .

وكان ابن عباس يقرأ ﴿ وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ ﴾ مخففة من أعْذَرَ ، ويقول : والله لهكذا أنزلت ، وكان يقول : لعنَ اللهُ المُعَذِّرِينَ كأنّ الأمر عنده أن المُعْذِر

(١) مات بالمدينة سنة ثلاث او احدى وخمسين ، وقيل سنة اثنين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة ـ الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٢١ .

بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر ، وهذا لا عُذْرَ له والمُعذِر الذي له عذر ، وقد بيّنا الوجهَ الثاني في المشدد .

وفي الحديث « تجوز شهادةُ المرأة في العُذْرة » عُذْرة الجارية بكارتها ، والجمع عُذَر كغرفة وغرف .

وامرأة عَذْراء مثل حمراء : البكر ، لأن عُذْرتها - وهي جلدة البكارة - باقية .

ودم العُذْرة : دم البكارة ، وجمعها عَذَارَى بفتح الراء وكسرها والعَذْرَاوَات كما في الصحاري .

ومنه الحديث « دُفِنَ في الحِجْر مما يلي الركن الثالث عَذَارَى بناتِ إسمعيل عليه السلام » .

ومنه حديث ست يزدجرد حين دخلت المدينة « فأشرفَ لها عَذَارَى المدينة وأشرقَ المسجدُ بضوئها » .

والعِذْرة ، وزان كِلْمَة الجرؤ ولم يسمع التخفيف ، وقد تكرر ذكرها في الحديث .

وسُمّي فناءُ الدار عِذْرة لمكان إلقاء العَذِرة هناك .

وفي حديث تكفين الميت « تشدّ الخرقة على القميص بحبال العذرة والفرج حتى لا يظهر منه شيءٌ » .

وعِذَارُ اللحية جانباها يتصل أعلاها بالصدغ وأسفلها بالعارض ، أستعير من عِذَار الدابة ، وهوما على خديه من اللجام والجمع عُذُر ككتاب وكتب .

ومنه « الفقرُ للمؤمن أزين من عِذَارى الفرس » أي يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرسَ عن العثار .

ومنه « من سيّب عِذَاره قاده إلى كلّ كريهة » .

ويقال للرجل إذا عظم على الأمر هو شديد العِذَار كما يقال للمنهمك في الغي هو خليعُ العِذَار كالفرس الذي لا لجام عليها .

وفي وصف الشيطان « قبّحه الله تعالى فتَلَ عني عِذَارَ عُذْرِه » والكلام استعارة ، والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من إلقائه لي في المعصية بالحيلة والغدر صرف عني عنان عُذره حيث حصل مراده

وتلقاني بكلمة كفره .

والعِذَار بالكسر : الختان ، ومنه الخبر « لا وليمةَ إلا في عِذَارٍ » وجاءَ في « إعْذَار » والإعْذَار : الختان ، يقال عَذَرْتُه وأعْذَرْتُه فهو مَعْذُور ومُعْذَر ، ثم قيل للطعام الذي يطعم في الختان إعْذَاراً ، يقال أعْذَرَ إعْذَاراً : إذا صنع ذلك الطعام

وعَذَرَ في الأمر تَعْذِيراً : إذا قصر ولم يجتهد .

وفي الحديث « العمرُ الذي أعْذَر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة » قيل همزته للسلب ، أي أزال عذره ، فإذا لم يتب في هذا العمر لم يكن له عُذرٌ ، فإن الشباب يقول أتوب إذا شخت والشيخ ماذا يقول .

ومثله الخبر « أعْذَرَ اللهُ إلى مَن بَلَغَ من العمر ستين سنة » قال في النهاية : أي لم يبق فيه موضعاً للإعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر .

وفي حديث علي عليه السلام « إخْشَ اللهَ خشيةً ليست بتَعْذِيرٍ » (١) قيل في معناه : إذا فعل أحد فعلاً من باب الخوف فخشيته خشية تعذير وخشية كراهة ، فإن رضي فخشيته خشية رضىً وخشية محبة.

وعَذَرْتُه : رفعت عنه اللوم ، والاسم العُذْر ، وتضم الذال للإتباع وتسكن في الجمع .

والإعْتِذَارُ من الذنب ، وتَعَذَّر بمعنى إعْتَذَرَ .

وعَذْرَتُكَ غير معتذرٍ : أي من غير أن تعتذر ، لأن المعتذر يكون محقاً وغير محق

وأعْذَرَ في الأمر : أي بالغ .

وأعْذَرَ الرجل : صار ذا عُذرٍ .

وفي المثل « أعْذَرَ مَن أنْذَرَ » (٢) يقال ذلك لمن يحذر أمراً يخاف .

واعْتَذَرَ بمعنى أعْذَرَ أي صار ذا عُذرٍ

وأعْذَرْتُه فيما صنع والاسم المَعْذِرَة والمَعْذِرَى

وتعذر عليه الأمر : تعسر

وفي حديث أبي الدرداء « مَن يعذرني

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٠ ، وفيه « اعذر بما انذر » .

من معاوية أنا أخبره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يخبر عن رأيه » أي من يقوم بعذري أو من ينصرني .

وفي الخبر « إذا وُضعتِ المائدةُ فليأكل الرجلُ مما عنده ولا يرفع يده وإن شبع وليُعذر ، فإن ذلك يخجل جليسه » الإعْذَار : المبالغة في الأمر ، أي ليبالغ في الأكل كحديث « كان عليه السلام إذا أكل مع قوم كان أكثرهم أكلاً » . وقيل « ليُعذر » من التعذير : التقصير ، أي ليقصر في الأكل لينوفر على الباقين ولير أنه يبالغ ، وقيل فليذكر عُذرَه إذا رفع يده قبل المائدة دفعاً لخجالة الجليس .

وفي الحديث « أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نُعْذِر » وفي آخر « فجعلوا يعْذِرُون » والمعنى ما تقدم .

وفي حديث بني إسرائيل « كانوا إذا عَمِلَ قومٌ بالمعاصي نهوهم تَعْذِيراً » أي نهياً قصروا فيه ولم يبالغوا .

وفي حديث علي عليه السلام وهو ينظر إلى ابن ملجم « عَذيرَك من خليلك من مرادي » هو بالنصب ، أي هات من يَعذِرُك فيه .

وفي الخبر « وُلد صلّى الله عليه وآله مَعْذُوراً » أي مختوناً مقطوع السرة .

(عرر)

قوله تعالى : ﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ ﴾ [٤٨/٢٥] هي بفتح ميم مهملة وأخرى مشدّدة : الأمر القبيح المكروه والأذى ، مَفْعَلة من عَرَّه يَعُرّه إذا دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير علم .

والمَعَرّة : الإثم أيضاً ، ويقال ﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ ﴾ تلزمكم الديات .

قوله : ﴿ أَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [٢٢/٣٦] قيل المُعتر هو الذي يعتريك أي يلم بك ولا يسأل .

وعِرار : اسم رجل ، وعِرار نبت طيب الرائحة . قال الشاعر

كمتّع من شميم عِرار نجد
فما بعد العشية من عِرارِ

(عزر)

قوله تعالى حكاية عن طائفة من اليهود ﴿ عُزَيرٌ ابنُ اللهِ ﴾ [٩/٣٠] المراد به

عُزَير بن شرحيا النبي من أنبياء الله ، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لأنه أقام التوراة بعد أن أحرقت .

وعُزَير اسم أعجمي ومن نوّنه جعله عربياً ، وفي الصحاح عَزْرٌ اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجمياً مثل نوح ولوط لأنه تصغير عَزْرٍ ، ويؤيده قراءة السبعة بالصرف .

قوله : ﴿ وتُعَزِّرُوهُ ﴾ [٩/٤٨] أي تعظموه ، وفي غير هذا الموضع تمنعوه من عزرته : منعته ، وتُعَزِّرُوه تنصروه مرة بعد أخرى . وفي بعض التفاسير تنصروه بالسيف .

والتَّعْزِيرُ : ضرب دون الحد ، وهو أشد الضرب .

وفي الحديث « ورب مَعْزُورٍ في الناس ممنوع له » قال بعض شارحي الحديث المَعْزُور بالعين المهملة والزاي الممنوع من الرزق ، وممنوع له أي صنع له الجنة والرضوان ، أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه .

(عسر)

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ [٥/٩٤ - ٦] العُسْر ضد اليسر . روي أنه لما نزلت خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك ويقول « لن يغلب عسرٌ يسرين » .

قال الفراء : وذلك أن العرب إذا ذكرت نكرةً ثم أعادتها نكرةً مثلها صارتا اثنتين ، كقولك إذا كسبت درهماً فأنفق درهماً ، فالثاني غير الأول ، وإذا أعدتها معرفة فهي هي تقول كسبت درهماً فأنفقت الدرهم فالثاني عين الأول . ونحو هذا ما قاله الزجاج أنه ذكر العُسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين - انتهى .

ولبعضهم في هذا المعنى :

كفلا تَيْأَس إذا أعسرتَ يوماً!!
فقد أيسرتَ في دهرٍ طويلِ
ولا تظنُن بربك ظنَّ سوءٍ!!
فإن الله أولى بالجميلِ
وإنّ العسرَ يتبعُه يسارٌ!!
وقولُ اللهِ أصدقُ كلَّ قيلِ

قوله : ﴿ في سَاعَةِ العُسْرَةِ ﴾ [٩/١١٧] أي في وقتها ، إشارة إلى

غزوة تبوك / قيل فيها كان يعقب العشرة بعيراً واحداً وكان زادهم الشعير المسوّس والتمر المدود ، وبلغت الشدّة بهم إلى أن اقتسم التمرة إثنان ، وربّما مسوها الجماعة ليشربوا عليها الماءَ . وإنما ضرب المثل بجيش العسرة لأن النبي صلّى الله عليه وآله لم يغز قبله في عددٍ مثله ، لأن أصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، ويوم أحد سبعمائة ، ويوم حنين ألفاً وخمسمائة ، ويوم الفتح عشرة آلاف ، ويوم خيبر اثنى عشر ألفاً ، ويوم تبوك ثلاثين ألفاً ، وهي آخر غزواته . وقيل سُمّي جيش العسرة لأن الناس عُسِّرَ عليهم الخروج في حرارة القيض وأبان إيناع الثمرة .

قوله : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [٨/٩٢ ـ ١٠] أي بخل بما آتاه الله واستغنى ، ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ بأن الله يعطي بالواحد عشراً إلى مائة ألف فما زاد ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ ومعناه لايريد شيئاً من الشر إلّا يسر له ـ كذا روي عن أبي جعفر عليه السلام . قال الراوي ثم قال ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴾ في نار جهنم (٧) .

قوله : ﴿ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [٩/٧٤] أي شديد ، من قولهم عَسُرَ الأمرُ عُسْراً من باب قرب قرباً وعَسَارَةً بالفتح فهو عَسِيرٌ أي صعب شديد . وعَسِرَ الأمرُ عَسَراً من باب تعب وتَعَسَّرَ واسْتَعْسَرَ كذلك .

وعَسَرْتُ الغريمَ أعْسِرُه من باب قتل وفي لغة من باب ضرب : طلبتُ منه الدين ، وأعْسَرْتُه بالألف كذلك .

وعَسَرَتْ : إذا عسر ولادها .

وأعْسَرَ الرجلُ : أضاق .

والمُعاسَرَة : ضد المياسرة .

والعَاسِر : ضد التياسر .

والمَعْسُور : ضد الميسور ، وهما مصدران ، وعند سيبويه صفتان ولايجيء المصدر عنده على وزان مفعول ويتأوّل

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٢ .

قولهم ادعه إلى مَيْسُوره وإلى مَعْسُوره ويقول كأنك قلتَ دعه إلى أمر يُوسَّر فيه وإلى أمر يُعَسَّر فيه .

(عسكر)

في الحديث « أليس تشهد بغداد وعَساكرهم » العَساكِر جمع عَسْكَر كجعفر الجيوش ، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجُنودهم .

و « العَسْكَر » قرية عليّ الهادي والحسن العسكري ومولد المهدي عليهم السلام ، وسُمّي الامامان العَسْكَريّين لذلك .

و « صاحبُ العَسْكَر » علي الهادي عليه السلام . وله قصة مع المتوكل منها يُعلم وجه تسميته بذلك ذكرناها في المراثي .

و « المُعَسْكَر » بفتح العين موضع العَسْكَر .

(عشر)

قوله تعالى: ﴿وعاشِرُوهُنَّ بالمَعْرُوفِ﴾ [٤/١٩] أي صاحبوهن .

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ العَشِيرُ﴾ [٢٢/١٣] أي بئس الصاحب . كقوله بِئْسَ القَرِينُ .

قوله : ﴿وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [٨١/٤] أراد بالعِشَار بكسر المهملة الحوامل من الإبل ، واحدتها عَشَرَاءُ بالضم وفتح الشين والمد ، وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع . ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل ، وعُطِّلَتْ : تركت مسيّبة مهملة لاشتغال أهلها بنفوسهم ، وسيأتي أن ذلك وأشباهه كناية عن الشدائد .

قوله : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [٢٦/٢١٤] أمر بانذار الأقرب فالأقرب وفسّرت عشيرة الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يُطلق عليهم في العرف أنهم عِشْرَة . وفي القاموس عَشِيرَة الرجل بنو أبيه الأدنون ، والجمع عَشَائر .

قوله : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [٨٩/٢] هي عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان .

قوله : ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً﴾ [٢٠/١٠٣] أي عشر ليالي .

قوله : ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ

مِنَ الإِنْسِ ﴾ [١٢٨/٦] أي يا جماعة الجن قد استكثرتم ممن أضللتموه من الأنس ، أي من إغواء الإنس وإضلالهم نقلاً عن ابن عباس ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِنَ الإِنْسِ ﴾ أي متبعوهم من الإنس ﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ أي انتفع بعضنا ببعض . قال المفسّر : فاستمتاع الجن بالإنس أن اتخذهم الإنس رؤساءَ وقادةً فاتبعوا أهواءهم ، واستمتاع الإنس بالجن هو أن الرجل كان إذا سافر وخاف الجن في سلوك الطريق قال : أعوذُ بسَيِّدِ هذا الوادي ، ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجارةً بالجن وأن الجن يجيرونهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ .

وفي الحديث « مَن ماطَل على ذي حقّ حقَّه وهو يقدر على أداءِ حقه فعليه كلّ يوم خطيئة عُشَّار » بالعين المهملة المفتوحة والشين المشدّدة ، مأخوذ من التَعْشِير وهو أخذ العُشْر من أموال الناس بأمر الظالم ، يقال عَشَرْتُ القومَ عُشْراً بالضم : أخذت منهم عُشْرَ أموالهم ، ومنه العَاشِر .

وفي الخبر « فيما سَقَتِ الأنهار العُشُور » بضم عين جمع عُشر وقيل بفتحها ، والصواب الأول .

والعُشْرُ : الجزءُ من أجزاء العَشَرَة ، والجمع أعْشَار مثل قفل وأقفال ، وهو العَشِير أيضاً والمِعْشَار . قال في المصباح ولا يُقال مفعال في شيءٍ من الكسور إلا في رُبَاع ومِعْشَار ، جمع العَشِير أعْشِرَاء مثل نصيب وأنصباء ، وقيل المِعْشَار عُشْر العَشِير ، والعَشِير عُشْر العُشْر .

والعَشِيرَة القبيلة ولا واحد لها من لفظها ، والجمع عَشِيرَات وعَشَائر .

والعَشِير الزوج . والعَشِيرُ : المرأة أيضاً لأنه يعاشر الزوجة وتعاشره .

والعَشِير المُعَاشِر والخليط .

والمُعَاشِر : جماعات الناس ، والواحد مَعْشَر كمقعد . وقوله عليه السلام « إنا مَعَاشِرَ الأنبياء » وقوله صلى الله عليه وآله « يامَعْشَرَ الشيعة » و « يامَعْشَرَ الصبيان » من هذا الباب . ونُصِبَ مَعاشِر على الإختصاص ، وعن تغلب الرَهْطُ والمَعْشَرُ

والعَشِير والقوم والنَّفَر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء .

والعَشَرة عدد المذكر ، يقال عشرة رجال وعشرة أيام . والعَشْر بغير هاء : عدد للمؤنث ، يقال عَشْر نسوة وعشر ليال . وفي الكتاب الكريم ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [٢/٨٩] قال في المصباح والعامة تذكر العشرة على أنه جمع الأيام فتقول : العَشَرُ الأول والعَشَرُ الآخر وهو خطأ ، فإنه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الأئمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة .

والعَشَرة المبشرة عندهم : تيمان وعديان وزهريان وهاشمي وأسدي وأموي وفهري ، وجمعت في هذا البيت :

زبيرٌ وطَلْحٌ وابنُ عوف وعامرٌ
وسَعْدَان والصهران والختنان

والشهر ثلاث عَشَرات ، فالعَشْر الأول جمع أولى ، والعَشْر الوسط جمع وُسْطَى ، والعَشْر الآخر جمع أخرى . قال في المصباح : وهذا في غير التاريخ ، وأما في التاريخ فقد قال العرب سِرْنا عَشْراً والمراد عَشْر ليالٍ بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ [٢/٢٣٤] قال : ويقال أحد عَشَر وثلاثة عَشَر بفتح العين وسكونها لغة . قال العِشْرون اسم موضع لعدد معين ، ويُستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويُعْرب بالواو والياء ، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيهاً بنون الجمع ، وأحال بعضهم إضافة العدد إلى غير المميز - انتهى .

والعِشْرة بالكسر فالسكون اسم من المعاشَرة والتعاشُر ، وهي المخالطة ، ومنه كتاب العشرة .

يوم عَاشُوراء بالمد والقصر وهو عَاشِرُ المحرم ، وهو اسم إسلامي ، وجاء عَشُوراء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين .

وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال يا ربِّ لِمَ فضَّلتَ أمة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الأمم ؟ فقال الله

تعالى : فضّلتهم لعَشْر خصال . قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل يعملونها ؟ قال الله تعالى : الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى : يارب وما العاشوراء ؟ قال : البكاءُ والتباكي على سبط محمد صلّى الله والمرثية والعزاءُ على مصيبة ولد المصطفى، ياموسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتاً فيها ، وما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاماً وغير ذلك درهماً أو ديناراً إلا وباركتُ له في دار الدنيا الدرهم بسبعين وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه ، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمعُ عينيه في يوم عاشوراءِ وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد.

وفي الحديث « لا تُقبل شهادةُ الأربعة عَشَر » .

ومثله « لا يَجوزُ اللعب بالأربعة عشر » لعل المراد بالأربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شيءٌ يلعب فيه في كلّ صف سبع نقر مخفورة ، فتلك أربعة عشر . والله أعلم .

(عصر)

قوله تعالى : ﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [٢٦٦/٢] قيل هو ريح عاصفٌ ترفع تراباً إلى السماءِ كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعة .

قوله : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾ [٣٦/١٢] أي أعصر عنباً أستخرج منه الخمر، لأن العنبَ إذا عصر فإنما يُستخرج به الخمر ، ويقال للخمر العنب بعينه ، حكى الأصمعي عن معمر بن سليمان قال لقيتُ أعرابياً ومعه عنب فقلت : ما معك ؟ فقال خمر .

قوله: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾ [١٤/٧٨] أي السحائب التي حان لها أن تمطر . وعن ابن عباس هي الرياح ، فيكون مِن بمعنى الباءِ ، أي أنزلنا بالمعصرات .

قوله : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [١/١٠٣] قال الشيخ أبو علي :

أصل العَصْر غَصْر الثوب ونحوه وهو فتله لإخراج مائه، ومنه عَصَرَ الدهر فإنه الوقت الذي يمكن فيه فتل الأمور كما يُفتل الثوب والعَصْر: العَشِيّ. والعَصْران: الغَدَاة والعَشِيّ. والعَصْران: الليل والنهار وأراد بالإنسان الجمع دون المفرد بدلالة الإستثناء، أقسم الله تعالى بالدهر لأن فيه عبرة لأولى الأبصار من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار، وقيل هو وقت العشيّ، وقيل أقسم بصلاة العَصْر وهي الصلاة الوسطى، وقيل هو الليل والنهار، ويقال لهما العصران، و ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ أي لفي نقصان لأنه ينقص عمره كلّ يوم وهو رأس ماله، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم، وقيل ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ أي لفي هلكة عن الأخفش (١).

قوله: ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [٤٩/١٢] قيل يَعْصِرُونَ العنب والزيتون، وقيل يحلبون الضروع.

وفي الحديث « حَافِظ على العَصْرَين » يريد صلاة الفجر وصلاة العصر، سمّاهما العَصْرَين لأنهما يقعان في طرفي العَصْرَين وهما الليل والنهار. قيل والأشبه أنه من باب التغليب.

والعَصْر: الدهر، وفيه لغتان أخريان عصر وعُصُر مثل عُسْر وعُسُر، وجمع العَصْر عُصُور.

والعَصِير من العنب، يقال عَصَرتُ العنبَ أعْصِرُ من باب ضرب: إستخرجتُ ماءه، واسم الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وهو غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده، وفتر بصيرورة أعلاه أسفله نجس حرام، نقل عليه الإجماع من الامامية، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضاً، وأما النجاسة فمختلف فيها.

والعُصَارَة بالضم: ما سال عن العصير وما بقي من الثفل أيضاً بعد العصر.

وعُصَارَة أهل النار: ما يسيل عنهم من الدم والقيح.

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٥ - ٥٣٦.

و« المِعْصَر » بكسر الميم : ما يعصر فيه العنب .

والجارية المِعْصَر : زنة مكرم التي أول ما أدركت وحاضت أو أشرفت على الحيض ولم تحض ، يقال : قد أعصرت ، كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته .

ومنه الحديث « إنّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية مِعْصراً » الحديث .

والعُنْصُر : الأصل والنسب ، والجمع العَنَاصِر ، ووزنه فُنْعُل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف .

ومنه حديث وصف الأئمة « أنتم عَنَاصرُ الأبرَار » .

ومنه « لايخالطه ـ يعني النبي صلّى الله عليه وآله ـ في عُنْصُره سِفَاحٌ » يعني زنا .

وفي الحديث « خَشُنَ عُنْصُره غَلُظ كَبِدُه » .

(عصفر)

« العُصْفُر » بضم العين : نبت معروف يصبغ به ، وقد عَصفرت الثوبَ فتعصفر فهو مُعَصْفَر . ومنه « الثياب المُعَصْفَرات » .

والعُصْفُور بالضم طائر دون الحمامة أكل أو لم يؤكل ، والأنثى عُصْفُورَة والجمع العَصَافير .

(عطر)

في الحديث « التَعَطُّر من سنن المرسلين » أي التطيّب بالطيب من سننهم .

والعِطْر : الطيب ، يقال عَطِرَت المرأةُ بالكسر تَعْطَرُ عَطَراً فهي عَطِرَةٌ ومُتَعَطِّرَةٌ أي منطيبة .

(عفر)

قوله تعالى : ﴿ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنّ ﴾ ٢٧/٣٩ العِفْرِيت : الناقد القوي من خبث ودهاء .

والعَفَر : وجه الأرض .

وعَفَرْتُ الاناءَ في التراب : أي مرغته ودلكته بالعَفَر ، وعَفَّرتُه بالتشديد مبالغة .

والتَعْفِير : دلك الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء .

والتَعْفِير : أن يمسح المصلي جبينَه حال السجود على العَفَر وهو التراب .

وعَفَره يعفره تعفيراً : أي مرغه .

و« عَفِير » اسم حمار كان لرسول الله

صلّى الله عليه وآله مصغّراً تصغير ترخيم لا عَفَرَ من العَفَرَة وهي الغبرة ولون التراب كما قالوا في تصغير أَسْوَد سُوَيد، وتصغير غير المرخم أُعَيفِر كأُسَيود، توفي في ساعة قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مرّ يركض حتى أتى بئر حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن ذلك الحمار كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم(١).

وفي المغرب اليَعْفُور تيس الظباء أو لولد البقر الوحشية، وبه لقب حمار النبي صلّى الله عليه وآله، واليَعَافِير تيوس الظباء.

وفي الحديث «ما يقول صاحبُ البرد المَعَافِيري» يعني أمير المؤمنين.

المعافري رد باليمن منسوب إلى معافر قبيلة باليمن، والميم زائدة.

والأَعْفَر: الرمل الأحمر.

وكَثِيبٌ أَعْفَر: ذو لونين الحمرة والبياض.

والأَعْفَر: الأبيض وليس بالشديد البياض.

وشَاةٌ عَفْرَاءُ يعلو بياضها حمرة.

وفي حديث الزكاة «تترك معافارة وام جعرور للمارين أو للحارس والطيور» معافارة وام جعرور ضربان رديان من التمر

(عقر)

قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ أي لم تحبل ولم تلد، من قولهم عَقَرَتِ المرأة عُقْراً من باب ضرب، وفي لغة من باب تعب وقرب: إنقطع حملها، فهي عَاقِرٌ.

ومنه «رجُلٌ عَاقِرٌ» لم يولد له، والجمع عُقَر مثل راكع وركع.

نقل أهل التاريخ أنه كانت لامرأة

(١) نقل هذا الحديث في سفينة البحار ج ٢ ص ٢٠٦ عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام.

زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاك رؤساءُ بني إسرائيل وبنو ملوكهم ، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام .

وفي الحديث ذكر « العُقْر » بالضم وهو دية فرج المرأة إذا غصبت على نفسها. ثم كثر ذلك حتى استعمل في المهر ، ومنه « ليس على زانٍ عُقْر » أي مهر .

والعُقْر : ما تعطاه المرأة على وطي الشبهة .

عُقْر الدار : أصلها ، وتضم العين وتفتح في الحجاز ، وعن ابن فارس العُقْر أصل كل شيء .

وفي الخبر « ما غُزي قومٌ في عُقْر ديارهم إلا ذلّوا » (١) .

وفي الحديث ذكر العَقار كسَلام ، وهو كلّ ملك ثابت له أصل كالدار والأرض والنخل والضياع ، ومنه قولهم ما له دارٌ ولا عَقارٌ ، وجمع العَقار عَقارات .

وفي حديث الصادق عليه السلام في الهدية « الهدية عاقِرٌ عَيناً » كذا في كثير من النسخ ولم نعثر لأحد التعرض بما يوضحه . قال بعض المعاصرين . الظاهر أن الصواب أنه عاقِرٌ من العُقْر وهو الجرح بمعنى أنّ تُعقَر العينُ وتعميها ان تبصر شيئاً ، وهو كناية عن التغافل عما لا ينبغي التغافل عنه ـ انتهى .

وفي بعض نسخ الحديث « غَافِرٌ غَيْباً » بالغين المعجمة بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحدة بدل النون ، من الغَفْر وهو الستر ، ومعناه أن الهدية تستر عيبَ المُهدي عند المُهدَى إليه ، ولعلّه الصواب .

و « العُقَار » بالضم من أسماء الخمر لأنها تعقل العقل .

والكَلْب العَقُور ، وكلّ سبع يَعقِر كالأسد والفهد والنمر والذئب ، ومنه الكلب العَقُور ، والجمع عُقُر كرسول ورسل .

وعَقَرَه ، أي جرحه ، فهو عَقِير .

وفي الدعاء على الانسان « عَقْراً وحَلْقاً » أي عَقَر اللهُ جَسَدَه وأصابه بوجع في حلقه .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٤ .

وعقرت البعير بالسيف فانعقر : إذا ضربت به قوائمه .

والعُنْقُر بفتح القاف وضمها : أصل القصب ، وأول ماينبت منه ، وهو غصن .

(عكر)

في الحديث « إنا نطرَحُ فيه العَكَر » هو بفتحتين دُرْدِيّ الزيت ودُرْدِيّ النبيذ ونحوه مما خثر ورسب ، يقال عَكِر الشيءُ عَكْراً من باب تعب إذا لم يرسب خاثره .

وعكرته تعكيراً : جعلت فيه العكر ومنه «النبيذ الذي يحمل فيه العكر فيغلي حتى يسكر حرام » (١) .

وفي الحديث « رجلٌ فجر بامرأة عَكِر عليها » أي غلبها على نفسها .

واعْتَكَر الظلامُ : اختلط وتكاثر .

وفي دعاء الاستسقاء « واعْتَكَرتْ علينا حَدَابيرُ السنين » أي تكثرت وقام بعضها على بعض .

وعكرت عليه : حلت عليه .

(عمر)

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُعَمِّرْكُم ﴾ [٣٧/٣٥] قيل إنه ستون سنة ، وقيل أربعون سنة ، وقيل ثماني عشر سنة ، وهو مما احتج الله به عليكم

قوله : ﴿ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ [٧٠/١٦] قيل هو الهرم وزمان الخرافة وانتكاس الأحوال ، والعمر الذي لا يعيش الانسان إليه عادة في زماننا هذا قال الشهيد الثاني مائة وعشرون سنة فيحكم بتوريث الغائب غيبة منقطعة هذه المدة . ثم قال : ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائة لندور التعمير إليها في هذه البلاد .

قوله : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٧٢/١٥] أي وحياتك يا محمد ومدة بقائك . والعَمْر بفتح العين وضمها : البقاء ، ولا يستعمل في القسم إلا بالفتح . قال بعض المحققين : قول الشخص لَعَمْري مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، والتقدير قسمي أو يميني ، وهو دائر بين فصحاء العرب ، قال تعالى ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ لا يقال : إن الحلف بغير الله تعالى منهي عنه . لأنا

(١) الكافي ج ٦ ص ٤١٧ .

نقول : ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله في التعظيم ، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أي فبواهب عمري وعمرك ، وهو اسم لمدة الحياة .

قوله تعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ [٤/٥٢] قيل هو في السماء حيال الكعبة ضجّ من الغرق فرفعه الله إلى السماء وبقي أسه يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ، والمعمور : المأهول ، وعمرانه كثرة غاشيه من الملائكة .

وعن علي بن إبراهيم البيت المعمور وضعه الله لأهل السماء توبةً ، وذلك حين ردوا على الله بقولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ الآية ، لما روي أنهم لما قالوا ذلك باعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام ، فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع ، فنظر الرب إليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضىً فطافوا به ، وهو البيتُ الذي يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً . فوضع البيت المعمور توبةً لأهل السماء ووضع الكعبة توبةً لأهل الأرض (١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٣/٣٣] قال الشيخ أبو علي : آل عمران موسى وهارون فهما ابنا عمران ابن يصهر وعيسى بن مريم بنت عمران بن ماتان ، وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة .

قوله : ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [١١/٦١] أي جعلكم عمارها ، أي سكانها ، وقيل جعلها لكم مدة عمركم وفوض إليكم عمارتها .

قوله : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٣٦/٦٨] قيل هو ردّ على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقت الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومرّ عليه الليل والنهار ، فيتولد الإنسان بالطبائع من

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٣ مع اختلاف يسير .

الغذاء ومرور الليل والنهار ، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ قال : لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغي أن يزيدَ الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار قائمين والفلك يدور ، فكيف صار يرجع إلى نقصانٍ كلّما ازداد في الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذ الخلق ، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم .

قوله : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ١٨/٩ الآية . فسرت العمارة بمعنيين : الأول رمّها وكنسها والإسراج فيها وفرشها . الثاني شغلها بالعبادة وتنحية أعمال الدنيا واللهو واللغط وعمل الصنائع وإكثار زيارتها قال ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ قيل هو السعي إلى المساجد ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله تعالى « إنّ بيوتي في الأرض المساجد وإن زواري فيها عُمّارها ، فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثم زارني في بيتي ، فحقّ على المزور أن يُكرمَ زائرَه » .

وفي الحديث « نهى عن قتل عَوَامِرِ البيُوتِ » العَوَامِرُ الحيّات التي تكون في البيوت ، واحدها عَامِرٌ وعَامِرَةٌ ، وقيل سُمّيت بذلك لطول أعمارها .

واعْتَمَرَ الرجُلُ : زار البيت .

والمُعْتَمِرُ : الزائر ، ومن هنا سُمّيت العُمْرَةُ عُمْرَةً لأنها زيارة البيت . يقال اعْتَمَرَ فهو مُعْتَمِرٌ أي زار وقصد ، وفي الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في محلها ، وجمع العُمْرَةِ عُمَرٌ وعُمَرَاتٌ مثل غرف وغرفات .

وأعمرتُه الدار : جعلت له سكناها عُمرة ، ومنه العُمْرَى وهي من أعمرتُه الشيء أي جعلته له مدة عمره أو مدة عمري ، فإذا مات مَن علقت عليه المدة رجع ذلك الشيءُ إلى المالك أو الوارث ، وقد مرّ حكم الرُّقبَى في بابه .

وعَمِرَ الرجلُ بالكسر من باب تعب يَعْمَرُ عَمَراً وعُمْراً على غير قياس : أي عاش زماناً طويلاً .

وعن بعض الأعلام أربعة من الأنبياء معمَّرون وهم في قيد الحياة الخضر وإلياس في الأرض وعيسى وإدريس في السماء.

وعَمْرُو بفتح العين والواو اسم رجل، وإنما كتب بالواو للفرق بينه وبين عُمَر بضم العين، وتسقط الواو في النصب لأن الألف تخلفها.

وعَمْرُو بن عبد الله السبيعي (١)، روى محمد بن جعفر المؤدب أن أبا إسحق واسمه عَمْرُو بن عبد الله السبيعي صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة. وكان يختم القرآنَ في كلّ ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام. وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام، وولد في الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وله تسعون سنة، وهو من هَمْدَان.

وعُمَر بن عَبد العزيز مذكور في الحديث. روى عبد الله بن عطا المكي قال: كنتُ مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمرّ عُمَر بن عبد العزيز (٢) عليه شرا كان فضة وكان من أجبن الناس، يعني أصلبهم وأغلظهم - وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا عبد الله ابن عطا أترى هذا المترف إنه لن يموتَ حتى يلي الناس. قلتُ: إنا لله هذا الفاسق. قال: نعم فلا يلبث فيهم إلا يسيراً حتى يموتَ، فإذا مات لعنه أهلُ السماء واستغفر له أهل الأرض (٢).

وعَمَّار بن ياسِر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة، نُقل أنه لما قتل يوم صفين احتمله أمير المؤمنين إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظِبْيَة تَسْبي الظباءَ بطرفها!!
إذا انبَعَثَت خلنا بأجفانها سِحْرا
بأحْسَن ممن خَضَّب السيفُ وجهَه!!
وما في سبيل الله حتى قضى صَبْرا

وعُمَارَة بالضم اسم رجل.

(١) وذكر في بعض كتب التراجم انه عمر بن عبد الله بن علي ابو اسحاق الكوفي النابعي.

(٢) توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من ارض حمص سنة ١٠١ هـ.

وأبو عامر الراهب، وأبو حنظلة غسيل الملائكة، ومن قصته أنه ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح، فلمّا قدم النبي صلّى الله عليه وآله إلى المدينة حسده وحزّب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف، فلمّا أسلم أهل الطائف هرب إلى الشام ولحق بالروم وتنصر، فسمّاه النبي صلّى الله عليه وآله بالفاسق، ثم أنفذ إلى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجداً فإني أذهب إلى قيصر وآتي من عنده بجنود وأخرج محمداً من المدينة، فكان أولئك المنافقون يتوقّعون قدومَه، فمات قبل أن يبلغ ملك الروم بأرض يقال لها قنّسرين.

وأما ابنه حنظلة فكان من خواص النبي صلّى الله عليه وآله، قُتل معه يوم أحد وكان جنباً فغسلته الملائكة فسُمّي بذلك.

وأبو عمرو العمريّ(١) بالفتح ثقة جليل مكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام، وكان من وكلاء العسكري، وهو الراوي دعاة السمات المشهور.

وابن أبي عُمير من رواة الحديث (٢) نُقل أن الرشيد ضربه نحواً من مائتي خشبة على التشيع، وأغرمه مائة ألف وواحد وعشرين ألف درهم.

والعِمارة بالكسر: نقيض الخراب.

وعمرت الخراب أعمره عِمارة فهو عامر، أي معمور، مثل دافق أي مدفوق.

والعُمْران بالضم: اسم للبنيان.

(عنبر)

في الحديث ذكر العَنْبَر، وهو ضرب من الطيب معروف.

وفي حياة الحيوان العَنْبَر سمكة بحرية يُتخذ من جلدها التراس، والعنبر المشموم، قيل إنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعاً فيطفوا على

(١) اسمه عثمان بن سعيد الزيات.

(٢) هو محمد بن زياد بن عيسى ابو احمد الأزدي، توفي سنة ٢١٧ ـ انظر الكنى والالقاب ج ١ ص ١٩١ - ١٩٢.

الماء فتلقيه الريح إلى الساحل . قال : وهو يقوي القلب نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ .

(عور)

قوله تعالى : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [٥٨/٢٤] أي ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة ، قرىء ثلاثُ عَوْرَاتٍ بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاثة عورات مخصوصة بالاستيذان ، ويُسمّى كل وقت من هذه الأوقات عَوْرَةً لأن الناس يختل تحفظهم وتسترهم فيها ، من قولهم أعْوَرَ الفارِسُ إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب ، وقرأ بعضهم ﴿ ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ ﴾ بالتحريك .

وفي الحديث « مَن تتبّع عَوْرَةَ أخيه المسلم فكذا » (١) أي من تجسّس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا .

والعَوْرَةُ القبل والدبر ، سُمّيت السَّوْءَةَ عَوْرَةً لقبح النظر إليها ، وكل شيء ستره الإنسان أنفةً أو حياءً فهو عَوْرَةٌ ، والجمع عَوْرَاتٌ بالسكون للتخفيف ، والقياس الفتح لأنها اسم وهي لغة هذيل .

والعَوْرَةُ من النساء .

ومنه الحديث « المرأة عيٌّ وعَوْرَةٌ » (٢) جعلها نفسها عَوْرَةً لأنها إذا ظهرت يُستحَى منها كما يُستحَى من العورة إذا ظهرت .

وفيه « اللّهم استر عَوْرَتي وآمن رَوْعَتي » أراد بالعورة كلّما يُستحيَى منه ويسوءُ صاحبه أن يُرى ذلك منه . والرَّوْعَةُ هي الفزعة .

وفيه « عَوْرَةُ المؤمن على المؤمن حرامٌ » ومعناه ـ على ما ذكره الصادق عليه السلام ـ أن يزلّ زلةً أو يتكلّم بشيء يُعاب عليه فيحفظه ليعيره به يوماً . وفي خبر آخر هي إذاعة سرّه .

وطريقٌ مَعْوَرَةٌ أي ذات عَوَرَةٍ يخاف منها الضلال والإنقطاع .

وعَوِرَتِ العينُ عَوَراً من باب تعب : نقصت أو غارت ، فالرجل أعْوَرُ ، والأنثى عَوْرَاءُ ، وإنما صحّت الواو فيها لصحتها في أصله ، وهي أعْوَرَتَ بسكون ما قبلها ،

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ . (٢) مكارم الأخلاق ص ٢٣٠ .

ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد فبقي عَوَرَة .

والعَوْرَاءُ : الكلمة القبيحة ، وهي السقطة .

والعَنْوَرَةُ : تداولوه . ومنه العَارِيَّة بالتشديد وقد يخفف في الشعر ، والأصل فَعَلِية بفتح العين . قال الأزهري : نسبتها إلى العارة ، وهي اسم من الإعارة ، يقال أعَرْتُهُ الشيءَ إعَارَةً وعَارَةً مثل أطعته إطاعة وطاعةً وأجبته إجابة . قال الليث : سُمِّيت عَارِيَة لأنها عَارٌ على صاحبها ، ومثله قاله الجوهري . وقال بعضهم : مأخوذة من عَارَ الفَرَسُ إذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها . قال في المصباح : وهو غلط لأن العارية من الواو والعَارُ من العَوَارِ الفرس من الياء . ثم قال : والصحيح ما ذكره الأزهري .

ومنه الحديث « إنّ اللهَ أعَارَ أعْدَاءَه أخلاقاً من أخلاق الأولياء ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولتهم » .

ومنه الدعاءُ « اللّهم لا تجعلني من المُعَارِيْن » وهم الذين أعَارَهُم اللهُ الإيمان إذا شاءَ سلبه منهم .

وكانَ أبو الخطاب لـ أعني أبا زينب ممن أعير الإيمانَ على ما وردت به الرواية(١).

واسْتَعَرْتُ منه الشيءَ فأعَارَنِيه .

والعَوَارُ بالفتح : العيب .

ومنه الحديث « لا يُؤخذ في الصدقة هَرِمة ولا ذَاتُ عَوَارٍ » .

والعُوَارُ بالضم والتشديد : القذى في العين .

(عهر)

في الحديث « الوَلَد للفِرَاش وللعَاهِر الحجر » (٢) العَاهِر الفاجر الزاني ، من العَهْر بالسكون والتحريك أيضاً : الزنا والفجور ، ويقال عَهَرَ عَهْراً من باب تعب فجر فهو عَاهِرٌ ، وعَهَرَ عُهُوراً من باب قعد .

وقوله : « الولدُ للفِرَاش وللعَاهِر الحَجَر » أي إنما يثبت الولد لصاحب

(١) انظر الرواية في رجال الكشي ص ٢٥١ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤ .

الفراش وهو الزوج ، وللعاهر الخيبة ولا يثبت له نسب ، وهو كما يقال له التراب أي الخيبة ، لأن بعض العرب كان يثبت النسب بالزنا فأبطله الشرع .

(عير)

قوله تعالى : ﴿ وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ [٨٢/١٢] العِيْر بالكسر القافلة ، وهو في الأصل الإبل التي عليها الأحمال لأنها تعير أي تتردد ، فقيل لأصحابها كقولهم يا خيلَ الله اركبي والجمع عِيْرَات ، وقيل قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عِيْر . ومنه الحديث « إنهم كانوا يرصدون عِيْرات قريش » .

وفيه « مَثَل المنافق كمَثَل الشاة العَائِرة بين الغنمين » العَائِرة أكثر ما تستعمل في الناقة ، وهي التي تخرج من الإبل إلى إبل أخرى ليضربها الفحل ، والجمل عَائِر يترك الشؤل إلى أخرى ثم يتسع في المواشي ، شبّه تردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً إلى ما يتبعه من شهواته بتردّد الشاة العائرة المتردّدة بين الثلثين فلا تستقر على حال ، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ ﴾ .

وعَائِر ووَعِير جبلان بالمدينة ، وقد ذرعت بنو أمية ما بينهما ثم جزوه على اثنى عشر ميلاً : فكان كلّ ميل ألفاً وخمسمائة ذراع ، وهو أربعة فراسخ ، وتصديق ذلك ما وردت به الرواية « البَرِيدُ مَا بين ظلّ عير إلى في وَعِير » وذكر الفي لوقوعه في الجانب الشرقي كما أن ظل عير واقع في الجانب الغربي من المدينة .

العِيْر : الحمار الوحشي والأهلي ، والأنثى عِيْرة والجمع أعْيَار مثل ثوب وأثواب .

ومنه حديث المسح « لأن أمسح على ظهر عِيْر في الفلاة أحبّ إليّ من أن أمسح على خفي » (١) .

وعَيَّرت الدنانيرَ تَعْيِيراً : امتحنتها لمعرفة أوزانها .

ومنه الحديث « فرَضَ الله المكائيلَ والموازينَ تَعْيِيرَ اللبخسة » أي امتحاناً لها .

وعَيَّرته به : قبّحته عليه ونسبته إليه .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٣٠ .

باب ما أوله الغين

(غبر)

قوله تعالى : ﴿إلا عجوزاً في الغابرين﴾ [٢٦/١٧١] أي في الباقين قد غبرت ، أي بقيت في العذاب ولم تسر مع قوم لوط عليه السلام .

والغابر : الباقي ، يقال غبر غبوراً من باب قعد بقي ، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد .

ومنه حديث الميت « واخلف على أهله في الغابرين » أي في الباقين .

وفي نسخة « اللهم اخلفه في عقبه في الغابرين » ففي الغابرين بدل من عقبه أي أولاده ، وقيل حال منه ، أي أوقع الخلافة في عقبه كائنين في جملة الباقين من الناس .

ومنه حديث الهدي « نحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين ونحر علي عليه السلام ما غبر » أي ما بقي من البدن .

ومنه « انه اعتكف العشر الغوابر » أي البواقي ، جمع غابر يعني الأواخر .

قوله : ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة﴾ [٨٠/٤٠] الغبرة بالتحريك الغبار بضم الغين وهو العجاج ، والغبرة بالضم فالسكون لون الأغبر الشبيه بالغبار .

والمغبر : شيء فيه غبار .

وفي حديث فاطمة عليها السلام : « كسحت البيت حتى أغبرت ثيابها » أي صار فيها غبار .

وأغبرت السماء : إذا جد وقعها .

والغبراء بالمد : الأرض .

وفي الخبر « إياكم والغبراء فإنها خمر العالم » .

ومثله في خبر معاذ « أنهيهم عن غبراء السكر » الغبراء نوع من الشراب يتخذه الحبش من الذرة يسكر ، وإنما أضيف إلى السكر لئلا يذهب الوهم إلى غبراء التمر ـ قاله في المغرب .

والغُبَيْرَاءُ : ثمرة تشبه العناب .
وفي الدروس الغُبَيْرَاء تُدبغ المعدة .

(غدر)

قوله تعالى : ﴿ فَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ [١٨/٤٧] أي لم نبق منهم أحداً ، ومنه سُمّي الغدير لأنه ماءٌ تغادره السيول أي تخلعه ، فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِل ، من غَادَرَه أو فَعِيلٌ بمعنى فَاعِل لأنه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه .

ومنه الدعاءُ « اللّهم مِنْ نِعَمك وهي أجلّ من أن تُغَادِر » أي تنقطع .

و « غَدِيرُ خُمّ » موضع بالجحفة شديد الوباء . قال الأصمعي : لم يولد بغدير خم أحد فعاش إلى أن يحتلم الا أن ينجو منه (١) .

ويوم الغَدِير هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو اليوم الذي نَصَبَ به رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام خليفةً بحضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال « مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه » .

قال الغزالي ـ وهو من أكابر علماء القوم في كتابه المسمى بسر العالَمين ـ ما هذا لفظه : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لعلي يومَ الغَدير « مَن كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه » فقال عمرُ بنُ الخطاب : بَخٍ بَخٍ يا أبا الحسن لقد أصبحتَ مولاي ومولىَ كلّ مؤمن ومؤمنة .

ثم قال : وهذا رضىً وتسليم وولاية وتحكيم ، ثم بعد ذلك غلب الهوىَ وحب الرياسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراءَ ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون . . . إلى أن قال : ثم إن أبا بكر قال على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَقِيلُوني فلستُ بخيركم

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩ : خم واد بين بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله (ص) ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . وفيه ج ٤ ص ١٨٨ : وغدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان .

وعلي فيكم ، أفقال ذلك هزؤاً أوجداً أو امتحاناً ، فإن كان هزؤاً فالخلفاءُ لا يليق بهم الهزل .

ثم قال : والعجب من منازعة معاوية ابن أبي سفيان علياً في الخلافة أين ومن أين ، أليس رسولُ الله صلّى الله عليه وآله قطع طمع مَن طَمِعَ فيها بقوله « إذا ولي الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما » والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين ، والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزأ ـ انتهى كلامه (١) .

وفيه دلالة على انحرافه عما كان عليه. والله أعلم وسوف يظهر الأمر يوم تبلى السرائر .

والغَدْرُ : ترك الوفاءِ ونقض العهد ، وقد غَدَرْتُه فهو غادِرٌ وبابه ضرب .

والغُدَيْرَة : الذؤابة بالضم ، أعني الضفيرة ، واحدة الغَدائر أعني الذوائب .

و « غُنْدُر » اسم رجل .

(غرر)

قوله تعالى : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ ﴾ [٨٢/٦] أي أيّ شيءٍ غرّك بخالقك وخدعك وسوّل لك الباطلَ حتى عصيتَه وخالفتَه . قال الشيخ أبو علي : واختلف في معنى الكريم ، فقيل هو المنعم الذي كلّ أفعاله إحسان وانعام لا يجرّ به نفعاً ولا يدفع به ضراً ، وقيل هو الذي يُعطي ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ماله ، وقيل هو الذي يقبل اليسير ويُعطي الكثير ومن كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات . . . إلى أن قال : وإنما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كان لقّنه الإجابة حتى يقولَ غرّني كرم الكريم .

قوله : ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ ﴾ [٣٥/٥] الغَرُورُ بالفتح الشيطان ، وكلّ من غرّ فهو غَرُور . وسُمّي الشيطان غَرُوراً لأنه يحمل الإنسان على محابه ووراء ذلك ما يسوؤه .

قال ابن السكيت والغَرُور أيضاً ما رأيت له ظاهراً تحبه وفيه باطن مكروه ومجهول.

(١) انظر سر العالمين ص ٢٠ ـ ٢٢ وفيه بعض الاختلافات اليسيرة في الألفاظ .

والغُرُور بضم المعجمة: الباطل، مصدر غُرِرْت وما اغترّ به من متاع الدنيا.

قوله: ﴿وَمَا الحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ [١٨٥/٣] أي الخداع الذي لا حقيقة له، وهو المتاع الرديءُ الذي يُدلَّس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءَته، والشيطان هو المدلّس.

وفي الحديث «المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ» أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب، وفي النهاية إن المؤمن المحمود من طبعه الغَرَارَة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.

وفي دعاءِ شهر رمضان «اللهم أذهب عني فيه الغِرَّة» بإعجام الغين المكسورة وفتح الراءِ المشددة يعني الاغترار بنعمة الله والأمن من مكر الله.

والغِرَّة بالكسر: الغفلة.

وفي الحديث «لا يكونُ السفهُ والغِرَّة في قلب العالِم».

والغُرَّة بالضم: عبد أو أمة، ومنه «قضى رسولُ الله صلى الله عليه وآله في الجنين بغُرَّة».

قال أبو سعيد الضرير: الغُرَّة عند العرب أنفس كلّ شيءٍ يُملك.

وقال الفقهاءُ: الغُرَّة من العبد الذي ثمنه عشر الدية.

والغُرَّة في الجبهة: بياض فوق الدرهم ومنه فرس أَغَرّ ومُهرة غَرَّاء مثل أحمر وحمراء.

ورجلٌ أَغَرّ: صبيح.

ورجلٌ أَغَرّ: شريف.

و «ليلة الجمعة ليلة غَرَّاء»: أي شريفة فاضلة على سائر الليالي، و«يومها يوم أَزْهَر» لظهور فضله على سائر الأيام، من قولهم أَزْهَرَ النَّبتُ: ظهرت زهرته.

وغُرَرُ الأصحاب: إخوان الثقة.

وفي الحديث «أخبر بهذا غُرَرَ أصحابك» ثم قال «وهُمُ البارّون في الاخوان في العسر واليسر».

والأَغَرُّ: الأبيض من كلّ شيءٍ والكريم الأفعال، والجمع غُرّ كصُرد.

وغَرَّه غَرّاً وغُرُوراً وغِرّة بالكسر فهو مَغْرُورٌ: خدعه وأطمعه بالباطل،

فاغترّ هو .

والغَرْغَرَة : تردد الروح في الحلق .

ومنه الحديث « إنّ اللهَ يقبل توبةَ العبد مالم يُغَرغِر » أي ما لم تبلغ روحُه حلقومَه ، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتَغَرْغَر به المريض ، وأصل الغَرْغَرَة هو أن يجعل المشروب في الفم ليردّده إلى أصل الحلق لايبلع، يكون ذلك عند أول ما يأخذ في سياق الموت .

وفي الخبر « نهىَ رسولُ الله عن بيع الغَرَر » فسر بما يكون له ظاهر يغرّ المشتري وباطن مجهول مثل بيع السمك بالماء والطير في الهواء .

والغِرَار : النقصان ، ومنه « لا غِرَار في صلاة ولا تسليم » أي لا نقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها وأما في التسليم فأن يقول الرجلُ السلام عليك أو يردّ فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام ـ كذا فسّر في معانى الأخبار .

والغِرَارُ : النوم القليل .

ومنه الحديث « وأذهبَ النهجدُ غِرَارَ نومه » وإضافة النوم نحو كرى النوم .

والتَغْرِيرُ : حمل النفس على الغَرَر ، وهو أن يعرض الرجل نفسه للمهلكة .

ومنه الحديث « لا يُغَرِّرُ الرجلُ بنفسه ولا بدينه » .

وفي الحديث «الدنيا قد زُيّنت بغُرورها وغَرّت بزينتها » المراد بغُرورها الأول منسياتها وملاذها مجازاً إطلاقاً لاسم السبب على المسبب .

وغَرّت : استَغْفَلَتْ .

وغَرّته الدنيا غُرُوراً من باب قعد : خدعته بزينتها ، فهي غَرُور مثل رسول اسم فاعل مبالغة .

وغَرّ الشخصُ يَغِرّ من باب ضرب غَرَارَةً بالفتح فهو غَارٌّ .

ورجلٌ غِرٌّ بالكسر وغَرِيرٌ أي مجرب.

والغَارّ : الغافل .

وغُرّة الشهر : أوله إلى انقضاء ثلاثة أيام بخلاف المُفْتَتَح فإنه إلى انقضاء اليوم الأول .

واختلفوا في الهلال فقيل إنه كالغُرّة فلا يُطلق إلا على الثلاثة الأوائل ، وأما

بعد ذلك فيُسمَّى قمراً ، ومنهم من خصّه بأول يوم . قال العلامة : وهذا هو الصحيح .

وغَرَّ الطائرُ فرخَهُ إذا زَقَّه .

وفي الخبر « كان صلّى الله عليه وآله يغرّ علياً بالعلم » أي يلقمه إياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه .

ومثله حديث علي عليه السلام « مَن يُطع اللهَ يغرّه كما يغرّ الغرابُ فرخَه » .

وفي وصف علي عليه السلام « قائدُ الغُرِّ المُحَجَّلين » جمع أغرّ من الغُرَّة وهي بياض في الوجه ، يريد بياضَ وجوههم بنور الوضوء .

والأيام الغُرّ البيض الليالي بالقمر الثالث عشر وتالياه .

وفي الخبر « ويَلوحُ في غُرّة الإيمان لَمَعةٌ » أي يظهر في الإيمان زيادة ضياء .

ويُعبّر بالغُرّة عن الشيء والإضافة كذات زيد .

و « الكوفةُ الغرّاءُ » أي البيضاءُ ، وصفت بذلك لشرفها .

وأبو الأغرّ النخلي من رواة الحديث .

و كتاب غُرَر الحِكَم ودُرَر الكَلِم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

(غزر)

في الحديث « الإمامُ كالعين الغَزيرة » يقال غَزُرَ الماءُ بالضم غَزارةً وغِزارةً كثر فهو غَزيرٌ أي كثير ، والمراد شدة النفع وعمومه .

(غضر)

الغَضارة : طيب العيش .

و « إنهم لفي غَضارةٍ مِنَ العَيش » أي في خصب وخير .

والغَضار بالفتح والغَضارة : الطين الحر اللازب .

والغَضْراءُ : طينة خضراء عَلِكَة .

و « غاضِرة » قبيلة من بني أسد ، وحيّ من صعصعة ، وبطن من ثقيف — قاله الجوهري .

والحسين بن عبيد الله الغَضائري شيخ الطائفة كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف كثيرة ، سمع الشيخ الطوسي منه

وأجاز له جميع رواياته (١) . . . .

قال الذهبي من المخالفين في كتاب ميزان الإعتدال : الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة (٢) .

(غضنفر)

الغَضَنْفَرُ : الأسد .

ورَجُلٌ غَضَنْفَرٌ : غليظ الجثة ـ قاله الجوهري .

(غفر)

قوله تعالى : ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ [٢٨٥/٢] أي مغفرتك يا ربنا .

قوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي ﴾ [١٥١/٨] يعني موسى عليه السلام . قال المفسر : هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه لا أنه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيراً أو صغيراً يحتاج أن يستغفر منه ، فإن الدليل قد دلّ على أن الأنبياءَ لا يجوز أن يقع منهم شيءٌ من القبيح .

قوله : ﴿ وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [٤١/١٤] قال الشيخ أبو علي : إستدل أصحابُنا بهذا على أن أبوي إبراهيم عليه السلام لم يكونوا كافرين ، لأنه إنما سأل المغفرة لهم يوم القيامة ، فلو كانا كافرَين لما سأل ذلك لأنه قال ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ فصحّ أن أباه الذي كان كافراً إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف فيه . وقرىء ﴿ لِوَلَدَيَّ ﴾ وهما اسمعيل واسحق ، وهي قراءة أهل البيت عليهم السلام .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢٨٤/٢] قرىء فَيَغْفِرُ بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقي السبعة ، ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالنصب .

قال ابنُ مالك في منظومته :

والفعلُ من بَعدِ الجزَا إن يَقْتَرِن
بالفا أو الواو بتثليثٍ قَمِن

قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا

(١) في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٥٥ : مات في صفر سنة ٤١١ .
(٢) ميزان الاعتدال ج ١ ص ١ ص ٥٤١ .

﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [١٤/٤٥] قال الشيخ أبو علي : أي قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا ، فحذف المفعول له لدلالة جوابه عليه ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ أي لا يتوقعون وقائعَ الله بأعدائه ، وهو من قولهم « أيام العرب » لوقائعهم ، وقيل لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله ﴿قَوْماً﴾ والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم . قوله: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ ـ كذا في جامع الجوامع .

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم » (١) .

قوله : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [١١٤/٩] الآية. الموعدة قوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ .

قوله : ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ [٢٩/١٢] أي سليه المغفرة .

قوله : ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧/٣] قيل هو صلاة الليل ، وقيل الإستغفار آخر الوتر ، وخصّ الاستغفار بالسحر الذي هو آخر الليل لأن العبادة فيه أشق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكول ولخلو المعدة عنه، فتوجه النفس بكليتها إلى حضرة الحق تعالى .

قوله : ﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٨٠/٩] قال المفسر في معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، والسبعون جار في كلامهم مجرى التمثيل للتكثير .

وفي الخبر « كانَ إذا خَرَجَ من الخَلاءِ قال : غُفْرانَكَ » الغُفْران مصدر منصوب بفعل مضمر، أي أطلبه ، وفي تخصيصه بذلك هو أنه توبة من تقصيره في شكر نعم الإطعام وهضمه وتسهيل مخرجه ، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله « وأنا أستغفرُ الله سبعين استغفارة » قاله

(١) البرهان ج ٤ ص ١٦٨ .

صلى الله عليه وآله وهو معصوم ، قيل لأنه عبادة أو لتعليم الأمة أو من ترك الأولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوة أو عن اشتغاله بالنظر في مصالح الأمة ومحاربة الأعداء، فإن مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ما مضى بالنسبة إلى ما ترقى إليه، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلاً عما مرّ في ذنب .

وفي حديث العالم « يستغفرُ له مَن في السماوات والأرض » قيل يُحتمل أن يكون استغفار هذه الأصناف بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ، وهو أن يَكتبَ الله له بعددِ كلّ حيوان من الأنواع المذكورة كالحيتان وغيرها مغفرةً ووجه الحكمة أن صلاح العالم بالعلم ، وما من شيءٍ من الأوصاف المذكورة إلا وله مصلحة معقودة بالعلم .

ومن أسمائه تعالى الغَفُور الشَكُور وبناءُ هاتين للمبالغة ، وهو الذي تكثر مغفرته ويشكر اليسيرَ من الطاعة .

ومن أسمائه أيضاً الغَفّار ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم .

وأصل الغُفْرانِ التغطية ، يقال غَفَرَ اللهُ له ذنبَه من باب ضرب غُفْراناً : ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه ، والمَغْفِرَةُ اسم منه .

واغْتَفَرَ ذنبَهُ مثل وغَفَرَ ذنبَه فهو غَفُورٌ والجمع غُفُرٌ .

وقولهم « جاؤا جَمّاً غَفِيراً » قال الجوهري والجَمّاء الغفير أي جاؤا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلّف منهم أحد وكانت فيهم كثرة . قال : والجَمّاءُ الغَفِير اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التي هي في معناه ، كقولك جاؤني جميعاً وقاطبةً وكافةً ، وأدخلوا فيه الألف واللام كما أدخلوهما في قولهم « أوردَها العِرَاكَ » أي أوردها عِرَاكاً .

والغَفِيرَةُ الزيادة في الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلك . ومنه حديث علي عليه السلام « فإن أصابَ أحدَكم غَفِيرَةٌ في رزقٍ أو عمرٍ أو ولدٍ أو غير ذلك فلا يكون ذلك له فتنة ويفضي به إلى الحسد » .

وبَنُو غِفَار ككتاب من كنانة رهط أبي ذر الغِفَاري .

والمِغْفَر بالكسر : هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة .

(غمر)

قوله تعالى : ﴿ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [٢٣/٦٣] أي في منهمك من الباطل ، وقل في غطاء وغفلة ، والجمع غَمَرَات مثل سجدة وسجدات .

والغَمْرَة : الشدة ، والجمع غُمَر مثل نوبة ونوب .

قوله : ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ﴾ [٢٣/٥٤] أي في حيرتهم وجهلهم .

وفي الدعاء « الحمدُ لله الذي من خشيته تَمُوجُ البحارُ ومَن يَسْبَحُ في غَمَرَاتِها » قيل عليه غَمَرَاتُ الموت شدائده . والغَمْرُ : الماء الكثير ، ولامناسبة لحمله على المعنى الأول ، والمناسبة حمله على المعنى الثاني لكنه لم يجمع على غَمَرَات فربما وقع تصحيف فيه .

وفي حديث وصف الأئمة « بكم فرّج الله عنا غَمَرَاتِ الكُرُوب » أي شدائده .

وغَمَرَهُ البَحرُ غَمْراً من باب قتل : إذا علاه وغطاه .

وفي الحديث « فقَذَفهم في غَمَرَاتِ جهنّم » أي المواضع التي يكثر فيها النار .

ودخلتُ في غِمَار الناس ، بضم غين وفتحها : أي في زحمتهم .

قال بعضهم : وقولهم في دخل في غِمَار الناس هذا مما يغلطون فيه ، والعرب تقول دخل في غُمار الناس أي فيما يواريه ويستره منهم حتى لا يتبين .

والغَامِرُ : الخراب من الأرض ، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة ، قيل له غَامِر لأن الماءَ يَغْمُرُهُ فهو فاعل بمعنى مفعول ، وما لم يبتله الماءُ فهو قَفْر .

وفي الخبر « مَثَلُ الصلوات الخمس كمَثَل نَهر غَمْرة » بالفتح فالسكون : أي يَغْمُر من يدخله ويغطيه ، أراد ذا الماء الكثير .

والغَمَرُ بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوَضَر من السمن ، ومنه الحديث « لا يَبِيتَنّ أحدُكم ويَدُهُ غَمِرَة » ومنه « غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العُمُر ولماطة الغمرة » .

وفي الخبر « لا تجعلوني كغُمَر

الراكب » يعنى في الصلاة عليّ ، هو بضم معجمه وفتح ميم : إناء صغير ، أراد أن الراكب يحمل رحلَهَ وزادَه ويترك قعبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله ، فليس عندهم بمهم ، فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغُمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً . وقد ورد كقَدَح الراكب ، وقد مر في قدح .

وغُمْرَة : بفتح غين وسكون ميم : بئر بمكة قديمة (١) .

(غور)

قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُم غَوْراً ﴾ [٦٧/٣٠] أي غائراً ، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب ، يقال غَار الماءُ غَوْراً ذهب في الأرض ، فهو غائر .

قوله : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ ﴾ [٩/٤٠] الغَارُ : نقب في الجبل شبه المَغَارة ، فإذا اتسع قيل كهف ، والجمع غِيْرَان مثل نار ونيران .

والغارُ الذي آوىَ إليه النبي صلّى الله عليه وآله في جبل ثور ، وهو مطلّ على مكة .

قوله : ﴿ وَمَغَارَاتٍ ﴾ [٩/٥٧] المَغَارَاتُ والمُغَارَاتُ ما يغورون فيه ، أي يغيبون فيه ، واحدها مَغَارَة ومُغَارَة ، وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان ، أي يغيب ويستتر .

قوله : ﴿ فَالمُغِيْرَاتِ صُبْحاً ﴾ [١٠٠/٣] هو من الغارة لأنهم كانوا يغيرون عند الصبح ، من الغارة وهي الخيل المُغِيْرَة ، ومنه قولهم « أشرق ثَبِيْر حتىّ تُغِير » أي تذهب سريعاً . وقيل تُغِيْر على لحوم الأضاحي من الإغارة للنهب وقيل تدخل في الغَوْر أي المنخفض في الأرض .

وفي الحديث « بالعقل يُستخرج غَورُ الحكمة وبالحكمة يُستخرج غَورُ العقل » ومعناه ـ على ما قيل ـ بآلة العقل يمكن الوصول إلى كنه الحكمة وبظهور الحكمة من العاقل يظهر ما كان مخزوناً في عقله ـ

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٢ : وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامة ونجد .

وغَارَ الرجُلُ غَوْراً أتى الغَوْر وهو المنخفض من الأرض .

و « الغَوْر » يُطلق على تهامة وما يلي اليمن .

وقال الأصمعي - نقلاً عنه - ما بين ذات عِرْق إلى البحر غَوْرٌ تهامَة ، فتهامة أولها ذات عِرْق من قبل نَجْد إلى مرحلتين من وراء مكة ، وما وراء ذلك فهو الغَور .

وغُور : بالضم : بلاد معروفة بطرف خراسان من جهة المشرق (١) .

وغارت العين من باب قعد : إنخسفت .

وغارت النجوم : أي تسفلت وأخذت بالهبوط والإنخفاض بعد ما كانت آخذةً بالعلو والارتفاع ، واللام للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت .

وأغارَتِ الفَرَسُ إغارَةً : إذا أسرعت في العَدْو والاسم الغَارَة .

وشنّوا الإغارَة : أي فرّقوا الخيل .

و « مُغِيرَة » بضم الميم وقد تكسر اسم رجل .

والمُغِيرَة بن أبي العاص : أهدر النبي صلّى الله عليه وآله دمَه ولعن من يأويه ويطعمه ويسقيه ومن يجهزه ويعطيه سقاءً ووعاءً ورشاءً وحذاءً ، ففعل عثمان جميع ذلك آواه وأطعمه وسقاه وجهزه وفعل جميع ما لعن به النبي صلّى الله عليه وآله ثم أمر به النبي صلّى الله عليه وآله علياً فقتله لا رحمه الله .

والمُغِيرَة بن شُعْبَة كان والياً في عهد عمر وكان يشرب الخمر ويصلّي في الناس جماعةً وكان يزيد في الركعات (٣) .

والمُغِيرية صنف من السبابة ، نسبوا إلى مُغير بن سعيد مولى بجيلة ، خرج على أبي جعفر وقال : إنه كان يكذب علي وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٨ : غور جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة ، وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة .

(٢) توفي المغيرة بن شعبة سنة خمسين من الهجرة بالكوفة ، وقيل سنة احدى وخمسين - انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٤٦ .

الحسن (م) .

وفي حديث الصادق عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن (١)

(غير)

قوله تعالى : ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ ﴾ [١١٩/٤] قال المفسر : تغييرهم خلق الله فقؤ عين الحامي وإعفاؤه عن الركوب وقيل الخصاءُ ، وهو في قول عامة العلماء مباح في البهائم وأما في بني آدم فمحظور .

قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [١١/١٣] قال بعضُ الأعلام : يكتب في اللوح أشياءَ مشروطة وأشياءَ مطلقة / فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يُغيّر ولا يبدل ، وما كان مشروطاً نحو أن يكونَ مثبتاً في اللوح أن فلاناً إن وصل رحمه مثلاً يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رحمه فثلاث سنين ، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى : ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ .

قوله : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦/١] الآية . قال المفسر : هو بدل من ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ هم الذين سلموا من غضب الله والضلال ، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال .

قال : فإن قلتَ كيف صحّ أن يقع غيرٌ صفة للمعرفة وهو لا يتعرّف ؟ . أجيب : بأن التعريف فيه كالتعريف الذي في قوله «ولقد أمرٌّ على اللئيم يسبّني» ولأن ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ غير المنعَم عليهم ، فليس في غير إذن الإبهام الذي يأبى أن يتعرّف .

قوله : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [١٧٣/٢] أي فمن اضطر جائعاً لا باغياً ولا عادياً ، فيكون غير هنا بمعنى لا منصوبة على الحال . وكذا قوله : ﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ وكذلك قوله : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ .

قوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [٩٥/٤]

(١) انظر الأحاديث الواردة في المغيرة بن سعيد هذا رجال الكشي ص ١٩٤-١٩٨ .

الآية . قرىء غير بالحركات الثلاث : أما الرفع فصفة القاعدون أو بدل ، وأما النصب فعلى الاستثناء ، وقال الزجاج حال من القاعِدُونَ أي لا يستوي القاعدون حال خلوهم عن الضرر ، وأما الجر فصفة للمؤمنين أو بدل منه .

وفي الحديث « الشكر أمانٌ من الغِيَرِ » (١) .

ومثله « مَن يكفر بالله يلقَ الغِيَرَ » أي تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد .

والغِيْرَة بالكسر : نفرة طبيعة تكون عن بخل مشاركة الغير في أمر محبوب له

والغَيْرَة : الدية ، وجمعها غِيَر ككسرة وكسر ، وجمع الغِيَر أغيار كضلع وأضلاع

وغيَّره : إذا أعطاه الدية ، وأصلها المُغايَرة أعني المبادلة لأنها بدل من القتل

والتغيُّر : التبدل والانتقال ، يُقال غَيَّرتُ الشيءَ فتغيَّر

وغيَّره : جعله غير ما كان أول .

وغار الزوجُ على امرأته والمرأةُ على زوجها تَغار من باب تعب غَيْراً وغَيْرَة بالفتح ، ونسوة غُيَّر وامرأة غَيْرى ونسوة غَيارَى بالفتح وجمع غَيُور غُيُر كرسول ورسل ، وجمع غَيْرانَ غَيارَى وغَيارَى بالفتح والضم .

وفي الحديث « إذا لم يَغِرِ الرجلُ فهو مَنْكوسُ القلب » .

وتَغايَرَتِ الأشياءُ : اختلفت

و « غَيْر » كلمة يُوصف بها ويستثنى ، فيكون وصفاً للنكرة نحو جاءني رجلٌ غَيْرُكَ وأداة استثناء فتعرب على حسب العوامل ، فتقول ما قام غَيْرُ زيدٍ و ما رأيتُ غَيْرَ زيدٍ قالوا وحكم غَيْر إذا أوقعتها موقع إلاّ أن تعربها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا ، تقول أتاني القومُ غَيْرَ زيدٍ بالنصب على الإستثناء . و ماجاءني القومُ غَيْرُ زيدٍ بالرفع والنصب كما تقول ما جاءني القومُ إلا زيدٍ وإلا زيداً بالرفع على البدل والنصب على الإستثناء ، وحاصله ما ذكره الحاجبي حيث قال : إعراب غَيْر كإعراب المستثنى بإلاّ على التفصيل ،

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

وعن بعضهم غَيْرٌ اسمٌ مبهمٌ وإنّما أُعرب لزومه الإضافة ، وقولهم ﴿خُذ هَذا الأَغَيرُ﴾ وهو في الإصل مضاف والأصل لا غَيْرَهَ ، لكن لمّا قطع عن الإضافة بُني على الضم مثل قبل وبعد .

وتكون غير بمعنى سوى نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ وتكون بمعنى إلا كقوله تعالى : ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ .

وقولهم ﴿لَا إِلَهَ غَيْرُ اللهِ﴾ مرفوع لأنه خبر لا ، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو .

باب ما أوله الفاء

(فار)

تكرر في الحديث ذكر الفَأْر وهو جمع فَأْرَة كتمر وتمرة يهمز ولا يهمز ، يقع على الذكر والأنثى . وفيه « الفَأْرَة من المَسُوخ » .

وفَأْرَة البيت هي الفُوَيْسَقَة التي أمر النبي صلّى الله عليه وآله بقتلها في الحل والحرم ، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة والاستقامة ، وبه سُمّي العاصي فاسقاً ، وسُمّيت الفَأْرَة فُوَيْسَقَة لخبثها ، وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم أي لا حرمة لها بحال . وقيل سُمّيت بذلك لأنها عمدت إلى حبال سفينة نوح فقطعتها .

والفَأْر نوعان جُرَذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر ، وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذىً منه ، لأنه لا يأتي على شيء إلا أهلكه وأتلفه .

وفيه « لا بأس بالصلاة في فَأْرَة المسك » فَأْرَة المسك أي نافجته .

(فتر)

قوله تعالى : ﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [٥/١٩] أي على سكون وانقطاع من الرسل ، لأن النبي صلّى الله عليه وآله بُعث بعد انقطاع الرسل ، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواترة . وفَتْرَة ما بين عيسى ومحمد صلّى الله عليه وآله — على ما نقل — ستمائة

سنة (١) .

قوله : ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾ كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٥/٨٣] .

والفَتْرَة فعلة من فَتَرَ عن عمله يفتُرُ فُتُوراً إذا سكن فيه .

والفَتْرَة انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين .

وفَتَرَ الماءُ إذا انقطع مما كان عليه من البَرد إلى السخونة .

وامرأةٌ فَاتِرُ الطرفِ : أي منقطعة عن حد النظر .

والفَتْرَة الإنكسار والضعف ، ومنه فَتَرَ الحرّ إذا انكسر وضعف .

وفي الحديث « لكلّ شيءٍ شِرَّةٌ وفَتْرَةٌ فمَن كانت فَتْرَتُهُ إلى سنةٍ فقد اهتدى » .

والفَتْر بالفتح : ما بين السبابة والإبهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد .

وفي الخبر « نهىَ عن كلّ مُسكِرٍ ومُفَتِّرٍ » وهو الذي إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فُتُور ، وهو ضعف وانكسار ، ومن هنا قال بعضُ الأفاضل لا يبعدُ أن يستدل به على تحريم البَنْج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل .

(فجر)

قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [١/٨٩] قال الشيخ أبو علي : الفَجْرُ شقّ عمود الصبح ، فَجَرَه الله لعباده فَجْراً : إذ أظهره في أفق المَشرق منتشراً يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضيء ، وهما فَجران أحدهما المستطيل وهو الذي يصعد طولاً كذنب السرحان ولا حكم له في الشرع ، والآخر هو المستطير المنتشر في أفق السماء ، وهو الذي يحرم عنده الأكل والشرب لمن أراد الصوم في رمضان ، وهو ابتداءُ اليوم ـ انتهى(٢) .

وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن ، يدل عليه قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ

(١) في البرهان ج ١ ص ٤٥٥ في حديث عن الامام الباقر عليه السلام ان نافع سأله عن الفترة بين الرسل ؟ قال : اما في قولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٣ .

بِعَادٍ ﴾ إلى قوله ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ .

قوله : ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ [٦/٧٦] أي يجرونها حيث شاؤا في منازلهم تَفْجِيراً سهلاً لا يمتنع عليهم .

قوله : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ [٣/٨٢] أي بعضها إلى بعض ، أو الملح في العذب .

قوله : ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ [٥/٧٥] أي ليدوم على فُجُوره فيما يأتي من الزمان ، ويقول : سوف أتوب وسوف أعمل صالحاً . وقيل يتمنّى الخطيئة ويقول سوف أتوب .

وقوله : ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً ﴾ [٢٧/٧١] أي مائلاً عن الحق ، يقال فَجَرَ العبدُ فُجُوراً من باب قعد : زنا .

وفَجَرَ الحالفُ فُجُوراً : كذب ومال عن الصدق . ومنه الدعاءُ « لا تجعل لفاجرٍ عليَّ يداً ولا مِنّةً » .

قوله : ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [٦٠/٢] أي انشقت ، وبه سُمّي الفَجْرُ لانشقاق الظلمة عن الضياء ، وأصله المفارقة . ومنه ﴿ تَفْجِيرُ الأنهار ﴾ وهو مفارقة أحد الجانبين الآخر .

وفي الحديث « إذا خاصَمَ فَجَرَ فعلِه » يُحمل الفُجُور هنا على البذاء والفحش في القول والبهت عند الخصومة ، وقيل : لا تحمِلوا الفُرُوجَ على السُّروج فتهيّجوهن للفُجُور » يريد بذلك النساء .

وفيه « التّاجِرُ فاجِرٌ ما لم يَتفقّه » وذلك أنّ التاجر قلّما يَسلَم فيما هو بصدده من الكذب والحلف ، فيقول إشتريته بكذا ولا أبيعه بأقل من كذا وأعطيتُ به كذا فيحلف ، وربّما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغ في البيع والشراء بالرفع والحطّ حتى يفضي به إلى الكذب .

والفَاجِرُ : هو المنبعث بالمعاصي والمحارم .

(فخر)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [١٤/٥٥] الفَخّار بالفتح والتشديد : طين قد فخرته النار ، فإذا افْتَخَرَ فهو خزف وصلصال .

قوله : ﴿ فَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [٣/١٠]

أي بَطِرٌ بالنعم مغترٌّ بها فَخُورٌ بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها .

وفي الحديث « ما لابن آدم والفَخْر » قرىء بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفة ، يقال فَخَرْتُ به فَخْراً من باب نفع وافْتَخَرْتُ مثله ، والاسم الفَخَار بالفتح ، وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك .

وفَاخَرَني مُفَاخَرَةً فَفَخَرْتُه : أي غلبته .

وتَفَاخَرَ القومُ فيما بينهم : إذا افتخر كلّ منهم بمُفَاخَرَةٍ .

وشيءٌ فَاخِرٌ : أي جيّد .

والفَخَارَة كجبانة : الجرة ، والجمع الفِخَار .

ومنه الحديث « خُذ مِنَ المينة الوَبَر واجعله في فَخَارَةٍ » وكأن ذلك لإزالة ما فيه من دم الميتة .

(فرر)

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [٨٠/٣٤] الآية . أي يهرب من أقرب الخلق إليه لاشتغاله بما هو مدفوع إليه ، أو للحذر من مطالبتهم بالتبعات ، يقول الأخ : لم تؤاخني ، والأبوان قصرتَ في برنا ، والصاحبة أطعمتني الحرام وفعلتَ وضيّعتَ ، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا .

وفَرَّ من عدوه يَفِرُّ من باب ضرب : هرب منه .

وفَرَّ من الزكاة : هرب منها .

قوله : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللهِ ﴾ [٥١/٥٠] أي من معصية الله إلى طاعته .

وفِرُّوا إلى الله : أي من ذنوبكم ولوذوا بالله ، أي اهربوا إلى رحمة الله من عقاب الله

وفي الحديث « أي حجّوا إلى الله » .

قال بعض المحققين : الفِرَارُ إلى الله الإقبال عليه وتوجيه السير إليه ، وهو على مراتب : أولاها الفِرَار من بعض آثاره إلى البعض ، كالفِرَار من أثر غضبه إلى أثر رحمته . الثانية أن يَفِرَّ العبدُ عن مشاهدة الأفعال ويترقى درجات القرب والمعرفة إلى مصادر الأفعال ، وهي الصفات

فيفرّ من بعضها إلى بعض ، كما يُستعاذ من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان . الثالثة أن يترقّى عن مقام الصفات إلى ملاحظة الذات فيفرّ منها إليها ، وقد جمع الرسول صلّى الله عليه وآله هذه المراتب حين أُمر بالقرب في قوله : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ فقال في سجوده « أعوذ بعفوك من عقابك » والعفو كما يكون صفةً للعافي كذلك يكون الأثر الحاصل عن صفة العفو ، ثم قرب وغنى عن مشاهدة الأفعال وترقى إلى مصادرها وهي الصفات قال « وأعوذ برضاكَ من سخطك » وهما صفتان ، ثم لما ترقى عن مشاهدة الصفات واقترب إلى ملاحظة الذات قال « وأعوذ بك منك » وهذا فرارٌ منه إليه وهو مقام الوصول إلى ساحل العزّة . ثم للسباحة في لجة الوصول درجات أخر لا تتناهى ، ولذلك لما ازداد قرباً قال « لا أحصي ثناءً عليك » ، وفي قوله بعد ذلك « أنتَ كما أثنيتَ على نفسك » كمال للاخلاص وتجريد له .

قوله : ﴿ أين المفرّ ﴾ أي الفرار .

والفِرُّ والفِرَارُ بالكسر : الروغان والهرب ، يقال فَرَّ يَفِرُّ فهو فَرُورٌ وفَرُورَةٌ وفُرَرَةٌ كهُمَزَة وفَرَّارٌ

وفَرٌّ كصَحَب والفِرَارُ من الزحف ، وهو الفِرَارُ من معركة النبي صلّى الله عليه وآله أو أحد خلفائه . والزَّحْفُ بالزاي والحاء المهملة الساكنة العسكر .

وفرفرت الشيءَ : حركته .

والفَرْفَرَة : الخفة والطيش .

(فزر)

الفِزْرُ بالكسر : القطيع من الغنم .

والفِزْرُ أيضاً أبو قبيلة من تميم ، وهو سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، قال الجوهري : وإنما سُمّي بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك .

وفَزَارَةُ أبو حيّ من غَطَفَان ، وهو فَزَارَةُ بن ذبيان .

(فسر)

قوله تعالى : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ [٢٥/٣٣] التفسير في اللغة كشف معنى اللفظ وإظهاره ، مأخوذ من الفَسْر وهو مقلوب السَّفْر ، يقال أسفرتِ المرأةُ عن

وجهها ، إذا كشفته . وأسفر الصبح ، إذا ظهر . وفي الإصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المُنزّل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى ، فقوله المُنزّل للإعجاز لاخراج البحث عن الحديث القدسي ، فانه ليس كذلك . والفرق بين التفسير والتأويل هو أنّ التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل ردّ أحد المحتملات إلى ما يطابق الظاهر .

والفَسْر : البيان . يقال فسرت الشيء - من باب ضرب - بينته وأوضحته ، والتشديد مبالغة .

واستفسرته كذا : سألته أن يفسره لي

(فطر)

قوله تعالى : ﴿ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ ﴾ [١٤/٦] أي خالقها ومبتدعها ومخترعها ، من فَطَرَه يَفْطُرُه بالضم فَطْراً : أي خلقه .

وعن ابن عباس كنتُ لا أدري ما فَاطِرُ السماوات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فَطَرْتُها أي ابتدأت حفرها (١)

قوله : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [١٨/٧٣] أي مثقلة بيوم القيامة اثقالاً يؤدي إلى إنفطارها .

وانْفَطَرَتِ السَّمَاءُ : انشقت . والفُطُور : الصدوع والشقوق .

و ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ [٩٠/١٩] يتشققن

قوله : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [٣٠/٦] يقال فَطَرَ اللهُ الخلقَ من باب قتل ، أي خلقهم ، والاسم الفِطْرة بالكسر .

وفي الحديث المشهور بين الفريقين « كلّ مولودٍ يُولَد على الفِطْرَة حتى يكونَ أبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه »(٢) . والفِطْرَة بالكسر : الخلقة ، وهي من الفَطْر كالخِلْقَة من الخَلْق في أنها للحالة ثم انها جُعلت للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص ، والمعنى كلّ مولودٍ يُولَد على معرفة الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحداً إلا وهو يقرّ بأن له صانعاً وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها وإنّما يعدل عنها لآفة

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٣ .

من التضليل كالتهويد والتنصر والتمجيس. وقوله ﷺ حتى يهوّدانه ﷺ أي ينقلانه إلى دينهم .

وقال بعض المتبحرين : ويشكل هذا التفسير أن حمل اللفظ على حقيقته فقط ، لأنه يلزم منه أن لا يتوارثَ المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهوّدوهم وينصّروهم ويمجّسوهم ، واللازم باطل بل الوجه حمله على الحقيقة والمجاز معاً ، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ، وذلك أن إقامة الأبوين على دينهما سبب جعل الولد تابعاً لهما ، فلمّا كانت الاقامة سبباً جعل تهويداً وتنصراً وتمجيساً مجازاً ، ثم أسند إلى الأبوين توبيخاً لهما وتقبيحاً عليهما ، فكأنه قال : وإنما أبواه باقامتهما على الشرك يجعلانه مشركاً كأنفسهم ، ويُفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك وأسلم الآخر لا يكون مشركاً بل مسلماً . وأما حمله على الحقيقة فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

وفي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن إبن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال (١) سألته عن قول الله ﴿ حُنَفَاءَ لِلّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ وعن الحنيفية ؟ فقال : هي الفِطْرَة التي فطر اللهُ الناسَ عليها لا تبديل لخلق الله قال : فَطَرهم الله على المعرفة (٢) .

قال زرارة (١) وسألته عن قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴾ الآية . قال : أخرج من ظهر آدم ذريّته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذر فعرّفهم وأراهم صنعه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه . وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله « كلّ مولود يُولَد على الفِطْرَة » يعني على المعرفة بأنّ الله تعالى خالقه ، فذلك قوله : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ (٣) .))

وفي الحديث « إنّ اللهَ خلقَ الناسَ

(١) البرهان ج ٣ ص ٩٠ .

(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٧ .

كلّهم على الفِطْرَة التي فَطَرَهُم عليها لا يعرفون إيماناً بشريعةٍ ولا كفراً بجحود ، ثم بعثَ اللهُ الرسلَ تدعو العباد إلى الإيمان » .

وفيه « أفضَلُ ما يتوسّل به المتوسلون كلمة الإخلاص فإنها الفِطْرَة ، وإقام الصلاة فإنها المِلّة » . قيل أشار بالأولى إلى الإقرار بلا إله إلا الله فإنها كانت يوم الميثاق ، وبالثانية إلى أنها كانت في دين الأنبياء السابقين عليهم السلام ومللهم .

وفي الخبر « عَشرةٌ من الفِطْرَة » وفسر كثير من العلماء الفِطْرَة هنا بالسنة ، أي عشرة أشياء من سنن الأنبياء التي أمرنا بالاقتداء بهم فيها ، فكأنها أمرٌ جبليٌّ فُطِرُوا عليه ، والمعنى أنها من سنة إبراهيم عليه السلام . ولو فُسّرت الفِطْرَة هنا بالدين لكان أوجه لأنها مفسَّرة في كتاب الله كذلك ، قال الله تعالى : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ التي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أو يكون المراد بالفطرة ما كان إبراهيم عليه السلام يتدّين به على ما فَطَرَ اللهُ عليه ، ويكون معنى الحديث عشرة من توابع الدين ولواحقه والمعدودات من جملته .

وروى ابنُ بابويه في معاني الأخبار أنه سُئل ابن عباس عن الصائم هل يجوز له أن يحتجمَ في شهر رمضان ؟ قال : نعم ما لم يخش ضعفاً على نفسه . قلتُ : فهل تنقض الحجامة صومَه ؟ قال : لا . قلتُ : فما معنى قول النبي صلّى الله عليه وآله حين رأى مَن يحتجم في شهر رمضان « أفْطَرَ الحاجمُ والمحجُومُ » ؟ فقال : إنما أفطرا لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله صلّى الله عليه وآله لا للحجامة .

ثم قال ابن بابويه : وللحديث معنى آخر ، وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسَه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يُؤمَن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك . ثم قال : سمعتُ بعضَ المشائخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام « أفطر الحاجمُ والمَحجُومُ » أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي ، لأنّ الحجامة مما أمر به عليه السلام فاستعمله ـ انتهى (١) .

(١) معاني الأخبار ص ٣١٩ .

وهذا أقرب المعاني إلى حقيقة اللفظ

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام « نحنُ تحتَ الشوَاربَ ونعفي اللحىَ وهي الفِطْرَة » أي الدين والسنة .

ومثله « قصّ الأظفار من الفِطْرَة » .

ومثله « إنّ اللهَ أعطىَ محمداً صلّى الله عليه وآله الفِطْرَةَ الحنيفيّة السهلة لا رهبانية ولا سياحة » .

وفي الحديث تكرّر الذكر في زكاة الفِطْرَة ، والفِطْرَةُ تطلق على الخلقة وعلى الاسلام ، والمراد منها على الأول زكاة الأبدان وعلى الثاني زكاة الدين .

وقولهم « تجبُ الفِطْرَة » على حذف مضاف ، والأصل تجب زكاة الفطرة ، فحُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه واستغني به في الإستعمال لظهور المراد .

وتفطّرت قدماهُ : أي تشقّقت وانفطرت بمعنى تفطّرت .

(فغر)

في الحديث « إنّي لأبغضُ الرجُلَ فاغِراً فاهُ إلى ربّه يقول : يارب ارزقني » الحديث . أي فاتحاً فاه ، من قولهم فَغَرَ فاهُ كمنع ونصر : فتحه .

والفَغْرُ : الفتح ، ومنه حديث موسى عليه السلام « فإذا هي حيّة عظيمة فاغِرَة فاها » .

(فقر)

قوله تعالى : ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٧٥/٢٥] الفَاقِرَةُ : هي الداهية يقال فَقَرَتْهُ الفَاقِرَةُ أي كسرت فقار ظهره .

قوله : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ [٩/٦٠] الآية . الفُقَرَاءُ جمع فَقِيْر ، والفَقِيرُ عند العرب المحتاج ، قال الله تعالى ﴿ اللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ ﴾ والمساكين من جهة الذلة ، فإن كان من جهة الفقر فهو فقير مسكين وحلّت له الصدقة ، وإن كانت لغير الفقر فلا تحلّ له ، وسائغ في اللغة ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروة واليسار .

وعن ابن السكيت الفَقِيرُ الذي له بُلغةٌ من العيش ، والمسكين الذي لا شيء له . وقال الأصمعي أحسنُ حالاً من الفقير ، وقال يونسُ بالعكس من ذلك . قال

قلتُ لأعرابيّ : أفقيرٌ أنت ؟ قال : لا والله بل مسكين . وقال ابن الأعرابي : الفقير الذي لا شيءَ له والمسكين مثله .

وقال بعض المحققين : الفقير والمسكين متحدان في الإشتراك بوصف عدمي هو عدم وفاء الكسب والمال بمؤنته ومؤنة العيال ، إنما الخلاف في أن أيّهما أسوأ حالاً . فقال الفرّاءُ وتغلب وابن السكيت هو المسكين ، وبه قال أبو حنيفة ، ووافقهم من علماء الشيعة الإمامية ابنُ الجنيد وسلّار والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ وهو المطروح على التراب لشدة الإحتياج ، ولأن الشاعر قد أثبت للفقير مالاً في قوله :

أنا الفَقِيرُ الذي كانت حَلُوبَته
وِفْقَ العِيَالِ فلم يُترك له سَبَدُ

وقال الأصمعي : الفقير أسوأ حالاً ، وبه قال الشافعي ووافقه من الإمامية المحقق ابن ادريس الحلي والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف ، لأنّ اللهَ بدأ به في آية الزكاة ، وهو يدلّ على الإهتمام بشأنه في الحاجة واستعاذة النبي صلّى الله عليه وآله من الفَقْر مع قوله « اللّهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني مع المساكين » (١) لأن الفقير مأخوذٌ من كسر الفقار من شدة الحاجة وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالاً من المسكين ، فقد أثبت تعالى للمسكين مالاً في آية السفينة. ثم قال : والحق أنّ المسكين أسوأ حالاً من الفقير ، لا لما ذكر بل لما روي في الصحيح عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال : قلتُ لأبي عبد الله قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ قال : « الفقير الذي لا يسأل الناسَ ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهدهم » (٢) ـ انتهى . وهو جيّد .

والفُقَرَاءُ في حديث الزكاة فسّرهم العالم عليه السلام بالذين لا يسألون الناسَ إلحافاً .

وفي بعض أحاديث الباب « الفُقَرَاءُ

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨ .
(٢) الحديث في البرهان ج ٢ ص ١٣٥ .

هم أهل الزَمانَةِ والحاجةِ، والمساكين أهل الحاجة من غير زمانة » .

وفي الدعاء «نَعوذُ بكَ مِنَ الفقرِ والقلّة» قيل الفَقْرُ المُستعاذ منه إنّما هو فقرُ النفس الذي يفضي بصاحبه إلى كفران نعم الله ونسيان ذكره ويدعوه إلى سدّ الخلّة بما يتدنّس به عرضه ويثلم به دينه ، والقلّة تحمل على قلّة الصبر أو قلة العدد .

وفي الخبر انه صلّى الله عليه وآله تعوّذ من الفقر ، وانه قال «الفَقْرُ فَخْري»(١) وبه افتخر على سائر الأنبياء . وقد جُمع بين القولين بأنّ الفقرَ الذي تعوّذ منه الفقرُ إلى الناس والذي دون الكفاف ، والذي افتخر به صلّى الله عليه وآله هو الفقرُ إلى الله تعالى . وإنّما كان هذا فخراً له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده واتصاله بالحضرة الإلهية وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلو ، ففقرُه إليه كان أتم وأكمل من فقر سائر الأنبياء —

وفَقارَةُ الظهر بالفتح : الخرز الذي يضمّ النُخاعَ الذي يُسمّى خرز الظهر ، والجمع فِقار بحذف الهاء مثله سحابة وسحاب . والفِقْرَةُ لغة في الفقار ، وجمعها فِقَر وفِقْرات كسدرة وسدر وسدرات .

ومنه قيل لآخر بيت من القصيدة والخطبة : فِقْرَة تشبيهاً بفقرة الظهر —

و « ذُو الفِقار » بفتح الفاء وكسرها عندالعامة : اسم سيف كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله ونزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت حلقته فضة — كذا في حديث الرضا عليه السلام . قال « وهو عندي » (٢) قيل سُمّي بذلك لأنّه كانت فيه حُفَرٌ صغار حسان وخروز مطمئنة .

والمفقر من السيوف : ما فيه خروز مطمئنة ، وقيل كان هذا السيف لمنبت بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر ، فقتله أميرُ المؤمنين عليه السلام وجاءَ به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعطاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام بعد ذلك فقاتل به دونه يوم

(١ ـ ٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨ .

أُحُد ، وقيل كان من حديدة وجدت عند الكعبة في زمن جرهم أو غيرهم .

وروي أن بلقيس أهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها .

وروي عن علي عليه السلام قال : إن جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال له : إن صنماً في اليمن مغفّر من حديد إبعث إليه فادفقه وخذ الحديد . قال : فدعاني فبعثني إليه ، فدفقت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فاستضرب منه سيفين فسمّى أحدهما ذا الفقار والآخر مخذم ، فتقلّد رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ذا الفقار وأعطاني مخذماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار .

وفي الحديث « مِنَ القَواصِمِ الفَواقِرِ » التي تقصم الظهر جارُ السوء ، والفَواقِرُ الدواهي ، واحدتها فاقِرَة كأنها تحطّم فقار الظهر كما يقال قاصمة الظهر .

(فكر)

في الحديث « تَفكّرُ ساعةٍ خيرٌ من عبادة ستين سنة » قال فخر الدين الرازي نقلاً عنه في توجيه ذلك : هو أن الفِكْر يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله ، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله ، أو أن الفكرَ عملُ القلب والطاعةَ عملُ الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح ، يؤكد ذلك قوله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ جُعلتِ الصلاةُ وسيلةً إلى ذكر القلب ، والمقصود أن العلمَ أشرف من غيره — انتهى .

والتَفكُّر : التأمل ، والفِكْرُ بالكسر اسم منه ، وهو لمعنيين : أحدهما القوّة المودَعة في مقدمة الدماغ . وثانيهما أثرها أعني ترتب أمور في الذهن يُتوصّل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً .

وافْكَرَ وتَفَكَّرَ وفَكَرَ بمعنى ، يقال فَكَرتُ في الأمر — من باب ضرب — وتَفَكَّرتُ فيه وأفْكَرْتُ بالألف .

وفي الحديث « مَن تَفكرَ في ذات الله تَزَنْدَق » أي مَن تأمل في معرفة الذات تزندق ، لأنه طلب ما لم يطلبه ولم يصل إليه نبي ولا وصي ولا ولي ، ومن هنا قال ابن أبي الحديد :

فيك يا أعجوبةَ الكون غدا الفكرُ كليلاً
أنتَ حيّرت ذوي اللب وبلبلتَ العقولا
كلّما قدم فكري فيك شبراً فرّ ميلاً
ناكصاً يخبط في عمياءَ لا تهدي السبيلا

وقولهم ليس في هذا الأمر فِكْر ، أي ليس لي فيه حاجة . قال الجوهري والفتح أصح من الكسر .

والفِكْرَة : الاسم من الإفتكار مثل العِبْرَة من الإعتبار ، والجمع فِكَر كسدرة وسدر .

(فور)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾ [٣/١٢٥] أي من غضبهم الذي غضبوه ببدر ، وأصل الفَوْر الغليان والإضطراب ، يقال فارَتِ القدرُ فَوْراً وفَوَراناً : إذا غلت ، استعير للسرعة .

قوله : ﴿ وفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [١١/٤٠] أي نبع ، يقال فَارَ الماءُ يَفُورُ فَوْراً : نبع وجرى .

وفي الحديث « الحمّى من فَوْرِ جهنم » أي من غليانها

وفَارَ العِرْقُ فَوْراً : هاج .

ورجعت إليه من فَوْري : أي من قبل أن أسكن .

وقولهم « الشُّفْعَة على الفَوْر » أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ، ثم استعمل في الحالة التي لا بطؤ فيها .

(فهر)

في الحديث « كأنهم يهودُ سُرجوا من فُهْرِهم » فُهْر اليهود بالضم بيتهم ومدارسهم ، وفي الصحاح وأصلها فُهْر وهي عبرانية فعرّبت ، وفي النهاية هي كلمة نبطية أو عبرانية أعربت

والفَهْر الحجر ملأ الكف ، وقيل الحجر مطلقاً .

و « فِهْر » بالكسر أبو قبيلة ، وهو فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وفي الخبر « نهى عن الفَهْر والفَهَر » مثل نَهْر ونَهَر وهو أن يجامع الرجل امرأة ثم يتحوّل عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل .

باب ما أوله القاف

(قبر)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [٨٠/٢١] أي جعله ذا قبر يُوارى فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الأرض، والقَبْرُ ما أكرم به الله بني آدم ، وجمعه قُبُور ومَقْبُرَة مثلثة الباء، يقال أقْبَرتُ الميتَ : أمرت أن يدفن أو جعلتُ له قَبْراً، وقَبَرتُ الميتَ من باب قتل وضرب دفنته .

ومنه الحديث « نهى عن الصلاة في المَقْبَرة » (١) هي موضع دفن الموتى . قيل وإنّما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم .

وطِينُ القَبْرِ إذا أطلق يُراد به طين قبر الحسين عليه السلام .

وفي قوله : خُلوقُ القبر يكون في ثوب الإحرام ؟ فقال : « لا بأس » يريد به قبر النبي صلّى الله عليه وآله . قال بعضُ الأفاضل : خُلوق القِبْر بكسر القاف وإسكان الباء الموحّدة وهو المتّخذ من قِبْر العود ، أي يكون في الخلط الغالب على سائر أخلاطه قِبْر العود . قال : وبعض لم يفرّق ذلك فتح القاف وأراد به قبر النبي صلّى الله عليه وآله وهو توهم .

وقَبْر النبي بالمدينة .

وقبر حمزة بن عبد المطلب عند جبل أُحُد في المدينة أيضاً .

ومقابر قريش في بغداد معهم الكاظم والجواد عليهما السلام .

وفي الحديث ذكر العصفور والقُبَّرة ، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحة من غير نون والنون لغة، واحدة القُبَّر هو ضرب من العصافير معروف ، ويقال القُنْبَرَاء بالنون مع المد .

وفي الحديث « القُبَّرة كثيرة التسبيح لله ، وتسبيحها لله : لعن الله مبغضي آل محمد صلّى الله عليه وآله » (٢) .

(١) من لا يحضره ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٩ .

وفي حياة الحيوان عن كعب الأخبار مثله .

والقَنْبَرِيّ : رجل من ولد قَنْبَر الكبير .

(قتر)

قوله تعالى : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ [٨٠/٤١] القَتَرَة بالتحريك الغبار . وفي الغريب ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ يعلوها سواد كالدخان .

قوله : ﴿ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [٢/٢٣٦] المُقْتِر : الفقير المقل .

وفي الحديث « أنفق ولا تخف إقْتَاراً » الإقْتَار : القلة والتضييق على الإنسان في الرزق ، يقال أقتر اللهُ رزقَه : أي ضيّقه وقلله .

وقَتَرَ عليه قَتْراً وقُتُوراً من بابي ضرب وقعد : ضيّق عليه في النفقة ، ومنه قَتَرَ على عياله إذا ضيّق عليهم .

وأقتر إقْتَاراً وقَتَر تَقْتِيراً مثله

والقُتَار بالضم : الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوي المحترق ، أو العظم ، أو غير ذلك .

يقال قَتَرَ اللحمُ من بابي قتل وضرب : ارتفع قُتَارُه .

وفي الخبر « نعوذُ بالله من قِتْرَة وما ولد » هو بكسر القاف وسكون التاء : اسم إبليس لعنه الله .

والقَتِير : الشيب .

(قدر)

قوله تعالى : ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [١٣/٢٦] أي يقتر ، يقال قَدَرَ على الإنسان رزقَه قَدْراً مثل قتر وضيّق رزقه عليه .

قوله : ﴿ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [٥٤/١٢] أي على حال قدّرها اللهُ كيف يشاءُ ، وقيل على حال جاءت مقدّرة مستوية ، وهو أن قدر ما أنزل من السماء كقدر ما أخرج من الأرض سواءٌ بسواءٍ .

قوله : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٢١/٨٧] أي لن نضيّق عليه رزقَه ، والمراد أنا نرزقه من غير تضييق سواءٌ كان مقيماً بين أقوامه ومهاجراً عنهم والقَدَر : الضيق .

قوله : ﴿ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ [٨٩/١٦]

قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر وابن فَقَدَّر بالتشديد ، والمعنى قسّم الله سبحانه أحوال البشر فقال : ﴿ أَمَّا ﴾ الإنسان ﴿ إِذَا مَا ابْتَلَيهُ رَبُّهُ ﴾ أي اختبره وامتحنه بالنعمة وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الافضال ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ أي فيفرح بذلك ويقول ربّي أعطاني وهذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه ، يحسب أنه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ ﴾ بالفقر والفاقة ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ ﴾ أي ضيّق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغة ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ فيظن أن ذلك هو ان من الله ويقول ربي أذلني بالفقر ، قال تعالى ﴿ كَلَّا ﴾ أي ليس الأمر كما ظن ، فإني لا أغني المرءَ لكرامته ولا أفقره لهانته عندي ، ولكن أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجبه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاءً بالشكر ، وإنما الإكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والإهانة تكون بالمعصية . ثم بيّن سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله ﴿ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ إلى آخر الآيات .

قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [١/٩٧] قال الشيخ أبو علي : الهاءُ كناية عن القرآن وإن لم يجر له ذكر لأنه لا يشتبه الحال فيه . قال ابن عباس : أنزل الله القرآنَ جملةً واحدةً في اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القَدْر ، ثم كان ينزله جبرئيل نجوماً ، وكان من أوله إلى الآخر ثلاث وعشرون سنة .

واختلف العلماءُ في معنى هذا الاسم وحدّه ، فقيل سُمّيت ليلة القدر لأنها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة بأجمعها من كل أمر ، وهي الليلة المباركة في قوله ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة . وفي الخبر عن ابن عباس أنه قال : يقضي القضايا في ليلة النصف من شعبان ثم يسلّمها إلى أربابها ﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أي ليلة الشرف والخطر وعظم الشأن ، من قولهم رجل له قَدْرٌ عند الناس : أي منزلة وشرف ، ومنه ﴿ مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ أي ما عظّموه

الحق عظمته ، وقيل لأن للطاعات فيها قَدْراً عظيماً وثواباً جزيلاً . وقيل سُمّيت ليلة القدر لأنه أنزل فيها كتاب ذو قَدْر إلى رسول ذي قدر لأجل أمة ذات قدر على يدي مَلَكٍ ذي قدر ، وقيل لأن الله قدّر فيها إنزال القرآن ، وقيل سُمّيت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة من قوله ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ وهو منقول عن الخليل بن أحمد .

ثم قال: واختلفوا في تحقيق استمرارها وعدمه ، فذهب قوم إلى أنها إنما كانت على عهد رسول الله ثم رُفعت ، وقال آخرون لم ترفع بل هي إلى يوم القيامة . . . إلى أن قال : وجمهور العلماء في أنها في شهر رمضان في كلّ سنة ـ انتهى .

وهذا هو الحق يُعلم ذلك من مذهب أهل البيت عليهم السلام بالضرورة ، ولا خلاف بين أصحابنا في انحصارها في ليلة تسعة .

وفي الحديث « ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ سورة النبي صلّى الله عليه وآله وأهل بيته ، والوجه في ذلك أنهم هم المخصوصون بتنزّل الملائكة عليهم في ليلة القدر دون غيرهم ، فنسبت السورة إليهم لذلك .

وفيه « هلك امرؤٌ لم يعرف قَدْرَه »(١) وذلك لان مَن لم يعرف قدره في مظنة أن يتجاوزه .

وفيه « العالمُ مَن عَرَفَ قَدْرَه وكفى بالمرءِ جهلاً أن لا يعرف قَدْرَه » (٢) حصر العالم فيمن عرف قدره لأن ذلك يستلزم معرفته لنفسه فلا يتجاوز حدّه ، وفي ذلك تمام العلم ، ويلزمه من ذلك أن مَن لا يعرف قدره لا يكون عالماً لأن سلبَ اللازم يستلزم سلب الملزوم ، فيكون إذاً جاهلاً .

وقَدَرْتُ على الشيء ـ من باب ضرب ـ : قويتُ عليه وتمكّنت منه .

والاسم القُدْرَة ، والفاعل قَدِيرٌ وقَادِرٌ والشيءُ مَقْدُورٌ عليه

وفي حديث الصادق عليه السلام مع عبد الله الدَّيْصَانيّ وقد سأله : الله قَادِرٌ

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٧ .

أن يُدخل الدنيا كلَّها في البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ؟ فأجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك ، وكأنه جواب إقناعي يُقنع به السائل ويرتضيه ويكتفي به ، إذ ما ذكره من الأمور المحالية الممتنعة في ذاتها الممتنعة الوجود في الخارج . والتحقيق ما أجاب به علي عليه السلام حين سُئل بذلك ، وهو أن الله لا يُوصف بعجز والذي سألتني عنه لا يكون ، ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة .

و « القَادِرُ » من أسمائه تعالى ، وهو وإن ظهر معناه لكن يحتمل أن يكونَ بمعنى المقدّر ، قال الله تعالى ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ .

ومن أسمائه « المُقْتَدِرُ » وهو مُفتَعِلٌ من القُدْرَة ، والاقْتِدَارُ أبلغ وأعم ، والقَادِرُ والمُقْتَدِرُ إذا وُصف الله بهما فالمراد نفي العجز عنه فيما يشاءُ ويريدُ ، ومحال أن يُوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وإن أطلق عليه لفظاً .

والقُدْرَةُ : عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور ، وهو مصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْراً وقد تسكن داله ، ومنه « لَيلَةُ القَدْرِ » وهي ليلة تُقدَّر فيها الأرزاق وتقضى ، فالقَدْرُ بالفتح فالسكون ما يقدّره الله من القضاء ، وبالفتح ما صدر مقدوراً عن فعل القادر .

وفي فقيه الصدوق « لما ساقني القضاءُ إلى بلاد الغربة وحصلني القَدَرُ منها » (١) إلى آخر عبارته . ربّما اعترض على هذا بأن ظاهرها يعطي الجبر في الأفعال وهو بعيد من مثله . ويمكن الجوابُ بأن أفعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت في الأزل والقدر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثر ان في ذلك الفعل ، فأسنده إليهما على طريق المجاز لا الحقيقة ، أو يقال ليس المراد بهما القَضاءُ والقَدَرُ اللازمين بل المراد بهما الحكم والأمر من الله تعالى كما في قوله ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ على ما بينه علي عليه السلام في مسألة مَن سأله عن مسيرهم

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢ .

إلى الشام وقد تقدّم ذلك في قضا ، أو يقال سبق علم الله في حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لانقلب العلمُ جهلاً وذلك لا ينافي القدرة الاختيارية للعبد من حيث الامكان الذاتي ، لامكان اجتماع الامكان والوجوب باعتبارين .

وفي الخبر « كلّ شيء بقدَر حتى العجز والكيس » هذا الحديث في مادة (عجز) وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « إنّ الله تعالى قدّر التقادير ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام » .

وفي الحديث ذكر القدَرية ، وهم المنسوبون إلى القدَر ويزعمون أن كلّ عبد خالق فعله ، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته ، فنُسبوا إلى القدَر لأنه بدعتهم وضلالتهم .

وفي شرح المواقف قبل القدَرية هم المعتزلة لاسناد أفعالهم إلى قدرتهم .

وفي الحديث « لا يدخل الجنة قدَريّ » وهو الذي يقول لا يكون ما شاءَ الله ويكون ما شاءَ إبليس .

والتقدير : هو تقدير الشيء ومن طوله وعرضه كما جاءت به الرواية .

وفي الحديث « التقدير واقعٌ على القضاء بالإمضاء » أي واقع على القضاء المتلبّس بالإمضاء ، فعلى هنا على ما قيل ـ نهجية ليست للاستعلاء ، وفي كلامه إشارة إلى شيئين الأول أن التقدير مشتمل على كلّ التفاصيل الموجودة في الخارج ، والثاني أنه واسطة بين القضاء والإمضاء .

ومعنى القضاء هو النقش الحتمي .

وفي الحديث أنه قال : وسُئل عن القدَر ؟ فقال « طريقٌ مظلمٌ فلا تسلكوه وبحرٌ عميق فلا تلجوه وسرّ الله فلا تتكلّفوه » (١) قال بعضُ الشارحين : معنى القدَر هنا ما لا نهاية له من معلومات الله فإنه لا طريق لنا ولا إلى مقدوراته ، وقيل القدَر هنا ما يكون مكتوباً في اللوح المحفوظ وما دلّ للناعلى تفصيله وليس لنا أن نتكلّفه ، ويُقال اللوح المحفوظ القدَر والكتاب القدر كأن كلّ شيء قدّر الله كتبته .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٢ .

وسئل ابن عباس عن القَدَر؟ فقال: هو تقدير الأشياء كلّها أول مرة ثم قضاها وفصلها .

وعن الصادق عليه السلام أنه قال « الناس في القَدَر على ثلاثة منازل : مَن جَعَلَ العبادَ في الأمر مشيّة فيه فقد ضادّ الله ، ومن أضاف إلى الله تعالى شيئاً هو منزّه عنه فقد افترى على الله كذباً ، ورجل قال إن رُحمتَ فبفضل الله عليك ولن عُذّبت فبعدل الله فذاك الذي سلّم له دينَه ودنياه » .

وفي الحديث الحثّ على تقدير المعيشة وهو التعديل بين الإفراط والتفريط، وهو من علامات المؤمن .

ويقال له عندي قَدْر ولا قَدْر ، أي ماله عندي حرمة ووقار .

وإذا وافق الشيءُ الشيءَ قيل على قَدَرِ بالفتح لا غير .

والقَدَر : ما يقدّره الله من القضاء ، وقد سبق في قضا ما يُعين على معرفة القَدَر.

وفي الدعاء « فاقْدِرْهُ لي ويسّره » أي إقض لي به وهيئه .

ويُقال لما لي عليه مَقْدُرَة ، أي قدرة.

ورجل ذو قُدْرَةٍ ومَقْدُرَةٍ - بضم الدال وفتحها - أي يسار .

وفي الحديث « قَدْر الرجل على قَدْر همته » (١) قَدْرُه منزلته في اعتبار الناس من تعظيم واحتقار ، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها ، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التي يُراد بها شرفاً وفضيلة حتى يسمو إلى ما ورائها مما هو أعظم ، ويلزم من ذلك تنبيله وتعظيمه، وصغرها أن يقتصر على محقرات الأمور ، وبحسب ذلك يكون قَدره .

والإنسانُ قَادِرٌ مختار : أي إن شاءَ فعل وإن شاء لم يفعل .

والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن العبد ليس قادراً تاماً على طرفي فعله كما هو مذهب المعتزلة ، وإنما قدرته التامة على الطرف الذي وقع منه فقط ، وأما على الطرف الآخر فقدرته ناقصة. والسبب في ذلك مع تساوي نسبة الأقدار

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

والتمكين منه تعالى إلى طرفي الفعل أمر يرجع إلى نفس العبد ، وهو إرادة أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الأشاعرة ، فالقدرة التامة للعبد على ما زعمه المعتزلة باطل ، والقول بعدم القدرة على شيء من الطرفين كما زعمه الأشعرية أظهر بطلاناً ، والحق ما بينهما وهو القدرة التامة فيما يقع من العبد فعله والناقصة فيما لم يقع ، وكذا القول في الاستطاعة التامة والناقصة على ما سيأتي تفصيله انشاء الله تعالى . يؤيده قوله عليه السلام « بين الجبر والقدر منزلة بين المنزلتين » والمراد من القدر هنا قدر العباد ، حيث زعمت المعتزلة أن العباد ما شاؤا صنعوا .

والقِذْرُ بالكسر : أنه يطبخ بها ، والجمع قُدُور كحمل وحمول ، وهي مؤنثة ، وتصغيرها قُدَيْر على غير القياس (قذر) ٣٢٨ م

في الحديث « الماءُ طاهرٌ إلا ما علمتَ أنه قَذِرٌ » (١) القَذِر مصدر قَذِرَ الشيءُ فهو قَذِرٌ من باب تعب إذا لم يكن نظيفاً .

وقَذِرْتُه من باب تعب أيضاً : كرهته .

وعن الأزهري القَذِرُ الخارج من بدن الإنسان ، يعني الغائط .

والقَذَرُ : النجاسة ، وبكسر المعجم المتنجس ، ومنه شيء قَذِرٌ : بيّن النجاسة .

ومنه قول الصادق عليه السلام « كلّ ماء طاهرٌ إلا ما علمت أنه قَذِرٌ » واختلف في المراد من العلم ، فعند أبي الصلاح هو الظن المطلق وان لم يستند إلى سبب شرعي وعند غيره هو القطع لا غير فلا عبرة بالظن مطلقاً ، وهو مذهب ابن البراج ، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص أعني ما أسند الى سبب شرعي كشهادة العدلين ، وهو قريب .

وفي الحديث « بِئْسَ العبدُ القَاذُورَة ، وإن الله يُبْغِضُ العبدَ القَاذُورَة من الرجال الذي لا يبالي بما قال وما صنع » .

والقَاذُورَة الشيء الخلق ، وكأن المراد به هذا الوسخ الذي لم ينزّه عن الأقذار .

وقد يُطلق القَاذُورَة على الفاحشة ،

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٦ .

ولعل منه قوله صلى الله عليه وآله «إجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها» أعني الزنا ونحوه .

وقوله «من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله» يريد بذلك ما فيه حدّ كالزنا وشرب الخمر .

وفي الحديث «لا يغسل رجليه إلا أن يقذرها» بكسر الذال ، أي يكرهها وتنفر طبيعته منها .

ورجل مِقْذَارٌ : نجسه الناس .

و«قاذر» اسم ابن اسمعيل بن إبراهيم عليه السلام ، ويقال انه قيذور وقيذار .

(قرر)

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [٧٤/٢٥] يعني هب لنا من جهتهم ما تقرّ به أعيننا من صلاح وعلم ، ونكّر القرة بتنكير المضاف إليه ، فكأنه قال : هب لنا فيهم سروراً وفرحاً ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي .

ومثله قوله : ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [٩/٢٨] أي فرح وسرور لي ولك .

قوله : ﴿ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [٥٠/٢٣] مر تفسيره في ربا .

قوله : ﴿ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [١٣/٢٣] قال : في الأنثيين ثم في الرحم .

قوله : ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [٦/١١] أي مأواها على وجه الأرض ومدفنها ، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعة فيه قبل الإستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات .

قوله : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾ [٢٤/٢٥] قيل المراد بالمستقرّ المكان الذي يستقرّ فيه ، والمقيل مكان الإستراحة ، مأخوذ من مكان القيلولة . ويحتمل أن يُراد بأحدهما الزمان ، أي مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيّل من الأمكنة والأزمان ، ويحتمل المصدرية منهما أو في أحدهما .

قوله : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [٩٨/٦] قيل مستقرّ في الرحم إلى أن يولد ، ومستودَع في القبر إلى أن يُبعث . وقيل مستقرّ في بطون الأمهات ومستودَع في أصلاب

الآباء ، وقيل مستقرّ على ظهر الأرض في الدنيا ومستودَع عند الله في الآخرة ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [٣٦/٢] أي موضع قرار .

قوله : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [٣٨/٣٦] أي لحدّ لها موقت بقدر تنتهي إليه من فلكها آخر السنة ، شبه بمستقرّ المسافر إذا قطع مسيرة ، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها ، فذلك مستقرّها لأنها لا تعدوه ، أو لحدّ لها من مسيرها كلّ يوم في مرائي عيوننا وهو المغرب .

قوله : ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [٦٧/٦] أي منتهى في الدنيا أو في الآخرة .

قوله : ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٦/٧٦] هي جمع قارورة / الزجاج . قال الشيخ أبو علي : قرئ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ غير منونين وبالتنوين في الأولى منهما ، وهذا التنوين من حرف الإطلاق ، لأنه كالفاصلة من الشعر ، وفي الثاني لاتباعه الأول ، ومعنى قوله ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ أنها مخلوقة من فضة قد جمعت بين بياض الفضة وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها ، ومعنى كانت أنها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلك الخلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين .

قوله : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [٣٣/٣٤] إن قرىء بفتح القاف أراد أَقْرَرْنَ ، حذفت الراء الأولى تخفيفاً وحوّل فتحها إلى القاف فسقطت ألف الوصل ، وإن قرىء وَقِرْنَ بكسر القاف فهي من وَقَرَ الرجل يَقِرُ إذا ثبت . أي أثبتن في بيوتكن .

وفي حديث الميت « نم قَرِيرَ العَينِ » قُرَّة العَين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه . والقُرّ بالضم ضد الحر ، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور باردة ، ودمع الباكي من الحزن حارة ، فقرّة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قَرَّتْ عينُه تَقِرّ بالكسر والفتح قُرَّةً بالفتح والضم

ومثله في حديث الدعاء « أَقَرَّ اللهُ

عَينَك » أي بَرّد الله دمعَتك ، وقيل معنى أقرّ الله عينَك أنامها ، من قَرَّ إذا سكن ، وقيل معنى أقرّ الله عينَك بلّغك أمنيتك حتى ترضى نفسُك وتسكن عينُك، وحاصل الكل الدعاءُ له بما يسرّه ولا يسوؤه .

وفي حديث مَن به قروح « أقرّوه حتى تبرأ » أي أخروه عن إقامة الحد عليه حتى تبرأ .

وأقرّ الرجلُ بالشيء : أي اعترف به وتقريرُه بالشيء : حمله على الإقرار به وأقررتُ العاملَ على عمله : أي تركته قارّاً .

وفي حديث بُريرة « إن شاءَت أن تَقَرَّ » يعني عند زوجها بفتح القاف أي تمكث . ويجوز الكسر تقول قَرِرْتُ بالمكان بالكسر أقَرّ بالفتح وقَرَرْتُ أقِرّ بالعكس .

وفي الدعاء « واجْعَل عيشي قَارّاً » وفسر بثلاث تفسيرات : أحدها أن المراد بالعيش القارّ أن يكونَ مُستَقِرّاً دائماً غير منقطع . الثاني أن يكونَ واصلاً إلى حال قَراري في بلدي ، فلا أحتاج في تحصيله إلى السفر والإنتقال من بلد إلى بلد . الثالث المراد بالعيش القارّ العيش في السرور والإبتهاج ، أي قارّ العيني مأخوذ من قُرّة العين .

وفيه « وَاجْعَل لي عِندَ قبر رسُولك مستَقَرّاً وقَرَاراً » المُستَقَر على صيغة المفعول : المكان والمنزل ، والقَرار : المكث فيه . ونُقل عن الشهيد أن المُستقر في الدنيا كما قال تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ وقَرار في الآخرة كما قال تعالى ﴿ إِنَّ الآخِرَةَ لَهِيَ دَارُ القَرَارِ ﴾ .

وأورد عليه أنه لا يلائم قوله « عند قبر رسولك » .

وأجيب بأن المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيامة بل ما قبله ، يعني أيام الموت . والمراد أن يكونَ مسكنه في الحياة ومدفنه بعد الممات في المدينة .

وفي الحديث « إلا أن يخافَ على نفسه القَرّ » أي البرد .

ويوم قرّ وليلة قرّة أي باردة . والقُرّة بالكسر البرد أيضاً .

ويوم القَرّ بالفتح : اليوم الذي بعد يوم النحر . لأن الناس يقرون في منازلهم

وقَرَّ الحديثَ في أذنه يَقُرُّه : كأنه صبه فيها .

وأقَرَّ الشيءُ : أي سكن وانقاد، واستَقَرَّ الشيءُ فسكن وقَرّ .

وفي الحديث « قَرّي كعبة » أي أسكني واثبتي على حالك .

والحياة المستَقِرَّة في الصيد : هي الثابتة فيه ، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم .

وقَرْقَرَ بطنُه : أي صَوَّت ، والجمع قَرَاقِر . ومنه الحديث « تعتريني قَرَاقِر في بطني » .

والقَرْقَرَة : الهدير .

والقَرْقَر : القاع الأملس ، ومنه حديث مانع الزكاة « حبسه اللهُ يومَ القيامة بقاع قَرْقَر » ويُروى بقاع قَفْر ، ويُروى بقاع قَرْقٍ ، وهو مثل القَرْقَر في المعنى ـ قاله في معاني الأخبار (١) .

(قسر)

قوله تعالى : ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [٧٤/٥١] أي هربت من أسد . والقَسْوَرَة : الأسد (٢)

وقَسَرَه على الأمر قَسْراً من باب ضرب : أكرهه عليه وقهره . وأقْسَرَه واقْتَسَرَه مثله .

ومنه « أخذت شيئاً قَسْراً » أي قهراً وإكراهاً .

و« قَسْرا » بطن من بَجِيلَة ، وهم رهط خالد بن عبد الله القَسْرِيّ ـ قاله الجوهري .

والاقْتِسَار : الذي لا اختيار فيه . ومنه « مرتوبون اقتساراً » (٣) أي يأتيهم اللهُ من عند كونهم أجنّة إلى كبرهم من غير اختيار منهم .

(١) انظر معاني الأخبار ص ٣٣٥ .

(٢) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٥١ : القسورة فعولة من القسر وهو القهر ، سمي الأسد بذلك لأنه يقهر السباع .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٢ .

و« قِنَّسْرُون » بلد بالشام ، بكسر القاف والنون مشدّدة وتفتح (١) ، والنسبة اليه قِنَّسْرِيّ .

(قشر)

القَاشِرَةُ : أول الشِجَاج لأنها تقشر الجلد .

والقِشْرُ بالكسر كالجلد من الإنسان ، والجمع قُشُور كحمل وحمول .

وقَشَرْتُ العُودَ ـ من بابي ضرب وقتل ـ : نزعتُ عنه قِشْرَه ، ويقال قَشَّرْتُه تَقْشِيراً .

و« قُشَيْرٌ » أبو قبيلة ، وهو ابن كعب ابن ربيعة .

(قشعر)

قوله تعالى : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ﴾ [٢٣/٣٩] أي تنقبض منه ، يقال اقْشَعَرَّ جلدُ فلانٍ اقْشِعْرَاراً فهو مُقْشَعِرٌّ ، إذا أخذته قُشَعْرِيرَةٌ ، والجمع القَشَاعِر ، فتحذف الميم لزيادتها .

(قشمر)

« قِشْمِيرا » بالشين المعجمة بعد القاف في نسخ متعددة مدينة من مدائن الهند (٢) .

(قصر)

قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ [٥٦/٥٥] هي جمع قَاصِرَة ، وهي التي لا تمدّ نظرها إلى غير زوجها ، أي قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر إلى غيرهم .

قوله : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [٧٢/٥٥] أي مخدّرات قصرن في خدورهن في الخيام ، أي الحجال .

وفي الخبر « الخَيْمَةُ دُرَّةٌ واحدةٌ طولها

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣ : قال ابو بكر بن الأنباري : وفي اعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرون ، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرين ورايت قنسرين ، والوجه الآخر ان تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الاعراب بالنون ولا تصرفها . قال ابو القاسم : هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسم البلد بذلك لما ذكره .

(٢) ويقال لها الآن كشمير .

في السماء ستون ميلاً ، في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون » .

قوله : ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾ [٣٢/٧٧] هو واحد القُصُور ، ومن قرأ كالقَصَر بالتحريك أراد أعناق النخل .

قوله : ﴿وقصر مشيد﴾ [٤٥/٢٢] نقل إنه قَصْر بناه شدّاد بن عاد بن آرم لم يبن في الأرض مثله فيما ذكر ، وحاله كحال هذه البئر في أنه خرب بعد العمران واقفر ، فلا يستطيع أحدٌ الإيصال إليه لما يُسمع منه من كلام الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد ، فذكر الله في هذه الآية موعظة وتحذيراً لمن اتعظ ، وحذّر سبحانه مما يقول الظالمون علواً كبيراً .

قوله : ﴿ فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ﴾ [١٠١/٤] هو من قَصَرْتُ الصلاة قَصْراً ، من باب قتل ، نقصت ، وهي اللغة العالية التي جاء بها الكتاب العزيز . وأما قَصَر الشيءُ قِصَراً وزان عنب فهو خلاف طال فهو قَصِيرٌ ، وينعدّى بالتضعيف فيقال قصّرته ، وعليه قوله تعالى : ﴿ محلقين رؤوسكم ومقصرين ﴾ [٢٧/٤٨] .

وفي الحديث « هذه المَقَاصِيرُ إنّما أحدثها الجبارون وليس لمن صلّى خلفها مقتدياً بالصلاة فيها صَلاة » المَقْصُورة : الدار الواسعة والمحصنة ، أو هي أصغر من الدار كالقُصَارَة بالضم ، فلا يدخلها إلا صاحبها والجمع مَقَاصِير . ولعل بطلان صلاةِ من خلفها لعدم مشاهدة الإمام .

وقَصْرُ الظلام : اختلاطه .

وقَصْرُ النجوم : اشتباكها ، ومنه الحديث « كان يصلّي العشاءَ الآخرة عند قَصْر النجوم » (١) .

وفي الكافي والتهذيب معنى قَصْر النجوم بيانها .

وقَصَرتُ الشيءَ أقْصِرُهُ قَصْراً : حبسته ومنه مَقْصُورة الجامع .

وقَصَرْتُ الشيءَ على كذا ، إذا لم أتجاوز به إلى غيره .

وقَصَرْتُ عن الشيء قُصُوراً ، من

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٨١ ، والتهذيب ج ٢ ص ٢٦١ .

باب قعد ـ : عجزتُ عنه . ـــ

والقَصِيرُ : خلاف الطويل ، والجمع قِصَار .

وقَصْرُ الأمل على ما فسّر في الحديث ـ هو أنك إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسَك بالمساء وإذا أمسيتَ فلا تحدّث نفسَك بالصباح ، وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك ، فإنك لا تدري ما اسمُك غداً . ـــ

وقولهم قُصَارَاكَ أن تفعلَ كذا بالضم والفتح أي غايتك وآخر أمرك وما اقتصرتَ عليه .

والتَّقْصِيرُ في الأمل التواني فيه .

والاقْتِصَارُ على الشيء الاكتفاءُ به .

وفي الخبر المشهور « أقَصَرتَ الصلاةَ أم نسيتَ يا رسول الله » (١) يُروى ببناء مجهول ومعلوم ، وهو فتح قاف وضم صاد بمعنى نقص ، وقد مر البحث عن الخبر في بدا . ـــ

وقَصَرْتُ الثوبَ قَصْراً بيضته . ـــ

والقِصَارَة بالكسر : الصناعة ، والفاعل قَصَّار .

وقَصْرُ الملكِ معروف . والجمع قُصُور مثل فلس وفلوس . ـــ

و« قَيْصَر » كبيدر لقب هرقل ملك الروم . وبه يُلقّب كلّ مَن مَلَكَ الروم ، وكذا يلقّب كلّ من ملك فارس بكِسْرَى وكلّ من ملك الحبشة بالنَّجَاشيّ . ـــ

و« القَوْصَرَة » بتشديد الراء وقد يخفف : ما يكنز فيه التمر .

(قطر)

قوله تعالى : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [٥٠/٤٤] هو بفتح القاف وكسر الطاء : الذي يُطلَى به الإبل التي فيها الجرب ، فيحرق بحدته وحرارته الجرب ، يتّخذ من حمل شجر العَرْعَر فيُطبخ بها ثم يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة ، وقد أوعد الله المشركين أن يعذّبهم به لمعان أربعة : للذعه وحرقته ، واشتعال النار فيه ، وإسراعها في المطلي به ، وسواد لونه بحيث تشمئزّ عنه النفوس من نتن رائحته ، فتطلى به جلودُهم حتى يعود

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٢٣٣ .

طلاؤه لهم كالسرابيل ، لأنهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزي والهوان . وقرئ ﴿مِن قطران﴾ أي نحاس قد انتهى حرّه ، ويقال الحديد المذاب .

قوله : ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [١٢/٣٤] بالكسر فالسكون ، أي أذبنا له معدن النحاس وأظهرناه له ينبع كما ينبع الماءُ من العين ، فلذلك سُمّي عين القِطْر تسميةً بما آل إليه .

قوله : ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [١٤/٣] جمع قِنْطَار بالكسر قيل في تفسيره هو ألف ومائتا أوقية ، وقيل مائة وعشرون رطلاً ، وقيل هو ملء مسك الثور ذهباً ، وقيل ليس له وزن عند العرب . وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار ، فإذا قالوا قناطيرُ مُقَنْطَرَةٌ فهي اثنا عشر ألف دينار ، وقيل ثمانون ألفاً .

والمُقَنْطَرَةُ المكملة كما تقول بَدْرَةٌ مبدرة وألف مؤلف ، أي تام . وعن الفراء المُقَنْطَرَة المُضَعَّفة ككون القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة .

وفي الحديث « القِنْطَار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب ، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها بين السماء والأرض » .

وفي معاني الأخبار فسّر القِنْطَار من الحسنات بألف ومائتي أوقية ، والأوقية أعظم من جبل أحد (١) .

وفي الحديث « يُجزئ عن غسل الجنابة أن تقوم تحت القَطْر » أي المطر ، الواحد قَطْرَة مثل تمر وتمرة .

وقد قَطَرَ الماءُ من باب قتل ـ يَقْطُر قَطْراً أو قَطَرَاناً بالتحريك ، وقَطَرَ في الأرض قُطُوراً ذهب .

والقُطْر بالضم : الناحية والجانب . والجمع أقْطَار .

(١) هذا التفسير ذكره في حديث عن الصادق عليه السلام ، واما التفسير الأول فروي عن الباقر عليه السلام الا ان في الرواية « القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب » بدلا من خمسة عشر ألف ـ انظر معاني الأخبار ص ١٥٧ .

ومنه حديث وصفه تعالى « مَنَفيّ عنه الأقْطَار » يعني الحدود والجوانب .

والقِطَار بالكسر : قِطَار الإبل ، وهو عَدَدٌ على نَسَقٍ واحدٍ ، يقال جاءت الإبلُ قِطَاراً بالكسر ، أي مَقْطُورَةً ، والجمع قُطُر مثل كتاب وكتب .

وفي الحديث « نُهي أن يتخطّى القِطَارَ . قيل : يا رسول الله ولم ؟ قال : لأنه ليس من قِطَارٍ إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان » .

وفيه « أنه عليه السلام كان مُتَوشّحاً بثوبٍ قِطْرِي » وهو ضرب من البرد وفيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة ، وقيل هي حلَلٌ جياد تحمل من البحرين ، وقيل قرية يقال لها قَطَر تنسب إليها الثياب القِطْرِيّة فكسروا القاف للنسبة .

والقَنْطَرَة : ما يُبنى على الماءِ للعبور عليه ، والجِسْرُ أعم لأنه يكون بناءً وغيرَ بناءٍ .

(قطمر)

قوله تعالى : ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ [١٣/٣٥] قيل هي الجلدة الرقيقة على ظهر النواة ، ويقال هي النكتة البيضاءُ في باطن ظهر النواة تنبت منها النخلة .

(قمطر)

قوله تعالى : ﴿ يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾ [١٠/٧٦] أي شديداً ، ويقال القَمْطَرِير والعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطول في البلاء .

واقْمَطَرَّ يومُنا : اشتد .

والقَمْطَر على فَعْلَل : ما يُصان فيه من الكتب .

(قمر)

قوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [٢٠/٥٤] أي أصول نخل منقطع ، يقال قَمَرْتُ الشجرَ قَمْراً : قلعتها من أصلها فانقعرت ، يعني أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً ، وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل مُنقَعِر عن أماكنه ومغارسه .

وقَمْرُ البئر وغيرها : عمقها .

وقَعْرُ الشيءِ : نهاية أسفله ، والجمع قُعُور كفلس وفلوس .

وجلس في قَمْر بيته : كناية عن

الملازمة .

(قفر)

في الحديث « لا يُسجَد على القَفْر » كأنه ردي القير المستعمل مراراً ، وفي عبارة بعض الأفاضل القَفْر شيءٌ يشبه الزفت ورائحته كرائحة القير .

والقَفْر من الأرض : المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات ، والجمع قِفَار .

ودار قَفْرٌ وقِفَار : أي خالية من أهلها .

وأقفرتِ الدار خلت .

والقَفَار بالفتح الخبز بلا أدم ، يقال أكل خُبزةً قَفَاراً .

وأقفرَ فلانٌ إذا لم يبق عنده أمّ .

وفي الخبر « ما أقفر بيتٌ فيه الخَل » (١) أي ما خلا من الأدام .

(قفندر)

في الحديث « إذا لم يعز الرجل بعث الله إليه طائراً يُسمّى القَفَنْدَر » ـ الحديث في بعض نسخ الحديث القَفَنْدَر اسم شيطان ، وفي الصحاح القَفَنْدَر القبيح المنظر .

(قمر)

قوله تعالى ﴿ والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ ﴾ [٣٦/٣٩] الآية . قال الجوهري : القَمَر بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر ، سُمّي قمراً لبياضه ، والأقْمَر الأبيض ، وليلة قَمْراء أي مضيئة .

وفي الحديث « كانت قريشٌ تُقَامِرُ الرجلَ بأهله وماله » القِمَارُ بالكسر المُقَامَرَة .

وتقامَرُوا : لعبوا بالقِمَار ، واللعب بالآلات المعدّة له على اختلاف أنواعها نحو الشَّطْرَنج والنَّرْد وغير ذلك ، وأصل القِمَار الرهن على اللعب بالشيء من هذه الأشياء ، وربّما أطلق على اللعب بالخاتم والجوز .

وعُودٌ قَمَارِيّ : منسوب إلى موضع ببلاد الهند .

وفي الحديث ذكر القُمْرِيّ بالضم ، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحَمَام منسوب إلى طير قُمْر ، وقُمْرٌ إما جمع أقْمَر مثل أحمر وحمر وإما جمع قُمْرِيّ

(١) مكارم الأخلاق ص ١٦٣ .

مثل روم ورومي، ويقال هو الحمام الأزرق ويقال للأنثى قُمْرِيّة، وللذكر ساق حر والجمع قَمَاريّ بفتح القاف. نقل أنه إذا مات ذكور القُماري لم تتزوج إناثها بعدها وتنوح بعدها إلى أن تموت.

(قور)

في الحديث « العيش في ثلاثة : دارٌ قَوْرَاءُ. وجاريةٌ حَسناءُ، وفرسٌ قَبَاءُ » والدار القَوْرَاء : هي الواسعة، نصّ على ذلك الجوهري.

وفيه « يومَ ذي قَارٍ » وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان أبرويز قد أغزاهم جيشاً، وكان الظفر لبني شيبان.

و « ذُوقَارٍ » موضع قريب البصرة. خطب به علي عليه السلام.

وفي حديث ابن عباس قال : دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قَارٍ وهو يخصف نعلاً. فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟ فقلتُ له : لا قيمة لها. قال : والله لهي أحبّ إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

و « القَارَة » قبيلة يوصفون بالرمي سُمّوا قارة لاجتماعهم والتفافهم - قاله الجوهري.

وقَوَّرْتُ الشيءَ تَقْوِيراً : قطعتُ من وسطه خرقاً مستديراً.

وقُوَارَة : القميص بالضم والتخفيف وكذلك كلّ ما يُقوَّر.

(قهر)

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [١٨/٦] القَاهِرُ : الغالب جميع الخلائق. والقَاهِرُ : شديد القهر والغلبة يقال قَهَرَه يَقْهَرُه قَهْراً فهو قَاهِرٌ، وقَهَّارٌ مبالغة. وقوله ﴿ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة كقوله تعالى ﴿ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [١٢٧/٧] يريد أنهم تحت تسخيره وتذليله.

وفي الدعاء « الحمدُ لله الذي عَلَا فَقَهَرَ » أي ارتفع فقَهَرَ عبادَه بالغلبة والقدرة، فهم تحت قدرته.

وفي حديث بني أمية « يضلّون الناس عن الصراط القَهْقَرَى » هو بفتح القافين وإسكان الهاء : المشي إلى خلف من غير

التفات بالوجه ، أي يرجعون الناس إلى خلف بسبب إضلالهم .

(قير)

في الحديث « لا يُسجَد على القِيْر » وفي آخر « لا بأس بالصلاة على القَار والقِيْر » القِيْر بالكسر هو القَار الذي تُطلى به السفن ، وفيما صحّ من الحديث أن القِيْر من نبات الأرض .

باب ما أوله الكاف

(كبر)

قوله تعالى: ﴿ تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ [١١/٢٤] بالكسر أي إثمه ، وقريء في الشواذ كُبْرَه بضم الكاف أي معظمه .

قوله : ﴿ وَتَكُونُ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ ﴾ [٧٨/١٠] أي الملك ، وسُمّي الملك كبرياءً لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا .

قوله : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا ﴾ [٢٣/١٧] الكِبَر بكسر الكاف وفتح الموحّدة ، كبر السن .

قوله : ﴿ يَكْبُرُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [٥١/١٧] أي يعظم .

قوله : ﴿ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ [٥٦/٤٠] أي تكبر .

قوله : ﴿ أَكَابِرَ ﴾ [١٢٣/٦] يعني عظماءَ .

قوله : ﴿ أَكْبَرْنَهُ ﴾ [٣١/١٢] أي استعظمنه ، من التكبير وهو التعظيم . وروى حضن لما رأينه كلّهن ، من الإكْبَار وهو الحيض ، ومنه « أكْبَرَتِ المَرْأَةُ » أي حاضت . قال في الكشاف: وحقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حدّ الصغر إلى حدّ الكبر .

قوله : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً ﴾ [٢٢/٧١] الكُبَّار بالتشديد أكبر من الكُبَار بالتخفيف ، وهو أكبر من الكَبير

واسْتَكْبَرَ الرجلُ : رفع نفسَه فوق مقدارها .

والإسْتِكْبَارُ : طلب الترفع وترك

الإذعان للحق ، ومنه قوله ﴿ إِسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴾ [٧/٧١]

قوله : ﴿ فَأَرِيَهُ الآيَةَ الكُبْرَى ﴾ [٢٠/٧٩] يعني العصا ، وقيل اليد البيضاء ، فكذّب أنها من عند الله وعصى نبيَ الله .

قوله : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى الذي يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى ﴾ [١٢/٨٧] التي هي أكبر النيران ، وهي نار جهنم ، والنار الصغرى نار الدنيا .

قوله : ﴿ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾ [٤٥/٢] الضمير للصلاة ﴿ لَكَبِيرَةٌ ﴾ أي شاقة ثقيلة ﴿ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾ لأنهم هم الذين يتوقّعون ما ادخر الله للصابرين على مشاقّها فتهون عليهم .

قوله : ﴿ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هَذَا فَاسْئَلُوهُم إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ [٦٣/٢١] قال الصادق عليه السلام « والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم . فقيل : كيف ذاك ؟ قال : إنّما قال فعله كبيرهم هذا إن نطقوا وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً » .

قوله : ﴿ إِنَّهَا لإِحْدَى الكُبَرِ ﴾ [٣٥/٧٤] جمع الكُبْرَى تأنيث الأكبر أي لإحدى الدواهي الكُبرى ، بمعنى انها الواحدة في العظم من بينهن لا نظير لهن

قوله : ﴿ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَيكُم ﴾ [١٨٥/٢] فسّره الصادق عليه السلام بالتكبير بعد خمسة صلاة أولها صلاة الظهر من يوم النحر يقول « اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ لا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ولله الحمد اللهُ أكبرُ على ما هَدَانا والحمدُ لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » .

قوله : ﴿ يَومَ الحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾ [٣/٩] قد مرّ في وجه تسميته بذلك في حج .

قوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ [٥/١٨] في مقالتهم اتّخذ الله ولداً .

قوله : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَونَ عَنْهُ ﴾ [٣١/٤] الآية اختلف العلماء في معنى الكبائر ، فقيل هي كلّ ذنب توعّد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز ، وقيل هي كلّ ذنب رتب الشارع عليه حداً أو

صرّح فيه بالوعيد ، وقيل هي كلّ معصية تؤذن بتهاون فاعلها بالدين ، وقيل كلّ ذنب عُلم حرمته بدليل قاطع ، وقيل كلّما عليه توعّد شديد في الكتاب والسنة ، وعن ابن مسعود قال إقرأوا من أول سورة النساء إلى قوله : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ فكلّ ما نُهي عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كبيرة ، وقال جماعة الذنوب كلّها كبائر لاشتراكها في مخالفة الأمر والنهي . لكن قد يُطلق الصغير والكبير على الذنب بالاضافة إلى ما فوقه وماتحته ، فالقُبلة صغيرة بالنسبة إلى الزنا وكبيرة بالنسبة إلى النظر بشهوة .

قال الشيخ أبو علي بعد نقله لهذه الأقوال : وإلى هذا ذهب أصحابنا ، فإنهم قالوا المعاصي كلّها كبائر لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغيرة ، وإنّما تكون صغيرة بالاضافة إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر — انتهى .

وأنتَ خبير أنه لا دليل تطمئن به النفس على شيء من هذه الأقوال ، ولعلّ في إخفائها مصلحة لا تهتدي العقول إليها .

وقد نقل عن ابن عباس حين سئل عن الكبائر أهي سبع ؟ فقال : هي إلى السبعمائة أقرب منها إلى السبعة .

وعنه صلى الله عليه وآله « الكبائر أحد عشر ، أربع في الرأس : الشرك بالله ، وقذف المحصنة ، واليمين الفاجرة ، وشهادة الزور . وثلاثة في البطن : أكل مال الربا ، وشرب الخمر ، وأكل مال اليتيم . وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف ، وواحدة في الفرج وهي الزنا ، وواحدة في اليدين وهي قتل النفس . وواحدة في جميع البدن العقوق للوالدين » .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : « مَن اجتنب الكبائر كفّر الله عنه ذنوبه ، وذلك قوله تعالى ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (١) .

وفي الحديث القدسي « الكِبرياء ردائي

(١) البرهان ج ١ ص ٣٦٤ .

والعظمة أزاري » وقد مر معناه .

ومن أسمائه تعالى « المُتَكَبِّر » قيل هو ذو الكبرياء ، « الكِبْرِيَاءُ » الملك .

و « اللهُ أكبرُ » قيل معناه الكبير ، فوضع أفعل موضع فعيل . وقال النحويون « الله أكبرُ من كلّ شيءٍ » فحذف من لوضوح معناه .

وفي الحديث « معناه أكبرُ من أن يُوصَف » .

و « اللهُ أكبرَ كبيراً » قيل نُصب كبيراً على القطع من اسم الله تعالى ، وهو معرفة و كبيراً نكرة خرجت من معرفة ، وقيل نُصب باضمار فعل كأنّه أراد كَبُرَ كَبِيراً .

و « اللهُ أكبرُ » كلمة يقولها المتعجّب عند الزام الخصم ـ قاله في المجمع .

« كُبْرُ الشيء » بضم الكاف و كسرها معظمه .

« كَبُرَ الشيءُ » من باب قرب عظم فهو كبير ، وفي القاموس « كَبُرَ ككرم كِبَراً كعنب و كِبْرا بالضم أو كِبارَةً بالفتح نقيض صغر ، فهو كَبِيرٌ و كُبَّارٌ كرمّان ، ويخفف .

« كَبَرَ الصبيُّ وغيرُه يَكْبَرَ » من باب تعب ـ كِبَراً كعنب .

وفي الدعاء « أعوذُ بك من سوء الكِبَر » بكسر الكاف وفتح الموحدة أراد به ما يورثه كِبَر السن من ذهاب العقل والتخليط في الرأي وغير ذلك مما يسوءُ به الحال . ورواه بعضهم بتسكين الباء ، قيل وهو غير صحيح .

وفيه « لا يَدخلُ الجنةَ مَن كانَ في قلبه مثقال حبّة من خَرْدَلٍ من الكبر » (١) هو بسكون الباء : الجحود والشرك كما جاءت به الرواية .

و « الكِبْرُ » من الأخلاق المذمومة في الإنسان ، وعلاجه بما يعرف به الإنسان نفسه من أن أوله نطفة مَذِرَة وآخره جيفة قَذِرَة وهو فيما بين ذلك يحمل عذرة ، وإن آخره الموت ، وانه يُعرض للحساب والعقاب ، فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه ، فمن أين

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

يليق به الكبر ، وهو عبد مملوك لا يقدر على شيء .

وفي الحديث « لم يزل بنو اسمعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجتهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان زمان عدنان » . ومثله في حديث الأقرع والأبرص « ورثتها كابراً عن كابر » أي عن آبائي كبيراً عن كبير في العز والشرف .

و« الجمرة الكبرى » هي جمرة العقبة آخر الجمرات الثلاث بالنسبة الى المتوجه من منى الى مكة .

والكبر بفتحتين : الطبل له وجه واحد وجمعه كبار مثل جبل وجبال فارسي معرب قال في المصباح : وقد يجمع على اكبار مثل سبب وأسباب ، ولهذا قال الفقهاء لا يجوز أن يمد التكبير في التحريم لئلا يخرج عن موضع تكبير الى لفظ الاكبار التي هي جمع كبر الطبل .

و« الكبريت » معروف ، والاحمر منه عزيز الوجود ، ومنه الحديث « المؤمن اعز من الكبريت الأحمر » وهو مثل قولهم « اعز من بيض الأنوف » .

(كثر)

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [٨٦/٧] أي كثّر عددكم . قال ابن عباس نقلاً عنه : وذلك أن مدين إبراهيم تزوّج بنت لوط ، فولدت حتى كثر أولادها .

قوله : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [١/١٠٨] اختلف الناس في معنى الكوثر فقيل هو نهرٌ في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن وأشد استقامةً من القدح ، حافتاه بنات الدر والياقوت ، ترده طيور خضر لها أعناق كأعناق البُخت ، وقيل كثرة النسل والذرية وقد ظهر ذلك في نسله من ولد فاطمة عليها السلام ، إذ لا ينحصر عددهم ويتّصل بحمد الله إلى آخر الدهر مددهم . وقيل هو حوض النبي صلّى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيامة .

والمروي عن أبي عبد الله عليه السلام « أنه نهر في الجنة أعطاه الله نبيَّه عوضاً عن ابنه إبراهيم » (١) .

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١٤ .

قوله : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [١/١٠٢] يعني المفاخرة بكثرة المال والعدد والولد وفي الحديث « لا قطع في ثمر ولا كثر » الكثر بفتحتين وبسكون الثاء لغة جمار النخل ، ويقال طلعها .

والكُثْر بالضم فالسكون والكَثِير واحد ، ويتعدّى بالتضعيف والهمزة فيقال كثّرته وأكثرته ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ .

والكَثِير ضدّ القليل ، وكثيراً ما نصب على الظرف لأنه من صفة الأحيان ، وما لتأكيد معنى الكثرة ، والعامل ما يليه على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ .

والكَثْرَة نقيض القلة .

واستكثرت من الشيء أكثرت فعله .

واستكثرته عددته كثيراً .

وقد كثُر الشيءُ بالضم يكثُر كَثْرة بفتح الكاف وكسرها قليل .

وفي الحديث عن أبي عبد الله « فيما يقع في البئر فيموت فأكثره الإنسان يُنزح منها سبعون دلواً وأقلّه العصفور يُنزح منها دلو واحدة ، وما سوى ذلك فيما بين هذين » (١) .

قال المحقق في المعتبر : أورد الشيخ في التهذيب هذه الرواية بالثاء المنقطة ثلاثاً وفي مقابلته وأقله ، وأوردها أبو جعفر ابن بابويه في كتابه بالباء المنقطة من تحتها بواحدة وقال في مقابلته وأصغره - انتهى .

وكلّ منهما محتمل وقال بعض شرّاح الحديث : فمن اعترض بأن ثور أكبر من الآدمي ففيه نوع من الثورية ، ومعنى الحديث أن الإنسان نصابه العددي في النزح أكثر من النصاب العددي في سائر الحيوانات ، فإن النزح العددي لغير الإنسان من الحيوانات دونه ، ونزح الكرّ أو جميع الماء للحمار أو البعير ليس عددياً .

وكُثَيِّر عَزَّة بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر المشددة والراء اسم شاعر كان شيعياً . وعزة بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشدّدة محبوبته

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٥ ، وانظر من لا يحضر ج ١ ص ١٢ .

ـ قاله في القاموس (١) .

وفي حديث الصادق عليه السلام في حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة « وَاللهِ لكُثير عَزّة أصدقُ في مودته منهما حيث يقول :

ألا زَعَمَتْ بالغَيب ألاّ أحبها
إذا أنا لم أكرم على كريمها

والكَوْثَر من الرجال : السيّد الكثير الخير .

(كدر)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [٢/٨١] أي انتشرت وانصبت .

والكَدَرُ بالتحريك : خلاف الصحو . وقد كَدِرَ الماءُ مثلثة الدال كَدَارَةً وكُدُورَةً ، فهو كَدِرٌ نقيض صفا .

وكَدِرَ عيشُ فلانٍ وتَكَدَّرَتْ معيشتُه .

والأكْدَرُ : الذي في لونه كُدْرَة .

و « الكُنْدُر » بضم الكاف وإسكان النون هو اللبان الذي يمضغ كالعلك ، وهو نافع لقطع البلغم جداً ـ قاله في القاموس .

(كرر)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦/١٧] أي جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كَرَّ في الحرب إذا رجع إليها .

وفي الحديث « خروجُ الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضةٍ وجهان يؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وأنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم عليه السلام بين أظهرهم ، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاءَ الحجة عليه السلام الموت ، فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته ، ولا يلي الوصي إلا الوصي »

والكَرَّةُ : الرجعة ، وهي المرة والجمع

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من اهل المدينة اكثر اقامته بمصر ، توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ ـ انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٧٢ .

كرّات مثل مرة ومرات .

وفي حديث علي عليه السلام « أنه لَصاحبُ الكرّات ودولة الدول » فالمعنى إما الافتخار في الشجاعة والرجوع إلى قتل الأعداء مرّة بعد مرّة أو إشارة إلى الرجعة زمان خروج صاحب الأمر عليه السلام ، ويناسبه قوله « ودولة الدول » أي وأنا صاحب الدولة .

والكَرّة بعد الفَرّة : هي الإقدام بعد الفرار .

والكُرّ بالضم أحد أكرار الطعام ، وهو ستون قَفيزاً ، والقَفيز ثمانية مَكاكِيك والمَكُوك صاع ونصف ، فانتهى ضبطه إلى اثني عشر وَسَقاً ، والوَسَقُ ستون صاعاً .

وفي الشرع عبارة عن ألف ومائتي رطل بالعراقي ، واختلفت الرواية في تقديره بالمساحة ففي بعضها ما صح عن الصادق عليه السلام « ثلاثةُ أشبار في ثلاثة أشبار » ، وفي بعضها فيما صحّ عنه عليه السلام « ذِراعان عمقه في ذراع وشبر سعته » وفي بعضها عنه عليه السلام « إذا كانَ الماءُ ثلاثة أشبار ونصف في مثله ثلاثة أشبار ونصف في عمقه من الأرض فذلك الكرّ من الماء » وقد عمل بهذه جمهور متأخري الأصحاب ، وعمل القميّون بالأولى (١) .

وأورد على رواياتهم خلوها عن البعد الثالث ، وأجيب بأن سَوْق الكلام دالّ على المراد وهو في المحاورات كثير ، قال الشاعر :

كانتْ حَنِيفَة أثلاثاً فثالثُهم
من العبيد وثلثٌ من مواليها

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال « أحبّ من دنياكم ثلاثاً الطيب والنساء » ولم يدخل القسم الثالث الذي هو الصلاة في هذا الباب مع كونه مراداً

وأورد على رواية الجمهور إنها خالية عن مقدار العمق ، ووجّهها بعضُ الأفاضل بإمكان إعادة الضمير في قوله عليه السلام « في مثله » إلى ما دلّ عليه قوله « ثلاثة أشبار ونصفاً » أي في مثل ذلك المقدّر ، وكذا الضمير في قوله عليه السلام « في

(١) انظر احاديث الكر في الكافي ج ٣ ص ٢ ـ ٣ .

عمقه » أي في عمق ذلك المقدّر .

والكَرْكَرَة في الضحك مثل القَرْقَرَة .

وفي الحديث « ما يمنعك من هذا الكَرْكُور » يعني المثلثة .

(كزبرة)

في الحديث « وامنع العروسَ في أيامها من الكُزْبُرة والتفاح الحامض ، فإن الكُزْبُرة تثير الحيض في بطنها والتفاح الحامض يقطع حيضها » .

الكُزْبُرة هي بضم الباء وقد تفتح : نبات معروف . قال الجوهري . وأظنه معرباً .

(كسر)

في حديث المختار « فينقضّ عليه الحسين عليه السلام كأنّه عقابٌ كاسِرٌ » الكاسِرُ : العقاب يكسر جناحين يريد الوقوع ، يقال كَسَرَ الطائرُ يَكْسِرُ كَسْراً وكُسُوراً إذا ضم جناحيه حين ينقضّ .

وكَسَرْتُ الشيءَ فانكسر وتكسّر ، وكَسَّرْتُه شدّد للكثرة .

والكِسْرة بالكسر : القطعة من الشيء المكسور ، والجمع كِسَر كقِطْعَة وقِطَع ، ومنه الحديث « معه كِسْرَة قد غمسها في اللبن » .

وشاةٌ كَسِيرٌ بغير هاء : إذا كُسرت أحدى قوائمها . وكَسِيرَة بالهاء أيضاً مثل النطيحة .

وفي الخبر « شاةٌ في كَسْرِ خيمة » أي في جانبها ، ولكلّ بيت كَسْران عن يمين وشمال .

وكِسْرَى : ملك من ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرّب خسرو والنسبة اليه كَسْرَوِيّ وإن شئت كَسْرِيّ . ومنه حبّة كَسْرَوانِيّة .

ومن ملوك الفرس كَسْرَى وشِيرَوَيه ويَزْدَجُرد ، وهم آخر ملوك الفرس . نقل أن شيرويه قتل أباه كسرى أبرويز بعد ملكه ثمانية وثلاثين سنة وأشهر ، فقام شيرويه مقامه وجلس مكانه وأحسن سيرته ، وأطلق أهل السجون وزوّج أكثر نساء أبيه ، ووضع عن الناس ربع الخراج ، واستوزر بَرْمَك بن فَيْروز جدّ البرامكة ، وقتل إخوته وكانوا سبعة عشر رجلاً ثم مات بعد ملكه ستة أشهر .

وجمع كِسْرَى أكاسِرَة على غير قياس لأن قياسه كَسْرَوْن بفتح الراء مثل عِيْسَوْن ومُوسَوْن بفتح السين .

وكَسَرْتُ الرجُلَ عن مراده : صرفته عنه .

وكَسَرْتُ القومَ : هزمتهم .

والكَسْر : نقيض الصحة .

والكَسْر في الحساب : غير تام كالنصف والثلث والربع ونحو ذلك ، والجمع كُسُور كفلس وفلوس .

ومنه الحديث «ليس في الكُسُور شيء» يعني زكاة . وكَسْرُ الشهوة : تمويتها .

(كشر)

في الحديث « فاطمةُ عليها السلام لم تَرَ كَاشِرَةً ولا ضَاحِكَةً »(١) الكَاشِرُ : المتبسم من غير صوت ، وإن كان معه صوت فهو ضحك .

ومنه « إخوانُ المُكَاشَرَة » من كَاشَرَهُ : إذا تبسّم في وجهه وانبسط معه .

(كفر)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [٤١/٢] أي أوّل من كفر به وجحد ، وجمع الكافر كفّارٌ وكَفَرَةٌ وكَافِرُونَ والأنثى كَافِرَةٌ وكَافِرَاتٌ وكَوَافِرُ . قال تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [١٠/٩٠] .

وقد كَفَرَ بالله : جحد ، فالكافِرُ الجاحد للخالق .

والكَفُور : الجحود يجحد الخالق مع هذه الأدلة الواضحة .

ومنه قوله ﴿ إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾ [٤٨/٢٨] أي جاحدون . ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً ﴾ [٩٩/١٧] أي جحوداً ، والكُفُور جمع الكُفْر كبر وبرود عن الأخفش .

قوله : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ﴾ [٨٩/٦] الآية . قال المفسر : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا ﴾ أي بالكتاب والحكمة والنبوة ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ يعني الكفار ﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا ﴾ أي بمراعاة النبوة ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ يعني الأنبياء الذين جرى ذكرهم .

قوله : ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ ﴾ [٤٣/٥٤] قيل المراد بأولئكم الكفار المعددون من قوم نوح عليه السلام وهود

(١) منتقى الجمان ١/ ٩٥ .

وصالح ولوط وآل فرعون ، والمعنى إن هؤلاء أهل مكة مثل أولئك بل هم أشرّ منهم .

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤْمِنٌ ﴾ [٢/٦٤] قال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ الميثاق عليهم في صلب آدم وهم ذرّ (١) .

قوله : ﴿ جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ [١٤/٥٤] أي فعلنا ذلك جزاءً لمن كان كُفِر وهو نوح عليه السلام ، جعله مكفوراً لأن الرسول نعمة من الله ورحمة ، فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة .

قوله : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [٢٠/٥٧] الكفار الزراع وإنما قيل للزراع كافر لأنه إذا ألقى البذر كفره أي غطاه .

والكَفْرُ بالفتح : التغطية .

وقد كَفَرتُ الشيءَ أكفِرُ بالكسر كَفْراً : سترته .

قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦/٢] قال الشيخ علي بن إبراهيم : هؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم ، وأما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تعالى ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم - انتهى (٢) .

وفي حديث الصادق عليه السلام الكُفْر في كتاب الله على خمسة أوجه : كفر الجحود وهو على وجهين : جحود بالربوبية وأن لا جنة ولا نار كما قال صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ ، والوجه الآخر من الجحود هو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق واستقرّ عنده كما قال تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ . والثالث كفر النعمة قال تعالى : ﴿ وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ . الرابع ترك ما أمر الله به وعليه قوله تعالى : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ .
(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٩ .

الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ . الخامس كفر البراءة وعليه قوله تعالى في قوم إبراهيم لقومه ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥/٧٦] أي ماؤها كافور ، وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده .

قوله : ﴿ قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ [١٧/٨٠] أي عذّب ولعن الإنسان ما أكفره ما أشدّ كفره وأبين ضلاله ، وهذا تعجب منه ، كأنه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثرة الشواهد على التوحيد والإيمان . وقيل إن ما للاستفهام ، أي أيّ شيء أكفره وأوجب كفره ، فكأنه قال ليس هاهنا شيءٌ يوجب الكفر ويدعو إليه ، فما الذي دعاه إليه مع كثرة النعم عليه .

والمُكَفِّر : مجحود النعمة مع إحسانه . ومنه حديث « المؤمن مكفّر » .

والتكفير : أن يخضع الإنسان لغيره ، ومنه حديث النصراني لأبي الحسن عليه السلام حيث قال : إن أذنتَ لي كَفَرْتُ لك

وكَفَّرَ اللهُ عنه الذنوبَ : محاه ، ومنه « الكَفَّارَة » وهي فعالة من الكفر ، وهي التغطية لأنها تكفر الذنب عن الإنسان ، أي تمحوه وتستره وتغطيه .

وفيه « العُمرة إلى العُمرة كفّارة لما بينهما » قيل إن المكفّر هي الثانية لا الأولى ، لأن التكفير قبل وقوع الذنب لا معنى له ، ويشكل كونها كفارة مع أن اجتناب الكبائر كاف ، ويمكن الجواب بأن تكفير العُمرة خاص وتكفير الإجتناب عام .

وفيه « كَفَّارَة الغيبة أن تَستغفرَ له » وقيل إن بلغته فالطريق أن تستحلّ منه ، فإن تعذّر لموته أو لبعده فالإستغفار ، وهل يُشترط بيان ما اغتابه به ؟ وجهان .

وفيه « تارك الصلاة كافرٌ » وذلك لأنه مستخفّ بالشرع ومكذب له ومن كان كذلك فهو كافر .

وقد بيّن الصادق عليه السلام الفرق بين تارك الصلاة وفاعل الزنا بعد تسميته كافراً بحصول الاستخفاف عند ترك الصلاة دون الزنى .

وفي حديث الصلاة « ولا تكفّر إنما يصنع ذلك المجوس » التكفير في الصلاة هو الإنحناء الكثير حالة القيام قبل الركوع .

قال في النهاية : والتكفير أيضاً وضع إحدى اليدين على الأخرى .

وفي الحديث « ما من يوم إلّا وكلّ عضوٍ من أعضاء الجسد يكفر للسان » أي يذل ويخضع له ، يقول : نشدتُك الله أن أعذب فيك .

والتكفير : أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفّر العلج للدهاقين ، يضع يده على صدره وينطامن .

وفيه « الكفر أقدمُ من الشرك » وهو واضح .

وفيه « لا تمسّوا موتاكم بالطيب إلا بالكافور » هو نوع من الطيب معروف يُغسل به الميت ويحنّط به .

(كمر)

في الحديث « لا بأس في الصلاة بما لا تتمّ فيه وإن كان فيه نجاسة مثل التِكّة والكَمَرَة » وهي الحفاظ .

ومثله قوله عليه السلام « كلّما كان على الإنسان أو معه مما يجوز الصلاة فيه فلا بأس أن يصلّي فيه » وعدّ الكَمَرَة والنعل .

وفي بعض كلام اللغويين : الكَمَرَةُ كيس يأخذها صاحب السلس .

والكَمَرَة بالتحريك : حشفة الذكر وربّما أطلقت على جملة الذكر مجازاً ، والجمع كَمَرٌ كقصبة وقصب .

(كمثر)

فيه الكُمْثُرَى وهي من الفواكه ، الواحدة كُمْثُراة .

(كور)

قوله تعالى : ﴿ إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٨١/١] أي ذهب ضوؤها ونورها ، ويقال كُوِّرت كما تكوَّر العمامة ، أي تلف ضوؤها فيذهب انتشاره .

قوله : ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ويُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [٣٩/٥] هو من التكوير واللف واللي ، أي يدخل هذا على هذا وهذا على هذا ، ويقال زيادته في هذا من ذلك وبالعكس .

والكَوْرُ : دور العمامة ، وكل دَوْر كَوْر .

وكَارَ العمامةَ من باب قال : إذا أدارها على رأسه .

والكُوْرُ بالضم : كور الحداد المبني من الطين .

والكُوْرُ أيضاً : رحل الناقة بأداته وهو كالسرج للفرس .

والكُوْرَة : المدينة والناحية ، والجمع كُوَر مثل غُرْفَة وغرف ، وقد جاءت في الحديث .

والكَارَة من الثياب : ما يجمع ويشدّ ويحمل على الظهر ، والجمع كارات .

وطعنه فكَوَّره : أي ألقاه مجتمعاً .

(كهر)

في قراءة ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ ﴾ [٩/٩٣] أي لا تقهر ، وعن الكسائي كَهَرَه وقَهَرَه بمعنى .

(كنهر)

الكَنْهَور : العظيم من السحاب ، ومنه قوله عليه السلام « ولم ينَم وميضُه - أي ضياؤه - في كَنْهَور بابه »

(كير)

في حديث الحج والعُمرة « يُنفيان الفقر كما يُنفي الكِيْر خبثَ الحديد » (١) الكِيْر : كِيْرُ الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه ، وأما المبني من الطين فكُوْرٌ لا كِيْرٌ ، وجمع الكِيْر كِيَرَة كعنبة وأكيار وكِيْرَات .

قال بعض الشارحين : يُروى مضمومة الخاء ساكنة الباء ، وعلى الأول يعني ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع فيخلصها على تميزه عنها من ذلك ، وعلى الثانية يعني به الشيءَ الخبيث ، والمعتدّ به هو الأول لأنه أكثر وأشبه بالصواب ، لمناسبة الكِيْر ولمصادفته المعنى المراد فيه .

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٥٥ .

باب ما أوله الميم

(مير)

المِئْرَة بالهمز : الذحل والعداوة ، وجمعها مِئْر ـ قاله الجوهري .

(مجر)

في الحديث « نهى عن بيع المَجْر » بالميم المفتوحة والجيم الساكنة والراء ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة .

(مخر)

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ [١٤/١٦] مَوَاخِر على فواعل يعني جواري تشقّ الماءَ شقاً ، من مَخَرَتِ السفينةُ تَمْخَرُ مَخْراً ومُخُوراً : إذا خرَبت فشقّت الماءَ بصدرها مع صوت .

وفي الخبر « إذا أرادَ أحدُكم البولَ فليتَمَخَّر الريحَ » أي يجعل ظهرَه إليها ، كأنه إذا وليها شقها بظهره .

(مدر)

في حديث علي عليه السلام لشريح القاضي « أنظر إلى مَن يَدفعُ حقوقَ الناس من أهل المَدَر واليَسَار ، وخذ للناس بحقوقهم منهم » المَدَرُ جمع مَدَرَة كقصب وقصبة ، وهو التراب الملبد . وعن الأزهري المَدَر قطع الطين . قال في المصباح وبعضهم يقول الطين العلك الذي لا يخالطه رمل . والعرب تسمّي القرية مَدَرَة لأن بنيانها غالباً بالمَدَر . ومنه « فلان سيد مَدَرِيّ » أي قروية . وفي النهاية مَدَرة الرجل بلدته .

وفي بعض نسخ الحديث « من أهل المَذَرة » بالباء والذال المعجمة ، وعليها من القاموس المَذْرة النورة .

ومَدَرْتُ الحوضَ : أصلحته بالمَدَر ، والمَدَارِيّ جمع المَدَرِيّ بالدال المهملة ، وهو كالميل يتخذ من قرن أو فضة تتخلل به المرأة شعرها . وفي الحديث « الإستنجاءُ تَمَسُّحٌ من الغائط بالمَدَر » يعني الطين اليابس .

(مذر)

في الحديث «الإنسان أوله نُطفة مَذِرة وآخره جِيفة قَذِرة ، وهو ما بين ذلك يحمل عَذِرة » قوله « مَذِرة » أي خبيثة ، من المَذَر وهو خبث النفس . ومنه « رأيتُ مِذَرة » . فمَذَرت لذلك ، أي خبث .

(مرد)

قوله تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [٥٣/٦] أي قوة في عقله ورأيه ومتانة في دينه وصحة في جسمه .

قوله : ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [١٨٩/٧] أي استمرت به قعدت وقامت .

قوله : ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ [٢/٥٤] أي قوي شديد . وقيل مستحكم ، من قولهم حبلٌ مُمَر أي محكم الفتل ، وقيل دائم مطرّد .

قوله : ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [١٩/٥٤] أي دائم الشر ، وقيل قوي في نحو سنة ، وقيل مستمر مر ، وقيل إنه يوم الأربعاء لا تدور في الشهر .

قوله : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٢٥٩/٢] قيل المارّ عزير ، وقيل الأرميا أراد أن يعاين أحياءَ الموتى ليزداد بصيرةً حين خرج على حماره ومعه تين تزوّده وشيءٌ من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجوّ تأكل الجيف ، ففكّر في نفسه ساعة ثم قال: ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ وقد أكلتهم السباع ، فأماته الله مكانه ، وهو قول الله ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ ﴾ الآية .

وفي الحديث « مَرارَةُ الدنيا حَلاوةُ الآخرة ، وحَلاوة الدنيا مَرارَة الآخرة »(١) قال بعض الشارحين : استعار لفظ المَرارَة لمشقة الأعمال الصالحة في الدنيا ولما تستعقبه اللذة الدنيوية من الألم العذاب في الآخرة . ولفظ الحلاوة لما يستعقبه الأعمال الصالحة من لذة السعادة في الآخرة ، ولما في إتباع الدنيا من اللذة وهو ظاهر .

وفيه « لا تحلّ الصدقة لغني ولا لذي مِرّة سَوِيّ » مِرّة بالكسر : القوة والشدة ،

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٨ .

وسويّ : صحيح الأعضاء مستوفى الخلقة، وفي الاستقامة مصون عن الإعوجاج . وفي بعض النسخ ولم يقل لذي مِرّة سويّ وكأنه إنكار .

والمُرَّة : خلط من أخلاط البدن غير الدم ، والجمع مِرَارٌ بالكسر . وفيه « الخلّ يكسر المُرَّة » .

وفيه « لم يَبعث نبياً قطّ إلا صاحب مُرّة سَوداء صافية » .

والمَرَارَة بفتح الميم : ضد الحلاوة .

والمَرَارَة : التي تجمع المُرَّة الصفراء معلّقة مع الكبد كالكيس فيها ماء أخضر ، وهي لكل حيوان إلا البعير ، فإنه لا مَرَارَة له ، والجمع مِرَار ، وشيء مُرّ ، والجمع أمْرَارٌ بالألف ، وهذا أمرّ من كذا .

ومَرَّ الشيءُ يمرّ صار مُرّاً ، وكذلك مَرّ الشيءُ يَمَرّ بالفتح مَرَارَةً فهو مُرّ .

والمَرَّة بالفتح واحدة المَرّ والمِرَار ، ومنه الحديث « فرضَ الله الوضوءَ مَرّةً مَرّةً » بالنصب يعني غسل الأعضاء مَرّةً للوجه ومَرّةً للبدين ، وهو مفعول مطلقاً ، أي مَرّةً مُرّةً من التوضي أو غسل الأعضاء غسلةً واحدةً على الظرفية ، أي متوضأً في زمان واحد ، أو حال سادّ مسدّ الخبر ، أي يفعل مَرّةً ، وروي بالرفع على الخبرية وفعلتُ ذلك غير مَرّة : أي أكثر من مَرّة .

ومَرَّ عليه يمرّ مَرّاً : أي اجتاز .

ومَرَّ مَرَاً ومُرُوراً : ذهب ، واستمر مثله .

والمَمَرّ : موضع المرور .

والمُرَار : شجر الرماح .

ومَرّ الظَّهْران وزان فلس ـ موضع بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة ، وهو منصرف لأنه اسم وادٍ ، ويقال له مَرّ ومَرّ الظَّهْران (١) .

وفي الحديث « كانَ أبو ذر في بطن مَرّ يرعى غنماً » .

وفيه ولا ليس لأهل مَرّ منعة » .

والمَرْمَر كجعفر نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفاءً .

(١) في معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٤ : مر الظهران ويقال مر ظهران موضع على مرحلة من مكة .

(مزد)

في الحديث « إنّ نفراً من اليمن سألوه فقال : إنّ بها ماءً يقال له المِزْر . فقال: كلّ مسكرٍ حرامٌ » المِزْر بالكسر والزاي المعجمة ثم الراء المهملة : نبيذ يُتّخذ من الذرة وقيل من الشعير أو الحنطة .

قال الجوهري : وذكر أبو عبيدة ان ابنَ عمر قال : فسّر الأنبذة فقال : البِتْع نبيذ العسل ، والجِعّة نبيذ الشعير ، والمِزْر من الذرة ، والسكر من التمر ، والخمر من العنب ، وأما السُكْرُكة - بتسكين الراء - فخمر الحبش .

وفي الحديث « المِمْزَار لا يطيب إلى سبعة آباءٍ . فقيل له : وأي شيءٍ المِمْزَار؟ فقال : الرجل يكسب مالاً من غير حله فيتزوّج به أو يتسرى به فيولد له، فذلك الولد هو المِمْزَار » .

(مصر)

في الحديث « أخرجَ عظامُ يوسف من مصر » هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث ، سُمّيت بذلك لتمصّرها أو لأنه بناها المصر بن نوح .

والمِصْر أيضاً : واحد الأمْصار وهو البلد العظيم .

والمِصْران : الكوفة والبصرة .

ومَصّرَ الرجلُ الشاةَ وتمَصّرها وامْتَصَرَها : إذا حلبها بأطراف الأصابع الثلاث أو الإبهام أو السبابة فقط .

وفي الخبر « لا يُمصّر لبنها فينضر ولدها » يريد لا يكثر من أخذ لبنها .

والمَصْرُ كرغيف : المعاءُ ، والجمع مُصْران كرغفان .

(مضر)

في الحديث « مِثْلَ رَبيعَة ومُضَرَ » بفتح الميم وفتح المعجمة قبيلة منسوبة إلى مُضَر ابن نزار بن معد بن عدنان ، ويقال له مُضَر الحمراء ولأخيه ربيعة الفرس ، لأنهما لما اقتسما الميراث أعطي مُضَر الذهب وهي تؤنث وأعطي ربيعة الخيل .

والمَضِيرَة : طبيخ يُتّخذ من اللبن الماضر أي الحامض .

وفي الحديث « أطبخ اللحمَ باللبن فإنهما يشدّان الجسم . قال : قلتُ هي المَضِيرَة ؟ قال : لا ولكن اللحم باللبن » .

ومنه يتبيّن أن المَضِيرة هو الطبيخ باللبن الحامض لا غير .

ومنه الحديث « جاءنا بمَضِيرةٍ وبطعام بعدها » .

(مطر)

قوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة﴾ [٧٤/١٥] يقال لكلّ شيءٍ من العذاب أُمطِرَت ، وللرحمة مُطِرَت .

والمَطَر واحد الأمطار ، يقال مَطَرَتِ السماءُ تَمطِرُ مَطَراً من باب طلب ، وأمطرها اللهُ وقد مُطِرْنا .

وكان علي عليه السلام يقول في المَطَر « إنّ تحتَ العرش بحراً فيه ماءٌ ينبت أرزاق الحيوانات ، فإذا أراد اللهُ أن ينبت ما يشاءُ لهم رحمةً منه لهم أوحى اللهُ فمطر ما شاءَ من سماءٍ إلى سماءٍ حتى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه إلى السَحاب ، والسَحاب بمنزلة الغربال ، ثم يُوحى إلى الريح أن أطحنيه وأذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي إلى موضع كذا وكذا ، وما من قطرةٍ تَقطُر إلا ومعها مَلَكٌ حتى يضعَها موضعها ، ولن ينزل من السماء قطرة إلا بعدد معدود ووزنٍ معلوم » .

والليلةُ المَطِيرَة ، كثيرة المطر ، ومنه استحباب تأخير المغرب وتعجيل العشاء في الليلة المَطِيرة .

والمِمْطَر كمنبر : ما يُلبس في المطر يتوقى به ، ومنه الحديث « فدعا بمِمْطَرٍ أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه » .

والمَمْطُورة : الكلاب المبتلة بالمطر .

وفي الحديث « قد عرفتُ هؤلاءِ المَمْطُورَة فأقنتُ عليهم في صلاتي ؟ قال : نعم » يريد بالممطورة الواقفية .

وفي حديث الرضا عليه السلام وقد سُئل عن الواقفية ؟ قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

ومَطْرَان لقب رجل نصراني من علماء النصارى ، ومنه الحديث « مَطران عَلياءِ الغُوطة غوطة دمشق أرشدني إليك » .

(معر)

المَعَرُ مسقوط الشعر ، وقد مَعِرَ الرجلُ بالكسر فهو مَعِرٌ .

والأمْعَر : قليل الشعر .

(مغر)

في الخبر « إنّ أعرابياً قدم عليه وهو

مع أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقالوا: هو الأمغر المرتفق » أي هو الأحمر المتكي على مرفقة .

قال الليث: الأمغر الذي في وجهه حمرة مع بياض صاف، وقيل أراد بالأمغر الأبيض لأنهم يسمّون الأبيض أحمر، والأمغر الأحمر الشعر والجلد على لون المغرة، والمغرة الطين الأحمر الذي يصبغ به، وقد يحرّك. ومنه « ثوبان ممغران».

(مكر)

قوله تعالى: ﴿ومكروا ومكر الله﴾ [٥٤/٣] المكر من الخلق خبث وخداع ومن الله مجازاة، ويجوز أن يكون استدراجه العبد من حيث لا يعلم.

قوله: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [٣٣/٣٤] أي مكرهم في الليل والنهار.

قوله: ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ [٢١/١٠] أي يحتالون لما رأوا الآيات فيقولون سحر وأساطير الأولين.

قوله: ﴿ قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً ﴾ [٢١/١٠] أي أقدر على مكر كم وعقوبتكم

قوله: ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ [٩٩/٧] أي عذاب الله.

قوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠/٨] ريد الخدع والحيلة.

قوله: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [٣١/١٢] أي باغتيابهن، وإنما سمّي مكراً لأنهن أخفينه كما يخفى الماكر مكره.

والمكر الخديعة، يقال مكر يمكر مكراً من باب قتل: خدع، فهو ماكر.

وفي الدعاء « اللهم امكر لي ولا تمكر بي » أراد بمكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه.

وفيه « أعوذ بك من مكر الشيطان» أي وسوسته ونفثه ونفخه وتثبيطه وحبائله وخيله ورجله وجميع مكائده.

وفي الحديث « إن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا ».

وفي حديث علي عليه السلام في مسجد الكوفة « جانبه الأيسر مكر » قيل كانت السوق جانبه الأيسر، وفيها يقع المكر والخداع.

(مور)

قوله تعالى : ﴿ يوم تمور السماء موراً ﴾ [٥٢/٩] وتدور بما فيها وتموج موجاً ، والمَوْر الموج ، ويقال تَمُور أي تكفأ ، أي تذهب وتجيء كما تَمُور النخلة العبدانية .

ومار الشيء من باب قال : أي تحرّك بسرعة .

قوله تعالى : ﴿ فتماروا بالنُّذُر ﴾ [٥٤/٣٦] أي فشككوا في الإنذار .

وفي حديث علي عليه السلام في وصفه تعالى « كبَسَ الأرضَ على مَوْرِ أمواجٍ مُستَفْحِلَةٍ » (١) المَوْر المتحرك ، واستعار لفظ الإستفحال للموج ملاحظة للشبه بالفحل عند صياله .

وفي حديثه عليه السلام في الجهاد « النَّوَوا على أطرافِ الرِّماح فإنه أمْوَرُ للأسنّة » (٢) .

والمَارَماهي هو بفتح الراء معرّب ، وأصله حية السمك ، وفي بعض النسخ المَارْمَاهي .

وفي الحديث « المَارَماهي والجريّ والرماخ مسوخ من طائفة بني إسرائيل » .

ومن دعاء نوح عليه السلام في السفينة « يا مَارِ أيقن » كما صح في النسخ ، ومعناه بالسريانية ياربّ أصلح .

وقَطَاةٌ مَارِيَةٌ بتشديد الياء ـ أي ملساء .

(مهر)

في الخبر « نهى عن مَهْرِ البغيّ » أي أجرة الفاجرة .

والمَهْر بفتح الميم : صداق المرأة ، والجمع مُهُور مثل فحل وفحول .

ومَهْرُ السنّة هو ما أصدقه النبي صلّى الله عليه وآله لأزواجه ، وهو خمسمائة درهم قيمتها خمسون ديناراً ، يقال مَهَرْتُ المرأة مَهْراً من باب نفع ونصر : ـ أعطيتها المهرَ .

وأمْهَرْتُها بالألف : زوّجتها من رجل على مَهْر .

وبنتُ مَهِيرَة على فعيلة بمعنى مفعولة بنت حرّة تنكح بمهر وإن كانت متعة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥ .

على الأقوى ، بخلاف الأمة فإنها قد توطى بالملك .

وفي الحديث « كان لداود عليه السلام ثلاثمائة بنت مَهيرة وسبعمائة سرية » .

والمُهْرُ بالضم : ولد الفرس ، والجمع أمْهارٌ ومِهارٌ ومِهارَةٌ ، والأنثى مُهْرَةٌ والجمع مُهَرٌ مثل غرفة وغرف وغرفات ومُهَرات أيضاً .

والمَهارَةُ : الحذق في الشيء .

والماهِرُ : الحاذق بكل شيء ، يقال مَهَرَ في العلم وغيره وتَمَهَّرَ بفتحتين فهو ماهِرٌ أي عالم حاذق ، ومنه الماهِرُ بالقراءة .

والمُهْرَجانُ : عيد الفرس كلمتان مركبتان من مُهْر وزان حمل وجَان ومعناه محبة الروح ، وسيأتي تحقيقه في نذر انشاء الله تعالى .

والمَهْرانُ : نهر الهند وهو أحد الأنهار الثمانية التي خرقها جبرئيل بإبهامه .

(مير)

قوله تعالى : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾ [٦٥/١٢] يقال فلان يَمِيرُ أهلَه : إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلدهم ، من المِيرَة بالكسر فالسكون طعام يُمتارُه الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد .

ومارَهُم مَيْراً من باب باع : أتاهم بالمِيرَة .

والمِيتار : جالب المِيرَة .

والبيت يَمْتارُ منه المعروف : أي يؤخذ منه .

ومنه الحديث « إن البركة أسرع إلى البيت الذي يُمْتارُ منه المعروف من الشَفْرَة في سنام البعير » (١) .

وفي الحديث « سُمّي أمير المؤمنين لأنه يُمِيرُهم العلمَ » .

والمائرُ : المتحرّك بـ

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٩ .

باب ما أوله النون

(نير)

نَبَرْتُ الشيءَ أَنْبِرُهُ نَبْراً : رفعته ، ومنه سمي المِنْبَر لارتفاعه .

وفي الخبر « مِنْبَرِي على حوضي » الأكثر على أن مِنْبَره بعينه يكون هناك ، وقيل ملازمة منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها الحوض .

والنِّبْرُ بالكسر : دويبة تشبه بالقراد إذا دبّت على البعير يورّم مدبّها .

والأَنْبَارُ : بلدة على الفرات من الجانب الشرقي وهيت من الجانب الغربي الأنبار (١) .

(نتر)

في الحديث « فَلْيَنْتُرْ ذكرَه ثلاث نترات بعد البول » (٢) النَّتْر : جذب الشيء بجفوة ، ومنه نَتْرُ الذكر في الإستبراء .

واسْتَنْتَرَ من بوله : اجتذبه واستخرج بقيّته من الذكر .

(نثر)

في حديث الكفن « وينثر عليه الفَرِيرَة » أي يفرّقها ، يقال نَثَرْتُ الشيءَ نَثْراً من بابي قتل وضرب : رميت به متفرقاً .

والنَّثْرَة للدواب : شبه العطسة ، ومنه الحديث « الجَرادُ هو نَثْرَةٌ من حوت البَحر » أي عطسته .

و « النِّثَارُ » بالكسر والضم لغة اسم لفعل ما يُنثر كالنَّثْر ، ويكون بمعنى المَنْثُور كالكتاب بمعنى المكتوب ، وقيل إنثار ما يُتناثر من الشيء كالساقط اسم ما يسقط وبالضم اسم للفعل كالنَّثْر ، وردّ

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٨ ثلاثة امكنة تسمى بالانبار : مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان ، ومدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وسكة الأنبار بمرو في اعلى البلد .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٢١ .

مُنَشَّر شدّد للمبالغة .

والإنْتِثَار والإسْتِنْثَار بمعنى ، وهو نَثْرُ ما في الأنف بالنفس ، وهو أبلغ من الإستنشاق لأنه إنّما يكون بعده .

(نجر)

نَجَرَ الخشبةَ يَنْجُرها نَجْراً من باب قتل نحتها ، والصانع نَجّار ، والنِّجَارَة مثل الصناعة .

ونَجْرَان بلدة من بلاد هَمْدَان من اليمن ، سُمّيت باسم بانيها نَجْرَانَ بن زَيدان ، وفي النهاية نَجْرَان موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (١) .

وفي الحديث « شرّ النصارى نصارى نَجْرَان » .

(نحر)

قوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [٢/١٠٨] قال الشيخ أبو علي : أمره تعالى بالشكر على هذه النعم العظيمة ، بأن قال ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ أي فصلّ صلاة العيد وانحر هديك وأضحيتك . وعن أنس بن مالك « كان النبي صلّى الله عليه وآله ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر » . وقيل معناه صلّ لربك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك .

وروي عن العترة الطاهرة أن معناه إرفع يديك إلى النحر في الصلاة .

وعن عمر بن يزيد قال « سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ هو رفع يديك حذاءَ وجهك »

وروي عنه عن عبد الله بن سنان مثله .

وعن جميل قال « قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ ؟ فقال بيده هكذا ـ يعني استقبل بيديه خدود وجهه القبلة في افتتاح الصلاة »

وروي عن أصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة قال النبي صلّى الله عليه وآله لجبرئيل : ما هذه النَّحْرَة التي أمرني ربي ؟ قال : ليست بنَحْرَة ولكنه يأمرك إذا تحرّمتَ للصلاة أن ترفع يديك إذا كبّرتَ وإذا ركعتَ وإذا رفعتَ رأسَك من

(١) ذكر في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٦ ـ ٢٧٠ عدة امكنة كلها تسمى بنجران .

الركوع وإذا سجدتَ ، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع ، فإن لكلّ شيءٍ زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة (١).

وعن النبي صلّى الله عليه وآله رفع الأيدي في الصلاة من الإستكانة . قلت : وما الإستكانة ؟ قال : ألا تقرأ هذه الآية ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾.

وفي الدعاء على الأعداء « اللّهم إنا نجعلك في نُحُورهم » يقال جعلتُ فلاناً في نَحْر العدو أي قبالته وحذاءه ، وتخصيص النَحْر بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال ، والمعنى أسألك أن لا تتولّانا في الجهة التي يريدون أن يأتونا منها ونتوقّى بك عن ما يواجهوننا به ، فأنت الذي تدفع في صدورهم وتكفينا أمرهم وتحول بيننا وبينهم ـــ

والنُحُور : بضم النون جمع نَحْر ، وهو موضع القلادة من الصدر ، وهو المَنْحَر مثل فلس وفلوس ، ونَحَرْتُ البهيمة من باب نفع .

والمَنْحَر : الموضع الذي يُنحر فيه الهدي وغيره .

وفي الخبر « أتانا رسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله في نَحْرِ الظهيرة » وهو حين تبلغ الشمس منتهاها من الإرتفاع ، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلا الصدر ـــ

ويومُ النَحْر : هو يوم العاشر من ذي الحجة ـــ

ومنازل بني فلان تتناحر أي تتقابل .

والنِحرير : الحاذق الماهر العاقل المجرّب المتقن الفطن البصير بكلّ شيء ، لأنه يُنحر العلمَ نَحْراً ـ كذا في القاموس .

(نخر)

قوله تعالى : ﴿ أئذا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً ﴾ [١١/٧٩] أي فارغة يُسمَع منها حسّ عند هبوب الريح ، يقال نَخِرَ العظمُ نَخْراً من باب تعب : بلي وتفتت ، فهو نَخِرٌ وناخِرٌ .

قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل الكوفة ـ ويعني أكثرهم ـ عِظَاماً ناخِرَةً بالألف . ثم قال ناخِرَة ونَخِرَة لغتان.

(١) انظر هذه الأحاديث في البرهان ج ٤ ص ٥١٤ .

قال: وقال الفراء النَّخِرَة البالية، والنَّاخِرَة المجوّفة . وقال الزجاج : ناخِرَة أكثر وأجود لأجل مراعاة أواخر الآي مثل الخَاسِرَة والحَافِرَة .

والمَنْخِر كمجلس وكسر الميم للإتباع كمِنْبَر لغة .

والمَنْخِرَان : ثقبا الأنف ، وفي حديث العابد «فَنَخَرَ إبليسُ نَخْرَةً واحدةً فاجتمع إليه جنوده» (١) من النَّخِير وهو صوت الأنف يقال نَخَرَ يَنْخُرُ من باب قتل : إذا مدّ النفس في الخياشيم ، والجمع مَنَاخِر .

و ناخُورا بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة على ما صح في النسخ وصي النبي إدريس ، وهو الذي دفع الوصية إلى نوح عليه السلام .

(ندر)

نَدَرَ الشيءُ نُدُوراً من باب قعد : سقط وشذّ ، ومنه النَّادِرُ .

وفي القاموس نَوادِرُ الكلام : ما شذّ وخرج من الجمهور .

والنَّادِرُ من الحديث في الإصطلاح : ما ليس له أخ أو يكون لكنه قليل جداً ويسلم من المعارض ولا كلام في صحته ، بخلاف الشاذ فإنه غير صحيح أوله معارض .

وكتاب نوادر الحكمة تأليف الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي يشتمل على كتب عديدة . وعن ابن شهر آشوب ان كتاب نوادر الحكمة إثنان وعشرون كتاباً .

والنُّدْرَة القلّة ومنه « لقيته في النُّدْرَة » أي فيما بين الأيام .

ونَدَرَ الكلامُ نَدَارَةً فصح وجاد .

(نذر)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥/٧٩] قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر والعباس عن أبي عمرو ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ﴾ بالتنوين ، والباقون بغير تنوين ، يعني إنّما أنت مخوّف مَن يخاف مقامَها ، أي إنما ينفع إنذارك من يخافها ، وأما من لا يخشى فكأنك لم تنذرهم .

قوله: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[٣٧/٣٥]

(١) الوافي ج ١٤ ص ٩٥ .

النَّذِيرُ فعيل بمعنى المُنْذِر . أي المخوّف ، ويقال جاءكم النَّذِيرُ يعني الشيب ، قيل وليس بشيء لأن الحجة تلحق كلّ بالغ وإن لم يشب . والإنذار الإبلاغ ولا يكون إلا في التخويف ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ ﴾ [١٨/٤٠] أي خوّفهم عذابه ، والفاعل مُنْذِرٌ وَنَذِيرٌ ، والجمع نُذُرٌ بضمتين ، قال تعالى : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [١٦/٤] أي كيف رأيتم انتقامي منهم وإنذاري إياهم مرّة بعد أخرى ، فالنُّذُر جمع نَذِير وهو الإنذار ، والمصدر يجمع لاختلاف أجناسه .

وقوله : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ ﴾ [٥٧/٥٣] الأولى يعني محمداً صلّى الله عليه وآله .

قوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧/١٣] عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلي الهادي ، أما والله ما ذهبت يعني الهداية منا وما زالت فينا إلى الساعة (١) .

قوله : ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [٦/٢] أي أعلمتهم بما تحذّرهم منه ، ولا يكون المعلم مُنْذِراً حتى يحذّر بإعلامه ، فكلّ مُنذِر معلمٌ ولا عكس ، يقال أَنْذَرَهُ بالأمر أعلمه وحذّره وخوّفه في إبلاغه ، والاسم النُّذْرَى بالضم —

وفي الحديث « لا نَذْرَ في مَعصِيَة » قال بعضُ الأعلام : هو شامل لما إذا كان نَذْراً مطلقاً نحو لله عليّ أن أتزوّج مثلاً ، ومُعلّقاً نحو إن شفيَ مريضي فلله عليّ أن أصومَ العيد . قال : وذهب المرتضى إلى بطلان النذر المطلق طاعة كان أو معصية ، وادعى عليه الإجماع ، وقال : إن العرب لا تعرف من النذر إلا ما كان معلقاً كما قاله ثعلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الأصل . قال : وقد خالفه أكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلّق . ثم نقل ما تمسكوا به على ذلك وردّه ثم قال : وبالجملة فلا دلالة على ما ينافي مذهب السيد بوجه . إذا تقرّر هذا فالنذر لغةً الوعد وشرعاً إلتزام

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٨٠ .

المكلّف بفعل أو ترك متقرباً ، كأن يقول إن عافاني الله فللّه عليّ صدقة أو صوم مما يعد طاعة ، والماضي منه مفتوح العين ويجوز في مضارعه الكسر والضم . ـــ

والمُنذِر بن أبي الجارود العبدي كان عامل علي عليه السلام على بعض النواحي فخانه . ومن كلامه عليه السلام له « إنّ صلاحَ أبيك غرّني منك وظننت أنك تتبع هَدْيَه وتسلك سبيلَه » (١) . ـــ

والمُنذِر الرقاشي يحيى بن زكريا

(نزر)

النَّزْرُ القليل يقال نَزُرَ الشيءُ بالضم يَنْزُرُ نَزارَةً ونُزُوراً قلّ .

ونَزْرٌ قليل ـــ

وعطاءٌ مَنْزُورٌ قليل ـــ

ونِزارٌ ككتاب أبو قبيلة ، وهو نِزارُ ابن مَعَد بن عدنان

(نسر)

قوله تعالى : ﴿ ويغوثَ ويعوقَ ونَسْراً ﴾ [٢٣/٧١] هو بفتح النون : اسم صنم يُعبد كان لذي كلاع بأرض حمير ، وكان يَغُوث لمذ حج ويَعُوق لهمدان من أصنام قوم نوح . ـــ

وفي الحديث ذكر النّاسور بالسين والصاد جميعاً ، وهي علّة تحدث حوالي المقعدة ، وعلة في اللثة أيضاً قلّ ما تندمل ـ قاله الجوهري ، وهو معرّب .

وفي القاموس النّاسور : العِرْقُ العسير الذي لا ينقطع في المآقي ، وعلة حوالي المقعدة ، وعلة في اللثة . ـــ

والنَّسْرُ بفتح النون معروف ، وجمع القلة أنْسُر والكثير نُسُور مثل فلس وفلوس وأفلس ، ويقال النَّسْرُ لا مخلب له وإنما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة ، ويقال سُمّي نَسْراً لأنه يَنْسِرُ الشيءَ ويبتلعه .

وعن كعب الأخبار النَّسْرُ يقول : « يَا ابنَ آدم عِشْ ما شئتَ فإن آخره الموت » . ـــ

وفي حديث علي عليه السلام في ذم أصحابه « كلّما ظلّ عليكم مِنْيَرٌ من مَنَاسِر أهل الشام أغلق كلّ رجل منكم بابَه » (٢) المِنْيَرُ بفتح الميم وكسر السين وبالعكس القطعة من الجيش من المائة

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٤٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٣ .

المائتين . .

(نشر)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [١٠/٨١] المراد صحف الأعمال ، فإن صحيفةَ الإنسان تطوى عند موته ثم تنشر إذا حُوسب . قال الشيخ أبو علي : قرأ أهلُ المدينة وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل نُشِرَت بالتخفيف والباقون بالتشديد.

قوله : ﴿صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ [٥٢/٧٤] شدّد للكثرة

قوله ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [٢٢/٨٠] أي أحياه . والإنشار/الإحياءُ بعد الموت كالنُشُور، ومُنْشَرين محيين .

قوله ﴿فَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢٩٩/٢] قرىء في السبعة بالراءِ المهملة والزاي المعجمة

قوله : ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورا﴾ [٤٧/٢٥] أي يُنشر فيه الناسُ في أمورهم.

قوله : ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ﴾ [١٠/٦٢] تفرقوا فيها ، من قولهم إنتَشَرَ القومُ/أي تفرقوا .

قوله : ﴿النَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾ [٣/٧٧] قيل هي نَشر الرياح التي تأتي بالمطر ، من قولهم نَشَرَتِ الريحُ/أي جرت ، وقيل الملائكه تَنْشُر أجنحتها في الجو عند انحطاطها بالوحي .

وفي الحديث « غَسلُ الرأس بالخَطْمِيّ نُشْرَةٌ » (١) بضم النون فالسكون أي رقية وحرز .

والنُشْرَة/عوذة يعالج بها المجنون والمريض/سُمّيت نُشْرَةً لأنه يُنشر بها عنه ماخامره من الداءِ الذي يكشف ويزال ومنه/النُورَة نُشْرَةٌ وطهورٌ للبدن/ .

وفي الحديث « من عَلاماتِ الميّت نُشْرُ مَنخريه » أي ارتفاعهما وانتفاخهما من/الإنتشار/وهو انتفاخ في عصب الدابة يكون من التعب .

ونَشَرَ المتاعَ وغيره يَنْشُرُه نَشْراً/: بسطه/ ومنه/ريحٌ نَشُورٌ/و/رِيَاحٌ نُشُرٌ/

ونَشَرَ الميتُ يَنْشُرُ نُشُوراً/ من باب قعد/ : أي عاش بعد الموت .

(١) مكارم الأخلاق ص ٦٦ .

وفي الدعاء « أسألك بالقدرة التي بها تَنشُر مَيْتَ العِبَاد » أي تحيي وتُنشرهم الله يتعدّى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة .

نَشَرْتُ الخشبةَ قطعتها بالمِنشار، وهو بالكسر اسم آلة النَّشْر والنُّشَارة بالضم ما سقط منه .

نَشَرْتُ الخبرَ أنشُرُه وأنشِرُه ضماً وكسراً أذعته .

انتشَرَ الخبرُ ذاع .

(نصر)

قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [١١٠/١] أي إذا جاءك يا محمد نصرُ الله على مَن عاداك وهم قريش، والفتح يعني فتح مكة ، وهذه بشارة من الله تعالى لنبيه صلّى الله عليه وآله بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر ، ومفعول جاءَ محذوف وكذا الجواب ، والتقدير إذا جاءك نصرُ الله حضر أجلك ، والآية نزلت ـ على ما قيل ـ في منى في حجة الوداع ؛ فلما نزلت قال رسولُ الله صلّى عليه وآله ﴿ نُعيتُ إلى نفسي ﴾ (١) وقيل جوابه فسبح .

قوله : ﴿ فَمَنْ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ ﴾ [٢٢/١٥] ويعينه في الدنيا والآخرة ويغيظه أن لا يظفر بمطلوبه ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ أي فليستفرغ وسعه في إزالة ما يُغيظه ، بأن يمدّ حبلاً إلى سماء بيته فيختنق ، فلينظر إن فعل ذلك هل يذهب عدم نصر الله الذي يغيظه.

وسُمّي الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ، وسُمّي الفعل كيداً لأنه وضعه موضع الكيد حيث لا يقدر على غيره .

وفي تفسير علي بن إبراهيم : الظنّ في كتاب الله على وجهين : ظنّ علم ، وظنّ شك . وهذا ظن شك ، أي مَن شكّ أن الله لن يثيبه في الدنيا وفي الآخرة ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أي يجعل بينه وبين الله دليلاً ، والدليل على أن السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً . فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾ أي

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١٧ .

دليلاً ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ أي يميّز ، والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾ أي ميّزناهم ، فقوله ثم ليقطع أي يميز ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ أي حيلته ، والدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ أي احتلنا له حتى حبس أخاه ، وقوله يحكي قول فرعون ﴿ أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ أي حيلتكم (١) —

قوله : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ [٥١/٤٠] أي لغلب رسلنا ، والنَّصْرُ الإعانة ، يقال نَصَرَهُ على عدوه : أي أعانه . والفاعل ناصِرٌ ونَصِيرٌ ، والانتصار الانتقام ، يقال انْتَصَرَ منه أي انتقم .

قوله : ﴿ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ [٣٥/٥٥] أي لا تمتنعان من ذلك .

قوله : ﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ ﴾ [٦٣/١١] أي من يمنعني منه . —

قوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ﴾ [١١٣/٢] النَّصَارَى جمع نَصْرَان ، يقال رجل نَصْرَان وامرأة نَصْرَانة لم تحتف والياء في نصراني مثلها لغة كالتي في أمري .

والنَّصَارَى هم قوم عيسى ، قيل نسبوا إلى قرية بالشام تسمّى نَصُورِيَّة ، ويقال تسمّى ناصِرَة ، يؤيّده حديث علي بن موسى الرضا عليه السلام « سُمّوا النَّصَارَى نَصَارَى لأنهم من قرية من بلاد الشام نزلتها مريم عليها السلام بعد رجوعها من مصر » (٢) وقيل لأنهم نَصَرُوا المسيح .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : « سُمّي النَّصَارَى نَصَارَى لقول عيسى عليه السلام ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ ﴾ » .

ورجل نَصْرَانيّ بفتح النون وامرأة نَصْرَانيّة .

والنَّصْرَاني يطلق على كلّ من تعبد بهذا الدين . —

وفي الحديث ذكر الأنصار ، وهم الذين آووا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ونصروه .

وفيه « شِعَارُنا يومَ الأحزاب حم لا يُنْصَرُونَ » قيل معناه اللّهم لا ينصرون

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٣٦ . (٢) علل الشرائع ج ١ ص ٧٦ .

ويريد به الخبر لا الدعاء ، لأنه لو كان دعاءً لقال لينصروا مجزوماً ، فكأنه قال والله لا يُنصَرون .

وقيل إن السور التي أولّها حم سور لها شأن ، فنبّه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله تعالى . قوله « وهُم لا يُنصَرون » كلام مستأنف ، كأنه قال قولوا حَمٌ قيل ماذا يكون لو قلناها فقال لا يُنصرون .

وفي الخبر « نُصِرتُ بالصبَا » وذلك يوم الأحزاب حين حاصروا المدينة فأرسلت ريحُ الصبا باردةً في ليلة شاتية ، فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خباهم فانهزموا من غير قتال ولا إهلاك أحد منهم لحكمة .

وأبو جعفر المَنصُور من الخلفاء كان في زمن الصادق عليه السلام (١) .

وخَوَاجَا نَصِير اسمه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (٢) .

(نضر)

قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ | ٢٣/٧٥ | أي مشرقة من بريق النعيم .

قوله : ﴿ لَقَّاهُم نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾ | ١١/٧٦ | النَضْرَةُ في الوجه والسرور في القلب .

قوله : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ | ٢٤/٨٣ | . قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر عليه السلام ويعقوب تُعرَف بضم التاء وفتح الراء ونَضْرَةٌ بالرفع ، والباقون تَعرِفُ بفتح التاء وكسر الراء ونَضْرَةَ بالنصب ، والمعنى إذا رأيتهم عرفتَ أنهم من أهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة . قال عطا : وذلك أن الله قد زاد في جمالهم وألوانهم ما لا يصفه واصف .

(١) ابو جعفر منصور الدوانيقي توفي بمكة سنة ١٥٨ هـ ـ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) ولد سنة ٥٩٧ بطوس ، وتوفي في يوم الغدير سنة ٦٧٢ ببغداد ـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٠٨ .

والنَّضْرَة: الحسن والرونق.

وقد نَضَرَ وجهُه، من باب قتل: أي حسن.

ونَضَّرَ اللهُ وجهَه: يتعدى ولا يتعدى ويقال: نَضَّرَ اللهُ وجهَه بالتشديد، وأَنْضَرَ اللهُ وجهَه بمعناه.

وفي الخبر «نَضَّرَ اللهُ أمرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلغها مَن لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه» أي حسّنه بالسرور والبهجة لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس ونعمة في الأخرى حتى يُرى عليه رونقُ الرخاء ورَفيفُ النعمة.

وبنو النَّضير: كأمير حيّ من يهود المدينة من ولد هارون أخي موسى عليه السلام، صالحوا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله بعد قدومه على المدينة أن يكونوا له لا عليه، فلمّا وقعت وقعة أُحُد طارت في رؤوسهم نفرة الحلاف ومنّاهم المنافقون نكثوا العهد، وسار زعيمهم كعبُ بن الأشرف ورجالٌ إلى أهل مكة فخانوا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله.

و النَّضْر: أبو قريش، وهو النَّضْر ابن كنانة بن خزيمة بن إلياس بن مضر. قاله الجوهري.

(نظر)

النَّاظِرُ والنَّاظُورُ: حافظ الكَرْم والنخل، أعجمي. قاله في القاموس.

(نظر)

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٤/٧٥] الأولى بالضاد والثانية بالظاء المشالة، والمعنى وجوه يومئذ حسنة مشرقة تنظر إلى رحمة ربّها لا غير ذلك، ويُحتمل أن يكون إلى اسماً لواحد الآلاء وهي النعمة لا حرف جر، فكأنه قال ناظرة نعمةَ ربّها.

قوله: ﴿وَمَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ﴾ [٨/١٥] أي مؤخرين، والمعنى لا نمهلهم ساعة من النَّظِرة بكسر الظاء للتأخير، يقال: نَظَرْتُه أي أخّرته، واستَنْظَرتُه أي استمهلته.

قوله: ﴿وَلَا تُنْظَرُونِ﴾ [١٧/٨٠] أي لا تمهلون.

قوله : ﴿ وَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ﴾ [٢١٠/٢] الآية ، أي وما ينظر هؤلاء إلا هذا .

قوله : ﴿ أَنظِرْني إِلَى يَومِ يُبْعَثُونَ ﴾ [١٤/٧] أي أمهلني وأخرني في الأجل الى يوم يبعثون .

قوله : ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِنَ المُنْتَظِرِينَ ﴾ [٧١/٧] أي فانتظروا عذابَ الله فإنه نازل بكم ﴿ إِنِّي مَعَكُم مِنَ المُنْتَظِرِينَ ﴾ لنزوله بكم .

وفي الحديث « لو عطّل الناسُ البيتَ سنةً لم يُناظَروا »(١) أي لم يؤخر عنهم العذاب .

ومثله « إن تركتُم بيتَ ربّكم لَم تُناظَروا » والنَظر : الإنتظار .

والنَظَرُ إلى الشيء : مشاهدته .

والنَظَرُ : تأمل الشيء بالعين .

والنَظَر : الفكر يُطلب به علمٌ أو ظنّ ، فهو تأمل معقول لكسب مجهول .

وداري تَنظُر إلى دار فلان : أي تقابلها .

والنَظْرَة : عين الجن .

والنَظْرَة : التأخير ، ومنه : رجلٌ يشتري المتاع بنَظْرَةٍ أي بتأخير .

ومنه إنْظارُ المُعسِر أي تأخيره وإمهاله .

والنّاظِرُ في المقلة : السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين ، ويُقال للعين النّاظِرَةُ والمَنْظِرَةُ : المرقبة .

وفي الدعاء « يامَن هُوَ بالمَنْظَرِ الأعلى » أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، والجمع نُظَراء .

في الحديث « إصحَب نُظَراءَك » يعني في السفر .

ونَاظَرَه مُناظَرةً : جادله .

وفي الحديث « لا ينظُر الله إلى صُوَرِكم وأموالكم ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم » ومعنى النَظَر ههنا الإختبار والرحمة ، ولما كان ميل الناس إلى الصور المعجبة والأموال الفائقة والله متقدّس عن شبه المخلوقين كان نظرُه إلى ما هو السر واللب ، وهو القلب والعمل .

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٧١ .

والنَّظَر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر فهو للمعاني.

(نعر)

النُّعَرَة كهُمَزَة: ذباب ضخم أزرق العين أخضر له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة.

ونَعَرَتِ الدابّةُ من باب قتل: صوّتت والاسم النُّعار بالضم.

والنَّاعُورُ واحد النَّواعِير التي يُستقى بها يديرها الماءُ، سُمّيت بذلك لنَعِيرِها وهو صوتها، ثم استعيرت للنخوة والأنفة والكبر، ومنه حديث أبي الدرداء «إذا رأيتَ نُعْرَةَ الناس ولا تستطيع أن تغيّرها فدَعها حتى يكون الله يغيّرها» يريد كبرهم وجهلهم.

(نغر)

نَغِرَ الرجُلُ بالكسر: إغتاظ.

وفي القاموس نَغِرَ عليه كفرح ومنع: علا جوفه وغضب، فهو نَغِيرٌ.

والنُّغَرَة كهُمَزَة واحدة النُّغَر كرطب قيل هو فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير حمر المناقير، وقيس أهل المدينة تُسمّي البلبل النُّغَرَة، وجاء تصغيره في كلامهم.

(نفر)

قوله تعالى: ﴿أَكْثَرُ نَفِيراً﴾ [٦/١٧] أي أكثر عدداً، وهو جمع نَفَر.

والنَّفِير: مَن ينفُر مع الرجل من قومه.

قوله: ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [٥/٧٤] أي نافورة. ومُسْتَنْفَرَة ـ بفتح الفاء ـ أي مذعورة.

قوله: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [٧١/٤] النَّفْرُ: الخروج إلى الغزو، وأصله الفزع، يقال نَفَرَ يَنْفِرُ نُفُوراً فزع، ونَفَرَ إليه فزع من أمر إليه، والنَّفر جماعة تنفر إلى مثلها، والثُّبات جماعات في تفرقة واحدها ثُبَة، والانفار عن الشيء والإستنفار كلّه بمعنى.

قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ [١٢٢/٩] الآية. وروى يعقوب بن شعيب قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حَدَّثَ بالإمام حَدَثٌ كيف يصنع الناس؟

قال : أين قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ قال : هم في عذر ماداموا في الطلب ، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم »(١) ـــ

وفي الحديث تكرّر ذكر النَّفَر بالتحريك ، وهم عدّة رجال قيل من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى سبعة ، ولا يُقال نَفَر فيما زاد على العشرة . والنَّفِير مثله .

وفي الحديث « إذا سافر الرجل وحده فهو غَاوٍ والإثنان غاويان والثلاثة نَفَرٌ » أي جماعة ، وروي سَفَرٌ أي رَكْبٌ ـــ

ونَفَرَ القومُ نَفْراً تفرّقوا الحاج من منى دفعوا للحج .

ونَفَرتُ إلى مكة دفعت نفسي إليها .

ونَفَرُوا إلى الشيء أسرعوا إليه .

وليلة النَّفْر يوم النَّفْر لليوم الذي ينفر الناس من منى ، فالنَّفْر الأول من منى هو اليوم الثاني من أيام العشر ، والنَّفْر الثاني هو اليوم الثالث منها ، ويُقال أيضاً يوم النَّفَر بالتحريك ، ويوم النُّفُور ويوم النَّفِير ـــ

والمُنَافَرَة المحاكمة في الحسب ، يقال نَافَرَه فَنَفَرَه يَنْفُرُه بالضم لا غير ، أي غلبه .

وفي حديث محمد بن عبدالله عليه السلام « فَنَفَرَ عليه محمد بانتهار » أي قضى عليه الحكم بالغلبة ، يقال نَفَرَ عليه يَنْفُرُ أي قضى عليه الحكم بالغلبة .

ونَفَرَتِ الدابّةُ تَنْفُرُ نُفُوراً ونِفَاراً جزعت وتباعدت ، والاسم النِّفَارُ بالكسر

وفي الحديث « لا تَضْرِبها على النِّفَار فإنها ترى ما لا ترون » ـــ

والنِّيلُوفَر يقال لِلِّينُوفَر ضرب للرياحين ينبت في المياه الراكدة ، قيل هو نافع لأوجاع كثيرة .

(نقر)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [٨/٧٤] أي نفخ في الصور ، والنَّاقُور الصور .

(١) البرهان ج ٢ ص ١٧١ .

وفيه ذكر النَّقِير وهي النَّقرة التي في ظهر النواة .

وفي الحديث « نهى عن نَقْرة الغُراب » يريد تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله .

ونَقَرَ الطائرُ الحبّة نَقْراً من باب قتل : التقطها .

والمِنْقَارُ بالكسر كالفم للإنسان ، والجمع المَنَاقِيرُ .

والنُّقْرَة بالضم حفرة صغيرة في الأرض .

وفي الحديث « الحجامة في النَّقْرة تورث النسيان » يريد نقرة الرأس التي تقرب من أصل الرقبة .

والنُّقْرَة القطعة المذابة من الذهب والفضة يعني السبيكة .

وفي حديث الزكاة « ليس في النُّقْر زكاةٌ » يريد به ما ليس بمضروب من الذهب والفضة .

والنَّقْر : صوت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى .

والتَّنْقِيرُ عن الأمر : البحث عنه .

والمِنْقَر بكسر الميم المعول .

(نكر)

قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ نَّكِيرٍ ﴾ [٤٢/٤٧] أي إنكار لذنوبكم .

قوله : ﴿ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [٢٧/٤١] أي غيّروه عن شكله . قال المفسر أراد بذلك اعتبار عقلها ﴿ نَنظُرْ أَتَهْتَدِي ﴾ لمعرفته ، أو للجواب على الصواب إذا سُألت عنه ، أو للدين والإيمان بنبوة سليمان إذا رأت تلك المعجزة ﴿ أَمْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ .

قوله : ﴿ نَكِّرُوا ﴾ [١١/١٧] أي أنكروه ، واستنكروه مثله .

قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾ [١٨/٧٤] أي منكراً .

ومثله قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [٦٥/٨] أي منكر فضيع تنكره النفوس ، وهو هول يوم القيامة .

والمُنْكَر الشيء القبيح ، أعني الحرام قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [٢٩/٤٥] .

قوله : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

[٢٩/٣١] أي أقبح الأصوات .

قوله : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [٢٩/٢٩] وهو الحذف بالحصا فأيّهم أصابه ينكحونه ، والصفق وضرب المعازف والقمار والسباب والفحش في المزاح .

والمُنْكَرُ في الحديث ضدّ المعروف . وكلّ ما قبّحه الشارع وحرّمه فهو مُنْكَر ، يقال أَنْكَرَ الشيءَ يَنْكُرُه فهو مُنْكَرٌ واسْتَنْكَرَه فهو مُسْتَنْكَرٌ .

والمعروف الذي يذكر في مقابله الحسن المشتمل على رجحان ، فيختصّ بالواجب والمندوب ، ويخرج المباح والمكروه وان كانا داخلين في الحسن .

والنَّكِير الإنكار .

والإنْكَارُ الجحود .

ومُنْكَر ونَكِير أسماء الملكين المشهورين وقد أنكر بعض أهل الإسلام تسميتهما بذلك ، وقالوا المُنْكَر هو ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما ، والنَّكِير ما يصدر عنهما من التقريع له ، فليس للمؤمن مُنْكَر ونَكِير عند هؤلاء والأحاديث الصحيحة المتظافرة صريحة في خلافهم ، وربّما كانت التسمية لأدنى ملابسة ، وذلك لصدور النَّكِير والمُنْكَر منهما على غير المؤمن عند المسألة .

وأَنْكَرْتُه إنْكَاراً : خلاف عرفته ، ونَكَرْتُه كذلك .

وأَنْكَرْتُ عليه فعلَه : إذا عبته عليه ونهيته .

وأَنْكَرْتُه حقَّه : جحدته .

والنَّكْرَة بالتحريك الاسم من الإنْكَار كالنفقة من الإنفاق .

ومنه الحديث « أوحى اللهُ إلى داود عليه السلام إني قد غفرتُ ذنبَك وجعلتُ عَارَ ذنبك على بني إسرائيل » فقال : كيف يا ربّ وأنت لا تظلم ؟ قال « إنهم تعالجوك بالنَّكْرَة » .

والنَّكْرَاء المُنْكَر ، ومنه حديث الإمام عليه السلام مع معاوية « تلك النَّكْرَاء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل » .

والنَّكِرَة ضدّ المعرفة .

والتَّنَاكُر التجاهل .

وما أَنْكَرَه ما أدهاه ، من النُّكْر بالضم وهو الدهاء ، ويقال للرجل إذا

كان فطناً وما أشدّ نكرَه بالضم والفتح ـ والمُناكَرة المحاربة لأن كلّ واحدٍ من المتحاربين يُناكر الآخر ، أي يداهيه ويخادعه .

(نمر)

« نَمِرَة » بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء وهي الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجتَ المأزمين تريد الموقف ، وهي أحد حدود عَرَفَة دون عرفة .

وفي الحديث « نَمِرَة بطن عرنة بحيال الأراك » .

والنِمِرَة كساءٌ مخطط تلبسه الأعراب ـ والنَمِرَة » بفتح النون وكسر الميم ويجوز مع فتح النون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه ، وهو منقّطُ الجلد نقطاً سوداء وبيضاء وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب ، حتى يبلغ من شدّة غضبه أن يقتل نفسه ، والجمع أنمار وأنمُر ونُمُور ، والأنثى نَمِرَةٌ .

« نَمِرٌ » أبو قبيلة ، وهو نَمِرُ بن قاسط ، والنسبة إليه نَمَرِيّ بفتح الميم استيحاشاً لتوالي الكسرات ـ قاله الجوهري .

« نُمَيْرٌ » أبو قبيلة من قيس .

والنَعَم النمر : التي فيها سواد وبياض جمع أنمَر

والنَمَرَة بالضم النكتة من أي لون كان .

وحمامة مُنَمَّرَة فيها نقطٌ سود وبيض .

« أنمار » أبو بطن من العرب ، والنسبة إليه أنماريّ . وغزوة أنمار كانت بعد غزوة بني النضير ، ولم يكن فيها قتال ونقل عن المطرزيّ أن غزوة أنمار هي غزوة ذات الرقاع .

(نور)

قوله تعالى : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ ﴾ [٣٥/٢٤] أي مدبر أمرهما بحكمة بالغة ، أو منوّرهما يعني كل شيء استضاء بهما .

وعنه عليه السلام « معناه هَادٍ لأهل

السماء وهادٍ لأهل الأرض » (١)

والنُّور كيفيّة ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها ، والضياء أقوى منه وأتم ، ولذلك أضيف للشمس ، وقد يفرّق بينهما بأن الضياء ضوءٌ ذاتيّ والنور ضوءٌ عارضيّ

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [٢٤/٤٠] قال المفسر : أي من لم يجعل الله له نوراً بتوفيقه ولطفه فهو في ظلمة الباطل لا نور له .

قوله : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ [٥٧/٢٨] يعني إماماً تأتمون به ـ عن الباقر عليه السلام .

وعنه في قوله : ﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الذي أَنْزَلْنَا ﴾ [٦٤/٨] قال : النور والله الأئمة ، وهم الذين ينوّرون في قلوب المؤمنين ، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم .

قوله : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ [٢٤/٣٥] الآية . ذهب أكثر المفسرين إلى أنه نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله ، فكأنّه قال مَثَل محمد صلّى الله عليه وآله وهو المشكاة ، والمصباح قلبه ، والزجاجة صدره شبّهه بالكوكب الدرّيّ ثم رجع إلى قلبه المشبه بالمصباح . فقال يُوقَدهذا المصباح من شجرةٍ مباركةٍ يعني إبراهيم عليه السلام ، لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجرة الوحي لا شرقيّة ولا غربيّة ، أي لا نصرانية ولا يهودية لأن النصارى يصلّون إلى المشرق واليهود إلى المغرب ، يكاد أعلام النبوة تشهد له قبل أن يدعو إليها .

وعن الباقر عليه السلام قوله ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ هو نور العلم في صدر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، والزجاجة صدر علي عليه السلام علمه النبي صلّى الله عليه وآله فصار صدره كزجاجة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار يكاد العلم من آل محمد صلّى الله عليه وآله ينكلّم العلم قبل أن يسأل ، نورٌ على نور أي إمام مؤيّد بالعلم والحكمة في أثر إمام من آل محمد صلّى الله عليه وآله ، وذلك من

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٣ عن الرضا عليه السلام .

لدن آدم إلى وقت قيام الساعة هم خلفاءُ الله في أرضه وحجة الله على خلقه ، لاتخلو الأرض في كلّ عصر من واحد منهم (١) .

وفي الدعاء « أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ » أي منوّرهما ، أي كلّ شيء استنار منهما واستضاء فبقدرتك وبجودك وأضافَ النُّورَ إلى السماوات والأرض للدلالة على سعة اشراقه وفشو إضاءته ، وعليه فسر ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾

والنُّورُ : الضياءُ ، وهو خلاف الظلمة وسُمّي النبي صلّى الله عليه وآله نوراً للدلالات الواضحة التي لاحت منه للبصائر ، وسُمّي القرآنُ نوراً للمعاني التي تخرج الناس من ظلمات الكفر ، ويمكن أن يُقال سَمّى نفسَه تعالى نوراً لما اختص به من إشراق الجلال وسبحات العظم التي تضمحل الأنوار دونها ، وعلى هذا لاحاجة إلى التأويل ، وجمع النُّورِ أنوار .

والتَّنْوِيرُ : الإنارة .

و أَحْيَا إلى النُّورِ أي إلى الصباح والتَّنْوِيرُ : الإسفار .

وتَنْوِيرُ الشجرة : أزهارها .

ونَوَّرَتِ الشجرةُ وأَنارَت أي أخرجت نورها .

ونَوَّرتُ المصباحَ تَنْوِيراً : أزهرته .

ونَوَّرْتُ بصلاة الفَجْرِ : صلّيتها في النور .

والنَّارُ مؤنثة بدليل نُوَيْرَة والجمع نِيرَان .

ومنه حديث الصلاة « قُومُوا إلى نِيرَانِكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بالصلاة » (٢) المراد بالنيران على قول أهل النظر هي الأعمال القبيحة التي هي سبب لحصول العقاب بالنار ، فأطلق اسم النار عليها مجازاً من باب تسمية السبب باسم المسبّب ، وإطفاؤها عبارة عن تكفيرها بالطاعة . وأما على قول أهل الباطن فالنيران هي حقيقتها من حيث أن العمل الحاصل بصورته الظاهرة صورتُه الحقيقية المعنوية ناراً أو جنة ، لا أنهما لايدركان إلا بعد المفارقة . ومثله قوله : ﴿ إِنَّمَا

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٤ باختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨ .

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً ﴾ [٤/٦٠-] .

وفي الحديث كما قيل دلالة على أن الأعمال الصالحة مكفّرة للأعمال السيئة ، وهو موافق لمذهب المعتزلة القائلين بالإحباط والتكفير ، وأما على مذهب أهل الموافاة فيشترط التكفير بها ، وجاز توقفه على شرط فتسمية الإطفاء إطفاءً باعتبار ما يؤل إليه عند حصول شرطه ، تسميةً للعلة عند صلاحيتها للتأثير لانضمام ما يكون متمّماً لها —

والنَّائِرَةُ : العداوة ، ومنه « بَيْنَهُمْ نَائِرَةٌ » أي شحناء وعداوة .

ومنه الحديث « أطفئوا نَائِرَةَ الضغائن باللحى والثريد » .

وإطفاءُ النَّائِرَةِ عبارة عن تسكين الفتنة ، وهي فاعلة من النَّار —

وفي الحديث تكرّر ذكر النُّورَة بضم النون وهي حجر الكلس ، ثم غلبت على اختلاط يضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره تستعمل لإزالة الشعر .

وقوله عليه السلام « أعطاكَ من جُرَاب النُّورَة لا من العين الصافية » على الإستعارة ، والأصل فيه أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسيّ القلب شيئاً فعلّق على رأسه جُرَابَ نورةٍ عند فمه وأنفه كلّما تنفّس دخل في أنفه منها شيءٌ ، فصار مثلاً يُضرب لكلّ مكروه غير مرضي .

وتَنَوَّرَ الرجلُ : تطلى بالنورة —

والمَنَارُ بفتح الميم : علم الطريق .

والمَنَارُ : الموضع المرتفع الذي يُوقد في أعلاه النَّار .

وفي حديث وصف الأئمة « جَعَلَهُم أعلاماً لعبادك ومَنَاراً في بلادك » أي هداةً يُهتدَى بهم .

ومثله في وصف الإمام « يُرفَع له في كلّ بلدةٍ منارٌ ينظر منه إلى أعمال العباد » .

وفي حديث يونس عليه السلام قد كثر ذكر العمود فقال لي : يا يونس ما تراه أتراه عموداً من حديد ؟ قلتُ : لا أدري . قال : لكنه مَلَكٌ موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة —

« وذُو المَنَار » ملك من ملوك اليمن ، واسمه مرثد بن الحرث الرائش ، وإنما قيل له ذُو المَنَار لأنه أول من ضرب المَنَار

على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع
وَالمَنَارَة: التي يؤذن عليها

(نهر)

قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [١٥/٩٣] أي لا تزجره ولا تزبره، من قولهم نَهَرَهُ وانْتَهَرَهُ أي زبره وزجره وقيل هو طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره

وَالنَّهْرُ واحد الأنهار، قال تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [٥٤/٥٤] أي أنهار وقد يعبّر بالواحد عن الجمع كما في قوله: ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ ويجمع أيضاً على نُهُر بضمتين وأنْهُر.

وَالنَّهَار: اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهو مرادف اليوم. وربّما توسعت العرب فأطلقت النَّهَار من وقت الأسفار إلى الغروب، وهو في عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها

«وَنَهْرَوَان» بفتح النون والراء: بلد معروف عن بغداد أربعة فراسخ.

(نير)

النِّيرُ الفدان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين، والجمع النِّيرَان وقد يُستعار للإذلال، ومنه قوله عليه السلام «يَا مَن وَضَعَتْ له الملوكُ نِيرَ المذلّة على أعناقها».

باب ما أوله الواو

(وبر)

في الحديث «الوَبْرَ من المسوخ» الوَبْرَة بالتسكين دويبة أصغر من السنور طَحْلاءُ اللون لا ذنب لها، ولكن مثل إلية الخروف، تَرجُن في البيوت، وجمعها وَبْرٌ وَوِبَارٌ كسهم وسهام، وقيل هي من جنس بنات عرس

وَالوَبَر بالتحريك: وَبَرُ البعير ونحوه كالأرانب والثعالب ونحوها، وهو بمنزلة الصوف للغنم. وَأَوْبَرَ البعير إذا كثر وَبَرُه، والجمع أَوْبَار كسبب وأسباب

وَبَنَات الأَوْبَر: كمأة صغار على لون التراب

(وتر)

قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾

[٣/٨٩] قيل الشَّفْع يوم الأضحى والوَتْر يوم عرفة ، وقيل الوَتْر الله والشفع الخلق خلقوا أزواجاً ، وقيل الوَتْر آدم شفع بزوجته حوى ، وقيل الشَّفْع والوَتْر الصلوة منها شفع ومنها وتر . قال الشيخ أبو علي قرأ أهل الكوفة غير عاصم بكسر الواو ، والباقون بالفتح .

قوله : ﴿ تَتْرَى ﴾ [٢٣/٤٤] وهي فَعْلى وفُعْلى من المُواتَرة وهي المتابعة ، قيل ولا تكون المُواتَرة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة وإلا فهي مدار كة ومواصلة ، وأصل تَتْرَى وَتْرَى فأبدلت الواو كما أبدلت في تِرَاث ، وفيها لغتان بتنوين وغير تنوين ، فمن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ، ومن صرّفها جعلها ملحقة بفعلل ونونها .

قوله : ﴿ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٤٧/٣٥] أي لن ينقصكم من ثوابكم ، من وَتَرَه حقّه أي نقصه من باب وعد .

وفي الحديث « الإكْتِحَال وِتْراً » أي ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً ، وليكن أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى عند النوم .

وفيه « إذا استنجى أحدُكم فَلْيُوتِر » أي يجعل مسحَه وِتْراً .

والوِتْر بالكسر : الفرد ، وبالفتح الذحل أعني الثأر . قال الجوهري : وهذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم . وأما تميم فبالكسر فيهما .

وفي الحديث « مَن كان يؤمِنُ باليوم الآخر فلا يبيتنّ إلا بوِتْرٍ » يريد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ، لأنهما يعدّان بركعة وهي وِتْر ، فإن حدث بالمصلي حدث قبل إدراك آخر الليل وقد صلاهما يكون قد بات على وِتْرٍ ، وإن أدركَ آخرَ الليل صلّى الوتر بعد صلاة الليل .

والوِتْر في الأخبار اسم للثلاث موصولة كانت أو مفصولة دون الواحد .

وفي الخبر « مَن جَلَسَ مجلساً لم يُذكر الله فيه كان عليه تِرَةً » أي نقص ولائمة .

والتِرَة النقص ، وقيل التبعة ، والهاء فيه عوض عن الواو كعدة ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها . ومنه الحديث « مَن اضطجعَ مضجعَه ولما يذكر

الله تعالى كان عليه تِرَةً » .

وفيه « إنّ الله وِتْرٌ يحبّ الوِتْرَ » قيل قوله « الله وِتْرٌ » لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كلّ وجه ولا نظير له في ذاته ولا سمّي له في صفاته ولا شريك له في ملكه ، فتعالى الله الملك الحق . وقوله « يُحبّ الوِتْرَ » أي يرضى به عن العبد .

و « الوَتْرُ » بالتحريك واحد أوْتَارِ القوس مثل سبب وأسباب ، وأوْتَار جمع وِتْر بالكسر وهي الجناية . ومنه « طلبُوا الأوْتَارَ » .

وفي حديث علي عليه السلام « وأدركت أوتارَ ما طلبُوا » .

و « الوَتِيرَة » طلب الثأر ، وما زال على وَتِيرَةٍ واحِدَةٍ أي طريقة واحدة مطّردة يدوم عليها .

و « المَوتُور » الذي قتل له قتيل فلم يُدرك بدمه ، ومنه الحديث « أنا المَوتُور » أي صاحب الوتر الطالب بالثار .

ويقال وَتَرَه يَتِرُه وِتْراً وتِرَةً ، ومنه حديث الأئمة عليهم السلام « بكم يُدرك الله وِتْرَةَ كلّ مؤمن يطلب بها » .

وفي الحديث « إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وَتَرَ الأقربين والأبعدين في الله » أي قطعهم وأبعدهم عنه في الله .

و « المَوتُور » الذي لا أهل له ولا مال في الجنة .

(وثر)

فيه « إنه نَهَى عن مِيثَرة الأرجُوان » المِيثَرة بالكسر غير مهموزة شيءٌ يُحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته ، وأصله الواو والميم زائدة ، والجمع مَيَاثِر ومَوَاثِر ، والأرجُوان صبغ أحمر ، ولعلّ النهي عنها لما فيها من الرعونة ـ أعني الحمق .

وعن أبي عبيدة « وأمّا المَيَاثِرُ الحَمْرَاءُ التي جاءَ فيها النهي فإنها كانت من مَرَاكب العجم من ديباج أو حرير » وإطلاق اللفظ يأباه .

(وجر)

الوَجُور : دواءٌ يُوجَر في وسط الفم .

وقد جاءَ في الحديث « وَجُورُ الصبيّ اللبن بمنزلة الرضاع » ، وربّما كان من

باب القلب أي وجور اللبن في فم الصبي.

وجار الضبع: جحرها الذي تأوي إليه، والوجرة السباع جمع وجار.

والوجرة: بين مكة والبصرة، وهي أربعون ميلاً ليس فيها منزل، فهو مرتع للوحش ـ قاله الأصمعي نقلاً عنه.

وفي الحديث «إذا واجر نفسه على شيء معروف أخذ حقه» يقال واجرته مواجرة مثل عاملته معاملة وعاقدته مغاقدة.

(وحر)

في الحديث «صوم ثلاثة أيام في الشهر تعدل صوم الدهر وتذهب بوحر الصدر» الوحر: الوسوسة، وقيل وحر الصدر بالتحريك غشه وقيل الحقد والغيظ، وقيل العداوة، وقيل أشد الغضب.

وقد وحر صدره علي: أي وغر.

وفي صدره علي وحر بالتسكين مثل وغر، وهو اسم والمصدر بالتحريك.

(وذر)

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [٤٤/٦٨] يعني دعني وإياه، أي كِلْه إلي فإني سأكفيكه فلا تشغل قلبك بشأنه.

وذره: أي دعه.

وهو يذره: أي يدعه وأصله الواو.

والوذر جمع وذرة: وهي القطعة من اللحم مثل تمر وتمرة.

(وزر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [٦/١٦٤] أي ولا تحمل حاملة حمل أخرى وثقلها، أي لا تؤخذ بذنب أخرى.

قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤٧/٤] أي حتى يضع أهل الحرب السلاح، أي حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم، وأصل الوزر ما حمله الإنسان، فسمي السلاح وزراً لأنه يحمل.

والأوزار: الأثقال.

قوله: ﴿حَمَّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [٢٠/٨٧] أي أثقالاً من حليهم

قوله: ﴿وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ [٢٠/٢٩] وزير الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه.

قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [٧٥/١١]

بالتحريك ، أي لا ملجأ .

والوِزْرُ بالكسر فالسكون : الحمل والثقل ، وكثيراً ما يُطلق في الحديث على الذنب والإثم ، والجمع أوْزَار .

ومنه الحديث « لكَ المُهَنَّا وعليه الوِزْرُ » أي الإثم عليه .

والمُؤَازَرَة على العمل : المعاونة عليه ، يقال وَازَرْتُه مُوَازَرَةً أي أعنته وقوّيته ، ومنه سمّي الوَزِيرُ وزيراً .

وفي الحديث « إرجعْن مأجورات غير مَأْزُورَات » أي غير آثمات ، وقياسه مَوْزُورَات وإنما قال مَأْزُورَات للازدواج .

(وشر)

وشَرَت المرأةُ أنيابَها وَشْراً من باب وعد : إذا حدّدتها ورققتها فهي وَاشِرَة ، واسْتَوْشَرَت : سألت أن يفعل بها ذلك .

(وصر)

الوِصْرُ لغة في الإصْر ، وهو العهد كما قالوا إرْث ووِرْث .

(وضر)

الوَضَرُ بالتحريك : الدرن والدسم يقال وُضِرَت القصعة : أي دسمت .

والوَضَرُ : ما يشمّه الإنسان من ريح يجده من طعام فاسد .

ووَضِرَ وَضَراً فهو وَضِرٌ مثل وسخ وسخاً وزناً ومعنى .

(وطر)

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [٣٣/٣٧] أي أرباً وحاجةً ، والوَطَر الحاجة ، ولا يُبنى منه فعل ، والجمع أوْطَار .

(وعر)

في الحديث « عَائِرٌ ووَعِيرٌ » عَائِرٌ ووَعِير بضم الواو وفتح العين : جبلان بالمدينة ، الأول من جانب مسجد الشجرة ، والثاني جبل أحد .

ويقال وَعْرٌ وَعِيرٌ وجبل وَعْرٌ بالتسكين ومطلب وَعْرٌ ، قال الأصمعي ولا تقل وَعِرٌ بكسر العين ، وقد وَعُرَ الشيءُ بالضم وُعُورَةً ، وذلك تَوَعَّرَ : أي صار وَعْراً لا سهلاً .

وفي حديث أولياء الله تعالى « واستلانوا

ما اسْتَوعَرَه المترفُون» (١) هو من الوَعْر من الأرض ضد السهل، والمترفُ المتنعم من الترف بالضم وهي النعمة، أي استسهل ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والإحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى شأنه.

(وغر)

الوَغْرَة بالفتح فالسكون: شدّة وقد الحر، ومنه وَغْرَتِ الهاجرة كوعد.

والوَغَرُ محركة: الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ وقد وَغِر صدره كفرح وَغَراً بالتحريك.

(وفر)

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُم جَزَاءً مَوْفُوراً ﴾ [٦٣/١٧] أي موفراً كاملاً.

والمَوْفُورُ: الكامل التام.

وفي الدعاء «اجْعَلني مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيباً عندك» أي من أكثرهم.

والوَفْرُ: المال الكثير.

والوَفْرُ ككرم ووعد، والوَفْرَة الشعرة إلى شحم الأذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي ألمت بالمنكبين.

ومنه الحديث «كانَ شَعَرُ رسُول الله صلّى الله عليه وآله وَفْرَةً لم يبلغ الفَرْق».

(وقر)

قوله تعالى: ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً ﴾ [٢/١٥] هي السحاب تحمل الماء.

قوله: ﴿ مَالَكُم لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ [٦٣/٧١] أي مالكم لا تخافون لله عظمة، من وَقُرَ بالضم عظم.

قوله: ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [٤٤/٤١] هو بالفتح: الثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله.

وقد وَقَرَتْ أذنه كوعد ووجل: أي ثقل سمعها أو صمت، وقياس مصدره التحريك إلا أنه جاء بالتسكين.

وفي الحديث «الإيمانُ ما وَقَرَ في القلوب» أي ثبت، يقال وَقَرَ في صدره: أي سكن فيه وثبت.

والوَقار كسحاب: الحلم والرزانة

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٨.

والسكينة والسكون، وهو مصدر وَقُرَ بالضم.

والتَّوْقِيرُ: التعظيم والترزين.

وفيه «السَّكِينَة والوَقَار في أهل الغنم» أراد بالسكينة السكون وبالوَقَار التواضع

وفي الحديث «مَن وَقَّر صاحبَ بدعةٍ فقد أعان على هدم الإسلام» أي عظمه.

والتَّوْقِيرُ التعظيم، ومنه «وَقِّروا كبارَكم» أي عظموهم وارفعوا شأنهم ومنزلتهم، والمراد بالكبار ما يشمل السنّ والشأن كالمعلمين.

ومُوَقَّرٌ كمعظم: المجرّب العاقل

والوِقْرُ بالكسر الحمل، يقال جاءَ يحمل وِقْرَهُ وأكثر ما يستعمل الوِقْر في حمل البغل والحمار والوَسْق في حمل البعير - قاله الجوهري.

وفي الحديث «إشتريتُ أرضاً إلى جنب ضيعتي، فلمّا وَقَرتُ المالَ» أي حملته «إلى من اشتريتُها منه خُبِّرت أن الأرضَ وقفٌ» وفي بعض النسخ «وَفَيْتُ» وفي بعضها «وَزَنتُ».

(وكر)

في الحديث «نهى عن طَرُوق الطير في وَكْرِها» الوَكْر الطير: عشه الذي يأوي إليه، والجمع وُكُورٌ وأَوْكَارٌ

وفيه «لا وَلِيمَةَ إلاّ في وِكَارٍ» الوِكَار شراء الدار. قال الصدوق رحمه الله: سمعتُ بعض أهل اللغة يقول في معنى الوِكَار: يقال الطعام الذي يُدعا إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الوَكِيرَة والوِكَار منه، والطعام الذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له النَّقِيعَة ويقال له الوِكَار أيضاً، والوِكَار الغنيمة (١).

والتَّوْكِير: إتخاذ الوَكِيرَة، والوَكِيرُ والوَكِيرَة طعام يُعمل لفراغ البنيان

(١) معاني الأخبار ص٢٧٢.

باب ما أوله الهاء

(هبر)

« قصرُ هُبَيْرَةَ » هو من الكوفة كما جاءت به الرواية ـــ

والهَبْرَة بالفتح فالسكون القطعة من اللحم لا عظم فيها ـــ

(هتر)

الهَتْرُ مزق العرض . ـــ

وأهتَرَّ الرجلُ فهو مُهتِر أي صار خرفاً من الكبر ، وفلان مُستَهتِر بالشراب أي مولع به لا يبالي .

وفي الدعاء « المُستَهتَرُون بذكر الله » أي المولعون به .

(هجر)

قوله تعالى : ﴿ وَاهْجُرهُم هَجْراً جَمِيلاً ﴾ [٧٣/١٠] الهَجْرُ الجميل : أن يخالفهم بقلبه وهواه ويؤالفهم في الظاهر بلسانه ودعوته إلى الحق بالمداراة وترك المكافاة . ـــ

قوله تعالى : ﴿ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ [٢٣/٦٧] هو من الهَجْر وهو الهذيان وتَهْجُرون من الهجر أيضاً ، وهو الإفحاش في المنطق . ـــ

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾ [٢٥/٣٠] أي متروكاً لا يُسمع ويقال ﴿ مَهْجُوراً ﴾ جعلوه بمنزلة الهَجْر أي الهذيان ويقال ﴿ مَهْجُوراً ﴾ أي قالوا فيه غير الحق ألم تر إلى المريض إذا هَجَر قال غير الحق

قوله تعالى : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [٣٤/٤] فالهَجْر هو أن يحول إليها ظهره والضرب بالسوط وغيره ضرباً رقيقاً ، كذا مروي عن الصادق عليه السلام . ـــ

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ [٢٨٩/٢] أي تركوا بلادهم ومنه ﴿ المُهَاجِرُون ﴾ لأنهم هاجَرُوا بلادهم وتركوها وصاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل من هجر بلده لغرض

دينيّ من طلب علم أو حج أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعةً أو زهداً في الدنيا فهي هِجرَة إلى الله ورسوله .

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [٢٩/٢٦] أي من كوثى ، وهو من سواد الكوفة إلى حَوْرَان من أرض الشام ثم منها إلى فلسطين ، وكان معه في هجرته لوط وامرأته سارة .

قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٥٩/٩] أي من غير بلدهم .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ ﴾ إلى قوله ﴿ فَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ [٦٠/١٠-١١] قوله تعالى ﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ أي فاختبروهن بالحَلف والنظر في الأمارات ليغلب على ظنكم صدق إيمانهن ، وكانَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يقول للمُمتَحَنة تالله ماخرجتِ من بغض زوج ، وبالله ماخرجتِ رغبةعن أرض إلى أرض ، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ولرسوله ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ أرادالظن المتآخم للعلم لاالعلم حقيقةفإنه غير ممكن ، وعبّر عن الظن بالعلم إيذاناً بأنه كهو في وجوب العمل ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ قوله تعالى ﴿ فَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ أي أعطوا أزواجهنّ ما أنفقوا ، أي ما دفعوا إليهنّ من المهر ، يعني إذا قدمت مسلمة ولها زوجٌ فجاءَ في طلبها فمعناه وجب على الإمام أو نائبه أن يدفعَ إليه ما سلمه إليها من بيت المال ، لأنه من المصالح من مهر خاصة دون ما أنفقه عليها من مآكل وغيره ، ولو كان المهر محرماً كخمر أو خنزير أو لم يكن دفع إليها شيئاً لم تدفع إليه ولا قيمة المحرّم . وهذا كلّه في زمن الهُدنة أما لو قدمت لا مع الهدنة فلا يُدفع إليه شيءٌ لأنه حربيّ يُقهَر على ماله ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ أي مهورهنّ ، لأن المهر أجرُ البضع . قوله تعالى ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ العِصَم ما يُعتَصَم به من عقد وسبب ، أي

لا يكن بينكم وبين الكافرات عصمة سواء كنّ حربيات أو ذمّيات ﴿ واسْئَلُوا ما أنفقتم ﴾ من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار ﴿ وَلْيَسْئَلُوا ما أنفقوا ﴾ من مهور نسائكم المهاجرات ﴿ ذَلِكَ حُكْمُ اللهِ ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ فَاتَكُم شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ قال المفسر : لما أمر بأداء المهر إلى الزوج الكافر فقبل ذلك المسلمون وأمر الكفار بأداء مهر اللاحقة بهم مريدة فلم يقبلوا نزلت هذه الآية ، والمعنى فإن سبقكم وانفلت منكم شيءٌ ، أي أحد من أزواجكم إلى الكفار وقيل معناه فغزوتم فأصبتم من الكفار عقبى ، وهي الغنيمة فاعطوا الزوج الذي فاتته امرأته إلى الكفار من رأس الغنيمة ما أنفقه من مهرها وقيل غير ذلك . وقُرِئَ فأعْقَبْتُم وعَقَّبْتُم بتشديد القاف وعَقَبْتُم بتخفيفها وفتحها وكسرها ، ومعنى الجميع واحد —

وفي الخبر « لو تعلمون ما في التَّهْجِير لاستبقوا إليه » هو بمعنى التكبير إلى الصلاة وهو المضيّ إليها في أوائل أوقاتها وليس من المهاجرة .

وفيه « تصدّق على من هاجر إلى الرسول » . —

والمُهَاجِرُ من هاجر ما حرّم الله عليه .

والمُهَاجِرُ من ترك الباطل إلى الحق .

وفي الحديث « مَن دخل إلى الاسلام طوعاً فهو مُهاجِر » . —

والهَاجِرَةُ : نصف النهار عند اشتداد الحر أو من عند الزوال إلى العصر لأن الناسَ يسكنون في بيوتهم ، كأنّهم قد تهاجروا من شدة الحر ، والجمع الهَواجِر ومنه الدعاء « أترك معنبي وقد أظمأتُ لك هَواجري » أي في هَواجري . —

وفي الحديث « إنّ ملكاً موكلاً بالركن اليماني ليس له هَجِيرٌ إلا التأمين على دعائكم . قلتُ : ما الهَجِيرُ ؟ فقال : كلام العرب » أي ليس له عمل ، وفي النهاية أي دأب وعادة ، وفي الصحاح الهَجِيرُ مثال فسيق أي دأب وعادة . —

وفي الخبر « إذا طفتُم بالبيت فلا تلغوا ولا تَهْجُروا » أي لا تفحشوا وتخلطوا في

كلامكم من قولهم هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْراً إذا هذي وخلط في كلامه .

وفي الحديث « لاينبغي للنائحة أن تقول هُجْراً » أي فحشاً ولغواً .

وفي حديث خديجة وهَجَرْتُه هَجْراً بالفتح وهِجْراً بالكسر من باب قتل : تركته ورفضته .

وفي الحديث « لاهِجْرَةَ فوقَ ثلاثٍ » الهِجْر ضد الوصل ويعني فيما يكون بين المسلمين من عَتَبٍ وموجَدة أو تقصير تقع في حقوق العِشْرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين ، فإن هجرةَ الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات مالم تظهر التوبة

وهَجَر بلدة بالبحرين واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال

وفي الحديث « عجبتُ لتاجرِ هَجَر وراكبِ البحر » وإنما خصها بالذكر لكثرة وباها ، وإن تاجرها وراكب البحر سواء في الخطر

وليست الهَجَر المنسوب إليها « القلال الهَجَرِيّة » التي هي قرب المدينة .

وفي حديث « لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السَّعَفات من هَجَر لعلمنا أننا على الحق » ويجيء تفسيره في سعف إنشاء الله تعالى وقولهم كمِبْضَع النمر إلى هَجَر نقل أن أهل اللغة يروونه منوناً ، والنسبة إليه هَاجريّ على غير قياس ، وأكثر الرواة يروونه غير منصرف . قال بعض الأعلام : وليس بصحيح .

وهَاجَرَ النبيُّ صلّى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة ومكث عشر سنين

و هَاجَر على فاعل بفتح العين .

و هَاجَرْ بفتحتين أم اسمعيل بن إبراهيم عليه السلام وكانت أمة ، وسَارَة أم إسحق وكانت حرة

(هدر)

في الخبر « لاَ تَتَزَوَّجنَ هَيْدَرَة » أي عجوزاً أدبرت شهوتها وحرارتها ، وقيل هو بالذال المعجمة من الهِذْر وهو الكلام الكثير والياء زائدة .

والهَدْر ما يبطل من دم وغيره .

ومنه ذهبَ دمُه هَدْراً أي باطلاً ليس فيه قود ولا عقل .

وهَذَرَ الدمُ من بابي ضرب وقتل : بطل .

وهَذَرَ الحمارُ هَذيراً / صوّت ، ومنه هَذِيرُ الحَمَام / وهو تواتر صوته . وهَذَرَ البعيرُ هَذيراً / أي ردّد صوته في حنجرته .

(هذر)

هَذَرَ في منطقه هَذْراً من بابي ضرب وقتل : خلط وتكلّم بما لا ينبغي له ، والهَذَر بفتحتين / اسم منه ، وهو الهَذَيان / وأهْذَرَ في كلامه / أكثر .

(هرر)

في حديث علي عليه السلام «إن الهِرّ سَبُعٌ فلا بأس بسؤره» / الهِرّ بالكسر والتشديد / السنور ، والجمع هِرَرَة / وزان قرد وقردة ، وعن ابن الأنباري الهِرّ يقع على الذكر والأنثى وقد يدخلون الهاءَ في المؤنث .

وأبو هُرَيرة / صحابيّ ، ومن قصته انه قال / رحلتُ هِرّةً يوماً في كمي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ما هذه ؟ قلتُ : هِرّة . فقال : يا أبا هُرَيْرة / فغلبت عليه كنيته ، واسمه / عبد الله / .

والهِرّة / أنثى الهِرّ ، والجمع هِرَر مثل قربة وقرب .

وهَرِيرُ الكلب / صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

وليلةُ الهَرِير / هي وقعة كانت بين علي عليه السلام ومعاوية بظهر الكوفة .

(هزر)

في الحديث «إنه قضى في سيل وادي مَهزور / أن يحبس حتى يبلغ الماءُ الكعبين» مَهْزُور / بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة / وادي بني قريضة بالحجاز ، فأما بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة فموضع سوق بالمدينة تصدّق به رسول الله صلى الله عليه وآله على المساكين .

وقال ابن بابويه : سمعت من أثق به من أهل المدينة أنه وادي مَهرور (١) . ومسموعي من شيخنا محمد بن الحسن رضي الله عنه أنه قال / وادي مَهروز بتقديم الراء المعجمة / وذكر أنها كلمة فارسية وهو من مَهرَز الماءُ ، والماءُ الهَرز / بالفارسية

(١) انظر معجم البلدان ٥ / ٢٣٤ .

الزائد على المقدار الذي يحتاج إليه .

وفي المختلف : المشهور أن الزاي أولاً والراء ثانياً . —

و إبراهيم بن مَهْزِيَار من رواة الحديث .

(هزبر)

الهِزَبْر بكسر الهاء وفتح الزاي وإسكان الباء الموحدة والراء المهملة في الآخر الأسد وقيل إنه حيوان على شكل السنور الوحشي في قدّه إلا أن لونه يخالف لونه ، وهو من ذوات الأنياب يوجد في بلاد الحبشة كثيراً .

(همر)

قوله تعالى ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [٥٤/١١] أي كثير سريع الإنصباب ومنه همر الرجُلُ إذا أكثر الكلام وأسرع —

والدمع يهمر هَمْراً من باب رمى : إذا سال ، وانهمر الماء إذا سال أيضاً .

(هور)

قوله تعالى : ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ﴾ [١٠٩/٩] هو من هَارَ الجُرُفُ من باب قال : انصدع وجرف

هَارٍ مقلوب من هَائِر : أي منهدم ومثله شاكٍ السلاح وشائك .

وانهَارَ الجُرُف إنهدم

وفي الحديث « إنّ النازلَ بهذا المنزل نازل بشَفَا جُرُفٍ هَارٍ » ينقل الردىٰ على ظهره من موضع إلى موضع قال بعض الشارحين : يريد الباني أموره على جهالة في معرض أن لا يتمّ عمله لكونه على غير أصل ، والردى الهلاك . —

والتهوّر الوقوع في الشيء بقلة مبالاة .

(هير)

في الحديث ذكر الهِيْرُون وهو ضرب من التمر .

باب ما أوله الياء

(يسر)

قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [٢/١٨٥] فاليُسْر الإفطار في السفر، والعُسْرُ الصوم فيه .

قوله تعالى: ﴿ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [٥٤/١٧] أي سهّلناه للتلاوة ، ولولا ذلك ما أطلقَ العبادَ أن يلفظوا به ولا أن يسمعوه .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [٨٠/٢٠] أي يسّر إخراجه من الرحم .

قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [٩٢/٥ ـ ٧] قال الشيخ أبو علي رحمه الله : فأما مَن أعطى مما آتاه الله ﴿ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ أي بأنّ الله يعطي بالواحد عشراً إلى أكثر من ذلك ، وفي رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ قال : لا يريد شيئاً من الخير إلا يسّره الله له ، ويقال اليُسْرَى من اليُسْر وهو سهولة عمل الخير ، والمعنى نوفّقه للشريعة اليُسْرَى ، وهي الحنيفيّة .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ ﴾ [٥/٩٠] الآية . المَيْسِر : القمار ، وقيل كلّ شيءٍ يكون منه قمار فهو المَيْسِر حتى لعب الصبيان بالجوز الذي يتقامرون به لأنه يجزي أجزاءً ، فكأنه موضع التجزية وكلّ شيءٍ جزيته فقد يسّرته ، ويقال سمّي مَيْسِراً لأنّ يسّر أخذ مال الغير فيه من غير تعب ومشقة .

وفي حديث جابر عن أبي جعفر عليه السلام « لما أنزلَ الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ قيل : يارسولَ الله صلّى الله عليه وآله ما المَيْسِر ؟ قال : كلّ ما تقومر به حتى الكعاب والجوز . قال : فما الأنصابُ ؟ قال: كلّ ما ذبحوه لآلهتهم . قال : فما الأزلامُ ؟

قال : قداحهم التي يستقسمون بها (١).

قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [٢/٢٨٠] أي إلى سعة. والميسرة السعة، وقرأ بعضهم ﴿ فَنَظِرَةٌ مَيْسَرَةٍ ﴾ بالإضافة ، ومنه الأخفش لأنه ليس في الكلام مَفْعُل بغير هاءٍ ، وأما مَكْرُم ومَعُونٌ فهما جمع مَكْرُمَة ومَعُونَة . ـــ

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ [٨/٨٤] أي ومَن أعطى كتابه الذي فيه تثبت أعماله من طاعة أو معصية بيده اليُمنى فسوف يُحاسَب حساباً يسيراً ، يريد أنه لا يناقَش في الحساب ويواقف على ما عمل من الحسنات وماله عليها من الثواب وما حطّ من الأوزار إما بالتوبة أو بالعفو .

وفي الحديث « ثلاثٌ مَن كنّ فيه حاسَبَه اللهُ حِساباً يُسيراً وأدخلهُ اللهُ الجنة برحمته . قالوا : وما هي يارسول الله ؟ قال : تعطي مَن حَرَمَك ، وتصل مَن قطَعَك ، وتعفو عمّن ظلمَك » !

وفي الخبر « إنّ هذا الدين يُسيرٌ » أي سهل قليل التشديد .

وفيه « كلٌّ مُيسّرٌ لما خُلق له » أي مهيأ ، أي إن الله قدّر لكل أحد سعادته أو شقاوته ، فسهل على السعيد أعمال السعداء وهيأه لذلك ، ومثله في الشقي .

وفي الدعاء « اللّهم تفضّل علي بالمُيَاسرة إذا حاسبتني » المُيَاسرة مفاعلة من اليُسر والمراد المسامحة في الحساب . ـــ

وتيسّر لفلانٍ الخروجَ واستيسر له بمعنى ، أي تهيّأ . ـــ

والمَيْسُور : ضد المعسور ، ومنه « لا يسقط المَيْسُورُ بالمعسور » . قال سيبويه : هما صفتان ، إذ لا يجيءُ المصدر على مفعول ، وقولهم رَدّه إلى ميسوره ومعسوره مؤول . ـــ

والأَيْسَر : نقيض الأيمن .

والمَيْسَرة : خلاف الميمنة .

واليَسَارُ بالفتح : خلاف اليمين ، ولا تقل يَسَاراً بالكسر .

وفي القاموس اليَسَار ويكسر : خلاف اليمين . ـــ

(١) البرهان ج ١ ص٤٩٧ .

واليَسَارُ: الغنى ضد

واليَسِيرُ: القليل ضد

وفي الإسلام يُسِيرُ المِضْمَار» أي قليل الوقت لأن الدنيا مضمارٌ وهي قليلة .

وشيءٌ يُسِيرٌ: أي هيّن ، ومنه الحديث «إنَّ الكيّسَ الذي الحقّ يُسِيرٌ» أي هيّن لين .

وفيه « قلّة العيال أحدُ اليَسَارَين » وهو ظاهر ـ